MURAD MOLLA [illegible]PHANESİ
Kısmı [illegible]

كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق

الشهير بالحريفيش تأليف العالم العلامة
الحبر البحر الفهامة مفيد الطالبين
وعمدة الواعظين الشيخ
شعيب الحريفيش
نفعنا الله به
وأعاد علينا
من بركاته
آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

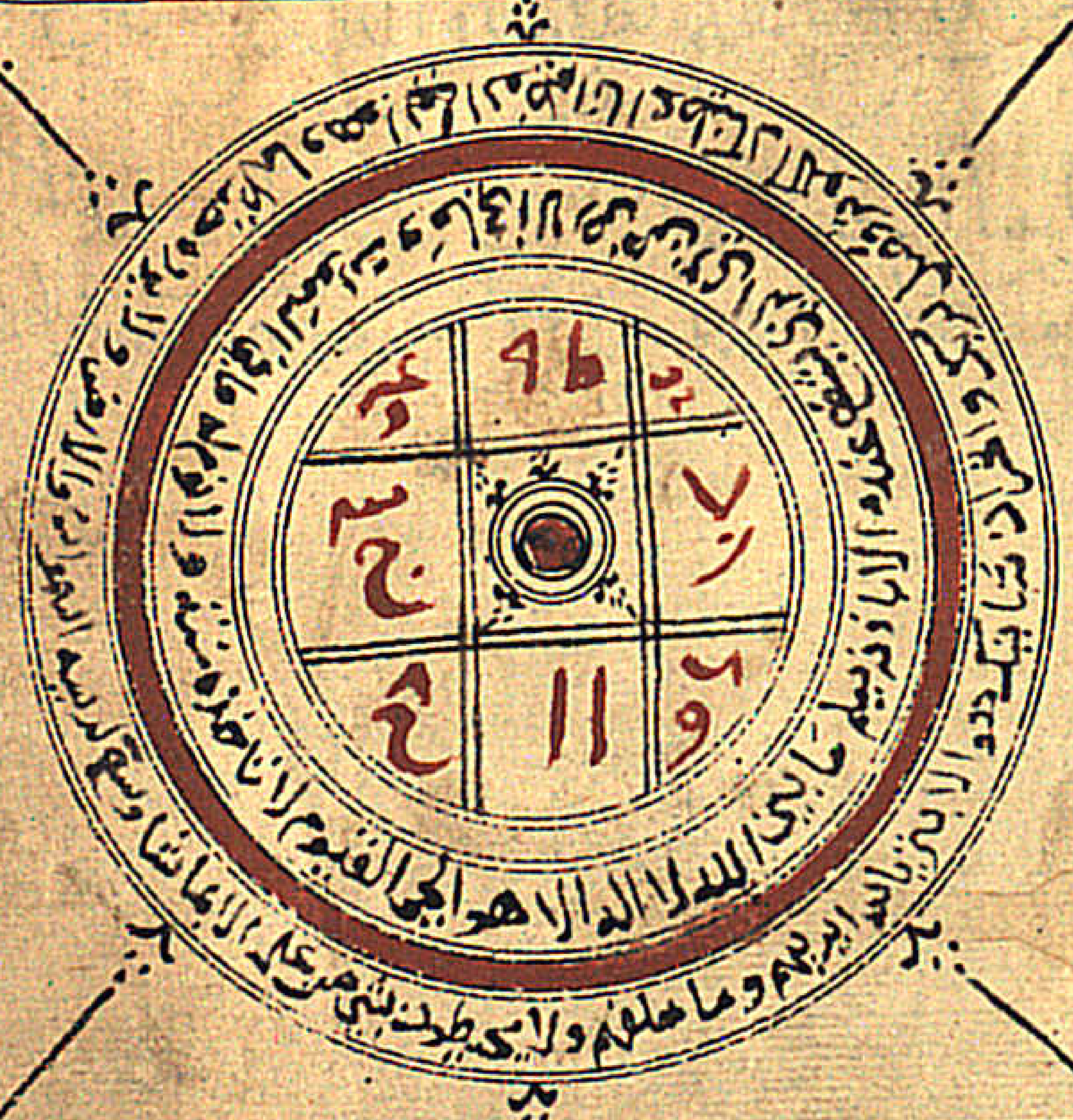

Murat Molla Kütüphanesi
Eski Kayıt No: 1537
Yeni Kayıt No: 1228
Tasnif No: 297.3
١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر ولا تعسر يا كريم
الحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافي مزيده • نحمد الله تعالى ونستعينه
ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه • ونثني عليه الخير كله • ونعوذ بالله من شرور انفسنا
وسيئات اعمالنا • من يهد الله فلا مضل له • ومن يضلل فلا هادي له • ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له • ونشهد ان محمدًا عبده ورسوله • ارسله بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا • اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيدنا محمد • سيد المرسلين • وامام المتقين • وخاتم النبيين
ورسولك امام الخير • وقايد الخير • ونبي الرحمة • اللهم آت سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة • والدرجة
العالية الرفيعة • وابعثه مقامًا محمودًا • الذي وعدته يا رب العالمين • ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين • اللهم انا نؤمن بك ونوقن بوعدك ونذعن لامرك • ونمعن في شكرك • وعليك
نتوكل • واليك نبتهل • وعندك نشهد • ولك نشهد • ان لا اله الا انت • وحدك لا شريك لك
فسبحانك ما اعظم شانك • وما اوفر احسانك • وما اقوم برهانك • قهرت بقدرتك عظايم
المخلوقات • فاجابت لامرك سامعة طايعة • مذعنة • وتمت بمشيتك الكاينات فهي بما رتبتها
واحاط علمك بالسراير المكتمة والظواهر المعلنة • وظهرت لك في كل شي آية بينة • وكلأت
خلقك بعينك التي لا تنام • ولا ينبغي لها ان تنام • ولا ان تاخذها السنة • وسمعت الاصوات
واجبت الدعوات • ولم تختلف عليك اللغات • ولا تلتبس عليك الالسنة • وشفيت الصدور
وملأت القلوب • من كلامك بالحكمة والموعظة الحسنة • يسبحك الفلك الداير • ويقدسك
السحاب السائر • ويحمدك الكوكب الزاهر • ويحمدك الليل العاكر • كل شي خاضع لمجدك
ويسبح بحمدك • لا تدركك الابصار • ولا تحيط بك الافكار • ولا تعبر عن ذاتك فصحاء الافهام
ويسبحك اللوح والقلم كلما تحرك بكلامك الاقدام • ويقدسك العرش والكرسي • ويشهدان
لك بالاعظام • ويحمدك الاملاك في الافلاك على ممر الليالي والايام • وتعظمك الجبال والرمال
والاودية والاكام • وتوحدك الرياح باصوات الرعود • وخشي وقوع دمع الغمام • كنت قبل
كل شي فانت الاول • وبقيت بعد كل شي فانت الآخر • وحجبت الحس عن ادراك عظمتك بعظمتك فانت
الظاهر • واعطيت فوق الامل فانت الكريم • ولم تكلف فوق الطاقة فانت الرحيم • عطفت القلوب
فتراحمت • وكشفت الكروب فتصارمت • وغفرت الذنوب وان تعاظمت • سبحت بحمدك
الفلوات • وصرحت بوحدانيتك الموجودات • واجابت لطاعتك الارض والسموات [illegible]
تشاء بفضلك • وتعذب من تشاء بعدلك • فلك الكمال • واليك المآل • وعليك الاتكال • انت
المنزه المبرا عن الاضداد • والانداد • والصاحبة والاولاد • والاشكال • تداركت بالانعام والافضال

وتباركت

[illegible]

هذا كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق

يشتمل على [illegible] حكايات ورقائق [illegible]
الصالحين [illegible]

[illegible]

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]

[illegible] صاحب الوصف الاكمل والقول الاعدل [illegible] جمعت فيه هذه الخصال
[illegible] جوامع الكلم وخص بالانعام والافضال وكذلك جمع الانبياء والملائكة المقربين

شعر

وهو الذي قد حاز كل الكمال ، وخص بالفضل وحسن المقال
وهو الذي قد جا نار حمة ، مفرقا بين الهدى والضلال
محمد المبعوث من هاشم ، افضل من حاز جميع الخصال
صلى عليه الله طول المدا ، ما عطر الكون نسيم الشمال

ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا احضروا قلوبكم وتفكروا وميزوا واعقلوا لكم من هو الذي يصلي عليكم ويكافيكم ويجازيكم بالصلوة الواحدة عشرا فاي ربح اعظم من هذا واي تجارة اربح من هذه التجارة فيا معشر التجار اجتهدوا في كسب الدرهم والدينار ولو قيل لاحدكم ان البلد الفلاني فيه بضاعة يكسب الدرهم درهمين او الدينار دينارين لسارعتم اليها ولتزاحمتم عليها وبذلتم فيها المجهود بالمزاحمة لما فيها من الربح والفايدة فكيف لكم بهذه التجارة الرابحة والبضاعة الناجحة التي اخبركم بها الصادق الامين عن رب العالمين انكم كلما صليتم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله عليكم بها عشرة فانظروا هذا الربح واجنوا هذه الثمرة

شعر

من تامل الله لم تخسر تجارته ، وكل قلب خراب بالتقا عمره
ومن يصلي على المختار واحدة ، الا يصلي عليه ربنا عشره
فاغنم صلاتك يا هذا تفوز بها ، بالربح عند الله ربنا ذكره

فيا معشر الفقراء الصادقين منكم استفدنا وعنكم روينا وبكم رحمنا واقتدينا والله ما عرضت بذكركم الى امركم او انفاكم وانما تمثلت بقول القايل يا احياء القلوب ارحموا موتى القلوب ويكفيكم شرفا وفخرا بان ذكركم الله تعالى ومدحكم في كتابه وشرفكم بخطابه فقال تعالى الفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض ويهنيكم بان ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاشر الفقراء اصبروا حتى تلقوني فانكم اول زمرة ترد على الحوض من اعطاكم وكلكم الستر وردو بلغكم القصد والسول بقول هذا الرسول فقرا امتي يدخلون الجنه قبل اغنيائها بنصف يوم وهو خمسماية عام ياكلون ويشربون ويتنعمون والناس في كرب الحساب فمن رفعهم قدرا ونشر لهم ذكرا واعطاهم صبرا وضاعف لهم ثوابا واجرا وما احسن ما قال فيهم غلامهم الحريفيش

شعر

هم الفقرا فاروى عنهم ذكرا ، وحدث عنهم سرا وجهرا
هم الفقراء اهل الله حقا ، وقد حازوا بزي الفقر فخرا
هم الفقرا قد صبروا وذلوا ، فعوضهم بذاك الصبر اجرا

هم الفقراء والسادات حقا ، ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
فكم صبروا على ضيم الليالي ، وكم قد كابدوا ضيقا وعسرا
وقد كسروا النفوس له وذلوا ، فعوضهم بذاك الكسر جبرا
وقد زاروا الحبيب وشاهدوه ، وقد سجدوا له حمدا وشكرا

فيا ايها الفقراء بالذي انعم عليكم وزاد في الاحسان اليكم نشتهي ان تجبرونا وتوافقونا وترفعوا اصواتكم معنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا فهذه تسعة زايدة فاي ربح اعظم من هذا واي فايدة وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه بها الفا ومن صلى على الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة اخواني فما ادا عسى ان يصف الواصف ويقول وقد قال المصطفى الرسول الذي بين الكتاب والسنة من صلى على الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة

شعر

صلوا على خير الانام محمد ، تحظوا من الرحمن بالغفران
فالله قد صلى عليه مصرحا ، في محكم الايات والقرآن

وقيل من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد غفر له قبل ان يقوم ومن صلى عليه وهو نايم غفر له قبل ان يستيقظ من منامه وذلك ان العبد اذا عاش ما شاء الله وكان على غير التوحيد فاذا اراد الله به خيرا الهمه التوحيد وكلمة الشهادة فياتي الى بعض المسلمين فيلقنه الشهادة ويكررها عليه ثم يقول له بعد ذلك صل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاذا فعل ذلك وحسن اسلامه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم فان كان قايما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم

شعر

صلوا على خير الانام محمد ، ان الصلاة عليه نور يعبد
من كان صلى قاعدا يغفر له ، قبل القيام وللمتاب يجدد
وكذاك ان صلى عليه قايما ، يغفر له قبل القعود ويرشد

وقيل من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل ان يستيقظ كما جرى لام ابي بكر رضي الله عنه لما اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه امه وكان من اول الليل فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه وطاب لهما الحديث فدخل الليل ونامت ام ابي بكر رضي الله عنه فلما اراد الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر كيف حالك قال بخير يا رسول الله غير ان هذه امي وليس لي عنها غنى فادع الله يا سيد الانام ان يلهمها الاسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يديه

وهمهم بشفتيه ودعا لها قال بعض من كان حاضرا والله لقد سمعناها تنطق بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي نايمة فلما استيقضت رفعت صوتها بالشهادة وقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فهذه غفر لها قبل ان تستيقظ تصديقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جزى كثيرا ممن كان على غير التوحيد فيرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلي عليه فينتبه من نومه وقد غفر له

شعر

هنيا لعين قد رات وجه احمد ✽ وفازت جهارا منه بالحسن والرويا

وقد اسعد الرحمن عبدا دعا له ✽ فاضحى سعيدا في الممات وفي المحيا

وبدل بعد الشرك بالنور والهدى ✽ وبلغ ما يهوى من الدين والدنيا

وفاز برويا المصطفى سيد الورى ✽ نبي حباه الله بالرتبة العليا

فصلى عليه الله ما طاف طايف ✽ بمكة بيت الله قصدا اتا سعيا

وصلى عليه الله ما سرت الصبا ✽ وما سر مشتاق بروياه واللقيا

صلاة سناها عطر الكون جهرة ✽ فمن قاسها بالمسك يوما فما استحيا

قال بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من امسه وكنت اعظه فلا يقبل وامره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رايته في المنام وهو في ارفع مقام وعليه حلة خضرا من حلل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقلت له بما نلت هذه المنزلة وهذا المقام فقال لي حضرت يوما مجلس الذكر فسمعت المحدث يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع المحدث صوته ورفعت صوتي ورفع الناس اصواتهم فغفر للجميع في ذلك اليوم فكان نصيبي من هذه المغفرة والرحمة وجاد علي بهذه النعمه

شعر

ان شئت من بعد الضلالة تهتدي ✽ صلي على خير الانام محمدي

يا فوز من صلى عليه دايما ✽ يحوي الاماني بالنعيم السرمدي

يا قومنا صلوا عليه تظفروا ✽ بالبشر والعيش الهني الارغدي

صلوا عليه وارفعوا اصواتكم ✽ يغفر لكم في يومكم قبل الغدي

ويجمعكم رب الانام بفضله ✽ والفوز بالجنات يوم الموعدي

صلى عليه الله جل جلاله ✽ ما لاح في الافاق نجم الفرقدي

قال

ومن فضايل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة كان لها ولد مسرف على نفسه فكانت تامره بالخير وينهاه عن الفحشاء والمنكر والفساد والقدر غالب عليه فمات وهو مصر على ما كان عليه فحزنت

امه عليه حزنا شديدا حيث مات على غير توبة فتمنت ان تراه في المنام فراته وهو يعذب فازدادت عليه حزنا فلما كان بعد مدة راته وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسالته عن حاله وقالت يا ولدي اني رايتك تعذب فبم نلت هذا الخير قال يا اماه انه اجتاز بنا رجل مسرف على نفسه فنظر الى القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموتى فبكى على زلته وندم على خطيئته وتاب الى الله تبارك وتعالى وعقد التوبة ان لا يعود ففرحت بتوبته ملايكة السماء فيا لله ما احسن الصلح مع الحبيب ثم انه لما تاب وعلم الله صدق نيته قرا شيئا من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم صلى الحادية عشرة واهدى ثوابها لاهل التربة الذي انا فيها فقسم ثوابها علينا فنابني من ذلك جزاء فغفر الله لي به وحصل لي من الخير ما ترين فاعلمي يا اماه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور في القلوب وتكفير للذنوب ورحمة للاحياء والاموات

شعر

لاحمد فضل لا يعد ولا يحصى ✽ وما شانه بين الورى بدا نقصا

هو القرشي الهاشمي الذي سرا ✽ من المسجد الاسنا الى المسجد الاقصا

نبي دنا من قاب قوسين ادنا ✽ فسبحان من وصى اليه بما وصا

عليه صلاة لا انتهاء لوصفها ✽ من الله ربي لا تحد ولا تحصا

فسبحان من شرف سيد المرسلين على ساير المخلوقين وجعله بالمومنين روفا رحيما واتاه فضلا عظيما وخلقا كريما وداوى به امراض الجهالة والضلالة قلوبا وجسوما وبلغه المراد وهدى به العباد صراطا مستقيما وقال في حقه من جمع له بين خلقه وخلقه تعظيما له وتفهيما وتجليلا له وتعظيما ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

شعر

الله زاد محمدا تكريما ✽ وحباه فضلا من لدنه عظيما

فاختاره في المرسلين كريما ✽ صلوا عليه وسلموا تسليما

ذا رافة بالمومنين رحيما

يا امة الهادي خصصتم بالوفا ✽ بين الورى والصدق ايضا والصفا

صلوا على هذا النبي المصطفى ✽ فالله قد صلى عليه قديما

صلوا عليه وسلموا تسليما

فمتى ارى الحادي بشر باللقا ✽ ويلمنا بان المحصب والنقا

وارى ضريح المصطفى قد اشرقا ✽ مولا رسولا لم يزل حليما

صلوا عليه وسلموا تسليما
واقول للزوار قد نلتوا المنا ۞ يهنيكموا طيب المسرة واللقا
فاستبشروا من بعد فوز بالغنا ۞ والله زادكم به تكريما
صلوا عليه وسلموا تسليما
ثم الرضا عن آله الكرماء ۞ وكذاك عن اصحابه الخلفاء
فهواهم دينى وعقد لواى ۞ قوم تراهم فى المعاد نجوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

وبعد فان اول مافاه به اللسان واستفتح به الانسان اسم الملك الديان الذى اخبرنا سيد الاكوان ان كل امر ذى بال لا يبدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اى مقطوع الراس اذا اسم يعوق به كل مكان وهو نور للبصر والعيان وحرز نافع وامان من كل مارد وشيطان

روى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذى بال لا يبدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وقيل اجذم معناه ناقص قليل البركة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشى على وجه الارض المعلمون فانه كلما خلق الدين جدده اعطوهم ولا تستاجروهم فان المعلم اذا قال للصبى قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبى بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعالى براءة للصبى وبراءة للمعلم وبراءة لابويه من النار وقال جابر بن عبد الله لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وماج البحر واصغت البهايم باذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله تعالى بعزته لا يسمى اسمه على شى الا شفاه ولا يسمى اسمه على شى الا بورك فيه وعليه ومن قرا بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة

شعر

اسم اذا قرع القلوب تمايلت ۞ طربا وهمت بالمنا اسرارها
واذا احدا حادى بطيب حديثه ۞ طابت وفاحت بالرضا ازهارها
ترتاح ان ذكر اسمه وبهزها ۞ طرب اذا احنت به اذكارها
واذا ابدى ذكره فى حضرة ۞ حضر السرور بها وطاب مزارها

وقد روى مسلم والنسائى والترمذى رضى الله عنهم اجمعين

ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل بيته وذكر اسم الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل ولم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت والعشا فاسم الله تعالى يطرد الشيطان ويدر البركة فى كل مكان وبسم الله الرحمن الرحيم فضايل كثيرة

وبركات عزيزة فلو ان اهل السموات واهل الارض يكتبون فضايل بسم الله الرحمن الرحيم لما ادركوا عشر عشر بعض فضلها

كرر على الذكر من اسمايه ۞ واجلوا القلوب بذكره وضيايه
اسم به الكون استفاد ضياءه ۞ فى ارضه وفضايه وسمايه
لا يحصر الوصاف بعض صفاته ۞ كلا ولا يدرون كنه ثنايه
حارت عقول القوم عند صفاته ۞ ذابت قلوب الخلق من الايه
اعدا اسمه للعارفين تلاوة ۞ تلقا به المعروف من الايه
يا رب باسمك ارتجى منك الرضى ۞ والعفو عن عبد رزى بخطايه
يا رب اسلك الاعانة فى غد ۞ بعظيم اسمك فهو عين دوايه
يا رب عبدك قد براه سقامه ۞ قد حارت الافكار فى ادوايه
يا رب باسمك نرتجى منك الرضى ۞ انت المرتجا وانما الشفايه
يا رب بالهادى البشير المصطفى ۞ الصادق المصدوق فى انبايه
ارحم غريقا فى بحار ذنوبه ۞ واجره حقا من قيود عنايه
يا رب صل على النبى محمد ۞ ما لاح برق فى دجا ظلمايه

فصل فى مناقب الصالحين رضى الله عنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ رب يسر ولا تعسر يا كريم

الحمد لله العطوف الروف العظيم المنان الكريم الحكيم القديم الاحسان العلى القوى الغنى السلطان الاول ولا ازمان الاخر ولا اكوان الباقى ولا انس ولا جان الذى كتب باقلام الاحكام فى الواح ارواح الانام ايات التوحيد والايمان واوقد مصابيح التوفيق لقلوب اهل التصديق فرا ونجا الا لا يمثل للعيان ولا يحيل للجنان اخرج ذريه آدم بارض كنعان ونعمان وقسمهم الى ذى حظ وحرمان فكم حقير رفع وكم عزيز اهان صفى اسرار قوم وكدر اسرار اخرين وشان فاهل الكدر يتعادون واهل الصفا يتهادون ويتداعون الاخوان ويتلاقون بالقلوب وان تباعدت الاوطان ويتعارفون بالغيوب فتحن اليهم القلوب وتتعاطف وان لم ينطق اللسان ويتوالفون باخلاص الضماير وان ناى بهم المكان ويحذر بعضهم بعضا مواطن الاثم والخسران ويتواصون بالبر والايثار والفضل والاحسان كما امرهم بذلك خالق الخلق ومكون الانسان فقال تعالى فى محكم القران وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فسبحان من اظهر اسرار انوار البيان فى تعظيم تعليم الرحمن علم القران كتب سطور الالهام بقلم الافهام فى تعليم خلق الانسان

علمه البيان دور الادوار بمقدار الاقدار في تدبير تكوير النهار على الليل والليل على النهار والشمس والقمر بحسبان يسجد الحجر والمدر والشمس والقمر والنجم والشجر يسجدان اظهر اثار صنعته لابصار اهل معرفته وكيا حواد العقل في بيداء قدرته التي ابدعها الم تعلم ان السماء رفعها ووضع الميزان فالخايفون واقفون على اقدام الالطاف متصفون باحسن الاوصاف ينادي بهم مناد العدل والانصاف ولمن خاف مقام ربه جنتان والعارفون محافظون على ملازمة الخدمة مرتقبون بحقيق تصديق وعد هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهم في محاريب عباداتهم يتمايلون وقت السحر ميل الشجر بالاغصان هز الشوق افنان قلوبهم فانتشرت الافنان فاللسان يضرع والعين تدمع والقلب يخشع والوقت بستان خلوتهم بالحبيب تشغلهم عن نغم ونعمان سرورهم اشادرهم والخشوع تيجان من سندس ومرجان باعوا الحرص بالقناعة فما ملك انوشروان طالت عليهم ايام الحياة والمحب الى الحبيب ظمآن فاذا وردوا التيه تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فلح بعين البصيرة ايها الانسان واجل مراة السريرة سوى البرهان اين انت منهم يا نايم كيقظان كم بينك وبينهم اين الشجاع من الجبان ما للمواعظ فيك موضع القلب بالهوى ملآن قف على باب الحبيب وقوف لهفان ونكس راس الحيا نكس ندمان واركب سفينة الصدق فهذا الموت طوفان وافق من خمار الهوى فالى متى انت بخمر الغفلة سكران اتبيع ما يبقى بما يفنى هذا والله هو الخسران تالله لو اشرفت على وادي النجا لرايت الابطال والفرسان ولو وقفت على طريق الاحباب لشاهدت الركبان ولو مررت على ركايب الحبايب لسمعت حداة الاظعان

وله في المعنى شعر كان وكان

يا غافلا يمادى	في لهوكم هذا الزلل	عدا عليك ينادي	يا ناكا خوان
لا تغتر بالدنيا	فليس هي بالباقيه	الدار دار الاخرى	فجدّ بالبنيان
ابنا عشر تواصوا	بالخير فيما بينكم	فالخير لا شك عاده	من الصغر قد بان
ابنا عشرين جدوا	واستغنموا الشبابكم	ما دام غصن الشبيبة	لكم رطب ريان
يابن الثلاثين بادر	الى المتاب فربما	تاتي المنايا بغته	وتخرم الامكان
وانت ماذا عذرك	ذا الوقت يابن الاربعين	وقد بلغت اشدك	فاسبق الى الاحسان
ابنا خمسين هذا	وقت الرجوع عن الزلل	فليس بعد الزيادة	شي سوى النقصان
ابنا ستين كونوا	من المنون على حذر	فما احد قط يعطا	من المنون امان
ابنا سبعين ناحا	جيش المشيب وما	بقي الزرع الا حصاده	وينشر الديوان
يابن الثمانين قل لي	في الدهر ماذا تنتظر	قد حان وقت رحيلك	وشالت الركبان
ابنا تسعين فوزوا	فقد كنت توقيعكم	من ربكم بالانابه	والعفو والغفران
وانت يابن الماية	قد دن وقتك وما بقي	غير التوجه الى الله	في السر والاعلان
قد حان وقت رحيلك	فقم توجه للسفر	وحصل الزاد قبل ان	يبقى عليه ندمان

قال ابو اسحق ابرهيم الخواص رحمة الله تعالى عليه

كنت في طريق مكة اسير على الوحده فتهت عن الطريق فمكثت امشي يومي وليلتي حتى ادركني المسا فاغتممت بسبب الوضوء وفقد الماء وكانت ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا يقول الي يا ابا اسحق فدنوت منه فاذا هو شاب حسن الشباب نظيف الاثواب وعند راسه رياحين مختلفة فتعجبت من ذلك في تلك البرية كيف عنده هذه الرياحين وهو مطروح على الرمل وليس له حركة فقال يا ابا اسحق قد دنت وفاتي واني سالت الله تعالى ان يحضر وفاتي ولي من اولياء الله عز وجل فنوديت ان يحضر وفاتك ابو اسحق الخواص واني لارجو ان تكون انت هو وانا منتظرك فقلت له يا اخي ما الذي حبسك ها هنا فقال كنت بين اهلي في عز وسرور فاهتز عيش فخطر لي السفر واشتهيت الغربة فخرجت من مدينة شمشاط اريد الحج فوقعت في هذه البقعة منذ شهر وقد حضرت الوفاة فقلت الك والدان قال نعم ولي اخت صالحة فقلت وهل اشتقت اليهم او خطر ابالك قال لا الا اليوم فاني احببت ان اشم منهم رايحة واجد بهم عهدا فاجتمعت حولي وحوش كثيرة واتوني بالرياحين وبكوا معي قال ابرهيم فبقيت متحيرا في امره ووقع الشاب في قلبي وانجذب اليه شي فبينما انا كذلك اذا اقبلت حية عظيمة ومعها باقة نرجس لم ار احسن منها ولا اذكى رايحة ثم قالت بلسان فصيح يا ابرهيم اعدل عن ولي الله تعالى فان الحق غيور فلحقني حال بما رايت وصحت صيحة عظيمة وغشي علي فما افقت الا والشاب قد مات وفارق الدنيا فقلت انا لله وانا اليه راجعون هذه محنة عظيمة كيف اصنع في غسله وتجهيزه فارسل الله علي النعاس حتى تملكني ونمت فما افقت الى طلوع الشمس وانا على الحالة التي اعرفها فلم اجد للشاب اثرا وبقيت متحسرا عليه فلما قضيت الحج اتيت شمشاط فاستقبلتني نساء عليهن مرقعات في اوايلهن امراة عليها مرقعة وثوب شعر وبيدها ركوة وهي لا تفتر من ذكر الله تعالى فتاملتها فما رايت في النساء احدا اشبه بالشاب منها فنادتني يا ابا اسحق انا في انتظارك منذ ايام حدثني عن الاخ وقرة عيني وثمرة فؤادي ثم بكت وارتفع بكاؤها فبكيت لبكائها ثم وصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن الرياحين والوحوش فلما بلغت الى قوله احببت ان اشم منهم رايحة قالت آه آه بلغ الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاحتوشها اترابها واصحابها وقالوا يا ابا اسحق جزاك الله خيرا فلقد اذكرتها ما كانت فيه قال فلم يبق في شمشاط احد حتى حضر جنازتها فلما دفنت اتيت عند قبرها الى الليل فرايتها في المنام

وهي في روضة خضراء والشاب الى جانبها وهما يقولان لمثل هذا فليعمل العاملون

وانشدوا في المعنى شعر

قوم اذا عتب الزمان باهله ∴ كان المفر من الزمان اليهم

واذا انتهبوا الدمع مسلمة ∴ جادوا عليك بما يكون لديهم

قال وحكى الشبلي رحمة الله عليه

انه راى في بعض الايام مجنونا والناس يرجمونه بالحجارة وقد ادموا وجهه وشجوا راسه فجعل الشبلي يزجرهم عنه فقالوا دعنا نقتله فانه كافر يزعم انه يرى ربه ويخاطبه فقال كفوا عنه ثم تقدم اليه الشبلي فوجده يتحدث وحده ويضحك ويقول اجيك تسلط على هولاى الصبيان فقلت له ما الذي يقولون عنك قال وما يقولون قلت يقولون انك ترى ربك وتخاطبه فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمني بقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين قال الشبلي فعلمت انه من الخواص ارباب الاخلاص فقلت له حبيبي ما علامة المحبة فقال مه يا شبلي والله لو قطرت قطرة من المحبة في البحار لعادت شعيرا ولو وضعت ذرة منها على الجبال لصارت هباء منثورا فكيف بقلوب كساها الغرام تلقا وزادها الوجد حرقا وانشدوا في المعنى شعر

كشف الحبيب لمن دعاه ستورا ∴ وسقاه كاسا فاغتدا مخمورا

واعتاده حر الهيب فلم يرد ∴ الا الحبيب فنال منه حبورا

يا فوز من كان الحبيب نديمه ∴ وغدا اليه في الجميع مشيرا

واذا رايت محبه في سكره ∴ خلع العذار فانه معذورا

من ذا يطيق الصبر عن محبوبه ∴ حاشا المحب يكون عنه صبورا

اخواني المحبة حبة بدرت في ارض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فانبتت سنابل المحبة في كل سنبلة ماية حبة فلو وضعت حبة منها لاطيار القلوب لطامت في محبة المحبوب فلله در رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال شعر

ع بالمعالم والربوع واسال بهن عن الجميع ∴ اين الذين عهدتهم بادارة العز المنيع

والنهي والامر المطاع بذروة القصر الرفيع ∴ ان لم تجبك ديارهم بلسان حال الامر الفضيع

فلسان حالهم يقول اما نظرت الى الربوع ∴ قد اصبحت مهجورة من بعد منظرها البديع

هيهات ان تنجوا غدا يوم الحساب سوى المطيع ∴ فلله در قوم مالوا الى الله وتركوا المال واعرضوا

عن الدنيا شغلا بالمآل واعتبروا بمن مضى وتغير الاحوال وساعدهم على اليقظة اكل الحلال

قال ذي النون المصري رحمة الله عليه

هناك

كدرة

مررت يوما في بعض الاسواق فرايت جنازة محمولة على اربعة انفس وليس معها احد فقلت والله لاكونن خامسهم لانال الاجر فلما اتوا الى الجبانة قلت يا قوم اين ولي هذه الجنازة فيصلي عليها فقالوا يا شيخ كلنا في الامر سوى ليس منا احد يعرفه فتقدمت وصليت عليه وانزلناه في لحده وحثونا عليه التراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شان هذا الميت فقالوا لا نعلم خبره غير ان امراة اكرتنا لنحمله الى هذا المكان وهي لاحقة بنا الان فبينا نحن في الحديث اذ جاءت امراة عليها سيماء الخير والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت وجهها ونشرت شعرها ورفعت يديها الى السماء وهي تتضرع وتقول كلاما وتبكي وتدعوا ساعة ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها ثم افاقت وهي تضحك فقلت لها اخبريني بخبرك وبخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك البكاء الشديد فقالت من انت فقلت ذو النون المصري فقالت والله لولا انك من اعيان الصالحين لما اخبرتك هذا ولدي وقرة عيني كان تاربا نشا بملابسا ثياب اعجابه لم يدع سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا سعى اليها وطلبها قد بارز مولاه العلام بالمعاصي والاثام وحصل له يوما من الايام الم من الالام منذ ثلثة ايام فلما عاين الموت قال لي يا اماه تسالك بالله الا قبلتي وصيتي اذا انا مت فلا تعلمي بموتي احد من اصحابي واخواني ولا من اهلي وجيراني فانهم لا يترحمون علي لسوء فعلي وكثرة ذنوبي وجهلي ثم بكا وانشا يقول شعر

لي ذنوب شغلتني عن صيامي وصلاتي ∴ تركت جسمي عليلا مات من قبل وفاتي

ليتني تبت لربي من جميع السيئات ∴ انا عبد لا اباي منصب في الفلوات

بت جهرا بعيوبي وعيوبي فاتلاتي ∴ قد توالت سيئاتي وتلاشت حسناتي

ثم بكا بكاء شديدا وقال اه يا اماه اه على ما فرطت في جنب الله اه على قلبي ما اقساه بالله عليكي يا اماه اذا انا مت فضعي خدي على الارض والتراب وضعي قدمك على الخد الاخر وقولي هذا جزاء عبد عصا الله وخالفه وترك امره واتبع هواه فاذا دفنتيني فارفعي يديك الى الله تعالى وقولي سيدي اني راضية عنه فارض عنه يا الله فلما مات فعلت جميع ما اوصاني به فلما رفعت راسي الى السماء سمعت صوتا بلسان فصيح يقول يا اماه انصرفي فقد قدمت على رب كريم غير غضبان علي فلما سمعت ذلك ضحكت وهذا ما كان من امري وقال منصور بن عمار رحمه الله تعالى اذا دنا موت العبد قسم حاله على خمسة اقسام المال للوراث والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصوم ثم قال ان ذهب الوراث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز فياليت الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت فيكون فراقا من الرب تبارك وتعالى نعوذ بالله من ذلك فان كل فراق الى اجتماع وفراق الرب سبحانه وتعالى فراق صعب لا يدركه احد وعن محمد بن نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبريل عليه السلام الا وهو

يرعد فرقًا من الجبار سبحانه وتعالى وقيل لما ظهر بابليس ما ظهر من المخالفة والطرد بعد التقرب
والحظوة والعبادة طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فاوحى الله تبارك وتعالى اليهما ما لكما تبكيان
هذا البكا واني لا اظلم احدا قالا يا رب لا نامن مكرك يعني قضايك وحكمك بالعبد بعد التقرب والشقاوة
بعد السعادة فقال الله تعالى هما هكذا كونا لا تامنا مكري وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يومًا الى صلاة الجمعة فلقيه ابليس اللعين في زي شيخ عابد فقال له الى اين يا عمر فقال الى الصلاة فقال
تضيعت الصلوة وفاتتك الجمعة والجماعة فعرفه فمسك بتلابيبه وقال له ويلك الم تكن رأس العابدين
وقدوة الزاهدين فامرت بسجدة واحدة فابيت واستكبرت وكنت من الكافرين وطردت وابعدت الى
يوم الدين فقال تأدب يا عمر هل كانت الطاعة سدى ام الشقاوة بشيئتي انا كنت ابسط سجادات
عبادتي تحت قوايم العرش ولم اترك في السموات بقعة الا ولي فيها ركعة وسجدة ومع هذا التقرب قيل لي
اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فان كنت يا عمر قد امنت مكر الله فانه لا يامن مكر
الله الا القوم الخاسرون فقال له عمر رضي الله عنه اذهب فلا طاقة لي بكلامك اخواني اين الذين كانوا
في اللذات يتقلبون ويتجبرون على الخلق ويتكبرون مزجت لهم كوؤس المنية فهم لها يتجرعون وتركوا
الاموال الذي كانوا لها يجمعون وفارقوا العيش الذي كانوا به يتمتعون وفاتهم النعيم الذي كانوا يطمعون
ما اغنى عنهم ما كانوا يتمتعون فلو رايتهم يا هذا في حال الندامة يولولون ويساقون يوم القيمة الى العذاب
وهم ينظرون افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

وانشدنا في المعنى شعر

اليك من مكرك يا سيدي ... كل البرايا دايما يحذرون
فكم ذنوب وعيوب مضت ... ونحن عنها سيدي غافلون
نضيع العمر بكسب الخطا ... ونحن في اوقاتنا لاعبون
نشاهد الموتى ولا نعتبر ... ولا تنبهنا ريب المنون
بل غفلة تعمي ابصارنا ... وشقوة خابت لديها الظنون
فنحن يا رب الورى كلنا ... اليك من زلاتنا هاربون
لاكننا نسال رب الورى ... عفوا وصفحا كي تقر العيون

وعن عبد الله احمد بن المودن رحمه الله تعالى قال كنت اطوف حول الكعبة واذا هو يقول اللهم اخرجني
من الدنيا سالما مسلما لا تزيد على ذلك شيا فقلت له لم لا تزيد على هذا الدعا شيا فقال لو علمت قصتي
لعذرتني فقلت وما قصتك قال كان لي اخوان وكان الاكبر منهما موذنا اذن اربعين سنة احتسابا
فلما حضره الموت دعا بالمصحف فظننا انه يتبرك به ويتبرا انه شيا فاخذ بيده واشهد على نفسه من حضر

انه بري مما فيه ثم تحول ومات على دين النصرانية ومات نصرانيا فلما اذن الاخر ثلثين سنة فلما حضره الموت
دعا بالمصحف ثم فعل كفعل اخيه الاكبر فمات نصرانيا نعوذ بالله من مكر الله واني اخاف على نفسي ان اصير مثلهما
فادع الله لي ان يحفظ علي ديني فقلت ما كان ذنبهما قال كانا يتبعان عورات النساء وينظران الى الشبان
يا مطلقا نظره في الشهوات يا مستبيحا المحرمات يا مغرورا باللذات الفانيات اما اعتبرت باقوام
اخرجوا من ديارهم وتمسكوا اجل اعتذارهم ولم يقبل منهم قول اعتذارهم عندما نادى منادي
انذارهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وانشدوا في المعنى شعر

واخجلة العبد من احسان سيده ... واحيرة القلب من الطاف معناه
واحسرة الطرف كم ينظر لخاينه ... من المعاصي لا يرضى بها الله
فكم اسات وبالاحسان عاملني ... واخجلتي واحيايي حين القاه
وكم له من ايادي غير واحدة ... وانت الى تعلى انه الله
بلطفه وبفضل منه عرفني ... في حبه كيف ارجوه واخشاه
يا نفس توبي من العصيان ... وازجري فقد كفى ما جرى لي حسبي الله

وعن ابي سعيد البسطامي رحمة الله عليه انه كان اذا توضى وقعت الزلزلة على اعضايه الى ان يقوم الى
الصلوة ويكبر فيسكن عند ذلك فقيل له في ذلك فقال اني اخاف ان تدركني الشقاوة فادخل الى كنايس
اليهود او النصارى وبيعهم نعوذ بالله من مكر الله وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه خرج الى
مكة حاجا فكان يبكي من اول الليل الى اخره في المحمل فقال له شيبان الراعي يا سفيان مم بكاؤك
ان كان لاجل المعصية فلا تعصه فقال سفيان اما الذنوب فلا خطرت ببالي صغيرها ولا كبيرها
وليس بكاي يا شيبان لاجل المعصية ولكن خوف الخاتمة لاني رايت شيخا كبيرا اكتبنا عنه العلم وكنا
نلتمس بركته وكان يستقي به الغيث فلما مات تحول وجهه عن القبلة ومات نصرانيا كافرا فاذا الخاف من
سوء الخاتمة فقال له ان ذلك من شوم المعصية والاصرار على الذنوب فلا تعص ربك طرفة عين

شعر

يا نفس توبي فان الموت قد حانا ... واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا
في كل يوم لنا ميت نشيعه ... نمشي بمصرعه اثار موتانا
يا نفس ما لي وللاموال اتركها ... خلفي واخرج من دنياي عريانا
ثم لنا نتعامى عن مصايرنا ... نمشي يغلبنا ما ليس ينسانا
وكم راينا اناسا صالحين مضوا ... موتا وقد سلبوا دينا وايمانا
واستبدلوا الكفر بالايمان واتصلوا ... بسوء خاتمة في الموت اعلانا

۞ ابعد خمسين قد قضيتها لعبا ۞ قد آن تقصير ها قد آن قد آنا ۞
۞ اين الملوك وابناء الملوك ومن ۞ كانت تخر له الاذقان اذعانا ۞
۞ صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا ۞ مستبدلين من الاوطان اوطانا ۞
۞ اخلوا منازل كان العز مفرشها ۞ واستفرشوا حفرا غبرا قيعانا ۞
۞ يا راكضا في ميادين الهوى مرحا ۞ ورافلا في ثياب الغي نشوانا ۞
۞ مضى الزمان وولى العمر في لعب ۞ يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا ۞

وعن عبد الله بن عمر قال شهدت ابا بكر الشاشي عند نزعه فقلت له كيف حالك فقال كسفينة تدور على الغرق فلا ادري انجو بالسلامة وتاتي الملائكة بالبشارة ان لا تخافوا ولا تحزنوا او تغرق السفينة وتاتي الملائكة وتقول لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا اي بعدا بعدا فلا تصلح لنا يا خبيث يا عاصي الملك على ظلام قلبك فانه يغني اذا بكا السحاب على الربا نبتت وكذلك تقول انا تايب وتتوقف انفط وبادر فللتاخير آفات اذا صدق التايب انشا الله كابتلهما كتبا واوحى الله تبارك وتعالى الى الارض اكتمي على عبدي

۞ وله في المعنى شعر ۞

۞ يا رب قد تبت فاغفر زلتي كرما ۞ وارحم بعفوك من اخطا وقد ندما ۞
۞ لا كنت افعل ما قد افعله عمري ۞ فخذ بيدي يا خير من رحما ۞
۞ هذا مقام ظلوم خايف وجل ۞ لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما ۞
۞ فاصفح بفضلك عمن جا معتذرا ۞ واغفر ذنوب مسي طال ما اجترما ۞

۞ اخواني الشيطان بالمرصاد في جميع المقاصد يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم لا تسمعوا قوله فانه كذاب اشر ولا تقبلوا نصحه فانه غشاش انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير واعجبا من كان في ظهر ابيه ادم كيف يدخل نارا وقودها الناس والحجارة يا ابن ادم انما طردنا ابليس لانه لم يسجد لك فالعجب كيف صالحته وهجرتنا

وله في المعنى شعر

۞ لا عذر لي قد اتاني المشيب ۞ فليت شعري متى اتوب ۞
۞ ابليس قد غرني ونفسي ۞ ومسني منهما اللغوب ۞
۞ اذا انقضا للشقاء ذنب ۞ تجددت بعده ذنوب ۞
۞ ومن ورائي حلول قبر ۞ ساكنه منفرد غريب ۞
۞ ولست ادري اذا اتاني ۞ رسول ربي بما اجيب ۞
۞ هل انا عند الجواب مني ۞ اخطي في القول ام اصيب ۞
۞ ام انا يوم الحساب ناج ۞ ام لي في نارهِ نصيب ۞

۞ يا رب جد لي على رجاي ۞ بمثله منك لا اخيب ۞

وحكي ان موذنا اذن في منارة اربعين سنة فصعد يوما واذن حتى اذا بلغ الى قوله حي على الصلاة فوقعت عينه على امراة نصرانية فذهب عقله وقلبه وترك الاذان وذهب اليها فخطبها فقالت مهري ثقيل عليك فقال وما هو قالت تدخل في ديني وتكفر بالله تعالى ودخل في دينها فقالت له ان ابي في اسفل الدار انزل اليه فاخطبني منه فنزل فزلت رجلاه فسقط ومات كافرا ولم يقض شهوته فنعوذ بالله من سوء الخاتمة وكذلك يروى عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس في محرابه فتمثل له وقال له وا اسفا عليك ضيعت عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل الذي مضى فاطلق نفسك في شهواتها وتلذذ ثم تب بعد ذلك وعد الى العبادة فان الله غفور رحيم فقال العابد لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار واوافقه على اللهو واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله في العشرين سنة الذي تبقى من عمري فنزل وقال اخوه المسرف على نفسه قد افنيت عمري في المعاصي واخي العابد يدخل الجنة وانا ادخل النار والله لاتوبن واصعد الى اخي واوافقه في العبادة باقي عمري فلعل الله يغفر لي فطلع على نية التوبة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت رجله فوقع على اخيه فماتا جميعا في السلم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية التوبة اخواني فرغوا قلوبكم للاعتبار وتفكروا فيما يجري في الليل والنهار كم من بعيد قرب وكم من قريب ابعد وجفاه الاهل والجار وكان للاول الجنة والثاني له النار فاعتبروا يا اولي الابصار ندم العابد على تغير نيته بلا شك ولا حنا وبكا على تفريطه بعد عبادته اذ زل وهفا يود لو انه صافي ودوبرد ثم رجع الى الوفا وسيعلم ان كان شيبي على شفا جرف هار فاعتبروا يا اولي الالباب

۞ شعر ۞

ايا من اعرضوا عنا ۞ بلا جرم ولا معنا ۞ اساوا الظن فينا ۞ فهلا احسنوا الظنا ۞
فان عادوا لنا عدنا ۞ وان خانوا فما خنا ۞ وان كانوا قد استغنوا ۞ فانا عنهم اغنى ۞

قال الامام ابو محمد رحمه الله تعالى خرج ثلثة من الزهاد يريدون الحج الى بيت الله الحرام في وسط السنة متوكلين على الله تبارك وتعالى بغير زاد فنزلوا قرية فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم على محاسن امراة فتعلق قلبه بها فلما عزموا على السفر احتال بحيلة فقعد وسار صاحباه وتركاه في القرية فانشا سيره لابي الامراة وخطبها منه فقال له مهرها كثير لا تقدر عليه فقال وما هو فقال تترك دين الاسلام وتدخل في دين النصرانية فتنصر وتزوجها وولد له منها ولدان ومات على دين النصرانية فرجعا صاحباه من سياحتهما وسالا عنه فقيل لهما انه توفي

علي بن النصرانيه ودفنوه في مقابرهم فذهبا الى المقبرة فوجدوا امراته وولديه يبكيان على القبر فجعلا جاه
يبكيان من بعيد فقالت لهما المراة ثم تبكيان فقصا عليه قصته وجهاده وزهده وصلاحه فلما سمعت رق
قلبها الى الاسلام فاسلمت هي وولداها قال الشيخ ابو محمد سبحان الله مات من كان مسلما على الكفر واسلم
من كان كافرا فلذلك ينبغي للمسلم ان يخاف عاقبة امره ويسال الله حسن الخاتمة شعر

سبحان من خلق الاشيآء وقدره ∴ ومن يجود على العاصي ويستره
يحيي الفسيح ويبدي كل صالحه ∴ ويغمر العبد احسانا ويشكره
ويغفر الذنب للعاصي ويقبله ∴ اذا اناب وبالغفران يخبره
ومن يلوذ به في دفع نائبة ∴ يعطيه من فضله عزا وينصره
فلا يضيع مثقالا لمجتهد ∴ بل في المآل يربيه ويدخره
ومن يكن قلبه من دينه دنسا ∴ فبالمدامع والتقوى يطهره
فليس للعبد تصريف وان له ∴ مولاه يغنيه او ان شآء يفقره
فلا الحذار ينجي العبد من قدر ∴ يريده الله او امر يدبره
نسال الله حقا حسن خاتمة ∴ عند الممات وصفوا لا يكدره

قال منصور بن عمار رحمه الله تعالى كان لي اخ في الله تعالى يعتقدني ويزورني في
شدتي ورخاي وكنت اراه كثير العبادة والتهجد والبكا ففقدته اياما فقيل لي هو ضعيف فسالت
عن داره واتيت الباب وطرقته فخرجت الي ابنته فقالت ما تريد فقلت فلانا فدخلت فاستاذنت لي
ثم عادت وقالت ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراش وقد اسود وجهه وازرقت
عيناه وغلظت شفتاه فقلت له وانا خايف منه يا اخي اكثر من قول لا اله الا الله ففتح عيناه ونظر
الي شزرا ثم غشي عليه فقلت الثانيه يا اخي اكثر من قول لا اله الا الله ولين لم تقل لا اله الا الله لا اغسلك
ولا كفنتك ولا صليت عليك ففتح عينيه ثم قال يا اخي يا منصور هذه كلمة لا يقبلها قلبي وقد حيل
بيني وبينها فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلت يا اخي فاين تلك الصلوة والصيام والتهجد
والقيام فقال يا اخي كل ذلك كان لغير وجه الله تعالى انما كنت افعل ذلك ليقال عني واذكر
به عند الناس وكنت افعل ذلك رياء الناس فاذا خليت بنفسي اغلقت الابواب وارخيت
الستور وشربت الخمور وبارزت ربي بالمعاصي ودمت على ذلك مدة فاصابني مرض اشرفت
فيه على الهلاك فقلت لابنتي هذه ناوليني المصحف ففعلت فاخذته وجعلت اقرا فيه حرفا حرفا
حتى بلغت سورة يس فرفعت المصحف وقلت اللهم بحرمة هذا المصحف الا فرجت عني يا جبار
الارض والسمآء ولا اعود الى ذنب ابدا ففرج الله عني فلما شفيت عدت الى ما كنت عليه من اللهو واللذات

وانساني

وانساني الشيطان العهد الذي كان بيني وبين ربي عز وجل فبقيت على ذلك مدة من الزمان فوقعت في
مرضه اخرى اشرفت فيها على الموت قال فامرت اهلي فاخرجوني الى وسط الدار على عادتي ثم دعوت
بالمصحف الكريم فقرات فيه ثم رفعته وقلت الاهي بحرمة ما في هذا المصحف من كلامك القديم
الا ما فرجت عني فاستجاب الله تعالى مني وفرج عني ثم عدت الى ما كنت عليه من اللهو والغي فوقعت
في هذه المرضة فامرت اهلي فاخرجوني الى وسط الدار كما ترى ثم دعوت بالمصحف لا قرا فيه فلم يتبين
لي فيه حرفا فعلمت ان الله سبحانه وتعالى قد غضب علي فرفعت راسي الى السمآء وقلت الاهي بحرمة هذا
المصحف الا ما فرجت عني يا جبار الارض والسمآء فسمعت هاتفا يقول اسمع حسه ولا ارى شخصه

وانشد واشعر

نتوب من الذنوب اذا مرضنا ∴ ونرجع للذنوب اذا برينا
اذا ما الضر مسك انت باك ∴ واخبث ما تكون اذا قوينا
فكم من كربة نجاك منها ∴ وكم كشف البلايا اذ بليتا
وكم عطال في ذنب وعند مدى ∴ الايام جهرا قد نهينا
اما تخشى بان ياتي المنايا ∴ وانت على الخطايا قد دهيتا
وتنسى فضل رب جاد فضلا ∴ عليك ولا ارعويت ولا خشيتا
وكم عاهدت ثم نقضت عهدا ∴ وانت لكل معروف نسيتا
فدارك قبل نقلك من ديارك ∴ الى قبر اليه قد نعيتا

قال منصور فوالله ما خرجت من عنده الا وعيني تسكب العبرات عليه فما وصلت الى الباب
حتى قيل انه قد مات فالله تعالى يرزقنا حسن الخاتمة فكم نفس مكر بها بعد ان كانت صايمة قايمة
وحكى مولد عبد الله الموصلي رحمه الله تعالى قال كان عندنا بالموصل رجل يدعى بقضيب البان
وكان لا يجسر احدا ان يكلمه من عظم حرمته وهيبته وكان كثير البكا فجمعني به المقادير في خلوة
فقلت له سيدي بالذي شغلك به عمن سواه ما كان سبب توليهك وانفرادك عن الناس فنظر الي وبكا
بكآء شديدا ثم اصفر لونه واضطرب وغشي عليه فظننت انه قد مات فلما افاق وانسته بالكلام
ولاطفته في الخطاب وسالته عن حاله واقسمت عليه فحدثني وهو يبكي وقال كنت اخدم شيخي
وكان من الابدال فخدمته اربعين سنة وهو مجتهد في العبادة فلما كان قبل موته بثلثة ايام دعاني وقال
لي يا ولدي عبد الله لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حقي عليك ان تصغي لما اقول لك وتحفظ وصيتي
فقلت له حبا وكرامة فقال قد بقي من عمري ثلثة ايام واموت على غير ملة الاسلام فاذا انا مت فضعني
بثيابي في تابوت واحملني في الليل الى ارض كذا وكذا في ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا رايت جماعة

ذلك التابوت الذى قد جاؤا ومعهم تابوت فوضعوه الى جانب تابوت واخذ واتابوتى ومضوا فخذ انت
جاؤا به وعد الى الزاوية فافتحه واخرج منه الرجل الذى فيه وافعل معه ما كان يجب عليك ان تفعله
معى والسلام قال فبكيت وقلت يا سيدى كيف يكون هذا الامر فقال يا ولدى هذا جرى فى اللوح المحفوظ
لله الامر من قبل ومن بعد لا يسال عما يفعل قال فلما كان بعد ثلثة ايام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود
وجهه ودار الى ناحية الشرق وصلب على وجهه ومات فبكيت بكاءً شديدًا ولحقنى عليه من الحزن
ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم ذكرت وصيته فوضعته فى تابوتٍ فلما كان الليل خرجت به الى الارض الذى
سماها لى فوضعته ومكثت حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة قد اقبلوا ولهم عويل ومعهم تابوت
فوضعوه الى جانب ذلك التابوت وتقدم رجل منهم فحمل التابوت الذى معى ومضى فتعلقت به وقلت له
لا سبيل لك الى اخذ هذا التابوت حتى تخبرنى بخبرك فقال انا خادم هذا البترك ولى اخدمه
منذ اربعين سنة فلما كان قبل موته بثلثة ايام احضرنى وقال لى يا ولدى ما لى عليك حق قلت بلى قال
من تمام حقى عليك اذا انا مت بعد ثلثة ايام فضعنى فى تابوت واحمله ليلا الى المكان الفلانى وذكر هذا المكان
فاذا وجدت تابوتا موضوعًا فضع التابوت الذى انا فيه مكانه واحمله الى الكنيسة ومهما كان يجب عليك
ان تفعله فى حقى فافعله مع صاحب ذلك التابوت والسلام فلما كان بعد ثلثة ايام تهلل وجهه بالفرح
ونطق بالشهادة ومات مسلما ففعلت ما امرنى به وجيت به قال عبد الله فحملت التابوت الذى جاء
به ومضيت الى المقبرة ففتحته فاذا فيه شيخ على وجهه انوار وهيبة وشيبه بيضا اليها وقار فاخرجته
من التابوت ونزعت عنه ثيابه وغسلته انا والفقرا وصلينا عليه ودفناه فى الزاوية وكان يومًا مشهودًا
فخرجت هائما على وجهى من خوف الخاتمة وسوء المنقلب فهذا كان سبب توليهى فنسال الله حسن الخاتمة
ونعوذ بالله من مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

شعر

يا ويح من ضل سبيل الهدى … وفاته منك بلوغ المرام
ومن اتى حصنك او بيته … فركنه فى عزه لا يضام
وماله حظ سوى انه … اشقاه مولاه بطول القيام
وكم قريب خاب سعيًا وما … نال سوى التعذيب والانتقام
وكم بعيد نال ما يرتجى … ونال فى عقباه اعلا مقام
يا ايها اللوام كفوا فمن … دليله خيره لا يلام
من لم يكن للوصل اهلا فما … يفيده التقرب ولا الاعتصام
فسطوة الاقدار لا تتقى … فانتبهوا من نومكم يا نيام
يا ايها المذنب قم واعتذر … وتب من الذنب وكسب الاثام
الى متى انت ترى غاديا … ورايحا فى اللهو طيع الغرام
انب الى الله وتب واستقم … من قبل ان تشرب كؤوس الحمام
وان تخف قبح ذنوب مضت … فلذ بخير الخلق مولى الانام
محمد المختار من هاشم … افضل من حج ولبا وصام
صلى عليه الله ما اشرقت … طلايع الصبح وولى الظلام

اللهم صل على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداعى الى صراطك المستقيم اللهم انا قد
توسلنا بجاهه اليك واعتمدنا بشفاعته عليك ان تامن خوفنا وتغفر ذنوبنا وتستر عيوبنا الاهى ان كنت
لا تقبل الا المجتهدين من المقصدين وان كنت لا ترحم الا الطايعين فمن للعصاة المذنبين الاهى قد ظلمنا
انفسنا وعملنا السوء فتب علينا الاهى هب لنا من فضلك ما تغنينا به عمن سواك ومن عفوك ما تاوينا
به الى ركنك وحماك الهى ارزقنا توفيق الطاعة وبغض المعصية واخلاص النية وحسن الطوية
والرجوع اليك بالكلية وارحمنا رحمة تجبر بها كسرنا وتغنى بها فقرنا وتكفر وزرنا وترفع
قدرنا وانفعنا بما سمعناه من كلامك القديم وحديث رسولك الكريم وشفعه فى تقصيرنا يوم لا
ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرًا مباركا الى يوم الدين امين

فصل فى ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على اهلها

الحمد لله المستحق لغايات التحميد المحصى المبدى المعيد المعطى الذى لا ينفد عطاوه ولا يبيد المانع فلا
معطى لما منع ولا راد لما يريد خلق الخلايق وسلك بهم احسن الطرائق الى الامر الرشيد وصورهم فاحسن
صورهم وبشرهم فى الجنة بالنعيم والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد والزمهم شكره
وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت فما لاحد عنه من محيص ولا محيد وكم اثكل خليلا بفراق خليله
وكم ايتم ولدا وشغله ببكايه وعويله فلا يبدى من فرط حزنه ولا يعيد هدم بالموت مشيد الاعمار
وحكم بالفناء على اهل هذه الدار الاحرار منهم والعبيد اوحش المنازل من اقمارها ونفر طيور الارواح
من اوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتنغيص والتنكيد فالملك والمملوك والغنى والصعلوك تساوت
قبورهم فى القفر والبيد فسبحان من اذل به من الجبابرة كل جبار عنيد وكسر به من الاكاسرة كل بطل
صنديد اخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع حبل امدهم المديد اخذ به الاباء والجدود
والاطفال فى المهود فاسكنهم اللحود وعفر وجوههم فى الصعيد وساوى فى الموت بين الصغير
والكبير والغنى والفقير والمامور والامير والوالد والوليد افنا به الذكور والاناث فهم فى بطن الاجداث
الى يوم الوعيد افلا يعتبر الغافل بمصرعهم وتدانيا هم الموت باجمعهم وفرق شملهم بالتبديد فكيف

لا يعتبر الانسان وهو عالم بأن الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ولم يكن له عنه محيد اما كانت تنوشهم بذلك
طالمه وتمحي من الموت غير شاكه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اين
اهل المدن والحصون اين ارباب المعاني والفنون اين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد اين
الامم الماضيه اين ارباب القصور العاليه حتى طلبهم الوعيد فلو طالعتهم يا بعدا في قبورهم لعجبت من ابودهم
قد غير البلا احوالهم وشتت اوصالهم ولم يعرف الاحرار منهم والعبيد اما اصبح منهم ذو الشدة والباس
بعد القرب والايناس في ظلمة اللحود وحيد اما وعظهم الموت لمن اخذ من شقي وسعيد وقريب وبعيد

وكان [illegible]

ويحك نبه لنفسك واعمل لمالك غدا ❁ فالموت ياتي بغتة وليس عنه محيد
من لك اذا ما مالك من كان يهوى صحبتك ❁ وجزت لحدك وحدك مثل غريب وحيد
ان كنت يا صاح نايم لا بد في القبر تنتبه ❁ وانت فيه بعيش عما تريد بعيد
اهل القبور تمنوا ما انت فيه بجهدهم ❁ وليس تدري منهم من هو شقي وسعيد
فدع دموعك تجري قبل ان ياتي الحين ❁ عسى الم تكن قبل تدري ان الحساب شديد
كل القلوب قد لانت لاكن قلبك قد ❁ قسا كان قلبك الحجي بين القلوب حديد
ويحك فهي زادك واحد رشيدا يا ❁ فتى قبل ان تسافر بغتة ما ينفع التفنيد

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال رجل
يا رسول الله من اكيس الناس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا اوليك الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الاخرة وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبي الله اكراهية
الموت فكلنا نكره الموت فقال ليس كذلك ولكن المومن اذا بشر برضوان الله ورحمته وجنته احب
لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله فكره الله لقاءه رواه
مسلم وذكر مسلم بن الحجاج رحمه الله من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني
ما علمت ان الحياة خير لي وتوفني ما كانت الوفاة خير لي فاجتهد ايها العبد في العمل الصالح واشفق
من كاس لا بد ذايقه وارحل عن عيش لا بد تفارقه يا ناسيا رحيله وقد حث بجيب الرحيل سابقه اعتبر
بمن سبقك فانما يعطا المنا سابقه

شعر

الا ايها القلب الكبير غلايته الم ❁ ترى ان الدهر يجري بوايقه
الا ايها الباكي على الميت بعده ❁ رويدك لا تعجل فانك لاحقه

رويدك لا تنسى المقابر والبلى ❁ وطعم رد الموت الذي انت ذايقه ❁
اذا اعتصم المخلوق من فتن الهوى ❁ بخالقه انجاه منهن خالقه
ارى صاحب الدنيا مقيما بجهله ❁ على ثقة من صاحب لا يفارقه ❁
فلا تمني الموت يا صاح انه ❁ سياتيك منه عن قريب طوارقه

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره الا كالغريق المغوث ينتظر دعوة
تلحقه من ابنه او ابيه او صاحبه او اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك
بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فان كان
صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان كان ليامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا
اتحول عليه روضة خضرا ويعود جسمه نورا وتصعد روحه الى الله تبارك وتعالى

❁ وانشدوا في المعنى شعر ❁

ولو انا اذا متنا تركنا ❁ لكان الموت راحة كل حي ❁
ولاكنا اذا متنا بعثنا ❁ ونسال بعد ذا عن كل شي ❁

ويروى عن اسمعيل بن محمد يروي عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يمر احد في المقابر الا وتناديه اهل القبور يا غافل لو علمت ما نحن فيه لذاب لحمك وجسدك كما
يذوب الثلج على النار وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يزور قبرا فليزره ولا تقولوا هجرا
فان الميت يتادى بما يتاذى منه الحي وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من رجل يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه فيسلم عليه الا وعرفه ورد عليه السلام

وانشدوا في المعنى شعر

تناجيك اجدات وهن خفوت ❁ وسكانها تحت التراب سكوت ❁
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة ❁ لمن تجمع الدنيا وانت تموت ❁
وانكم المحترو اعلينا تسلموا ❁ نرد عليكم واللسان صموت ❁

قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم وخربتم
اخرتكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال كيف القدوم على الله تعالى قال يا امير المومنين
اما المحسن فكالغايب ياتي اهله فرحا مسرورا واما المسيي فكالعبد الابق ياتي مولاه خايفا محزونا وقال
ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى قلت لام هارون العابده تحبين ان تموتين قالت لا قلت ولم قالت
والله لو عصيت مخلوقا لكرهت لقاءه فكيف الخالق جل جلاله وانشدوا شعر ❁

وكيف يلذ العيش من هو عالم ❀ بان اله الخلق لا بد سايله ❀
فياخذ منه ظلمه لعباده ❀ ويجزيه بالخير الذي هو فاعله ❀
وكيف يلذ العيش من هو صاير ❀ الى لحد قبر فيه تبلا شمايله ❀
ويذهب رسم الوجه فيه ❀ ويبلى سريعا جسمه ومفاصله ❀

وقال ابو بكر الكتاني كان رجل يحاسب نفسه على سياته فحسب يوما سنينه فوجدها ستين سنه فحسب ايامها فوجدها احد وعشرين الف يوم وخمسمايه يوم فصرخ صرخه خر مغشيا عليه فلما افاق قال يا ويلتاه انا اتي ربي باحد وعشرين الف ذنب وخمسمايه ذنب يقول هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال اه علي عمرت دنياي وخربت اخرتي وعصيت الوهاب ثم لا اشتهي النقلة من العمرات الى الخراب وكيف اقدم في يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب منازل دنياي شيدت فهادخربت دنياي في الاخرة ❀

شعر

فاصبحت انكرها للخراب وارغب في داري العامره

وقال عمر الضرير ثم شهق شهقة عظيمة ووقع الى الارض فحركوه فاذا هو قد مات

قال حدثني سهيل اخو حازم قال رايت مالك بن دينار في المنام بعد موته فقلت له يا ابا يحيى ماذا اقدمت به على الله فقال قدمت عليه بذنوب كثيرة فمحاها حسن ظني بالله تعالى ❀

شعر

يظن الناس بي خيرا واني ❀ لشر الناس ان لم تعف عني ❀
ومالي حيلة الا رجاي ❀ وجودك ان عفوت وحسن ظني ❀

وسيل بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف حال من يريد سفرا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مونس ويقدم على ملك قادر بغير حجه ❀

وانشدوا في المعنى شعر

فانت ملاذي سيدي ومعيني ❀ تلطف بلطف منك يا مالك الورى ❀
فان رجاي شافعي ويقيني ❀ لين ابعدتني عن جناك خطيتي ❀
رضاك وان العفو منك يقيني ❀ وليس ارى لي حجه ابتغي بها ❀

وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه وقف على قبر فبكا فقيل له انك تذكر الجنه والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج فما بعده اشد منه ❀

وانشدوا في المعنى شعر

الهي لا تعذبني فاني ه
مقر بالذي قد كان مني ه
ومالي حيلة الا رجاي وجودك
ان عفوت وحسن ظني ه
يظن الناس بي خيرا واني ه
لشر الناس ان لم تعف عني ه

سلام

سلام على اهل القبور الدوارس ❀ كانهم لم يجلسوا في المجالس ❀
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ❀ ولم يطعموا من كل رطب ويابس ❀
ولم يك منهم في الحياة منافس ❀ طويل المنى فيها كثير الوساوس ❀
لقد سكنوا في موحش الترب والثرى ❀ فما هم ما بين راج وايس ❀

وقال يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يترضى عنك عند ربك بعد الموت ثم يقول ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم فمن يكن الموت موعده والقبر بيته والثرى والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف حاله وكيف يكون ماله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه

وانشدوا في المعنى شعر

ماذا يكون مال المرء بعد فناه ❀ عيش واخره موت سيعقبه ❀
والموت فجعة فيمن يشرب به ❀ فيه وعن كلما يهواه يحجبه ❀
وحادثات لياليه تروعه ❀ جمرا فيمزج بالتنغيص مشربه ❀
يلهو ويحسب ايامًا يغر بها ❀ والمنيه قرب ليس يحسبه ❀

وروي ان امراة شكت الى عايشه قساوه في قلبها فقالت لها اكثري ذكر الموت يرق قلبك ففعلت ذلك فرق قلبها فشكرت عايشه ومرض ابو الدردا رضي الله عنه فقالوا له اي شي تشتهي فقال الجنه قالوا اندعوا لك طبيبا قال الطبيب امرضني فقال له رجل من اصحابه يا ابا الدردا اتشتهي ان اسامرك الليله فقال ابو الدرداء انت معافى وانا مبتلا فالعافيه لا تدعك ان تسهر وا ليلا لا يدعني ان انام اسال الله الذي لا اله الا هو ان يهب لاهل العافيه الشكر ولاهل البلاء الصبر

شعر

واذا بليت بشدة فاصبر لها ❀ صبر الكرام فما يدوم مقامها ❀
فالله يبلي كي يثيب فلا تضق ❀ ذرعا بنازلة جرت احكامها ❀
فلرب يوما نازلتك خطوبها ❀ ثم انجلا ليل الظلام ظلامها ❀
ولين جزعت فليس ذاك بنافع ❀ ان الامور قضى بها علامها ❀

وفي بعض الخطب المروية ايها الناس ان الامال تطوى والاعمال تفنا والابدان تحت الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات وسلا عن اللذات ورغب في الباقيات الصالحات ❀

وينشد

خليلي ان العمر ليس بخالد ❀ ايما نحو المنيه لعجال ❀ وارواحنا الارزاق والموت ساجل ❀
ومن دونه من عاصف الخطب اهوال ❀ حتى يقود الدنيا محال وباطل ❀

وتبعتنا فيها حتوف واجال ۞ وفي الباقيات الصالحات كفاية لمن قصرت منه على الدهر امال ۞

وفي الخبر ان العبد ليعالج سكرات الموت وكرباته وان اعضاؤه ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام عليك

السلام وقيل لحسان بن ابي سنان كيف تجدك قال بخير ان نجوت من النار قيل له فما تشتهي

قال ليلة طويلة احييها كلها وقال عبد الله بن عيينة عدت رجلا مريضا فلما قعدت عنده قلت

له كيف تجدك ۞ [illegible] ۞

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي ۞ غداة اقل الحاملون جنازتي ۞

وعجل اهلي حفر قبري وصيروا ۞ خروجي وتعجيلي اليه كرامتي ۞

كانهم لم يعرفوا قط صورتي ۞ غداة اتى يومي علي وساعتي ۞

ودخل المزني على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقال كيف اصبحت يا ابا عبد الله

فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى

ربي سبحانه وتعالى واردا ولا ادري روحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها

ثم انشا يقول شعر

۞ ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ۞ جعلت الرجا مني لعفوك سلما ۞

۞ تعاظمني ذنبي فلما قرنته ۞ بعفوك ربي كان عفوك اعظما ۞

۞ فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ۞ تجود وتعفو منة وتكرما ۞

۞ ولولاك لم يغوا بابليس عابد ۞ فكيف وقد اغوى صفيك ادما ۞

۞ فياليت شعري هل اصير لجنة ۞ اهنا واما في السعير فاندما ۞

ويروى ان رجلا جا الى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطجع فراى في منامه صاحب القبر

فقال يا هذا انكم تعلمون ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل لان تكون ركعتاك في صحيفتي احب الي

من الدنيا وما فيها ويروى ان بعض المتعبدين اتى الى قبر صاحب له كان يالفه

فانشا يقول ۞

مالي مررت على القبور مسلما ۞ قبر الحبيب فلم يرد جوابي ۞

يا قبر مالك لا تجيب مناديا ۞ امللت بعدي خلة الاصحاب ۞

فقال فهتف بي هاتف من جانب القبر ۞

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ۞ وانا رهين جنادل وتراب ۞

اكل التراب محاسني فنسيتكم ۞ وحجبت عن اهلي وعن اصحابي ۞

وقال ثابت البناني دخلت المقابر لازورها واعتبر بالموتى واتفكر في البعث والنشور

واعظ

واعظ نفسي لعلها ترجع عن الغي والعز وفوجدت اهل القبور صموت لا يتكلمون وفرادى لا يتزاورون

فايست من مثالهم واعتبرت باحوالهم فلما اردت الخروج اذا بصوت يقول لا يغرنك صموت اهلها فكم

من نفس معذبة فيها ومر داود الطاي بامراة عند قبر وهي تبكي وتقول

۞ عدمت الحياة فلا نلتها اذا ۞ انت في القبر قد وسدوكا ۞

۞ وكيف الذ بطعم الكرا وها انت في القبر قد افردوكا

ثم قالت يا ابناه باي خديك بدا الدود اولا فخر داود مغشيا عليه ولما حضرت الحسن بن هاني الوفاة

وايقن بالموت وتحقق لقاه قال

۞ ورب السقام في تنقلا وعلوا وارا بي اموت عضوا فعضوا ۞

۞ ليس من ساعة مضت بي الا ۞ نقضتني بمرها بي جزا ۞

۞ لهف نفسي على ليال تقضت وسنين مضين لعبا ولهوا ۞

۞ قد اسانا كل الاساءة جهرا ۞ ومن الله نطلب الان عفوا ۞

اخواني انتبهوا من رقدة الهجوع وافزعوا الى الله بالتضرع والخشوع فكانكم بالموت وقد فرق الجموع

واخلا القصور والربوع وامطرت عليهم سحايب الدموع وناداهم المشوق بطرف باك وقلب موجوع

شعر

۞ معارف في الثرى هجوع ۞ فالقلب من بعدهم صدوع ۞

۞ تكدرت من بعدهم حياتي ۞ واوحشت منهم الربوع ۞

۞ كانوا سروري ونور عيني ۞ فما لها بعدهم هجوع ۞

۞ ماتوا فمات لذة عيشي ۞ وبالاسى دابت الضلوع ۞

۞ يا نفس كم من جموع ۞ وصل فرقها للردا وقوع ۞

۞ يا نفس للموت فاستعدي ۞ فالموت اتيانه سريع ۞

۞ فلا مليك في الدهر يبقى ۞ ولا شريف ولا وضيع ۞

۞ يا نفس ان الاصول ماتت ۞ فما عسى تلبث الفروع ۞

وقال مالك بن دينار اتيت القبور على سبيل الزيارة والتذكار والتفكر في الموت والاعتبار فتمنيت

من يخبرني عنهم خبرا او يفصل لي من اثارهم اثرا فقلت بلسان احزاني ما قد حد زناد اشجاني من الفكر

شعر

۞ اتيت القبور فناديتها ۞ فاين المعظم والمحتقر ۞

۞ واين المذل بسلطانه ۞ واين العزيز اذا ما افتخر ۞

قال فنوديت من بين القبور وانا بالوجد مغمور

٭ تفانوا جميعا فلا مخبر ٭ وماتوا جميعا وصاروا عبر ٭

٭ وصاروا الى ملك قادر ٭ عزيز مطاع اذا ما امر ٭

٭ تروح وتغدو ونبات الثرى ٭ فتمحو محاسن تلك الصور ٭

٭ فيا سايلي عن اناس مضوا ٭ امالك فيمن مضى معتبر ٭

قال مالك بن دينار فرجعت ابكى بالدموع الغزار واعتبرت بذلك اى اعتبار وقال بعض الصالحين زرت مقبرة مرة من القبور حين ع بقلبى من دفنته لهيب النار فاقمت عندها برهة من الزمان انظر اليها بعين الاعتبار واناجى صرفاها بالعشى والابكار واجلس اليها فى الاصايل والاسحار فى مجالس التدبير والاعتبار بخطاب نظمته من محاسن الاشعار شعر

٭ احبابنا فارقتمونا فاوحشت ٭ قلوب لنا من بعدكم وديار وا ٭

٭ فكم قد تذكرت مصارع من مضى ٭ فجادت دموع للفراق غزار وا ٭

٭ قضوا وقضيتم ثم نقضى ولا بقا ٭ لحى وكاسات المنون تدار وا ٭

٭ وكنا ايا كم نزور معا برا ومتم ٭ فزرناكم وسوف نزار وا ٭

٭ سقت ديمة الرضوان ديا ٭ تراكموا وبحت لها من ساحتيه بحار وا ٭

قال فاجاب لسان الحال عما ابديت من المقال

٭ يقول لسان الحال اذ اخرس الردا ٭ لسانا لهم منه الفصيح يغار وا ٭

٭ سكرنا بكاس اسكرتنا مريره ٭ الا رب سكر ما جناه عقار وا ٭

٭ فلا يغتر بالله من عاش بعدنا ٭ بعيش فايام الحياة قصار وا ٭

٭ وانا وجدنا خير زادنا التقى ٭ هو الربح حقا ما عداه خسار وا ٭

٭ وما العيش الا زورة الطيف فى ٭ الكرى وما هذه الدنيا الدنية دار وا ٭

٭ يا من ركن الى الدنيا باقامة ٭ وثبات احد راسد الموت فان له وثبات فاعتبر يا هذا بمصارع الهالكين فغنيهم لدى التفكر عظات شعر ٭

٭ لقد زرت اقواما كراما احبهم ٭ وهم تحت اطباق الثرى فيه اموات وا ٭

٭ وواصلتهم من بعد بين وفرقة ٭ فكان لنا بينهم غضان وانصات وا ٭

٭ ولعجب شى فى الوجود اجتماعنا ٭ ونحن على ذاك التواصل اشتات وا ٭

ويروى انه وجد على قبر مكتوب

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور ٭ فرحا وحزنا مرة ٭ لا الحزن دام ولا السرور ٭

وقال الاصمعى كنت كثير التفكر فى عجايب الامور واجيد الفكر فى البعث والنشور وانا لا بعتر فى الكتابة على القبور فمن ذلك رايت ثلاثة قبور على صف واحد وعلى لوح واحد منها مكتوب هذه الابيات

٭ الا ايا واقف على قبرنا ٭ عقول لاشيا احلت بنا ٭

٭ سيندم يوما التفريطه ٭ كما قد ندمنا لتفريطنا ٭

قال ووجدت على حجر مكتوبا فى المقبرة شعر ٭

٭ ووقفت على الاحبة حين صفت قبورهم كافراس الرهان ٭

٭ فلما ان بكيت وفاض دمعى رايت عيناى بينهم مكانى ٭

قال ومشيت قليلا ودمعى مسكوب وقلبى من فراق الاحبة مسلوب فوجدت على قبر لوحا وعليه مكتوب ٭ شعر ٭

٭ يا ايها الناس كان لى امل ٭ قصر بى عن بلوغه الاجل ٭

٭ فليتق الله ربه رجل ٭ امكنه فى حياته العمل ٭

٭ ما انا وحدى حيث ٭ ترى كل الى ما نقلت ينتقل ٭

قال ووجدت على قبر مكتوب هذه الابيات

٭ قف واعتبر فكانى بك ٭ قد حللت هذا المحلا ٭

٭ هذا مكان يساوى ٭ فيه الاعز الاذلا ٭

ووجدت امراة تبكى على قبر ولد لها وتنشد وتقول

٭ بالله يا قبر هل زالت محاسنه ٭ وهل تغير ذاك المنظر النضر ٭

٭ يا قبر لا انت لا روض ولا فلك ٭ فكيف يجمع فيك الغصن والقمر ٭

وقال ايضا مررت على قبور كنت اعرف اهلها اهل سرور ولذات ورفاهية وشهوات فرايت فى لوح منها مكتوب هذه الابيات

٭ ايها الماشى بين هذه القبور ٭ غافلا عن معضلات الامور ٭

٭ ادن منى انبيك عنى ٭ ولا ينبيك يا صاح مثل خبير ٭

٭ انا ميت كما ترانى طريح بين اطباق جدثك ٭ وصحورا انا فى حث غربة وانفراد مع قربى من جيرتى وعشيرتى ٭ ليس لى فيه مونس غير سعى شقيته ٭ من صلاح او فجور ٭ فكذا انت ناظر لى والامر مثلى ٭ رهنا ليوم النشور ويروى ان فارشا مر بغلام فساله يا غلام اين العمران فقال له اصعد الشرف فصعد فاشرف على مقبرة فقال ان هذا الغلام اما جاهل واما حكيم فرجع اليه فقال له سالتك عن العمران فدللتنى على المقابر فقال الغلام انى رايت اهل تلك ينقلبون

الى هذه ولم ارى احد ينتقل من هذه الى تلك وانما ينتقل من الخراب الى العمران ولو سالتني عما يواريك ودابتك لاخبرتك نبش دوى القبور واعتبري بتر نعيها لمن يمرعضات وانظري كيف حل اخوانك الاحيا ابردمها وهم ابوانتو احرصوا الملوا الحرصك يا نبش ودوا قاهم الحمام فما توا كالستراه العظام منهم عظام في بطون الثرى ولكن رقات فكانني بك بمصرع القوم قدحللت ثم تحلك المثلات وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الاوملك ينادي ويصيف في المقابر ينادي يا اهل القبور من تحسدون اليوم فيقولون نحسد اهل المساجد في مساجدهم يصلون ولا نقدر ان نصلي ويصومون ولا نقدر ان نصوم ويتصدقون ولا نقدر ان نتصدق ويذكرون ولا نقدر ان نذكر فيندمون على ما مضى من زمانهم وينشد

يا رب يا رباه هذا جسدي ❊ تحت الطباق الثرى مرتهنا
ما ارى لي عمل لاكن ارى ❊ يا الاهي فيك ظني حسنا
وعلى عفوك يا ذا الفضل قد ❊ كنت في دنياي احسنت الثنا
فاقل عثرة عبد مذنب ❊ وتجاوز واعف عنه محسنا

وعن الاوزاعي رحمة الله عليه قال مر ميسرة بن حسين بالمقابر يوما وكان يشكى المصيبه وقايده يقوده وكان مكفوف البصر حتى اذا صار الى المقبرة فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القدوم عليه اذا صرنا الى ما صرتم قال فرد الله تبارك وتعالى الروح الى رجل منهم فاجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر اربع مرات قال ميسرة الى ابن نحج في الشهر اربع مرات يرحمك الله قال الى الجمعه اما تعلمون انها حجه مبروره منقبلة قال فاخبرنا بماذا اقدمتم عليه يرحمك الله قال الاستغفار يا اهل الدنيا انفع الاشيا في الاخرة قال فما منعك ان ترد علينا السلام قال السلام حسنه والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنه تزيد ولا سيئة تنقص قال رضينا منكم يا اهل الدنيا بقولكم رحمه الله فلانا المتوفى فاغتنموا رحمكم الله الاعمال الصالحة وتجنبوا الاعمال الخبيثات واصرفوا هممكم عن عمارة ما يفنى الى عمارة الاجداث فكانكم بساقي المنيه وقد دار كاسه على الذكور والاناث وانشا يقول شعر

يا امن الاقدار بادر صرفها ❊ واعلم بان الطالبين حثاث
خذ من تراثك ما استطعت فانما ❊ شركاؤك الايام والوراث
المال مال المرء ما بلغت به ❊ الشهوات او دفعت به الاحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته ❊ فليوقنن بانه ميراث
مالي الى الدنيا الغرورة حاجة ❊ مات الذكور بها ومات اناث

وقالت عائشة الاندلسيه رحمها الله تعالى وكانت من الصالحات مات لي ولد وكنت ازوره في كل اسبوع مرة فكنت اذا قربت من قبره سمعت جيرانه من الموتى يقولون له يا فلان هذه امك قد جاءت اليك فكنت انظر الى قبره كانه ينفتح الى شعر

لو كلم الميت من كلمه ❊ الفالك لا تغتر فانت انسا
قد كنت ارجوا وعوني الملي ❊ فاجلني الموت ما بلغت مثسا

وقال الحارث بن نبهان كنت اخرج الى الجبانات فاترحم على اهل القبور واتفكر فيهم واعتبر باحوالهم وانظر اليهم سكوتا لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون قد صار لهم بطن الارض وطاء ومن ظهرها غطاء وانادي يا اهل القبور محيت من الدنيا اثاركم وما محيت عنكم اوزاركم وسكنتم الى دار البلا فتورمت اقدامكم ثم ابكي بكاء شديدا ثم اميل الى قبة فيها فينام في ظلها قال فبينما انا نايم الى جانب القبر واذا بصاحب القبر والسلسلة في عنقه وقد ازرقت عيناه واسود وجهه وهو يقول يا ويلي ماذا حل بي لو راني اهل الدنيا لما ركبوا معاصي الله تعالى ابدا طولبت والله باللذات فاوبقتني وبالخطايا فاغرقتني فهل من شافع او مخبر اهلي بامري قال الحارث فاستيقظت وانا مرعوب وكاد ان يخرج قلبي من هول ما رايت فمضيت الى داري وبت ليلتي متفكرا فيما رايت فلما اصبحت قلت دعني اعود الى الموضع لعلي اجد به احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي رايت فلما مضيت الى المكان الذي كنت فيه بالامس لم اجد فيه احدا فنمت واذا انا بصاحب القبر يسحب على وجهه وهو يقول يا ويلتاه ماذا حل بي ساء في الدنيا عملي وطال فيها املي قد غضب على رب الارباب فالويل لي ان لم يرحمني وينقذني قال الحارث فاستيقظت وقد نوله عقلي مما سمعت ورايت فرجعت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر لعلي اجد احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي رايت فلم اجد احدا من زوار القبور فاخذني النوم فنمت فرايت صاحب القبر قد قرن بين قدمه وهو يقول ما اغفل اهل الدنيا عني ضوعف علي العذاب وغضب علي رب الارباب وغلق في وجهي كل باب فالويل لي ان لم يرحمني ربي العزيز الوهاب قال الحارث فاستيقظت من منامي مرعوبا وهممت بالانصراف واذا بثلاث جوار قد اقبلن كانهن الاقمار فتباعدت عنهن وتواريت عن التربه الى اسمع كلامهن فتقدمت الصغرى حتى وقفت على القبر وقالت السلام عليك يا ابتاه كيف هدوك في مضجعك وكيف قرارك في موضعك ذهبت مودتك وانقطع عنا سوالك فما اشد حزنا عليك وشوقنا اليك وبكت بكا شديدا ثم تقدمت الاثنتان فسلما على القبر ثم قالتا هذا قبر ابينا الشفوق والرحيم بنا انسك الله برحمته وصرف عنك شر عذابه ونقمته يا ابتاه جرت بعدك هموم لو عاينتها لاهمتك ولو اطلعت عليها لاحزنتك كشف الرجال وجوهنا وقد كنت انت

تشترنا قال الحارث فبكيت لما سمعت كلامهن ثم رقت ستر القبر فسلمت عليهن وقلت لهن ايها الجواري
ان الاعمال ربما قبلت وربما ردت على صاحبها فما كان حال اسكان المحال في هذا القبر الذي رايته وعاينت من امرهما مالني
واحزنني واطلعت من حاله على ما ابكاني واهمني قال الحارث فلما سمعن كلامي كشفن عن وجوههن وقلن ايتها العبد
الصالح وما الذي رايت قلت لهن لي ثلاثة ايام اتردد الى هذا القبر واسمع صوت المقمعة والسلسلة قال فلما سمعن
ذلك قلن هذه بشارة ما اضرها ومصيبة ما احرها نحن نقضي الاوطار ونعمر الديار وابونا يحرق بالنار فوالله لا قر
لنا قرار ولا اخذنا نوم ولا اصطبار حتى نتضرع للكريم الغفار فلعله ان يعتق ابانا من النار ثم مضين سعترن في اذيالهن
قال الحارث فمضيت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر فجلست عنده وانا متفكر في حاله فغلبني النوم
فنمت واذا انا بصاحب القبر له حسن وجمال وفي رجليه نعلين من ذهب ومعه خدم وغلمان قال
الحارث فسلمت عليه وقلت له يرحمك الله من انت قال انا الرجل الذي عاينت من امري ما اخبرتك
واطلعت من حالي على ما وجعك فجزاك الله عني خيرا فما ابرك طلعتك علي فقلت له وكيف كان حالك فقال
لما اطلعت علي واخبرت بناتي بالامر بحالي اهملن عيونهن واسبلن شعورهن وتضرعن الى مولاهن ومرغن
خدودهن في التراب واستوهبنني من العزيز الوهاب فغفر لي الذنوب والاوزار وانقذني من النار واسكنني
دار القرار بجوار النبي المختار فاذا رايت بناتي فاعلمهن بامري وما كان من قصتي لهن ولعلهن ودعهن ويفارقن
حزنهن وتعلمهن اني قد صرت الى جنان النعيم وقصور وولدان وحور ومسك وكافور وفرحة وسرور
وقد عفي عني العزيز الغفور قال الحارث فاستيقظت وانا فرح مسرور لما رايت وسمعت
فمضيت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر فوجدتهن جاثيات الاقدام عليهن اثار الحزن والاغتمام
فسلمت عليهن وقلت لهن ابشرن فقد رايت اباكن في خير عظيم وقد اخبرني ان الله تعالى اجاب دعاكن
ولم يخيب مسعاكن وقد وهب لكن اباكن وهو في خير عظيم فاشكرنه على ما اولاكن قال فقالت
الصغرى اللهم يا مونس القلوب ويا ساتر العيوب ويا كاشف الكروب ويا غافر الذنوب ويا علام الغيوب
قد علمت ما كان من مسكنتي واعتذاري في خلوتي وانا التي من زلتي وتنصلي من خطئتي وانت اللهم تعلم
همي والمطلع على نيتي والعالم بطويتي ومالك رقي والاخذ بناصيتي وغايتي في رغبتي ورجاي في شدتي
ومونسي في وحدتي وراحم عبرتي ومقيل عثرتي ومجيب دعوتي فان كنت قضيت وارتكبت ما عنه
نهيتني فجاهك حسبي وبسترك سترتني فيا اكرم الاكرمين ومنتهى غاية الطالبين ومالك يوم الدين
انت تعلم ما اخفي في الضمير وتدبر امر الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك وشفعتني
في ابي الفقير المكسور الدليل الحقير فاقبضني اليك وانت على كل شي قدير ثم صرخت صرخة فارقت
الدنيا رحمة الله تعالى عليها قال ثم قامت الثانية ونادت باعلى صوتها اللهم يا رب الارباب ويا معتق
الرقاب من النار والعذاب فرج كربي وخلص من الشك قلبي يا من اقامني من صرعتي وانا التي من عثرتي ودلني

من حيرتي واعانني في شدتي ان كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وعمرت بذكرك وقتي فالحقني باختي ثم صاحت
صيحة فارقت الدنيا قال ثم قامت الثالثة فنادت باعلى صوتها يا ايها الجبار الاعظم والملك الاكرم والعالم
بمن سكت وتكلم لك الفضل العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز من اعززته والذليل من اذللته والشريف
من شرفته والسعيد من اسعدته والشقي من اشقيته والقريب من ادنيته والبعيد من ابعدته اسالك باسمك
العظيم ووجهك الكريم وعلمك المكنون الذي بعد عن ادراك الافهام وخفي عن مناولة الاوهام اسالك باسمك
الذي جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فاضا وعلى الجبال فتدكدكت وعلى الرياح فعصفت وعلى السموات فارتفعت
وعلى الارض فسطحت وعلى الملائكة فسجدت اللهم اني اسالك ان كنت قضيت حاجتي وانجحت طلبي واجبت
دعوتي فالحقني باختي ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا رحمة الله تعالى عليها قال الحارث
فعجبت من حولهم واقتراب اجالهم فلله در اقوام امروا فامتثلوا وعملوا فقبلوا وعلى مرادهم حصلوا وطلبوا
وصالهم به نوا صلهم وبحبل حبه وصلهم ودعوا مولاهم فاستجاب لهم اخلصوا في خدمته قولا وفعلا
وتفنوا في طاعته فرضا ونفلا وطلبوا الثناء فاحب لقاهم ومنحهم قربا ووصلا وما نوا على دين حبه لما راهم
لذلك اهلا

وينشد شعر

تجلاهم سرا فاحيا وجودهم ❁ ولم يبق من اجسادهم مفصل اصلا
واصحوا نشاوى من مدامة حبه ❁ وارواحهم تسموا الى الملا الاعلا
تفانوا على دين الغرام فاصبحوا ❁ بسيف الهوى في حب محبوبهم قتلا
سقاهم كوس الحب صرفا وجيدا ❁ كووس بصافي الود من ذكره تملا
ونادمهم والليل قد مد ستره ❁ واوردهم من فضله المورد الاحلا
واشهدهم انوار حسن جماله ❁ وبواهم من قربه الفضل والوصلا
فهاموا به لما راوه صبابة ❁ وقد عدموا في حبه الذهن والعقلا
وقال ابشروا ثم انظروا وتمتعوا ❁ فهذا جمالي قد بدا لكموا يجلا
فيا معشر الاحباب يهنيكموا اللقا ❁ فتعدكموا وانا وحزنكموا ولا
فيا رب بالهادي البشير محمد ❁ نبي زكا فرعا كما قد زكا اصلا
ومن قد رقا نحو السما مشرفا ❁ وفضلته حقا والهمته عدلا
اجرنا من النيران واغفر ذنوبنا ❁ فنحن اتينا منك نستمطر الفضلا
عليه سلام الله ما شرق الصبا ❁ وما لاح نور من محاسنه يجلا

فصل في مناقب الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين

الحمد لله الذي اختار من عباده من صلح لعبادته واثنا وجعلهم خداما وقسمهم اقساما وفرقا خصهم

بعنايته ونظر اليهم ورعاهم برعايته واخذ عليهم عهدا وموثقا صافاهم فاصفاهم وناداهم فادناهم وحباهم
بالوصل واللقا ونقلهم من حضيض نفوسهم الى حضرة انيسهم وسقاهم بكاس تسبيحهم وتقديسهم شرابا قديما مروقا
فطاب كل منهم بنشوة شرابه وسكر عند سماع خطابه وسما الى حضرة احبابه وارتقا وتجلا لهم على طور السحر تجليا
اودعهم المحب وفاز بالنظر وحظي كليم الوجد منهم صعقا افناهم عن الوجود فجادوا بالموجود ولم يتركوا رمقا
من شراب محبته فخافوا من غيرته فجعلوا عليها بابا معلقا ففاح ارجها الى مشام القلوب فاستنشقت من جناب
المحبوب نشرا عبقا وسر اسرارها الخفي وارجها الذكي الى سر السري فنادى عن الاكدار مستبقا والى الشبلي
فبات العرايس المحبة يستجلي والى ابي يزيد فطلب المزيد فازداد حرقا والى الجنيد فاضحى في قيد المحبة
موثقا والى الفضيل فشمر في الخدمة الذيل وسار من اول الليل على خيل التوفيق بعد قطع الطريق موفقا
والى الخواص فغاص في بحر الاخلاص واصحا من الجواهر منتقا والى سمنون فظهر عليه من المحبة فنون
والى ذي النون فهام كالمجنون ونادى بلسان اشواقه ودمع اماقه مدفقا ولسان الحال يقول شعر

المعتموني في الوصال وفي اللقا … وهجرتموني فالتهبت تحرقا
يا مالكي رقي وغاية مطلبي … رفقا فقد ذاب الفواد تشوقا
حاشاكموا ان تطردوني سادتي … وبحبكم قلبي غدا متعلقا
يا سادة لم يهن لي من بعدهم … عيشا ولا عاينت شيا مونقا
ازمت من وجدي وفرط صبابتي … شوقا الى رؤياكم لكم البقا
يا نفس قد زال العنا فتمتعي … بوصال من تهوى وقد زال الشقا
وجلا الحبيب جماله فلاجل ذا … اصبحت من وجدي به متمزقا
ها كم فوادي فتشوه فان ترو … فيه لغيركموا هوى وتشوقا
فتحكموا فيه بما يرضيكموا … يا منيتي ان خان يوما موثقا
واذا فنيت بحبكم فيحق لي … ان اللقا حكم عين البقا

قال عبد الرحمن بن المهذب مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت
دلالا ينادي على عبد ويقول ابيعه بالبراءة من كل عيب فقلت للدلال ما العيب الذي فيه فقال سله يا مولاي
فدنوت من الغلام وقلت له ما هذا العيب الذي فيك فقال يا سيدي عيوبي كثيرة ولا ادري بايها شهروني
فقلت للدلال اخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام قال به داء الجنون فقلت للغلام كيف ياتيك هذا الصرع
في كل جمعة ام في كل شهر فقال يا سيدي اذا استولى داء المحبة في سائر الجسد فيطيش العقل بذكر
الحبيب فاحدث على العقل استغراقا وعلى البدن سكوتا فيعتقده الجاهل جنونا قال عبد الرحمن
فعلمت ان الغلام من اولياء الملك العلام فقلت للدلال بكم هذا الغلام فقال بمائتي درهم قلت وله عشرون

فوزنت له الثمن واخذت الغلام واتيت به الى الدار فامرته بالدخول فابا وقال يا سيدي الك اهل
قلت نعم قال ومن يستطيع ان ينظر الى امراة محرمة عليه فقلت قد لجت لك ذلك فقال معاذ الله لكن
مهما كان لك من حاجة قضيتها وانا دون الباب فتركت عنه وتركته ثم اخرجت له طعاما فقال اني
صايم فلما كان الليل اخرجت له العشا قال اني طاوي فانام عندي في دهليز الدار فخرجت اليه نصف الليل
فوجدته قايما يصلي ولم يشعر بي فلما فرغ من صلاته سجد وبكا بكاء شديدا فسمعت من مناجاته يقول
الهي اغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح للطالبين الهي غارت النجوم ونامت العيون وانت الحي القيوم
الذي لا تاخذك سنة ولا نوم الهي فرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه وانت حبيب المتهجدين
وانيس المستوحشين الهي ان طردتني عن بابك فالى باب من التجي الهي ان قطعتني عن جنابك فجناب
من ارتجي الهي ان عذبتني فانا مستحق العذاب والنقم وان عفوت عني فانت اهل الجود والكرم
ثم جلس ورفع يديه وبكا وقال الهي وسيدي لك اخلص العارفون وبفضلك نجا الصالحون وبرحمتك
اناب المقصرون يا جميل العفو اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وان لم اكن اهلا لذلك فانك
اهل التقوى واهل المغفرة فدخلت الدار ولم اشوش عليه فلما اصبح الصباح خرجت اليه فقلت له كيف
نمت البارحة فقال يا سيدي او ينام من يخاف النار والعرض على الجبار والتوبيخ غدا على الذنوب
والاوزار ثم بكا بكاء شديدا طويلا فقلت له اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فبكا وقال يا سيدي
كان لي اجران اجر العبودية واجر الخدمة وقد ذهب عني احدهما اعتقك الله يا سيدي من نار
جهنم قال ثم دفعت اليه نفقة فابا قبولها ثم قال ان المتكفل بالارزاق حي ثم خرج هايما على وجهه
لا ادري الى اين ذهب واشوقاه الى ارباب القلوب واحسرتاه على فوات المطلوب يا محبوسا
في سجن الغفلة لو اشرفت على وادي الرجا لرايت خيام القوم مضروبة على شاطي بحر الحيا كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون وسمعت اطيار اشجانهم على اغصان ابدانهم يترنم بالشجاع وبالاسحار هم
يستغفرون لذ لهم السهر فرقصوا وفنيهم من الكرى وراق لهم وقت السحر فخلوا بالمحبوب ونادوا
بالمشاهدة وبالنظر ولبعضهم في المعنى شعر

هذا الحبيب مع الاحباب قد حضرا … وسامح الكل عما قد مضى وجرى
وقد ادار على العشاق خمرته صرفا … يكاد سناها يخطف البصرا
يا سعد كرر لنا تذكاره فلقد بليت … اسماعنا يا مطرب الفقرا
وما لركب الحما مالت معاطفه … لا شك ان حبيب القوم قد حضرا
عاهدا اينطق الاعلام قد رفعت … لو انهم علم للوصل قد نشرا
ومجلس الانس بالمحبوب يجمعهم … والكاس دايرة ما بينهم سحرا

ومن سناهم تجلا لاسيده له ۞ حاشاه يشبهه شمس ولا قمرى
منزه عن شريك في ملاحته ۞ موحد في علاه ليس فيه مبرى
فمن اتاه فقير الامر اوله ۞ سواه يكتبه من جملة الاشرى
هذا السماع الذي يشفي الصدور به ۞ هذا الحبيب الذي قد هيم الفكرى
صوفية عند ماطاف قلوبهموا ۞ ازال عنهم جميع الشك والفكرى

قال محمد بن الحبيب رايت شابا ملقى على الارض قد افترش التراب وتوسد يمينه وهو يان انينا شديدا فقلت له ما حبي اعدل بنا اليه فانه عليل هذا في الباطن من المحبين وفي الظاهر من المجانين فقلبه يحب مولاه مفتون وهو يعرف بعبيد المجنون قال فتقربت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه جبة صوف بالية وهو يقول عجبا لمن ذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك القول حتى غشي عليه فقلت لصاحبي والله ما المجنون الا الذي لم يصل الى هذا المقام فلما افاق من غشيته قال ما بالكم تنظرون الى قلنا لعل دوا يشفي من الداء الذي تجد فقال ان الذي ابلاني بالداء عنده الدواء ولكن يزيد جهدا وي يحيى قلت بماذا قال بترك الحرام وتجنب الاثام ومراقبة الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام ثم بكا بكاء شديدا وبكينا نحن معه ثم قلنا له نحن اضيافك فادع الله لنا قال لستم من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه فقال جعل الله قراكم المغفرة وجعل مثواكم الجنة وجعل ذكر الموت منكم ومنى على بال ثم انصرفنا عنه وعجبنا من حسن لفظه وعاشت قلوبنا بكلامه وعظه يا فتى هذه الحالة المجانين من حب الحبيب فكيف حالك انت ايها الغافل الكئيب يدعوك مولاك فلا تجيب ويامرك بالانابة فلا تنيب وتستحضرك الى حضرة قربه وانت في المغيب الى متى تضيع عمرك وما نالك من مولاك نصيب الى متى انت بعلة زللك ولا ترفع قصة عصيانك الى الطبيب ويحك بادر الى التوبة الى بابه وعفر الخد على اعتابه فهو منك قريب واسال الله الهداية والتوفيق واقصد في افراج الضيق فقاصده لا يخيب وتقرب اليه بما يرضيه واحذر من معاصيه وتب في هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكا والنحيب فعسى ان يحبيك لطاعته ويهديك بهدايته فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب

شعر كان وكان

تعصي وتطلق بابك ۞ كي لا يروك فتفتضح ۞ نسيت اني حاظر
ولي عليك رقيب ۞ تزعم بانك عاقل ۞ وانت من اهل الذكا
وبعث حضره بنظره ۞ ماذاك فعل لبيب ۞ عمرك مغنى وتقضى
يا القليل درتحل ۞ تجدانكان رايك ۞ في الحزم راي مصيب
وانفض ونهي زادك ۞ تنل مرادك والمنا ۞ وداع غصن شبابك

ملزام

مادام غصن رطيب ۞ وقف بباب المولى ۞ وادعوه في رقب السحر
فالوقت رايق لايق ۞ والرب منك قريب ۞ مولاك فانيه يحنوا
وان تنسه يذكرك ۞ وان دعاك تولى ۞ وان دعوت يجيب
فاضرع اليه ~~وطري~~ ۞ ونادي بذلة ياسيدي ۞ يا من عليه اتكالي
ومن اليه انيب ۞ انا المقر بذنبي ۞ وانا المسيء لشغولي
حاشا رجاي وظني ۞ يارب فيك يخيب ۞ وليس لي من شافع الا
النبي المصطفى ۞ ومن لديك اصطفيته ۞ دون الانام حبيب
صلى الله عليه وسلم ۞ رب السموات العلى ۞ ما سار سائر اليه بناقة ونجيب

قال السري الجنيد رحمة الله تعالى جلست بين اصحابي نتذاكر عباد الله الصالحين وكانت ايام العشر وانا متحسر على التخلف في تلك السنة عن الحج فقلت في نفسي ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا ايام قلايل وانا ها هنا مقيم فبكيت على فوات نصيبي وتخلفي فسمعت قايلا يقول يا سري لا تبكي فان الله تبارك يقبض لك من يوصلك الى الحج قلت فكيف ذلك وقد بقي ايام يسيرة وانا ببيت المقدس فقال لا تخاف فان الملك القدير يسهل عليك العسير قال فسجدت شكرا لله تعالى وجلست ارتقب صدق الهاتف واذا باربعة شباب قد اقبلن ودخلن من باب المسجد كان الشمس تطلع من وجوههم والنور يلمع من جبهتهم وهم خلقة وعليهم لباس الشعر وفي ارجلهم نعال الخوص قد دنوا من الصخرة ودعوا فامتلا المسجد من انوارهم فقمت معهم فقلت يارب لعل ان يكونوا هولاء الذين رحمتني بهم ورزقتني صحبتهم فدخلوا القبة والشاب امامهم وهم خلفه وصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب قايم يناجي ربه فدنوت منه لاسمع كلامه ومنا[؟]جاته فبكا ثم كبر وصلا صلاة سلبت فوادي ولبي فلما فرغ جلس وجلس الثلاثة بين يديه فدنوت منهم وقلت السلام عليكم فقال الشاب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سري يا صاحب الهاتف الذي هتف بك اليوم وبشرك بانك لا يفوتك الحج في هذه السنة فكدت اصعق فامتلا قلبي فرحا وسرورا قال وكنا قبل ان يهتف بك الهاتف بساعة في بلاد خراسان قاصدين بغداد فقضينا حوايجنا وعزمنا على القصد الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام فاحببنا زيارة قبور الانبياء بالشام ثم نقصد مكة شرفها الله تعالى وقد قضينا حقوقهم وزرناهم واتينا الى ها هنا نزور البيت المقدس فقلت يا سيدي وما كنت تصنع في خراسان قال فقال لاجل الاجتماع بابرهيم بن ادهم ومعروف الكرخي اخواننا فجينا الى بغداد نقصد البيت الحرام والى زيارة بيت ودهبا هامن طريق البادية فقلت يرحمك الله من خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة

النبي عليه الصلاة والسلام

يقدمهم شاب ع

فقال لو كانت الطريق الف سنة العبيد عبيده والارض ارضه والسماء سماؤه والزيادة لبيته
والقصد اليه والبلاغ عليه والقوة والقدرة له اما ترى الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب
في يوم واحد وهي تسير بقوتها ام بقوة القادر وارادته فاذا كانت الشمس وهي جماد لا حساب
عليها ولا عقاب تقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس بعجيب ان يبلغ عبد من عباد
الله من خراسان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له القدرة مقرب لمن يحب
ويحبنا وما سرى عليك بعز الدنيا والاخرة واياك ان تصل الى ذل الدنيا والاخرة فقلت يرحمك الله
ارشدني الى عز الدنيا والاخرة فقال من اراد غنا بلا مال وعلما بلا تعلم وعزا بلا عشيرة فليخرج حب الدنيا
من قلبه ولا يركن اليها ولا يطمين لها قلبه فان صفوها ممزوج بكدرها وحلوها متبغض بمرها فقلت
يا سيدي بالذي خصك بانواره واطلعك على اسراره اين تقصد قال الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر
سيد الانام فقلت والله لا افارقكم فان فراقكم علي اشد من فراق الروح للجسد فقال بسم الله فخرجت
معهم من بيت المقدس الى البادية ولم نزل نسير حتى قال يا سري هذا وقت الظهر ما نصلي
قلت بلى اعزمت على التيمم بالتراب فقال هاهنا عين ماء فعدل بنا عن الطريق واذا بعين ماء احلا
من الشهد فتوضاءت وشربت فقلت والله لقد سلكت هذه الطريق مرارا ولم يكن هاهنا ماء فقال
الحمد لله على لطفه بعباده فصلينا الظهر ثم سرنا الى وقت العصر فلاحت لنا اعلام الحجاز ولاحت
لنا حيطانها قلت هذه ارض الحجاز فقال لي فقد وصلت الى مكة فاخذني البكا والنحيب ثم قال لي يا سري
تدخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب الندوة فرايت رجلان احدهما كهل والاخر شاب فلما نظراه بشّا
فعانقناه وقالا الحمد لله على السلامة ثم مضينا فقلت يرحمك الله من هولاء قال اما الكهل فابراهيم بن
ادهم واما الشاب فمعروف الكرخي فصلينا بمكة صلاة العصر وجلسنا الى ان صلينا المغرب والعشاء قام
كل منهم الى الصلاة فقمت وافتتهم بحسب طاقتي فغلبني النوم فنمت في السجود فلما انتبهت لم اجد احدا فبقيت
كالمجنون الهايم وطفت عليهم في المسجد وفي مكة وفي منازلها اقدر عليهم فرجعت باديا حزينا لتخلفي عنهم
وفوات نصيبي منهم

شعر

سرتم ولم تصحبوني في الركب ❁ فيا جفن لا تبخل على الصب بالصب ❁
واعلم حقا ان بعدي عنكموا ❁ لذنب جرى لاكني تبت من ذنبي ❁
وحرمة ركب احرموا وتوجهوا ❁ لمحبوبهم اكرم بذلك من ركب ❁
يحنون نحو الشعب شوقا ومالهم ❁ مراد ولا قصد سوى ساكن الشعب ❁
وما زال حادي الشوق يحدو قلوبهم ❁ ويبشري بهم اذا وصل الحب بالحب ❁
وقد دالت تلك الوجوه لعزه ❁ وقد عفرت تلك الوجوه على الترب ❁
ورب البيت والطايفين ببيته ❁ يلوذون بالاستار منه وبالحجب ❁
لقد اوحشوا القلب المشوق اليهم ❁ ولاكنهم بالذكر قد انسوا قلبي ❁

إخواني اسمعوا اصناف هولاء الاقوام كتموا الغرام ولزموا الهيام وافشوا السلام وبذلوا
الطعام واداموا الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وجانبوا الاثام وانفردوا عن الانام وتخلوا بمناجاه
الملك العلام اطاعوه في الخلوات فمحا عنهم السيئات ورفع لهم الدرجات ركبوا بحر الندامة واقلعوا
بريح السلامة طهر قلوبهم وستر عيوبهم وغفر ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم عرفوه فالفوه وراوه اهلا للعبادة
فعبدوه وجدوا الربح في معاملته فعاملوه وعلى الوفا والصدق بايعوه في علم قبضة المقدر جبار لما بين
قتيل واسير قد اسبلوا العبرات على الوجنات ووصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يا من لا تحيط
به الجهات ولا تختلف عليه الاصوات يا من يقبل التوبة عن عبادة ويعفوا عن السيئات

شعر

قوم بمحبوبهم في دهرهم شغلوا ❁ وفي محبتهم ارواحهم بذلوا ❁
وخربوا الكل ابغي وقد عبروا ❁ ما كان يبغي فيا حسن الذي عملوا ❁
لا زينة الارض تلهيهم وبهجتهم ❁ ولا حسانها ولا حلي ولا حللوا ❁
تا هوا عن الكون من وجد ومن طرب ❁ وما اشتغل بهم ربع ولا طللوا ❁
داعي الشوق ناداهم واقلقهم فكيف ❁ تهدوا ونار الشوق تشتعل ❁
وشقة الارض يطوى بعد عالمهم ❁ وكل قاصي دنا حتى به اتصل ❁
وافت لهم خلع التشريف تحملها ❁ عرف النسيم الذي من نشره ثمل ❁
هم الاحبة ادناهم لانهم واعن ❁ خدمة الصمد القيوم ما عملوا ❁

جا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الشاب التايب حبيب
الله فهذه المحبة من الله تعالى للعبد اذا كان تايبا شابا فان الشاب مثل الغصن الرطيب فاذا
تاب وقت شبوبيته وتنعمه بالشهوات واللذات والرغبة فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال
الدنيا عليه فاذا ترك ذلك جميعه طلبا لرضاء الله تعالى استحق المحبة فكان من الاولياء المقبولين
عنده وقيل ان الشاب اذا تاب ورجع الى الله تعالى او قد بين السماء والارض سبعين
قنديلا واصطفت الملايكة فاذا سمع ابليس اللعين بذلك قال ما الخبر نادا منادٍ من السماوات
العبد قد اصطلح مع مولاه فيذوب اللعين كما يذوب الملح واذا اطلعت صحيفة العبد مملوة بالسيئات يقول
الله عز وجل للملايكة ما في صحيفة عبدي وهو اعلم فيقولون الهنا انها لم تصلح للعرض عليك فيقول الله
تبارك وتعالى اذا كانت لا تصلح لي فرحمتي تصلح له اشهدكم اني قد غفرت له وتبت عليه وانا التواب الرحيم

شعر

مازلت اغرق في الاساءة دايما ❁ ويكون منك العفو والغفران ❁
لم تنتقصني ان اسات وزدتني ❁ حتى كان اساتي احسان ❁
تولى الجميل على القبيح تكرما ❁ انت الاله المنعم المنان ❁
مالي اليك وسيلة يا سيدي ❁ الا الذي عرفت به عدنان ❁
المصطفى المختار اكرم شافع ❁ في الخلق لما تلفح النيران ❁
وبجاهه في الدار ادم جده ❁ لما استجار بجاهه الغفران ❁
وكذاك ادريس النبي بجاهه ❁ هي له فوق السماء مكان ❁
وكذاك نوح في السفين دعا به ❁ فنجا وعم سواهم الطوفان ❁
وعدت لابرهيم روضا مزهرا ❁ لما حللت بصلبها النيران ❁
والى الذبيح نقلت يا خير الورى ❁ ففداه من كاس الردى الرحمن ❁
وابوك عبد الله من ذبح نجا ❁ وازيل عنه بجاهه الاحزان ❁
يا سيد الكونين يا خير الورى ❁ يا من به تتشرف الاكوان ❁
صلى عليك الله جل جلاله ❁ ما اهتز في روض الحما الاغصان ❁

فصل في فضل شهر رمضان المعظم قدره وصومه
جعلنا الله واياكم من صوام شهر رمضان ❁

الحمد لله المتوحد بجلال البها ❁ المتفرد بدوام البقا ❁ المتعالي عن الزوال والفنا ❁ المقدس عن الاباء والابنا ❁ المتردي برداء العظمة والكبريا ❁ العالم بجميع الاشياء ❁ الذي جل في ذاته عن الابتداء والانتهاء ❁ البصير الذي يبصر اثر دبيب النمل على الرمل في الليلة الظلماء ❁ العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ❁ الحليم الذي يسبل على من عصاه جميل الستر والغطا ❁ الحكيم الذي رفع قبة السما بغير عمد في جو الهوا وبسط بساط الارض بحكمته على تيار الما ❁ الذي تعالى عن الاضداد والانداد والقرنا ❁ وجل عن الصاحبة والاولاد والشركا لا يستتر عنه سر الضمير في جميع الاوقات والانا ولا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء ❁

شعر

جل رب احاط بالاشياء ❁ واحد ماجد بغير خفاء ❁
جل عن مشبه له ونظير ❁ وتعالى حقا عن القرناء ❁
يعلم السر يكشف الضر يعفو ❁ عن قبايح العاصين يوم الجزاء ❁
ما على بابه حجاب ولكن ❁ هو من خلقه سميع الدعاء ❁

لا بد يا ايها الغفول وبادر ❁ تحظ من فضله بنيل العطاء ❁

فسبحان من قدم الازمان وفصل الفصول واغرق في بحر معرفته الافكار والعقول وحير في كنه ذاته الاوهام ❁ الهاها الى معرفة صمديته وصول وخص شهر رمضان بالعفو والغفران ووعد من صامه ببلوغ المقصود والمامول فطوبى لمن تلقاه بالعمل الصالح وطهر فيه الجوارح من الشك والغلول فانتبه ايها الغافل من سنة الغفلة وبادر ما دام في الوقت مهلة قبل مسير القفول

شعر

تدمعي الحمر فبادر يا عقول ❁ واذكر الرب الذي لا يزول ❁
وضع الخد على باب الرجا ❁ وابك في الليل بدمع كالسيول ❁
ولتجتهد في صوم ذا الشهر عسى ❁ تلتقي فيه من الله القبول ❁
واتبع خير سبيل واقتدي ❁ بالنبي المصطفى الهادي الرسول ❁
فعليه الله صلى كلما سرت ❁ النوق اليه بالحمول ❁

فسبحان من اختص اقواما لخدمته وشغلهم بمحبته فالهمهم بخيره اشتغالهم عن مواقع الشهوات فنجاهم من الشبهات وبلغهم المقاصد والامال اعانهم على الصيام فصاموا واقامهم في الظلام فقاموا الى خدمته في الليالي الطوال سمعوا في صحيح السنة ان الصيام جنة فحموا نفوسهم من قبيح الفعل والمقال فيا سعادة من قبلت منه في شهره الاعمال ويا شقاوة من فرط في صيامه بالاهمال ولم تحط في شهره بفرطه على شي من الحلال ولم يزل مايلا عن الطريق منكبا على ما لا يليق من قبح الخلال اسمع يا من هذه صفاته وقد قربت وفاته وهو لاعب بطال

شعر

ايا من عمره طال ❁ الى كم انت بطال ❁ جميع الدهر نقال ❁ على ظهرك باثقال ❁
تبادر بالمعاصي ❁ وعنا انت قاصي ❁ وتدعو بالخلاص ❁ وما عندك اقبال ❁
الى الغيبة ترتاح ❁ وما عندك افلاح ❁ وما يرضيك يا صاح ❁ سوى قيل او قال ❁
تمد الطرف في الصوم ❁ ولا تخشى من اللوم ❁ ليكتب منك في اليوم ❁ وفي الليلة افعال ❁
فتب ذا الشهر تحظي ❁ وكل فيه فرضا ❁ لعل الله يرضى ❁ ويصلح منك افعال ❁

فسبحان من افترض صوم شهر رمضان على امة الاسلام وحباهم بالفضل والانعام والاحسان وخصهم فيه بالعتق من النيران فقال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فجعله صحة للابدان ومطهرا للقلب واللسان من الذنوب والعصيان وانزل فيه على سيد البشر ترخيصا في الصوم لمن اصابه

فما

فسبحان اللطيف المنان الذى
مرض اوضر ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
من على هذه الامة بتمام احسانه وعاد عليها بفضله الوافر وامتنانه وجعل شهرها هذا مخصوصا بعفوه
وغفرانه فقال تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

شعر

قد جاء شهر الصوم فيه الامان ❁ والعتق والفوز بسكنى الجنان ❁
شهر شريف فيه نيل المنى ❁ وهو طراز فوق كم الزمان ❁
طوبى لمن قد صامه واتقى ❁ مولاه فى الفعل ونطق اللسان ❁
ويا هنيا من قام فى ليله ❁ ودمعه فى الخد يحكى الجمان ❁
ذاك الذى قد خصه ربه ❁ بجنة الخلد وحور حسان ❁

احمده على صنوف الانعام والاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سهلة
على اللسان واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الاكوان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وذريته وعلى
التابعين لهم باحسان قوله عز وجل شهر رمضان الذى انزل فيه القران سمى الشهر شهرا لشهرته
يقال شهر فلان سيفه اذا اخرجه من غمده واظهره وسمى رمضان لانه يرمض الذنوب اى يحرقها
وقوله تعالى الذى انزل فيه القران وقيل انزل فيه القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ
الى سماء الدنيا الى بيت العزة فى ليلة القدر من شهر رمضان ثم نزل به جبريل عليه السلام على محمد
صلى الله عليه وسلم نجوما نجوما بحسب الوقايع قاله ابن عباس رضى الله عنهما وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء شهر رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران
وصفدت الشياطين رواه البخارى ومسلم رضى الله عنهما وروى الترمذى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت ابواب الرحمة فلم يغلق منها باب وغلقت ابواب
النار فلم يفتح منها باب وينادى مناد يا باغى الخير اقبل ويا باغى الشر اقصر ولله تبارك وتعالى عتقاء من
النار وذلك فى كل ليلة من شهر رمضان وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم جل وعلا يقول كل حسنة يعملها ابن ادم تضاعف
من عشرة الى سبعماية ضعف الا الصوم فانه لى وانا اجزى به يدع شهوته واكله وشربه من اجلى والصوم
جنة من النار ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك فاذا كان يوم صوم احدكم
فلا يرفث ولا يفسق فان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل انى امرؤ صايم رواه الترمذى وعن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة

ان يدع طعامه وشرابه وقد جاء فى الصحيحين ان الغيبة تفطر الصايم وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان فرحة اذا افطر وفرحة
اذا لقى ربه رواه البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى وفى المعنى يقول شعر

وقد صمت عن لذات دهرى كلها ❁ ويوم لقاكم ذاك فطر صيامى ❁

اخوانى هذا شهر الصفا والمعاملة بالوفا طوبى لاقوام صاموا عن الشهوات وقاموا فى الخلوات يتلون
من اياته وبه صحفا ضاعف لهم بصيامهم اجورا ووعدهم فى الجنة قصورا وغرفا وقبل اليقين من اعمالهم
وتجاوز عن قبيح افعالهم وعفا ويا خيبة الغافلين قد حرموا الوصال وحصلوا بالقطيعة والجفا

شعر

يا ناقضين العهد كم هذا الجفا ❁ توبوا فقد وافاكم شهر الوفا ❁
شهر الرضا والعفو عن زلاتكم ❁ والله فيه عن الجرايم قد عفا ❁
شهر على الايام فضل قدره ❁ وعلا وفاق على الشهور وشرفا ❁
فاحيوا لياليه المنيرة كلها ❁ واجروا العبرة فيه الدموع تاسفا ❁
فعسى الاله يجود منه بلطفه ❁ فهو الذى يمحو الذنوب تلطفا ❁

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان
يكون اجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل عليه السلام كل ليلة فى
شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم القران فاذا لقيه جبريل كان اجود
بالخير من الريح المرسلة اخرجه البخارى رحمه الله تعالى وعن ابى هريرة رضى الله عنه
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه ويقول قد جاكم شهر مبارك شهر افترض الله
عليكم صيامه تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النيران وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة
خير من الف شهر اخوانى هذه بشارة للمومنين بالجنان على الصبر عن الشهوات بالصيام و
على الطاعات فمن صبر نال اجرا ومن شكر وجد بعد العسر يسرا ومن تصدق نال فضلا وبرا ومن
احسن للعباد اعد للمعاد ذخرا ومن اخلص لله فى صيامه وقيامه كفر عنه ذنبا ووزرا ومن
ذكره فى نفسه ذكره بين ملايكته قدسه ذكرا ومن لزم التقوى نال الفوز والتقوى ومن
يتق الله يجعل له من امره يسرا

شعر

خصصتم بشهر فيه عفو ورحمة
ايا معشر الصوام وافتكم البشرى ❁ وقد اجزل الرحمن للصايم الاجرا ❁
مساجده مانوسة بتلاوة ❁ وذكر وكانت قبله تشتكى الهجرا ❁
ولله فى العشر الاواخر ليلة ❁ لقد عظمت خيرا وقد شرفت قدرا ❁

فطوبى لقوم ادركوها وشاهدوا ۞ تنزل املاك السما ايتركبرا ۞
وفازوا بغفران الاله فاصبحوا ۞ تشم عليهم من شذاهن فاعطرا ۞

ياهذا اغتنم زمان الارباح فايام المواسم معدوده **وقد قيل** ان الصايم فرحتان
نومه عبادة ونفسه تسبيح ودعاوه مستجاب وعمله مضاعف وكيف لا يكون ذلك وقد
منع نفسه الشهوات وترك اللذات فاثر نصيب مولاه على نصيبه فاطاع امر معبوده وتلذذ
بركوعه وسجوده **كما قيل** ان العبد اذا نام في سجوده يباهي الله عز وجل به الملايكه فيقول سبحانه
وتعالى يا ملايكتي انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده بين يدي اشهدكم اني قد غفرت
له فلله ما احسن سجود الساجدين وما اعز انفاس الصايمين وما انفع مناجاه النايمين
وما اربح بضايع العاملين وما اطيب منادمة المحبين وما انفع جوع اكباد الصالحين **كما
قيل** ان العبد اذا كان نايما وهو جيعان هرب منه الشيطان فكيف اذا كان مستيقظا
وهو جيعان يجري منه الشيطان مجرى الدم فكيف اذا كان نايما فانظر يا هذا بركة الجوع ونفعه
على الانسان كيف يهرب منه الشيطان **كما حكي** عن بعض الصالحين انه كان يمشي الى المسجد فراى رجلا
يصلي في المسجد ورجلا نايما على باب المسجد والشيطان قايم يتحير فقال له الرجل الصالح ما لي اراك
حايرا فقال في هذا المسجد رجل قايم يصلي كلما هممت ان ادخل اليه اغويه واشغله عن صلاته يمنعني
نفس هذا النايم الذي على باب المسجد فلله در انفاس الصادقين كيف يحرس القلوب والاجساد
من كيد الشيطان فلا تصل اليها ولا تقدم عليها فسبحان من وفق الاحباب الهدايه والصواب

شعر

انت وفقت من اليك انابا ۞ انت وفقت من اصاب الصوابا ۞
انت عرفتهم كنوز المعاني ۞ فغدوا يبحثون عنها طلابا ۞
انت حببت ما تحب اليهم ۞ ثم اعطيتهم عليه الثوابا ۞

وقيل ان الله عز وجل خص شهر رمضان بخصايص كثيره منها ان جعله شهرا عظيما مباركا وفيه
ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضه وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصله من خصال
الخير كان كمن ادى فريضه فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنه وهو شهر المواساة وشهر
يزداد فيه رزق المومن ومن فطر فيه صايما كان كمن اعتق رقبة من النار ومن اشبع فيه صايما
او سقاه شربة ماء سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم شربة لا يظما بعدها ابدا ويعطي الله عز وجل
هذا الثواب لمن فطر صايما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة
واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون بها ربكم وخصلتان لا

غنا لكم عنها فالخصلتان اللتان ترضون بها ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما الخصلتان
اللتان لا غنا لكم عنها فتسالون الله الجنه وتتعوذون من النار **اخواني** اه على من كانت النار مثواه
اه على من عصا مولاه ۞ اه على من باع اخرته بدنياه ۞ اه على من استهواه هواه ۞ فاستعبده
وصار مولاه ۞ اه على المطرود في هذا الشهر ثم اواه ۞

شعر

اه على المذنبين ثم اواه ۞ اه على من جفاه مولاه ۞
اه على من عصا بغفلته ۞ جهرا وما تاب من خطاياه ۞
اه على المذنب الحزين ۞ اذا لم يخف الله ثم يخشاه ۞
اه على من بعونه اسعفا ۞ في مثل ذا الشهر عفو مولاه ۞
اه على من اتباع منغبنا ۞ بدار دنياه دار اخراه ۞

اخواني اين من صام عن الحرام وافطر على الحلال اين من منع لسانه عن الغيبة والنميمه وكفه
عن القيل والقال اين من غض بصره عن الشهوات واتبع احسن الحلال اين من اخلص صيامه
وقيامه لمولاه ذي الجلال والاكرام **وعن ابن عمر رضي الله عنه** انه كان يقول اذا دخل
اول ليلة من شهر رمضان مرحبا بالمطهر خير كله صيام نهاره وقيام ليله النفقه فيه
كالنفقة في سبيل الله تعالى وعن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال يخرج الصايمون من قبورهم
يوم القيمة يعرفون بريح صيامهم من افواههم يخرج اطيب من ريح المسك تنقل اليهم الموايد والاباريق
مختومه افواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي
الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فياكلون ويشربون ويستريحون والناس
مشغولون في الحساب في عياء وظما **اخواني** هذه بشارة للصوام في شهر رمضان اذا حجموا
انفسهم من الزلل والعصيان واخلصوا في صيامهم للواحد المنان فكيف حالك ايها المفرط الذي يصوم
وياكل لحوم الاخوان ويصلي وجسمه في مكان وقلبه في مكان ويذكر الله بلسانه وقلبه مشغول بذكر فلان
وفلان فيا من اصبح الى ما يضره متقدما واسابنا امله يكف اجله متهدما وبكى على تفريطه عوض الدموع
دما ترى ايها الصايم اعددت عدة حازم لقبرك ام حصلت عملا ينجيك في حشرك ام حفظت
حدود صومك في شهرك ام هتكت حرمة الحاكم من صوم قبل فلم يسقط به الفرض وكم من صايم
يفضحه الحساب يوم العرض وكم من عاص في هذا الشهر تستغيث منه الارض والسما فياليت
شعري من المقبول ومن المطرود ومن المقرب ومن المبعود ومن الشقي ومن المسعود لقد جاد الامر
مبهما تالله لقد سعد في هذا الشهر بجواسه اياما من كف جوارحه عن كسب اثامه ولقد خاب
من لم ينله من صيامه الا الجوع والظما

شعر

شهر الصيام لقد علوت تكرما ۞ وغدوت من بين الشهور معظما
يا صائمين رمضان هذا شهركم ۞ فيه اباحكم المهيمن مغنما
يا فوز من فيه اطاع الاهه ۞ متقربا متجنبا ما حرما
فالويل ثم الويل للعاصي الذي ۞ في شهره ركب الذنوب واجرما

فلله در اقوام وفقهم مولاهم للصيام واعانهم على القيام فقاموا الليل طويلا واظموا الاجلة الاكباد فاراحهم من جميع الانكاد وكان لهم ببلوغ المراد كفيلا شغلهم به عمن سواه والسعيد من كان بخدمته مشغولا ولذذهم بطيب المناجاة فنالوا فضلا جزيلا يحزنون لمفارقة شهر الصيام ويتأسفون على انقضاء ليالي التهجد والقيام لانه موسم يلقون فيه رحمة وقبولا ۞ شعر

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا ۞ وشفيت من كل القلوب غليلا
شهر الامانة والصيانة والتقى ۞ والفوز فيه لمن اراد قبولا
فيه الجنان تفتحت لقدومه ۞ والحور فيه تزينت تخميلا
طوبى لعبد صح فيه صيامه ۞ وقيامه متبتلا تبتيلا
شهر يفوق على الشهور بليلة ۞ من الف شهر فضلت تفضيلا
فاجهد عساك تنالها فيما بقي ۞ بالجد واحذر ان تزال غفولا

اخواني كيف لا يرغب في صيام رمضان وقيامه كيف لا يتاسف على شهر يكفر فيه جميع الذنوب واثامه كيف لا يبكى على شهر يفوت فيه ربح العامل وفرصة اغتنامه وقد قيل ان لله تعالى عبادا لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي رمضان استاذنوا ربهم عز وجل ان ينزلوا الى الارض ويحضروا مع امة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فلما سمع عمر رضي الله عنه هذا قال نحن احق بهذا الفضل والاجر فجمع الناس على صلاة التراويح في شهر رمضان وينشد ويقول شعر

فطوبى لمن ارض الاله مسارعا ۞ الى سبيل يهديه للرحلة الاجرا
وقام وصلى في الدياجي ودمعه ۞ على خده يجري بمقلته العبرا
واخلص لله العظيم قيامه ۞ وعاهده سرا وراقبه جهرا
وصافحه حقا ملائكة السما ۞ فنال بهذا العز والمجد والفخرا
واحيا ليالي شهره بقيامه ۞ الى ربه في الليل وامتثل الامرا
فذاك بحمد الله في طيب عيشه ۞ يفوز بها صوما ويحظى بها فطرا

وقال محمد بن ابي الفرج احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع الطعام فوجدت

في

في السوق جارية ينادى عليها بثمن يسير وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها رحمة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها خذي اوعية وامضي الى السوق نشتري حوايج رمضان فقالت يا سيدي انا كنت عند اقوام كل زمانهم رمضان فعلمت انها من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت ليلة العيد قلت لها امضي بنا الى السوق لنشتري حوايج العيد فقالت يا مولاي اي حوايج العيد تريد حوايج العوام ام حوايج الخواص فقلت صفي لي حوايج العوام وحوايج الخواص فقالت يا سيدي حوايج العوام الطعام المعهود في العيد وحوايج الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعات للملك المجيد والتزام ذل العبيد فقلت لها انما اريد حوايج الطعام فقالت يا سيدي اي الطعام تعني طعام الاجساد ام طعام القلوب فقلت صفيهما لي فقالت طعام الاجساد القوت المعتاد واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح القلوب والتنعم بمشاهدة المحبوب والرضى بحصول المقصود والمطلوب وحوايجه الخشوع والتقوى وترك الكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى ثم انها قامت تصلي فقرات في الركعة الاولى سورة البقرة الى آخرها ثم شرعت في آل عمران ثم لم تزل تختم سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة ابرهيم الى قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورايه عذاب غليظ قال فلم تزل تردد هذه الآية وهي تبكي الى ان اغمي عليها ثم سقطت على الارض فحركتها فاذا هي قد ماتت لله درهم غسلوا وجوههم بدموع الاحزان واسهروا اعيونهم في الذكر بالليل وتلاوة القرآن ونصبوا اقدامهم في خدمة الملك الديان اجتهدوا في العمل وبادروا الزمان فكل زمانهم رمضان ۞ شعر

طوبى لهم فازوا بوصل حبيبهم ۞ وتمتعوا بدنوه ووصاله
فهواهم لا ينقضي وغرامهم ۞ وكذا المحبة كل صب واله
ذلوا العز حبيبهم واستهونوا ۞ ما كابدوا في الحب من اهواله
وبه قد استغنوا فيا بشرى لمن ۞ قد اصبح المحبوب من اشغاله

اخواني ما احسن حال من خلع عليه خلع القبول ما انعم بال من بلغ غاية المسئول ما اشقى من رد عليه صيامه واحصي عليه تهجده وانامه ومضت في البطالة شهوره واعوامه وانثنت نفسه على خدمة ربه الى ان ذهبت ساعاته وايامه قيل مكث بشر الحافي رحمة الله تعالى يشتهي الهريسة خمسين سنة ففتح عليه في بعض الايام بدرهم فمضى الى السوق ليشتري طعاما فسمع الهراس ينادي ما احبانا الصوام فرجع باكيا ولم يشتري شيا فبقي مدة تطالبه بها نفسه فخرج ثانيا الى السوق فسمع الهراس ينادي بقي القليل فبكى ورجع وعاهد الله ان لا يذوقها ۞ شعر

لله ذو الشاوة الزهادى ۞ في كل برٍ مقفرٍ او نادى
هجروا المراقد في الظلام لربهم ۞ واستبدلوا سهرا بغير رقادى
كتموا الضنا حفظا لهم وتحملوا ۞ فاتت عليهم حرقة الاكبادى
الوانهم تنبيك عن احوالهم ۞ ودموعهم منهلة كغوادى
لا يفترون اذا الدجا وافاهم ۞ من كثرة الاذكار والاورادى
نظروا الى الدنيا تغر لاهلها ۞ بوصالها وتكر بالابعادى
فتخلوا عنها وجدوا في التقى ۞ وتزودوا من صالح الازوادى
ومشوا على سنن النبي محمد ۞ خير الانام الهاشمي الهادى
بالله كرر ذكره وحديثه ۞ واعده بالتلحين لي يا حادى
ردد بعيشك لي حديث محمد ۞ فلذاذة الاسماع في الترداد
لولاه ما هجروا الانام ديارهم ۞ كلا ولا شهروا على الاولادى
تبقى ازور رحابه وضريحه ۞ وابث ما عندي لي وانادى
يا سيد الكونين يا ابن حبيبه حقا ۞ اقام بمهجتي وفؤادى
يا رب بالمختار وبجاهه ۞ وباله الامجاد والاجدادى
اغفر لنا كل الذنوب تفضلا ۞ يا خير مدعو وخير جوادى
يا رب صل على النبي محمد ۞ ما سار مشتاق بليل هادى

الهي وقف السؤال ببابك ولاذ المفتقر بجنابك ووقفت سفينة المساكين على ساحل عزك يرجون الجواز الى ساحة رحمتك ونعمتك الاهي ان كنت لا ترحم الا المطيعين فمن للعاصين وان كنت لا تقبل الا العاملين فمن للمقصرين الاهي ربح الصائمون وفاز القائمون ونجا المخلصون ونحن عبيدك المذنبون فارحمنا برحمتك وجد علينا بعفوك ومنك واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما ابدا

فصل في وداع شهر رمضان جعلنا الله واياكم ممن تقبل عمله وغفر

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله الذي عزت معرفته فلا يدرك بالمعقول خافيها وجلت صفته فلا يتكدر بالمنقول صافيها ۞ وتمت كلمته فلا يرد حكم قاضيها ۞ وعلت سلطنته فجل تعاليها ودامت ازليته فمن ذا يضاهيها ۞ توحده الكائنات ولواحيها ۞ والسموات ودراريها ۞ قدر الشهور والاعوام والايام ولياليها ۞ وجعل واسطة عقد الايام اياما اختارها باريها ۞ وفضل شهر رمضان وجعله معظمها ۞ وانزل فيه السور ومثانيها ۞ وفتح باب العزة وانزل منه ايات جلت عن كلام يحاكيها

فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام تفضيلا لهذه الامة اذ لا امة تباهيها ۞ هل كان لغيرها من الامم فخر الصوم لي وانا اجزي به والجزاء تمنح الابصار بنور باريها ۞ هل قيل لغيرها من الامم بالاعلان للصائم فرحتان واسمع ذلك قاصيها ودانيها ۞ هل بشر سواها بليلة القدر التي تنزل الملائكة والروح فيها ۞ هل اعطي غيرها افضل هذه الايام من شهر رمضان ولياليها ۞ ففي اول ليلة منه تفتح ابواب الجنة وتقبل الحور والولدان من سائر نواحيها ۞ ويقولون يا رضوان يا امين الرحمن ما بال الجنان قد اشرقت ومغانيها ۞ فيقول لهم هذه اول ليلة من شهر رمضان التي تبلغ النفس فيها امانيها ثم تغلق ابواب النيران وتصفد مردة الجان ويمنع من تصرفها وتداعيها وتكتب اسما العتقا ۞ وتاتي الملائكة بالبشارة لهذه الامة وتهنيها ۞ وفي كل ليلة منه يسلم رب العزة على نفوس الصوام ويحييها ۞ فاذا كانت ليلة القدر تنزل جبريل عليه السلام ويقول للملائكة بشروا الصائمين فقد اتاهم مولاهم خير لا يستطيع الانس تحصيها ۞ وتفتح في تلك الليلة ابواب السموات وتنزل الملائكة من اول الليل وتقوم في تلك الليلة في الارض وتحييها وتصافح الصوام الذين عكفوا على القيام تحت دياجيها وتعلن تسبيحا وتنزيها لباريها ۞ شعر

هذه ليالي تجلا سره فيها ۞ على نفوس رات انوار ساقيها
شهر الصيام صفت للقوم حضرته ۞ دارت كؤوس المعالي والرضا فيها
يا حبذا عرف فضل شهر عرفه جلوته ۞ يفوح مسكا فلا طيب يضاهيها
وفيه اوقات قرب نور حظوتها ۞ قد نور العرش والدنيا وما فيها
يا غافلا وليالي الصوم قد ذهبت ۞ زادت خطاياك قف بالذنب وابكيها
واغنم بقية هذا الشهر تحظ به ۞ فما عسى ستة من تما والخير تحويها
وتب لعلك تحظى بالقبول عسى ۞ ان تبلغ النفس بالتقوى امانيها

روى ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال

من صام رمضان واتبعه بستة من شوال كان كصيام الدهر ۞ شعر

وقد صمت عن لذات دهري كلها ۞ ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فيا من بادر بالعصيان ولم ينته عن غيه وقد دنا فراق شهر رمضان وما فاز بمصالحة حبيبه وهب نسيم القبول ولكن ما نشق عرف طيبه اما سمعت قول الملك المنان في فضل صوم رمضان وترغيبه الصوم لي وانا اجزي به ۞ شعر

من كان يبكي عظم داء ذنوبه ۞ فليات في رمضان باب طبيبه

ويفوز من عرف الصيام بطيبه ❁ اوليس قال الله في ترغيبه

ياصايمي رمضان فوزوا بالمنا ❁ وتحققوا نيل السعادة والغنا

وسموا بوعد الله اذ فيه الغنا ❁ اوليس هذا القول قول الامنا

من صام نال الفوز من رب العلا ❁ ورجا جنة اضحى عليه مقبلا

يامن تروم توصلا وتوسلا ❁ صم دعية في قول رب قد ملا

يافوز من الصوم تام بحقه ❁ وافاحش القول منه وصدقه

ومن الجحيم نجا وفاز بعتقه ❁ فالله قال عن الصيام لخلقه

اخواني انظروا الى بركات شهر رمضان ونفعه لكم في الدنيا والاخرة لكان في الدنيا يحميكم من الشهوات واما في الاخرة فتفوزوا بالعفو والرضا من الملك الوهاب

شعر

ما احسن العفو من القادري ❁ والصفح عن مذنب الخادري

بالله يا من تاب ثم اتقى لا ❁ تفسد الاول بالاخرى

وروي عن ابي سليمان الداراني رحمه الله انه صام يوما في الحر شديد فراى قايلا يقول له تبيع صومك في هذا اليوم بماية الف دينار فقال لا وعزة ربي قيل فباي شي تبيعه فقال لا ابيع الثواب بالدنيا وما فيها ولكن ابيعه بالنظر الى وجه الله الكريم فقيل له صم فسوف تراه ان شاء الله تعالى

شعر في المعنى

اذا اجتمع الاحباب في خلوة الرضى ❁ بمقعد صدق والنسايم عاطره

ترى اعين العشاق نحو حبيبهم الى ❁ ذلك الوجه المقدس ناظره

فيا نفس هذا مشرب القوم فاشربي ❁ عسى ان تكوني عند ذلك حاظره

يقول الله تعالى في بعض كتبه المنزلة يا عبدي تاهب للقاي فمن قريب اتاك واقبل عليك اقبل على خدمتي فانا مولاك باي عين تراني من بارزني وعصاني باي وجه يلقاني من نقض عظمة شاني لقد خاب من جحد عني اذا قربت الصادقين شقي من طردته عن جنابي اذا كشفت حجابي فتجليت للمتقين يا عبدي قف على بابي فانا الكريم ولذ بجنابي فهو الطريق المستقيم وبادر الاعمال مادمت بهذه الدار مقيم

شعر

يامن حدث نفسه بدخول جنات النعيم ❁ ان كنت متقيا فانت على صراط مستقيم

فاسلك طريق المتقين وظن خيرا بالكريم ❁ واذكر وقوفك خايفا والناس في امر عظيم

اما الى دار الشقا او الى العز المقيم ❁ فاغنم حياتك ❁ واجتهد وانب الى الرب الرحيم

لا ترجون سلامة من غير ما قلب سليم

اخواني هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام ونوى النقلة عنكم والرحيل بعد المقام وها هو شاهد لكم وعليكم بما اودعتموه من الاعمال عند الملك العلام طال ما عمرت به القلوب او درست به معالم الذنوب والاثام وقد كان لكم نعم الضيف فهل اضعتم حقه ام اقمتم بما يجب له من الاكرام فلعل المسوف بالتوبة لا يدركه بعد هذا العام والمغتر بالامهال لا يمهله المنون الى استكمال التمام فيندم حين لا ينفعه الندم ويتاسف على التفريط اذا زلت به القدم

شعر

فاستدركوا فايت ما قد مضى ❁ فانما الدنيا كمثل المنام

وحصلوا التوبة في شهركم ❁ فقد دنا ترحال شهر الصيام

فالسعيد من بادر هذه البقية بالاغتنام والشقي من جعل هذه البقية بغفلته كالاعدام وكيف لا يدرك الخير من هو في ليلة التي هي سلام افكانت امامه وما فاتت صلاة من جعل التقوى امام اما هذه ليالي القبول فيم يغتر المفرط فيها بالاحلام اما هذه ليالي القدر فالى متى انت مشغول فيها بطيب المنام

وله في المعنى شعر

انهض وداوي سقامك ❁ هذا ليالي المغفرة ❁ والحوايج انالك في ساير الاعوام

لو كنت تعرف قدرك ❁ وانت من اهل الوفا ❁ ما نمت ليلة قدرك وفاتك الانعام

قال بعض الصالحين حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ رحمه الله تعالى في اخر جمعة من شهر رمضان فذكر فضل صيامه واجر قيامه وما اعد الله فيه لمن اخلص الاعمال وتجنب الاهمال فكان يقدح زند وعظه على صم الاحجار لا والله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فما تحرك في مجلسه باك ولا اشتكا عظم ذنبه شاك فلما راى جمود مجلسه قال يا قوم الاباك على ما ظهر من عيوبه الا راغب الى الله تعالى في غفران ذنوبه اما هذا شهر التوبة والغفران اما هو معدن الصوم والرضوان اما فيه تفتح ابواب الجنان اما فيه تغلق ابواب النيران اما فيه يصفد كل مارد وشيطان اما فيه تفرق خلع الاحسان اما فيه يتجلى الملك الديان اما فيه يعتق كل ليلة عند الافطار الف الف عتيق من النار فما لكم عن ثوابه غافلون وفي ثياب المخالفة رافلون

شعر

اذا وجد الانسان للخير فرصة ❁ ولم يغتنمها فهو لاشك عاجز

وهل مثل هذا الشهر للعفو مغنم … ولكن فاين العامل المناهز

قال فاج المجلس بالبكا والنحيب وقام اليه شاب وهو باك على ذنوبه حزين كييب وقال يا سيدى اتراه يقبلنى ويقبل صيامى ويكتب مع القايمين قيامى بعدان جرى منى ما كان من الذنوب والعصيان فقد انفقت عمرى فى كسب المعاصى وغفلت بشقاوتى عن يوم الاخذ بالنواصى فقال له الشيخ يا ولدى تب اليه فقد قال فى محكم الكتاب وانى لغفار لمن تاب ثم امر الشيخ القارى فقرا وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات فصرخ الشاب وقال واطرباه واشوقاه الى من لم يزل احسانه واصلا الى ودليل حلمه مسبلا على وانا مع ذلك ازيد فى العصيان ولا ارجع عن طريق الخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت وقد صفا والحبيب قد تجاوز وعفا ثم صرخ ووقع ميتا

شعر

روح دعاها للوصال حبيبها … فسعت اليه تطيعه وتجيبه

يا مدعى صدق المحبة هاكذا … فعل الحبيب اذا دعاه حبيبه

وانشدوا فى المعنى شعر كان وكان

يا من تقضى عمره … دع عنك نومك والكسل … واعلم بان اعمالك … تعرض على الديان

كم ذا ابتهرج بفعلك … وليس يخفى بهرجك … غدا تبين الفضايح … وينصب الميزان

ان كنت تطلب توبة … انهض فهذا وقتها … فبعد خمس ليالى … يقال فرغ رمضان

يرحل وما اودعته … الا زخاريف العمل … واحسرتك حين شهد … عليك بالخسران

تصوم نهارك وما … تفطر تحصل فايتك … تشبع وتنسى الجايع … هذا هو الخذلان

تخفر صلاة التراويح … الجسم حاظر وانما … القلب غايب يسعى … فى كان فلان وفلان

تقطع صيامك غيبه … والصوم قبوله من العجب … تاكل لحوم العالم … وترتجى الاحسان

من ليس يحفظ لسانه … ولا الجوارح عن الزلل … ماله من الصوم الا … يقضى النهار جيعان

نصحت جهدى ولكن … النصح يصعب على الشقى … انا جالك والله … عاصى كييب حيران

بالله عليك قم ودع … شهر الصيام قبل السفر … ولا تخليه يرحل … وهو عليك غضبان

بيض سواد الصحيفة … فالموت ادنا من النفس … وخف الهك تخشى … منه غدا بامان

اخوانى كيف لا يبكى على فراق شهر رمضان كيف لا يتاسف على شهر العفو والغفران كيف لا يحزن على شهر العتق من النيران وقد قيل ان الجنة لتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان حتى اذا كان اول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصطفق اغصان اشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون باحسن منه وتتزين الحور العين حتى

يشرفن من شرفات الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه الله تعالى منا ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله تبارك وتعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصايمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض فغل مردة الشياطين وغلهم فى الاغلال ثم اقذف بهم فى لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة محمد صلى الله عليه وسلم صومهم ويقول الله عز وجل فى كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سايل فاعطيه سوله هل من داع فاستجيب له ولله تعالى فى كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان فى اليوم الاخر من شهر رمضان اعتق الله تعالى فى ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره اخوانى فادعوا فيما عند الله من الاجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الذهاب وبادروا بالاعمال الصالحات قبل غلوق الباب فهذا شهر رمضان قد ازف رحيله وحان تحوله ولم يبق الا طيف طارق وحبيب على قليل مفارق فاكثروا فيه من العمل الصالح وزودوه وشيعوه بالبكاء والاسف وودعوه فلله در اقوام صاموا عن الشهوات وقاموا فى الخلوات وتلوا الايات ترتيلا فلو رايتهم وقت السحر هذا يبكى ويعدد وهذا يهز او يردد وهذا يترنم بالقرآن فيطرب اسماعا ويسبى عقولا وهذا قد تزود اباكانه وهذا اقد التحف باحزانه وهذا يبكى فيقطر من اجفانه سيولا

ولبعضهم فى المعنى شعر

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا … ونويت من بعد المقام رحيلا

وانست فينا ناصحا ومودبا … وشفيت منا للفواد غليلا

نبكيك يا شهر الصيام بادمع … تجرى فتحكى فى الخدود سيولا

اشتاق الانس الذى عودتنا … وصنيع فعل لا يزال جميلا

شهر الامانة والصيانة والتقا … والفوز فيه لمن اراد قبولا

تبكى المساجد حسرة وتاسفا … اذ عطلت من انسه تعطيلا

فيه الجنان تفتحت لقدومه … وتزينت ولدانها تخفيلا

وتنعمت اشجارها بظلالها … وقطوفها قد ذللت تذليلا

والحور للصوام يشتقن اللقا … والوصل والتقريب والتبجيلا

والنار يغلق بابها من اجله … اذ زاده رب العلا تبجيلا

وللمارد الشيطان فيه قد غدا … عن صايميه مصفدا مغلولا

طوبى لمن قد صح فيه صيامه … ودعا المهيمن بكرة واصيلا

وبليلة قد قام يختم ورده … متبتلا لالهه تبتيلا

بزتاج فيه الى الخطاب وقد غدا ❊ يتلوا الكتاب مرتلا ترتيلا ❊
يبكي لفرقته شهرنا اسفا على ❊ تقصيره اذ لم ينل محصولا ❊
شهر يفوق على الشهور بليلة ❊ من الف شهر فضلت تفضيلا ❊
هو ليله مستخيم اوقاتها ❊ وتنزلت املاكها تنزيلا ❊
يا فوز عبد قد راها مسرعة ❊ في حرزه او ادرك المامسولا ❊
من قامها يغفر له ما قد مضى ❊ من ذنبه وينال فيها السولا ❊
فاجهد مثالك تنالها فيما بقي ❊ بالجد واحذر ان تراك عذولا ❊
واسئل الهك بره ونواله ❊ يعطيك فضلا من لدنه جزيلا ❊
ثم اقتدي بالهاشمي محمد ❊ ازكى الورى في العالمين رسولا ❊
المجتبى المختار افضل من غدا ❊ في العالمين مشفعا مقبولا ❊
صلى عليه الله جل جلاله ❊ ما دام نجم في السماء افولا ❊

اخواني مضى شهر رمضان فكانه ما كان وشهد على النبي بالاساة وعلى المحسن بالاحسان وحصل كل على ما قسم له من ربح وخسران فيا حسرة المفرط الداخل الزمان ويا خيبة المسوف كانه اخذ من الموت امان ام علم ان القضا يمهله الى رمضان ثان هذا شهر كرمتنا انتصب لكم مودعا فاين البكاء الرحيله واين الاستدراك لقليله واين الاقتداء بفعل الخير ودليله فيا ما كان اطيب زمانه من صوم وشهر وما كان اصفا اوقاته من افات الكدر وما كان الذ الاشتغال فيه بالايات والسور فيا ليت شعري من قام بواجباته وسننه ومن اجتهد في عمارة زمنه ومن الذي اخلص في سره وعلنه ومن الذي تخلص من افات الصوم وفتنه اخواني راحة الغريب عن الديار البكا والضراعة اخواني كيف حال من يشبه اهله واخوانه والجماعة اخواني سودت وجوهنا الزلات فمتى يبيض بالطاعة اخواني اكثروا التضرع الى الله تعالى في هذه الساعة وقولوا برفع الاصوات الاهي لا تحرمنا من نبينا محمد الشفاعة واجعل التقوى لنا اربح بضاعة ولا تجعلنا في شهرنا هذا من اهل التفريط والاضاعة وآمن خوفنا يوم تقوم الساعة برحمتك يا ارحم الراحمين ❊
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

فصل في فضائل ليلة القدر اعاد الله علينا من بركاتها

الحمد لله الذي احكم الامور وقدرها ❊ وقدر الاشياء ودبرها ❊ ودبر الموجودات وصورها ❊ وصور الخليقة واظهرها ❊ واظهر الاسرار وطهرها ❊ وطهر القلوب ونورها ❊ ونور الكواكب

وسيرها ونشر الافلاك وسخرها ❊ وسخر الرياح ونشرها ❊ ونشر السحب وامطرها ❊ وامطر الرياض وازهرها ❊ وازهر الاشجار واثمرها ❊ وطيب انفاس الاسحار بطيب الاذكار وعطرها ❊ وفضل مواسم الطاعات على سائر الاوقات وللخير والبركات يسرها ❊ وشرف شهر رمضان على جميع الشهور وخص لياليه بالفضل المشهور وبتوفير الاجور شهرها ❊ وميزها بليلة القدر التي هي خير من الف شهر وجعلها واسطة عقد الدهر فطوبى لمن عظمها ووقرها ❊ يا لها ليلة ما ابركها وانورها ❊ وما اكثر خيرها واعزها ❊ تفتح فيها ابواب السموات وتنزلت الملايكة بالبشارات لمن احياها من الانام ومنع جفونه المنام واسهرها ❊ فيا فوز من تلذذ فيها بالمناجاة وتملا وتهنا فيها بطاعات مولاه وتحلا وشاهد انواره لما تجلا وسجدت له جميع المخلوقات وقد ادهلها في انواره وحيرها ❊ فيا لها من ليلة ما رفعت اليه فيها قصة محتاج الا نظرها ولا وصلت اليه دعوة مظلوم الا انجدها ونصرها ❊ ولا صعدت اليه انفاس مكروبة الا ازال كربها وضررها ❊ ولا انتهت اليه شكاية مظلوم ملهوف الا ازال عنها الحرج واتاها بالفرج وبشرها ❊ ولا تضرعت اليه بين يديه معذرة الا قبلها وعذرها ❊ ولا توجعت من اجله قلوب منكسرة الا اغاثها بلطفه وجبرها فسبحان من اطلع في هذه الليلة الشريفة على الذنوب فغفرها وعلى العيوب فسترها وعلى القلوب فسكنها وعمرها وعلى جوارح السايلين فغنمها بفضله ويسرها ❊

شعر

❊ شهدت بالفضل له الاملاك مع الافلاك فتخرها ❊ وانت بالباب ذوي الحاجات تروم الفضل تيسرها ❊
❊ وكم زفت قمصا وشكت عصصا للشوق فبشرها ❊ هامت في الليل به الاحباب فنال الحب وسامرها ❊
❊ ولقد نظرت لما حضرت في حضرته اذا احضرها ❊ كاسا بملا وسنا يجلا لقلوب القوم فاسكرها ❊
❊ تاهت وبه تاهت ولقد شهرت في الحب فاشهرها ❊ وجلا اقداح كووس الذكر لها فلهذا استاسرها ❊
❊ فله نظرت لما استبهرت بجنيد اذا شهرها ❊ ما اسعدها ما ازهدها ما اذكرها ما اجملها ❊
❊ ما اكملها ما املحها ما احملها ما اصبرها ❊ فليالي القدر لها كشفت ولها الباري قد اظهرها ❊
❊ سبحان الله مقتدر خلق الاشياء ودبرها ❊ وقضى الاجال مع الاعمال لكل الخلق وقدرها ❊
❊ احمده على نعمه التي اسداها واغزرها ❊ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نافعة واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ايد الله به الشريعة ونصرها وهدى الامة الى طريق الصواب وبصرها ❊ صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته التي براها من الشرك وطهرها ❊

قوله تبارك وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر

قال ابن عباس رضي الله عنهما انزل القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في

ليلة القدر من شهر رمضان قال المفسرون بيت العزة في سماء الدنيا وفي تسميتها ليلة
القدر وجوه احدها بان القدر المعظمة الثاني انه من الضيق فهي ليلة تضيق فيها الارض عن الملايكة
الذين ينزلون من السماء الثالث ان القدر حكم فان الاشياء تقدر فيها الرابع ان من لم يكن له
قدر يصير بمراعاتها ذو قدر الخامس لانه نزل فيها كتاب ذو قدر واختلفوا هل ليلة القدر باقيه
الى زماننا هذا ام كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فيه قولين اصحهما باقية وهل هي في
جميع السنة ام في شهر رمضان على قولين اصحهما انها في شهر رمضان واختلفوا اي الليالي اخص
بها على ستة اقوال احدها ان الاخص بها اول ليلة من شهر رمضان الثاني في ليلة الحادي
والعشرون الثالث هي ليلة الثالث والعشرون الرابع هي ليلة الخامس والعشرون الخامس
هي ليلة السابع والعشرون السادس في ليلة التاسع والعشرون وقيل انها تنتقل في افراد
العشر الاواخر من شهر رمضان قوله عز وجل وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من الف شهر ليس فيه ليلة القدر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرايل انه حمل السلاح
على عاتقه الف شهر في سبيل الله تعالى فتعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
عجبا شديدا وتمنوا ان يكون لهم مثل ذلك فدعا ربه وقال اي رب انت جعلت امتي اقصر الامم
اعمارا واقلها اعمالا قال فاعطاه الله تعالى ليلة القدر فقال يا محمد ليلة القدر خير من الف شهر اعطيتك
ولامتك هذه الليله في كل سنه خير من الف شهر خير لك ولهم من بعدك الى يوم القيمه في كل شهر
رمضان ليلة خير من الف شهر والف شهر ثمانون سنة وثلثه اشهر قوله عز وجل والروح فيها
يعني جبريل عليه السلام باذن ربهم من كل امر قال المفسرون ينزلون بكل امر قدره الله
تعالى وقضاه في تلك السنه قايل سلام هي اي سلامة لا يحدث فيها اذى ولا يرسل فيها شيطان حتى
مطلع الفجر وينشد شعر

هي ليلة القدر التي قد شرفت ... كل الشهور وساير الاعوام
من قامها يمحوا الاله بفضله ... عنه الذنوب وساير الاثام
فيها تجلا الحق جل جلاله ... وقضا القضا وساير الاحكام
فادعوه واطلب فضله تعطى المنا ... وتجاب بالانعام والاكرام
فالله يرزقنا القبول بفضله ... ويجود بالغفران للعوام
ويذيقنا فيها حلاوة عفوه ... ويميتنا حقا على الاسلام

وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا

غفر

غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه البخاري ومسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجالا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم راوا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم
قد تواطت في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر من رمضان ولهذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان طوى فراشه وشد ميزره وايقظ اهله واحيا الليل كله
رواه البخاري ومسلم وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت
رايت ليلة القدر واني انسيتها فالتمسوها في العشر الاواخر من رمضان من الوتر من لياليها وهي ليلة طلقة
بلجة لا حاره ولا بارده كان فيها قمرا لا يخرج شيطانها حتى يضي فجرها وقالت عايشة رضي الله عنها
يا رسول ان وافقت ليلة القدر فيما ادعوا قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وعن محمد بن كعب
رضي الله عنه قال بينما عمر رضي الله عنه جالسا في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
اذ ذكروا ليلة القدر ومعهم ابن عباس رضي الله عنه فتكلم كل منهم بما سمع عنها وعبد الله ساكت فقال له عمر
رضي الله عنه مالك لا تتكلم يا ابن عباس تكلم ولا يمنعك الحداثه فقال ان الله تعالى وتر يحب الوتر وانه
جعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وجعل فوقنا سبع سموات وجعل تحتها سبع
ارضين وجعل البحار سبعا وجعل ما يقع من اجسادنا على الارض في السجود سبع وحرم من نكاح الاقربين
سبعا وقسم المواريث بينهم على سبع واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم من المثاني سبعا ورمي الجمار بسبع فاظنها
والله اعلم في السبع الاواخر من رمضان فتعجب عمر رضي الله عنه وقال يا قوم من كان يؤدي مذاكرة ابن
عباس رضي الله عنهما ويقال ان عدد كلمات هذه السورة ثلثون كلمه وقوله هي مطلع الفجر اخرها وهي
الكلمة السابعة والعشرون ويقال خصت تلك الليله وفضلت بنور ينزل من السماء مثل العلم من نور
الله عز وجل ويقال ذلك النور من نور شجرة طوبى وقال بعضهم هو من نور الرحمة وقال بعضهم
هو نور لواء الحمد وقال بعضهم نور اجنحة الملايكه وقال بعضهم نور الطاعات وقال بعضهم نور اسرار
العارفين وقال بعضهم نور الهيبة ثم ان ليلة القدر مرغوبة وهي افضل الليالي وينشد شعر

فليلة القدر لها عند الله تفضيل ... وفي فضايلها قد جاء تنزيل
فجد فيها على خير تنال به ... اجرا فللخير عند الله تحصيل
واحرص على فعل اعمال تسر بها ... يوم المعاد ولا يغررك تاميل
فكم راينا صحيح الجسم ذا امل ... في ليلة القدر لم يبلغه تنويل
فتب الى الله واحذر من عقوبته ... عن كل ما فيه توبيخ وتنكيل
ولا تغرنك الدنيا وزخرفها ... فكل شي سوى التقوى اباطيل

قال بعضهم في قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يعني الرحمة في هذه الليلة خير واكثر من

الرحمة في كل الف شهر معناه ان رحمتي على العصاة والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في
الف شهر وانما سميت ليلة القدر لوجهين احدهما انها ليلة قدر وجاه ومنزلة وشرف عند الله تعالى
سميت ليلة القدر وقال ابو الفضل يعني ليلة القدر يقدر فيها الارزاق والآجال والامراض
والمصايب والبلايا والعافية والفرج والسرور والربح والخسران وما يكون في هذه الليلة الى مثلها الى عام
قابل وعن انس بن مالك رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا كانت ليلة القدر نزلت الملايكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل معهم ومعهم اربعة الوية
فينصب لواء منها على قبري ولواء منها على طور سينا ولواء منها على المسجد الحرام ولواء منها على بيت
المقدس ولا يدع بيتا فيه مومن ولا مومنة الا دخل ويسلم عليه ويقول يا مومن ويا مومنة السلام
يقريك السلام فاذا طلع الفجر فاول من يطلع جبريل عليه السلام حتى يكون على الوجه الاعلى بين السماء
والارض فيبسط جناحيه فتصبح الشمس لا شعاع لها حتى يدعوا ملكا ملكا فيصعدون فيجتمع نور
الملايكة ونور جناح جبريل عليه السلام فتصبح الشمس بيضا لا شعاع لها فيقوم جبريل ومن معه من
الملايكة بين السماء والارض يومهم ذلك في دعاء واستغفار للمومنين والمومنات فاذا امسوا دخلوا سماء
الدنيا فتقول لهم ملايكة سماء الدنيا مرحبا بأشرافنا وسادتنا من اين اقبلتم فيقولون اقبلنا من عند
اهل الارض من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما صنع الرب سبحانه وتعالى في حوايجهم فيقولون
غفر لصالح امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع صالحهم في طالحهم فيضجون لله تبارك وتعالى بالتسبيح
والتقديس والتمجيد والتهليل شكرا لما اعطا الله سبحانه وتعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسالونهم
عن رجل رجل وامراة امراة فيقولون ما فعل فلان وما فعلت فلانة فيقولون وجدنا فلانا عام اول
متعبدا ووجدناه العام مبتدعا فيكفون عن الاستغفار له ووجدنا فلانا عام اول مبتدعا ووجدناه
العام متعبدا فيستغفرون له ويدعون له ووجدناه فلانا يذكر الله تعالى ووجدنا فلانا راكعا ووجدنا
فلانا ساجدا ووجدنا فلانا تاليا لكتاب الله عز وجل ووجدنا فلانا باكيا من خشية الله عز وجل فيدعون
لهم ويستغفرون لهم ثم يصعدون الى السماء الثانية فهم في كل سماء يوم وليلة في دعاء واستغفار
لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينتهون الى مكانهم من سدرة المنتهى فتقول لهم سدرة المنتهى اين
غبتم في هذه الايام فيقولون كنا عند نزول رحمة الله تعالى على اهل الارض في ليلة القدر فتقول لهم وما
صنع الرب بهم فيقولون غفر لمحسنهم وشفع محسنهم في مسيهم قال فتهتز سدرة المنتهى وتثني على
الله تعالى بالتسبيح والتقديس والشكر لما اعطا الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال فتسمعها
جنة المأوى وهي مطلة عليها فتقول يا سدرة المنتهى تجلي لي لما اهتززت فتقول خبرني سكاني
عن جبريل عليه السلام ان الله غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيهم فتصيح جنة

جل رب في عزه قد تعالا ... وتسامى قدرا وعز مثالا
احد ماجد عظيم كريم ... ليس يخشى على الدوام زوالا
جل عن مشبه له ونظير ... ليس يحصي له العقول مثالا

فسبحانه من اله افترض حج بيته الحرام فشدوا اليه رحالا وركبانا من كل فج بعيد ولا استهولوا اهوالا سار بهم الدليل فكيف يضلوا السبيل ووجوههم في ظلم الليل تتلالا فلو رايت الناق يا هذا كيف تمر بوادي العقيق اعناقا وتنشر اشواقا وتطوى رمالا فاذا وصلت الى شريف حرمه وحطت بباب كرمه ركبا لا تنادي منادي القبول عند الوصول

شعر

ايجالا
قد دعا الشوق للحبيب رجالا ... قطعوا في السرى بزادا ورمالا
حب دارنا زوه سعيا وخبرا ... يرتجون منه النوال والافضالا
قد اتو يهرعون من كل فج ... فارقوا في هواه اهلا ومالا
ثم نادوا جميعهم في حما ... ه لك يا ذا المستقيل استقالا

فسبحان من شرف البيت العتيق بركن من ركن اليه نجا من الهم والضيق وباب من دخل اليه كان امنا وكتب له توقيع التوفيق وميزاب تصب منه الرحمة على من سلك الى الخير اقوم طريق وحجر يشهد لمن قبله بالوفا والتصديق وحجر تشتاق العقول بالمحبة اليه والشوق وحرم تاتي اليه الوفود مشاة وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

شعر

عن ايمن الشعب بوادي العقيق ... لاح السنا من نحو ذاك العقيق
وقد بدت اعلام وادي النقا ... والقلب ما تسود ودمعي طليق
طوبى لقوم ادركوا قصدهم ... وكابدوا كل عسير وضيق
ويمموا البيت فبشراهم ... لما اتوا من كل فج عميق

فسبحان من شرف بيته على سائر الاماكن والاقطار وجعل زيارته جلاء للابصار ووعد من طاف به بتضعيف الاجر والثواب وسقيه من شراب الاقتراب رحيقا سلسبيلا هذه صفة كعبة الله التي من عظمها كان معظما مبجلا ومن اقبل اليها كان مولاه عليه مقبلا فكم من محب مات شوقا اليها ولم يبلغ منها املا فلسان حاله يقول عندما ليست من خلع القبول حللا

شعر

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا ... شوقا اليك ورام الوصل ما وصلا
قد بت بعده الا ولا حين ستر ... وزال يبكي بدمع فاض وانهملا

فكم غزبن بجارسف هواك غدا ۞ واحتزعادفي البيداء مجد لا
وانتم معشر الزوار فتق بكم ۞ الى مقام به امن لمن دخلا
فلا تخافوا فانتم في ضيافته ۞ فهو الكريم الذي بالجود ما بخلا

فيه دراوم هاهو ولا عن الحجاب بمشاهدة المزايا به شيئا وعبرا وعرفهم بعرفات انه اهد تقلهم عن الذنوب والزلات وتعبدوا المشكر ادا ذا ارشم الحادي بذكر زمزم والعقيق وتصدوا لذلك المزدلفة التي في قلوبهم من الشوق لهيبا وجمرا فتلك الصب الكئيب وقلبه يلكن الكبيب حزنا ومعزا

شعر

بشيرى عايام الوصال لك البشرا ۞ تراك رايت الحي والخيم الجمرا
وشاهدت سكان العقيق وحاجر ۞ وبانت لك الاعلام والقبة الخضرا
ولاح لك المعنى البديع صفاته ۞ واصبحت خالي بايا معتزما معترا
بسيلك حدثني وقل لي عن الهنا ۞ وعن اهله ان شئت ان تغنم الاجرا
وعن ايا ما قضيت بقربكم ۞ وطيب ليال ما عرفت لها قدرا

فيا ايها الغافل ونسيم القبول قد هب من الاراضي الحجازيه واقبل بطيب اخبارها وروى ان عروس الكعبة المعظمة قد تجليت في خلال استارها وتجلت للطايفين فقازوا في منى بمنى جمارها فوا شوقاه الى ليالي منى فقد طالت علي مدة انتظارها

شعر

واحسرتي ضاع زماني باطلا ۞ ولم تصل روحي الى اوطارها
وقد تذكرت زمان وصلها ۞ فناحت الاشجان من تذكارها
متى ارى الكعبة تجلى جهرة ۞ او نقرب البعيد من مزارها
واجتليها بعد طول حسرة ۞ في حلل البها من استارها
وبعدها اسعى الى خير الورى ۞ مستنقد الامة من اوزارها
المجتبى المختار الرسول المرتضى ۞ محمد المختار من نزارها
صلى عليه الله ما هبت صبا ۞ وضوعت شذاه في اقطارها

قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى السبيل ان يصح بدن العبد ويكون له زاد وراحلة من غير ان يجحف به وقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين يعني من كفر بالحج فلم ير حجه برا ولا تركه اثما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق

خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار اكثر من يوم عرفة وانه ليدنوا ويباهي بهم الملايكه فيقول ما اراد هؤلاء فهنيئا درا قوام دعوا اخلصته مولاهم في دنياهم رجا ومعنما وراوان تضيع الاوقات في غير الطاعات خسرانا ومعزما اوقفهم على عرفات قربه فاصبحا كل منهم بحبل حبه معتصما غفر ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم وبشرلهم بالسعادة علما

شعر

يا فوز اقوام اتوا لجنابه ۞ فاباحهم منه الرضا والمغنما
قوم على عرفات قد وقفوا ۞ وقد باهابهم ذوا العرش املاك السما
اذ قال يا اهل السموات انظروا ۞ وفدي وكل قد اضر به الضما
اشهدكم اني قد غفرت ذنوبهم ۞ وعفوت عنهم اجمعين تكرما

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ايها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل في كل عام يا رسول الله قال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم رواه احمد والنساى رضي الله عنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد رواه النساى رضي الله عنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم رواه ابن ماجه وفي لفظ اخر الحجاج والعمار وفد الله ان سالوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوه استجاب لهم وان شفعوا شفعوا وانشد في المعنى شعر

فهم وفدي اذا لما حضروا عند منى يطلبون الزلفا ۞
اعطيهم ما سالوني جهرة ۞ وانلهم من جنابي غرفا
واذا ما اجتمعوا اسمعتهم ۞ من جنابي ان مولاكم عفا
فابشروا بالفوز مني والرضا ۞ قد دنا الوصل وزال الجفا

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه البخاري ومسلم قال العلماء المبرور الذي ليس بعده معصية قال الفضيل بن عياض لبعض من حج يا هذا ان الله تعالى يختم على عمل الحاج بطابع فاياك ان تفك الختم بمعصية الله عز وجل

شعر

ابشر فحجك مقبول ومبرور ۞ وكل سعيك محمود ومشكور
وما تصدقت في ارض الحجاز به ۞ فاجره لك عند الله مذخور

وكل شى يمانذمت من عمل ❀ فانه لك بعد الرجع موفور ❀
وان نجحت ولم تاتي بمعصيه ❀ نلت المراد وانت اليوم مسترور ❀

وعن ابى رزين العقيلى رضى الله عنه انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابى
شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة فقال حج عن ابيك واعتمر رواه الترمذى وابن ماجه والنسائى رضى
الله عنهم اجمعين وعن عايشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء
من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة اخوانى كيف تتخلفون عن الحج وقد
فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم المعاد وكيف لا تهتمون به
وقد قيل انه يدخل الجنة ثلثه نفر بالحجة الواحدة الموصى بها والمنفذ لها والحاج عنه وعن
ابن عمر رضى الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كلمات جيت اسال عنهن قال اجلس وجا رجل من ثقيف فقال يا رسول
كلمات اسال عنهن فقال صلى الله عليه وسلم سبقك الانصارى فقال الانصارى رجل
غريب وان للغريب حقا فابدا به فاقبل النبى صلى الله عليه وسلم على الثقفى فقال ان شيت
اخبرتك عما جيت تسل وان شيت سالتنى واخبرتك فقال يا رسول الله بل
اخبرنى عما كنت اسال فقال صلى الله عليه وسلم جيت تسالنى عن الركوع والسجود
والصلاة والصوم فقال والذى بعثك بالحق ما اخطات مما كان فى نفسى شيا قال
فاذا ركعت فضع راحتك على ركبتك ثم فرج بين اصابعك ثم امكث حتى ياخذ كل عضو
ماخذه واذا سجدت فمكن جبهتك ولا تنقر نقرا وصل اول النهار واخره فقال يا نبى الله فان انا
وصلت بينهما قال فانت اذا مصلى وصم من كل شهر ثلثه ايام ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر
فقام الثقفى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصارى ان شيت اخبرتك عما جيت تسالنى عنه
وان شيت سالتنى واخبرتك فقال لا يا نبى الله اخبرنى عما جيت اسالك فقال جيت تسالنى عن الحاج
ماله حين يخرج من بيته وماله حين يقف بعرفات وماله حين يرمى الجمار وماله حين يحلق راسه
وماله حين يقضى حق طوافه فقال يا نبى الله والذى بعثك بالحق نبيا ما اخطات مما كان فى نفسى
شيا قال فان له حين يخرج من بيته ان راحلته لا تخطوا خطوة الا كتب الله له بها حسنه وحط
بها عنه سيه فاذا وقف بعرفة فان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا فيقول انظروا الى عبادى قد
جاونى شعثا غبرا اشهدوا يا ملايكتى انى قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء ورمل عالج
واذا رمى الجمار لا يدرى احد ما له حتى يتوفاه الله تعالى فيوفاه يوم القيمة واذا حلق راسه فله بكل شعره
سقطت من راسه نور يوم القيمه واذا قضى اخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه ابن

حبان

حبان فى صحيحه وفى لفظ اخر عن انس بن مالك رضى الله عنه قال جاء رجل من الانصار يسال النبى
صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من ثقيف يساله ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا
ثقيف ان اخاك الانصارى قد سبقك بالمسلة فاجلس كما تبدا بحاجة الانصارى قبل حاجتك
منغير وجه الثقفى فقام الانصارى فقال يا رسول الله ابدا بحاجة الثقفى قبل حاجتى فانه رايته
اثنا قد تغير وجهه واخاف ان يكون وجد علىك فاستحسن ذلك النبى صلى الله عليه وسلم
للانصارى يخبر ثم قال يا اخا ثقيف سل عما بدا لك وان شيت انباتك بالذى جيت تسالنى عنه
فقال يا رسول الله اخبرنى فهو اعجب الى فقال جيت تسالنى اى الشهر تصوم واى الليل تقوم وكيف
تصنع فى ركوعك وسجودك فقال والذى بعثك بالحق انه الذى اردت ان اسلك عنه فقال صم الثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر وقم اول الليل او اوسط الليل او اخر الليل فاذا قمت من اوسط الليل الى
اخره فانت انت اذا واذا ركعت فضع يديك على ركبتك وفرق بين اصابعك واذا سجدت فامكن جبهتك
من الارض ولا تنقر نقرا ثم قال يا اخا الانصار سل عما بدا لك وان شيت انباتك بالذى جيت تسل
عنه فقال يا رسول الله حدثنى كما حدثت صاحبى فهو اعجب الى فقال جيت تسالنى عن خروجك من
بيتك يوم المسجد الحرام ما لك فيه وجيت تسالنى عن وقوفك بعرفات ما لك فيه وجيت تسالنى
عن رميك الجمار ما لك فيه وجيت تسالنى عن حلق راسك ما لك فيه وجيت تسالنى عن طوافك
بالبيت ما لك فيه اجيت تسالنى عن شى غير هذا فقال والذى بعثك بالحق نبيا انه الذى اردت ان
اسلك عنه قال فان خروجك من بيتك يوم المسجد الحرام تكتب لك بكل خطوة تخطوها
حسنة ويرفع لك بها درجه ويحط عنك بها خطية واما ركعتاك الطواف كعتق رقبة ولسا
سعيك بين الصفا والمروة فكعتق سبعين رقبه واما وقوفك بعرفات فان الله تبارك وتعالى
يطلع على اهل عرفات فيقول هولاى عبادى اتونى شعثا غبرا اتونى من كل فج عميق فيباهى بهم الملايكه
لو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج وعدد نجوم السماء وقطر البحر والمطر غفرها واما رميك
الجمار فانه مدخور لك عند ربك احوج ما تكون اليه واما حلقك راسك فان لك بكل شعره
تقع منك يوم القيمة نورا واما طوافك بالبيت بعد ذلك وهو طواف الصدر فتطوف
ولا ذنب عليك ويانى ملك فيضع يديه بين كتفيك ويقول قد غفر لك ما مضى فاحسن فيما بقى
افيضوا مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه فلله در الفايزين بالحج لقد بلغوا الامانى وادركوا الامان ونالوا
على نيل مقاصدهم الزمان فازوا بحج البيت الحرام وقد كفر عنهم مولاهم جميع الذنوب والاثام بالفوزهم
وقد سرت بهم المطايا وحط عنهم ثقل الخطايا والعصيان وفازوا بنيل المطلوب وحصول القبول
والرضوان

فى التغنى شعر كان وكان

فازوا بنيل الاماني ❁ وادركوا مطلوبهم ❁ من الاله وطافوا ❁ بالبيت والاركان
والمقام تسلوا ❁ وبالحطيم تمتعوا ❁ وشاهدوا الزمزم ❁ فيه بكل مكان
طوبى لهم اذ نالوا ❁ مرادهم لما سعوا ❁ بين الصفا والمروة ❁ في طاعة الرحمن
يا اهل [illegible] ❁ [illegible] ❁ بشراكم والذكم ❁ كل الرضا بامان
فنزهوا المقام ❁ والله [illegible] ❁ من كل الملم ❁ في سالف الازمان

الشيب حبا اهل الخوف رجا وجيم فالحا من الحلم والجيم من الجرم والاشارة فيه كانه يقول يا رب اتيتك بشيبي وجنايتي الجالية ورحمتك فان لم تشفع لي اجزيني فمن يشفع لي اذا ما كل [illegible] ولا كل [illegible] ولا زاد يوصلك اخواني [illegible] الاحباب فايل العزم [illegible] منا فانكم لتعدمتم باستطعتين عن القوم ان لم ينهضوا باللحاق بالاخوان فابكوا على البعد والحرمان

ولة في المعنى شعر

اذا ما دعا داع الى البيت والحجر ❁ اجابته اجفان مدامعها تجري
وطلت باثار الركاب الى منى ❁ حنين فاشواق تجل عن الحصر
[illegible] ❁ [illegible] مع كل ركب تسري
ايحمل بالصبر الفواد وان دنا ❁ وقد سير الركب يعتني صبري
وافكر اموال الطريق واجتها ❁ فيشغلني ما اخاف من الفقر
فان خفت من فقر تعول عن [illegible] ❁ تقدم فكم بالفقر ان اخو الفقر

وقيل ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والمريض حتى يعافى والحاج حتى يقدم وقيل من توضى فاحسن الوضوء ثم اتى الركن اليماني ليستلمه خاض في الرحمة فاذا استلمه فقال بسم الله والله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله غمرته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب له بكل قدم سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين الف سيئة اخواني اغتنموا هذه الفوايد والربح فمن جد واجتهد وجد وليس من [illegible] رفق والفضايل والفوايد يحتاج الى وتنبه اسد اخواني من اوقد مصباح الذكر لاحتد الاظلام من تقرب في بادية الشوق [illegible] الخيام

شعر

اذا ما الخيام البيض لاحت لشيق ❁ صريع فما يجد بها بقليل
ترانا على الاطلال [illegible] من الهوى ❁ فكم [illegible] الاقتاد [illegible]
وكم انة اردفتها بحنين ❁ وكم عبرة اتبعتها بعويل
تغنوا وانظروا اهل [illegible] ❁ ويعجبا من قائل وقيل

وسل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحكمة في اسرار الحج وما في المناسك الشريفة من المعاني اللطيفة فقال ليس من افعال الحج ولوازمه شي الا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابغة ونبا وشان وسر يقصر عن وصفه اللسان **فاما** الحكمة في التجريد عند الاحرام فانه من عادة الناس اذا قصدوا ابواب المخلوقين لبسوا الفاخر ثيابهم من اللباس فكان الحق سبحانه وتعالى يقول القصد الى بابي خلاف القصد الى ابوابهم لا ضاعف لهم اجرهم وثوابهم وفيه ايضا ان تتذكر العبد بالتجريد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان اول لما خرج من بطن امه مجردا من الثياب وفيه ايضا حضور الموقف يوم الحساب كما قال تعالى من لا يظلم مثقال ذرة ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وفيه شبه ايضا بحضور الموقف عريانا

وينشد
تجرد عن الدنيا فانك انما ❁ خرجت من الدنيا وانت مجرد
فتب من ذنوب سالفات جنيتها ❁ فما انت في دنياك هذي مخلد

واما الاغتسال عند الاحرام فالحكمة ظاهرة الاحكام وهو ان الله تعالى يريد ان يعرض الحجاج على الملايكة ليباهي بهم الانام فلا يعرضون على الملايكة الكرام الا وهم مطهرون من الادناس والاثام وفيه ايضا حكمة اخرى لان الحجاج يضعون اقدامهم على مواضع اقدام الانبيا والابرار فيكونون قبل ذلك قد اغتسلوا لينالوا بركتهم في تلك الاثار كما قال تعالى وهو اصدق القايلين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين **وينشد شعر**

اليك من هجرك ابغي العزار ❁ وانت ما زلت تقيل العثار
فاعف لعبد راح في قلبه ❁ من الم الاوزار وقد الجمار

واما الحكمة في التلبية فان الانسان اذا نادى انسان جليل القدر اجابه بالتلبية وحسن الكلام فكيف من ناداه مولاه الملك العلام ودعاه الى جنابه ليكفر عنه الذنوب والاثام وان العبد اذا قال لبيك اللهم لبيك يقول الله عز وجل ها انا دان اليك ومتجل عليك فسل ما تريد فاني اقرب اليك من حبل الوريد

شعر
عبد دعاه لقربه مولاه ❁ فاجابه باللطف حين دعاه
وانا الملبي بفرط تذلل ❁ يا فوزه بالربح اذ لباه

واما الحكمة في الوقوف بعرفة واخذ الجمار من المزدلفة فان فيه اسرار لذوي العقل والمعرفة فمعناه كان العبد يقول سيدي حملت جمرات الذنوب والاوزار وقد رميتها في طاعتك بالاقرار انت الكريم الغفار

شعر
تطهر من الذنب يا مذنب ❁ اذا شئت من بابه تقرب

وكن راضيا بالذى يرتضى ❁ فان رضا الحب يستعذب ❁

واما الحكمة فى الذكر عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور العظام فكان الحق سبحانه وتعالى يقول اذكرونى اذكركم من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه فاذا ذكرتمونى عند المشعر الحرام ذكرتكم عند ملايكتى العظام الكرام وكتبت لكم توقيع الامان من حلول الانتقام

شعر

ذكرتك ياسولى ويا املى ❁ وانت لنا يا سيدى خير ذاكرى ❁

نجد بقول منك ارجوا به المنا ❁ وذكرك فى قلبى وسرى وخاطرى ❁

واما الحكمة فى حلق الراس بمنى ففيه حكمة يبلغ بها العبد جميع المنى وذلك ان فيه تقشفه وتذكير لا يفهمها الا العالم الخبير لان الحاج اذا وقف بعرفه وذكر الله عند المشعر الحرام وضحى بمنى وحلق راسه وطهر بدنه من الادناس والاثام كتب الله له ثوابا وضاعف له اجورا ووقاه جحيما وسعيرا وكان له بكل شعره يوم القيمة نورا واعطى توقيع الامان كما قال فى كتابه المكنون محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون

وينشد شعر

الى بابكم اسعى والى مقصر ❁ فتبين اليكم فارحموا ذلة العبد ❁ فان تطردونى ليس لى غير بابكم ❁ وان اسمتوا عنى رضيتم فيا سعدى

واما الحكمة فى الطواف وما فيه من الالطاف المعانى والالطاف فان الطايف بالبيت يقول بلسان حاله عند دعايه وابتهاله سيدى انت المقصود وانت الرب المعبود اتيت اليك مع جملة الوفود وطفت ببيتك المشهود ووقفت ببابك ارجوا الكرم والجود وقد كان خطابك لخليلك الامين فى كتابك المبين وطهر بيتى للطايفين والعاكفين والركع السجود

وينشد شعر

سجود للجباه فى الارض ذلا ❁ بطواف الحاج عند القدوم ❁

جد علينا بتوبة يا الاهى ❁ ثم اصرف عنا جميع الهموم ❁

واما الحكمة فى الوقوف بعرفات وما فيه من المعانى البديعة والنغمات فان فيه تشبيها وتذكيرا بالوقوف بين يدى الحق سبحانه وتعالى يوم القيمة حفاة عراة مكشفين الروس واقفين على اقدام الحسرة والندامة يضجون بالبكاء والعويل ويدعون مولاهم دعاء عبد ذليل كما قيل ❁ **فى المعنى شعر** ❁

وقفت بالذل فى ابواب عزكموا ❁ مستشفعا من ذنوبى عندكم بكموا ❁

اعفر الخد ذلا فى التراب عسى ❁ ان ترحمونى وترضونى عبيدكموا ❁

فان رضيتم فيا عزى ويا شرفى ❁ وان ابيتم فمن ارجوا غيركموا ❁

لا بلغ الله عينى طيب رويتكم ❁ ان طاب للسمع يوما غير ذكركموا ❁

ان مت فى حبكم شوقا فيا شرفى ❁ ويا سروري بموتى فيكموا بكموا

وان نويت اصطبارا فى محبتكم ❁ عدمت طيب مسراتى باسكموا ❁

نسيت كل طريق كنت اعرفها ❁ الا طريقا يوديني لربعكموا

انا المعتز بذنبى فاصفحوا كرما ❁ فبانكسارى وذلى قد اتيتكموا ❁

لا تطردونى فانى قد عرفت بكم ❁ وصرت بين الورى ادعى بعبدكموا

فلله در اقوام دعاهم مولاهم ❁ الى البيت العتيق وهيجهم داعى الوجد والتشويق فساروا اليه مشاة على قدم التصديق وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق

وينشد ويقول شعر

ما شوقنى الى نسيم الرند ❁ يشفى شغفى اذا انا من نجدى ❁

والشيخ فانه مثير الوجد ❁ سوقى لهموا ووجدى وجدى ❁

قال على بن الموفق رحمه الله حججت الى بيت الله الحرام فطفت به اسبوعا وقبلت الحجر الاسود واستندت الى جدار الكعبه وانا ابكى واقول كم اتردد الى هذا البيت ولا ادرى هل قبلت ام لا ثم غلبتنى عيناى فنمت نوما خفيفا فبينما انا بين النايم واليقظان اذ سمعت هاتفا يقول يا على يا ابن الموفق قد سمعنا مقالتك افندعوا الى بيتنا من لا نحب **شعر**

الناس بطيب وصلهم قد سعدوا ❁ وانا المضنا بهجرهم منفرد ❁

ما وجدوا فى حبهم ما اجدوا ❁ ما جن بهم مثل جنونى احد ❁

وقيل وقف بكر ومطرف بعرفات فلما عج العجيج بالبكا والضجيج بكا بكر وقال ما احسنه مقام لولا انى فيهم وقال مطرف وقد تغير وجهه واسفع لونه اللهم لا ترد هم من اجلى

شعر

يا صاحبى طلا فى مواتستى ❁ وحدثانى بخلانى وعشاقى ❁

وحدثانى حديث الخيف ان به روحا لقلبى وتسهيلا لاخلاقى ❁

ما ضر ريح الصبا لو ناسمت حرقى ❁ واستنقذت مهجتى من اسر اشواقى ❁

داء تقادم عندى من يعالجه ❁ ومن يكون لهم من هجرهم راقى ❁

يمضى الزمان واما لى مقسمة ❁ من احب على مطل واملاقى ❁

واضيعة العمر لا الماضى انتفعت به ❁ ولا حصلت على شى من الباقى ❁

ويروى ان محمد بن المنكدر حج ثلثين حجه وبلث حج فلما كان فى اخر حجها قال وهو بعرفات

اللهم انك تعلم انى قد وقفت فى موقفى هذا ثلثا وثلثين حجه فواحدة عنى وواحدة عن ابى والثالثه
عن امى واشهدك يا رب انى قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفى هذا ولم تتقبل منه فلما
دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة نودى فى المنام يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الكرم انجود
على من خلق الجود فان الله تعالى يقول وعزتى وجلالى لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان
اخلق عرفات بالفى عام

شعر

مد يتجلى لنا انا دا الوجودا … مانح يمنح المحبين جودا

ودعا امه الغرام اليه … فاتاه اهل الوفاء وفودا

واتى المذنبون ما بين باك … خد دالدمع من جواهم خدودا

ثم نادوا يا دايم الجود يا من … لم يزل محسنا كريما ودودا

انت قدما وعدت من تاب عفوا … وها قد اتيناك نرجوا الوعودا

سمعوا القول قد محونا الخطايا … ورحمنا المهجور والمطرودا

وجبرنا بالعفو كل كسير … كان قدما يشكوا الجفا والصدودا

وعن علي بن الموفق رحمه الله تعالى قال حججت حجه فى بعض السنين فبت بين المسجد الذى
بالخيف ومنا فرايت ملكين قد نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه يا عبد الله اتعلم كم حج
بيت ربنا فى هذه السنه قال لا قال ستمايه الف ثم ارتفعا فى الهوى فغبت وانا مرعوب
وقلت واخيبتاه واين اكون انا فى هذه السنة الستمايه الف فلما وقفت بعرفة وبت بالمزدلفه
رايت الملكين وقد نزلا من السماء على عادتهما فسلم احدهما على الاخر وقال يا عبد الله اتدرى
ما حكم ربك فى هذه الليلة قال لا قال فانه قد وهب لكل واحد من الستمايه المقبولين مايه
الف وقد قبلوا جميعا فانتبهت وبى من السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى اذ قبل الحجاج جميعهم
ومنحهم برا وجودا ولم يجعل فيهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا وينشد شعر

قل للذى الف الذنوب واجرما … وغدا على زلاته متندما

لا تياسن من الجميل فعندنا … فضل ينيل التايبين تكرما

يا معشر العاصين جودى واسع … توبوا وديكوا المنا والمغنما

لا تختشوا من قدم ذنب سالف … انى احب بان اجود وارحما

وقيل ان رابعة العدوية رحمها الله تعالى حجت الى بيت الله الحرام حافيه تمشى على الاقدام
وتوثر بما يفتح عليها من الطعام فلما وصلت الى الكعبة البيت الحرام خرت مغشيا عليها فلما افاقت
وضعت خدها على البيت وقالت هذه ديارهم وانت محب … ما بقا للدموع فى الاماقى تراتها

طاف

طافت وسعت فلما ارادت الوقوف بعرفة حاضت فبكت وقالت سيدى ومولاى لو وقع
هذا مع غيرك لشكوته اليك فكيف وقع لى منك فسمعت قايلا يقول يا رابعه قد
قبلنا الحجيج كلهم من اجلك وجبرناهم لاجل كسرك وانشدوا شعر

اقام الهوى العذرى لى فيكم عذرا … فمن اجل ذا لم استطع عنكم صبرا

واصبحت مشغوفا اتيه على الورى … واوشح من قبل لاهى فى الهوى عذرا

فان كنت اصغى للعذول فعاذر … على انه يا سال من غيره ادرى

ولما تبدا حسنه وجماله … ولاح لعينى نور طلعته الغرا

وهبت له روحى وقلت لك الحشا … محلك يا من حسنه حير الفكرا

اذا قال يا عبدى اقول لذكرنى … وسميتنى عبدا وشرفت لى قدرا

فها انا يا مولاى حتى ذكرتنى … لذلك استعدادى وذا اول البشرى

فيا رب بالهادى البشير الذى رقا … على ذروة الافلاك فى ليلة الاسرا

وارسلته فينا بشيرا ومنذرا … وما زال فى يوم المعاد لنا ذخرا

ادقنا جميعا برد عفوك واهدنا … الى خير اسباب بها نغنم الاجرا

وشفعه فينا من ذنوب تراكمت … وقد اثقلت منا الكواهل والظهرا

نبى له فى المعجزات خوارق … تحير فى ادراكها العقل والفكرا

فضايل لو ان الورى كلفوا لها … بيانا وحصرا لما اطاقوا لها حصرا

عليه سلام الله ما هبت الصبا … وما حملت من طيبه الورى نشرا

فصل فى فضايل الكعبة المعظمة شرفها الله تعالى وعظمها

وجعلنا واياكم من القادمين عليها فى هذا العام ومن الفايزين بزيارة قبر النبى صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذى ارشد العقول الى توحيده وهداها وجعل توحيده سببا للنجاة فى
سفينه السلامة قال وسم الله مجراها ومرساها فانصلت بمحبوبها وفازت بمطلوبها ومناها
شارت فى بحر مشاهدته واستغرقت فى لذة مشاهدته عند ما ناداها اسمعها خطابه
فطابت واجابت لما دعاها اشهدها عجايب حكمته فارها اثار قدرته فى ارضها وسماها
فالافلاك بمشيته سخرها والاملاك بارادته دبرها عند ما برءها فسبحانه من ملك
عظيم ازلينه كابدينه لا يسعل ولا اشياها واحديته كازليته لا تماثل ولا تضاهى فجل معبودا
وعز ربا وتعالى الها رفع السماء بغير عمد وبحسن الاتقان بناها وبسط الارض على الما بحكمته
ودحاها وجعل الكعبة البيت الحرام اشرفها بقعة واعظمها رفعة واكثرها بركة وجاهة

دعا اليها نفوس اهل محاسنه فبادرت بحو انسته وصفا عيشها عند الصفا لما صافاها وهيمها
ذا رحيه وجدها عند ما رغ عنها جابت بعدها والسنام قربه رقاها وزمزم لما مزمزم الشوق
عند زمزم ومن رايق زلالها شفاها والبسها خلع التكريم عند الحطيم فحط عنها كل ذنب عظيم
وعفى عن زللها وخطاها فلما انتها الزوار من جميع الاقطار ناداهم بلسان حالها وقد رفعت
الاستار عن جمالها وابدت نورها وسناها

شعر

الى الى يا عشاق حضرتي
فهذا الوقت وقت لقاها
فكاس وصالها قد ادرتها
وشمس جمالها ابدت سناها
وقالت دنكم وصلي وقربي
تملوا اعز واعز اوجاها
فاين يجاب مثل غروس حضرتي
وما في الكون معشوق سواها
وقد سعدت عيون قد راتها
وقد شقيت عيون لا تراها

فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالاجلال والاعظام واصطفاها وجعلها
حرما مباحا ورحبا للمزدحم حول حماها وحرما امنا لمن دخل اليه ووفا ما عليه حين وافاها ووجهه
لمن واجهها وناج بفناها وهي التي هاجر منها الحبيب وما هجرها ولا قلاها وما انقلب قلبه الى قبلة
سواها حتى انزل عليه في ايات سمعها وتلاها قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضاها

شعر

فول بوجهك الحسن المفدا
اليها حيثما اتجهت تجاها
فان اباك ابرهيم قديما
لاجل رضاك عنا قد بناها
واسمعيل طاف بها ولبا
وظهرها المشتاق اتاها
مولاينا الامين وانت جل
فطاما يا امين فانت طاها
ووجهكم حيث كنت كذا اليها
ولا تعدل الى سواها
فوجه الله قبلة كل حي
لمن شهد الحقيقة واجتلاها
وهذا البيت بيت الله فيه
تسر النفس اذ بلغت مناها
وهذا الحجر والحجر المفدا
وزمزم والحطيم وما زماها
فصل عند مشهدها كفاحا
وزمزم عند زمزمه شفاها
فيا حجاج بيت الله طوفوا
بكعبته ولبوا في حماها
فطوبى ثم طوبى لمشتفي
متى بلغت مناها
فقل للسالكين بحج لكم لج
وعج في فناها

ولا يجزي سوى الاخلاص حقا
ونيته التي فيها نواها
واقلاع عن العصيان جهرا
وتجريد النفس عن هواها
وارفاق وانفاق وبذل
لذا الحاجات مما قد عراها
وتقوى الله افضل كل زاد
لتنتبني بالتقى عرفت هداها
فقل بلسان عزمك في رباها
اذا شاهدت في المعنى سناها
اليك اتيت يا مولاي اسعى
وجيت ومهجتي تشكو ظماها
وها انا جار بيتك يا الاهي
وبالاستار مستمسك عراها
وللجيران والضيفان حقا
على الجار الكريم اذا دعاها
اليك شفيعنا الهادي المفدا
ومن قد حل جهرا في حماها
شفيع الخلق يوم الحشر حقا
رسول الله اقوى جاها
عليه من المهيمن كل وقت
صلاة غير منحصر مداها

قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين

فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس رضي الله عنه
في تفسير قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين قال
هي الكعبة وضعها الله تعالى في الارض قبالة البيت المعمور كما روي ان ادم عليه السلام
لما اهبط من الجنة وحج البيت لقيته الملائكة فقالوا له بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فكان ادم يقولها في طوافه ثم يقول ادم عليه السلام اللهم اجعل
لهذا البيت عمارا من ذريتي فاوحى الله اليه اني معمر بيتي بنبي من ذريتك اسمه ابرهيم
اتخذه خليلا لا قضي على يديه عمارته فلما جاء الطوفان في عهد نوح عليه السلام رفع الله تعالى
البيت الى السماء الرابعة من زمردة خضرا وفيه قناديل من الجنة واخذ جبريل عليه السلام
الحجر الاسود فاودعه في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان مكان البيت خاليا الى زمن
ابرهيم عليه السلام فلما ولد له اسمعيل واسحاق امره الله تعالى ببناء بيت يذكر فيه فقال يا رب
بين لي صفته فارسل الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر الكعبة فسارت معه حتى قدم مكة
فوقفت في موضع البيت ونودي يا ابرهيم ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص فكان جبريل عليه
السلام يعلمه وابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة ذكره ابن عباس وابن شهاب وقتادة

قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابرهيم اى ايات بينات واضحات دالات على توفير الاجور
والثواب وقوله تعالى ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
الاستطاعة ان يكون قادرا على الزاد والراحلة وان يصح بدن العبد ويكون الطريق امنا ثم
قال ومن كفر فان الله غنى عن العالمين اى كفر بالحج فلم ير حجه برا ولا تركه اثما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولا يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات باحدى الحرمين بعث يوم القيمة من الامنين وفى الحديث استكثروا من الطواف
بالبيت فانه من اجل شى تجدونه فى صحفكم يوم القيمة واغبط شى تجدونه وفى الخبر من طاف
اسبوعا فى المطر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه رواه ابن حبان وصححه وقيل ان الله تبارك وتعالى وعد البيت بان يحجه فى كل
سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم بالملايكة وان الكعبة تحشر يوم القيمة كالعروس
المزفوفة فكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة بهم فيدخلون
الجنة معها وفى الحديث ان الحجر الاسود ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيمة
وله عينان ولسان ينطق به فيشهد لمن استلمه بحق وصدق وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبله كثيرا وقبله عمر رضى الله عنه وقال انى لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك فقال على كرم الله وجهه لا تقل كذى بل هو
يضر وينفع فقال يا ابا الحسن ها هنا تسكب العبرات وتجاب الدعوات قال على
رضى الله عنه بل هو يضر وينفع باذن الله تعالى قال وكيف قال لان الله تبارك وتعالى
لما اخذ الميثاق على الذرية كتب لهم كتابا ثم القمه هذا الحجر فهو يشهد للمومنين بالوفا ويشهد
على الكافرين بالجفا والجحود وهو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا
بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وروى
عن الحسن البصرى رحمه الله تعالى انه قال الصلاة بمكة بماية الف صلاة وصوم يوم بماية
الف يوم وصدقة درهم بماية الف درهم وكذلك كل حسنة بماية الف وينشد فى المعنى

يا كعبة الله لى عزام اليك لم يثنه ملام * انت لنا تشفعين حقا عند حبيب له دمام
والحسنات دايما تضاعف فيك وزوارك كرام

وجاء فى الحديث ان الله تعالى ينظر فى كل ليلة الى اهل الارض واول ما ينظر الى اهل

الحرم

الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن رآه طايفا غفر له ومن رآه مستقبل
الكعبة غفر له وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ينزل على اهل البيت كل يوم مايه وعشرون رحمة ستون للطايفين واربعون للمصلين
وعشرون للناظرين وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحجون والبقيع يوخذ
باطرافهما وينثران فى الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال
وقف النبى صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة وليس بها يوميذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى
من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع
كل واحد منهم فى سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن انس بن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت
منه جهنم مسيرة مايتى عام وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الاسلام من خرج من بيته يطلب هذا البيت من حاج او معتمر
كان مضمونا على الله سبحانه وتعالى ان يدخله الجنة ان قبضه وان رده باجر وغنيمة وقوله
تبارك وتعالى وليطوفوا بالبيت العتيق لانه خلق قبل الارض بالفى عام وسمى عتيقا لان
الله سبحانه وتعالى اعتقه من ايدى الجبابرة فلم يتسلط عليه جبارا قط بل كل من قصده
بسوء هلك وقال ابو بكر الواسطى انما سمى عتيقا لانه من طاف به صار عتيقا من النار

شعر

طوبى لمن طاف بالبيت العتيق وقد * لجا الى الله فى سر واجهار
ونال بالسعى كل القصد حين سعى * وطاف جهرا باركان واستار
ذاك السعيد الذى قد نال منزلة * عليا فى دهره من كل اوطار
وكل من طاف بالبيت العتيق نجا * حقا وقد راح معتوقا من النار

وسمى ابو بكر الصديق رضى الله عنه عتيقا فكل من لم يتوجه الى الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم
يشهد بولاية ابو بكر لم تقبل زكاته وعن عبد الله بن ابى سليمان قال لما طاف ادم عليه السلام
بالبيت سبعا حين نزل ثم صلى ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى
فاقبل معذرتى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنبى وتعلم حاجتى فاعطنى سولى اللهم انى اسالك
ايمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبنى الا ما كتب لى والرضا بما قضيت على
فاوحى الله اليه يا ادم دعوتنى بدعوات فاستجبت لك ولن يدعو بها احد من ذريتك الا
كشفت همومه وغمومه وكشفت عنه ضيقه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنا بين عينيه

ورزقه من حيث لا يحتسب واتته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان بعد الطوفان الذي اغرق الله به قوم نوح ورفع البيت المعمور الذي كان بناه ادم عليه السلام الى السماء الشامسة امر الله تعالى ابرهيم عليه السلام ان ياتي الى موضع البيت فيبني على اساسه فانطلق ابرهيم عليه السلام فلم ير له اثرا ولا عينا وخفي عليه مكان البيت فبعث الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر البيت الحرام في الطول والعرض فيها راس له لسان يتكلم وعينان فقامت على ظهر البيت بحياله ثم قالت يا ابرهيم ابن على قدري وخيالي قال فاخذ ابرهيم عليه السلام على قدرها وخيالها فاسس عليها البيت الحرام فذهبت السحابة ثم بناه حتى فرغ منه فطاف به اسبوعا فاوحى الله تعالى اليه اذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ مدى صوتي قال يا ابرهيم عليك النداء وعلينا البلاغ وفي رواية اخرى عليك الاذان وعلينا البلاغ فلما بدا لك صعد ابرهيم عليه السلام على جبل ابي قبيس فنادى يا عبادي الله ان ربكم قد بنا بيتا لحجوه فقد امركم بحجه فاسمع من في الارض واجابه الانس والجن والحجر والمدر والشجر والجبال والرمال وكل رطب ويابس واسمع من في المشرق والمغرب واجابوه من بطون الامهات واصلاب الرجال كل يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك فانما يحج اليوم من اجاب يوميذ فمن لبا مرة يحج مرة ومن لبا مرتين يحج مرتين ومن لبا ثلاثا يحج ثلاثا ومن لبا اكثر يحج بقدر ذلك وقوله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق اي ركبانا على ضمر من طول السفر من كل فج عميق اي بعيد غامض ولله

المغني شعر

لما رايت مناديهم الم بنا … شددت ميزر احرامي ولبيت
وقلت للنفس جدي الان واجتهدي … وساعديني فهذا ما تمنيت
لو جيتكم قاصدا اسعى على بصري … لم اقض حقا واي الحق اديت

وعن محمد بن كعب رضي الله عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت طايفا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما هذا البيت فقال لي يا علي اسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي وامي ما هذا الحجر الاسود فقال لي تلك كانت جوهرة في الجنة اهبطها الله تعالى الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها منذ مستها ايدي المشركين اخواني ما كل بيت مكة ولا كل جبل عرفات ولا كل زاد يوصل فيا من فاته الحج ولم يجد اليه سبيلا

ومضى

ومضى عمره في اللهو وقد حمل من الذنوب حملا ثقيلا وجرى في ميدان الغفلة مندبولا وطلب النجاة فلم يجد اليها وصولا بادر بالحج الى بيت الله الحرام واجعل لك نور الاسلام دليلا فقد قال من لا تدركه الابصار ولا تجد العقول والافكار له عديلا ولا مثيلا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فطوبى لمن حجه وادرك رجاه ومغنما ودخل حرمه الذي هو امن لمن دخله وحما اما شاهد الركب اذا سار الى ذلك الحما والجناب ميمما اما الطريه الحادي اذا حدى باسم الحبيب مترنما

شعر

كم كنت تذكر نا منازل مكة … وتقول ان بها المنى والمغنما
يا سايقا عنا اليها زمزما … ابشر فقل حيث المقام المعظما
تردد بها اسقاية العباس ما … كابدته طول الطريق من الظما
وانهض وهرول بين مكة والصفا … وادخل الى الحجر الكريم مسلما
ومقام ابرهيم زره مبادرا … وبحجر اسمعيل صل معظما
وانظر عروس البيت تجلا حسنها … للناظرين ولذ بها مستعصما
فهي التي ظهرت فضايلها فلا … تخفى وهل تخفى سنا قمر السما
لم يلحها الانسان الا باكيا … فرحا بها او ضاحكا متبسما
والنور من اركانها لا تختفي … ابدا وان جن الظلام واعتما
ومن العجايب انها محروسة … والصيد فيها لا يزال محرما
والطير لا يعلوا على اركانها … الا ليشفى من سقم ونالما
تختال في حلل الجمال وبابها … بالنور دام مبرقعا وملثما
هي كعبة المولى الكريم وكل من … وافا اليها جفة ان يكرما
ما من هموا الا ذليل خاضع … باك على زلاته متندما
يا رب قد وقفت ببابك عصبة … يرجون منك تفضلا وتكرما
ذا طالب فضلا وذا متنصل … مما جناه من الذنوب وقدما

قال وهب بن منبه رضي الله عنه مكتوب في التوريه ان الله يبعث يوم القيمة سبعماية الف من الملايكة المقربين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا فزموه بهذه السلاسل ثم قودوه الى المحشر فياتونه فيزمونه بتلك السلاسل ويمدونه وملك ينادي يا كعبة الله سيري فيقول لست بسايرة حتى اعطى سولي فينادي ملك من جو السما وما سولك فيقول يا رب شفعني في جيراني الذين

دفنوا حولي من المؤمنين فتسمع الندا قد اعطيتك سولك قال فيحشر موتى مكة بيض الوجوه
كلهم محرمون مجتمعون حول الكعبة كلهم يلبون ثم تقول الملايكة يا كعبة الله سيري
فتقول لست بسايرة حتى اعطى سولي فينادي ملك من جو السما تعطي فتقول يا رب
شفعني في عبادك المذنبين الذين وفدوا علي من كل فج عميق شعثا غبرا تركوا الاهل
والاولاد والاحباب وخرجوا شوقا الي زايرين مسلمين طايعين حتى قضوا مناسكهم
كما امرتهم فاسألك ان تشفعني فيهم وتومنهم من الفزع الاكبر وتجمعهم حولي فينادي
الملك فان فيهم من ارتكب الذنوب بعدك واصروا على الكباير حتى وجبت لهم النار فتقول
يا رب انما اسألك الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب العظام والاوزار حتى
وجبت لهم النار فيقول الله تبارك وتعالى قد شفعتك فيهم واعطيتك سولك
فينادي مناد من جو السما الا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيعتزلون فيجعلهم
الله حول الكعبة البيت الحرام بيض الوجوه امنين من النار يطوفون ويلبون ثم
ينادي ملك من جو السما الا يا كعبة الله سيري فتقول الكعبة لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لا شريك لك لبيك ثم يردونها
الى المحشر فسبحان من جلى عروس الكعبة البيت الحرام على من كان لها من الانام اهلا
وخص بزمزم والمقام من اقام بواجبه فرضا ونفلا واصطفى للمروة والصفا من سعى على
قدم الوفا واستبدل من الجفا وصلا فيا لها من كعبة وعروس حنت اليها النفوس فراح
المحبون في حبها اسرى وقتلا ونادى مناد الحبيب بالترحيب اهلا وسهلا

وله في المعنى شعر

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا • بعروس على المحبين تجلا
لبست خلعة الجمال وزفت • سلبت للمشوق قلبا وعقلا
قد هجرنا الديار والاهل شوقا • وقطعنا القفار وعرا وسهلا
واتينا شعثا وغبرا نلبي • ودموع المشوق تزداد هطلا
ثم بعنا النفوس بيع سماح • وعلمنا بان وصلك اغلا
كم مشوق قد رام منك وصالا • قبل موت فلم ينل منك وصلا
تحت ظل الاراك اضحى قتيلا • باكي العين عن حماك مخلا
عاقه خطه فعاد حزينا • وزمان السرور عنه تولا
اي شي يكون في الارض جمعا • كطواف القدوم والسعي اجلا

والتزام الستور والدمع يجري • من سرور وكعبة الله تجلا
رفعت برفع الجمال وناحت • الف سهلا بالزايرين واهلا
قد عفى الله عنكم وحباكم • برضاه وزادكم منه فضلا
فاشكروا الله مذ دعاكم اليها • واعادا العشير يا قوم سهلا
بادروا الان للطواف وقوموا • قد صفا الوقت والحبيب تجلا
ما ترى الصيد عندها كيف يحمى • وكذا الطير فوقها ما تعلا
عن قريب تسير في عرفات • ثم تروى من الماء ترحلا
وينادي بالبشر فينا منادٍ • عند ما ينظر النهار تولا
قد عفى الله عنكم وحماكم • من جحيم بها العصاة اذلا
فانفروا بارك المهيمن فيكم • واركبوا النجب باكرام اجلا
واتينا عند الصباح جميعا • نحو وادي منا وارض المصلا
ورمينا الجمار لما قدمنا • واتانا السرور والحزن ولا
وحلقنا الرؤس من بعد نحر • واتبعنا فعال من كان قبلا
وقضينا مناسك الحج حتى • عادنا حرم المهيمن حلا
وشددنا المطي نحو نبي • اطيب العالمين فرعا واصلا
احمد المصطفى شفيع البرايا • فاز من زار قبره وتملا
فعليه من الاله صلاة • وسلام على المدا ليس تبلا

فصل في ذكر ما جاء في فضل البكا والباكين من خشية الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

الحمد لله الذي ابكا عيون الخايفين خوف الوعيد فجرت عيونهم كالعيون
واجرى سحب المدامع من عيون اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فهم من خوف
القطيعة يبكون اخذوا في النوح والتعديد خوف الوعيد فهم من مكره خايفون
جعلوا التقوى لهم افخر لباس فاطار الخوف نومهم والنعاس فهم عند ما يفرح الناس
يحزنون قد منعهم الدمع نومهم والهجوع فهم يبكون بفواد موجوع وقلب محزون قد جعلوا
البكا لهم دابا والدمع شرابا يقطعوا النهار حزنا والليل انتحابا فهم من البكا لا يفترون
فسبحان من اضحك وابكا وامات واحيا وعلم ما كان وما يكون ناهدوا مولاهم فوجدوه
مليا فهم الذين اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا قد عفر كل منهم في التراب

وجهه للمصون اذا خلا حزنهم بنفسه ان وبكى واذا انفكر في ذنوبه تضرع وشكا وقرح بالمدامع
الجفون فكلهم في حضرة الملك الديان يمطرون الدمع من سحايب الاجفان ويخرون للاذقان
يبكون سمعوا اما قد قيل لاهل الصدق والوفا ان لم تبكوا تباكوا فهم من البكاء لا يملون اقلقهم
الخوف فهم ساهجون واحرقهم الوجد فهم هايمون لزموا الحذر فهم في النهار صايمون والنوا
السهر فهم في الليل قايمون دموعهم شرابهم وصمتهم جوابهم فهم من الفتنه سالمون يبكي
كل منهم على زلته وكلهم خايفون من سطوته وهم من خشيته مشفقون فسبحان من
ابتلى من عباده بانواع الابتلاء من جميع الفنون ولم يعف من ذلك الانبيا وهم المقربون
فادم عليه السلام بكا اربعين عامًا لما خرج من الجنه وهو ابو البشر وصاحب الغرض
المصون ويعقوب عليه السلام بكا على يوسف حتى ابيض عيناه من الحزن وقال الباقي
اولاده لما حجبوه عنه وقال انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ولما
علموا اخوة يوسف من ابيهم محض الوداد وفرط الحب القوه في غيابت الجب وجاوا اباهم
عشاءً يبكون وداود عليه السلام بكا اربعين يومًا على خطيته ولم يرفع راسه حياءً
من خجلته فنودي اما الذنب فقد غفرناه واما الود فلا يعود في الدنيا يكون ولسان
الحال من فرط الحزن والشجون ينشد ويقول

بكيت من حزني حتى جرت ... لما الاقي من عيوني عيون
يا سادة اعصيتهم ساهيا ... عشي الى حال الرضا ترجعون
فقد رعا الله ليال مضت ... بكم وقرت بلقاكم عيون
رضيت ما يرضاه لي سيدي ... وما اراد الله تعالى مني يكون
والله ما استصعبت ما نالني ... في حبه والصعب عندي يهون
فهل ترى يرجع عيش مضى ... يمن لقلبي في هواه سكون
ويلي ان اعصيك يا سيدي ... يا ليتني لاقيت ريب المنون
لا كنني تبت ومالي سوى ... بابك اذ يقصده التايبون
وقد تشفعت بخير الورى ... ومن لديه لا تخيب الظنون
صلى الله عليه ما غردت ... ورقا عند الصبح فوق الغصون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شي احب الى الله من قطرتين قطرة دمع
من خشية الله وقطرة دم تهرق في سبيل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل عين باكية يوم القيمه الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله

تعالى

تعالى وعين يخرج منها مثل راس الذباب من خشية وكان من دعايه صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزقني عينين هطالتين يبكيان الدمع من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما
والاضراس جمرًا اخواني يقول الله تعالى في بعض كتبه المنزل وعزتي وجلالي
لا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته ضحكا في نور قدسي قل للبكايين من خشيتي
ابشروا فانكم اول زمرة ترد علي واول من تنزل عليهم الرحمة اذا نزلت على
المذنبين من عبادي فليجالسوا البكايين من خشيتي لعلي ان اصيبهم برحمتي
اذا رحمت البكايين وقال النصر بن سعيد رحمه الله تعالى ما اغرورقت عين
احدكم من خشية الله تعالى الا حرم الله جسده على النار فان فاضت على خده
لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة يوم القيمه ولو ان محزونا بكا من خشية الله تعالى
في امة من الامم الا رحم الله تلك الامة ونجاهم من النار وقال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما لان ادمع دمعة في سبيل الله من خشية الله احب الي من ان
انصدق بالف دينار اخواني اذا تمكن الخوف من ارض القلوب والضلوع جرت
سواقي الدمع فسقت بستان الخشية فازهرت بالندم واثمرت بالتوبة
كان داود عليه السلام يبكي بالليل والنهار على خطيته فخلع عليه خلع الفرح ولبس
جلباب الحزن فاسكت بنوحه الحمام وشغلها عن صدحها بصوته واقلق الافيدة
بشجنه وروى العشب من دموعه وكان يقول في مناجاته الهي خرجت اسال
اطباء عبادك ان يداووني فكلهم عليك دلوني الهي امدد عيني بالدمع وضعفي
بالقوة حتى ابلغ رضاك عني

شعر

يا من تجنب صبري من تجنبه ... هب لي من الصبر ما ابكي عليك به
حتى متى زفراتي في تصعدها ... الى اللهات ودمعي في تصوبه

فما زال يغسل العين بدمع العين وهو يستغيث وينادي حتى اقلق الحاظر والبادي

ويقول شعر

ان شفيعي اليك مني ... دموع عيني وحسن ظني
فبالذي قادني دليلا ... اليك الا عفوت عني

وقال ابو سليمن الداراني رحمه الله البكا من الخوف والاضطراب من الرجا
والشوق وكان محمد بن المنكدر اذا بكا مسح وجهه ولحيته من دموعه فقيل له في
ذلك فقال بلغني ان النار لا تاكل موضعا مسته الدموع يا هذا الدمع يطفي جمر

الذنوب ويحي زرع القلوب ويوصلك الى المطلوب فابك في خلواتك على جفواتك ابك بعبراتك
على عثراتك ابك في ايامك على ذنوبك واثامك ابك في لياليك على غيك وتماديك

شعر

بكا وحق له ارسال دمعته • عبد تباعد عن مولاه وانتزحا
شققه لوعته انواع عبرته • اذا انقضا قدح اهدت له قدحا
كل المحب اذا صحت مودته • ايام فرقته لا يعرف الترحا

وقال ابو بكر الكتاني رحمه الله تعالى رايت في المنام شابا لم ارى احسن منه
فقلت له من انت فقال التقوى قلت فاين تسكن قال في كل قلب حزين بكا وقيل
راى يزيد الرقاشي في نومه النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه فقال له هذه القراة فاين
البكا وقال احمد بن ابي الحواري رحمه الله تعالى رايت في المنام جاريه ما رايت
احسن منها يتلالا وجهها بهاء ونورا فقلت لها ما انور وجهك فقالت اتذكر الليلة التي
بكيت فيها من خشية الله تعالى فقلت نعم قالت حملت الى دمعتك فمسحت بها وجهي فصار كما
ترى وحكي عن عطا السلمي رحمه الله تعالى انه كان كثير البكا فسيل عن ذلك فقال
لم لا ابكي ووثاق الموت في عنقي والقبر منزلي والقيمة موقفي والخصوم حولي يقولون
لي يا امر ابي بيننا وبينك الموقف لفصل القضا وبكى يزيد الرقاشي عند موته فقيل له لم
تبكي فقال ابكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار وحضور مجالس الذكر • ولما احتضر
عامر بن قيس رحمه الله بكا فقيل له ما يبكيك فقال والله انما ابكي على ظماء الهواجر
وقيام ليالي الشتا وبكا ابو الشعثا رحمه الله عند موته فقيل له ما يبكيك قال اشتقت
الى قيام الليل وقال ابرهيم بن ادهم رحمه الله مرض بعض العباد فدخلنا عليه نعوده
فجعل يتنفس ويتاسف فقلت له على ماذا تتاسف قال على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت
فيها عن ذكر الله تعالى وبكا بعض العباد عند موته فسيل عن ذلك فقال ابكي بان يصوم الصايمون
ولست منهم ويذكر الذاكرون ولست فيهم اخواني انظروا الى هولاء الساكنة كيف يتاسفون
على الفوت ويندمون على ترك العمل الصالح بعد الموت فاستدرك ما بقي من عمرك ايها الانسان
واعلم بانك كما تدين تدان اما تمرون على قبورهم الدوارس وتعتبروا اما ترونهم في قبورهم وقد
اسروا يتمنون العود اليكم وهيهات ويسالون التدارك وقد فاتكم وعظ الزمان
من الكباب كم انذر المشيب من شباب كم اباد الموت من اتراب كم فرق من احباب
اما لك سمع للمواعظ يسمع اما لك عين على فراق الحبايب تدمع اما لك قلب من الخوف

يخشع

يخشع اما لك في التوبة الى الله مطمع

وينشد

كم راينا من اناس هلكوا • فبكا احبابهم ثم بكوا
كم راينا من اناس سوقه • وراينا سوقه قد ملكوا
تركوا الدنيا لمن هي بعدهم • ليتهم لو قدموا ما تركوا
قلب الدهر عليهم فلكا • فاستداروا حيث دار الفلكوا

وقيل بكا شعيب عليه السلام ما ية عام حتى ذهب بصره فرد الله عليه بصره فبكا
ما ية عام اخرى حتى ذهب بصره فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب ما هذا البكا ان كان خوفا
من ناري فقد امنتك منها وان كان شوقا الى جنتي فقد ابحتك اياها فقال وعزتك
يا رب وجلالك ما بكاي خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي
عقدة لا يحلها الا النظر الى وجهك الكريم فقال الله تبارك وتعالى اذا كان
الامر كذلك فلابيحنك النظر الى وجهي الكريم ولابعثن اليك عاجلا عبدا من عبيدي
يخدمك عشر سنين ثم بعد ذلك اتخذه كليما ببركة مناجاتك

وينشد

هل من سبيل الى التلاقي • فلقد طال اشتياقي
بعد وصل واجتماع • وحديث واتفاقي
قد سقاني البين كاسا • طعمه مر المذاقي
فدموعي فوق خدي • في انسكاب واندفاقي
ليتني مت ولم الق مرارات الفراقي

اه على قلوب قابلت بقبيحها الفعل الجميل اه على اكباد
اذابها حر العويل اه على جوارح لم تتفكر في الموت والرحيل اه على جنة عدن
لم ينقطع خيفة من الملك الجليل اه على قلوب لم تستعد من شراب من سلسبيل
فظل ظليل اه على قسوه سلكت بالقلب الى النار وبيس السبيل اه على
اه على مقيل ونعم المقيل اه على قلب بالذنوب عليل اه على من شد للطاعه فاصبح وهو
نبيل اه على سايق الى الرشد دليل اما ان لك يا مسكين ان تقلع عن هواك اما ان لك
ان ترجع الى باب مولاك انسيت ما خولك واعطاك اما خلقك فسواك اما عطف
عليك القلوب ورزقه غذاك اما الهمك الى الاسلام وهداك اما قربك بفضله وادناك اما
بره في كل طرفة يغشاك فقابلت ذلك بالغفله وركوب الشهوات والمبادرة بالخطايا والزلات
فنقضت عهوده وعصيت امره ودمت على الاصرار واطعت هواك وخالفت الجبار
اما ان لك ان تستحي ممن شاهدك على المعصية وراك ومع هذا البعد والحرمان من مولاك

ان عدت اليه قبلك وارتضاك وان لزمت خدمته قربك وادناك شعر

نغسل من الطبع ثوبك تخشى من الناس تنظره ۞ وقلبك بذنبك اسود ما تغسله مثاب
الناس تنظر ثيابك والحق ينظر باطنك ۞ فاغسل ثياب الباطن تكن من الاحباب
يا ناقض العهد تعلم بان ربك مشرف ۞ على فعالك وتخشى يعلم بك الاصحاب
اللهو تخلى سرك وتشتغل مسامعك ۞ وزن قلبك وسمعك عن الصلاح حجاب
افنيت في اللهو عمرك وما ربحت سوى ۞ الغنى الى متى انت غافل وشعر راسك شاب
فقم وبادر بتوبه فنجم عمرك قد افل ۞ واخلص لمولاك ساعه من قبل غلق الباب
يا عبد ناكم تعرض عنا وفي جنح الدجى ۞ ندعوك في كل ليله ولا ترد جواب
وعزتي يا عبدي لقد ادري من قبايحك ۞ ما لو راها غيري ما راسلك بكتاب
لكن اجود بحلمي عساك ترجع نصطلح ۞ واسترك وقت تعصي وتغلق الابواب
وبعد هذا انا لك تايب اقبلك ۞ والحقك بالعطايا في ساير الاسباب
وان خشيت الفضيحة يوم القيمة فالذي ۞ بيني وبينك مخفي انسيه الكتاب
فانهض بعزم صادق واخل الجو في باطنك ۞ وقف على باب جودي تسمع لذيذ خطاب
وابكي ونح وتضرع وتب وبادر واعتذر ۞ وابكي وعفر خدودك على ثرى العتبات

قال احمد بن ابي الحواري رحمه الله تعالى دخلت يوما على ابي سليمن الداراني فوجدته يبكي فقلت ما يبكيك فقال يا احمد وكيف لا ابكي وقد بلغني انه اذا جن الليل وهدت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه اسارت قلوب العارفين وتلذذت بذكر ربها وارتفعت همها الى ذي العرش وافترش اهل المحبة اقدامهم بين يدي مليكهم في مناجاتهم وردوا كلامه باصوات محزونه وجرت دموعهم على خدودهم فقطرت في محاريبهم خوفا واشتياقا اليه فاشرق سبحانه وتعالى عليهم ونظر اليهم وناداهم احبابي العارفون بي اشتغلتم وتغيبتم عن قلوبكم عن غيري ابشروا فان لكم السرور والقرب يوم تلقوني ونادى الجليل جل جلاله يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى وانا خ بفنائي فاني مطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم وبكاءهم وادي بقلبهم واجتهادهم فنادهم فيهم ما هذا البكاء الذي اسمع وما هذا التضرع الذي ادى منكم هل سمعتم او اخبرتم ان حبيبا يعذب احبابه بالنار ام بلغكم اني طردت من لاذ بي واستجار فو عزتي لا ابحتكم دار القرار ولا رفعن لكم حجبي والاستار ولا غوصنكم بدموعكم الفرح والاستبشار شعر

ما ناح قمري بحي نهار ۞ الا تشوقت لتلك الديار

ولا سرى من نحو كم بارق ۞ الا واجريت الدموع الغزار
واشتفي اين زمان الحمى ۞ واين هاتيك الليالي القصار
واحرقلباه متى نلتقي ۞ وينطفي من داخل القلب نار
وانظر الاحباب قد واصلوا ۞ وياخذ الوصل من الهجر ثار
واقول للنفس ابشري باللقا ۞ قد واصل الحب وقر القرار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن يخرج من عينيه دموع مثل راس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب شيا من حر وجهه الا حرمه الله تعالى على النار وقال وهب بن منبه رضي الله عنه سجد ادم على جبل الهند ماية عام يبكي حتى جرت دموعه في اوديه سرنديب فانبت الله تعالى في ذلك الوادي من دموعه الدار صيني والقرنفل وغير ذلك من الطيب وجعل طير ذلك الوادي طواويس ثم جا جبريل عليه السلام فقال ارفع راسك فقد غفر الله لك فرفع راسه واتى الكعبة فطاف بها اسبوعا فما اتم ذلك حتى خاض في دموعه ايها العاصي تفكر في حال ابيك ويكفيك وله في المعنى شعر

بكيت على نفسي وحق لها بكاها ۞ هي النفس التي عصت اللاها
ومن اولى بطول الحزن منها ۞ وبالاثام قد قطعت مداها
فلا تقوى تصد عن المعاصي ۞ ولا تخشى الاله ولا تناها
تتوب من الاساءة في صباح ۞ وتنقض قبل ان يأتي مساها
ونكثت عهد ناحينا فحينا ۞ كان الله فيه لا يراها
وتغفل عن حقوق الله عمدا ۞ وتبغي دايما مالا وجاها

وقال مجاهد بكى داود عليه السلام اربعين يوما وهو ساجد لا يرفع راسه حياء من الله تعالى حتى نبت من دموعه المرعى حتى غطا راسه فنودي يا داود اجايع فتطعم ام عطشان فتسقى ام عار فتكسى ام مظلوم فتنصر فنحب نحبة فاحرق ما نما من الزرع فانزل الله اليه التوبه والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في كفه مكتوبة فكان لا يمد كفه لطعام ولا غيره الا راها فابكته وكان يوتى بالقدح وثلثاه ماء فاذا تناوله راى خطيئته في كفه فلا يضعه على فيه حتى يفيض من دموعه فقال يا رب اما ترحم بكاي فاوحى الله تعالى اليه يا داود انسيت خطيئتك وذكرت بكاؤك فقال الاهي وكيف انسى بكاي خطيئتي وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء عن جريانه وسكن هبوب الريح واظلني الطير على راسي واتت الوحوش الى محرابي الاهي وسيدي ما هذه الوحشة الذي بيني وبينك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا داود

ذاك انس الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود ادم خلق من خلقي خلقته بيدي ونفخت
فيه من روحي واسجدت له ملايكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج وقاري وشكا الي الوحدة
فزوجته حوى امتي واسكنته جنتي فعصاني فاخرجته عن جواري عريانا ذليلا حايرا الا يدري
اين يذهب فظل يبكي اربعين عاما ولو وزنت دموعه عدلت دموع الخلايق وله في المعنى

شعر

بكت عيني على ذنبي ۝ وما لاقيت من كربي
فؤادي ويا خجلي ۝ اذا اماقالـلى ز .لى
اما استحييت تعصيني ۝ ولا تخشى من العتبي
وتخفي الذنب من خلقي ۝ وتا باني الهوى قز .بى
فتب مما جنيت عسى ۝ تعود الى رضى الرّ .بى

وكان فتح الموصلي رضي الله عنه يبكي الدموع ثم يبكي الدم فلما مات روي في المنام فقيل له ما
فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي يا فتح ما اردت بذلك كله قال سيدي
اردت بذلك وجهك الكريم فارنيه واصنع بي ما شيت قال وعزتي وجلالي لقد صعد
الي حافظاك منذ اربعين سنه بصحيفتك وليس فيها خطيه واحده فلالبستك لباس
التكريم ولامنعنك بالنظر الى وجهي الكريم ۝

شعر

فاذا اجلاذاك الجمال عليهم جهرا ۝ افاق الصب من عمراته
مولاي العشاق كان دليلهم ۝ وجدوا الهدى والرشد في اياته
ما في جميع الكون الا عاشق ۝ ومولع في حسنه وصفاته

هولاي والله الخواص من العبيد وهولاي صفوة الملك المجيد فهم السابقون الى
المقصود والمتنزهون بحضرة شاهد ومشهود فكيف حالك ايها الشقي المطرود المنقطع عنهم
بمخالفة الملك المعبود بالله عليك نح على نفسك وابك بكاء من اصبح عن الجناب مبعود

شعر ۝ كان ۝ وكان

دع المفرط يبكي عيني المدامع ننتحه ۝ فالدمع لا شك اشفى لغليل المكدود
انا الشقي المفرط قد ضاع عمري في الهوى ۝ وقد شقيت بعقلي ورايي المفسود
من للمفرط اذا ما راى الحبايب واصلوا ۝ احبابهم وهو عنهم دون الورى مبعود
يا غارقا في المعاصي قد ضل عن طرق الهدى ۝ الى متى يا معنى تبارز المعبو د
انظر عبيد الطاعة كيف استنارت قلوبهم ۝ قوم يبيتون ركع لربهم وسجو د

تاموا وضاموا وداموا واستوهبوا ۝ من مليكهم جميع ما قد رادوا وحصلوا المقصود
قوم اطاعوا المولا وشمروا واستيقظوا ۝ بان هذي الدنيا ليست بدار خلو د
ما تستحي من ربك تاتي غدا يوم الجزا ۝ والخلق بيض الصحايف وانت صحفك سود
تعذر بانك تجلي ايضا وحالك يختفي ۝ فاستيقظ ان كنت نايم ما داك يوم جحود
املاك ربك تكتب جميع ما انت فاعل ۝ وكل اعضاك تنطق وهم عليك شهو د
واخجلتي من وقوفي في موقف الفصل والقضا ۝ وقد تسود كتابي في المنظر المشهود
هناك تبدوا الفضايح وينظر المرء ما جنا ۝ وعند ذلك يتبت شقي ام مسعو د
وكم ترى ذا شيبه يسحب بايدي الزبانيه ۝ وكم فتى بالزلة والمعصيه مطرو د
وكم وجوه تقلب في النار مع خزانها ۝ وكم جلود تبدل من حرها الجلو د
وليس ينجي الخلايق من هول ما قد شاهدوا ۝ الا الذي بالشفاعة من ربه موعود
رسول رب البرايا المصطفى الهادي الذي ۝ يسقي عطاش الامة من حوضه المورود
صلى عليه الباري ما سارت النوق في الفلا ۝ وما سرت كل عام الى حماه وفو د

فصل في فضايل الفقرا رضي الله عنهم ورضي عنا بهم

الحمد لله الذي جعل الاوليا صفوة خلقه فهم الى لقايه نيا هبوب شغلوا بالصلوات
عن الشهوات وبحلاوة التلاوة عن اللذات فحبه في قلوبهم مصون صفحات وجوههم تنبيك
عن انوار قلوبهم فبنور جمال جلاله يعرفون مسك انفاسهم قد عطر الكون فهم في خيمة العزلة
يبكون ونسيم السحر يحمل ذلك العطر فله الخلايق يستنشقون فلو ذاقوا الملوك
من شرابهم لكانوا للدنيا يطلقون واذا ترنموا بكلام الحبيب رايتهم صحاة سكارى
يغيبون ويحضرون فاذا هاج شوقهم هاموا في الجبال فلو رايت احدا منهم لقلت انه مجنون
وانما هو محب مولاه مفتون الجبال اوتاد الارض وهم اوتاد الجبال فلولاهم لمارت بالخلايق
حين يعصون فلا اخلا الله الارض منهم ولا برح بيننا الصالحون تسلم عليهم الجبال وتستانس
بهم الوحوش وبهم البهايم يتبركون تتوسل بهم الاشجار وتخرق انفاسهم الشياطين فلا يصلون
الى سجادة احدهم ولا يتقربون تعرض الدنيا كنوزها عليهم فلا يميلون اليها ولا يلتفتون
يفتخر بهم الجبل على الجبل يوطي اقدامهم ويصير ترابه كحلا للعيون فصحايف اعمالهم الطاهرة
اذا صعدت بها الملايكة المقربون تعطر بطيبها السموات فتنظر اليها الملايكة ويتعجبون ولما
سرايرهم فلا يطلع عليها الكروبيون ولا الروحانيون وانما الحق جل جلاله يقول
ما عندكم سواي فانا الحبيب وانتم المحبون تحزن الدنيا على فراقهم والجنة من شوقها اليهم

تسالت الله متى عليها يقدمون وفى عرفها ينزلون وبكاسها يشربون وبحورها يتمتعون وفى حدايقها يتحبرون وفى روضاتها يحبرون وعلى نجبها يركبون ولكلام الحق يسمعون ولوجه الكريم ينظرون فهذه مقاماتهم فلما داحرمتم ايها المقصرون لمثل هذا فليعمل العاملون

شعر

انتم بقلبى ايها الراحلون ● جودوا وعودوا ايها الغايبون
متى ارى اشخاصكم فى الحما ● واجتلى ذاك الجمال المصون
متى انادى عند ما تقدموا ● اهلا وسهلا ايها القادمون
يا جيرة الحى وحق الذى ● صبر صبرى عن هواكم لا يهون
ان غرامى واشتياقى بكم ● زاد الى ان قيل عنه جنون
وما تعودت بديلا بكم ● وذاك شى فى الهوى لا يكون
نحن المسيئون ومن ذنبنا ● اليك يا رب الورى تايبون
فلا تواخذنا بافعالنا ● انا على انفسنا مسرفون
قد مسنا الضر فلا راحم ● سواك يا من لا تراه العيون
لا نشتكى الا الى راحم ● يطمع فى رحمته المذنبون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخرقة ثلث الفقر والعلم والزهد وعن بن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانة من خزاين الله تعالى ثم قال الثانية ما الفقر قال شى لا يعطيه الله تعالى الا نبيا مرسلا او كريما على الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقير الذى لا يعلم الناس بجوعه ومرضه وخلق الله تعالى الخلق من طين الارض وخلق الانبيا والفقرا من طين الجنة فمن اراد ان يكون فى عهد الله فليكرم الفقرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب سبعة منها للفقرا وباب للاغنيا وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال احب الخلق الى الله تعالى الفقرا وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ايها الناس لا تحملكم العسرة والفاقة على ان تطلبوا الرزق من غير حيله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفنى فقيرا ولا تتوفنى غنيا واحشرنى فى زمرة المساكين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينظر الى هذه الامة بالعلماء والفقرا فالعلماء ورثتى والفقرا احبابى وعن شقيق الزاهد رضى الله عنه قال اختار الفقر ثلثة اشيا اختار الفقرا راحة

النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنيا تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب

شعر

طيبوا فلذات الهوى فى الشجون ● ولم يزل سر هواكم مصون
يا فقرا الحب قوموا اشهدوا واحسن ● حبيب عنه لا تحجبون
فى حضرة فيها لكم كلما تهوون ● من قوت وما تشتهون
تدخلكم فيها برضوانه وروضة ● انتم بها تحبرون
وقد صفا الوقت لكم فاشربوا ● كاسا وساق حسنه تشهدون
فى جنة دانية الجنا قطوفها ● قد ذللت والغصون
انهارها تجرى بنيل المنى ● وكم بها قد تفجرت من عيون
هذا هو الملك وهذا العطا ● وغير هذا مثله لا يكون

وقال بعض السلف الدليل على فضل الفقر قوله تبارك وتعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكوة يعنى اقيموا الصلوة لى وادوا الزكوة للفقرا فمن حق الفقرا بنفسه ويقال الفقير طبيب الغنى معناه فصار رسوله وحارسه وقيل هو طبيبه لان الغنى اذا مرض تصدق على الفقير فيدعو له الفقير فيبرا من مرضه وانما قيل هو قصاره لان الغنى اذا تصدق على الفقير يدعو له فيطهر الغنى من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغنى اذا تصدق على الفقير بصدقة عن والديه او عن احد من اقاربه فيصل ذلك الى الموتى فصار الفقير رسوله الى الموتى وانما قيل هو حارسه لان الغنى اذا تصدق على الفقير فيدعو له فيحصن مال الغنى بدعايه وينشد فى المعنى شعر

قوم هموا فى الدجى للناس اقمار ● وهم لمن هجر الاوطان اوطار
وان حلوا بجل الخصب ساحتهم ● كانهم مثل ما قد قيل اسطار
صفوا بلا كدر واصفوا مشاربهم ● وفى المصافات للعشاق اسرار
نثرى عليك الصبا منهم صحيح هوا ● من الشذا فهو نغال ومعطار
هم العيون فان تبصر هدا فبهم ● وفى الهوى ليس بعد العين اثار
سل هم وسل عنهم ان كنت ذا وطر ● فعندهم لذوى الحاجات اوطار
وانعم اذا كنت تهواهم بغيثهم ● واصحبهم ان نات يوما بك الدار
وانزل بساحتهم تسعد فهم عرب ● يحموا النزيل ولا يشقى بهم جار

حكى انه لما مات ثابت البنانى ودفن وسوى عليه اللبن انكسرت لبنة قال جعفر

بن الحسين رحمه الله فمددت يدي لآخذها من اللحد فلم اجد في اللحد فتحيرت ولم اخبر بذلك احدًا وبقيت اتفكر في ذلك حتى اتيت منزله وعزيت ابنته وسالتها عما كان يكثر من القول والدعاء فقالت كنت اراه يبكي كثيرًا ويقول رب لا تذرني فردًا وانت خير الوارثين فقلت قد استجاب الله دعاء الشيخ وقيل لما مات ودفن فقيل له من ربك وما دينك فسمعوا هاتفًا من قبره يقول

ولو ناديتني ميتا … للبيتك من قبري … ولو فتشت في سري … وجدت اسمك في صدري
رجاي فيك مذخور … ليوم البعث والنشر … وما أبدي وما أخفي … من الاعلان والسر
به لله انتم ادري … وعين كهوا فلا يدري … وها انا رهن عفوكم … ليوم النشر والحشر

وقال بعض السلف رضي الله عنهم اجمعين رايت شابًا في سفح جبل عليه اثار القلق ودموعه تجري فقلت من انت فقال عبد ابق من مولاه فقلت تعود وتعتذر فقال العذر يحتاج الى اقامة حجة فكيف يعتذر المقصر قلت يتعلق بمن يشفع له قال كل الشفعا يخافون منه قلت ومن هو قال مولا رباني صغيرًا فعصيته كبيرًا فوا حيائي منه من حسن صنعته وقبيح فعلي ثم صاح ووقع ميتًا فخرجت عجوز وقالت من اعان على قتل البايس الحزين فقلت يا امة الله قد دعوته الى الرجا قالت قد دعوته الى ذلك فابى وقال الرجا ملا صغا شرك قلت يا امة الله من تكوني منه فقالت والدته فقلت اقيم عندك اعينك عليه فقالت دعه ذليلا بين يدي قاتله فلعله يراه بعين الرحمة فيرضى عنه فلم ادر مما اعجب امن صدق الغلام في قوله ام صدق العجوز

شعر

حاشاك تكسر قلبًا انت جابره … او يشتكي خذلا من انت ناصره
انت العزيز وذلي فيك يشفع لي … من عظم ذنب وجرم انت غافره
يا سيدي عبدك المسكين ليس له … سواك من سوء قبح انت ساتره
يلقاك في الحشر بالسر المصون ولم … ينس الوداد ولا خابت ضمايره
لا يشتكي وحشة من انت مونسه … ولا يخيب عبدًا انت ذاكره
فاول العمر قد ضيعت واسفا … عطفا على ما بقي قد حان آخره

وقال ابو يوسف بن الحسين رحمه الله كنت قاعدًا عند ذي النون المصري رحمه الله تعالى وحوله الناس وهو يتكلم عليهم وهم يبكون وشاب يضحك فقال له ذي النون ايها الشاب ما لك الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول

كلهم يعبدون من خوف نار … ويرون النجاة حصنًا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيحضوا … في رياض ويشربوا سلسبيلا
ليس لي في الجنان والنار راي … انا لا ابتغي بحبي بديلا

فقال له ذا النون فان طردوك فما تصنع فانشا يقول

فاذا لم اجد من الحب وصلا … رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائي … حيث عذبت بكرة واصيلا
قايلا والغرام حشو ضلوعي … حيث لم التقي لعنوز سبيلا
معشر المذنبين نوحوا على … من لم تجد للوصا لهم وصولا
عذبوني يا سادتي كيف شيتم … فرضاكم وجدته مقبولا
ان اكن بالذي ادعيت محقا … فعسى نظرة تعيد الجميلا
او اكن كاذبًا دعواي زورًا … فجزاي به عذابًا طويلا

فهتف به هاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون المخلصون في دعواهم ومحبتهم لربهم يحبونه في السراء والضراء ويشكرونه على النعما والبلا

شعر

اهل الصلاح واهل البر قد سعدوا … لما لمولاهم دون الورى قصدوا
ما هدهم عن بلوغ القصد اذ رغبوا … من فتنة الفوز لا اهل ولا ولد
فاصبح القوم في كد وفي تعب … احلا من الشهد بل ما مثله شهد
وكان ما كابدوا في حب سيدهم … وما انتهوا عن ورود الورد اذ وردوا
فليس يرتحلون الدهر عن بلد … الا ويبكي عليهم ذلك البلد

وقال ذي النون المصري رحمه الله تعالى بينما انا سايح في بعض الجبال اذ سمعت صوتا يعن ويان ويستغيث ويبكي فتبعت الصوت فاذا هو شاب حسن الشباب عليه مدرعة من الشعر وقد فرش الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول في مناجاته الهي وسيدي وعزتك ما اردت بمعصيتك مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا بمكانك جاهل ولا بعقوبتك مستخف ولكن سولت لي نفسي وغلبت علي شقوتي وغرني ستترك المرخا علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بشقوتي فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعتني وابعدتني واسوتاه من الوقوف بين يديك واخجلتاه من العرض عليك فكم اتوب واعود واعاهد وانقض العهود

شعر

خنت العهود وقد عصيت تعمدًا … واخجلتي وفضيحتي منه غدا

فاليندم المذنب العاصي الذى ، لم ينتبه من قبل ياتى الموعدا
وانجلتي بمن يراني دايمًا ، اعصي ويسترني على طول المدا
ما الامر سهل فاستعد الى اللقا ، واعلم بانك لاتكون مخلدا
واذكر وقوفك في المعادوات ، في ذل الحساب وجيت عبدًا مفردا
سوفت حتى ضاع عمرك باطلا ، واطعت شيطان الغوايه والعدا
فانهض وتب مما جنيت وقم ، الي باب الكريم ولذنبه متفردا
وادعوه في الاسحار دعوة خايف ، واعزم ولانك بالمتاب معتمدا
واذا اطردت عن الجناب فقم على ، اعتابه بالنوم منك معددا
فلعل رحمته تعم فانما ، تسع العباد ومن تجاوز واعتدا
واذا اردت بان تفوز وتتقي ، نار الجحيم وحرها المتوقدا
لذ بالنبي الهاشمي محمد ، خير الورى نسبا واكرم سيدا
صلى عليه الله ماسرت الصبا ، ما ناح طير بالغصون وغردا

فصل من كلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي قدس الله روحه

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ومنجز الوعد وموفيه ، ومسعد العبد ومشقيه ، وموهب الذنب ومخفيه ، ومضني القلب ومرويه ، وممرض الصب ومشفيه ، ومزيل الكرب ومجليه ، ومرسل السحاب ومنشيه ، ومبسم البرق ومرويه ، ومونق الزهر ومزهيه ومونع الثمر ومحليه ومصور الجنين ومغذيه ، ومحق الحق ومبقيه ، ومبطل الباطل ومخفيه ، الذى تعرف الي الخلق فحارت الخليقة فيه ، وتوعرت سبيل معرفته فوقع السالكون في التيه لا ندرى من اى جهه تاتيه ، فبعثوا بريد الافكار فانقطع في مقطع انقطع فيه كل فقيه ، فاوقدوا مصابيح البصاير بادهان الاذهان واستدلوا بنور الايمان كلما اضا لهم مشوا فيه فلما انتهوا الى فضاء العرفان تنكر لهم عز في رفع تعاليه وتحجب عنهم غيرة على عزه تعاليه فانقلبوا الى القلوب فقالت القلوب انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت ادرى بالذى فيه فاستمسكوا باسمايه فقالت الاسما لانطيق تسميه فتعلقوا بالصفات فقالت الصفات لانطيق ان نبديه فعدلوا الى الكلمات فقالت الكلمات انما هو وحي نوحيه فاشاروا الى عرشه هل انت بقربك تليه ام بدنوك تدانيه فنادا هم العرش من سكره تغاشيه وحيرة تلاشيه لست بالمحيط به فادريه ولا بالحامل له فاحكيه ولا بالمتصل به فاحذيه ولا بالمنفصل عنه فاقصيه ولقد سالتم عن امر لا ادريه وكشفتم عن سر

الى العنول فقالت العقول

ما برحت استطلبه واستجليه فما وقفت منه الا على الحيرة والتيه قالوا فما اقادك قربك في تعاليه وسموك في تعاليه فقال ان قربي منه كقرب النقش من راقيه ويجدى عنه كبعد السهم عن راميه وذلك كدل العبد لمواليه قالوا فماذا يقول المخبر فيه والمنقطع عن امانيه فقال ان وصفت فصف على سبيل التنزيه واياك اياك والتشبيه وقل هو الاول الذى لا اول بثانيه الاخر الذى لا اخر يدانيه الظاهر الذى لا ظاهر يظاهيه الباطن الذى لا باطن يواطيه البعيد الذى لا بالمسافة توافيه القريب الذى منى تشئت تلاقيه الاحد الذى لا احد يحاديه الفرد الذى لا امد له فينقطع تماديه ان صافيته سقاك من كاس صفوه صافيه وان شربت بكاس محبته فالكاس هو ساقيه

شعر

وحيات قلبي وقلبي في القسم تمويه ، الذكر للقلب والمعنى لمن هو فيه
هذا حبيب عظيم جل عن تشبيه ، وقد كتمت هواه مدا طول ابديه
ناديته وفوادي في لظى يصليه ، ان مات قلبي عزامًا فاللقا يحييه
العبد قانع بنظره منكم تحييه ، والقلب طامع بزوره منكم تشفيه
انتم علمتم بما ابدى وما اخفيه ، وحياتكم في فوادي غيركم ما فيه

إلاهي أنت سؤلي ومناي وانت في الظلمات نور ضيايى الاهي مالى سواك وكم لك في الخلق من سواى عصيتك بجهلي ودعوتك على قبح فعلي فاجبت بفضلك دعاى ولم تخيب في قصدك رجاى وشكوت اليك سقام قلبي فازلت كربي وعجلت شفاى وكم وقعت في الشدايد والاخطار فاغنيتني بالانصار ونصرتني على اعداى فلك الحمد يا عدتي ورجاى

ويُنشد ويقول

يا مالكا ليس لي سواه ، كم لك في الخلق من سواى ، انت غني ولي افتقار
اليك ياسامع الدعاى ، ان كنت اذنبت فيك دنبا ، واخجلتي منك واحياى
عبدك بالباب مستجير ، قد قرح الجفن بالبكاء ، وليس لي عنك من براح
في العسر واليسر والرخاء ، عسى الذى قد قضى ببعدى ، يسمح بالقرب واللقاء
تراك بالهجر تعمدني ، حاشاك ما هكذا رجاى ، يا بغية القلب يا مرادى
يا منية القصد يا مناى ، يا راحة الروح يا حياتي ، ويا نور عيني ويا ضياى
انت الذى حزت كل اين ، بلا ابتداءٍ ولا انتهاء ، قد كنت من قبل كل كون
بغير ارض ولا سماء ، بلا سحاب ولا حجاب ، بلا فضاء بلا هواء

لي

بغير عرش بغير فرش بغير نار بغير ماء … جل عن الكيف في وجود
وفي شهود وفي بهاء وفي اقتراب وفي … احتجاب وفي نزول وفي استواء
وعن قيام وعن قعود وعن هبوط وارتقاء … ظهرت في الكل ليس تخفى
وانت اخفا من الخفا في كل شيء اراك حقا … بلا جدال ولا مراء
فحيث ماكنت انت مني كقاب قوسين … غير ناء من عن يميني وعن شمالي
وعن امامي ومن وراي يا طيب ماعنك … حدثني نسايم الصبح والمساء

وقال الجنيد رحمة الله عليه عزمت الحج في بعض السنين فركبت ناقتي ووجهتها نحو الكعبة شرفها الله تعالى فلويت عنقها وردت نحو القسطنطنيه العظ فرددتها مرارا وهي تعود فقلت في نفسي لله في هذا سر خفي فاطلقتها حيث تريد وقلت الهي وسيدي ومولاي ليس لي حيلة ان كنت تريد ان تردني عن بيتك فالامر اليك قال وجعلت الناقة تسير سيرا سريعا حتى دخلت الى القسطنطنيه فلما دخلت البلد رايت الناس في هرج ومرج فسالت بعض الناس ما السبب الذي هم فيه فقال ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طبيبا يداويها فقلت في نفسي وعزة ربي لهذا صرفني عن بيته في هذا العام فقلت لهم انا طبيب فقالوا انت تداويها فقلت لهم ان شاء الله تعالى فاخذوا بيدي وادخلوني على الملك فاشترط على شروطا فاستعنت بالله تعالى فاخذني وادخلني مخدعا فسمعت خشخشة الحديد وقايلا يقول يا جنيد كم تجد بك الناقة الينا وانت تردها نحو الكعبة فطاش عقلي من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت جارية لم ير الراوون احسن منها وهي مقيدة مسلسلة فقلت ما هذه الحالة فقالت يا طبيب القلوب صف لي صفة الجواب من الكروب فقلت لها قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت صوتها تقول لا اله الا الله محمد رسول الله فساقطت القيود والاغلال عنها وتفكك الحديد فلما راى ابوها ذلك قال ما احسنك من طبيب وما احسن دوايك بالله عليك داوني بالدوا الذي داويتها به فقلت له قل لا اله الا الله محمد رسول الله ثم انت امها فاسلمت واسلم كل من كان في البلد معهم فحمدت الله على ذلك وعزمت على الرجوع فقالت الجارية يا جنيد لا تعجل علي بالخروج فاني سالت الله عز وجل ان يتوفاني وانت حاضر حتى تغسلني وتصلي علي وتحضر دفني ثم شاهدت وحضرت دفنه رحمة الله عليها

شعر في المعنى

يا منقذ الجهال من ظلماتها … يا خير من حطت به النزال
من ذاق حبك لم يزل متلهجا … انت الاله القادر الفعال
انشيتني وهديتني ورحمتني … فاغفر فانت المنعم المفضال
ومننت بالايمان منك تفضلا … انت الاله وما عداك محال

وقال عبد الرحمن بن جعفر كنت بالبصرة اصلي الخمس صلوات في مسجد يجاوري يعرف بمسجد الخشابين وكان له امام مغربي يدعا ابا سعيد مشهور بالخير وكان يتكلم في المسجد بعد صلاة الصبح فخرجت في بعض السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكان حرا شديدا فكنت في الليل اسبق الركب وانام حتى يلحقوني الرفقه فنمت في بعض الليالي وكنت عادلا عن الطريق فسار الركب ولم يشعروا بي رفاقي ونمت حتى طلعت الشمس ثم انتبهت وانا لا ادري كيف الطريق فقلت سيدي ومولاي الى هنا حملتني وعن بابك قطعتني ثم سرت حتى غبت وقوي الحر فايست من الحياة وانطرحت على كثيب من رمل انتظر الموت واذا انسان ينادي باسمي فقمت فاذا هو الشيخ ابو سعيد فقال انت جايع فقلت نعم فناولني رغيفا سخنا فاكلته فاستند رمقي فعطشت فناولني ركوة فيها ما الذ من الشهد وابرد من الثلج فشربت وغسلت وجهي فعادت الي روحي ثم قال اتبعني فتبعته قليلا واذا انا اجد اران مكة شرفها الله تعالى فقال البث ها هنا فالركب ياتيك بعد ثلاثة ايام ثم ناولني رغيفا ومضى فكنت اكل من ذلك الرغيف لقمة فاشبع فاقام الرغيف معي ثلاثة ايام الى ان جاء الركب فلما وقفت بعرفة رايت الشيخ ابا سعيد واقفا عند الصخرات وهو مشغول بالدعا فسلمت عليه فلما فرغ رد علي السلام وقال الك حاجة قلت ادع لي فدعا لي ثم نزلنا من الجبل ولم اره بعد ذلك فلما قضيت الحج وسرت الى البصرة ودخلت منزلي وبت فلما اصبحت صليت الصبح في المسجد خلف الشيخ ابي سعيد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وصافحته وصافحني وعصر على يدي ففهمت عنه ان اكتم السر وكان في المسجد موذن يخدمه كثيرا فسالته عن غيبة الشيخ وعن المسجد في ايام الحج فخلف ان الشيخ لم ينقطع عن الصلوات الخمس في هذا المسجد فعلمت انه من الخواص الابدال السادة الرجال

شعر

انت في موضع البعيد قريب … هل منيب الى رضاك يوب
وكل وصل خلاف وصلك هجر … فكل حب خلاف حبك حوب

يا الهى وعدتى ورجاى ● بك يا سيدى تزول الكروب ●
من برد من جمال وجهك ● مزاء ليس الا به النفوس تطيب ●
انت روح القلوب انت ● شفاها بك تحيى وتستريح القلوب ●
بك يدنوا البعيد من كل ● امر بك تمحا عن المسى الذنوب ●
تسمع الصوت حين لا يسمع ● الصوت ومن حيث دعيت انت مجيب ●
انت رب العباد مالك فى ● الملك لا شريك ولا عليك رقيب ●
يا دوا القلوب انت المداوى ● يا شفا السقام انت الطبيب ●
جد بعفو ورحمة لكيب ● ليس يشكوا الا اليك الكييب ●

قال عبد الصمد البغدادى كنت اخرج من بغداد الى بلاد اليمن واحج فى كل سنة فبينما انا فى بعض السنين فى الطريق بين منى وعرفه اذ رايت شابا حسن الشباب نقى الاثواب كان وجهه قنديل وهو راقد على الرمل وتحت راسه حجر وهو يعالج فى سكرات الموت فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له الك حاجه قال نعم تقيم عندى ساعة حتى اقضى نحبى والحق بربى فقلت له ما الذى تريد فقال اذا انا مت فواريتنى فى التراب وخذ هذه المعضده من كفنى فاذا وصلت الى صنعا اليمن فسل عن دار الوزارة فاذا اخرجت اليك عجوز وبنات فادفع اليهن المعضده وقل لهم عثمان الغريب يقريكم السلام ثم غاب عنى حسه ساعه ثم افاق وهو يقرا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم شهق شهقه فارق فيها الدنيا فغسلته وكفنته ووجهه يضى ويتلالا نورا ثم صليت عليه فى جماعة ودفنته ثم اخذت المعضده فلما وصلت الى صنعا اليمن سالت عن الدار فخرجت الى عجوز وبنات فدفعت اليهم المعضده فلما راوها اخذوا بالبكا والنحيب وخرت العجوز مغشيه عليها فلما افاقت قالت واين ذهب صاحب هذه المعضده فاخبرتها بخبره وما كان منه فقالت هو والله ولدى عثمان وهولاء اخوته ترك ابه وحشمه وخدمه وزهد فى الدنيا وخرج سايحا على وجهه لا ندرى اين ذهب فجزاك الله عنى يا ولدى خيرا ثم بكت وجعلت تقول شعر

يا فقيدا اضحى وحيدا غريبا يا عزيزا امسى ذليلا كييبا ●
قد هجرت الديار من بعد انس وسكنت القفا رفردا سليبا ●
وتغربت فى البلاد حزينا فعليك السلام منى حتما كلما حرك النسيم قضيبا ●

الهى ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخلطين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيين الهى ما اعظم حسرتى اذ ذكر غيرى وانا الغافل مولاى ما اشد مصيبتى ان نبه غيرى وانا النايم سيدى ما ابلغ قصتى ذلك غيرى وانا الحاير الهى اذا دللت السايلين عليك فوصلوا بحسن موعظتى اليك اترانك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامى خالصا لوجهك ففى مجلسى من حضر خالصا لوجهك فشفعه فى تقصيرى بنور وجهك وارحمنا اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد

فصل فى مناقب الاوليا عليهم السلام

الحمد لله الذى جعل الفقرا صفوة خلقه ورفع لهم منزلة وقدرا ووفوا له بالعهود فنشر لهم فى الوجود ثنا وذكرا ازين بهم الزمان وما لا يعرف عرفا بهم الاكوان عطرا اجعل قربه غاية مطلوبهم وصير حبه لكسر قلوبهم جبرا انكسوا بين يديه رؤسهم وكسروا نفوسهم فاجرا لهم اجرا استعذبوا التعذيب فى رضى الحبيب واستحلوا ما كان مرا سموا عن الوجود فجاوا بالموجود واصبحوا فى قيود محبته اسرا عرضت عليهم الكنوز فرفضوها وحدفت اليهم الدنيا فتركوها واختاروا فاقة وفقرا ابتلاهم بالمحن فشكروه وعلى همة المنن ولزموا صبرا تخيل عليهم الشيطان فلم يكن له عليهم من سلطان ولا اطاق لهم كيدا ولا مكرا فهم الفقرا اليه الاغنيا به الذين حجبهم عن الاغيار ورفع لهم فى الاسحار حجابا وسترا

شعر

هم الفقرا عنهم قال ذكرا ● وقف واسمع لهم خيرا وخبرا ●
بذكرهم القلوب تهيم وجدا ● ومنهم تكتسى الاكوان عطرا ●
اذا ما الحب ناجاهم يميلوا ● فى الدجا طربا وسكرا ●
وان سكروا لهم حال عجيب ● يحير حالهم عقلا وفكرا ●
عن الدنيا تجافوا فاستروا ● خوا وقد قطعوا بها الاعمار صبرا ●
على وجنا تهم كتبوا اليه ● بادمعهم حزونا ليس تقرا ●
وقد ساروا على الاكوان تيها ● واعجابا بحالهم وفخرا ●
اذا سهروا تراهم فى الدياجى ● يديمون الخضوع لديه جهرا ●
وان ناموا فمولاهم حبيب ● باسرار القلوب اليه سرا ●
حبيب كلما راموا لقاه تجلى ● القلوب وشال سترا ●
فدعهم يا عذول ولا تلمهم ● فشا فيهم بهم لا شك اد را ●
هم الفقرا والحفرا حقاهم ● الامرا اذا حققت امرا ●

قال ابو الاشهل الشايح رحمه الله رايت غلاما بطريق مكة قايما يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن القافلة قال فوقفت انتظره فاطال فلما سلم قلت له سلام عليك قال وعليك السلام فقلت له انك قد انقطعت عن الركب الك رفيق يونسك حتى تلحقه فبكا وقال نعم فقلت واين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي قال فعرفت انه عارف قلت امعك زاد قال نعم قلت فاين هو قال في قلبي اخلاصي لربي فقلت هل لك في من يرافقني قال الرفيق يشغل عن الله ولا احب احدا ان يشغلني عنه طرفة عين فقلت له فمن اين تاكل قال الذي غداني في ظلمة الاحشا صغيرا وقد تكفل برزقي كبيرا متى احتجت الى الطعام والشراب بين يدي فقلت له فهل لك من حاجه قال نعم اذا رايتني بعد هذا اليوم لا تكلمني قلت ادع لي قال حجبك الله عن كل معصيه وشغلك بما يقربك اليه قلت فاين اللقا بعد اليوم قال ما بقي بعد اليوم لقا فان كنت من اهل القرب الطلبني غدا في منازل المقربين ثم غاب عني فلم اره بعدها فانا متاسف عليه طول عمري

شعر

هم قدحوا الغرام بلا زناد * فطار الشوق من شغف الفواد

اذا لم تطفيوا نيران قلبي * بوصول صار قلبي كالرماد

عدولي لا نفع في العذل وقتي * فلست بقاطع حبل الوداد

ايا حادي النياق لاهل نجد اذا * ما جزت في تلك البوادي

فقل للحب بالجزع عني مقالة * مغرم الاحشا صادي

ايا راحي وريحاني وروحي * اتشهرني وتسلبني رقادي

ظلام الليل احسن من ضيا * اذا نظر المحب بلا اتقاد

يقوم به المحب الى حبيب * عظيم العفو منسكب الايادي

وسار العارفون الى رضاه * يحثهم البكا والشوق حادي

وقد جعلوا الحنين لهم حداة * وتذكار الاحبة خير زاد

وقال مالك بن دينار رحمه الله كان لي جار مسرف على نفسه فاجتمعوا الجيران الي يشكوا منه فاحضرته وقلت له انتبه عن كثرة عصيانك فاما ان تتوب واما ان تخرج من هذه المحلة قال انا في ملكي ما اخرج منه قلت يشكونك الى السلطان فقال انا من اصحابه قلت فندعوا الله عليك فقال ربي ارحم بي منكم ثم نهض من عندي فلما كان الليل

رفعت

رفعت يدي في السحر وقلت يا سيدي قد اذا انا هذا الرجل فافعل به ما شيت فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه من اوليا قال فقمت من ساعتي وطرقت عليه الباب فخرج الي وظن اني جيت اخرجه من المحلة قال فقلت يا حبيبي ما جيتك لهذا وانما الساعه تضرعت الى الله تعالى فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه من اوليا فبكا بكاء شديدا وتاب وحسنت توبته فاصبح الناس يزورونه ويتبركون به وكثر واطيه فخرج الى مكة شرفها الله تعالى ماشيا فاقام بها فحجت في العام المقبل فبينا انا في وقت الظهيرة في المسجد الحرام استظل بحايط واذا جماعة قد اجتمعوا في جانب المسجد فقمت اليهم فاذا قد احدقوا برجل فتاملته فاذا صاحبي وهو ملقى على التراب وهو يجود بنفسه فجلست عند راسه ابكي ففتح عينه فراني فقال يا مالك ترا يعفوا عن تلك السيات ويرحم هذه العبرات انما خرجت من تلك المحلة وفارقت اوطاني واهلي حياء منك وانت مخلوق فكيف اقف غدا بين يدي الخالق ثم شهق ومات رحمه الله تعالى شعر في كان وكان

ماكل واصل بواصل ولا العنا بذي المناهدي * سوابق لواحق لمن يشا الوهاب

قل لي اذا لم تصبر وتحمل ايش لك عمل * تعد ربقوة عزمك تغالب الغلاب

سلم قيادك تسلم واخضع لمالك مهجتك * اذا اعتنا بك اتاك من اقرب الابواب

كم من موفق تايب قد بان له سبل الهدى * وكم شقي عاصي الى السعد ما تاب

ويحك عروش المنايا ليت لحديك خبيث * وذا مسيك وافا في جملة الخطاب

كاس المنايا داير على البرايا كلهم * فقل لمن هو حاضر يخبر لمن قد غاب

غدا تبان الفضايح ويشتهر من قد خفا * وفي القيمة ينادي هل من قصدنا خاب

وحكي عن الجنيد رحمه الله انه قال سافرت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف في طريق واذا بصوت موزون يخرج من كبد محزون فبادرت اليه وسلمت عليه فقال وعليك السلام يا جنيد فقلت له حبيبي ومن اعلمك باسمي فقال انت روحي وروحك في الملكوت واعلمني باسمك الحي الذي لا يموت ثم انه قال لي يا جنيد اذا انا مت فغسلني وكفني في ثيابي هذه واطلع على هذه الرابية ونادي الصلاة على الغريب يرحمك الله قال واذا انا بالشاب قد عرق من الجبين واشتد به الانين فقال بالله عليك يا جنيد اذا انت قضيت حجك ورجعت فارجع الى بغداد فاسل عن درب الزعفران واسل عن ابي وعن ولدي وقل لهم الغريب يقريكم

السلام لا الى بيته ادخله ولا معكما تركه قال واذا بالشاب قد فارق الدنيا رحمة الله
عليه قال الجنيد فغسلته وكفنته وطلعت على الرابيه وناديت الصلاه على الغريب
يرحمكم الله واذا بجماعة وقد اقبلوا من كل فج عميق فصلينا عليه وواريناه تحت التراب
فلما قضيت حجي ورجعت الى بغداد وسئلت عن درب الزعفران واذا انا بصبيان
يلعبون فنهض الي من بينهم صغير وقال لي يا عماه لعلك انت الذي تخبرنا بموت
والدي قال فتعجب الجنيد من كلام الصبي واخذ بيده واتا الى الدار فطرق الجنيد
الباب فخرجت عجوز وقالت يا جنيد اين مات ولدي لعله مات بحزنه فقلت لها لا
قال لعله مات بالبادية تحت شجرة ام غيلان قلت لها نعم فقالت يا والله لا الى بيته
اوصله ولا معنا تركه ثم تاهت وانشدت تقول شعر

ارايت كيف خنا على زماني وباي سهم للفراق رماني
فارقت احبابا على اعزة كانوا بقلبي في اعز مكاني
فرزيت بعد فراقهم برزيه فحت اصول الشر من كيماني
فلين بكيت ولم تفض عيني دما لفراقهم يوما فما انصفاني
وتنفسوا صعداً وقالوا يا فتى فرحت دمع العين بالهملان
ما انت اول من مضت احبابه وجرت عليه نوائب الحدثان
الدهر لا يبقا بحال واحد لا بد من فرح ومن احزان

ثم شهقت شهقة فماتت فنظر الصبي وقال اللهم لا مع امي احييتني ولا مع جدي
خلفتني الاهي الحقني بهما انك على كل شي قدير قال فشهق الصغير شهقة فمات
رحمه الله قال ابو بكر بن الفضل سالت بعض اصدقاي وكان اصله روميا
عن سبب اسلامه فامتنع ان يحدثني فما زلت بهحتى حدثني قال نزل علينا
عسكر المسلمين فحاضرونا سنين فخرجنا اليهم وقاتلناهم فقتلوا منا وقتلنا منهم
جماعة واستاسرنا منهم جماعة كما عادة العساكر في القتال فاستاسرت انا
وحدي عشرة من المسلمين وكانت لي في الروم المنزلة العظما فسلمت العشرة الى غلماني
فقيدوهم وحملوهم على البغال فرايت في بعض الايام احد المتوكلين بهم قد اخذ
من احدهم شيئا وتركه يصلي فاخذت المتوكل به وضربته وقلت اخبرني ما الذي اخذته
من هذا الاسير فقال انه في وقت كل صلاة يدع الي دينارا قلت وهل معه شي قال
لا ولكنه اذا صلى وفرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع الي دينارا فاحببت ان اعرف
حتى

٥٢
حتيه ذلك فلما كان من الغدا لبست ثياب الموكل ووكلت نفسي بذلك الرجل وقلت
للموكل به روح عني فاني اليوم اتوكل به حتى انظر حقيقة ما ذكرت لي فلما كان وقت
صلاة الظهر اوما الي انه يريد الصلاة ويدفع الي دينارا فقلت له لا اخذ الا دينارين
فلما جا وقت صلاة العصر اشار الي كالمرة الاولى فاشرت اليه لا اخذ الا خمسة
دنانير فقال نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب الارض بيده فاعطاني خمسة دنانير
جدد فلما كان وقت صلاة المغرب اشار الي كعادته فقلت لا اخذ الا عشرة دنا نير
جدد فلما كان وقت صلاة العشا الاخرة اشار الي كعادته فقلت لا اخذ الا عشرين
دينارا جدد فقال نعم وقام يصلي فلما فرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع
الي عشرين دينارا وقال اطلب ما شيت فان سيدي غني كريم لا يبخل
علي بما اساله فيه فبت تلك الليلة وقد داخلني من امره شي عظيم وعلمت انه من اوليا
الله تعالى فهبته وداخلني منه هيبة عظيمة وفككت قيده من رجليه فلما اصبح
دعوته واكرمته وبجلته والبسته ثوبا كان علي حسنا وخيرته في الاقامه عندنا في
بلادنا وانت في اعز مكان واكرم محل نكرمك غاية الاكرام والرجوع الى بلاد الاسلام
فاختار الرجوع الى بلده فاحضرت له بغلا ودفعت اليه زادا وحملته بنفسي على البغله
فقال لي نوفقك الله على احب الاديان اليه فوالله ما استتممت هذه الكلمة حتى وقع دين
الاسلام في قلبي ثم انفذت معه من وجوه اصحابي وغلماني عشرة اوصيتهم بايصاله الى
بلاده مبجلا ومعظما ومكرما لا يسوءه شي ولا يعترضه عارض وان يمتثل منه جميع ما يامرهم
ويفعلوا له كلما يختار ولا يخالفوه في شي يريده ودفعت اليه دواة وقرطاسا وجعلت
بيني وبينه علامة يكتب بها اذا وصل سالما الى مامنه وكان مسيرة ما بينها وبين بلاده
خمسة ايام فلما كان في اليوم السادس قدم اصحابي علي ومعهم القرطاس مكتوب بخطه والعلامة
التي بيني وبينه فسالتهم عن سرعة حضورهم قالوا لما خرجنا من عندك وهو معنا
وصلنا في ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب اصبنا فاقمنا في المجي خمسة ايام بالجهد والتعب
فقلت عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله وان دين الاسلام حق
ثم خرجت من بلاد الكفار وكان من امري ما صار اليه والحمد لله على الهدايه والتوفيق

شعر

هكذا الاوليا عزوا فذلوا واشاروا الى الطريق فذلوا
فهم للانام مزن وغيث وهم للقلوب برد وظل

فجزوا الخالق في رضاه وساحوا ليس القوم في الخلايق حلوا
وصلوا الصوم والصلاة ومهما خلد والكد كد لم يملوا
حسبوا انهم كثير فلما طلبوا في مهامة الارض قلوا
فيهم يدفع البلا عن الخلق وهم من اهلها حيث حلوا

فصل في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

الحمد لله العلي المجيد الولي الحميد المبدي المعيد الفعال لما يريد المتوحد في جلال كبريايه من غير تكييف ولا تحديد الذي لا ينفد ملكه ولا يبيد خلق الخلق وسلكهم احسن الطرايق الى الامر الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم في الجنة بالنعيم والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم من عذاب النار والوعيد والزمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت فلا احد عنه محيص ولا محيد فكم اثكل خليلا من فراق خليله وكم ايتم ولدا وشغل ببكايه وعويله فهو لا يبدي بعد موته ولا يعيد حكم بالموت على اهل هذه الدار وجعلهم غرضا لسهام الاقدار الاحرار منهم والعبيد اوحش المنازل من اقمارها ونغر طيور الادواح من اوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتنغيص والتنكيد فالملك والمملوك والغني والصعلوك كلهم سواء في القبر والبيد فسبحان من اذل بالموت من الجبابرة كل جبار عنيد وكسر به من الاكاسرة كل بطل صنديد اخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع حبل املهم المديد اخذ به الاباء والجدود والاطفال في المهود فاسكنهم اللحود وعفر وجوههم في التراب والصعيد وساوى في الموت بين الصغير والكبير والغني والفقير والمامور والامير والوالد والوليد اخذ به ذكر الذكور والاناث في سجن الاجداث الى يوم الوعيد افلا يعتبر الغافل بمصرعهم وقد ساروا باجمعهم الى منازلهم كل منهم فريد اين اهل المدن والحصون اين ارباب المعاني والفنون اين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد اما اصبح ذوا الشدة والبايس منهم بعد القرب والايناس في ظلمة اللحد وحيد اما وعظهم الموت بمن اخذ منهم من شقي وسعيد وقريب وبعيد اما انذرهم قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وينشد كان

ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقا غدا فالموت ياتي بغتة وليس عنه محيد
من لك اذا ما ملك من كان يهوى صحبتك وحزت لحدك وحدك مفلس غريب وحيد

ان كنت يا صاح نايم يوم القيمة تنبيه اذا رايت الخلايق في موقف التهديد
وقيل اقرا كتابك كفى بنفسك شاهده وقد اتيت الموقف بسايق وشهيد
فدع دموعك تجري قبل ان يقال بين الملا الم تكن قبل تدري ان الحساب شديد
ترى الخلايق حيارى من هول ما قد شاهدوا وليس تدري من هو منهم شقي ام سعيد
فمن اطاع المولى فذاك منه قد قرب ومن عصاه وخالف فذاك منه بعيد
كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسى كان قلبك اضحى بين القلوب حديد
ويحك فراقب ربك واسمع كلامي وانغط عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد

يا غافلا عن الموت وقد هدر كن عمره المشيد الى متى انت في نوم غفلتك لا تبدي ولا تعيد اما ابجك الوعد اما تذكرك الوعيد اما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق يريد بالاية الشريفة بما ذا وعد الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من ظهور ملك الموت وجنوده واستغاق الشفق وان يكشف له عند مقعده اما في الجنة او في النار وذلك عند مجيد سكرة الموت وهو الحق الذي ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم من بعده سواد القبر بمنكر ونكير وهو اول ما يلقى الميت اذا لحد واما سكرة الموت فهو اسم معزد للجنس لان للموت سكرات ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج الموت كان يقول ان للموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا وسميت سكرة الموت لانها تذهل العقول عند ظهورها كالسكران وذلك ان اعمال العبد تظهر له عند الموت صفاتها في الحسن والقبح يريد حز العمل فالمغتاب تقرض شفاه بمقاريض من نار والسامع للغيبة يسلك في اذنيه الانك وهو الرصاص المذاب من نار جهنم والظالم تتفرق روحه بكل مظلوم والبلاصي والعواني تصغر روحه كالذرة بسبب رجفة للناس وانشد يقول شعر

من كان يومن بالله العظيم فلا يظن بان بلاصي محسنا ابدا
ومن يكن عثرات الناس مكتسبه فلا هو مسلما ولا يكتب يوم القيمة سعدا

وكذلك اخر افعال العبد كل ذلك يظهر له عند سكرات الموت فالميت يتجرعها سكرة بعد سكرة فعند اخرها تقبض روحه قوله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد يعني تحيد بطول الامال والحرص على البقا في دار الدنيا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ناسا يضحكون فقال اما انكم لو ذكرتم هادم اللذات لشغلكم

عما ادى بكم ثم قال اكثروا من ذكرها ذم اللذات وانما القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكعب الاحبار يا كعب
حدثنا عن الموت فقال كعب يا امير المومنين غصن شوك ادخل في جوف رجل
فاخذت كل شوكة بعرق ثم اخذها رجل شديد الجذب فجذبها جذبة شديدة فقطع
منها ما قطع وابقى ما ابقى وروى عن عيسى عليه السلام انه قيل له يا روح الله ادع الله تعالى
ان يحيى لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فجاء عيسى عليه السلام الى
قبره فصلى ركعتين ودعا الى الله تعالى ان يحيى سام بن نوح عليه السلام فاحياه الله تعالى
له فقام واذا راسه قد شاب ولحيته قد شابت فقال له عيسى عليه السلام ما هذا
الشيب فانه لم يكن في زمانك شيب قال سمعت الندا فظننت انها القيمة فشاب
راسي ولحيتي من الهيبة فقال منذ كم انت ميت قال ارى انه اربعة الاف سنة
ميتا فما ذهبت مرارة الموت عني طرفة عين وروى عن البرا ابن عازب رضى الله
عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا
الى القبر ولم يلحد بعد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان على روسنا
الطير وبيده عود ينكت به الارض فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من فتنة القبر
وعذابه مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المومن اذا كان في قبل من الاخرة وانقطاع من
الدنيا نزلت اليه ملايكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس المنيرة معهم كفن من اكفان
الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت فيجلس عند
راسه فيقول ايتها النفس المطمينة الزاكية اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان
قال فتخرج تسل كما تسل القطرة السقا فياخذونها ولا يدعونها في يده طرفة عين
فيلفونها في ذلك الكفن والحنوط فتخرج منها طيب نفحة من مسك وجدت على وجه
الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون
فلان بن فلان باحسن اسمايه حتى ينتهون بها الى سما الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم
فيشيعها من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة
فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى فتعاد روحه في جسده وياتيه ملكان فيقولان له من ربك
فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا
الرجل الذي بعث فيكم اهو رسول الله فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان

وما علمك به فيقول قرأت كتاب الله وامنت به وصدقته قال فينادي مناد من السماء
صدق عبدي فافرشوا له من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فياتيه من ريحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره وياتيه رجل حسن الوجه طيب الرايحة فيقول له ابشر
بالذي كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة
شوقا الى ما يرى من النعيم

شعر

نحن في عيشة الوصال الهنيه • نجتلي الراح في الكووس السنيه
قد هجرنا دار الفنا وسرنا الديار • حياتها ابديه
وانشاتنا هياكل النور لما فارقتنا الهياكل البشريه
وسمعنا الخطاب طيبوا عبادي • فلا خوف عليكم ولا تخافوا امنيه

قال واما الكافر او المنافق او الظالم الذي يحكم بغير الحق اذا كانوا في
اقبال من الدنيا وانقطاع من الاخرة نزلت اليهم ملايكة سود الوجوه زرق العيون
كل واحد منهم يخرج لهب النار من تحت اظفاره معهم مسوح من النار سود قال
فيجلسون عن الميت مد البصر ثم يجي ملك الموت قدامه فيرى رجليه تحت تخوم الارض
السفلى وراسه في السموات الى السماء السابعة على هيئة اشنع الخلق اليه فيقول ايتها
النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله وغضبه وعقابه قال فتتفرق الروح في
اعضايه كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول فيتقطع الاعضاء كلها
وهذا الحديث بطوله في التذكرة للامام القرطبي قال فياخذها فلا يدعونها
في يده طرفة عين فياخذونها ذلك الملايكة فيجعلونها في تلك المسوح ويخرج منها
رايحة كانتن جيفة وجدت على وجه الارض فلا يمرون بها على ملاء من الملايكة
الا لعنوها وقالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون روح فلان بن فلان باقبح اسمايه
في دار الدنيا حتى ينتهون بها الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط ويقول الله تعالى يا ملايكتي اكتبوا كتابه في سجين وهي صخرة عظيمة
تحت سبع ارضين ثم تطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان
سحيق والسحيق هو البعيد النايي الذي لا انتها له فتعاد روحه في جسده ثم ياتيه
ملكان اسودان ازرقان يخطون الارض بشعورهما ويشقان الارض بانيابهما

مع كل واحد مقمع من حديد لو اجتمع عليه الثقلان وهما الانس والاجان ما حركوه
لو وضع على اعلا جبل في الارض لجعله دكا فيقولان من ربك فيقول ها ها لا ادرى فيقولان
له ما دينك فيقول ها ها لا ادرى فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذى بعث
فيكم فيقول ها ها لا ادرى فينادى منادٍ من كذب عبدى فافرشوا له من النار
والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار ويدخل عليه حرها وسمومها فيضرب بانه بذلك
المقامع فينزل من كل ضربة الى الارض السابعة ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه
وياتيه رجل قبيح الوجه منتن الرائحة معه شجاع اقرع اصم ابكم لا يرحمه اذا استغاث
به فيقول له ابشر بالذى يسوءك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول من انت
فيقول انا عملك الخبيث وانا كلامك السيئ وانا ظلمك للعباد وانا قذفك
المحصنات لا تيئس اليوم من عقاب الله طال ما ركبتنى في دار الدنيا فيقول يا رب لا
تقم الساعة ومى كلمح البصر

شعر

واطول حزن الانفس الشقيه ، اذا اتانا طارق المنيه
ويا حياها ساعة العرض على ، يعلم الاسرار الخفيه
ما لها ان دخلت دار البقا ، وخلدت في نارها مخزيه
والبست الشعير حلة ، لم يبق من اوصافها بقيه
اعمالها جنيته لاجل ذا ، حصلت بدار الحزن والرزيه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت اشد من الف ضربة بالسيف
وان بعده سبعين هولا كل هول اشد من الف موتة بسبعين ضعفا وقال الحسن
البصرى رحمه الله تفكرت ليلة في الموت والقبر فرايت تلك الليلة كانى في المقابر والاموات
في لحودهم ولهم فرش وراحة طيبة فقلت من هولاء فقيل لى هولاء المطيعون وهم كرامة
الله تعالى الى يوم القيمة قلت فاين المذنبون فقيل لى غارت بهم الارض في ظلمات الوحشة
ومهاوى القطيعة لا يرون شتان بين الطايفتين من كانت الدنيا سجنه كان القبر فرجه
ومن كانت الدنيا جنته كان القبر سجنه ومحنته ما نالوا حلاوة الوصل وراحة الوجد الا بعد
مرارة التعب ما طربوا على سماع الايقاع الا بعد الشمع والا شاهد واوجه الجمال الا بغض
البصر ولا سكروا من المحبة الا بعد شراب الشوق

شعر

عج بالمقام والربوع واسل بهن عن الجموع ، من شاه في دهرهم صبروا على الامر الفضيع
اين الذين عهدتهم بادار في العز المنيع ، فان تجبك ديارهم فاضع الى العضب المنيع

فلسان

فلسان حالهم يقول اما نظرت الى الربوع ، قد اصبحت مهجورة من بعد منظرها البديع
فيها ... ان تنجوا غدا يوم الحساب ... سوى المطيع
اخوانى اين احبابكم الذين سلفوا اين اترابكم الذين رحلوا وانصرفوا ارباب الاموال
وما خلفوا اندموا على التفريط يا ليتهم عرفوا هول مقام يشيب فيه الوليد وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ، واعجباه كلما دعيت الى الله توانيت
وكلما حركتك المواعظ الى الخيرات ابيت وتماديت وكم حذرتك المنون
فما انتهيت يا جسده حى وقلبه ميت ستعاين عند الحسرات والسكرات ما لا تريد
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ، يا هذا تنبه فانما الدنيا اضغاث
احلام ودار الفنا لا تصلح للمقام ستفهم قولى بعد قليل من الايام وما غاب عنك بعضه
ستراه على التمام اذا جاءك الكشف وذهب التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد ، اما علمت انك ترحل في كل يوم مرحله اما علمت انك تحصى عليك
من الاعمال وزن خردله وكم من مؤمل خانه في الحساب ما امله عاقصه من القضا
وعاجله ولم تبلغه الامال ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ،
يا معرضا عن المولى الى متى هذا الاعتراض قد ولى شبابك في طلب الاغراض اما
علمت ويحك ان عمرك في انقراض وقواك كل ساعة في انتقاص ويحك تزود فان
السفر والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ، يا من يجلس
في المجالس وقلبه في الاسباب يا من تنقضى المواعظ وهو ما تاب يا من كسبه المعاصى
ظلمة الحجاب يا من اغلق الهوى في وجهه الابواب شح على نفسك فربما يقع التعديد
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ، اما علمت ان الموت لك بالمرصاد
اما صاد غيرك ولك سيصاد اما بلغك بسائر القصاد اما حذرك غفلتك عنه
في كل موطن وواد اما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد ، عباد الله تدبروا القران المجيد واحضروا قلوبكم لفهم الوعيد
والزموا طاعة الله فهذا شان العبيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد ، ان
بطش ربك لشديد اين من بنا وشاد وطول وتامن على العباد وسار في الاول منه
جهلا انه لا يحول فسقوا اذ سقوا كاسا اهلاكهم عول اتراهم لم يسمعوا الانذار
بالموت والتهديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ، فيا من اذنه
يومه وامسه وحادثه بالنفير قمره وشمسه وهو مصر على الخطايا وقد دنا رمسه

وهو غافل عما جا بالزجر والوعيد، وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
اما علمت ايها الانسان انك مسؤول عن الزمان، ومحاسب على خطرات القدم
وهفوات اللسان، وتشهد عليك الجوارح والاركان، بما فعلت في زمن الامكان
اوما علمت ان الموت لك بالمرصاد، وهو اقرب اليك من حبل الوريد، وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد، كانك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق
ولم تقدر على دفعه عنك بملك الغرب والشرق وتاسف على ترك الاول والاخر اسفا
شديد، وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد شعر

ويحك تهدم عمرك وربع قلبك قد خرب، اما ترى الشيب ابيض والقلب في التسويد،
كاتب من عن يمينك في كل خير تفعله، كذاك للشر كاتب عن الشمال قعيد،
تروغ مثل الثعلب اذا امرت بتوبتك، وان بدت لك شهوة وثبت كالصنديد،
ويحك فقرب قلبك الى يسير الموعظه، عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد،
اوصيك ان حين تعرض على مليكك، في غد وتنشر اعمالك في ساعة التجريد،
ان مالك عنه ولا جواد يحملك، فاحرص عسى تنل لك حلاوة التوحيد،

الهي ان كانت ذنوبنا قد اخافتنا من عقابك، فان حسن الظن قد اطمعنا من ثوابك
فان عفوت فمن اولى منك بذلك، وان عذبت فمن اعدل منك هنالك الهي ان
كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين، وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن
للمخلطين، وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الهي ما اعظم حسرتي
اذكر غيري وانا الغافل، مولاي ما اشد مصيبتي انبه غيري وانا النايم، سيدي
ما ابلغ قصتي ادل غيري وانا الحاير الهي جد بالعفو على مذكر متكلف، وسامع متخلف
الهي اذا دللت السالكين عليك، فوصلوا بحسن موعظتي اليك، اتراك تقبل المدلول
وترد الدليل الهي اذا لم يكن كلامي خالصا لوجهك، ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك
تشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين، يا ارحم الراحمين

فصل في اثبات كرامات الاولياء عليهم السلام

اعلم ان من اجل الكرامات التي للاولياء، دوام التوفيق للطاعات والعصمة من المعاصي والمخالفات
ومما شهد من القران على اظهار الكرامات على الاولياء، قوله تعالى في قصة مريم عليها
السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وقال
تعالى لمريم عليها السلام وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا

جنيا وكان في غير اوان الرطب ومن ذلك ما ظهر عن الخضر عليه السلام من اقامة الجدار
وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه مما خفي على موسى عليه السلام كل ذلك امور
ناقضة للعادة اختص الخضر بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه وقالت
اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث وقال ابو الحسن البصري رحمه الله كان بعبادان رجل فقير اسود ياوي الى الخرابات فجعلت معي شيئا وطلبته فلما وقع نظره علي تبسم
واشار بيده الى الارض فرايت الارض كلها ذهبا يلمع ثم قال لي هات ما معك فناولته
وهالني امره فهربت وعن ابي يزيد قال دخلت على ابي علي السندي وكان استاذه
وبيده جراب فصبها فاذا هي جواهر فقلت من اين لك هذا قال وافيت واديا هاهنا
فاذا هي تضي كالسراج فحملت منها هذا فقلت كيف كان وقتك الذي وردت الوادي
قال وقت فترتي عن الحال التي كنت فيها وقال سهل بن عبد الله اكرم الكرامات
ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك وقال ذي النون رحمه الله رايت شابا
عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت له انك لتكثر الصلوة فقال
انتظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت فيها مكتوب من العزيز
الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال
جابر الرحبي رحمه الله كان اهل الرحبة على الانكار في باب الكرامات فركبت السبع يوما
ودخلت الرحبة وقلت اين الذين يكذبون اولياء الله تعالى قال فكفوا بعد ذلك عني
وقال بكر بن عبد الرحمن رحمه الله كنا مع ذي النون في البادية تحت شجرة ام غيلان
فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذي النون وقال تشتهون رطبا
وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي سواك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا
جنيا ثم حركها فنثرت رطبا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا فحركنا الشجرة فنثرت
علينا شوكا

شعر

ايا من كلما نودي اجابا، ومن بجلاله ينشي السحابا،
وكلم في الدجى موسى بلطف، كلاما ثم الهمه الخطابا،
ويا من رد يوسف بعد بعد، وكان ابوه ينتحب انتحابا،
ويا من خص احمد واصطفاه، واعطاه الرسالة والكتابا،
وقربه وسماه حبيبا، واعتق في شفاعته الرقابا،

لك الفضل المبين على عطاء ... مننت به وضاعفت الثوابا

وقيل كان جماعة مع ايوب السختياني في السفر فاعياهم طلب الماء فقال ايوب اتسترون
علي ما عشت فقالوا نعم فدور داره فنبع الماء قال فشربنا فلما قدمنا البصرة اخبر حماد بن زيد
فقال عبد الواحد بن زيد شهدنا معه ذلك اليوم وقيل خرج سفين الثوري مع شيبان
الراعي فعرض لهم سبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ
شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة
الشهرة لوضعت زادي على ظهره الى مكة وقال جعفر بن تركان رحمه الله كنت
اجالس الفقرا ففتح علينا بدينار فاردت ان ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي لعلي احتاج اليه فهاج
بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت الاخرى حتى قلعتها فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم
الدينار لا يبقى في فيك سن واحده وقال احمد بن منصور رحمه الله قال لي استاذي
ابو يعقوب السوسي غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت له يا بني خل يدي انا ادري
انك لست بميت وانما هي نقلة من دار الى دار فخلى يدي وقال الشبلي رحمه الله اعتقدت
وقتا ان لا اكل الا من حلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي اليها
لاكل منها فنادتني الشجره احفظ عليك عقدك لا تاكل مني فاني ليهودي وقال
عبد الله بن خفيف رحمه الله دخلت بغداد قاصدا الحج ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل
على الجنيد وكنت على طهارتي فرايت ظبيا على راس البير وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت
الى البير ولى الظبي فاذا الما في اسفل البير فمشيت وقلت يا سيدي اما لي اسوه في هذا الظبي
فنوديت من خلفي جربناك فلم تصبر ارجع وخذ فرجعت فاذا البير ملانه فملات ركوتي
فكنت اشرب واتطهر الى المدينه ولم ينفد ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبي جا
بلا ركوه ولا حبل وانت معك ركوة وحبل فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد
علي قال لو صبرت ساعه لنبع الما من تحت رجلك

شعر

غرست غرسا في فوادي ... فلا اسلو الى يوم التنادي
جرحت القلب بالهجران مني ... فشوقي زايد والحب بادي
سقاني شربة احيى فوادي ... بكاس الحب من بحر الودادي
فلولا الله يحفظ عارفيه ... لهام العارفون بكل وادي

وقال محمد بن سعيد البصري رحمه الله بينا انا امشي في بعض طرق البصره اذ رايت
اعرابيا يسوق جملا له قال فالتفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرجل والقتب فمشيت

ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مامول كل ذي طلب رد علي ما ذهب
بجمل الرحل والقتب فاذا الجمل قايم والرحل والقتب فوقه وقال ابو بكر الهمداني
رحمه الله بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيا فاشتهيت باقلا حارا وخبز سخن
فقلت انا في البريه وبيني وبين العراق مسافه فلم اتم كلامي الا واعرابي من بعيد ينادي
يا باقلي حار وخبز فتقدمت اليه وقلت له عندك باقلي حار وخبز قال نعم وبسط ميزرا
كان عليه واخرج خبزا حارا وباقلي وقال لي كل فاكلت ثم قال لي كل فاكلت فلما
قال في الرابعه قلت بحق الذي بعثك لي الا قلت لي من انت قال انا الخضر ثم غاب
عني فلم اره

شعر

كفاني سبق علمك بي كفاني ... وحسبي من سوالي ان تراني
ولي في كل وقت منك بر ... يبشر بالامان وبالاماني
وما حاولت رزقا منك يوما ... على بعد المدى الا اتاني

وقال ابرهيم رحمه الله دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكه شرفها
الله تعالى بالليل فاذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعين
الف ملك يحفظونك وقال ايوب الجمال رحمه الله كان ابو عبد الله الديلمي
رحمه الله اذا انزل منزلا في سفره عهد الحمار وقال في اذنه كنت اريد ان اربطك
فالان لا اربطك وارسلك في هذه الصحرا لتاكل الكلا فاذا اردنا الرحيل فتعال
قال فاذا كان وقت الرحيل ياتيه الحمار وقال ادم بن ابي اياس رحمه الله كنت
بعسقلان وكان شاب يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلوه
يصلي فودعنا يوما وقال اريد الاسكندريه فخرجت معه فناولته دراهم فابى ان
ياخذها فالحيت عليه فالقى كفا من الرمل في ركوته واستقى من ما البحر وقال كل
فنظرت فاذا هو سويق وسكر كثير ثم قال من كان حاله مثل هذا يحتاج الى دراهمك
ثم انشا يقول

شعر

ليس في القلب والفواد جميعا ... موضعا فارغا لغير الحبيب
هو سولي ومنيتي ومناي ... وبه ما حييت عيشي يطيب
فاذا ما السقام حل بقلبي ... لم اجد غيره لسقمي طبيب

اخواني هب على القوم نسيم عناية الحق فاحيى القلوب التي اماتتها الجهاله والغفله سقاها
بكاس التوفيق رحيق التحقيق سرت في ارواحهم اثار المسره والافراح فلاح

عليهم اثار السوجد والارتياح نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار فراوها ليست لهم بدار فاغتنموا البدار الى الاخرة بالجد والاقتدار قطعوا النهار بالصيام والليل بالقيام والاذكار فاذا التذ الغافلون تلذذوا بمناجاة الكريم في الاسحار قد بذل الحبيب رضاه فاثروا حبه على ما سواه فسقاهم بكاس المصافاه وتجلى عليهم في خلوة السحر فتلذذوا بمشاهدته ورؤياه ونادا هم عبادي واحبابي هلموا الى بابي فقد رفعت لكم حجابي والجتكم جنابي واعطيت كلا منكم قصده ومناه

شعر

قوم على مولاهم اقبلوا ۔ واعرضوا عن كل شي سواهُ
وحرموا نوم الدجا رغبة ۔ فيه الديه كي ينالوا رضاهُ
دموعهم فوق خدودهم تجري ۔ اشتياقا منهم في لقاهُ
قد طلقوا الدنيا بلا رجعة ۔ واثروا فوق هواهم هواهُ
يا من اطاع العمر في غفلة ۔ ولم ينل من فعل خير مناهُ
بادر الى التوبه من قبل ان ۔ تعدم والله سبيل النجاهُ
وازرع ليوم البعث زرع التقى ۔ لعل ان ينموا وتجني جناهُ
وان تخف من قبح ذنب مضى ۔ فالذي من تاوى اليه العصاهُ
محمد المختار خير الورى ۔ من طبق الارض جميعا شذاهُ
صلى عليه الله ما اشرقت ۔ شمس وما حنت اليه الحداه

فصل في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

الحمد لله الذي تعرف الى اوليايه بنعوت الجمال فعرفوه دلهم به عليه فرافقهم بالانس فالفوه الهمم اسرارهم اسماءه فبذكره لهم ذكروه يباهي باحوالهم الملايكه وكيف لا وقد اجبهم واحبوه حمى اقليم قلوبهم من طوارق الغفله لا يطرقوه احرزوا حاصل العمر في صندوق الاخلاص وختموه تعقدوا دفاتر اعمالهم من تخليط الخطايا ومحوه خافوا الفضيحه يوم الحساب فحفظوا الامانه فيما ايتمنوه نالوا المقصود من محبوبهم وفوق ما طلبوه والمحروم في تيه الحرمان احزنوه وما رحموه واجلته في المحشر ولسرابيل المذله البسوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فسبحان من اخترع الموجودات بلا شريك ولا معين تعالى في علو شانه عن صفات التمكين والتكوين استوى على العرش وينزل الى السماء الدنيا لاستغنار المستغفرين والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه تعالى الله رب العالمين احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين ابدعه من نطفة حقيرة وسفره في اقاليم الاطوار فاذا هو خصيم مبين سلط عليه الشهوه ليعلم انه حقير مهين فاهل المعاصي قد جفت من عيونهم

دموع

دموع العبرات فلا معين ولا معين والاحباب بالباب يناديهم حبيبهم نداء المحبين سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين والحمد لله الذي لا تغيره الحوادث ولا يبليه تعاقب الازمان والدهور اول لا من عدد اخر لا بالمدد ظاهر لا بالرصد باطن فلا يحد يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا عنصر تقدس من جابه النور المعطل اكمه والجاحد اعمى والمجسم اعشى والمشبه في سجن الجهل ما سور انزل من المعصرات ماء فاحيى به النبات منظومه والمنثور نقله الى الاعذبه فتولد منه المني لايجاد الاناث والذكور ليظهر فيهم فضله وعدله فهذا مجبور وهذا مكسور نقش في الواح ارواحهم يوم الايجاد حروف الحبور والثبور فكل يجري لما لا يدري غيب عنهم عواقب الامور رماهم بسهم المنيه الصايب فاصاب منهم النحور ثم عزاهم بقوله تعالى ليعلموا عدله في قضايه وانه لا يجور كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فسبحان من يقضي عليه بكسر الصحيح وجبر المكسور احمده حمد من يرجو رحمته انه هو الغفور الرحيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استعدها ليوم النشور واشهد ان محمدا عبده ورسوله شفيع الامم يوم يبعث من في القبور صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما دامت الازمان والدهور اخواني لقد خسر من طلب الفاني وهو عنه راحل اما يشاهد حادي الجديدين يطوي من العمر المراحل اما الليل والنهار مرصدان لحمل الاعمار بالرواحل اما ترى من قيد تحت ظلها كيف زال بظلها الزايل اما ترى من عمر الف عام قال لبثت اياما قلايل اما ترى من شيد الحصون وعقل العقايل اباده بسيف الحمام فنكل عن ملكه زايل اين نوح وعاد وثمود وتبع والملوك الاوايل اين من ملكها شرقا وغربا رحل وما حظي منها بطايل نقل الى بيت مظلم فاستوى فيه ذو السلطان والخامل اندرست معالمهم وعادت كالرميم ليعتبر الظالم والجاهل اما تسمع نداهم وهم صموت اما تتعظ بهم يا غافل اين كسرى والايوان واين ملوك بابل اباده الحدثان ليوم يقدمون فيه على ما قدموه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

شعر

لا تامنن الدنيا وقد رايت خداعها ۔ كم من رفيع شامخ الى البلى جلبوه
فازرع اذا شيت تحصد وجد في طلب ۔ العلا وثق بوعد المولى في كل ما ترجوه
واعلم بان الناجي يوم القيمة من ۔ لطى قوم اطاعوا المولى جهرا ولم يعصوه
قد خص اهل السعادة بنور علم المعرفه ۔ وزاد اهل الشقاوة جهلا فما عرفوه
فاعمل ليوم تسود فيه الوجوه من الشقا ۔ كذا لاهل السعادة تبيض فيه وجوه

قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله سالت الله تبارك وتعالى ثلاث ليالى ان يريني رفيقي في الجنه فرايت كان قايلاً يقول يا عبد الواحد رفيقك في الجنه ميمونه السودا فقلت واين هي قال في ال بني فلان بالكوفه قال فخرجت الى الكوفه وسالت عنها فقيل هي مجنونه بين اظهرنا ترعى غنيمات لنا فقلت اريد ان اراها قالوا اخرج الى الجبال فخرجت فاذا بها قايمة تصلي واذا بين يديها عكاز لها وعليها جبه من صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى فاذا الغنم مع الذياب فلا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تهاب الذياب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هاهنا فقلت رحمك الله ومن اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجنده ما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يعظ الناس ولم يعظ نفسه ثم قالت يا ابن زيد بلغني انه ما من عبد اعطي شيا من الدنيا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله عز وجل حب الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشه ثم انشات تقول

يا واعظا جا بالعيوب ، يزجر قوما عن الذنوب
تنهى وانت السقيم حقا ، هذا من المنكر العجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا ، عيبك او تبت من قريب
كان لما قلت يا حبيبي ، موضع صدق من القلوب
تنهى عن الغي والتمادي ، وانت في النهي كالمريب

فقلت لها اني ارى هذه الذياب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذياب ولا الذياب تاكل الغنم فاي شي هذا فقالت اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح لي بين الذياب والغنم

شعر
لو كنت لي يوم اللوى معينا ، لم يزدد وا من اللوى معينا
لولا الهوى لم ادر ما طعم الردى ، ولا اذعت سري المصونا
تصد ليلى كل يوم جفوة ، تبدي لنا من الهوى فنونا
بانوا فغي الاحشاء منهم لوعة ، يمنعها الغرام ان يبينا
لهفي على بعد الحمى وقد ارى ، تلهفي من بعدهم جنونا
حرمتم طرفي على النوم فما ، اظن نومي يعرف الجفونا
حاشى لسمعي ان يرى مستمعا ، عذلا وحاشاه بان يخونا

اخواني هذه علامات الصادقين ، هذه مدايح المومنين ، اخواني هذه اثار المتقين ، اخواني هذه روضات السابقين ، فيا من تحير في طريق المعاصي الطريق قريب ، يا من اوبقته الزلات

بادر بالتوبة تصيب يا من توالى في المعاصي ارجع فالذي دعاك مجيب اخواني كانكم بقاطع الامال قد هجم ونقلكم الى بيت الديدان والظلم وفرق من شمل الاحباب ما انتظم وقد ندم المفرط حيث لا ينفعه الندم على ذهاب الاعمار في الايام الخاليه يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه ويحك اما تحذر من يوعيد خذرك اما تستحيي ممن اوجدك وصورك كاني بك والله وقد نسيك الحبيب وافردك والى الضيق قبرك اوردك وعادت قلوب حزنت عليك ساليه يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه

شعر
واحسرتي واشقوتي من يوم نشر كتابيه ، يا طول حزني ان اكن اوتيته بشماليه
واذا سيلت عن الخطا ماذا يكون جوابيه ، واحر قلبي ان يكون مع القلوب القاسيه
كلا ولا قدمت لي عملا ليوم حسابيه ، بل انني لشقاوتي وقساوتي وعذابيه
بادرت بالزلات في ايام دهر خاليه ، من ليس يخفى عنه من قبح المعاصي خافيه
استغفر الله العظيم وتبت من افعاليه ، فعسى الاله يجود لي بالعفو ثم العافيه

وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شيع جنازة فلما انصرف الناس تاخر عنها فقال له اصحابه يا امير المومنين جنازة انت فلم تاخرت عنها وتركتها فقال اني تاخرت فنادى القبر من خلفي يا عمر يا ابن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبه خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم الا تسالني ما صنعت بالاوصال فرقت الكفين من الذراعين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكا عمر رضي الله عنه وقال ان الدنيا بقاؤها لا يدوم وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشبابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها اين قرا القران اين حجاج بيت الله الحرام اين صوام شهر رمضان ، ما صنع التراب بابدانهم والديدان ، باجسادهم والبلا بعظامهم واوصالهم ، كانوا والله في الدنيا على اسرة ممهده وفرش منضده بين خدم يخدمون ، واهل يكرمون اليس هم بعدها في مدلهمة ظلما ، قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاهل والوطن ، قد فارقوا الحدايق ، وصاروا بعد السعه في المضايق وتزوج نساوهم ، وترددت في الطرقات ابناوهم وتوزعت القرابات ديارهم وميراثهم ، فمنهم والله الموسع له في قبره ، ومنهم والله المضيق عليه في لحده ، هيهات هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله ، يا مكفن الميت وحامله ، يا مخليه في القبر وراجعا عنه ، ليت شعري باي خديه يبدي البلا ضرب ، ثم بكا حتى غشي عليه وما مضى الا جمعة ومات رحمه الله تعالى

شعر
ضعوا خدي على لحدي ضعوه ، ومن هذا التراب فوسدوه
وشقوا عنه اكفانا رقاقا ، وفي الرمس البعيد فغيبوه

فلو ابصرتموه اذا انقضت ۞ صبيحة ثالث انكرتموه
وقد سالت نواظر مقلتيه ۞ على وجناته لو قصتموه
وقد نادى البلا هذا فلان ۞ هلموا فانظروا اهل تعرفوه
حبيبكم وجاركم المفدا ۞ تقادم عهده فنسيتموه

اخي دنا والله من زرعك الحصاد فالى متى هذا التمادي والرقاد وبين يديك اهوال يوم المعاد يوم يفر الوالد فيه من الاولاد واحزناه عليك اذا تبدد شمل اعمالك من الارباح فاصبح هشيما تذروه الرياح فالى متى هذه الغفلة وعلم القبول قد لاح يا غريقا في بحر هواه اركب سفينة النجاه واقلع عن افعالك القباح والق نفسك على ساحل الندم تجد مولاك اهل الكرم والسماح

شعر

قم في الدياجي وناج مولاك في وقت السحر ۞ ان كنت يا متخلف الى السحر ترتاح
الى متى انت تايه في ظلم ليل المعصيه ۞ ارجع الينا نجد لك من نورنا مصباح
الى متى كم تبارز مولاك بالفعل الردي ۞ انهض وناد ربنا ربه وما مضى تسماح
نعم وصالح حبيبك هذا اوان المصالحه ۞ فهو الكريم المسامح والواهب الفتاح
يدعوك في كل ليله اجل حالك ينصلح ۞ وانت نايم غافل ما تقبل الاصلاح
فانهض اذا شيت ترتج واسبل دموعك ۞ في الدجا هذا طريق السلامه ومعدن الارباح

بالله يا اخوتي ابسطوا الايادي للمولى بالذل والضراعه وتضرعوا بذل الانكسار في هذه الساعه ونادوا يا من لا تضره المعصيه ولا تنفعه الطاعه نسالك ان تبدل منا الفاسد بالصلاح والخسران بالارباح وان تعاملنا بالعفو والسماح يا من مثل نوره كمشكاة فيها مصباح واغفر لنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين امين

فصل في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الكريم الماجد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن الشريك والمساعد المتعالي عن الصاحب والمماثل والمضاد والمعاند المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي اسبل ستره الجميل على العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد ومن برزقه الجزيل على عبده الذليل وبلغه جميع المقاصد فسبحان مفجر الانهار من صم الاحجار والجلامد ومطلع الاثمار ومن هي الاثمار من العود اليابس الجامد ومخرج رطب الثمار من افنان الاغصان مختلفه المطاعم والالوان صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد هذه بعض اثار قدرته وعجايب حكمته وصنعته ومن شك فليشاهد

شعر

ايا من جل عن كيف واين ۞ وعن ند وعن ولد ووالد
ملكت الكاينات بحسن صنع ۞ ولانت من تخوفك الجلامد
اذنت لها تكون فاستكانت ۞ وانت على جميع الخلق شاهد
وكنت بحيث لا كون وعون ۞ وحاشا ان تحيط بك المعاهد
وانت بحيث انت وليس اين ۞ ولا كيف تمثله الشواهد
احطت بجملة الاشياء علما ۞ وانت لكل ما فيها مراصد
فيا من ما له في الملك ثاني ۞ ولا مثل وليس له مضاد
اجرني من عذابك واعف عني ۞ وبلغني الى نيل المقاصد

قال يحيى الجلا سمعت ابي يقول كنت عند معروف الكرخي رضي الله عنه فدخل عليه رجل فقال له يا ابا محفوظ رايت في هذه الليلة عجبا قال وما هو قال اشتهوا علي اهلي سمكه فذهبت الى السوق فاشتريتها لهم وحملها الحمال صبي ومشى معي فلما سمع اذان الظهر قال لي يا عم هل لك ان تصلي فكانه ايقظني من غفلتي فقلت نعم نصلي فوضع الطبق الذي فيه السمكه على باب المسجد ودخل فقلت في نفسي هذا الغلام قد جاد بالطبق فلا اجود انا بالسمكه فلم يزل يركع حتى اقيمت الصلاه فصلينا جميعا وتركع بعد الصلاه ثم خرجنا فاذا الطبق في مكانه لم يبرح فجيت الى البيت واخبرت اهلي بالذي جرى منه فقالوا قل له ياكل معنا من هذه السمكه فقلنا له الا تاكل معنا فقال انا صايم فقلت له تفطر عندنا فقال نعم اروني طريق المسجد فاريته فدخل المسجد وجلس حتى صلينا المغرب فجيت اليه فقلت له تقوم الى المنزل فقال نصلي عشا الاخره فقلت في نفسي هذه ثانيه فلما صلينا جيت به الى المنزل وفيه ثلاث بيوت بيت فيه انا واهلي وبيت فيه صبيه مقعده منذ عشرين وبيت فيه ضيفنا قال فبينما انا مع اهلي واذا بالباب يطرق في اخر الليل فقلت من قالت انا فلانه قلت ان فلانه مقعده وهي قطعه لحم مطروحه في البيت فكيف لها ان تمشي فقالت انا هي فافتحوا لي ففتحنا لها فاذا هي قايمه مستويه فقلنا لها اخبرينا بخبرك فقالت اني سمعتكم تذكرون ضيفنا بخير فوقع في نفسي اني اتوسل الى الله به في كشف ضري فقلت اللهم بحرمة ضيفنا هذا عندك الا ما كشفت ضري وعافيتني فاستويت قايمه كما تروني قالت فقمت اليه فلم اجده في البيت فجيت الى الباب فوجدته مغلقا بحاله فقال معروف رضي الله عنه نعم فيهم صغار وكبار يعني بذلك الاولياء رضي الله عنهم

شعر

عبقت بنشر هواهم ريح الصبا ۞ والى شذاهم كل قلب قد صبا

وتضوعت انفاسهم ولطالما ✽ صمت اللسان بها فاصبح معربا
قوم اذا نزلوا بوادٍ مجدب ✽ فتراه يأرج بالعبير واعشبا
واذا بدا البحر الاجاج لشاربٍ ✽ منهم يعود الى المذاقة اعذبا
علم المحب في هواهم مذهب ✽ فلذاك اصبح حبهم لي مذهبا
وجدوا فوادي منزلا لهواهم ✽ فلذلك خيم في حشاي واطنبا
قوم لهم نبا وحال تقتضي ✽ شرف الجلال اذا سئلت عن النبا
فيهم يزول عن السقيم سقامه ✽ لما غدا يجنابهم متحسبا
يجزون بالعفو الجميل مسيئهم ✽ والصفح عن عبد لهم قد اذنبا
هم اولياء الله حقا في الورى ✽ ولهم تيال غدا جهارا مرحبا

فلله درهم من اقوام عبدوه لمحبته لا لجنته وخدموه لوصله لا لحسنه فهم بنور المعرفة اليه ناظرون وباجنحة الشوق اليه طايرون وبمناجاته في الاسحار يتلذذون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابو عامر الواعظ بينما انا ذات ليلة اسيح في بعض الجبال اذ سمعت صوتا يان ويصيح من قلب قريح وهو يقول يا دليل الحايرين في الفلوات ويا انيس المستوحشين في الخلوات انت انسي اذا استانس البطالون وانت فخري اذا افتخر الجاهلون قال فاسرعت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من انت ومن اين اقبلت في سواد هذا الليل والى اين تريد فقلت رجل ضل عن الطريق وقد سمعت منك كلاما اثار بقلبي احزانه وهيج وجده واشجانه فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق اخذ البكاء فقلت له لم هذا البكا قال اني اكره الاماني وضياع الزمان في الفاني ثم ولى فاتبعته فاشرف على وادٍ فجلس وهو يبكي فقلت رحمك الله اني على غير الجاده فاشتد بكاوه وصاح وقال ويحك واين الجاده اين ذات اليمين اين مراتب عليين ثم ضرب على يدي وتخطى نا ذا نحن بجانب الوادي قلت هذا الفجر قد طلع ونحن نحب الوضوء فضرب بيده الارض فانفجرت عين ماءٍ عذبٍ فقال دونك فتوضا وتوضات ثم اذن واقام الصلوه وصلينا فلما سلم قال يا ابا عبد الله قد دنت مفارقتك فعليك السلام فقلت بالذي اباحك الوصول اليه والاقبال عليه الا ما منت علي بدعوة ثم اومات الى مرودي فقال اجايع انت فقلت نعم قال شغلت قلبك عن التفكر في الملكوت بطلب القوت لو ذقت طعم اليقين وما اعد الله للمتقين لدام خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب بيده الارض فاذا برغيف كانما خرج من نار فقال كل فاكلت وانا متعجب وفي نفسي اريد ان اساله عن ذلك فقال يا بطال ان لله رجالا

صدقوا في ترك الشهوات فخدمتهم الاكوان في الحياة والممات ثم غاب عني فلم اره

شعر
اصطفاهم لقربه واجتباهم ✽ وحماهم من فتنة الشيطان
ودعاهم لبابه وسقاهم ✽ بكوسٍ من خمرة العرفان
وجزاهم بجنةٍ ونعيم ✽ وقصورٍ والحور والولدان
فهم لا يرون هذا نعيما ✽ لا ولا شوقهم لحور حسان
انما قصدهم تجلي حبيب ✽ ليروا ذا الجلال راي العيان
ويناديهم هلموا عبادي ✽ تظفروا بالامان والاحسان
فبهذا النعيم تاهوا دلالا ✽ وتباهوا به على الاكوان
فبهم يدفع الاله البلايا ✽ وبهم يحتموا من الحدثان
وبهم يسقنا الاله تعالى ✽ غيثه عند حاجة الظمان
فاجزنا بحقهم يا الهي ✽ من اليم العذاب والنيران
وتجاوز عما جنيناه جهلا ✽ من قبيح الذنوب والعصيان
واعف عنا فاننا قد اسانا ✽ ثم سامح بالعفو والغفران

فلله درهم من رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال قال ذو النون المصري رحمه الله بينما انا سايح في بعض الجبال اذ مررت بوادٍ كثير الاشجار والنبات والثمار فجعلت اتفكر في قدرة الله تعالى وحسن صنعه فسمعت صوتا اهطل مدامعي وهيج ناز اضالعي فاتبعت الصوت الى باب مغارة في سفح الجبل واذا الكلام يخرج من داخل المغارة فرايت رجلا من اهل التعبد والاجتهاد قد براه النحول وعليه اثار القبول فسمعته يقول سبحان من اختار قلوب المشتاقين للمناجاه بين يديه وكفى نفوسهم مونة الطلب فهي لا تعتمد الا عليه وافردها بالمحبة فهي لا تحن الا اليه فلما احس قلت السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين الاشجان فقال وعليك السلام ما الذي اوصلك الى من افرده الخوف عن الانام واشتغل بمحاسبة نفسه عن التنطع في الكلام فقلت اوصلني اليك الرغبة في التصفح والاعتبار والتنزه في رياض اسرار الاولياء الاخيار فقال يا فتى ان لله عبادا قدح في قلوبهم زناد الشغف بمحبوبهم فارواحهم لشدة الشوق اليه تسرح في الملكوت وتنظر الى ما ادخر لها من خزاين الجبروت فاعينهم الى جماله ناظرة وقلوبهم بمحبته عامرة وارواحهم الى الغاية طايرة فهم ملوك الدنيا والاخرة ثم بكا وقال سيدي لاعمالهم فوفقني وبهم فالحقني ثم صاح ووقع الى الارض ميتا هذه والله صفات الخايفين وهذه علامات العارفين

شعر

لله قوم اطاعوه وماقصدوا   سواه ان نظروا الاكوان بالعبر
والوجد والشوق والاذكار قوتهم   ولازموا الجد والاخلاص للسفر
وبادروا الرضى مولاهم وسعوا   قصد السبيل اليه سعي معتبر
وآمنوا واستقاموا مثل ما أُمروا   واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر
وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم   عن بابه واستلانوا كل ذي وعر
جنات عدن لهم مايشتهون بها   في مقعد الصدق بين الروض والزهر
لهم من الله مالاشئ يعدله   سماع تسليمه والفوز بالنظر

وعن عبد الرحمن الازدي قال كنت اطوف في ساحل بيروت فمررت برجل جالس على البحر ورجلاه في الماء وهو يقول سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض حكمته سبحان من في الهواء قدرته سبحان من في البحر سلطانه ثم سكت فقلت له مالك جالس وحدك فقال انى لا نقل الا احتما ماكنت قط وحدي منذ خلقت ان معي ربي حيث كنت ومعي ملكان يحفظاني ويحفظان علي فقلت اين مقامك فقال ليس لي مقام معروف ولا مكان مخصوص فقلت فمن اين تاكل قال اذا عرضت لي حاجه الى ربي سالته اياها بقلبي ولم اساله بلساني فياتيني بها قلت فبما نلت هذه المرتبه قال بصدق التوكل عليه والا لتجاء دون الناس اليه قلت قد وجب عليك ان تدعوا لنا فقال ما انا من خيل هذا الميدان ولكن انت احق بذلك فقلت لابد ان توصني بشي قال قف ذليلا على بابه ولا تبرح من جنابه يوصلك الى حضرة احبابه ثم مشى على البحر حتى غاب عن عيني

شعر

شاهدوه وقد تجلا فغابوا   وحلى للمحب فيه العذاب
شربوا شربة فاضحوا سكارى   ليت شعري ياصاح ماذا الشراب
كتبوا بالدموع قصة شكوى   فاتاهم من الحبيب الجواب
ركبوا بحر حبه ثم ساروا   ودعاهم لوصله فاجابوا
فهم بالجسوم بين البرايا   حضروا عند حبهم ثم غابوا
وهم في الثياب لم يبق منهم   غير رسم تضمه الاثواب
فاقتفي اثرهم وجز بجماهم   ياتك الفوز والمنا والصواب

اخواني عبارات النسيم لا يفهمها الا المشتاق وحديث البروق لا يروق الا للعشاق خلوا والله بالحبيب في دار المناجات فكساهم ثياب المواصلة وضمخهم بطيب المعاملة وغالبة السحر غاليه يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا فيصبحون وقد اشهر نحولا وسقاما زاروا والله بالروح

والغنايم وانت يامسكين في بيداء الغفله نايم الك علم بما جرى للقوم يا اسير الغفله والنوم حكي ان علي بن بكار وابا اسحق الفزاري كانا يحتطبان وياكلان من كسبهما فاتفقا على ان يصعدا الى الجبل فيحتطبان ويساعد بعضهما بعضا فسبق علي بن بكار الى الجبل فاحتطب حزمه وابطا عليه رفيقه فجعل يطوف عليه في الجبل فراه وهو جالس متربع وفي حجره راس اسد وهو ينش الذباب عنه فقال له يا ابا اسحق ما هذا فقال انه التجا الي فرحمته وانا انتظره حتى ينتبه ولحقك فتركه علي بن بكار ومضى فراى صخرة عليها كيس فيه الف دينار وقد العبار والتراب فقال لنفسه اخذه واتصدق به فنزل من الجبل فمر بعبد اسود وهو مطروح على وجهه وهو مكسور الرجل وعند راسه حزمه حطب كانه يروم بيعها فقال ما احد لصرف هذا الذهب موضعا احق من هذا العبد فاخرج من الكيس عشرة دنانير وانا اليه وقال له خذ هذه الدنانير واستعن بها على حالك فرفع العبد راسه اليه وقال له ضع هذا الذهب مكانه ولا تتصدق من غير كيسك فانا والله لي منذ سنه امر على هذا الكيس في كل يوم وهو ملقا على الصخرة ولم اعلم ما فيه فكيف رغبت انت في الدنيا واخذت ما لا يحل لك اخذه قال ابو علي فخجلت من كلامه وعلمت بانه من الاولياء ثم رددت الكيس الى مكانه ورجعت الى العبد فلم اره فسالت عنه فقيل لي انه ياتي في كل اسبوع من بحزمه حطب فيبيعها بدرهم فيتقوت به باقي الاسبوع ولا ياخذ من احد شيا هذه والله احوال الزاهدين وهذه صفات الصالحين قال بعض المشايخ خرجت ليله من المسجد الحرام اريد جبل ابي قبيس فصحبني عبد اسود عليه اطمار وهو يقول انت انت ياهو ياهو لا يزيد على ذلك شيا فلما اكثر من هذا القول قلت يا هذا انت مجنون فقال يا شيخ انما المجنون من مشى الف خطوه ولم يذكر مولاه فقلت له افضل الذكر عند المحققين ماكان بالقلب فقال صدقت ولكن القلب اذا امتلا بالذكر فاض على اللسان ثم غاب عن عيني فلم اره فندمت على جفاي عليه فلما كان الليل ومت هتف بي هاتف وقال يا شيخ ان لذلك العبد الاسود يوم القيمه نورًا يملا ما بين السماء والارض فلله در قوم ما اعيادهم قبول الاعمال ومرادهم بلوغ الامال واحوالهم تجري الى تمام وكمال وجمالهم بالتقوى يا له من جمال اذا رجع الناس الى لذاتهم رجعوا الى عباداتهم واذا سكن الخلق الى اوطانهم سكنوا الى حرقات اشجانهم واذا اقبل التجار على اموالهم اقبلوا على تفقد احوالهم واذا التذ الغافلون بالنوم على جنوبهم تلذذوا في الدجا بكلام محبوبهم مثلوا الاخرة بين ايديهم فجدوا ومثلوا المنادي يناديهم فاستعدوا واقبلوا بالصدق

الى باب مولاهم فما ردوا اقلقهم ذكر الذنوب فما ناموا، وحركهم رجاء المطلوب فقاموا وذكروا العرض يوم تبدل الارض فاستقاموا وتفكروا في قصر الاجل فاجتهدوا في الخدمة وداموا وذكروا سالف الذنوب فوبخوا انفسهم ولاموا وراموا السلامة في دار المقامة فبلغوا ما املوا وراموا **فانتبه** يا هذا من رقدة اعراضك وتجافيك، واصلح ظاهرك بالتقى قبل ان يعتري بلاهيك، وتزود للرحيل فالقليل لا يكفيك، وامح ذنوبك بكف الانابة لعل مولاك من خطاياك يعفيك وداوا امراض امالك بشراب ذكر اجلك، واسال الملك لعل من داء السقام يشفيك

شعر

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب ، وكلي لكم ملك واني بكم صب
وانتم احبائي على كل حالة ، فيا فرحتي ان صح لي فيكم الحب
نأيتم فعيني دمعها متواصل ، عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
وكم اتمنى ان اسير اليكم ، فيمنعني حظي وما تنفع الكتب
خليلي ان عاينتما ارض يثرب ، وعند رسول الله قد نزل الركب
فقولوا له يا احمد يا محمد ، محب عن الزوار عوقه الذنب
عسى جاهك المقبول يكشف غمه ، بجاهك يا مختار يرضى به الرب
فانت الذي لولاك لم يخلق امرؤ ، ولا الفلك يجري ولا غصن رطب
ووجهك بدر في سماء الحسن مشرق ، اضاءت به الافاق والشرق والغرب
على وجهه ستر الغمامة مسبل ، لكي لا تراه الشمس تعشق وتحب
على شط بحر النور جبريل قايل ، مقامي هذا ما على صادق عتب
دنا فتدلى حين في النور زج به ، بلا كيف لكن حيث شاء له الرب
جلاه على الاملاك جبريل في السما ، وكانت له من قبل مبعثه تصب
الهي بما في قاب قوسين ناله ، اجرنا فان النار تعذيبها صعب
وكن لي فاني من ذنوبك مشفق ، باحمد داركني اذا اعظم الخطب
وصلى على خير الانام محمد ، واصحابه في حبهم وجب الحب

فصل في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون

الحمد لله الذي فتح ابصار بصاير اوليايه لمشاهدة مشاهد عجايب الاعتبار والعبرة، واستخلص هممهم بصفاء المناجاة ولذة المصافاة من شواغل الاسباب وشوايب الكدرة، تقلبهم يد الالطاف في مهد اللطف ترضعهم ثدي العطف وتفطمهم عن الشهوات المانعة نور الابصار

والبصر، فاصبحت قلوبهم راضية بتعاقب الاحكام وتدبير المشية وتقدير الارادة وتصريف التدبر مهد لهم فرش الاعمال لين الصفا فاستعذبوا طيب الخلوة مع الحبيب تتجافى جنوبهم عن المضاجع يتلذذون بالسهر، فلا تغيرهم محدثات الحوادث وتحول الاحوال لاستغراق اسرارهم في اودية التذكر وبحار الفكر، يزجرون انفسهم عن عبادة الهوى فاضحت اطيار ارواحهم تسرح في رياض الملكوت بين جنات المعارف ونهر، لاحظوا اشارة التوحيد في الاكوان فاستوى عندهم الفقر والغنى والعز والذل والمدح والذم والسهل والوعر، فسبحان من هداهم الى نهج منهاج الخلاص بالاخلاص فتخلصوا من شباك الاكوان وطاروا الى اوطان القرب فما يحزنهم الفزع الاكبر، احمده وامن به واتوكل عليه وابرا من الحول والقوة اليه براءة من اعترف بالتقصير واقر، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شاهد جمال الحضرة المقدسة واستحضر بحسن الخاتمة فحضر، واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وصفوة المرسلين وامام المتقين وسيد البشر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين جاهدوا في دين الله حتى ارتفعت اعلامه على الاديان وظهر، **اخواني** كيف تحملون احمال الاوزار وهي ثقال، وكم تبارزون بالمعاصي ذي الجلال، وكم تعللون بالتسويف والامال وكم تتبعون الشهوات وهي خيال، وكم تطمعون في البقا، وقد دنا الانتقال وكم قيدتكم الاماني من التواني بالاغلال، وكم انذركم من رحل من الاحباب عن الاهل والمال اين من حصن الحصون وشيدها، اين من جمع الاموال وعددها، اين من عمر الخلايق وغرسها اين من قاد الجيوش وساسها، ازعجه والله هادم اللذات من غير اختياره، واخرجه كرها من اهله وداره ولم يمهله ساعة ولم يداره قطعه عن ماله وداره، ولم يمهله ساعة ولم يداره قطعه عن امالة واوطاره، وحال بينه وبين انصاره كم ادمع من الاسف عند الحمام سواكب على ما مضى من ايام البطالة في المصايب، ولقد شابت في الشهوات الروس والذوايب، فيا له من وقت لا ينفع فيه الحبايب، ولا يغني فيه النايح والنادب، قضي الامر فما ينفع العتاب للمعاتب، يا مغترا بالامال رب امل خايب، كم ينام المطلوب ولا ينام الطالب، ستدري في ظلمة اللحد عاقبة العواقب وما امليت من اعمالك على الكاتب، وبعده هول الموقف بين يدي المحاسب ويبدو الكل مشرف امله الكاذب، هنالك والله تضيق المذاهب، وتبدوا الخيبة والحسرة والمصايب فاغتنموا رحمكم الله ايام اعماركم الفانية فستندم والله اهل القلوب القاسية، اذا فاز المتقون وخسر المبطلون، وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون، الانذار هو التخويف، والحسرة اي يتحسر المسيء اذا لم يحسن والمقصر في الخيرات اذا لم

يتزايد ومعنى قضى الامر اى فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وهم في
غفلة هذا خطاب في الدنيا وهم لا يومنون خطاب في الاخرة اى لم يرتدوا فيومنوا **وروى**
عدى بن حاتم رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى يوم القيمه باناس الى الجنة
حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى شى لم ير الاولون والاخرون مثله من النعيم
والخير ثم يامر الله تعالى برجوعهم الى النار فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما
اريتنا لكان اهون علينا **قال** ذاك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتمونى بالمعاصى واذا
الناس لقيتموهم مخبتين تراون الناس ولم تراونى اجللتم الناس ولم تجلونى فاليوم اذيقكم
اليم عذابى مع ما حرمتكم من ثواب الاخرة **وقال** بن مسعود رضى الله عنه اذا بقى
من يخلد في النار جعلوا في توابيت والتوابيت في توابيت فلا يظن احدهم انه بقى في النار من يعذب
سواه وليس من نفس يوم القيمة الا وهى تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار فيقال لهولاء لو عملتم
ويقال لاهل الجنة لولا ان من الله عليكم **وقال** ابو هريرة رضى الله عنه كانى بكم صادرين
عن الحوض يلقى الرجل الرجل فيقول اشربت فيقول نعم ويلقى الرجل الرجل فيقول واعطشاه
وقال انس بن مالك رضى الله عنه ان ملكا موكل بالميزان فاذا ثقل ميزان انسان
نادى الملك بصوت يسمعه الخلايق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خفت
موازينه نادى الملك بصوت يسمعه الخلايق شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا
وقال قتادة رضى الله عنه لم يجرم احد فيخفى جرمه يوم القيمه **اخوانى** اهل الغفلة
قد اشتروا واكثر القوم في تجارتهم خسروا واثمروا الندم عليهم واعتبروا وتفكروا في احوالهم
واسطروا يتمنون العود وهيهات ويسالون الادراك وقد فات يا مطلقا اذكر قيودهم يا
متحركا قد عرفت همودهم خلص نفسك من اسر الذنوب وتاهب فانك مطلوب وتذكر
تقلبك يوم تقلب فيه القلوب قبل ان يمسك اللسان ويتحير الانسان ويزول العرفان
وتنشر الاكفان وتنزول الحضرة وتطول السفرة ويلطو بك منكر ونكير ويقوى الشهيق
والزفير ويلقى العبد ما اسلفه ويبشاه من خلفه ويبقى هنالك اسيرا الى ان يعود فيقد م
عريانا حيرانا حسيرا لخينيد تبين الكرايم وتنشر الجرايم وتعظم المصايب وتنسد المذاهب
وتبين العجايب وتسود الوجوه ويفوت العاصى ما يرجوه وتثقل على الظهور الاوزار ويوخذ
الكتاب باليمين او باليسار وليس لاحد هنالك قرار اما الى الجنة او الى النار فبادروا
رحمكم الله بالمتاب قبل ان تعاينوا هذه الاهوال وتشهدون واندرهم يوم الحسرة اذ قضى
الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون **قال** مشمع بن عاصم رحمه الله بت انا وعبد العزيز

بن سلمان وكلاب بن حرب وسلمان الاعرج على بعض السواحل فبكى كلاب حتى خشيت ان
يموت ثم بكى عبد العزيز لبكايه ثم بكى سلمان لبكايه وبكيت انا لبكايهم لا ادرى ما ابكاهم فلما
كان بعد ذلك سالت عبد العزيز ما ابكاك فقال والله انى نظرت الى امواج البحر فذكرت
طبقات جهنم وزفراتها فذاك الذى ابكانى ثم سالت كلابا فقال مثل ذلك ثم سالت سلمان
فقال ما كان في القوم شر منى ما كان بكاى الا لبكايهم رحمة لهم مما كانوا يصنعون بانفسهم

شعر

قف بنا يا صاح نبكى الدمنا ، بعد من قد كان فيها سكنا
وتنادى من غرام مقلق ، بعدهم في دارهم واحزنا
طال ما كنا بها في دعة ، نجتنى من وصلهم ما يجتنى
كم بلغنا بين اكناف الحمى ، من لبانات المنى ما سرنا
وافترقنا فكانا لم نكن ، ابدا في الدار نولى المنا
ليت روحى قبل ان فارقتهم ، فارقت من قبل ذاك البدنا
يا صحابى انتهوا وانتهبوا ، فرصة الاوقات فالموت دنا

اخوانى كانكم وقد بلغكم يومكم الموعود وغا نصكم من لم تفتدوا منه بوالد ولا مولود
مقام تشهد فيه الالسنه والجوارح والجلود ولا يوجد التجلد على النار والصبر وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضى الامر **قال** الجنيد رحمه الله دخلت على سرى السقطى عند
الموت وكان ممن احرق قلبه الخوف فقلت له كيف تجدك فقال كيف اشكو الى طبيبى
ما بى والذى اصابنى من طبيبى فاخذت المروحه لا روح عليه فقال كيف يجد ريح المروحه
من قلبه يحترق ثم انشد **يقول**

القلب محترق والدمع مستبق ، والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له ، مما جناه الاسى والشوق والقلق

ثم ذكر الله تعالى ومات رحمه الله **اخوانى** ما الذى اعددتم من حلاوة الطاعة لتجرع
مرارة الموت وما الذى قدمتموه من زاد التقوى قبل حلول الفوت وما الذى حجب
اسماع الغافلين عن اجابة الصوت يا من خلى بالمعاصى لبيتك ما خلوت كم ينادى الغافلين
منادى المواعظ فلا يجيبون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا
يومنون **قال** ابرهيم التيمى رحمه الله مثلت نفسى في الجنة اكل من ثمارها واشرب
من انهارها ثم مثلت نفسى في النار اكل من زقومها واشرب من صديدها ثم قلت لنفسى ما تريدين

قالت ارجع الى الدنيا فاعمل صالحا فقلت فانت في الامنيه فاعلمي **شعر**

يا نفس قد طاب في اهمالك العمل ۝ فاستدركي قبل ان يدنوك الاجل

الى متى انت في لهو وفي عمه ۝ يغرك الخادعان الحرص والامل

وانت في سكر لهو ليس يدفعه ۝ عن قلبك الناصحان العتب والعذل

تزودي الطريق انت سالكه ۝ فيها فنعما قليل يا بني المثل

ولا يغرنك ايام الشباب ففي ۝ اعقابها الموبقان الشيب والاجل

يا نفس توبي من العصيان واجتهدي ۝ ولا يغرنك الابعاد والملل

ثم احذري موقفا صعبا لشدته ۝ يخشى الورى المثلثان الخوف والوجل

ويختم الفم والاعضا ناطقه ۝ فيظهر الفاضحان الخط والخطل

ويحكم الله بين الناس معدله ۝ فتذكر الخالتان البر والزلل

اخواني اذكروا ما فرط من ايام البطالة فسيلقى كل عامل منكم اعماله ويشتغل فلا يجاب الى الاقاله ويعض انامله بالندم على الضلاله فيا لها من حسرة ما اهولها ومن زفرة في التراب ما اطولها بالله عليكم نوحوا على ايام الغفلات بالله عليكم تفكروا في مصارع الممات بالله عليكم بادروا باب الحبيب قبل الفوات فكان بكم قد غافصكم المنون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ستجري والله دموعكم اسفا وحزنا ويشخص الملك البصير الذي يبصر وزنا وتبقى باعمالك على الصراط رهنا وتبدو اقباح اعمالك من الستر الى الجهر وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر فهيهات بعد فوت الاعمار لا تنفع الحسرة وعند انقطاع الاعمال لا تفيد الفكرة ليت شعري ما جوابكم يوم الحيرة اذا نودي هذا يوم لا ينطقون اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون الهي من لعبيد اخجلتهم المعاصي والذنوب من لا يبوء عن الباب جمع الزلات والعيوب عفوك يا علام الغيوب فقد حسنا برحمتك الظنون الهي ما اعظم حسرتي اذ ذكرت غيرتي وانا الغافل الهي ما اشد مصيبتي ابنه عبرتي وانا النايم شيدي ما ابلغ قصتي اذ ذل عبرتي وانا الحاير الهي اذا ذلت السايلين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك اتراك تقبل المدلول وترد الدليل الهي اذا لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين **فصل في قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر**

الحمد لله الذي برهن باهر قدرته على اثبات ثبات وحدانيته ببراهين وجود الموجودات الباطنة والظاهرة جعل دلايل الحكم وبراهين القدم وايات الابداع وشواهد الاختراع نقطا القاري الافكار على شروط الكاينات الواردة والصادرة كتب من رسوم القضا بقلم القدر في درج الموجودات لا يقرا كتابه اسرارها الا بالسنة الارواح الصافية الطاهرة بعث كواكب الفهم لعيون العقول مشاهدة عجايب الخبر وغرايب القهر في ديوان الكتب منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة سكر العقل من خمرة العجز وظهر لها خيالات خيالات القصور من وراء ستر الغيب على بساط الحركات والسكنات مقهورة في باطنها وفي ظاهرها قاهرة اطلق لمريد العقل طرق الاتساع الطرق على ارض الفكر ليصل الى مدينة الادراك فانقض عليه فارس القدرة فاوقفه على حد العقول حدا يقف عنده فعلم ان قواه عن الادراك قاصرة رفع العقل بصر الابصار فشاهد مراتب الافلاك في مناصب الافلاك فساجد بالهيبة وراكع بالعظمة وقايم بالقدرة وذاهل بالمحبة وشاخص الامتثال الامر في البسايط والمركبات والادوار الدايرة وخفض مراة الاعتبار فقابلت صورة الكاينات عن العدم بارادة القدم فظهر له سر الصنعة في اقامة برهان الاشكال من مشكلات الطبايع المتعاد به المتنافرة شاهدت نار الحرارة وماء البرودة مجموعة في خزانة الحيوان فلا الحرارة تنفي الرطوبة ولا البرودة تطفي الحرارة قدرة قادر قدرته في المقدورات قاهرة حيرت الالباب في قسمة اجزا الغذا الواحد ينفصل منه الحرارة والبرودة للبارد باوزان من المقادير فالماء واحد والغذا واحد وسر القسمة مختلف بحكمة لا تشهدها البصاير الباصرة نادى حكيم حكمته اسماع القلوب انا كل شي خلقناه بقدر من الارزاق والاجال والشقاوة والسعادة والقرب والبعد فياليت شعري بما سبق الكتاب وكيف الخلاص من هذه الدايرة قدرة قادر لا تعلق يد النقايص بذيل حكمته ولا تتشبث الانامل الايادي في تغير صمديته ولا يطمع طامع الغير في تبديل كلمته ولا تعلك العقول اسرار مشيته فان علت بغيت في بيد الجهل حايرة تقدم بين يدي تقديره زمام ام الكتاب وامر كاتب القضا بعلم القدر بكتابة اسرار المقربين والمبعودين فقرب بلا علة وابعد بلا سبب وختمه بخاتم السابقة فهي غايبة حاضرة محى وكتب ونسخ واثبت وابعد وقرب وهدى واضل واعز واذل فاسرار افهام العقول بفهم الرموز وكيف تدرك العقول المتقاصرة فبالله يا اخي كيف الحيلة وما السبب وبما سبق رسول الاقدار ومن الرابح في اعماله ومن اعماله خاسرة فسبحان من غمض بصاير الناظرين عن مشاهدة اسراره بستر التركيب وحجب الطبايع في سرادقات التكاليف فافتقرت الى مرشد الرسالة على توالي الدهور الداهرة احمده واومن به واتوكل عليه وابرا من الحول والقوة اليه براة عبد متجشم مما كسبت يداه من الزلات مفتقر الى رحمته الغامرة واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له المنزه عن الكيف والاين والحين والزمان والمكان والكل والجزء والفوق والتحت
واليمين والشمال والورا والامام فهذه صفات الاجسام الفانيه الخابزه واشهد ان
محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين وسلطان الصديقين وامام المتقين وقايد الغر
المحجلين الى جنات النعيم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وازواجه وانصاره صلاة تومن روعاتنا من الاهوال يوم ترى القلوب خايفة طايره اخوانى
اين الذين جمعوا الاموال ولم يغنهم ما جمعوا اين الذين قطعوا ايامهم فى الشهوات وما شبعوا
اتراهم اعجبهم المقام ام حبسوا فما رجعوا اين الذين غرتهم الدنيا خذلوا والله بالشهوات
وخدعوا ، اين الذين نصبت لهم الاسباب شباك الغفلة حتى وقعوا ، نزل بهم مفرق الاحباب
فذلوا لسطوته وخضعوا ازعجهم من الاهل والاحباب وقد لجوا ابكيه اهله واحبابه
ياليتهم ما فعلوا ، افردوه باعماله ونسوه وانقطعوا ينادیهم بلسان الحسرات ياليتهم سمعوا
ارحموا من صار رهينا فى التراب بلا عمل ينجيه ولا مفزع هيهات شربوا الاسف والندامه
وتجرعوا امزقت الدود اوصالهم فتقطعوا ابودون لو ردوا وافصاموا بالنهار وبالليل ما هجعوا
هيهات حصدوا اعمالهم وما زرعوا فبادروا رحمكم الله فبين ايديكم الصراط والحساب
واهوال من سكرات الموت صعاب ويوم تنقطع فيه الارحام والانساب ولا ينفع
فيه الاهل والاموال والاسباب اما نعيم فى الجنان اونعليت فى كل ينادى بلسان
الحسرات ياويلتنا ما لهذا الكتاب فيا من قادتهم الشهوات الى الكبائر يامن درس
الحرام منهم البواطن والظواهر يا من اعماهم الهوى فغيبت منهم البصاير الهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر قوله تبارك وتعالى الهاكم التكاثر اى شغلكم يقال لهى
بمعنى لعب ولهى عن الشىء غفل والتكاثر تكليف الكثره والتكاثر ايضا التفاخر بالكثره
فى المال والاولاد والانساب حتى ادرككم الموت وهذا خطاب ظاهر فى الدنيا حتى
زرتم المقابر كلا اى ليس الامر الذى يكون التكاثر عليه ويحتمل ان يكون توكيدا ينوب
عن اليمين ان يكون ردعا وزجرا عن التكاثر والافتخار سوف تعلمون اى ستعلمون
بعد هذا اما يحاسب اهل التكاثر فى عرصات القيمه ثم كلا سوف تعلمون ذكر
المفسرون من طريق العربية تكرارا وتاكيد للوعيد وتغليظ للنهى عنه كلا لو تعلمون
اخوانى ما لكم عند الله وعليكم اذا ابدت سكرات الموت ونشر ديوان العمل لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة علم اليقين ومنى تلوح الصدور ومايرتفع به الشك وجواب لو
محذوف تقديرة لشغلكم ذلك عن غيره لترون الجحيم فى دار الفكر لانه يعرض على كل

ادمی مقعده من النار فان كان سعيدا بشره بزواله وان كان شقيا عرض عليه وقرر له ثم
لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قيل عن الصحة والفراغ قال
مجاهد وقتادة كلما التذ به فهو نعيم يامن سبقه القوم وتخلف بالمعاصى فى الشهوات
يامن زمانه فى التسويف والبطالات يامن قسى بالمعاصى قلبه وجمدت عيناه من العبرات
يامن شابت ذوايبه وهو مقيم على الزلات كم تبارزون بالمعاصى من يعلم خفيات
السر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اكتسب
مالا من مقصد فتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان
زاده الى النار وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطيوا الرزق واتقوا الله
واجملوا فى الطلب وخذوا ما احل الله وذروا ما حرم الله تعالى واعجبا كلما بسط المولى بساط
النعم قابلته بالعصيان كم ناداك ياعبدى تترك مجالستى وتجالس الشيطان كم انعمت
عليك بالالاء وانا المنان ياعبدى احب ان اوصلك وتحب البعاد عنى والهجران ما حيلتك
اذا حل بك غضبى وفر منك الاهل والعشاير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال
منصور بن عمار رحمه الله حججت سنة من السنين فنزلت سكة من سكك الكوفه فخرجت
فى ليلة مظلمة مدلهمة واذا بصارخ يصرخ فى جوف الليل وهو يقول الهى وعزتك وجلالك
ما اردت بمعصيتى مخالفتك ولقد عصيتك اذ عصيتك وما انا بعذابك جاهل
ولكن خطيئة عرضت لى وسولت لى نفسى واعانى عليها شقاى فغرنى سترك المرخى
على فعصيتك بجهلى وخالفتك لشقوتى فمن عذابك من ينقذنى وبحبل من اعتصم ان
قطعت حبلى واسوأتاه اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا انزلنى مع المخفين اجوز
ام مع المثقلين احط ويلى كلما كبر سنى كثرت ذنوبى ويلى كم اتوب وكم اعود اما ان لى
ان استحيى من علام الغيوب
شعر
ما اعتذارى وامر ربى عصيت ، حين تبدى صحايفى ما انبت
ما اعتذارى اذا وقفت ذليلا ، قد نهانى وما ارانى انتهيت
ياغنيا عن العباد جميعا ، وعليما بكل ما قد سعيت
ليس لى حجة ولا لى عذر ، فاعف عن زلتى وما قد جنيت
غيره
يارب انت امرتنى ونهيتنى ، واريتنى طرق الضلالة والهدى

وعلمت انى لاافر من الذى ... تدرت لى ان كان خيرا او ردى
وسلكت بى ماشيت للشى ... الذى فى الخلو ما احفيته عنهم سدى
وكخلت من غير اختيار بخته ... والعبد محكوم عليه وان عدى
فاقبل بفضلك توبتى لك مخلصا ... وارحم فانى قد بسطت لك اليدى
واصفح عن العبد الذى ياسيدى ... قد جاء معتذرا وعاش موحدى

قال منصور بن عمار فبكيت لما سمعت كلامه وقرات قوله تبارك وتعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الايه فسمعت دكة عظيمه واضطرابا كثيرا ثم انقطع الحس فلما اصبحت مررت على الباب فرايت جنازه رجل وامراة تخرج من الدار وتدخل اليها وهى تقول يابنى قتيل القران يابنى قتيل الاحزان قال فدنوت منها وقلت لها يا امة الله من هذا الميت قالت ولدى وقرة عينى كان يعمل الخوص فينفق ثلثا وثلثا ياكل وثلثا يتصدق به فمر به رجل فقرا عليه ايه من كتاب الله تعالى فمات فاحيلنى شعر

قف بنا نبكى ديارا اقفرت ... فهى تبكى بعدهم اذ هجرت
وشاعت عند ناعيا بانها ... وهى من قبل النوى قد زجرت
اه على اكبادنا لو حفظت ... عهد سكان الحمى لانفطرت
لا تسل عن جاهم خلفا فقد ... خبرت اطلالها ما خبرت
فكان الاهل ما سروا بها ... وكذا دارهم ما حضرت
لهف قلبى لليالى سلفت ... ترجع القلب اذا ما ذكرت
خربت دارهم من بعدهم ... وبهم كانت قديما عمرت
اكثر عمى ان ارى اطلالهم ... ووحوش البين فيها حشرت
لو رات اعينهم ما نالهم ... لبكت من حزنها واستعبرت

اما آن لذا السفر ان يستعد له الزاد اما آن لذا العاصى ان يتوب قبل المعاد ويحك ماينفعك غدا اهل ولا مال ولا اولاد فالى متى هذه الغفله والى متى هذا الرقاد تولت ايام شبيبتك وليس لك من اعمالك ناصر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كان خليد الحضرى رحمه الله يقول كلنا ايقن بالموت وما نرى له مستعدا وكلنا قد ايقن بالجنه وما نرى لها عاملا وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها خايفا فلماذا تنتظرون الموت اول وارد عليكم من الله تعالى بخير او بشر فيا اخوتاه سيروا الى ربكم سيرا جميلا شعر

سيروا الى ربكم فالعمر مندرس ... والموت قدحان والايام تختلس

ابن

ابن الملوك وابناء الملوك ومن ... كانوا اذا الناس قاموا هيبه جلسوا
ومن سيوفهم فى كل معترك ... تخشى ودونهم الحجاب والحرس
اضحوا بمهلكة فى وسط معركة ... صرعى وماشى الورى من فوقهم يطس
كانهم قط ما كانوا وما خلقوا ... ومات ذكرهم بين الورى ونسوا
والله لو نظرت عيناك ما صنعت ... يد الليالى بهم والدود يفترس
لما انتفعت بعيش بعدهم ابدا ... انا وهم من جنا الدنيا الغد يايسوا

ياهذا الى كم تضحك ونوادب الحمام تبكى عليك اسفى عليك غيرك على الجاده وانت من البعاد على شفا شنبكى زمانا للوصال وما صفى اما ان لك ان تصالح مولاك اما كفى كيف عميت بصيرتك عما انت اليه صاير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ويحك كم تحضر المجالس بجسمك وقلبك عن الحضور غايب ويحك تملا بطنك من الحرام وتطلب من الواهب المواهب ويحك ان خرجت من المجلس وما تبت فانت من القسمه خايب هذا باب التوبه مفتوح والمولى ينادى هل من تايب فبادر قبل ان يغلق الباب وتبكى السراير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ن الهى ما اعظم حسرتى اذكر غيرى وانا الغافل مولاى ما اشد مصيبتى انبه غيرى وانا النايم سيدى ما ابلغ فصتى ادل غيرى وانا الحاير الهى جد بالعفو على مذكر متكلف وسامع متخلف الهى اذا دللت السايلين عليك فوصلوا بحسن موعظتى اليك اتراك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامى خالصا لوجهك ففى مجلسى من حضر خالصا لوجهك فشفعه فى تقصيرى بنور وجهك وارحمنا اجمعين

فصل فى صدقة التطوع

قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم وقال تعالى الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله تعالى من خضر الجنه وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله تعالى من ثمار الجنه وايما مسلم سقى مسلما على ظماء سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم رواه الترمذى وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول ان الصدقه وصلة الرحم يزيد الله بهما فى العمر ويدفع بهما ميتة السوء ويدفع بهما المكروه والمحذور وروى سعد بن مسعود الكندى رحمه الله تعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مامن رجل يتصدق فى يوم اوليلة الا حفظ ان

يموت من لدغة او هدمة او يموت بغتة وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة وقال
بعض العلماء يتصدق العبد الصدقة ويكون البلاء قد نزل فتطلع الصدقة فيتلاقيا فلا
البلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب البلاء فهما يقتتلان بين السماء والارض الى ان يشاء الله
تعالى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى عبدي استطعمتك
فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني واستكسيتك فلم تكسني فيقول العبد وكيف
ذلك يا رب فيقول مر بك فلان الجايع وفلان العاري فلم تعد عليه بشي من فضلك فلا
اليوم من فضلي كما منعته من فضلك وقال الحسن رحمه الله لو شاء الله لجعلكم
فقرا لا غني فيكم ولو شاء لجعلكم اغنياء لا فقير فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض وعن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب
وصنايع المعروف تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر وتوسع الرزق وقال
سالم بن الجعد رحمه الله ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وفضل سرها على علانيتها
سبعين ضعفا وقيل ان الصدقة اربع حروف صاد ودال وقاف وها
فالصاد منها تصون صاحبها عن مكاره الدنيا والاخرة والدال منها يكون دليله على طريق
الجنة غدا في تحير الخلق والقاف منها للقرب تقرب صاحبها الى الله تعالى والها
منها الهدى يهدي الله صاحبها للاعمال الصالحة ليستوجب بها رضوان الله الاكبر وعن
ابي القسم المنكدر رحمه الله قال كان من خلق ابرهيم عليه السلام ان يتصدق بخير ما يجد وا
فضله واحسنه فقيل له لو تصدقت بدون هذا الكفا فقال لا ابر الى الله تعالى اطلب خير
ما عندي بشر ما عندي وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اثنان من الشيطان
واثنان من الله من قرأ هذه الاية الشيطان يعدكم الفقر يعني ينهاكم عن الصدقة ويامركم
بالفحشاء يعني بالمعاصي والله يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يامركم بالطاعات وبالصدقة
لينالوا مغفرته وفضله والله واسع عليم يعني عليم مع علمه بكل شي بثواب من يتصدق ٥
وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ما على الارض صدقة تخرج حتى تفك لحي سبعين
شيطانا كلهم ينهاه عنها وروى عكرمة رضي الله عنه قال كان في بني اسرايل رجل ذا
مال وكان ذا معروف في ماله فترك امراة وابنا فقالت المراة ما ادري لما معي من ماله وجها
افضل مما كان يصنع فتصدقت به الا مائتي درهم ادخرتها لولدها فلما بلغ الغلام قال يا اماه اي
رجل كان ابي قالت كان من خيار بني اسرايل قال ما ترك مالا قالت بلى ولكنه كان يفعل المعروف

فالحقته

فالحقته بسبيله قال ما كان لكي ان تصدقي بمالي فما ابقيت منه قالت مائتي درهم قال
هاتيها ابتغي بها فضل الله تعالى قال فخرج فمر بميت عريان مطروح فقال ما ارى وضع هذا
المال في افضل من هذا فاشترى كفنا بمائة وثمانين وواراه ومضى بالعشرين فاذا هو برجل
على الطريق فقال له اين تريد قال خرجت ابتغي فضل الله فقال ان دللتك على شي تصيب
فيه فضل الله تجعل لي نصف ما تصيب قال نعم قال انطلق الى هذه المدينة فانك تجد امراة
معها سنور فاشتره منها بعشرين درهما ثم اذبحه واحرقه بالنار واجمع رماده واذهب
به الى المدينة الاخرى فان ملكها قد ذهب بصره فاكحله يرجع اليه بصره فذهب ففعل
ذلك فقال الملك اوردوه الوادي الذي فيه الكحالون ثم خيروه ان ابراه فله ما شاء والا
قتلته فان شاء يقدم وان شاء يحجم فنظر اليهم وهم مقتولون فقال ابي الكحله
فكحله فقال الكاني ارى شيا ثم كحله ثانيا فقال رايت شيا ثم كحله ثالثا فرجع اليه بصره
فقال ما ارى لك شيا اجل من ان ازوجك ابنتي وتسال حاجتك فاعطاه كلما احب
من المال فمكث في ذلك مدة ثم تذكر فاستاذن الملك في الانصراف فقال نعم
واحمل معك اهلك ومالك فمر بالرجل على الطريق فقال له اتعرفني انا الرجل الذي
وصفت لك فنزل وقاسمه كل شي فقال الرجل قد بقي لي شي قال وما هو قال
امراتك فانشدك الله الا ما وفيتني قال وكيف تصنع قال تنشرها بالمنشار قال
افعل فلما وضع المنشار على راسها قال قف فاني رسول الله اليك حفظك الله حيث
حفظت عهدي ثم رد عليه ماله
شعر
من عامل الله يربح وكل من يصدق نجا ۔ ومن وفى بالامانة يكتب من الاخيار
ومن عرف ما يطلب هان الذي يبذل عليه ۔ ومن يخاطر ويجسر فقد ادرك الاوطار
ومن زرع في الدنيا يحصد غدا في الاخرة ۔ ويجتلي في الجنة عرايس الابكار
ومن سلم امره لله يعطيه الرضا ۔ ويحفه بالعناية وكلما يختار
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من بني اسرايل
كان لها زوج وكان غايبا وكان له ام فا ولعت بامراة ابنها فكرهتها فكتبت كتابا
على لسان ابنها الى امراة ابنها بفراقها وكان لها ابنان من زوجها فلما انتهى ذلك اليها لحقت
باهلها مع ولديها وكان لهم ملك بكره اطعام المساكين فمر بها مسكين ذات يوم وهي
تخبز خبزها فقال اطعميني من خبزك فقالت اما علمت ان الملك حرم اطعام المساكين
فقال بلى ولكن هالك ان لم تطعميني انت فرحمته واطعمته قرصين وقالت له لا تعلم

احدا الى اطعمتك فانصرف عنها فمر بالحرس ففتشوه واذا بالقرصين فقالوا له من اين لك
قال اطعمتني فلانة فانصرفوا بها اليها فقالوا انت اطعمتيه هذين القرصين قالت نعم قال وما
كنت علمت اني حرمت اطعام المساكين قالت بلى قال وما حملك على ذلك قالت رحمته
ورجوت ان يخفى ذلك وخفت الله فيه ان يهلك فامر بقطع يديها فقطعت وانصرفت
الى منزلها وحملت ابنيها حتى مرت بنهر يجري فقالت لاحدى ولديها اسقني من هذا الماء
فلما هبط ليسقيها غرق فقالت للاخر يا بني ادرك اخاك فدخل لينقذ اخاه فغرق
وبقيت وحدها فاتاها آت فقال يا امة الله ما شانك هاهنا فاني ارى حالك منكرا
فقالت يا عبد الله دعني فان ما بي اشغلني عنك فقال اخبريني ما حالك قال فقصت عليه
القصة واخبرته بهلاك ولديها فقال لها ايما احب اليك ارد عليك يديك او اخرج
اليك ولديك حيين فقالت بل تخرج ولدي حيين فاخرج لها ولديها حيين ثم رد عليها يديها
ثم قال انما انا رسول الله اليك رحمة لك بعثني ارد ابنيك اليك برحمتك لذلك المسكين وصبرك
على ما اصابك واعلمي ان زوجك لم يطلقك فانصرفي اليه فهو في منزله وقد ماتت امه فانصرفت
الى منزلها فوجدت الامر على ما قيل لها

شعر

جعلت على لطفك المتكل ۞ واعرضت عن فكرتي والحيل
وما دام لطفك بي لم اخف ۞ عدوا اذا كادني او جدل
ولطفك رد الذي اختشي ۞ كما كشف الضر لما نزل
ويا سيدي كم من مضيق ۞ فرجته بيسيره عن عجل
ملاذي ببابك لا احلت عنه ۞ ويا ويح من عنه يوما عدل
وقفت عليه بذل السؤال ۞ وما خاب بالباب من قد سال

قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال اهل
التفسير ان بني اسرائيل لما مات موسى عليه السلام اخذوا في التخليط فاعتزلت
فرقة منهم وسالوا الله تعالى ان يباعدهم فظهر لهم سرب اسفل الارض فساروا
فيه حتى وداهم في فضاء من الارض فنزلوا فيه وبنوا عليه وتناسلوا في ذلك المكان
داموا فيه الى ان سار اليهم ذو القرنين فلما سار اليهم راهم من اطول الناس اعمارا
وليس بينهم فقير وقبورهم على ابواب دورهم ومساجدهم بعيده وليس على دورهم
ابواب ولا عليهم امير ولا حاكم فقال لهم ما شانكم بما تفعلونه فقالوا ايها الملك
اما طول اعمارنا فان الله تعالى بارك لنا فيها لانا قوم منصفون فطول اعمارنا

بانصافنا واما اليسر فنحن قوم نقوم بالمواساه فاذا اصيب واحد منا جمعنا له من بيننا حتى نجبر
ثلمته ولا يبين علينا ذلك فنحن اغنيا واما قبورنا فجعلناها على ابواب دورنا لاخبرنا
عن علمائنا وانبيائنا ان العبد يذكر الحي بالموت واما مساجدنا فبعيده عنا لانا راينا وسمعنا
عن علمائنا ان كثرة الخطا الى المساجد تكثر الحسنات واما دورنا فليس عليها ابواب
لانا لا نسرق لبعضنا بعض شيا فلا نحتاج الى الابواب واما الحكم والامير فلا يظلم بعضنا
بعضا ونحن نتناصف فلا نحتاج الى امير مانع ولا الى حاكم فقال ذو القرنين
ما رايت قوما مثلكم ولو اردت استيطان بلد كنت استوطنت بلدكم هذا لحسن
معاشرتكم وجميل اخلاقكم وروي ان عابدا في بني اسرايل عبد الله في صومعة كذا كذا
سنه فاطلع من صومعته يوما فراى خضرة وماء جاريا في وسطها فاهتزت نفسه
الى النزول فنزل من صومعته وشرب ماء وقعد متشوقا فمرت به امراة متزينة خارجه
من قريه الى قريه فافتتن بها ثم انه مر به سايل فقال المسكين له كل يوم قرصان فاثره
بها وجوع نفسه فاوحى الله تبارك وتعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العابد انك
ابطلت عملك كله بما زنيت ثم احييته كله بما تصدقت بذلك القرصين وايثارك
المسكين على نفسك وهذا ثواب صدقتك اني قبلت ذلك منك ورددتك الى حالتك

شعر

زدوا علينا ليالينا التي سلفت ۞ وامحوا الذي قد جرى منا بفضلكم
فكم زللت وانتم تصفحوا كرما ۞ وكم اسات وارجوا حسن عفوكم
ما لي سواكم وانتم مشتكى حزني ۞ وقد جهلت وما لي غير ستركم
ولم امل عنكم يوما الى احد ۞ وليس لي في البرايا غير قصدكم
ولي بكم شرف في الحب اظهره ۞ ولم ارج ودادا غير ودكم
لو ان الف لسان لي ابث بها ۞ شكري لكم لم اقم يوما بشكركم
احسانكم لمسي في الهوى دنف ۞ مثلي وما لي سوى عادات جبركم
جودوا وعودوا كما كنتم فليس ارى ۞ يجلو السمع حديثا غير ذكركم
ان كنت اذنبت فاعفوا سادتي ۞ كم من يرجى لغفر الذنب غيركم

فصل في زكوة الفطر وصدقة العبد

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نخرج زكاة الفطر اذ كان فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام او صاعا من شعير او صاعا من تمر رواه الترمذي وعن

عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا في فجاج مكة الا ان صدقة
الفطر واجبة على كل مسلم ذكر او انثى حر او عبد صغيرا او كبير صاع من طعام رواه الترمذي
وعن بن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر على الذكر
والانثى والحر والمملوك صاعا من تمر او صاعا من شعير رواه البخاري ومسلم والترمذي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه كان يامرنا باخراج الزكاة قبل الغدو الى الصلوة لقوله
عليه السلام اغنوهم عن المسئلة في مثل هذا اليوم ويستحب يوم الفطر للانسان ان يغتسل
ويستاك ويلبس افخر ثيابه ويخرج صدقة الفطر وياكل شيا ثم يتوجه الى المصلى ماشيا
ولا يركب الا من عذر وان يكون خروجه الى المصلى من طريق ورجوعه من طريق لان الله تبارك
وتعالى يبعث ملايكة يجلسون في الطريق يكتبون اسماء من مر عليهم فلذلك استحب الخروج
من طريق والرجوع من طريق وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خرج يوم العيد من طريق رجع في غيره رواه الترمذي وعن بريده عن ابيه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي رواه الترمذي
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر على تمرات يوم
الفطر قبل ان يخرج الى المصلى وعن ام عطيه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخرج الابكار والعواتق وذوات الخدور والحيض في العيدين فاما الحيض فيعتزلن
المصلى ويشهدن دعوة المسلمين قالت احداهن يا رسول الله ان لم يكن لها جلباب قال
فلتعرها اختها من جلابيبها رواه الترمذي ويروى عن عايشه رضي الله عنها قالت لو راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النسا لمنعهن المسجد كما منعت نسا بني اسرايل
ويروى عن سفين الثوري رحمه الله انه قال اكره الخروج للنسآء في العيدين فان ابت المراة
الا ان تخرج فياذن لها زوجها ان تخرج في اطمارها ولا تتزين فان ابت ان تخرج لذلك فالزوج
يمنعها عن الخروج وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احيى ليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اعطيتم من الليالي ليلة الاضحى والفطر وعن الحسن رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ليال يفرغ الله فيهن الرحمة على عباده افراغا اول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحى وانما سمي العيد عيدا للعود الى الفرح والسرور
وقال بعضهم سمي عيدا لانه يوم شريف كريم فالعاقل يستقبله بالتعظيم والتبجيل لله تعالى
ويكثر من ذكر الله تعالى لان يوم العيد مثاله كيوم القيمة يسمع فيه النفخة فضرب الطبول تذكره

لها والنفخ في البوق تذكرة للنفخ في الصور واجتماع الناس في المصلى تذكرة لاجتماع الناس في
القيمة على اختلافهم واختلاف احوالهم فمنهم لابس البياض ومنهم لابس السواد ومنهم راجل ومنهم
فرح ومنهم محزون ومنهم من ينقلب الى نعمة ومنهم من ينقلب الى نقمة وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس من قبورهم على ثلاثة اثلاث ثلث على الدواب
وثلث يمشون على اقدامهم وثلث يسحبون على وجوههم والناس في المصلى ينظرون ما وعد
الله تعالى والاشارة في الخطبة هو ان الامام يخطب والناس يبكون كذلك الباري سبحانه
وتعالى يحاسب ويعاقب وهم يبكون ومراتبهم في المصلى تشبه مراتبهم يوم القيمة القاعدون في
الظل والقاعدون في الشمس كذلك في المقام منهم من يلجمه العرق ومنهم من يكون في ظل
العرش وكذلك في انصراف الناس من المصلى بعضهم مقبول وبعضهم مردود وعن وهيب
بن الورد رحمه الله انه خرج يوم العيد فجعل يحثو التراب والرماد على راسه فقيل له هذا
يوم السرور والزينة فقال لمن قبل صومه وخرج حسان بن ابي سنان رحمه الله يوم عيد
فلما عاد قالت له زوجته كم من امراة حسنا قد رايت فقال والله ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت
من عندك الى ان رجعت اليك ٥ وانما بالغ السلف في الغض حذرا من فتنة النظر وخوفا من
عقوبته وقال بعضهم اياك والنظر فانه ينقش في القلب صورة المنظور ٥ الدنيا عيونها
بابليه لم تحت من بليه ولا حيله لحيلة عين كحليه

شعر

العين اصل عناها فتنة النظر ٭ والقلب كل اذاه الشغل بالفكر
كم نظرة نقشت في القلب صورة ٭ من راح الفواد بها في الاسر والحذر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ٭ في اعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته ٭ لا مرحبا بسرور جاء بالضرر
فالقلب يحسد نور العين اذ نظرت ٭ والعين تحسد حقا على الفكر
يقول قلبي لعيني كلما نظرت ٭ كم تنظرين رماك الله بالسهر
والعين تورثه هما فتشغله ٭ والقلب بالدمع ينهاها عن النظر
هذان خصمان لا ارضى بحكمهما ٭ فاحكم فديتك بين القلب والنظر

وكان الربيع بن خثيم من شدة غضه لبصره يظن الناس انه اعمى وكان يختلف الى منزل
بن مسعود رضي الله عنه عشرين سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية فتراه مطرقا غاضا
بصره فتقول صديقك الاعمى قد جآء فكان بن مسعود اذا نظر اليه يقول وبشر المخبتين
اما والله لو راك محمد صلى الله عليه وسلم لفرح بك واحبك ٥ وكان بعض الصالحين يقول

يا قوم غرقت السفينه ونحن نيام هذا آدم لم يسامح بلقمه وداود لم يتسامح له بنظره فكيف بنا ونحن على ما نحن عليه من سوء الفعال واشد الوبال والنكال والنظر الى غير الحلال **شعر**

يامن راى شقى يزيد وعلى تقى الطبيب لا تعجبين فهكذا تجنى العيون على القلوب

فاما عقوبة النظر فروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يسيل منه دم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال مرت بى امراة فنظرت اليها فلم ازل اتبعها بصرى فاستقبلنى جدار فضربنى وصنع بى ما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا عجل له عقوبته فى الدنيا **قال** ابو يعقوب النهرجورى رحمه الله رايت رجلا فى الطواف وهو بعين واحده وهو يقول اعوذ بك منك فقلت يا هذا اما هذا الدعاء فقال انى مجاور خمسين سنة فنظرت الى شخص فاستحسنته فاذا بلطمه وقعت على عينى فسالت على خدى فقلت اه فوقعت اخرى واذا قايل يقول لو زدت زدناك **قال** محمد بن عبد الله كنت مع استاذى ابى بكر رحمه الله وانا انظر اليه فقال يابنى لتجدن غب هذه ولو بعد حين فبقيت عشرين سنه وانا اراعى ذلك الغب فنمت ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد نسيت القران كله وقايلا يقول هذا غب تلك النظره **وقال** ابو بكر الكتانى رحمه الله رايت بعض اصحابنا فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال عرض على سياتى وقال فعلت كذا وكذا فاستحييت ان اقر فقلت له ما كان ذلك الذنب قال مر بى غلام حسن الوجه فنظرت اليه فاقمت بين يدى الله عز وجل سبعين سنه انصب عرقا من خجلى منه ثم عفى عنى **وروى** عن ابى عبد الله الزراد انه رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى كل ذنب اقررت به الا ذنبا واحدا استحييت ان اقر به فاوقفنى فى العرق حتى سقط لحم وجهى فقيل له ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جميل وقال بعضهم فى النظر وخطراته

شعر

جميل وقال كنت الرسولا ٭ فالزم القلب طرفى وقال كنت الرسولا
عاينت قلبى لما رايت جسمى نحيلا ٭ وقد اطلت نواحى عليكما والعويلا
فقال طرفى لقلبى بل انت كنت الدليلا ٭ يستهونون الامور فيرونه ليس امرا مهولا
ومن رضى بغير حلال كان والله ذا الجهولا ٭ فتب الى الله حقا تنال منه القبولا
فيغتدى القلب منجهرا اسقما عليلا ٭ فيا ابن ادم عيونك مطلقه فى الحرام ولسانك مهمل فى الاثام
وليس ثم عدو يلقى اليك سبيلا

وجسدك يتعب فى كسب الحطام كم نظرة محتقره زلت بها الاقدام واعلموا عباد الله ان يوم العيد يوم سعيد يسعد فيه اناس ويشقى فيه عبيد فطوبى لعبد قبلت اعماله والويل لمن عاد عليه مردود وهو يوم يهنا فيه المقبول ويخزى فيه المردود فاجتنبوا فيه رحمكم الله قبيح الاعمال واسعوا فى مرضات الملك المتعال عسى بفضله يجنبكم مردود الاعمال **وروى** عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة الفطر سميت ليلة الجايزه فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملايكه فى كل بلد فيهبطون الى الارض فيقفون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع الخلايق الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا ملايكتى ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فتقول الملايكه الهنا وسيدنا جزاؤه ان يوفيه اجره فيقول الله تبارك وتعالى يا ملايكتى اشهدكم انى قد جعلت ثواب صيامهم وقيامهم رضاى ومغفرتى ثم يقول الله تبارك وتعالى سلونى فوعزتى وجلالى لا اخزيكم ولا افضحكم بين يدى اصحاب الاخدود فانصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتمونى ورضيت عنكم **اخوانى** ما احسن من خلعت عليه خلع الرضى القبول وبلغ غاية مقصوده ونهاية مطلوبه وما اشقى من رد عليه صومه وسالف تعبه ولم يحظ فيما اسلفه الا بشدة نصبه واعجبا كيف يفرح بالعيد مطرود ومهجور **وقال** وهب بن منبه رضى الله عنه **قال** خرج ثلاثة احبار الى العيد فقال احدهم اللهم انك امرتنا فيما انزلت علينا ان نعتق العبيد فى هذا اليوم ونحن عبيدك فاعتق رقابنا من النار وقال الاخر اللهم انك امرتنا فيما انزلت علينا ان لا نرد مسكينا ونحن مساكينك فلا تردنا

لعل الثالث قال اللهم انك امرتنا ان نعفوا عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا

شعر

عبدى مقيم وعبد الناس منصرف ٭ والقلب منى على اللذات منحرف
ولى قرينان مالى عنهما خلف ٭ طول الحنين وعين دمعها يكف
والعبد عودى الى مولاى اقصده ٭ وانى بالخطا والذنب اعترف
لعل ترحم لى ذلى ومسكنتى ٭ فيه عسى ينجلى ضرى وينكشف
فهو الكريم الذى عمت مواهبه ٭ فجانا من هذا بافضاله تحف

فصل فى ذكر معراج النبى صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذى قرب من اختار من عباده الى حضرة وداده واصطفى ٭ واجتبى من احبابه من صلح لحضرة اقترابه وسقاه من صفوة شرابه ما صفا ٭ ومن على من اجتباه من خلقته وجعل منهم انبياء واصفياء واولياء وخلفا ٭ واختار المختار محمدا صلى الله عليه وسلم وميزه على ساير الخلق قبل ان يكونوا فى الاصلاب نطفا ٭ فاصطفاه منعما عليه ومتحفا

واعطاه مجزفا وكان له معينا ومردفا توسّل به ادم الى ربه فتجاوز عن ذنبه وعفا ، ودعى به نوح فنجاه فى يومه وكان لقوله مغرقا متلفا ، واستجار به الخليل الى ربه الجليل من نار النمرود ففك عنه القيود وخمد لهبها وانطفا ، وتوسّل به اسمعيل فاغيث بالفدا وكان له من الردى معينا ومسعفا ، وسأل به موسى الكريم عطف الملك الكريم فعاد عليه متعطفا ، والتمس بركته عيسى فكساه مولاه عقد انبيئا اذجاء مبشرا باحمد المصطفى فهو سيد الكونين وامام الثقلين ومن اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى سدرة المنتهى الى قاب قوسين معظما ومشرفا ، وكان البراق مركبه وجبريل يجيبه والملايكة ترقيه وتهدى اليه من البشر والهناء طرفا وتحفا ، فلما وصل ركابه الى المسجد الاقصى وجده بالانبياء مرتصّا فام بهم وكلّ دعاه ووصى فقال فى حقه مرخصه بالاسراء خصّا ، سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان ذلك فخرا وشرفا ، وهذا وجبريل فى ركابه لايبتغى عنه فى ذهابه حولا ولا تخوّفا ، ثم نصب له المعراج الى السماء الدنيا فرقى وسما وسار مبجلا موقرا معظما معززا مكرما متقدما مويدا محكما متصرفا ، فاستفتح ابواب السماء بالتعظيم والتبجيل فقيل من معك ياجبريل فقال محمد المصطفى ، قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا مرحبا به ولنعم المجى جاء متوجا مشرفا فلقته الملايكة الكرام وسلم على الانبياء باحترام فكل رحب به واضحى من بركه ببركته معترفا ، فتجاوزهم وسار وقطع الرسوم والاثار ولم يبغ تلبثا ولا توقفا ، فسمع صريف الاقلام وتسبيح الاملاك وراى الجنة والنار وما اعد الله فيها للابرار والفجار فخمد لهب النار ببركته وانطفى ، وعظّم رضوان فى الجنة قصورا وغرفا ، ثم رفع الى البيت المعمور وعاين الضيا والنور فراى بيتا يدخله فى كل يوم سبعون الف صف من الملايكة لايعودون اليه الى يوم يعض الظالم على يديه ندما وتاسفا ، فلما وصل به جبريل الى سدرة المنتهى تاخر عندها فقال له الرسول الجليل ياجبريل اها هنا يترك الخليل الخليل مخلفا فقال يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين انت صاحب السر المكنوم والعلم المرقوم ومن ها هنا تنطمس الرسوم وتندرس العلوم فهذا مقام المفهوم وما منا الا له مقام معلوم فسر فى مطالع طوالع سعدك مشرفا ، وارق من انوار عزك ومجدك رفرفا **شعر**

رقا رفرف الانوار والليل قد صفا ،	وهبّ نسيم الوصل وانتسخ الجفا ،
وطاب له ذكر الخطاب منادما ،	وراق له ذاك الشراب تلطفا ،

فما زال المختار يتجاوز حجب الانوار ويخترق الاستار ويرقا رفرفا رفرفا ، الى ان ذهب الاين

واخشى

واختفا ، وزال البين وانتفا ، وسلك المصطفى حسن الادب واتقى مشاهدها لا ما زال بالوحدانية معترفا ، وبالفردانية متصفا فوقف موقف الحضور وقد البس خلع الضيا والنور مطرزة بطراز السرور ومرقومة برقوم الحبور وقد وصل حبل الوصل وانتفا الجفا ، فبداه السلام بالسلام محتفا وحباه بالانعام والاكرام متلطفا ، وقال له العلى الاعلى يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فسراج نبوتك يضئ على امتك الى يوم القيمة وما وهن ولا انطفا ، فانت الشاهد والمشهود وقد فزت باشرف المشاهد والشاهد لايكون فى تحقيق شهادته مترددا ولا متوقفا فاشهد بما رايت لتكون للناس بالوحدانية معرفا ولى بالعبودية معترفا فقد اسمعتك كلامى شفاها وجعلته لك شفا ، واشهدتك جمالى وكنت اليه متشوفا ولذلك بخطابى فكان لسمعك مشنفا وسقيتك من لذيذ شرابى كاسا رايقا من الاكدار قد صفا فقل لمن نام وغفا ، وتعوض عن وصلى بالجفا **شعر**

ياذا الذى قد نام وهنا وغفا ،	يا ما يفوت النايمين من الوفا ،
قم يا غفولا عن وصال حبيبه ،	واجر الدموع على الخدود تاسفا ،
واسمع ودع عنك التكلف انه ،	ما طاب من اضحى هواه تكلفا ،
لى بالعقيق ومن جرعاى الحمى ،	بدر رشيق القد اسمر اهيفا ،
اعمى عيون الناظرين بحسنه ،	وقضى لطرف نال ان يطرفا ،
ان يبد فى ليل ترى بدرا بدا ،	او ينثنى قلت الحسام المرهفا ،
هو سيد الكونين والنور الذى ،	ظهرت شريعتنا به بعد الخفا ،
وهو المشفع فى القيمة وحده ،	فيمن هوى فى النار ومن اسرفا ،
هو صاحب الخلق العظيم فلا يرى ،	الا صفوحا عاطفا متعطفا ،
هو صاحب المعراج من اسرى به ،	ليلا الى اسنى مقام واشرفا ،
مليت به الافاق نورا باهرا ،	وعلا على متن البراق مشرفا ،
كانت ملايكة السما خدما له ،	وله جنان الخلد ابدت زخرفا ،
اوحى اليه الله جل جلاله ،	اسراره ولغيره لن تكشفا ،
يا سيد الكونين جيتك اشتكى ،	من جور دهر لى غدا متعسفا ،
انوا المسير اليك وهو يصدنى ،	والقلب نحوك قد غدا متشوفا ،

والعمر قد ولا ضياعا حسرة • وانا الاجلك قد فنيت تاسفا •
نعشي لديك عزيمة شوقية • ابغي بها قصدي وعيشا قد صفا •
صلى عليك الله يا علم الهدى • ما ناح قمري الاراك ووصفا •

روى الطبراني في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة
اشهر اسري به من بين زمزم والمقام الى البيت المقدس وشرح صدره بامر الملك العلام
واستخرج قلبه فغسل بماء زمزم الشافي من الالام ثم اعيد مكانه بعد ان حشي ايمانا وحكمة
بلطف وسلام ثم اسري به الى اشرف مقام وكان السر في الاسرا خفيا عن الافهام رفيعا
عن الانام وذلك انه لما نزل عليه قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب انت شرعت لي ان الشاهد لا يشهد بالامر ى
فاوحى الله تعالى اليه نحن ايها السيد نسري بك الينا لتشاهد الملكوت الاعلى وتخبر عن العيان
بما زانه العيان في الجنان والنيران وقيل لما اصعد واشهد قال له يا ايها النبي قد
شهدت لنا فاشهد علي قال يا رب وبما اشهد عليك قال اشهد على انه من جاني وهو يشهد
ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله غفرت له كل ذنب عمله في سره وجهره وقيل كشف الله له
الموانع ورفع له الحجب المعترضة وطوى له الارض وقرب المسجد الاقصى اليه واحضره بين يديه
ثم قال يا محمد انظر واخبرهم وكان كلما سالوه عن شي نظر وقال لهم عن العيان والمشاهدة
والله على كل شي قدير فانقطعوا واخرسوا ثم قص عليهم صعوده من بيت المقدس الى السما
فلما الزمهم الحجة بتحقيق الاسرا الى البيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من الليل وبينهما
شهر للمسافر المسرع لزمهم الاقرار بصعوده الى السما لان من قدر على طي الارض وهي تراب
كثيف فهو اقدر على طي الفضا والهوى وهو لطيف وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعنا منك يا رسول الله ان عيسى بن مريم كان يمشي على الما قال نعم ولو ازداد لمشى في
الهوا ولكن لزم الادب مع صاحب الاسرا اذ كان ذلك مخصوصا بالمصطفى حين رقا
السموات وقطع الفلوات وكشف له الف حجاب من ظلمة والف حجاب من نور والمشي في الهوا
اعجب من المشي على الما وايضا فالما يمشي عليها الابرار والفجار والمومنون والكفار ركبوا
خشبا ولوح اوسفينة والهوا لا يقدر احدا ان يمشي عليه بشي من ذلك الا بعناية ربانية وموهبة
الهية وقال بعض العلما كان رفيقه جبريل والاخذ بركابه ميكايل والغاشية
بيد اسرافيل والداعي له الرب الجليل والمدعو محمد المصطفى الرسول الجميل وموضع الدعوة
قاب قوسين او ادنى والخلعة الشفاعة في العصاة في امته ولذلك قال الله تعالى ولسوف

يعطيك ربك فترضى

شعر

يكفيه فخرا بان الله فضله • على السما وما فيها من الزمر •
وكم له دون خلق الله معجزة • تتلى على الناس في الايات والسور •
وليلة الوصل كم في طيها عجب • فاسمع لها سيرة من اعجب السير •
كانت على غير وعد من زيارته • واطيب الوصل وصلا غير منتظر •
اوحى اليه الذي اوحى فلا احد • يدري الحقيقة من انثى ولا ذكر •
اعطاه فوق الذي يرضى وخصصه • بالقرب والفوز والاقبال والظفر •
وعطر الكون والافاق اجمعها • بطيب نفحه ريا نشره العطر •

وذكر الشيخ الامام ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في بعض كتبه ان الله
سبحانه وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام ان اقف على اقدام عبوديتي واعترف بعز ربوبيتي
وامرح في ميدان شكري واعرف عظم شاني وقدري ها قد مننت عليك فاسمع ما
اوحيه اليك فقال الاهي انت اللطيف وانا الضعيف انت المقتدر وانا المفتقر فقال
الله تعالى يا جبريل خذ علم الهداية وبراق العناية وخلع القبول والولاية ولباس الرسالة ومنطقة
الجلالة وانزل مع سبعين الف ملك الى باب شفيع الامم سيد العرب والعجم الموصوف بالفضل
والكرم فقف ببابه ولذ بجنابه فانت الليلة صاحب ركابه ويا ميكايل خذ بيدك علم السول
وانزل مع سبعين الف ملك الى باب حجرة الرسول فانت الليلة صاحب غاشيته والمندوب
الى خدمته ويا اسرافيل ويا عزرايل افعلا كما فعل جبريل وميكايل فكونا الليلة مطرقين بين
يدي سيد الاولين والاخرين ويا جبريل زد من ضوء الشمس على ضيا القمر ومن نور القمر
على نور الكواكب فاجعلهما شمعتين بين يدي سيد الكونين فقال جبريل الاهي اقرب
قيام الساعة قال لا ولكن حبيب اريد ان اقربه واطلعه على الاسرار واخلع عليه خلعة الضيا
والانوار وهو محمد المصطفى المختار المخصوص بالصدق والوقار فانزل الليلة اليه وقبل الارض
بين يديه وكن له في هذه الليلة خادما ولركابه ملازما فنزل جبريل عليه السلام اليه بالبشر والتهاني
وهو راقد في بيت ام هاني فناداه يا ايها النبي المختار قم الى حضرة المليك الغفار فان الملايكة لتدوم
طلعتك في الانتظار فقام على قدم الاشواق فاركبه جبريل على ظهر البراق وساق من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى وقطع سفرا لا يحد ولا يحصى وسارت الملايكة بين يديه واكثروا
من الصلاة عليه ونادوه ايها السيد الكريم والرسول العظيم التفت بنظرك الينا وتفضل
بحسن عطفك علينا فقال من نقل قدما الى غير المحبوب تعب ومن خطا لغير المطلوب

نبب ومن وصل الى هذا المقام الاعلى لا يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزايم ارادته واشتغل
بالخلان عن سائر مخلوقاته تمادى على لسان شكره وما ونا وقال ان انا فرطت فى خدمته فمن انا
فلما اتصف بصفات الادب والتعليم ادنى الى مراتب التعظيم فدنا فكان قاب قوسين او ادنى

شعر

هنيا لمن قد تملا بنوره ... وفاز من الرضوان بالمنزل الاسنا
ترقا به الروح الامين الى العلا ... فاودعه سرا وقد فهم المعنا
واحضره المولى بحضرة قدسه ... فيا حبذا المولى ويا حبذا المعنا
فشاهد معنى لا يجد لواصف ... وادناه منه قاب قوسين او ادنا
وكم لك عند الله يا خير مرسل ... مناقب فضل لا تبيل ولا تفنا
وقال له ها قد منحتك رويتى ... فمن نال منى نظرة فقد استغنا

ثم نودى يا محمد انت الليلة ضيفنا فاضيافتك وما الذى تريد فقال كلما جدت به على الانبياء
قبلى خلع مستعمله لا ازيد ها قيل له فما يرضيك ايها الحبيب وما الذى نمسك به يطيب فقال
بلسان حاله عند تحقيق آماله يا ذا الكرم والجود انت اعلم بالمطلوب والمقصود فقيل له ايها السيد
المشفع الشافع ان كنت تريد خلعة لم يصل اليها واصل ولم تطمع فيها طامع ولا طرق ذكرها
سمع سامع فدونك فادخل خزاين كرمنا وتحكم فى ملابيس فضلنا ونعمنا فكانت
خلعته ما زاغ البصر وما طغى طرازها لقد راى من ايات ربه الكبرى توج بتاج ما
كذب الفواد ما راى ثم قيل يا محمد اتدرى اين انت وفى اى مقام فقال
انت اعلم وانت العلام قال ما راى مقامك هذا احد من الانام نقلتك
من منزل الى منزل ومن عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق فى ملكوت
السموات والارض عجيبة الا اطلعتك عليها ولا منحه غريبه الا اوصلتك اليها

وينشد

تعالى الله عن قرب وبعد وعن قدر يقدر بالمكان
وجل بوصفه بصره عن كل وصف يقدر فى العقول وفى العيان
فلا الالحاظ تدركه تعالى ولا الالفاظ منا والمعانى
فهذا كله فى الله يعنى حقا نتنزه عنه فى نظر العيان

فلما حضر فى الحضرة الازليه وتشرب بالكاسات الصمديه انارت بطلعته الكاينات
وبشرت ببلوغ قصده ملايكة السموات فنودى ولم ير احدا حافظك مولاك فاشكره

على ما اولاك قال فالهمت قول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله فاجيب السلام
عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاشركت اخوانى
من الانبياء وامتى خصصت به من الفضل الوافر والثواب الباهر فاجابت الملايكه اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم نوديت ادن يا محمد فدنوت قيل دنا محمد بالمعرفه
فتقرب الرب بالمحبه ثم دنا فتدلى دنا محمد بحبه فتدلى عليه الوحى من ربه دنو رحمه ولطافه
لا دنو قطع مسافه بل ذهب الاين من البين فكان قاب قوسين او ادنى فانتفا المكان والزمان
وكان معه حيث لا جهه ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا اوان ولا افلاك ولا
اكوان

شعر

كان من قبل ان يكون مكان ... واوان وقبل كل مكان
اول آخر سميع بصير ... هو فرد منزه عن ثانى
بالنبى الكريم اسرى اليه ... سيد الرسل من بنى عدنان
ثم ادناه قاب قوسين منه ... واتاه الكتاب بالتبيان
ثم اوحى اليه اسرار علم ... باهرات باوضح البرهان

فلما رجع المختار من سفر الاسرا بالاسرار وقد عمه الفرح والاستبشار والغبطه والسرور
وقد تم له السعد والحبور اعترضه صاحب الطور موسى الكليم فقال له يا ايها النبى الكريم
ماذا افترض ربك على امتك من الصلوات يا سيد الكاينات فقال خمسين صلاه فى
اليوم والليله فقال يا سيد الانام عد الى ربك فساله لهم التخفيف فان فيهم العاجز والضعيف
فلم يزل يردده موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على الدوام

شعر

وانما السر فى موسى عليه السلام يردده ليجتلى حسن ليلى حين يشهده
يبدو سناها على وجه الرسول فيا لله در رسول حين يرصده

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنى وعلى بمشاهدة مولاه وتهنا قيل له تمنا
واطلب ما تريد منا فقد ابحنا لك الطلب وبلوغ المرام فقال اريد نصيب امتى من
تشريف خلعتى لينالهم من موايد حضرتى جزيل الانعام قيل له يا سيد الكاينات ويا من تشرفت
بوطى اقدامه الارض والسموات قد خلعنا عليهم حسن خلع وقد اشرق كوكب سعدهم موافق
مجدهم وطلع وهن الخمس صلوات اللاتى يرتاحون اليها فى الخلوات فقال وما صفه هذه
الخلع وما اسماوها التى ظهر على الافاق نورها وسطع فقيل له اجلس على مراتب التقريب
يا ايها الحبيب فها هى تزف بين يديك وتجلى عليك فاول عروسه جليت عليه عروسة

مشرقة بالانوار عالية المقدار قد فاح عطرها في الاقطار ولاح نورها لذوي العقول والابصار فنودي عند ذلك يا من امن بوصلها من الصدود والهجر وحصل لامته ببركته جزيل الثواب والاجر تسمى هذه الخلعة صلاة الفجر ثم جليت عليه عروسة في حلل البياض وقد امن من الصدود والاعراض فنودي عند ذلك يا صاحب المناقب الزهر ومن فضلت امته على ساير الامم بالصلاة والطهر تسمى هذه الخلعة صلاة الظهر ثم جليت عليه عروسه في حلل النور الباهر وقد اشرق الكون بنور وجهه الزاهر نودي عند ذلك يا من ليس لصفاته حد ولا حصر ومن قلد بسيف العز والنصر تسمى هذه الخلعة صلاة العصر ثم جليت عليه عروسه في حلل الكمال وقد بلغ جميع المقاصد والامال فنودي عند ذلك يا افضل من هذب واشرف من ادني وقرب تسمى هذه الخلعة صلاة المغرب ثم جليت عليه عروسه في حلل الوفا وقد نال عزا وشرفا وبلغ نهاية الاجتبا والاصطفا فنودي عند ذلك يا احسن من نشا وافضل من هرول ومشا تسمى هذه الخلعة صلاة العشا فهذه خمس صلوات بالتكليف وخمسون بالاجر والتضعيف وقد زدنك يا صاحب الحوض والكوثر اني لا اقبل ذكر من ذكرني حتى تذكر فلما جليت عليه خلع الصلوات وعرايس الصلات نادى منادي القبول طوبى لمن حافظ عليها وفاز ببلوغ المقصود والمامول فقل لمن لم يجد من اسر هواه خلاصا ولا فكاكا ولا وجد له سبيلا ولا حراكا ابك على نفسك بدموع الاسف على ما سلف وان لم تبك فتباكا

شعر

يا غاديا نحو الحبيب عشاكا ۰ تقرى سلامي ان وصلت هناكا
وقل السلام عليك يا خير الورى ۰ من شيق طول المدى يهواكا
انت الذي لولاك ما سرت الصبا ۰ كلا ولا عرف الهوى لولاكا
لولاك ما غفرت لادم زلة ۰ لولا التجا في وقته لحماكا
لولاك ما رفعت ليونس رتبة ۰ لما نجا من حوته بهداكا
لولاك ما كان ابن عمران ارتقى ۰ طور الخطاب ونال من نجواكا
ولقد سريت الى المهيمن ليلة ۰ والله ما احد سرى مسراكا
بالجسم كان سراك لا عن رؤية ۰ وتحكمت في ملكه عيناكا
وطلبت تخلع نعل رجلك هيبة ۰ فاتى الندا الا تخلعن نعلاكا
ورقيت تخترق السموات العلى ۰ متوصلا حتى بلغت سماكا
ناداك جبريل الامين مخاطبا ۰ لك بالكرامة عن رضى مولاكا
ان كان ادم صفوة من خلقه ۰ فقد اصطفاك لحبه وهداكا

او كان نوح قد نجا بسفينة ۰ فمن العدا في الغار قد نجاكا
او كان ابرهيم اعطى خلة ۰ فقد اجتباك الله اذ ناداكا
او كان اسمعيل جاله الفدا ۰ من ربه فكما فداه فداكا
او كان موسى للاله مناجيا ۰ فبليلة المعراج قد ناجاكا
او كان عيسى نال قبلك رتبة ۰ فمراتب المجموع قد اعطاكا
قد نلت بالمعراج كل فضيلة ۰ ورايت جبار السما وراكا
فعليك يا خير الانام تحية ۰ تاتيك بالاقبال من مولاكا

فلما رجع من معراجه ومرقاه وقد اشرق الكون بنور سناه وتعطر الوجود بطيب شذاه تحدث بما اولاه مولاه من الفضل واتاه ولم يشك في نقله وما رواه واطلع عليه ورآه

وبما حصه من الشرف واصطفاه فصدقه الصديق وبشره وهناه

شعر

حبيب سرى ليلا فيا طيب مسراه ۰ وقد فاحت الاكوان من طيب رياه
وخادمه جبريل عند ركابه ۰ وكان على متن ظهر البراق رقاه
وصلى بجمع الانبياء وكلهم ۰ لرتبته العليا حن للقياه
فلما علا السبع الطباق تحفه ۰ ملايكة الرحمن والنور يغشاه
وفارقه جبريل عند مقامه ۰ وقال له هذا الحبيب ومولاه
هنالك تجلى للحبيب مشاهدا ۰ بلا اين لكن حيث شاء تلقاه
فادهشه ذاك الجمال فلم يطق ۰ جوابا فنودي بالسلام وحياه
وادناه منه قاب قوسين او دنا ۰ وناداه يا خير الانام انا الله
محبك فانظر هذه ليلة الرضى ۰ فهل لي كما ظن المشبه اشباه
فبلغ وقل ان كنت عني محدثا ۰ رايت حبيبا ليس يعبد الا هو
يجود على العاصين ويستر جهله ۰ ويعفو عن الذنب الذي ليس يرضاه
بجاهك يا خير الانام تشفعوا ۰ نحط عن المحزون منهم خطاياه
عليك سلام الله يا خير مرسل ۰ سلام على طول المدا انت ترضاه

فسبحان من خص هذا الحبيب بخلع التشريف والتقريب وجعله قبلة للطاعه وكعبة للشفاعه من النار واللهيب ووعد من صلى عليه باجابة دعايه وانشراح صدره الرحيب فقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب اللهم انا نسالك بخلقه العظيم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلوه والجلوه والتقريب والتكريم اغفر لنا كل ذنب عظيم والبسنا ملابس القبول

ونبلغنا بها به السؤل وجميع المأمول واتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنه وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

فصل في حكايات الصالحين

وما فيهما من الرقايق والاعتماد على الخالق فمن ذلك ما قال محمد بن السماك الواعظ رحمه الله وصف لي عابد فسرت اليه لازوره فوجدته في بيت وقد حفر فيه قبره وهو جالس على يصلح حوصا بين يديه قال فسلمت عليه فرد على السلام ردا ضعيفا فقال من انت فقلت محمد ابن السماك فقال الواعظ قلت نعم فالقى الخوص من يده وقال يا ابن السماك ان الواعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل فاعرض على شيا من وعظك قلت له يا شيخ اما تخشى ان تكون خطيتك لا تنسى وذنبك لا يمحى ثم كم بين يديك من شده واهوال وكرب وانكال فاولها ظلمة القبر وظلمة الحشر وظلمة النشر وظلمة الصراط ثم وزن الاعمال ثم قطع الامال ثم سطوة الملك المتعال فبكى بكا شديدا ثم قال لي يا ابن السماك وما بعد ذلك قلت حمل الاوزار والورود على النار واعظم من ذلك توبيخ الملك الجبار فصاح صيحة عظيمة ثم سقط في قبره فخرجت اليه عجوز كبيره وجعلت تمسح التراب عن وجهه وتقول بابي وامي هاتان العينان طال ما سهرتا في طاعة الله وطال ما بكا من خشية الله ثم حركناه فاذا هو قد مات فخرجت من المنزل فاذا ببشر السقطي وابرهيم بن ادهم والجنيد وجماعة من وجوه العباد فقالوا لي مات يزيد الخواص قلت نعم وردت النهم على المنزل فدخلوا ليخرجوه من قبره ويغسلوه ويكفنوه فوجدوه مغسلا مكفنا مطيبا فصلوا عليه ودفنوه ثم رجعت الى المنزل وقد صغرت عندي نفسي

شعر

الى كم ذا التراخي والتمادي ، وحادي الموت بالارواح حادي
فلو كنا جمادا لاتعظنا ، ولكنا اشد من الجمادي
تنادينا المنية كل وقت ، وما نصغي الى قول المنادي
وانفاس النفوس الى انتقاص ، ولكن الذنوب الى ازديادي
اذا ما الزرع قارنه اصفرار ، فليس دواوه غير الحصادي
كانك بالمشيب وقد تبدا ، وبالاخرى مناديها ينادي
وقالوا قد قضى فاقروا عليه ، سلامكم الى يوم التنادي

قال عبد الله بن واسان رحمه الله عبرت يوما في ازقة البصره فوجدت صبيا يبكي وينتحب فقلت له يا ولدي ما الذي يبكيك فقال خوفا من النار فقلت يا ولدي انت

صعير

صغير السن وتخاف من النار فقال يا عم نظرت الى امي وهي توقد النار وتقدم الصغار قبل الكبار فقلت يا اماه لم تقدمين الحطب الصغار قالت يا ولدي ما تشتعل الكبار الا بالصغار فهذا الذي ابكاني وهيج لوعتي واحزاني فقلت له يا ولدي هل لك في صحبتي فتتعلم ما ينفعك فقال على شرط ان قبلته فاني اصحبك واتبعك قلت وما هو قال ان جعت تطعمني وان عطشت تسقيني وان زللت تغفر لي وان مت تحييني فقلت له يا ولدي لا اقدر على ذلك فقال يا دعني فاني على باب من يقدر على ذلك كله

شعر

منك ارجوا ولست اعرف ربا ، ارتجي منه بعض ما منك ارجوا
واذا اشتدت الشدايد في الارض ، على الخلق فاستغاثوا وضجوا
وابتلوا الخلق بالمخاوف والجوع ، فهربوا على الذنوب ولجوا
لم يكن لي سواك رب ملاذا ، وتيقنت انني بك انجوا

قيل لما بلغ سفين الثوري رضي الله عنه من العمر خمسة عشر سنه قال لامه يا اماه هبيني لله فقالت يا ولدي انما يهدى للملوك ما يصلح لهم وانت ما فيك شي يصلح لله قال فاستحيي ودخل بيتا فاقام فيه سنين متوجها الى الله تعالى بالعبادة فدخلت عليه امه بعد ذلك فوجدته مجتهدا في العبادة وعليه اثار السعادة فقبلت بين عينيه وقالت يا ولدي الآن قد وهبتك لله فخرج عنها وغاب عشر سنين في سياحته متلذذا بعبادته فاشتاق الى امه فزارها ليلا فلما طرق عليها الباب نادته من وراء الحجاب يا سفين من وهب لله شيا فلا يعود فيه وانا قد وهبتك لله فلا اراك الا بين يديه

شعر

فلا تحسبوا اني نسيت ودادكم ، واني وان طال المدا لست انساكم
حفظنا لكم عهدا قديما وحرمة ، ونحن على العهد الذي قد عهدناكم
ونحن على ما تعهدون من الوفا ، يودكم قلبي وبالغيب يرعاكم
ولست بناس عهدكم بعد بعدكم ، وما دام قلبي عندكم كيف ينساكم

قال منصور بن عمار رضي الله عنه تكلمت في بعض مداين العراق بكلام يذوب منه الجماد وتتفطر منه الاكباد فلم يجر لاحد في مجلسي دمعه ولا كان لكلامي طرق سمعه فبينما انا احد وابنياق القلوب واشوق الارواح الى حضرة المحبوب واذا انا بشاب حسن الشباب قد قام في المجلس وصرخ ثم جلس وزعق فزلزل بصرخته اركان الافكار وزعق زعيق من خلا في سره بجمال الغفار فنزلت عن منبري ثم تمهلت حتى افاق من سكره

غرامه وصحا من زاح هيامه ثم تقدمتُ اليه وقلت سيدى الى اين وصلت خيل طربك فقال
وصلت خيل طربى الى بلوغ طلبى قلت فبماذا اتصلت قال براحتى بعد تعبى قلت وعلى ماذا
حصلت قال على كنز مقصودى ومطلبى قلت فهل مررت على حضرة القرب قال نعم ومنها
كان مشربى قلت فهل شاهدت رجال الوفا وخلعت معهم العذار فقال يا بن عمار وهل خلع العذار
الا مذهبى قلت فكيف تخيلت حتى الى الدخول توصلت قال وقفت بالباب ولزمت ادبى فنظر
الساقى الباقى الى فرط اشواقى فرحمنى ولطف بى وفتح لى الباب ورفع لى الحجاب ونادانى تملا
بمشاهدتى عند رفع حجبى ثم انشا **يقول**

ان كنت من اهل عصبة الطلب ❁ بادر الى شرب خمرة الطرب
وقم الى نحوها لعلك ان ❁ تحصل من صرفها على الارب
زاح عن الاربع العناصر قد ❁ سمت الى ان علت على الرتب
رقت وراقت وروقت وصفت ❁ وقدست نسبة عن العنب

فصل ان ابا القسم الجنيد رحمه الله حج سنه هو وجماعة من الفقرا الصوفية فانقطع الما
عنهم اياما حتى اشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لاحد المريدين يا اخى خذ هذه
الركوة واصعد الى ذروة الجبل واتنا بتراب طاهر حتى نتيمم به فقد حان وقت الصلوة
فاخذ المريد الركوه وصعد الجبل فوجد ديرا فى الجبل فعدل المريد عن الطريق لياخذ التراب
واذا بصوت يناديه من ذلك الدير وما تصنع بهذا التراب فقال نحن مسلمون محمديون
اذا عدمنا الما تيممنا بالتراب فقال عندى بير ما عذب فاشرب منه وتوضا فقال
المريد نحن جماعة تحت الجبل فقال انزل اليهم واعرض ذلك عليهم فنزل الى الجنيد واعلمه
بذلك فقال اصعد اليه وقل له نحن فى سبعين مرقعة تحملنا فصعد اليه واخبره بذلك
فقال الراهب احملهم ولو كانوا الفا كرامة لمحمد وامته فانى احبهم فنزل المريد الى الجنيد
واخبره بقول الراهب فصعد هو والجماعة وفتح لهم باب الدير فوجدوا بيرا منقوره
وفيها ما عذب طيب فاستقوا منها وشربوا وتوضوا وصلوا فلما فرغوا قدم لهم الراهب
صحافا على عددهم فيها انواع الطعام فاكلوا وقدم لهم الطشت والابريق فغسلوا ايديهم وطيبهم
بالماورد والمسك فلما استقروا سالهم هل فيكم من يحسن يقرا بالالحان فامر بعض مريديه
فاستفتح وقرا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون فصرخ الراهب
وقال اصطلحنا ورب الكعبه فلما اتم القارى قراته سالهم واقسم عليهم هل فيكم
شيًا فانى احب السماع فاشار الجنيد الى بعض المريدين فانشد **يقول**

اقام على الابعاد حينا من الدهر ❁ نعرفه كيف الطريق الى العذر
واشفق ان يبقى على حالة الجفا ❁ فيغرق فى بحر الصدود ولا يدرى
لا جراحات الخيانة بالوفا ❁ وان برئت لا ينمحى موضع الاثر

فبكى الراهب طويلا ثم قال يا سيدى زدنى من ذلك فانشد ثانيا **يقول**

لبيك يا من فى القديم دنانى ❁ واليه باللطف الخفى هدانى

قال فصرخ الراهب وقال لبيك سيدى لبيك هاانت قد دعوتنى اليك وانا اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقطع الزنار وخلع ما كان عليه فالبسه الجنيد دلقه وفرح
باسلامه هو والجماعه واخرج لهم الف كانت عنده مدخره ثم تركهم وساح على وجهه
هايما لا يدرون اين ذهب فلما الى مكة شرفها الله تعالى ودخلوا الحرم وطافوا واجتمعوا اذا
بشخص متعلق باستار الكعبه وهو يقول سيدى بكشف حجابك لى حتى شهدتك وباسند
الى حتى اجبتك فيا من عرفنى به حتى عرفته هب لى من الحبيب من لا قبلته فقال الجنيد
لبعض المريدين انظر من القايل لهذا الكلام فمضى اليه المريد فوجده الراهب فقال له يا هذا
اذهب الى الجنيد واقره عنى السلام وقل له انى لما فتحت لكم المقام وبذلت لكم الطعام
نادانى الملك العلام الى الاسلام وخلع على خلعة الاكرام حتى لبست ثياب الاحرام
ودخلت البلد الحرام ولى عنده حرمة وذمام فعدل المريد الى الجنيد فاخبره بذلك فقام
اليه وضمه وقبل بين عينيه وقال له حبيبى كيف وجدت لذة الوصول اليه فقال
يا سيدى لما هجرت الطلول وتبعت النقول هبت على نسمات القبول وفتح لى مولاى
باب الوصول فحصلت على الحصول وبلغت القصد والسول ثم صاح وسقط الى الارض
فحركناه فاذا هو ميت ❁ هذه والله الجذبات الربانيه وهذه امارات الاخلاص
الوحدانيه

شعر

غلب الغرام عليه حتى انه ❁ ساوى هواه ليله بنهاره
وسطى عليه السكر حتى قد غدا ❁ متهتكا فى الحب بعد وقاره
ولهان بين معنف ومونف ❁ فرحان من طرب بخلع عذاره
اضحى بخمرة حبه متمايلا ❁ بخماره شوقا الى خماره
فكليم شوق كم له من زورة ❁ يرجوا شفا اوزاره بمزاره
فى طور طور القلب حاول نظرة ❁ فقضى الهوى بالبعد عن اوطاره
لا عار للمضطر ان يبدى الجوى ❁ ويبث ما يلقاه من اضراره

قال بعض العارفين رايت غلاما قد افترش الرماد وهو يتمرغ عليه ويان
انينا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا الى هذا العليل نعوده فقال ليس هذا عليل ولكنه
من المحبين يدعى بعبيد المجنون قال فتقدمت اليه فاذا هو فتى وعليه جبة صوف
بالية وهو يقول سيدي عجبا لمن وصل الى معرفتك وذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع
عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك حتى غشي عليه فقلت لصاحبي انا المجنون والله من لم يبلغ
هذه المنزلة فلما افاق من غشيته نظر الينا وقال ما بالكم تنظرون الي قلت لعل دواء يشفي من
الداء الذي تجده فقال ان الذي ابكى بالداء عنده الدوا ولكن يطلب الذي يتداوى ان يحتمي قلت
بماذا يحتمي قال بترك الحرام وعدم التعرض على الانام وموافقة الملك العلام والتهجد بالليل
والناس نيام واخذ القليل من البلغة والصبر على البلا في حال السخط والرضى والتعفف
والقناعة عند وجود الاستطاعة والاستعداد للموت واعداد السوال لمنكر ونكير
والوقوف بين يدي الملك القدير ثم اما الى الجنة واما الى السعير ثم بكى حتى علا بكاؤه
وبكينا معه وقلنا له نحن اضيافك فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقسمنا
عليه فقال جعل الله قراكم الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم على بال قال فانصرفنا
عنه وقد عاشت قلوبنا ونفوسنا من حسن لفظه وموعظته اخواني هذه احوال
المحبين المجانين فاين عقلك انت ايها الكئيب المسكين

شعر

يا من بديع جماله الفتان ... يسبي عقول اعزه الفتيان
لولا وصالك لي لما علق الهوى ... بحشاشتي وثنا اليك عناني
لاحظتني نظرا تقسم مهجتي ... فعجبت من داعيك حين دعاني
يا نظرة اهدت لستر سرائري ... شوقا فلم تنظر الى انساني
من اسلمت اسرارنا وتجوهرت ... ارواحنا وتنزهت عن الجثماني
مالي وللبرق الخفي يهيجني ... وجدا وان سجع الحمام شجاني
لولاك ما هز الغرام معاطفي ... طربا ولم اصبو الى الالحان
اشتاقه لا عن مسافة بيننا ... لكن يحن الى اللقاء جناني
ما قلت اه نا لما من وجده ... لكن لفرط لذاذة الوجدان

جلس عبد الله بن مشرف وزير هارون الرشيد بين يديه فقال يا امير المومنين لو اشتغا
بك رجل في رد عبد له هرب اليك اما كنت ترده اليه فقال بلى قلت فانا عبد قد فررت
الى خدمته فاتركني له فقد اردت الرجوع اليه فبكى الرشيد ومن حضره وقال هذا رجل

نحا

نجا من بيننا ونحن جلوس ننظر اليه فخلى سبيله فخرج من وقته محرما يقول لبيك اللهم لبيك فلقيه
شنين الثوري في بعض الطريق وهو نائم على الارض والريح ترفع التراب على وجهه فسلم وقال له
يا عبد الله ما الذي عوضك الله عما تركت فقال يا شنين عوضت الرضى بما انا فيه فلما بلغ شيوخ
الحرم قدومه خرجوا للسلام عليه فراوا شعثه وجهده فقالوا له كيف رايت جهدك وصبرك
على قطع المفاوز فقال وكيف باتي العبد الجرم اذا قاد نفسه الى باب مولاه لو قدرت جيت على
راسي اسعى ثم اخذ في البكاء فقيل له ما هذا البكا فقال شفيع قدمته لعله يقبل فلما وقع بصره
على البيت شهق شهقة ومات رحمه الله تعالى

شعر

جنوني بكم عز وغيي بكم رشد ... وجني الورى هزل وجني لكم جد
رضيت بما القاه في السخط والرضى ... ولو كان شما فهو من اجلكم شهد
وحقكم ما سرني من سواكم ... دنو ولا من غيركم ساءني بعد
ولا سمحت بالصبر عنكم حشاشتي ... ولا بخلت بالدمع اجفاني الرمد
واني لاهوى الشوق حتى كانما ... على كبدي من حر اشواقكم وقد
واستنشق الارياح من نحو ارضكم ... واسال عنكم من يروح ومن يغدو
تحنوا وجودوا وارحموا وتعطفوا ... وكونوا كما شيتم فما منكم بد

قال محمد بن السماك وصف لي عابد في بعض جبال الشام فسرت اليه وسلمت عليه فرد
علي السلام وقال لي يا ابن السماك من اوردك الى هذا المكان قلت سمعت بك فاحببت ان ازورك
فقال غيرك من اخبرك انا اعرف بنفسي من غيري فالعاقل يا ابن السماك من يجتهد في الخلاص
والفكاك قبل الهلاك فلما سمعت كلامه بكيت فلما عزمت على الانصراف قلت هل لك
من حاجة قال من جلس في هذا المكان لم يبق له حاجة الى انسان ثم قال لي يا ابن السماك
هل لك انت من حاجة قلت سالتك بالله الا ما اخبرتني ما الذي تحب من الدنيا والاخرة
فبكى وقال والله لولا ما اقسمت علي ما اخبرتك فاما الذي احب من الدنيا فقوة على الطاعة
وزهد وقناعة ونفس بعيدة على الهوى وقلب حشوه خوف وجوى واما الذي احبه
من الاخرة فسماعي من سيدي اذهب فقد غفرت لك ثم تاوه ووقع الى الارض ميتا رحمة
الله فبهت من حاله وحرت في امره وهممت بغسله وتجهيزه فسمعت هاتفا من خلفي
يقول يا ابن السماك هون عليك فليس امره اليك ثم غيب عني فسمعت صب الماء عليه
وانا لا انظر اليه وسمعت قايلا يقول هنيئا لك ايها الولي المحبور بالامن من الخوف يوم
النشور.

شعر

لما رايتك حاضرًا بالقلب زادنى الحاز ، فبقيت فيك محيرًا والقلب ليس له قرار
يا صاح هات مدامتى صرفا فما عنها اصطبار ، لطفت فلما ذاقها الاحباب نحو الحب طاروا
بدلوا اليه نفوسهم كلا وما فى الموت عار ، واليه فى بحر الهوى ركبوا وبالارواح ساروا
طلبوه حقا بالقلوب فعندها نظروا وحازوا

قال منصور بن عمار رحمه الله وكان واعظ العراق بينما انا فى بعض الليالى نايم اذ رايت بابًا فى السما مفتوحا وقد نزل منه ملك كثير الانوار فقال لى يا ابن عمار بسلم عليك الملك الجبار ويقول لك انصب غدا منبرك فى الخان وتكلم بعزم وجا فلنا فى ذلك سر ونبا ونشهدك من ايابنا عجبا قال بن عمار فاستيقظت من منامى وانا مرعوب لا اجيب وقلت فى نفسى ان هذا لشى عجيب هذا الامر ما اظنه يكون فانا لله وانا اليه راجعون كيف ترد الاحاديث الصحاح على غير اهل الصلاح وكيف يتلى القران بين الدمان والارواح ام كيف تجلى عرايس الاذكار والايات على اهل الخمور فى الخانات فاعدت الوضوء وصليت ركعتين ونمت واذا بالملك وقد عاد وقال يا بن منصور قم وتكلم فما جيتك الا بامر الملك الغفور ويقول لك قم وتكلم فى الخان وعلينا الضمان فاستيقظت من منامى وانا من هذا الامر اتعجب واتفكر وقلت اريد حمالا للمنبر فاذا به قد حضر وطرق الباب فقلت من فقال سيدى انا حمال المنبر اتريد ان انصب لك المنبر فى وسط الخان ام بين الدنان فقلت ومن كشف عن هذا السر المصون قال الذى اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون اعلم يا سيدى ان الملك الذى جاءك البارحة جاءنى بعدك وقلدنى الامانه وامرنى ان انصب لك المنبر فى الحانه قلت حبيبى ان كان الامر كما تقول فافعل ما امرك به الرسول فلما اسفر الصباح ونشر عطره الفياح سارعت الى امتثال الاوامر فاذا شيوخ الخان قد عقدوا الدساكر فصعدت منبرى بين جلاسى واطرقت ساعه ثم رفعت راسى وقلت الحمد لله الذى جذب قلوب احبابه الى حضرة اقترابه ، وادخلهم الى حانه وصله وسقاهم شراب عتابه ، وشغلهم به عمن سواه والحب لا يشتغل بغير احبابه ، وتجلى عليهم فدهشوا عند مشاهده جماله ورفع حجابه ، فيا ايها السكارى بخمر الهوى لو دخلتم حانة الحب وعاينتم دنان القرب لرايتم رجال الوفا فى حضرة الملك الغفار واقداح الافراح عليهم تدار وكاسات المصافات تغنيهم عن شرب العقار فاقداحهم افراحهم وخمارهم اذكارهم وريحانهم قرانهم وزودهم وردهم وشمعهم شمعهم ومزمارهم استغفارهم فاذا جن الليل وغابت الرقبا والاغيار تجلى عليهم الملك الجبار ورفع لهم الحجب وكشف لهم الاستار فشاهدوا اجلالا لا تكيفه العقول ولا تمثله الافكار فتاملوا يا اولى الالباب والابصار كم بين اهل الجنه وبين اهل النار واعلموا ان محرك اغصان القلوب الجامع بين يوسف ويعقوب ما امرنى بالجلوس فى هذا المكان

الا

الا وقد عفا عما سلف وكان من الذنوب والعصيان وجاد بالعفو والرضى وقد صفح عما مضى وسامح الجانى وقبل المطرود المعانى فالمحبوب قد حضر وبعين الرضى اليكم قد نظر وقد انهت اليكم التوبه فهل فيكم من يعزم على التوبه فقد دارت كوس المصالحه وهبت نسايم المسامحه قال ابن عمار فما استكملت كلامى الا وشاب قد وقف امامى وهو سكران وبيده قدح من الخمر ملان وهو تمل نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقبلنى وانا على هذا الحال فقلت حبيبى كيف لا يقبلك بافضاله واسعاده وقد قال وهو الذى يقبل التوبه عن عباده قال فرمى القدح من يده وخرج هايما واستيقظ من غفلته بعد ان كان نايما ثم قام الى شيخ مخمور وبيده طنبور وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار لمن ضيع عمره فى المعاصى والاوزار فقلت سيدى وكيف لا يقبل الاعتذار وقد قال تعالى وانى لغفار فابشر من الله بالتوبه والنجاح فقد فتح باب السماح فلما سمع كلامى رمى الطنبور وصاح وخرج على وجهه هايما وساح ثم قام الى غلام وقد لعب به المدام واستولى عليه الوجد والغرام وقال يا منصور ان الملك الغفور قد امرك ان تاخذ علينا العهود فقد مضت دولة الصدود ودولة الجزت الوعود وان اوان حصول المطلوب والمقصود فقلت له يا غلام ومن اوصلك الى هذا المقام فقال الذى خوطبت من اجله فى المنام واتاك الملك فى شانه من عند الملك العلام فقلت له حبيبى ومن كشف لك عن هذا السر المستور فقال الذى يعلم خاينة الاعين وما تخفى الصدور ثم قال لى يا منصور من هبت عليه نسمات الملاطفه لن يعجز عن حصول المكاشفه قلت سيدى فمتى هبت عليك هذه النسايم قال البارحه وانت نايم ثم قال يا ابن عمار انت كنت السبب فى دلالتى عليه وقربى لديه فهل لك من حاجة اليه قلت سيدى فابن عزمك فقال يا منصور الى حضرة الملك الغفور بين يدى ندمان عليهم كوس من الانس تدور بين يدى ذاكر ومذكور وقد رفعت الحجب والستور فان احببت يا ابن عمار ان ترانى فهناك غدا تلتقانى ثم خطا فى الهوى خطوات حتى غاب عن عيانى فخلت ازدد كلامه بلسانى فسمعته يقول

شعر

دعونى فالذى اهوى دعانى ، ونادانى ومنه الوصل دانى
وقال تريد ماذا قلت كاسا ، اهيم بسكرها طول الزمان
وانظر نظرة يا نور عينى ، اراك بها على قرب التدانى
فقد لباك عظم الشوق منى ، ولم يخطر سواك على لسانى
ومذ ناديتنى للوصل جهرا ، اجبت وقد اتيت بلا توانى
وكنت على القبايح مستمرا ، كثير الذنب مضنى القلب عانى

لمرتاب

فلاطفني طبيبي حين داوا ۞ فؤادي بالوصال وماجفاني
وكنت على شفا جرف المعاصي ۞ فداركني حبيبي واجتباني
وعرفني الطريق اليه جهرًا ۞ فنلت القصد منه والاماني
فها انا بعد ذلك في اعتزاز ۞ وعندي كل اسباب التهاني

فصل في مناقب الصالحين رضي الله تعالى عنهم

الحمد لله المتعزز بجلاله المتفرد بكماله المتوحد ببديع افعاله الذي اودع جواهر حكمته في صناديق قلوب اهل معرفته وقفل عليها بوثيق اقفاله دعاهم الى حضرة قدسه وتولاهم بنفسه فخرج كل منهم عن ابناء جنسه واشكاله فتمتعوا في السير بالسير ونشطوا في الليل كما ينشط الاسير من عقاله قاموا في الدجا على اقدام التهجد بين يدي مولاهم فاصبحوا وقد اولاهم من فضله ونواله استعذبوا التعذيب في رضى الحبيب وصبروا على مرارة اهواله تجافوا عن الجفا والعذر ودانوا على استعمال الصبر وما كل احد يقدر على استعماله جادوا في محبته بالاموال والارواح فحصل لهم السرور والافراح وما برح المحب يجود بروحه وماله سقاهم بكاس مدامته فاضحوا نشاوى من فرط محبته لا يعرف احدهم يمينه من شماله فالعارف قد ترك لذة هجوعه والخايف قد تزدا ابدًا ذله وخضوعه والمذنب قد بكا بفيض دموعه والهايم قد خرج عن ربوعه واطلاله والمطرود قد غص بدمعه والعاصي قد احترق بنار وجده والواجد خرج عن حده ونادى بلسان حاله

شعر

يا من سقى قلبي شراب وصاله ۞ واباحه نظرًا لحسن جماله
عودته منك الجميل فاجره ۞ كرمًا على عادات حسن مناله
حاشاك تمنعه رضاك وقد اتى ۞ متنصلًا من عظم قبح فعاله
لا تبتليه بالبعاد وبالجفا ۞ يا سيدي انت العليم بحاله
يا ايها العاصي المسيء الى متى ۞ تعصي الاله وناسيا لسؤاله
قم في الدياجي طالبا الامانه ۞ واخضع وذل لعزه وجلاله
واضرع اليه وناده بتذلل ۞ يا من يجود على الكئيب الواله
يا من اذا سال المقصر عفوه ۞ فهو المجيب بفضله لسؤاله
مالي الملك وسيلة الا الرجا ۞ وتشفعي بمحمد وبآله
المصطفى المختار اكرم شافع ۞ فيمن يرجيه ليوم مساله
صلى عليه الله ماجن الدجا ۞ وبدا الصباح بنور حسن جماله

اخواني اين الذين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اين الذين قيل في حقهم وبالاسحار هم يستغفرون اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع اين من بات لربه ساجدًا وراكع اين الذين سبقت لهم العناية بالتوفيق والهداية قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى خرج جماعة من الفقرا نريد سفرًا في البحر فعصفت بنا الريح فطردتنا الى جزيرة في البحر فراينا فيها رجلا يعبد صنما من دون الله تعالى فقلنا له اي شي تعبد فاوما باصبعه الى الصنم فقلنا له يا مسكين ان معنا في السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وان هذا ليس باله يعبد قال فانتم لمن تعبدون قلنا نعبد الله قال وما الله قلنا الذي في السما عرشه وفي الارض قدرته وفي الاحيا والاموات قضاوه قال فكيف علمتم ذلك قلنا ارسل الينا رسولا اخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى رسالة الملك قبضه اليه قال فما ترك عندكم علامة من الملك قلنا بلى ترك عندنا كتاب الملك قال اروني كتاب الملك فان كتب الملوك تكون حسانا فاتيناه بالمصحف فقال لا احسن اقرا هذا فقرانا عليه سورة فما زال يسمع ويبكي الى ان ختمنا السورة فقال ما ينبغي لصاحب هذا الكلام ان يعصى فاسلم وحملناه معنا وعلمناه شرايع الاسلام وشيا من القران فلما اقبل الليل وصلينا صلاة العشا واخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا قوم الاله الذي دللتموني عليه ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال فبيس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما وصلنا الى عبادان واردنا ان نتفرق جمعنا له شيا من الدراهم وقلنا له انفق عليك هذه فنظر الينا مغضبا وقال لا اله الا الله دللتموني على طريق ولم تسلكوها انا كنت في جزيرة في البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني فكيف الان وقد عرفته ثم تركنا ومضى قال عبد الواحد فلما كان بعد ايام اتاني ات فاخبرنا انه بارض كذا وكذا وهو يعالج سكرات الموت فجيته وقلت الك حاجة فقال قد قضى حوايجي من عرفني به فبينما انا اكلمه اذ غلبتني عيناي فنمت فرايت في المنام روضة وفي الروضة قبة وفيها سرير وعليه جارية اجمل من الشمس والقمر وجها وهي تقول سالتك بالله الا ما عجلت به علي فانتبهت فاذا به قد مات فجهزته ودفنته في قبره فلما نمت رايته في المنام في القبة التي رايتها اولا والجارية الى جانبه وهو يتلو قوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

شعر

صب نفى في الهوى العذري مشتاقا ۞ ولم يخن لاهيل الحي ميثاقا
ومات وجدًا بهم من بعد ما عطفوا ۞ عليه حين غدا بالذنب منعاقا
له الهنا وله البشرى غداة غد ۞ يهنى بطيب التلاقي كل ما لاقا

ويشهد الحسن في كل الوجود يدا ۔ والحجب قد رفعت والوقت قد راقا
وخمرة الانس دارت والمدير لها ۔ ولاح منها له نورا واشراقا
كم نورت بصرا كم جوهرت نكرا ۔ كم ايقظت في ظلام الليل احداقا
وقد تجلى لاهل الحب فافتتنوا ۔ واصبحوا كلهم للحب عشاقا

اخواني لا تزدروا اهل الفقرا فان عليها انوار المهابه ولكم فيها جمال حين ترجون وحين تسرحون رب اشعث اغبر لا يوبه له لو اقسم على الله لابره قال محمد بن المنكدر رحمه الله كان لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس اليها بالليل فقحطت اهل المدينه سنه فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما كان الليل صليت العشا في المسجد وجلست الى السارية فجاء رجل اسود يعلوه صفرة متزر بكساء فتقدم الى السارية وانا خلفه ولم يشعر بي فصلى ركعتين ثم جلس فقال يا رب خرج اهل حرم نبيك يستسقون فلم تسقهم وانا اقسم عليك بجاه محمد واله ان تسقهم قال بن المنكدر رحمه الله فوالله ما وضع يده حتى سمعت الرعد ثم جادت السماء بالمطر حتى اهمني الرجوع الى اهلي فلما احس بالمطر حمد الله تعالى واثنى عليه بمحامد لم اسمع بمثلها ثم قام يصلي حتى طلع الفجر ثم اوتر وصلى ركعتي الفجر ثم اقيمت الصلاه فصلى مع الناس فلما سلم الامام خرج مسرعا فركضت خلفه حتى انتهى الى باب المسجد فجعل يرفع كساءه ويخوض الماء فحيل بيني وبينه فلم ادر اين ذهب فبقيت متاسفا عليه مشوقا اليه

شعر

نهاري وليلي دايم الحزن والبكا ۔ على جيرة في ذي المنازل قد كانوا
لقد رحلوا عني واني لبعدهم كييب ۔ حزين واله القلب حيران
نأوا وبقلبي حرقة لفراقهم وفيه ۔ من الوجد المبرح نيران
نواحسرتي ولا الزمان ولم افز ۔ برؤية احباب عن العين قد بانوا
نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم فقد ۔ مضني منهم صدود وهجران
وان لم اطيق الصبر عنهم فليس لي سوى ۔ من له حلم وعفو وغفران
يفرج احزاني ويغفر زلتي ففي القلب ۔ من فقد الاحبه احزان

يا هذا ما كل ساير حاج ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يبلغ ولا كل جبل عرفات ولا كل واقف واقف قال ذو النون المصري رحمه الله حججت سنة الى بيت الله الحرام فلما وقفت بعرفة رايت شابا عليه اثار الاصفرار والنحول والقلق والذبول فعلمت ان عنده من المحبة محصول فسمعته يقول سيدي كيف الليك بلسان عصاك وقلب جفاك سيدي ما اجمل هذه الساعة اذا انت ناجيتني

وفي الوقت اذ ناديتني قال ذو النون فتقدمت اليه فلما راني قال مرحبا بك يا ذا النون فقلت ومن اين تعرفني فقال عرفني بك الذي عرفني واخبرني بك من انسني ثم قال يا ذا النون حبه يتمني وهجره اخلني فمتى اظفر بقربه وبجود لي الحبيب برفع حجبه قلت من اين جيت قال من بلد القلب اقصد حضرة الرب قلت فبم تزودت قال بقطرة من شراب انسه ارجوا ان اصل بها الى حضرة قدسه قلت فهل كانت لك مطيه قال نعم صفو النيه والانقطاع عن الدنيا بالكليه والتنزه في مقامات حضرته السنيه ثم قال اليك عني يا ذا النون فان الناس في هذه الساعه يجزون ضحاياهم ثم جرت دموعه وتزايد لوعه وعظم خوفه وخشوعه ثم قال سيدي كل احد قد تقرب اليك بنسكه وتقدم بملكه وانا ما املك الا هذه النفس العانيه الغافله الساهيه واني اقربها اليك بالذله والمسكنه بين يديك فان تكرمت بقبولها فجد بوصلها واسرع في نجحها فانت دليلها الى سبيلها ثم صاح وتاوه وسقط الى الارض ميتا فسمعت قايلا يقول يا لها ركضة الى الفردوس الاعلى قال ذا النون فوقفت عند راسه ساعة افكر فيه واذا بعجوز قد اقبلت اليه والقت بنفسها عليه ثم اجرت الدموع اسفا واظهرت حزنا ولهفا ثم قالت هنيا لك يا من كان دابه نسكا ووفا وما غفل عن خدمة سيده ولا هفا ولطال ما قام بالليل برداء الطاعه ملتحفا يمسي كييبا ويصبح مدنفا قال ذو النون فقلت لها من يكون منك هذا الشاب قالت هو ولدي ساح في الفلوات اجتمع انا وهو كل سنة في الموسم والميقات فلا اعود اراه الا في العام المقبل فلما وقفت هذه الساعة بعرفات طلبته على سالف العادات فهتف بي هاتف انه قد مات وقد رفعت روحه الى اعلا الدرجات ثم قالت سيدي يا بيني وبينك في خلوتي وبما اودعت من محبتك في مهجتي الا ما خلصت نفسي العانيه من هذه الدار الفانيه واوصلتني مع ولدي الى الدار الباقيه قال ذو النون ثم تشاهدت وخرت ميته الى جانب ولدها رحمة الله عليهما

شعر

فاز المحبون بالمحبوب واتصلوا ۔ ولم تخب منهم في قصدهم امل
وانوا محبوبهم وفا اجورهم ۔ واقبلوا وهم والله قد قبلوا
ومن رضاه عليهم البسوا خلعا ۔ لزينة الحسن فيها يضرب المثل
يا جيرتي واصيحابي بخيف منى ۔ متى تعود لنا ايامنا الاول
ما كان احسن ذاك الشمل مجتمعا ۔ والوصل متصل والهجر منفصل

والوقت صاف وشاق القوم شاهرهم ٭ لما تجلى على اسرارهم ذهلوا
ناداهم قد بلغتم كل قصدكم ٭ فاليوم لا صدد تخشوا ولا ملل
ما قد خلعت عليكم من خزاينها ٭ دخرته خلقاً يناى بها الوجل
فاستبشروا بنعيم لا نفاد له ٭ على الدوام وجناتي لكم نزل
هم الاحبة اذ ناهم لانهم ٭ عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا
باعوا النفوس بجنات فبايعهم ٭ لما اشترى منهم في حبه قتلوا
عند المهيمن احياء وقد رزقوا ٭ طيب الجنان على لذاتها حصلوا
وجاوروا المصطفى الهادي الذي ٭ رغبوا في حبه وله ارواحهم بذلوا
سعوا الى بابه يرجوا شفاعته ٭ يوم المعاد اذا كل الورى ذهلوا
فداعي الشوق ناداهم واقلقهم ٭ فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل
وشقة الارض تطوى في السرى لهم ٭ وكل قاصد ناحيته به اتصلوا
صلى عليه اله العرش ما هتفت ٭ ورق الحمام وما سارت به الابل

كان ابرهيم بن ادهم رحمه الله صاحب خراسان قال فبينما هو ذات يوم راكب على جواده في معرك جلاده بين عسكره واجناده اذ سمع من قربوس سرجه منادياً ينادي يا ابرهيم ما لهذا خلقت عبادي ولا بهذا امرت اهل ودادي فاترك مرادك لمرادي والا انت من اهل عنادي قال ابرهيم فاصابني السهم في مقتل فوادي فتغربت عن بلادي وتشتت عن اولادي وخرجت هايماً الى من عليه توكلي واعتمادي

شعر

اهيم بحبكم في كل وادي ٭ واسال عنكم في كل نادي
واندب كلما عاينت ربعاً ٭ حدى لهم بوشك البين حادي

قال فلما انفصل ابرهيم عن ملكه وممالكه واتصل بخالقه ومالكه دخل البادية واستجانه بادية انقطع في الطريق عن الرفيق بقي سبعة ايام لا يناول شربة من الماء ولا لقمة من الطعام فغار الشيطان من صدقه والشيطان غيور انما يغار من الاكابر من ملوك الطريقة وسلاطين الحقيقة وحق له ان يغار لانهم البسوا الخلعة التي انخلع منها والولاية التي انعزل عنها فظهر له الشيطان في هيئة شيخ صالح وقال له يا ابرهيم اسمع مني فاني لك ناصح ان الحبيب الذي تركت من اجله الممالك وركبت اليها المهالك قد ضيعك حتى اشرفت على الموت فقال لا باس بالموت اذا احصل الامال من الفوت

شعر

يا صاحبي لو بذلت الروح مجتهداً ٭ وجملة المال والدنيا وما فيها

وجنة الخلد والفردوس اجمعها ٭ بساعة الوصل كان القلب شاريها
لا تسلكن طريقاً لست تعرفها ٭ بلا دليل فتهوي في مهاويها
فالروح اول موجود تجود به ٭ والنفس ايسر شي فيه تفنيها
وما عليك اذا ماتت بغصتها ٭ من الغرام فان الوصل يحييها

فبينما ابرهيم في دهشة حيرته اذ ظهر له شخص من احسن الناس وجهاً واطيبهم ريحاً فقال له يا ابرهيم تريد اعلمك الاسم الاعظم فتسقى به وتطعم فقال له من انت قال انا اخوك الخضر اتريد ان اصحبك قال لا قال ولم قال لان الصحبة لا تحصل الا بالشركة وانا لا اريد اصحب غير محبوبي فاني اخاف ان اصحب غيره وهو شديد الغيرة فلا حاجة لي في ذلك

شعر

ما كم فوادي فان لا قيتم اثراً ٭ لغيركم فاجعلوا التعذيب ماواه
وها لساني فان انبا كم خبراً ٭ عن غيركم حققوا تكذيب دعواه
فان تكن انت دون الناس بغيته ٭ فامنن علي يوماً بلقياه
فانت للصب اقصى ما يومله ٭ وانت للقلب احلى ما تمناه

وكان ابرهيم لما انفصل عن اهله فارق زوجته حاملاً فولدت ولداً اسموه ادهم باسم جده فلما كبر وترعرع قال لامه يا اماه اما كان لي اب قالت بلى والله يا بني كان لك اب واي اب قال واين ذهب قالت يا بني ذهب في طلب ربه فقال يا اماه دعيني اذهب واطلب ما طلب ابي فقالت بالله عليك يا ولدي لا تحرق قلبي بنار فراقك فان اباك قد احرق قلبي بنار فراقه فمكث رعاية الامد حتى ماتت فبقي حزيناً لا ام له ولا اب فخرج خافياً وعن الناس خافياً يبيت في المساجد ويسال اللقمة من الابواب الى ان وصل الى مكة شرفها الله تعالى فبينما ابرهيم بالطواف ومعه بعض مريديه اذ نظر الشيخ الى الشاب وجعل يحدق بالنظر اليه وهو صورة حسنة فانكر المريد عليه وقال يا سيدي ما هذه الغفلة في هذا الوقت تحدق بالنظر الى صورة حسنة فبكى الشيخ وقال للمريد اذهب اليه واساله من هو فذهب المريد اليه وسلم عليه وقال له من ابن انت ايها الشاب فقال من بلاد العجم من بلخ فقال ابن من انت فقال لا ادري الا اني قالت لي ان اسم ابوك ابرهيم بن ادهم ثم تناثرت دموعه على خده قال فرجعت الى الشيخ فوجدته يبكي حتى غشي عليه فجلست عند راسه حتى افاق فقلت له يا شيخ الله يلحدك هذا الشاب منك فقال هذا والله ولدي تركته لله فلا اعود اليه فقلت سالتك بالله الا ما نت اليه فقام اليه فقال له الصبي من انت فقال انا ابوك ابرهيم ثم ضمه الى صدره وقال

الهي هذا ولدي وقطعة من كبدي وقد جآء في طلبي وقد علمت موضعه من قلبي وانا لا انفرغ له
وانت اعلم بمصالح عبادك فامضى على الشاب سبعة ايام حتى قضى نحبه فغسله ابرهيم بيده وكفنه
في قطعة كسآء غليظ كلما ربطها من عند راسه تنحل من عند رجليه وهو يقول قرة عين
الاب الله يجمع بيني وبينك في القيمه

شعر

ان كنت لي لا ابالي من فقدت ولا ارجوا سواك ولا الوي على احد
ولو سفكت دمي عمدا بلا سبب • يا برد ذاك الذي ترضى على كبدي
اهل الهوى كلهم في الحب قد وردوا ولا يكون ورود الظبي كالاسد
كم وارد مليت كاس الوصال له • وواقف دون ذاك الورد لم يرد
وقد مددت يدي بالذل خاضعة • وقد عجزت فيا مولاي خذ بيدي
وقد تشفعت بالهادي الشفيع ومن • ترجى شفاعته في اليوم ثم غد
محمد المجتبى المختار من مضر • ومن جلى كل قلب بالذنوب صدى
صلى عليه اله الخلق خالقه • وزاده مخاجلت عن العدد

فصل يجلوا القلوب من القسوه بذكر فيه اخبار النسوه

قال الله تعالى ولولا رجال يومنون ونسآء مومنات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات الآيه فقرن سبحانه
وتعالى ذكر النسآء الصالحات بالرجال الصالحين وللنسآء احوال وزهد وخير وصلاح
كما في الرجال وفي النسآء من لهن الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصيات
التي خصصهن الله تعالى بها كما مضين منهن في الصدر الاول مثل رابعة العدويه وشعوانه
وريحانه وام الخير وغيرهن من النسآء المشهورات وغير المشهورات كما حكي عن رابعة
العدويه رحمها الله انها كانت اذا اصلت العشا قامت الى سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها
ثم تقول الاهي غابت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلى كل حبيب بحبيبه وهذا
مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع الفجر قالت هذا الليل قد ادبر
وهذا النهار قد اقبل فليت شعري هل قبلت ليلتي فاهنا ام رددتها علي فاعزا فوعزتك وجلالك
هذا دابي ما احييتني واعنتني وعزتك لو طردتني عن بابك ما برحت عنه لما وقع في قلبي من محبتك
ثم انشدت تقول

شعر

يا سروري ومنيتي وعمادي • وانيسي وغايتي ومرادي
انت روح الفواد انت رجاي • انت لي مونس وشوقك زادي

انت

انت لولاك يا حياتي وانسي • ما تشتت في فسيح البلاد
كم بدت منك منة وكم لك • فضل من عطاء ونعمة واياد
حبك الان بغيتي ونعيمي • وجلاء لعين قلبي الصادي
ليس لي عنك ما حييت براح • انت مني في خاطري وفوادي
ان تكن راضيا علي فاني • يا منا القلب قد بدا اسعادي

وقال سعد بن عثمان رحمه الله كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تيه بني اسرآيل
واذا بشخص قد اقبل فقلت يا استاذ شخص قد اتى فقال لي انظر ما هو فانه لا يضع احد قدمه
في هذا المكان الا صديق فنظرت فاذا هي بامراة فقلت انها امراة فقال صديقه ورب الكعبه
فابتدر اليها وسلم عليها فقالت ما للرجال ومخاطبة النسآء فقال انا اخوك ذو النون ولست
من اهل التهم ان شآء الله تعالى فقالت مرحبا حياك الله بالسلام فقال لها ما حملك على الدخول
في هذا الموضع فقالت اية من كتاب الله عز وجل الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
فقال لها صف لي المحبه فقالت سبحان الله انت عارف بها وتتكلم بلسان المعرفه وتسالني
فقال للسايل حق الجواب ثم انشات تقول

شعر

احبك حبين حب الهوى وحب رضاكا • لانك يا مولى الورى اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى فذكر • شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له • فكشفك للحجب حتى اراكا
فما الحمد في ذا وفي ذاك لي • ولكن لك الحمد في ذا وذاكا
يا حبيب القلوب ما لي سواكا • فارحم اليوم مذنبا قد اتاكا
يا رجاي وراحتي وسروري • قد ابى القلب ان يحب سواكا

وقيل انه لما مات زوج رابعة العدويه استاذن الحسن البصري في الدخول عليها
هو وجماعة فاذنت لهم وارخت سترا وجلست وراءه فقال لها اصحابه انه قد مات
بعلك ولا بد لك من زوج وقد انقضت عدتك فاختاري من هولاء الزهاد من شيت منهم
فقالت نعم حبا وكرامة من هو اعلمكم حتى ازوجه نفسي قالوا الحسن البصري فقالت ان اجبتني
عن اربع مسايل فانا لك قال لها سلي فانا اجيبك ان وفقني الله تعالى قالت ما يقول الفقيه
العالم اذا انا مت خرجت من الدنيا مومنة ام كافرة فقال هذا علم غيب والغيب لا يعلمه الا
الله تعالى قالت ما تقول ان وضعت في قبري وسالني منكر ونكير فهل اقدر على جوابهما ام لا قال
وهذا ايضا غيب قالت فاذا احشر الناس يوم القيمه وتطايرت الكتب فيعطى بعضهم كتابه

بيمينه ويعطي بعضهم كتابه بشماله فما اعطى انا كتابي بيميني ام بشمالي قال وهذا ايضا غيب لا يعلم
قالت فاذا نودي بالخلايق فريق في الجنة وفريق في السعير فمن اي الفريقين اكون قال
لها وهذا ايضا غيب والغيب لا يعلمه الا الله عز وجل قالت له فاذا كان الامر كذلك فاني في قلق
وكرب من هذه الاربع فكيف احتاج الى الزوج او اتفرغ له ثم قالت

شعر

راحتي يا اخوتي في خلوتي ، وحبيبي دايما في حضرتي
لم اجد لي عن هواه عوضا ، وهواه في البرايا محنتي
حيث ما كنت اشاهد حسنه ، فهو محرابي اليه قبلتي
ان امت وجدا ولم يقبلني ، واعنايي في الورى واشقوتي
يا طبيب القلب يا كل المنى ، جد بوصل منك يشفي مهجتي
يا سروري وضيائي دايما ، نشاتي منك وايضا نشوتي
قد هجرت الخلق جمعا ارتجي ، منك وصلا انت غاية منيتي

قال صالح المري رحمه الله رايت جارية وهي تغني على الطار فمرت يوما بقاري
يقرا وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال فرمت الطار من يدها وصرخت ثم سقطت على الارض
مغشية عليها فلما افاقت كسرت الطار واخذت في العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال
صالح فدخلت عليها يوما فكلمتها في الرفق بنفسها فبكت وقالت ليت شعري اهل النار متى
يقومون من قبورهم وكيف يخرجون وعلى الصراط كيف يعبرون ومن اهوال يوم القيمة
كيف يخلصون وللحميم كيف يتجرعون ولتوبيخ المولى كيف يسمعون ثم سقطت الى الارض
مغشية عليها فلما افاقت قالت مولاي وسيدي عصيتك وانا غضة رطبة واطعتك وانا
يابسة حشفة اتراك تقبلني ثم قالت اواه كم فضيحة كشفتها في القيمة غدا ثم صرخت
وبكت فلم يبق احد في المجلس حتى غشي عليه من شدة البكاء وما صنعت بنفسها ثم انشدت
تقول

شعر

اما والذي قد قدر البعد بيننا ، وعذبني بالشوق وهو شديد
وخصكم بالصبر دوني وخصني ، بحزن عليكم يبتدي ويعيد
وصيرني مهما شممت نسيمكم ، اشد لقلبي راحتي واميد
لقد ذاب قلبي في دموعي عليكم ، على انه في النايبات جليد
فيا ليت شعري هل على ما لقيته ، سكون وهل جور الفراق يزيد
لين عاد ذاك الوصل او عاد بعضه ، وملتم اليه انني لسعيد

على انها الاقدار قد تبعد الفتى ، قريبا وقد تدنيه وهو بعيد

قال ذو النون المصري رحمه الله كانت ام داب من كبار الصالحات العابدات
الى ان بلغ من عمرها تسعين سنة وهي تحج في كل سنة على قدميها من المدينة الى مكة
فكف بصرها فلما حضر وقت الحج دخلن عليها النساء يزرنها ويتغممن لها في كف بصرها
فبكت ثم رفعت راسها الى السماء وقالت الهي وعزتك لين فقدت نور بصري من بين يديك
لم افقد انوار اشواقي اليك ثم احرمت وقالت لبيك اللهم لبيك وخرجت مع صويحباتها
فكانت تمشي من ايديهن فتسبقهن بالمسير قال ذو النون فتعجبت من حالها فهتف
بي هاتف يا ذا النون اتعجب من ضعيفة اشتاقت الى بيت مولاها فحملها اليه بلطفه وقواها

شعر

هم قدحوا الغرام بلا زناد ، فطار الشوق من شغف الفواد
اذا لم تطفيوا نيران شوقي ، بوصل صار قلبي كالرماد
عذولي لا تضع في العذل وقتي ، فلست بقاطع حبل الوداد
ويا حادي المنايا ولا امل تجد ، اذا ما جزت في تلك البلاد
نقل للحب بالجزعاء عني ، مقالة مغرم الاحشاء صادي
ايا راحي وريحاني وروحي ، اتهجرني وتسلبني رقادي
ظلام الليل احسن من ضياء ، اذا انظر المحب بلا انتقاد
يقوم به المحب الى الحبيب ، عظيم العفو منسكب الايادي
وسار العارفون الى رضاه ، فنوقهم البكا والشوق حادي
وقد جعلوا الحنين لهم حداة ، وذكرهم الاحبه خير زاد
وتسمع صوتهم والعيش تسري ، بهم نحو الذي فيه رشادي
اجل الخلق انسابا واعلى ، واعظم حرمة يوم التناد
هو الهادي البشير هو المرجا ، شفيع الخلق في يوم المعاد
عليه من المهيمن كل وقت ، صلاة ما حدا بالركب حادي

قال محمد بن مروان رحمه الله وكان من اهل الفقر والورع كنت عند الركن اليماني
بالكعبة شرفها الله تعالى وقد حف الطايفون واذا باربع جواري قد اقبلن وعليهن سيما
الصالحين والقبول فتعلقت الكبرى منهن بالاستار وقالت بلسان الانكسار اليك مجي
لا للبيت والحجر ولا طوافي باركان ولا جدر ثم رفعت راسها وقالت الاهي ان كانت زلتي تطردني

فحبتك الى بابك تجذبنى وان كان ذنبى عن بابك يبعدنى ورجاءى فى عفوك يقربنى وان
كانت خطاياى تقيدنى فاخلاصى فى مناجاتى اليك يطلقنى الاهى فمتى اليك اصل والى حضرة
جمالك اتصل يا انيس المستوحشين ويا حبيب المحبين ويا امان الخايفين يا راحم المذنبين
يا قابل التايبين يا ارحم الراحمين ارحمنى برحمتك واشملنى بمغفرتك ثم انشات تقول

استغفر الله مما كان من زللى ۝ ومن ذنوبى وتفريطى واصرارى
يا رب هب لى ذنوبى يا كريم ۝ فقد امسكت حبل الرجا يا خير غفار

ثم جلست وهى كيبه عابده وقامت الثانيه فتململت وتقلقلت وبكت ومادت ونادت
يا منتهى الامال يا حامل الابرار على نجب الاعمال يا مسرج قناديل الود فى قلوب العارفين يا انيس
المستوحشين يا طبيب القلوب يا غافر الذنوب فقد ذاب جسدى من اشتياقى وقد استحييت
من ابدامى عليك فارحمنى واعف عنى يا ارحم الراحمين شعر

اليك اشتكى سقمى ودائى ۝ وعندك يا منى قلبى دوائى
فلا احد سواك اليه اشكوا ۝ فيرحم عبرتى ويرى بكاى
فيا مولى الورى جد لى بعفو ۝ ومن بنظرة فيها شفائى

ثم جلست وهى من وجدها عابثه فقامت الثالثه فبكت طويلا وابدت عويلا ثم قالت
الاهى ذنوبى طردتنى عن بابك ودوام الغفله ابعدتنى عن جنابك وقد وقفت ببابك بالذله
والافتقار ورجوت العفو من ذنوبى والاوزار وقد هربت منك اليك وها انا بين يديك
وانشدت تقول

شعر

ببابك ربى قد اناخت ركايبى ۝ ومالى من ارجوه يا خير واهب
سواك فجد لى بالذى انت اهله ۝ لاعطى من الافضال اسنى المواهب
اذا الرامت شوقا اليك وحسرة ۝ عليك فلا بلغت منك ماربى

ثم جلست وعيونها بالبكا دامعه فقامت الرابعة فبكت وتحسرت واستقالت من ذنوبها
وقالت الاهى امرت المتهجدين بالوقوف على بابك وما اظن انى منهم الاهى لولا ان العفو من
صفاتك لما ابتليت بالذنوب اهل ولا يليك الاهى ان كنت غير اهل لما ارجوه من مغفرتك
فانت تجود على بسعة رحمتك يا من لا يخفى عليه خافيه يا من نعمته لم تزل وافيه استر على ما
خفى من ذنوبى فانت غاية مقصدى ومطلوبى ثم انشدت تقول شعر

تعطف بفضل منك يا مالك الورى ۝ فانت ملاذى سيدى ومعينى
لين ابعدتنى عن جنابك زلتى ۝ فارجاى منك حسن يقينى

وظنى جميل اننى منك ارتجى ۝ عواطفك الحسنى تخذ بيمينى

قال محمد بن مروان فلقد اطربتنى بما اسمعتنى وابكيتنى بما وعظتنى قيل كانت
امراة مجاورة بمكه شرفها الله تعالى يقال لها حكيمه وكانت اذا نظرت الى باب الكعبه وقد
فتح صرخت واغمى عليها ففتحت الكعبه يوما فى غيبتها فلما جاءت قيل لها يا حكيمه قد فتح
اليوم بيت ربك فلو رايت الطايفين به يطوفون وهم محرومون ملبون والباب
مفتوح وكل منهم قلبه من الشوق مجروح ومن الوجد به مقروح وهم ينتظرون
من ربهم الرحمه والمغفره ويبكون بالذله والمعذره لقد كانت تقر عينك فصرخت
صرخة انزعجت منها القلوب ولم تزل تضطرب حتى ماتت اسفا على ما فاتها من بلوغ
المطلوب ورؤية الكعبه التى شرفها الله تعالى بين الملا ولم يجعل لها فى الدنيا ولا مثلا

شعر

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا ۝ شوقا اليك وعنك لم يرم بدلا
يمشى ويصبح محزونا ومكتيبا ۝ ويهجر الاهل والاولاد والطللا
لولاك ما سارت الركبان من طرب ۝ كلا ولا قطعت سهلا ولا جبلا
ولا رأت كل صب فيك متسعا ۝ كلا ولا خف عنها كل ما ثقلا
باعوا النفوس رخيصا فى هواك وما ۝ تغلوا النفوس بوصل منك ان حصلا

قال ذو النون المصرى بلغنى ان بالجبل جارية متعبده فاحببت ان ازورها
فخرجت الى الجبل اطلبها فلم اجدها فلقيت جماعة من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا وتسال
عن المجانين وتترك العقلا فقلت دلونى عليها وان كانت مجنونه فقالوا انا نراها تجوز بنا
تقع مره وتقوم مرة وتصيح مره وتبكى مره وتضحك مره فقلت دلونى عليها فقال
احدهم تراها فى الوادى الفلانى فلما اشرفت عليها سمعت لها صوتا ضعيفا وهى تقول

يا ذا الذى انس الفواد بذكره ۝ انت الذى ما عن سواك ازيد

فاتبعت الصوت فاذا انا بالجاريه وهى جالسه على صخرة عظيمه فسلمت عليها فردت على السلام
وقالت يا ذا النون مالك وللمجانين فقلت لها المجنونة انت قالت لو لم اكن مجنونه لما نودى على
بالجنون فقلت وما الذى جننك قالت يا ذا النون حبه جننى ووجده اقلقنى وشوقه تيمنى فقلت
واين محل الشوق منك فقالت يا ذا النون الحب فى القلب والشوق فى الفواد والوجد فى السر
ثم بكت بكا حتى غشى عليها فلما افاقت قالت اوه من فرط المحبه يا ذا النون هكذا موت
المحبين ثم صاحت صيحة وسقطت الى الارض فحركتها فاذا هى ميته رحمة الله عليها شعر

يا حبيب القلوب من لي سواكا ، فارحم اليوم مذنبا قد اتاكا
انت سولي ومنيتي وسروري ، قد ابا القلب ان يحب سواكا
يا مناي وغايتي واعتمادي ، طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سولي من الجنان نعيما ، غير اني اريدها لارا كا
يا حبيب القلوب جد لي بعفو ، واملني يا نور عيني رضاكا
انا اهواك ما حييت وان مت ، فبعدي يا فوز من يهوا كا
ليس لي عنك ما حييت براح ، وفوادي على المدى يرعا كا
كل من في حماك يهواك لكن ، انا وجدي بكل من في حماكا
لجات اليك يا منيتي ومالي ، غير ذلي اليك لا لسواكا
فبذلي ولوعتي وانكساري ، وافتقاري وفاقتي لغناكا
هب لي العفو واعف عن فاني ، في البرايا اصبحت من اسراكا
ليس لي قربة اليك من الخلق ، جميعا سوى الذي ناجاكا
احمد المصطفى شفيع البرايا ، سيد الكون خير من نا داكا
فعليه الصلاه في كل وقت ، كلما حرك النسيم الارا كا

وعن جعفر الخالدي رحمه الله قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حججت على الوحده وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فبينما انا اطوف واذا الجاريه تطوف بالبيت وهي تقول

ابا الحب ان يخفى وكم قد كتمته ، فاصبح عندي قد اناخ واطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ، وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبخبني وصلا فاحيى به له ، ويسكرني حتى الذ واطربا

قال الجنيد فقلت لها يا جاريه اما تتقين الله تعالى تتكلمين بمثل هذا الكلام في مثل هذا المقام فالتفتت الي وقالت يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبيه ثم انشات شعر

لولا التقى لم ترني ، هجرت طيب الوسن ، ان الهوى شردني كما ترى عن وطني

ثم قالت يا جنيد انت تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوى تحتاج الى اقامة حجه فرفعت راسها الى السما وقالت سبحانك ما اعظم شانك وما اعز سلطانك خلق كالاحجار يطوفون بالانكار على اهل الاسرار ثم انشات تقول

يطوفون بالبيت الكريم تقربا ، اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر

فلو يخلصون السر جادت صفاتهم ، وقامت صفات الحق منهم على الذكر

قال الجنيد فاغمي علي من كلامها فلما افقت طلبتها فلم اجدها قال ذا النون المصري رحمه الله وصفت لي عابده من الزهاد ذات عمل واجتهاد فقصدتها فاذا هي صايمة النهار قايمة الليل لا يفتر من العمل والعبادة وهي مقيمه في دير خرب فلما جن الليل سمعتها تقول سيدي لا ينام ولا ينبغي له ان ينام فكيف الجاريه تنام والخادمه تنام لا وعزتك وجلالك ليس لي في هذه الليلة منام فلما اصبحت سلمت عليها فردت علي السلام فقلت لها تسكنين في مساكن النصارى وانت على هذه الحاله فقالت يا ذا النون لا تتكلم بهذا الكلام السقيم وانت على هذا القدم العظيم فلا يخطر غير الله في بالك ولا تتوهم غيره في خيالك فقلت اما تستوحشين في هذا الدير فقالت لا والذي ملاء قلبي من لطيف حكمته وهيمني في محبته ما علمت في قلبي موضعا لغيره ولا في جسدي موضعا الا وهو ملان بمعرفته فكيف لا استانس بذكره وانا دايم في حضرته فقلت لها ارشديني الى الطريق واسلكي بي مسالك القوم فاني والله في بحر الذنوب غريق قالت يا ذا النون اجعل التقوى زادك والاخره مرادك والزهد والورع مطيتك والانقطاع الى الله سجيتك وازم هذه الدنيا عن قلبك فهو سبب الرجوع الى ربك واسلك طريق الخايفين واترك طريق المذنبين تكتب في ديوان الموحدين وتلقا الله تعالى وليس بينك وبينه حجاب ولا يرد لك عنه بواب قال ذا النون فاثر كلامها في قلبي وكان سبب رجوعي الى ربي ثم تركتني ومضت وهي تترنح وتقول في سياحتها

شعر

هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدا ، وحقه لا سلته مهجتي ابدا
كرر على مسمعي ذكراه يطربني ، زوج الفدا لمن باسم الحبيب حدا
هو الحبيب فلا شي يعادله ، تالله ما مثله للقلب حين بدا
ان مت من حبه شوقا فلا عجب ، يا حبذا ان اكن من جملة الشهدا
يا من يروم وصالا منه يغنمه ، اهجر منامك ما وصل الحبيب سدا
وانظر لاهل التقى في الليل قد ، وقفوا في طاعة الله كل ربه عبدا
هاذي صفاتهم نالوا الذي طلبوا ، والكل راج لما يبغيه قد وجدا

فصل في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا

ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون ولا تحويه الابصار ولا العيون ولا تناله الافات ولا المنون الذي انزل الكتاب المكنون وارسل السحاب الهتون واخرج رطب الثمار من يابس الغصون وخلق الانسان من صلصال من حما مسنون

واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون، تكونت بقدرته الاشيآء، وتوالت برحمته الآلاء، وانشقت بحكمته الارض والسمآء وكتب بمشيته السعاده والشقا، يعذب من يشآء، ويرحم من يشآء، واليه تقلبون الثنا في صدور اولي الالباب الثاني بانقان مصنوعاته كل شك وارتياب، ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون، انشا بحكمته اصناف المبتدعات وقدر الاشيآء من ماض وآت، وغفر بالمتاب ساير الخطيات، وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيآت ويعلم ما يفعلون، مبدع الدهور بالاحداث، ومصور الذكور والاناث، وباعث من في القبور فينهضون بالانبعاث، ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث قيام ينظرون الى ربهم ينسلون جعل الشمس سراجا، وانزلنا من السمآء مآء ثجاجا ولو نشآء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون، الكريم الشكور الرحيم الغفور والمنزه في اقضيته عن ان يظلم او يجور، الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، ملك الاشيآء بالطول والعرض وقبل من عباده السنن والفرض واليه المآب والعرض وله من في السموات والارض كل له قانتون، ايقن خلق الانسان وابدع، وركب فيه قوى حركاته واودع، وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع، قد فصلنا الايات لقوم يفقهون، اوضح سبيل الرشاد وبين مسالكه، واسبغ على العباد نعمه المتداركه ونور وجوه الموحدين فهي مسفرة ضاحكه، لا يحزنهم الفزع الاكبر، وتتلقاهم الملايكه، هذا يومكم الذي كنتم توعدون، انزل من المعصرات المآء الى الارض وارسل، واسبغ بفضله الآلاء وخول، وقضى على خلقه بما شآء واجزل لا يسال عما يفعل وهم يسالون، اتقن صنعة خلق العالم واحكم، وجاد عليهم بغايض رزقه وانعم، وادرك منهم السر المكنون، المبهم لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون، رب المشرقين ورب المغربين، ومنور الكونين بالنيرين ومن كل شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون حجب ارباب العقول عن تحديده فتاهوا وبصرهم بتوحيده فلم يتاهوا ولم يضاهوا، والهمهم ذكر تحميده وتمجيده فنطقوا بذكره وفاهوا، الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون، افاض على اوليايه من جزيل نعمايه فضلا ونوالا واعد لاعدايه من عذابه وبالا ونكالا، وحجبهم عن ادراكه فلا يسومون له شبيها ولا امثالا، سبحانه وتعالى عما يشركون ليس كمثله شي ولا للبشر فضل لي ولا يعتري المهتدي غي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون

شعر

فنون المحبة فيها فنون ، ولكن لقوم بها يعرفون
ففيها رموز لاهل الهوى ، وفيها صفات الجمال المصون
تعلم فيها رجال الوفا ، علوم الصفا فيه يعملون
وعرفهم كيف طعم الهوى ، وطريق الهدى فيه يعرفون
وفيها اشارات سر الغرام ، وسر الغرام لديه فنون
عجبت لمن لا مني فيهم ، يهون باللوم ما لا يهون
ويطمع بالعيب اوقاته ، ويطلب في الكون ما لا يكون
فسبحان من لا له في الورى ، شريك وكل الورى يشهدون

احمده حمدا يتقرب به المتقربون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قايلها يوم لا ينفع مال ولا بنون واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي الامي العربي الامين المامون صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شآء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون النافخ اسرافيل والصور قرن وقيل جمع صورة على قراءة الحسن لانه قرا ونفخ في الصور وقال بن عباس رضي الله عنهما صاحب الصور لم يطرف اي لم يطبق جفنا على جفن منذ وكل به ينظر تجاه العرش يخاف ان يومر قبل ان يلتقي جفناه وهذه هي النفخة الاولى ومعنى نصعق ماتوا من الفزع وشدة الصوت وقوله الا من شآء الله قيل هم الشهدآء وقيل جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل وقيل حملة العرش وقيل الملايكه وقيل هم الحور العين ثم نفخ فيه اخرى يريد نفخة البعث وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاجساد تنبت كنبات البقل فتخرج الارواح كمثال النحل فتدخل الخياشيم فتدب كدبيب السم في اللديغ فاذا هم قيام ينظرون الى اهوال ما كانوا يوعدون اخواني رحل الاخوان الى القبور وسترحلون وتركوا الاموال والاوطان وستتركون، وتجرعوا كاس الفراق وستجرعون، وقدموا على ما قدموا وستقدمون، وندموا على التفريط في الاعمال وستندمون، وتاسفوا على ايام الاهمال وتتاسفون، وشاهدوا ما لهم عند المنون وتشهدون ووقعوا ابصارهم على الاهوال وتقعون وسيلوا عما عملوا وتسالون ويود احدهم لو يفتدي بالمال ويتودون، فبادروا بالمتاب قبل يوم الحساب وخيبة الظنون، فكانكم بايام الشباب قد ابلتها يد المنون، وقد اظلكم من فجآءت الموت ما كنتم توعدون، ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شآء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون كان محمد بن السماك كثير البكآء فسيل عن ذلك فقال اية من القران ابكتني وهي قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اخواني سار المتقون

ورجعنا ووصلوا وانقطعنا واصابوا وامتنعنا ونجوا من الاشراك ووقعنا تعالوا بنا ننظر في
اثارهم ونندرس مدارس اخبارهم ونبكي على ما نابنا وننديب ما لحقنا واصابنا شعر

تذكرت ايامي وما كان في الصبا ، من الذنب والعصيان والجهل والجفا ،
وكيف قطعت العمر سهوا وغفله ، فاسكب دمعي حسرة وتاسفا ،
وناديت من لا يعلم السر غيره ، ومن وعد الغفران من كان قد جفا ،
وعاد اليه من جميع ذنوبه ، لجاد عليه بالجميل تلطفا ،
اعثني الاهي واعف عني فانني ، اتيت كئيبا نادما متلهفا ،
وخذ بيدي من ظلمة الذنب سيدي ، وجد لي بما ارجوه منك تعطفا ،

اخواني زرع اعماركم قد دنا للحصاد ، وزاد ايامكم قد دنا للنفاد ، ونوم غفلتكم قد طال
الرقاد ستندمون يوم يفر الوالد من الاولاد ، وتختلف الامور ، وينفخ في الصور فاين
الحسرات على فوات امس ، اين العبرات على معاينات ظلمة الرمس ، واين ما اعددتموه
ليوم لا تجزي نفس عن نفس ، ستذهل اذا خشعت الاصوات فلا تسمع الا همسا ، وتعلق
الصحايف في النحور وتعود النار في الصدور ونفخ في الصور قال الفضيل بن عياض
رحمه الله في قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى قال
تلقى الوالده ولدها يوم القيمه فتقول له يا بني الم يكن بطني لك وعا ، وثديي لك سقا
فيقول بلى يا اماه فتقول قد اثقلتني ذنوبي فتحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول اليك عني
فاني مشغول بنفسي عنك وعن غيرك

شعر

انا مشغول بذنبي عن ذنوب العالمينا ، وخطايا اثقلتني تركت قلبي حزينا ،
ولقد كنت مهابا في عيون الناظرينا ، صرت في ظلمة قبري نادما فيها رهينا ،
بعد عز وسرور وفوق وصف الواصفينا ، فاتى الموت علينا بعد هذا فنفينا ،
وعلمنا وفهمنا ما لنا الان نسينا ، كل حي ليس يبقى غير رب العالمينا ،
والذي صح لدينا وعلمناه يقينا ، كل شي سوف يفنى غير محيي الميتينا ،

اخواني قلوبنا بالغفلة رحلت عن الاجسام اخواني الى متى التحدث وليس في الحي الا الخيام اخواني
اما تنظرون الى ما فعلت بنا الزلات والاثام اخواني قيدنا التقصير وقد دنا الحمام نوا ما علينا
من هول يوم النشور ونفخ اسرافيل في الصور بالله يا اخواني الى متى تؤخرون المتاب
هذا الشيب قد اتى وقد تولى الشباب ، متى تصالح مولاك متى تقف بالباب ، اما اعتبرت
بالراحلين من الاحباب والاتراب ، وما حدث بعد ذلك من الامور ، ونفخ في الصور قيل

انه اذا اقبل الشاب الى سيده وتاب تبشر الملايكه بعضهم بعضا فيقولون ماذا وقع فيقولون
شاب استيقظ من نوم غفلته ورجع الى الله تعالى بتوبته فينادي منادٍ ان زينوا فراد بشكر
لقدوم توبته وفي الحديث ان الشاب اذا بكى من ذنوبه واعترف بعيوبه عند سيده وقال
الاهي انا اسات فيقول الله تعالى وانا سترت فيقول الاهي وانا ندمت فيقول الله تعالى وانا
علمت فيقول الاهي رجعت فيقول الله تعالى وانا قبلت ايها الشاب اذا تبت ثم نقضت
فلا تستحيي ان ترجع الينا ثانيا واذا نقضت ثانيا فلا يمنعك الحيا ان تاتينا ثالثا واذا نقضت
ثالثا فارجع الينا رابعا فانا الجواد الذي لا ابخل ، وانا الحليم الذي لا اعجل ، وانا الذي استر
على العاصين ، واقبل التايبين ، واعفوا عن الخاطيين ، وارحم النادمين ، وانا ارحم الراحمين ،
من ذا الذي اتى الى بابنا فرددناه ، من ذا الذي لجا الى جنابنا فطردناه ، من ذا الذي تاب
الينا وما قبلناه ، من ذا الذي طلب منا وما اعطيناه ، من ذا الذي استقال من ذنبه وما غفرناه
انا الذي اغفر الذنوب ، واستر العيوب ، واغيث المكروب ، وارحم الباكي المذنوب
وانا علام الغيوب ، يا عبدي قف على بابي اكتبك من احبابي تمتع في الاسحار بخطابي اجعلك
من طلابي لذ بحضرة جنابي ، اسقيك من لذيذ شرابي ، اهجر الاغيار والزم الانفراد ونادي
في الاسحار بلسان الذل والانكسار ، وقل ان كنت من المحبين اهل الاشتياق والاجتهاد
والاشتهار ،

شعر

يا من فوادي عنه لا يسلوا ، وخاطري منه فما يخلوا ،
قد انقضى عمري فلا موعد ، يعلل القلب ولا وصل ،
انظر الى حالي بعين الرضى ، فالعيش بالهجران لا يحلوا ،
واسمح على قدرك سيدي ، حاشاك ان ينقصك الفضل ،
كل عذاب فيك مستعذب ، وكل صعب هين سهل ،
لي بك عن كل الورى شاغل ، يا فوز من انت له اهل ،

اخواني اعلموا ان الحساب عسير والوقوف بين يدي المولى بظلم المعاصي خطير فالى متى انت
في المطال والعمر قصير لا تدري هول ما انت اليه تصير ستندم اذا بعثر ما في القبور شعر

ما احيالي وامر بي عصيت ، حين تبدي صحايفي ما اتيت ،
ما احيالي اذا وقفت ذليلا ، قد نهاني وما اراني انتهيت ،
يا غنيا عن العباد جميعا ، وعليما بكل ما قد شعيت ،
ليس لي حجه ولا لي عذر ، فاعف عن زلتي وما قد جنيت ،

كيف حالك يا اخي اذا بلغت القلوب الحناجر ونقطعت للحسرات الاكباد قطع الخناجر واشتد عطش المفرطين من شدة الهواجر فيا ايها العاصي بادر الى باب مولاك وهاجر وادرك مواسم الارباح قبل ان تموت وتنفخ في الصور

شعر

سمعت حمامة هتفت بليل ... وقد حنت الى الف بعيد

فاعجزت القلوب واقلقتها ... وما زلنا نقول لها اعيدي

ارى ماء ولي عطش شديد ... ولكن لا سبيل الى الورود

ترد من ماء موعظتي ورودا ... لتلقى الامن للقلب الشديد

ولازم خدمة المولى عساكا ... تنال الفوز من رب مجيد

اه على قلوب اقسى من الحديد اه على نفوس عن طرق الرشاد تحيد اه على عيون اجمد من اصلاد الجلاميد سيشرب اهل الشهوات شرابا من صديد وتبرز اعمالهم بسوء افعالهم فيذهلون ونفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون اخواني كم خذل التفريط من البطالين وكم اقعدت البطالة قلوب الغافلين وكم اعمت الامال بصاير الاملين وكم قطعت الاسباب قلوب الخايفين وحيل بينهم وبين ما يشتهون ونفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون اما لكم عيون من الم الفراق تدمع اما لكم قلوب من خشية الانقطاع تخشع اما لكم اسماع تصغي الى المواعظ فتسمع اما لكم اكباد من طلب الغالي تتسبع تالله لتسئلن عما كنتم تعملون ونفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون قيل ان بعض المريدين حصلت له فترة فرجع الى ما كان عليه ثم انه ندم وقال ترى لو رجعت عن ذنبي كيف يكون حالي مع ربي فسمع النداء يا فتى عصيتنا فسترناك وتركتنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك وان كنت ما ترانا فنحن نبصرك ونراك عصيتنا في الملا جهرا وغطيناك وكم تباعدت عنا ثم قربناك بارزتنا بالخطايا ثم سامحناك ولو رجعت وطلبت الصلح صالحناك كان علي بن الموفق يقول في مناجاته سيدي لا ابرح عن بابك ولو طردتني ولا ازول عن جنابك ولو ابعدتني ولا احول عن وصلك ولو قطعتني ولا اسلوا عن محبتك ولو عذبتني سيدي ان كنت محجوبا عن ناظري فانت في قلبي وفي خاطري وان كنت مقاطعي ومهاجري فحبك مكنون في سري وضمايري

شعر

ان حجبوا شخصك عن ناظري ... لم يحجبوا ذكرك عن خاطري

تذكارك طيبك في مضجعي ... يا حبذا طيبك من زايري

واصلتني اقديك من واصل ... هجرتني اقديك من هاجري

٨٩

اصبحت ما بين الهوى والنوى ... في موقف ما لي من ناصري

فظاهري ينبيك عن باطني ... وباطني ينبيك عن ظاهري

اخواني مدوا ايدي الذل والافتقار واسبلوا من عيونكم دمعها المدرار ونادوا برفيع الاصوات عبيدك اهل المعاصي والاصرار اتوك يرجون عفوك عن الذنوب والاوزار وقد عثرنا فاقل عثرتنا من النار الهنا شفيعنا اليك الذل والانكسار والدموع الغزار الاهي ان كانت ذنوبنا قد اخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد اطمعنا في ثوابك فان عفوت فمن اولى منك بذلك وان عذبت فمن اعدل منك هناك الاهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخلطين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الاهي ما اعظم حسرتي اذ ذكرت غربتي وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي انتبه عثرتي وانا النايم سيدي ما ابلغ قصتي اذل عثرتي وانا الحاير الاهي جد بالعفو على مذكر متكلف وسامع متخلف الاهي اذا دللت السالكين عليك توصلوا بحسن موعظتي اليك أتراك تقبل المدلول وترد الدليل الاهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك فمن مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فصل في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي نزه ابصار بصاير اوليايه في ملكوته فاراهم من اياته عجبا واسرى بارواحهم الى محل قربه وجعلهم من الانقيا النجبا وشرفهم بان جعلهم عبيده فجعل لهم شرفا ونسبا واقامهم على الاقدام في جنح الظلام وقد مد عليهم من ستوره غيهبا واطلعهم على سر ايرما كتبتها اقلام ولا اودعت كتبا وقذف في قلوبهم انوارا يشاهدون بها الملكوت فيرون ما كان محتجبا وكساهم جمالا ومهابة وسمتا وادبا وجذب اعنة قلوبهم الى جنابه فالسعيد من كان به منجذبا ونعمهم بطيب خطابه الذي فرج هموما واذهب كربا واراحهم لما تعبوا في خدمته فما وجدوا لذلك تعبا وناداهم في خلوة السحر فقطعوا بالسهر وقتا طيبا وناجاهم في سرايرهم ببشايرهم اهلا وسهلا ومرحبا وتجلى عليهم المحبوب واراهم جمالا للقلوب قد سبا وسقاهم من الذ مشروب وانيسهم وقد زخ لهم عنده رتبا فاذا غابوا كانوا في الحضرة واذا حضروا احدثوا عجبا فبهم ينزل الغيث ويعشب من الارض ما لم يكن معشبا ويخصب منها ما كان مجدبا وبهم يستجاب الدعا ويكشف البلا وهم اهل الاجتبا تركوا الدنيا لاجل محبوبهم فسارى

عندهم ان يزوا هجرًا او ذهبا، رضوا به بدلا من كل شي، فنالوا قصدًا وبلغوا ازبا، فاذا اقبل الليل تمسكوا باذياله واخذوا منه حسبا، وتملوا بنادمة حبيبهم عندما غابت الوشاة ونامت الرقبا، واذا هجم الصباح اعلنوا بالصياح واجزوا دمعا منسكبا، وقالوا ليت الليل لا يذهب وليته اقام وليت المشرق عاد مغربا . شعر

الا يا ليل لا تنفذ الى الحشر دايما ، ومُدّ على رغم العواذل غيهبا

ويا صبح لا تهجم علينا بسرعةٍ ، واياك ان تسفر وكن منا ذ با

فمحبوبنا في اخر الليل زارنا ، وقد بشرتنا بالمعانقة الصبا

فيا صاحبا من حمرة الحب خاليًا ، من الوجد ما ذاق الغرام ولا صبا .

تنح ودع عنك الهوى وحديثه ، فان رمت سلوانا تروح محببا

بروحي من طاوعت فيه صبابتي ، وخالفت فيه عاذلي شا ، او ابا

ولما سرى ذاك النسيم معطرًا ، حسبناه بالمسك السحيق تطيبا

وداخلنا سكر عجيب ونشوة ، تخبر ان العشق من زمن الصبا

فقلت هو المحبوب ديني ومذهبي ، ويا حبذا الى مذهب صار مذهبا

قال بعض الصالحين كنت في البادية فتقدمت عن القافلة فرايت شخصًا قدامي فتسارعت حتى ادركته فاذا هي امراة بيدها عكاز وهي تمشي على مهل فظننت انها اعيت فادخلت يدي في جيبي واخرجت عشرين درهما فقلت خذيها وامكثي حتى تلحقك القافلة فاكتري بها ثم ايتيني الليلة حتى اصلح امرك فقالت بيدها في الهوا هكذا فاذا في كفها دنانير من فقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت الدنانير من الغيب ثم انشات تقول

كم نعمةٍ لك في العباد ومنةٍ ، موجودةٍ في ذاتها لا تعدم

كم اية لك في الخلايق والنهى ، مشهوده اسرارها لا تفهم

كم حالةٍ حولتها فتحولت ، فينا بنا عما نريد نترجم

وجود فضلك استوت اقوالنا ، فتصيحنا في بعض قولك ابكم

ونقول حقا انك الحق الذي ، عجب الجميع فعله لا يعلم

فسبحان من اختص من خلقه عبادًا جعل لهم ارض الهدى مهادا، ومنحهم توفيقا ورشادا وزادهم في طريقهم زادا، ونصب لهم شباك الملاطفه فاوقعهم، واداز عليهم كوس المعاطفه فصرعهم، فقلوبهم في محبته واجله، وابدانهم من خوف هجره ناحله، فهم في بساتين وصله يرتعون، وفي روضات انسه يتمتعون، ومن اهوال يوم القيمه امنون

الا ان اوليآء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل دخل لص على رابعه العدويه ليلا فنظر في البيت يمينا وشمالا فلم يجد غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له رابعه ان كنت من الشطار فلا تخرج بلا شي فقال اني لم اجد شيا فقالت له يا مسكين توضا من هذا الابريق وادخل الى هذا المخدع وصلى ركعتين فانك ما تخرج الا بشي ففعل ما امرته به فلما قام يصلي رفعت رابعه طرفها الى السما وقالت سيدي ومولاي هذا قد اتى ولم يجد عندي شيا وقد اوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك وثوابك فلما فرغ من صلاة الركعتين لذت له العباده فابرح يصلي اخر الليل فلما كان وقت السحر دخلت اليه رابعة فوجدته ساجدًا وهو يقول في عتابه لنفسه شعر

اذا ما قال لي ربي اما استحييت تعصيني ،

وتخفي الذنب من خلقي وبالعصيان تاتيني ،

فما قولي له لما يعاتبني ويقصيني ،

فقالت له حبيبي كيف كانت ليلتك فقال بخير وقفت بين يدي مولاي بذلي وفقري فجبر كسري وقبل عذري وغفر لي الذنوب وبلغني المطلوب ثم خرج هايما على وجهه فرفعت رابعه يديها الى السما وقالت سيدي ومولاي هذا وقف ببابك ساعه فقبلته وانا منذ عرفتك بين يديك اتراك تقبلني فنوديت في سرها يا رابعه من اجلك وبسببك قربناه شعر

يا سيدي عبدك المسكين في بابك ، يرجو رضاك فجد بالعفو لي بك

حاشاك تبدل حبيك دون طلابك ، او تبتلي بعذابك قلب احبابك

يا هذا سبقك من في الدجا قايم وانت في الغفلة نايم قف على الباب وقوف نادم ونكس راس الذل وقل عبد لنفسه ظالم وبادر في الاسحار انا المذنب العاصي وقد جيت اطلب العفو والمراحم وتشبه بالقوم وان لم تكن منهم فزاحم اخواني نظر العارفون بعين البصاير وعمل كل منهم لما هو اليه صاير فهجروا المنام وقاموا في دياجي الدياجر وغسلوا الوجوه بدموع المحاجر فازعجهم ما يتلوه من القران في الزواجر شعر

خضوع وخوف واحتشا وذله ، وهذا لمن يرجو النجاه قليل ،

فهل لي من الاحزان حظ موفر ، وهل لي الى طول البكا سبيل ،

لعلي ان احضى بقرب ولذة ، ويحصل لي بعد الفراق وصول ،

قال انس بن مالك رضي الله عنه كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينه ومن المدينه الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تعالى

قال بينا هو قادم من بلاد الشام الى المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف فوقف
له التاجر وقال له شانك بمالي وخل سبيلي فقال له اللص المال مالي وانما اريد نفسك فقال له
التاجر وما تريد بنفسي شانك والمال وخل سبيلي قال فرد عليه اللص مثل مقالته الاولى
قال فقال له التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي ركعتين وادعوا ربي عز وجل فقال له افعل ما بدا لك
قال فقام التاجر وتوضى وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السما وكان من دعايه ان قال
يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذى
ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التى وسعت
كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات فلما فرغ من دعايه اذا بفارس قد اقبل على فرس
اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو
الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة ارداه عن فرسه ثم جا الى التاجر فقال
له قم فاقتله فقال له التاجر من انت فما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي لقتله قال فرجع الفارس
الى اللص فقتله ثم رجع الى التاجر وقال له اعلم اني ملك من السما الثالثة حين دعوت المرة الاولى
سمعنا لابواب السما قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السما ولها شرر
كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل علينا من قبل السما وهو ينادي من لهذا المكروب
فدعوت ربي ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله ان من دعى بدعايك هذا في كل كربة وكل
شدة وكل نازلة فرج الله تعالى عنه واغاثه قال وجا التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة
فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله تعالى
اسماه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سيل بها اعطى

شعر

لك الفضل يا مولاي والشكر والحمد ، فما زلت تولي الخير مذ ضمني المهد
ولو رمت أن أحصي جميلك لم اطق ، فالجميل قد منت به حد
فكم لك من لطف اتاني مفرج ، من الكرب ما والاه قد كان يشتد
قصدناك نستلقي العداه وشرهم ، وعند عظيم الجود لم يخب القصد
فليس لعبد غير مولاه ملجا ، فان رده المولى فما يصنع العبد
ومالي شفيع غير جاه محمد ، ومن جاهه في الحشر ليس له رد
عليه صلاة الله ما لاح بارق ، وما هطلت سحب وما قعقع الرعد

الاهي وصل العارفون بالمعرفة اليك، قام المجتهدون للخدمة بين يديك، الاهي خضع المتكبرون
من هيبة جلالك، وخشع المتجبرون لسطوة كمالك، وارتاح المشتاقون الى مشاهدة جمالك

الاهي

الا وقف السوال ببابك ولاذ المحتاجون بجنابك، تقطعت اكباد المحبين في طلابك، فاز القايمون
بطيب خطابك، ربح العاملون بثوابك حضر المراقبون في حضرة اقترابك، الاهي ندم المفرطون
على تقصيرهم في خدمتك خجل العاصون واطرقوا حيا من مراقبتك، اطرق المذنبون من
جلال هيبتك تمزق الخايفون من عظيم سطواتك، الاهي ان كنت لا ترحم الا القايمين فمن
للنايمين، الاهي اجرنا بفنا المقتفين بر من بحر انعامك ترو اكباد المحزونين من ما عفوك
والزامك زد شارد الحايرين الى ابواب معرفتك اهد قلوب الضالين بانوار رافتك ادخلهم
جميعا في ظل عفوك، اويهم الى ظل جوارك ومغفرتك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم
الراحمين.

السابع والعشرين في مناقب الاوليا عليهم السلام

الحمد لله الذى ملا قلوب احبته من سر محبته سرورا، وكسى وجوههم من اسرار ضيا
بهجته نورا، توجهم بتيجان البها، وكتب لهم بالولا منشورا، وهداهم الى طريق معرفته فداموا
على خدمته وما غيروا تغييرا، اطلع على سرايرهم وتجلى على ضمايرهم وصفا خلاصة جواهرهم
وزادهم هدى وتبصيرا، رزق لهم الشراب ورفع لهم الحجاب وقال مرحبا بالاحباب
لا تخشوا اليوم حزنا ولا تكديرا، فمنهم من ترنح فطرب ومنهم من باح بالسر اذ غلب
ومنهم من ذهب الى الحضرة وطلب وناهيك من ساق ادار سرورا، ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا، فهم قايمون في خدمته متلذذون في حضرته منقلبون
في نعمته يكسرون جبارا ويجبرون كسيرا، يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا، اخلاقهم القنوع وشعارهم الخشوع واعمالهم السجود والركوع يطوون
الضلوع على الجوع ويوثرون على انفسهم سايلا وفقيرا، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا، قد غضوا الابصار واخرسوا الافواه وعفروا الوجوه والجباه وقالوا الفقرا ايهم
قولا ميسورا، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزا ولا شكورا، قد شربوا من شراب
حبه كوسا واستجلوا من انوار مشاهدته شموسا، وبرزت لهم الدنيا بزينتها عروسا، فقالوا
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا، ذلك يوم يا له من يوم يجبن من هوله كل قوم ويطير
من شدته من العيون النوم فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا، حتى تواجب
الابرار وفازوا بجوار الغفار في جنات تجري من تحتها الانهار تخدمهم الملايكة فيها مسا وبكورا،
ويطوفون عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا، لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم
الفتنه ولا يلحقهم حسرة ولا ندامه يستبشرون بعد سفرهم بالسلامه، ويسكنون غرفا
وقصورا، ثم يقال لهم في الجنة تهنية لهم وتبشيرا، ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا،

احضرهم في حضيرة قدسه، وتولاهم بنفسه، وسقاهم بكوس انسه شرابا طهورًا، وناداهم عبادي واحبابي طال ما وقفتم ببابي ولذتم بجنابي وكان كل منكم على مصائبه صبورًا، لابوئنكم دار النعيم ولامتعنكم بالنظر الى وجهي الكريم، ولاجعلن جزاءكم جزاء موفورا، شعر

نالوا بذلك فرحة وسرورًا، وسعوا فاصبح سعيهم مشكورًا،
قوم اقاموا للاله نفوسهم، فكستى وجوههم الوسامة نورًا،
تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم، زهدًا فعوضهم بذاك سرورًا،
قاموا يناجون الحبيب بادمع، تجري فتحكي لولوا منثورًا،
ستروا وجوههم باستار الدجى، ليلا فاضحت في النهار بدورًا،
عملوا بما علموا وجادوا بالذي، وجدوا فاصبح حظهم موفورًا،
فاذا بدا الليل سمعت انينهم، وشهدت وجدًا منهم وزفيرًا،
تعبوا قليلا في رضى محبوبهم، فاراحهم يوم المعاد كثيرًا،
صبروا على بلوائه فجزاهم، يوم القيمة جنة وحريرًا،

كان ابو مسلم الخولاني رحمه الله يحب الصدقه والايثار وكان يتصدق بقوته ويبيت طاويا فاصبح يومًا وليس في بيته غير درهم واحدٍ فقالت له زوجته خذ هذا الدرهم واشتري به دقيقا نعجن بعضه ونطبخ للاولاد بعضه فانهم لا يصبرون على الجوع فاخذ الدرهم والمزود وخرج الى السوق وكان برد شديد فصادفه سايل فتحول عنه فلحقه ولح عليه واقسم عليه فدفع اليه الدرهم وبقي في هم وفكر كيف يعود الى الاولاد والزوجه بغير شي فمر بسوق النشازين ففتح المزود وملاه من النشارة وربطه واتى به الى البيت فوضعه فيه على غفلة من زوجته ثم خرج الى المسجد فعمدت المراة الى المزود ففتحته فاذا فيه دقيق ابيض فعجنت منه وطبخت للاولاد فاكلوا وشبعوا فلما ارتفع النهار جاء ابو مسلم وهو على خوف من زوجته فلما جلس اتته بالماء والطعام فاكل فلما فرغ قال من اين لكم هذا قالت من المزود الذي جيت به فتعجب من ذلك وشكر الله تعالى على لطفه وحسن صنعه اخواني انظروا الى لطف الله تعالى باوليايه كيف توكلوا عليه فكفاهم امر دنياهم ورزقهم من فضله وفعل معهم ما هو اهله شعر

توكل على الرحمن تحظى برزقه، وكن واثقا منه برزقك في الفعل،
وسلم الى مولاك امرك انه، سيكفيك اسباب الكريهة والثقل،
ومن يتوكل في الامور جميعها، على الله يحظى بالبشاير والفضل،
فيلقى جميع الناس بالرحب والرضى، ويحنوا على الجيران والصحب والاهل،

فذاك الذي قد اذهب الله همه، وجازاه بالاحسان في الضيق والحل،

كان ابو معوية الاسود رحمه الله مكفوف البصر وكان يحب القراة القران وكان اذا فتح المصحف رد عليه بصره حتى يفرغ من القراة فاذا اغلقه كف بصره فنودي في سره ما كففنا بصرك بخلا عليك به ولكن غرنا عليك ان لا تنظر الى غيرنا شعر

وغضضت طرفي عن سواك فلم ارى، في الكون غيرك من اله يعبد،
يامن له عنت الوجوه باسرها، وله جميع الكاينات توحد،
يا منتهى سولي وغاية مطلبي، من لي اذا انا عن جنابك اطرد،
انت المومل في الشدايد كلها، ياسيدي ولك البقا السرمد،
ولك التصرف في العباد كما تشا، فلذلك تشقي من تشاء وتسعد،
فامنن علي بتوبة يا من له، قلب المحب مقدس وموحد،

قال ابرهيم الساج رحمه الله بينا انا اطوف بالبيت الحرام واذا بجاريه متعلقة باستار الكعبة وهي تنادي وتقول يا وحشتي بعد الانس ويا ذلتي بعد العز ويا فقري بعد الغنى ويا عظم مصيبتي فقلت لها يا جاريه وما مصيبتك قالت فقدت قلبي قلت هذه مصيبتك قالت واي مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها هلا خفضت من صوتك قالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت بل حرمه قالت فمن استزرنا اليه قلت هو قالت فدعنا نتذلل بين يديه كما استزارنا اليه ودلنا عليه ثم رفعت يديها الى السماء وقالت بحبك لي الا رددت علي قلبي فقلت من اين علمت انه يحبك قالت لسبق عنايته لي فانه جيش الجيوش في طلبي وانفق الاموال وجهز العبيد حتى اخرجني من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني الطريق اليه ودلني بحسن التوفيق عليه فما شعرت الا وانا بين يديه

شعر

شغفي بحبك جنتي ونعيمي، واذا نسيتك فهو عين جحيمي،
يامن اخاطبه به في خاطري، واراه وهو محدثي ونديمي،
واحبني من قبل ان احببته، فلذاك اوجب في الهوى تعذيبي،
وعلي بالتوحيد جاد تكرمًا، ذو العفو والغفران والتكريم،

كان الشيخ ابو مدين رحمه الله كبير القدر وكان من الابدال صاحب الحظوة والخطوه والكرامات والتصريف وكان يتكلم في الحقيقه بعد صلاة الفجر في مسجد الحفر بمدينه الاندلس فسمع به رهبان بدير يعرف بدير الملك وكانوا سبعين نفرًا فجاء من اكابرهم عشرة بسبب الامتحان فتنكروا ولبسوا زي

المسلمين ودخلوا المسجد وجلسوا مع الناس ولم يعلم بهم احد فلما اراد الشيخ ان يتكلم سكت حتى دخل
رجل خياط فقال له الشيخ ما ابطاك فقال يا سيدي حتى فرغت العشرة طواقي الذي اوصيتني
عليهم البارحه فاخذهم الشيخ منه ونهض قايماً فالبس كل واحدٍ من الرهبان طاقية فتعجب
الناس من ذلك ولم يعلموا ما الخبر ثم شرع الشيخ في الكلام فكان من جملة قوله يا فقراء اذا هبت
نسيمات التوفيق من جناب الحق تعالى على القلوب المشرقه اطفات كل نورٍ ثم تنفس الشيخ فانطفت
قناديل المسجد كلها وكانت تنيف على بلثين قنديلاً ثم سكت الشيخ واطرق وما احد يجسر ان يتكلم
او يتحرك لعظم الهيبة ثم رفع راسه وقال لا اله الا الله يا فقرا اذا اشرقت انوار العنايه على القلوب
الميته عاشت واضاءت لما كان ظلمه ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت
اضطرابا شديداً حتى كان يلحق بعضها بعضا ثم تكلم الشيخ في تفسير اية سجدةٍ فسجد وسجد الناس
مع الرهبان خشية الفضيحة والاشتهار فقال الشيخ في سجوده اللهم انك اعلم بتدبير خلقك
ومصالح عبادك وان هولاء الرهبان قد وافقوا المسلمين في لباسهم والسجود لك وانا قد غيرت
ظواهرهم ولم يقدر على تغيير بواطنهم غيرك وقد اجلستهم على مايدة كرمك فانقذهم من
الشرك والطغيان واخرجهم من ظلمة الكفر الى نور الايمان فما رفع الرهبان روسهم من
السجود الا وقد مضى عنهم الهجران والصدود ودخلوا في دين الملك المعبود فاسلموا وبلغوا
المقصود فاتوا الى الشيخ وتابوا على يديه وبكوا وندموا على ما كان منهم فكثر الصراخ والبكاء
في المسجد وكان يوما مشهوداً ومات في المسجد ثلاثة نفر وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وانعم
عليهم وفرح الشيخ باسلامهم هذه والله صفات الاولياء الاخيار السادة الابرار امناء
الله على عباده ورحمة لهم في بلاده شعر فهم اولياوه حيث خلوا وهم للقلوب برد وظل قد تفانوا
عن الوجود فعزوا واشاروا الى الطريق ودلوا فهذا قد اصبحوا في البرايا كل صعبٍ ينالهم فهو سهل
لم يزل ذكرهم على الدهر يتلى ولكل القلوب يحلوا ويحل فبهم يرفع البلاء عن الخلق ويهدوا المخافة
ان يضلوا، الاهي وقف السايلون ببابك ولاذ المذنبون بجنابك رفع ذوا الحاجات قصص
فاقتهم اليك نكس العصاه روس الانكسار بين يديك انقطعت حجج المقصرين عند الاعتذار
اليك ارست سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك وكلهم يرجون الجواز الى ساحة فضلك
ونعمك امتدت ايدي السايلين الى وابل غيث جودك تقلقلت قلوب الخايفين من انزعاج
وعيدك فكيف يخيبوا وقد عم عفوك ورحمتك سائر عبيدك، الاهي نحن للسايلين اذا
ردوا ومن للعاصين اذا طردوا عن بابك وصدوا ومن للمتخلفين اذا انقطعوا ومن غيرك
يقبل توبة التايبين اذا رجعوا، الاهي وصل العارفون بالمعرفة اليك قام المجتهد ون للخدمة
بين

بين يديك، الاهي خضع المتكبرون من هيبة جلالك، وخشع المتجبرون لسطوة كمالك ارتاح
المشتاقون الى مشاهدة جمالك، الاهي تقطعت اكباد المحبين في طلابك فاز القايمون بطيب
خطابك ربح العاملون بثوابك حضر المراقبون في حضرة اقترابك، الاهي ندم المفرطون على
تقصيرهم في خدمتك خجل العاصون واطرقوا حياءً من مراقبتك اطرق المذنبون من
جلال هيبتك تمزق الخايفون من عظيم سطوتك، الاهي ان كنت لا ترحم الا القايمين فمن
للنايمين، الاهي اذا لم تنظر الا العاملين فمن للمقصرين، الاهي اذا لم تغفر الا للمطيعين
فمن للمذنبين، الاهي رد شارد الحايرين الى ابواب معرفتك اهد قلوب الضالين بانوار
رافتك ادخلهم جميعا في ظل عفوك ورحمتك اويهم الى ذكر تجاوزك ومغفرتك برحمتك
يا ارحم الراحمين

فصل في مناقب الصالحين رضي الله عنهم

الحمد لله الذي فتح اقفال الصدور بمفاتيح السرور والافراح وحض نسيم السحر بطيب
المحبوب فاحيى به القلوب وازاح الاتراح سقى بساتين اوليايه بغيث جوده ونعمايه
فانبسط جزيل عطايه به وساح انطق بلابل تمجيدهم على اغصان توحيدهم فاعلنت بشكر
معبودهم في المساء والصباح عطر ازهار اسرارهم بانفاس اذكارهم ففاح ارجها الفياح
جمعهم تحت الليل في حضرة قربه ورزق لهم شراب حبه وسقاهم بكوس السماح فاذا
اصطفقت اوراق الاشجار وشبت النسيم وغنى الهزار بصوته الرخيم حن كل مشتاقٍ الى
عهده القديم وارتاح فمنهم من سكر وصحى ومنهم من فني رسمه وامحى ومنهم من هام متوجها
ومنهم من كتم ومنهم من باح ومنهم من لزم الخضوع والانكسار ومنهم من تهتك ولبس ثوب
الاشتهار وكلهم في خلوة الاسحار قد مزقوا الاطمار وهتكوا في محبته الاستار فناداهم
صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح

شعر

اذا غلب الوجد والافتضاح ، لاهل الهوى والجوى لا جناح
فكم في المحبة من هايم ، يطيل النحيب ويبدي النواح
وكم في دجى الليل من ساهدٍ ، لهم في الصباح وجوه صباح
وكم في المحبة من كاتمٍ ، ينم عليه نسيم الصباح
فمن باح بالوجد في حبه ، فذاك الذي في هواه استراح
فقم بالبيب بباب الحبيب ، فثم طبيب يداوي الجراح
ونم واشتهر في الدجا واعتذر ، الى الحب واسمع منادي الفلاح
وان تك بالذنب مستوحشا ، فهم في الحقيقة اهل السماح

قال عبد الله بن المبارك حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فاتيت مكة شرفها الله
تعالى فاذا بالناس قد خرجوا يستسقون اول يوم وثاني يوم وثالث يوم فلم يسقوا وانا معهم
فتركتهم ومضيت الى الحجر ودخلت فاذا على البلاطة الخضرا شخص اسود نحيل الجسم مصفر
اللون وعليه خلقان متزر باحدهما مترديا بالاخر وقد بكى وانتحب حتى بلت دموعه خلقانه
وهو رافع طرفه الى السما، وهو يقول الهي اخلقت الوجوه كثرة الذنوب والعيوب
ومنعت عبيدك القطر من كثرة المعاصي والخطايا وادبت خلقك بالجدب والقحط وابتليتهم
بالجوع والجهد وانت عالم بالاحوال فقد قلقت الاطفال وهلكت المواشي والعيال فاقسمت
عليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم الا ما سقيتنا الغيث الساعه الساعه وقد توسلت بك
اليك وجعلت معتمدي عليك فهب للحاضرين لنبيهم ولا تواخذهم بجرايمهم يا رباه يا رباه
الساعه الساعه قال فما استتم كلامه حتى تراكمت بالغيم وجادت بالقطر من كل جانب
ومكان فجلست ابكي وخرج وخرجت من الحجر اتبعه حتى عرفت الموضع الذي دخل فيه
فعلمت الباب ورجعت الى منزلي فلم ياخذني نوم طول ليلتي فلما اصبحت صليت الصبح بغلس
واتيت الموضع فدخلت فاذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فرد علي السلام وقال هل من حاجة
يا عبد الرحمن قلت نعم اريد شرا، غلام قال عندي عشره غلمان اختر منهم ما شيت فصاح
باحدهم فخرج غلام سمين فجعل يصفه لي فقلت ليس من حاجتي فعرض اخر واخر الى ان عرض
العشرة وانا اقول ليس من حاجتي فقال لم يبق عندي الا غلام اسود ضعيف الجسم متغير اللون
ان ضحك الناس بكى وان اشتغل الناس باشغالهم صلى واذا نام الليل ينادي في بعض وقاته بالحسره والويل
لا يصلح لخدمة اهل الدنيا من كثرة الضعف والبلوى ومع هذا فان قلبي يحبه وقد استبركت
بنظره فصاح ميمون فقال ميمون ان شا، الله فخرج فنظرته فاذا هو صاحبي فقلت هذا اريد
فقال ليس لي الى بيعه من سبيل فقلت لم لا تبيعه فقال انست به واستبركت بطلعته
ومع هذا انه قد حمل عني مونته فوالله ما ياكل عندي شيا الا يعمل الشريط والخوص فيبيع كل
يوم بنصف دانق فاذا هو باع افطر والا بات طاويا وقد اخبرني الغلمان انه يحيي الليل كله فقلت
والله لين لم تبيعه لي لاتينك بسفين والفضيل فقال ان كان هذا قضيت حاجتك فاشتريته
منه واخذته بيده وسرنا في الطريق فالتفت الي وقال مولاي قلت لبيك قال لا تلبيني فان
العبد احق بالتلبيه للمولى ثم قال سالتك بالله لم اشتريتني وانا ضعيف نحيل الجسم لا اقوى
على الخدمه وقد اخرج شيدي اليك اجود مني فقلت والله لا استخدمك وانما اكون لك خادما
فقال سالتك بالله الا ما اخبرتني بحالك فاخبرته بالخبر فقال لي ينبغي ان تكون عبدا صالحا فان

لله تعالى في خلقه نجبا واوليا لا يكشف منا نفهم الا لمن ارتضاه من عباده قال فمشينا
الى ان عبرنا على مسجد فقال يا مولاي هل لك ان تصلي في هذا المسجد ركعتين قلت له الساعه
نسير الى منزل الفضيل بن عياض فنركع فيه ما بدا لك قال وما علي بان بقي من عمري
ما يوصلني الى منزل الفضيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الخير
فليتم فانه لا يدري متى يغلق قال فدخلنا المسجد فركع وركعت واطال في الصلوة وانا منتظره
فلما سلم قال يا مولاي قرب الاجل وانقطع العمل يا مولاي انما كانت المعامله طيبه بيني وبين مولاي
وقد علمت انت وسيعلم غيرك وغيرك ولا حاجة لي في افشا، السر ثم قال استودعك الله تعالى
وخر ساجدا فما زال يبكي ويتشهد الى ان سكن حسه فحركته فوجدته ميتا رحمه الله فتركته
ومضيت الى الفضيل وسفين واخذنا في امره ما وجب ودفناه في المعلا وانصرفت وفي قلبي
لهيب النار فجيت الى منزلي فلما كان الليل وقضيت وردي ونمت فاذا بميمون قد اقبل في شملتين
من الحرير وهو يتبسم وفي يده شي فسلم علي وقال يا مولاي حضرت بين يدي مولاي الكبير
فشرحت له حالي ووزنك الثمن من غير انتفاع انتفعت بي ولا خدمة فقال لي يا ميمون اني
اعلم السر واخفى واعلم ما في الضماير والقلوب انه لم يشترك الا لوجهي واجلالا لكرامتي وقد
اعتقته من النار لكرامتك علي وبسببك وهذا ثمني فخذه قال بن المبارك فبكيت وانتحبت
واستيقظت من نومي وانا ابكي فوالله ما ذكرته قط الا بكيت على فراقه ع شعر

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل ، اذا رضي المحبوب صح لك الوصل ،
تذلل له تحظى برؤيا جماله ، ففي حبه يحلوا التهتك والذل ،
ادار على العشا خمرة قربه ، فطاب لهم فيها الصبابه والقتل ،
وقال لهم هذا جمالي تمتعوا ، وها خلع الاحسان والجود والفضل ،
سكارى حيارى واقفين ببابه ، واجفانهم منها المدامع تنهل ،
فان شيت ان تحظى برؤيا جماله ، تقدم والا فالغرام له اهل ،
فوالله ما في الكون يعشق غيره ، هو السول والمطلوب والكل ،

قال مالك بن دينار رحمه الله اصابني في بعض اسفاري عطش شديد فملت الى بعض الاوديه
طمعا في الما، فسمعت صوتا يهدر فقلت هذه سباع مقبله فوليت هاربا فنادى بي هاتف من بين الجبال
يا هذا ليس الامر كما ظننت انما هو ولي لله تعالى قد عظمت زفرته واشتدت حسرته فارتفع
صوته وعلا نحيبه فعدت الى الطريق فاذا انا بشاب قد اذابته العباده حتى عاد كالخلال فسلمت عليه
واخبرته بعطشي فقال يا مالك ما وجدت في المملكة قطرة ما، ثم قام الى الصخره فضربها برجله

والقصد

وقال استقينا ماء بغدرة من يحيى العظام وهو زميم فاذا بالما يخرج من الصخرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت اوصني بشي انتفع به فقال لي يا مالك كن لمولاك طايعا في الخلوات حتى يسقيك الماء في الفلوات ثم ولى عني شعر

دمع اضر بمهجة المشتاق * وجرت سوابق دمعه المهراق
صب اذا ما الليل اسبل ستره * نادى بصوت في الدجا مشتاق
يا عالما بسريرتي وبليتي * وبما اجن من الاسى والاق
لو صرت مضنا في المحبة مغرما * ما حلت عن عهدي ولا ميثاقي
فامنن بعفوك لي فاني مذنب * ما لي سواك لزلتي من راقي

قال بعض السادة رايت غلاما في البادية وهو قايم يتعبد وليس معه احد منقطع عن العمارة والناس فسلمت عليه فرد السلام علي فقلت له يا فتى انت في مكان منقطع بلا معين ولا رفيق قال وعزة ربي ان معي المعين والرفيق قلت فاين المعين والرفيق قال هو فوقي بعزته ومعي بعلمه وحكمته وبين يدي بهدايته وعن يميني بنعمته وعن شمالي بعظمته فلما سمعت هذا الكلام منه قلت هل لك في المرافقة قال هيهات من رافقك تشغلني عن خدمته وما احب ان يكون هذا ولي ملك الارض من مشرقها الى مغربها قلت له اما تستوحش في هذا المكان فقال لي يا هذا من كان المولى حبيبه وانيسه فكيف يستوحش قلت من اين تاكل قال لي يا هذا من غذاني بلطفه في ظلمة الاحشا صغيرا افلا يكلفني كبيرا ولي عنده رزق معلوم وله وقت مختوم فسالته الدعا فقال لي حجب طرفك عن معصيته وملا قلبك بخشيته ولا جعلك ممن تشتغل بغيره عن خدمته ثم ذهب ليقوم فتعلقت به وقلت له يا اخي متى الملتقى فتبسم وقال اما بعد هذا اليوم فلا تحدث به نفسك في الدنيا ويوم القيمه يوم يجتمع فيه الناس كلهم فان كنت ممن تطلب تلقاني فاطلبني في جملة الناظرين الى الله تعالى قلت له ومن اين عرفت ذلك قال به وعزته وذلك اني غضضت طرفي عن المحرمات ومنعت نفسي عن تناول الشهوات وخلوت بخدمته في الليالي المظلمات فعوضني النظر الى وجهه الكريم ثم غاب عني فلم اره بعد ذلك شعر

اترى عبيدكم يرى في المصلى * قبل يقضي اسى بكم يتملى
سمعوني وارسلوا الي جوابي * ان يكون صادقا فاهلا وسهلا
قلت امشي على جفوني اليكم * نعني بالحبيب يجمع شملا
ثم اشترى منه الوصال بروحي * قيل لي وصله من الروح اغلا
يا طريدا اعز بابنا ثم الينا * عفر الخد في الثرى خضوعا وذلا

ان ذل المحب حين شفيع * لحبيب قد صد عنه وولا
لا تظن الدموع تنفع ان لم * تك تجري من القلوب والا
ليس للدموع منه في هواها * قايل ما اردت طلا وبلا
قلت للروح ودعيني وروحي * ثم للجسم خلني فتخلا
واذا بالحبيب قد رفع الحجب * تعالى في عزه وتجلا
ثم نادى ابن المحب عبيدي * ادن مني وبالوصال تملا
عطف السيد الكريم على العبد * وما زال بالتعطف اهلا
ودعاه في مجلس الانس جهرا * وعليه كاس التواصل يجلا
ومنادي القبول منه ينادي * هكذا هكذا يكون والا
فعلى اشرف النبيين صلوا * فعليه رب الجلالين صلى

قال ابرهيم الخواص رحمه الله تعالى حججت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسموم فلما كان في بعض الايام وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلا فلم اشعر الا وانا في البريه وحدي فلاح لي شخص امامي فاسرعت اليه فلحقته واذا به غلام الانبات بعا رضيه ووجهه كالقمر المنير او كالشمس الصاحيه وعليه اثار الدلال والترف فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابرهيم فتعجبت منه اكثر العجب وقلت له من اين تعرفني ولم ترني قبلها فقال يا ابرهيم ما عرفت مذ جهلت ولا قطعت مذ وصلت فقلت ما الذي اوقعك في هذه البريه وهذا المكان في مثل هذه السنه الكثيرة الحر والسموم فقال يا ابرهيم ما انست بسواه ولا وافيت غيره وانا منقطع اليه بالكليه معترف له بالعبوديه فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال تكفل لي به المحبوب ثم اجابني ودموعه تنحدر على خديه كاللولو الرطب وانشا يقول شعر

من ذا يخوفني بالبر اقطعه * الى المحب وقد قدمت ايمانا
الحب اقلقني والشوق ازعجني * ولا يخاف محب الله انسانا
فهل الصغرى تكون اليوم تحقرني * دع عنك عذلك لي قد كان ما كانا

ثم قال لي يا ابرهيم انت منقطع عن الحاج قلت نعم قال فنظرت الى الغلام قد رمق بطرفه الى السما وهمهم بكلمات فعند ذلك لحقتني سنة من النوم فلم افق الا وانا في وسط الحاج ورفيقي يقول يا ابرهيم احذر ان تقع عن الراحله فما اعرف اين الغلام صعد في السما ام نزل في الارض فلما انتهيت الى الموقف ودخلت الحرم الشريف فاذا انا بالغلام متعلق باستار الكعبه وهو يبكي ويقول شعر

تعلقت بالاستار والقلب زنده * وانت بما في القلب والسر اعلم

انبت اليه ماشيا غير راكب ٭ لاني على صغري محب متيم
هويتك طفلا حيث لا اعرف الهوى ٭ فلا تخذلوني انني متعلم
وان كان قد حانت الي منيتي ٭ لعلي بوصل منك احظى واغنم

ثم وقع الى الارض ساجدا وطال في سجوده فاتيت اليه لحركته فاذا هو ميت رحمه الله فنا شقت عليه كل الاسف ومضيت الى راحلتي واخذت ثوبا واستعنت بمن يغسله واتيت اليه فلم اجده فسالت عنه الحاج جميعه فما احد يقول راه حيا ولا ميتا فقلت انه مستور عن الخلق ولم يره احد غيري فاتيت الى مكاني ثم غفوت فرايته في المنام وهو في موكب عظيم وهو في اوايلهم وعليه اثر الدلال والترف فقلت له الست صاحبي قال نعم فقلت الست ميتا قال قد كان ذلك فقلت اني طلبتك لاغسلك واكفنك واصلي عليك وادفنك فلم اجدك قال لي يا ابرهيم اعلم ان الذي من بلدي اخرجني والمحبه شوقني وعن اهلي غربني هو الذي تولاني وكفنني فقلت له ما الذي فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال ما بغيتك فقلت الامر اليك انت اعلم فقال انت عبدي حقا ولك عندي ان لا احجب عنك ابدا ثم قال لي ما الذي تريد قلت اريد ان تشفعني في القرن الذي انا فيه ومنه قال قد شفعتك فيه قال ابرهيم ثم صافحني فاستيقظت بعد المصافحه وقضيت ما كان علي من الحج ونسكه ثم سرت مع جملة الحجاج فلا اجد احدا الا يقول لي عجب الناس من طيب رايحه يدك قال الناقل لهذا الحديث ولم تزل رايحة الطيب تخرج من يد ابرهيم حتى قبض رحمه الله تعالى شعر

قلوب بتقوى الله والذكر عامره ٭ واوجههم بالقرب والبشر زاهره
يناجون مولاهم بفرط تضرع ٭ وانوارهم من بهجة الحق باهره
يناديهم الرحمن انتم احبتي ٭ وارواحهم شوقا الى القرب طايره
اذا اجتمعوا في خلوة الذكر في الدجا ٭ بمقعد صدق والرجاجات دايره
ترى اعين العشاق نحو حبيبهم ٭ الى ذلك الوجه المقدس ناظره
فيا نفس هذا مشرب القوم فاشربي ٭ عسى ان تكوني عند ذلك حاضره
وتحظي برؤيا من لحسن جماله ٭ غدت الشمس المداح تتلوا مناخره
رسول اتى والشرك كالليل حالك ٭ فجلى بانوار الرشاد دياجره
رؤوف رحيم شاهد متوكل سراج ٭ منير فاز من كان زايره
فلو شاهدت عيناك زوار قبره ٭ واعينهم كالسحب بالدمع ماطره
وتاتي وفود العاشقين صبابه ٭ الى نحوه من كل فج مبادره
لتهدي نفوسا لجت في ظلامها ٭ وكانت ضلالا قبل ذلك حايره

وهبت لها من ذلك الحي نسمة ٭ وانفاسها من طيب رؤياه عاطره
فيا ايها المختار من آل هاشم ٭ ومن كرم الله العظيم عناصره
اغثنا جميعا في غد بشفاعة ٭ فانت لكسر القلب ما زلت جابره
عليك سلام الله ما ذر شارق ٭ ولاحت نجوم في دجى الليل زاهره

فصل في مناقب الفقهاء ايمة الدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود، الموصوف بالكرم والفضل والجود، المنزه في وحدانيته من الاباء والابنا والجدود، المقدس عن الصاحبه والمصحوب والوالد والمولود، العليم باعداد الرمل والقطر وحبات السنبل والعنقود، البصير بحركات الذر في البحر والبر تحت ظلام الديجور والليالي السود، الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلمود، واخرج رطب الثمار من يابس العود، لا تمثله الافكار ولا تحويه الاقطار ولا ينهيه المقدار ولا يغنيه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد الرب المعبود، المعطي الذي لا مانع لما اعطى ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رفده وكم راه عن بابه معرضا الحليم الذي ستر العاصي بحلمه وراقبه وقد راه لمعصيته متعرضا، الغفار الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويعفوا عما مضى، القهار الذي قهر الجبابره وكسر الاكاسره وضرب بسوط بعاده من سلك سبيل بعاده وانتضا، فسبحان من حير الافكار في مدارك سبحات جلاله العظيم، وادهل العقول عن الوصول الى كنه ذاته القديم، واخرس الالسن عن عبارات اشارات سر افعاله بعد الفصاحة والتكليم، وادهش الخواطر عن الاحاطه به فلا يرام بالتوهيم فهو الكريم الماجد القديم، الواحد المنزه عن الولد والوالد، المقدس عن المشارك والمساعد المتعالي عن المشابه والمماثل والمضادد والمعاند الشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد، الذي اسبل ستره الجميل على عبده الذليل العاصي وهو اليه ناظر ومشاهد، فهو المعروف بالربوبيه الموصوف بالالهية المنفرد بحقيقة الوحدانيه تنزه عن الاوهام الخياليه وتعزز في بقايه عن الفناء والمثليه، عالم بكل خفيه وجليه، حارت العقول في عظمته فما عرفت له ابنيه، وكلت الافكار عن احصار صمديته فلا يعرف بالعلوم العقليه، فسبحانه من اله تعالى عن المماثل والمناسب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التايب ويحب الايب وليس على بابه بواب ولا حاجب، من امل سواه فهو الشقي الخايب ومن اناخ بباب كرمه ظفر بنيل المارب، ومن ذاق حلاوة انسه راى من لطفه عجايب الغرايب، ومن اعرض عن سواه رغبه ورقاه الى ارفع المراتب يزيل الفقر ويجبر من انكسر وينادي في السحر هل من مستغفر هل من تايب ويستمع من حوايج السايلين بخلع القبول والمواهب شعر

اله جل عن شبهه ومثل ٭ وعن ند يعد وعن مصاحب
تفرد في علاه فلا شريك ٭ ينازعه ولا ضد محارب

تحجب حيث شاء فلا يدانا ، وجل عن المماثل والمناسب ،
تجلاً للقلوب فليس يخفى ، وهل يخفى الحبيب عن الحبايب ،

فسبحانه من آله شهدت له السموات بما فيها من العجايب واقرت بربوبيته الارضون في مشارقها والمغارب ، واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواصب ، الموصوف باحسن الاوصاف واجل المناقب ، الذي شرف الله تعالى به الوجود وكمل به السعود وبلغه اسنى المطالب والمآرب واختار اصحابه النجبا وخلفاءه الكرما الاخيار الاطايب ، وحض التابعين لهم باحسان من ائمة القايمين بشريعته الاسلام على توالي الزمان واختار منهم اربعة اقاموا قواعد الايمان ودعوا العباد الى عبادة الملك الديان ، فملؤا بعلومهم الافاق والبلدان وسارت بها الركبان الى كل مكان فمنهم الامام الشافعي المتصل نسبه بالشرف الى عدنان ، ومنهم الامام الاصبحي ملك بن انس الرفيع القدر والشان ومنهم الامام احمد الذي سلك بهم الطريق الاحمد في السر والاعلان ، ومنهم الامام الكوفي ابو حنيفه النعمان فهولاء الاربعه السادات الاعيان الذين نفع الله تعالى بهم وبعلومهم الناس فزال عنهم الباس والجهل والغي والطغيان

شعر

فالشافعي له علوم تشرق ، بين الورا وله ثناء يعبق ،
ولمالك نشرت علوم مالها ، حد لبحر زاخر يتدفق ،
ولاحمد تعزى العلوم لانه ، يروي الحديث وصدقه متحقق ،
وابو حنيفه سابق فلاجل ذا ، اثاره وعلومه لا تسبق ،
نهم الايمة خصهم رب العلا ، بالفضل منه فشانهم لا يلحق ،

هو ابو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطا رضوان الله عليهم اجمعين ، ولد بالانبار سنة ثمانين ومات سنه مايه وخمسين وعاش سبعين سنه وكانت ولادته في عصر الصحابه وتفقه في زمان التابعين قال ابو بكر بن ثابت المورخ رضي الله عنهم ويقال ان اباه ثابتا هو الذي حمل الفالوذج لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم النوروز وقيل كان ذلك يوم المهرجان وكان ثابت ابو ابي حنيفه يقول انا في بركة دعوة صدرت من علي بن ابي طالب رضي الله عنه في حقه وقال السيد الشريف الحسيب ابو عبد الله بن علي الحسيني قلت له اخبرك ابو العباس بن مسلمة قراءة عليه وانت تسمع عن ابي السلطي حدثنا ابن حسدون اخبرنا الصيمري قال كان ابو حنيفه حسن السمت والوجه والثوب والنعل والمواساه لكل من اطاف به ربعه من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن الناس منطقا سقطت في حجره حية فقام الناس عنه ونفضها وهو في مكانه لم يتغير وعن ابي نعيم انه كان يقول كان ابو حنيفه حسن الوجه والثياب

طب

طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساه لاخوانه وكان عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى خايفا منه مريدا وجه الله تعالى بعلمه فاما كونه عابدا فيعرف بما روي عن ابن المبارك انه قال ابو حنيفه له مروءة وكثيرة صلاه وروى حماد بن ابي سليمان انه كان يحيي الليل كله وقال علي بن يزيد الصداي رحمه الله رايت ابا حنيفة ختم في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار وقال ابو الجويرية رحمه الله لقد صحبت حماد بن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت ابا حنيفة فما في القوم احسن ليلا من ابي حنيفه لقد صحبت ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه فيها وروي انه كان يحيي نصف الليل فاشار اليه انسان وهو يمشي فقال لغيره هذا هو الذي يحيي الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال انا استحي من الله تعالى ان اوصف بما ليس في من عبادته

شعر

للامام النعمان فضل عظيم ، حيث للذين قد اقام منارا ،
سنه ضاحك وبعلن حزنا ، الهب الخوف في الحشا منه نارا ،
لم يزل يكتم التهجد حتى ، مات من خشية الاله اصطبارا ،
ليله قايم يصلي ويبكي ، فاذا ما الصباح صام النهارا ،
لو تراه اذا هدت كل عين ، باكيا يسفح الدموع الغزارا ،
ان هذا هو الكريم على الله ، وله صير الجنان قرارا ،

واما زهده فقد روي عن بشر بن الوليد قال كان ابو جعفر امير المومنين ارسل الى ابي حنيفه واراد ان يوليه القضا فابى فحلف عليه ابو جعفر لتفعلن فحلف ابو حنيفه لا يفعل فقال الربيع لابي حنيفه الا ترى امير المومنين فقال ابو حنيفة امير المومنين اقدر مني على كفارة يمينه فامر به الى السجن فمات في السجن ودفن في مقابر الخيزران وفي موضع آخر ان ابا جعفر المنصور دعى ابا حنيفه وسفين الثوري وشريك فدخلوا عليه فقال لسفين هذا عهدك على قضاء البصرة فالحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فامض اليها وقال لابي حنيفه هذا عهدك على قضاء مدينتي وما يليها فامض وقال لحاجبه وجه معهم متوكلا بهم فمن ابى منهم فاضربه مايه سوط فاما شريك فانه تقلد القضا واما سفين فانه هرب وقال ابو حنيفة دخلت البصرة فظننت ان لا اسال عن شي الا اجبت عنه فسالوني عن اشيا لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته عشر سنين قال وما صليت صلاه الا واستغفرت لحماد مع والدي ولكل من قرات عليه وحدثنا صالح بن محمد عن يوسف بن رزين عن ابي حنيفه رضي الله عنه قال رايت في المنام كاني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم واخرجت عظاما فاحتضنتها قال فهالتني هذه الرؤيا

فدخلت الى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين سنة محمد صلى الله عليه وسلم وحدثنا يوسف بن الصباغ قال قال لى رجل رايت كان ابو حنيفه ينبش قبر النبى صلى الله عليه وسلم فسالت عن ذلك ابن سيرين ولم اخبره من الرجل فقال رجل يحيى سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو حنيفه رضى الله عنه يقول ما جانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الراس والعين وما جانا عن الصحابه اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال فاما غير ذلك فلا نسمع التشنيع

شعر

لقد ايد الله الانام بعلمه * وقد رد حزب الجهل بالعلم مرجوف
وقد ملا الافاق فضلا بعلمه * وكم جاءه فى الكشف للضر ملهوف
وكم من منامات راوها له * الورى وكم نفعتهم من نهاه تصانيف
وكم من كرامات حكى الفطن * عدها فلا الفضل محجوب ولا الحق مصروف
فهذا هو النعمان رحما وانه * له عند رب العرش فى القدر تشريف

وأما تاديبه عند مجالسه العلما حدثنا ابو هاشم ايوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن رشيد صاحب عبد الرحمن بن ابى القسم عن يوسف بن عمر عن عبد العزيز الداروردى قال رايت اباحنيفه ومالك بن انس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العشا الاخره وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذى قال به امسك الاخر عن غير تعنيف ولا تعيير ولا تخطيه حتى صليا الغداه فى مجلسهما ذلك رضى الله عنهما وأما انصافه واعترافه كان يقول رضى الله عنه قولنا هذا راى وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن منه فهو اولى بالصواب وأما قيامه لله تعالى حق القيام فانه كان اذا راى منكرا رجع ذلك اللين فضاضة واحمرت عيناه وانقلبنا فى ام راسه وانتفخت اوداجه وما راى منكرا قط الا ازاله ولقد خرج يوما فراى بعض الملاهى مع رجل فناوشه فاوجعه الرجل ضربا ولم يعرفه وهو مع ذلك يحرص على كسر ذلك حتى كسره ورجع الى بيته فمكث شهرين منقطعا فى بيته من شدة الضرب وقال الخطيب قيل لسفين الثورى ما ابعد اباحنيفه عن الغيبه ما سمعته يغتاب عدوا قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته من يذهب بها وقال على بن عاصم رحمه الله لو وزن عقل ابى حنيفة بنصف عقل اهل الارض لرجح بهم وأما تاديبه مع السلف يروى انه رضى الله عنه سيل عن علقمة والاسود ايهما كان افضل فقال والله ما قدرى ان اذكرهما الا بالدعا والاستغفار اجلالا لهما ولا افضل بينهما واما اكرمه قال قيس بن الربيع كان ابو حنيفه يجمع ما يكتسبه من بضايعه فيشترى بها الكسوه للمشايخ المحدثين وما يحتاجون اليه ويقول احمدوا الله تعالى فهو الذى اعطاكم فوالله ما اعطيتكم من مالى شيا وكان رضى الله عنه اذا

جلس

جلس اليه الرجل سال عنه فان كان به فاقه اعطاه فجلس اليه رجل عليه ثياب رثه فلما تفرق الناس امره بالقعود حتى خلا به فقال ارفع هذا المصلى وخذ من تحته الف درهم اصلح بها حالك فقال الرجل انا موسر وانا فى نعمة فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغى لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك

شعر

لابى حنيفة فى العلوم منار * مليت بها الافاق والاقطار
شيخ البريه فى العلوم ومن له * تروى المناقب عنه والاخبار
متعبد لله طول حياته * وعليه منه سكينة ووقار
قد كان يحيى ليله متهجدا * وله بذاك وطنه الاذكار
وعطاوه قد كان يحيا فى الورى * وله بذاك على الدوام فخار

وكان رضى الله عنه لا يكلمه احد فى حاجه الا قضاها وأما ورعه عما دخله الشبه عن حفص بن عبد الرحمن وكان شريك ابى حنيفه وكان ابو حنيفه يتجر عليه فبعث اليه بمتاع ويقول له فى ثوب كذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسى فلما علم ابو حنيفه تصدق بثمن الثياب كلها ومن ورعه رضى الله عنه ان شاة سرقت فى عهده فلم ياكل لحم شاة مدة تعيش الشاه فيها وروى ان الخليفة بعث الى ابى حنيفه وبن ابى ذيب بمال فقال بن ابى ذيب انى لا ارضى له بهذا فكيف ارضاه لنفسى وقال ابو حنيفه لو ضربت على امس منه درهما ما مسسته وروى ان الخليفة دعاه فقال يا اباحنيفه كم يحل للرجل الحر من النساء الحراير فقال اربع فقال الخليفه اسمعى يا حره فقال ابو حنيفه على البديهه يا امير المومنين لا يحل لك الا واحده فغضب الخليفه وقال الان قلت اربعا فقال يا امير المومنين قال الله تبارك وتعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فلما سمعتك تقول اسمعى يا حره عرفت انك لا تعدل فلهذا قلت لا يحل لك الا واحده فلما خرج ابو حنيفه بعثت له زوجة الخليفه الف دينار وانفذت تشكره وتثنى عليه فلم يقبلها ابو حنيفة وردها وقال للرسول قل لها انا ما تكلمت لاجلك ما تكلمت الا لاجل الله تعالى فاجزى على الله وكان رضى الله عنه كثير الخوف والصدقه قال الخطيب كان ابو حنيفه اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها واذا اكتسى ثوبا جديدا اكتسى بقدر ثمنه العلما وكان اذا وضع بين يديه الطعام ترك منه على الخبز بقدر ما ياكل ثم يطعمه لانسان فقير او لمن فى بيته يحتاج اليه وكان يوثر رضى ربه على كل شى ولو اخذته السيوف فى الله تعالى لاحتمل وكان دايما يتمثل بهذين البيتين

عطاء ذى العرش خير من عطايكم * وفضله واسع يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطون منكم * والله يعطى ولا من ولا كدر

وقال محمد بن الحسن الليثى

قدمت الكوفه فسالت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابى حنيفه فقال مسعر بن كدام وكان مشتهرا بالزهد
والاجتهاد ايت اباحنيفه فى مجلسه فرايته يصلى الغداة ثم يجلس للناس للعلم الى ان يصلى الظهر ثم يجلس
الى العصر جلس فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلى العشآء الاخره فقلت
فى نفسى هذا الرجل فى الشغل متى يتفرغ للعباده ولاتعاهدنه الليله قال فتعاهدته فلما هدى الناس
خرج الى المسجد وانتصب الى الصلاه الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد وانتصب
للصلاه وفعل كفعله فى اليوم الاول فلما جاء الليل تعاهدته ففعل كفعله فى الليله الماضيه قال فقلت
لالزمنه الى ان اموت او يموت هو قال بن ابى معاذ فبلغنى ان مسعرا مات فى مسجد ابى حنيفه فى سجوده
وعن محمد بن الحسن قال حدثنى القسم بن معن ان اباحنيفه قرا هذه الايه بل الساعه موعدهم
والساعه ادهى وامر يرددها ويبكى ويتضرع وقال حفص بن عبد الرحمن كان ابو حنيفه يحيى الليل
بقراءة القران فى ركعة ثلثين سنه وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفه رضى الله عنه الفجر بوضوء
العشآء اربعين سنه وكان يسمع بكاؤه حتى ترحمه جيرانه وقيل انه ختم القران فى الموضع الذى توفى
فيه سبعة الاف مره وقال بن زايده صليت مع ابى حنيفه عشآء الاخره وخرج الناس وانا فى المسجد
وانا اريد ان اساله عن مسئلة وهو لايعلم انى فى المسجد فقرا فى الطور حتى بلغ قوله تعالى ووقانا عذاب
السموم فلم يزل يرددها حتى طلع الفجر ويروى انه كان من شده خوفه سمع قارئا يقرا ليلة فى المسجد
اذا زلزلت الارض زلزالها فلم يزل قابضا على لحيته الى الفجر وهو يقول تجزى بمثقال ذرة رحمة
الله عليه وعلى ايمه المسلمين

شعر

ان ترد فى ابى حنيفه وصفا ٭ فالزوات الثنات عنه تشير
كان شمسا يضئ بالعلم حقا ٭ وهو فى الناس بالعلوم امير
كان شيخ الاسلام قدوه ٭ خلق الله حقا لما اقتضاه التقدير
لم يزل وجهه بهيا جميلا ٭ خاشعا لايشوبه تكدير
معرضا عن حطام دنيا تلهت ٭ كل عقل بحبها مامور
قد تساوى لديه تنزيه نفس ٭ عن حطام قليلها والكثير

واما وفاته حدثنا احمد بن كامل وعبد الباقى بن قانع قالا توفى ابو حنيفه رضى الله عنه ببغداد فى رجب
او شعبان سنه خمسين ومايه وبلغ سبعين سنه وقيل انه سقى السم فمات وصلى عليه قاضى القضاه
الحسن بن عماره فى جمع عظيم واما رويته بعد الموت حدثنا جعفر بن الحسن قال رايت اباحنيفة
فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى وعن على بن الحسين حدثنا على بن مسلم قال
سمعت عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانى يقول رايت فى المنام كان نجما من السمآء سقط فقيل ابو حنيفه
ثم سقط اخر فقيل مسعر ثم سقط اخر فقيل سفين فمات ابو حنيفه قبل مسعر ثم مسعر قبل سفين
وحدثنا خلف بن سالم قال صدقه المقابرى وكان صدقه مجاب الدعوه يقول لما مات
ابو حنيفه فى مقابر الخيزران سمعت صوتا فى الليل ثلث ليال يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم ٭ فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذى ٭ يحيى الليل اذا ما سجفا

ولبعضهم فى وفاته

لابى حنيفه فى العلوم سوابق ٭ ومناقب ومعارف وحقايق
وتزهد وتعبد وتفرد ٭ وعوارف ومعارف وطرايق
لله يوم حان فيه حمامه ٭ كادت له تهوى جبال شواهق
يعلوا وقار نعشه وسكينة ٭ وكل فواد قد غدا وهو خافق
وقاموا صفوفا للصلاه كانهم ٭ سطور وهاتيك البقاع مهارق
تحفهم فيها الملايك خشعا ٭ ومن حوله حور حسان عوانق
وقد حسد المسك التراب لطيبه ٭ بقبر له فالطيب من ذاك عابق
وكم من منامات راها اولو النهى ٭ له فهى بالاسناد عنه توافق
وكم من علوم واجتهاد بفقههم ٭ يصون حماها حافظ منه صادق
وفتحت الجنات يوم قدومه ٭ يقبلها رضوانها ويعانق
وكم حل اشكالا وكم ادلة ٭ تشد الى مغناه فيها الايانق
وحدث عن خير الورى عند قبره ٭ احاديث صدق وهو بالنقل واثق
واحيى بعلم الفقه سنة احمد ٭ بنى له قلب المتيم شايق
احن اليه كل وقت وا نثنى ٭ وقد عوقتنى عن لقاه العوايق
لين اوصلتنى ارض نجد مطيق ٭ وزرت حماه الرحب والدمع دافق
اكحل عينى من تراب ضريحه ٭ ومن لى به كحل لعينى يوافق
عليه صلاة الله ثم سلامه ٭ مدى الدهر والازمان مادر شارق

فصل فى كرامات الصالحين منهم الفضيل بن عياض رضى الله عنه

الحمد لله الذى ظهر بالبرهان وتجلا ٭ وتصرف فى الاكوان فعزل وولا ٭ ووفق من شاء من عباده
وجاهد فى الله حق جهاده وما ولا ٭ اقامه فى الليل لخدمته وجاهد فى طاعته وتلذذ بمنادمته والسعيد
من بات بمشاهده مولاه يتملا ٭ وسقاه من شراب قربه بكوس حبه فنادى بلسان ذوقه وقلبه على جمرات
شوقه يتقلا ٭

شعر

هذه الكاسات في الاسحار تجلا ، ما ترى الساقي علينا قد تجلا

زالت الوحشة بالانس وقد ، قيل يا من يطلب الوصل تملا

دولة الهجر تولت وانقضت ، والذي قد كان معزولا تولا

ايها الاحباب هذا وقتكم ، ان عزمتم فابذلوا الارواح بدلا

خلوة الليل خلت من عاذل ، والذي نهواه لا يسمع عذلا

واحد منفرد في ذاته ، عن اياة صفات الحسن تملا

فسبحان من نظر بحسن اصطفايه الى اوليايه ومنحهم من عطايه نعما وفضلا اعطاهم ومناهم واختبرهم وابتلاهم فشكروا على ما اعطى وصبروا على ما ابلى سبقت لهم العنايه بالسعادة في سابق الارادة فكانوا من الذين قال الله فيهم للذين احسنوا الحسنى وزيادة اذ ميزهم لما اهلا خص منهم معروف بالمعروف فخرق في محبته الصفوف وجال في مجال الحتوف وما زاغ عن محبته ولا ولا وفقه المحبة ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاه حين رقاه بكاس الوصال الى رتبه الاتصال فنال بقربه وتملا

شعر

مذ شهدت الحبيب جهرا تجلا ، همت شوقا ونلت قربا ووصلا

فلهذا عرفت فيه جهارا ، بشهود الهوى وكاسي يملا

وجاد بالمزيد على ابي يزيد فلزم التجريد وشطح على كل مريد بموزده الاحلا ونادى بلسان حاله مترجما عما في وجده وبلباله معجبا باحواله مدلا ويح من لم يكن لوصلك اهلا ذاك عن وصله تباعد جهلا لو يذوق الغرام في الحب اضحى مستهاما بنار ذه يتغلا وشعشع شموس العنايه للشبلي فبات لانوار الهدايه يستجلي ولاسرار المحبه يستملي اذ شرب بين الناس بالكاس الاملا وخاطبه في خلوة انسه وقال له بنفسه مرحبا واهلا وسهلا شعر

كاس شوقي من دن ذوقي يملا ، وعروس الرضى لعيني تجلا

لو تراني وقد برائي نحولي ، ذاك عندي اهنى لقلبي واحلا

وتفضل على الفضيل فشمر في خدمته الذيل وسار في ليل نيل التحقيق بعد قطع الطريق مستقلا واصلح بالمصالحة اسرار قلبه وناداه وقد جمع له بقربه شملا شعر

قد عفونا عما مضى منك فضلا ، مذ رايناك للتواصل اهلا

ثم قلنا لما اتيت منيبا ، مرحبا مرحبا واهلا وسهلا

واد ارصرف المزاج على الحلاج فسكر وهاج وخرج عن المنهاج وبات بنار حرقته يتغلا ونادى بلسان وجده وقد خرج عن حده لما راى ساقي شهوده في وجوده تجلا شعر

ساقي الراح لا تزد في مهلا ، ما ترى القوم من شرابك فتلا

يا حبيب القلوب انت لقلبي ، كعبة اذعنت لها الخلق ذلا

جيت اسعى على جفوني اليها ، قيل لي لن تنال بالسعي وصلا

قلت ان جيت زايرا تقبلوني ، قيل ان كنت للتواصل اهلا

قلت قدمت فيكم عز راي ، قيل لي هكذا تكونوا ذلا

ايها الخاطب الذي جا يبغي ، من حمانا قربا ويطلب وصلا

غض عن غيرنا حسنا كل طرف ، وتهنا بحسننا وتملا

واذا جيت فامدد الكف فقرا ، في الدياجي وعفر الخد ذلا

واعترف بالذنوب وابكي الخطايا ، واندب زمانا مضى وعمرا تولا

ثم لذ بالنبي خير البرايا ، والذي في الاسترداد نافذلا

ثم صلي عليه في كل وقت ، فعليه رب الخلايق صلى

وعن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال مرض رجل من اوليا الله مرضا شديدا فكان الناس اذا زاروه قالوا به جنون فاكثروا عليه فلما عظم كلام الناس في امره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم اعلموا ان لي طبيبا اذا شا الله دواني لكنني لا اسا له ان يداويني فقيل له ولم ذلك وانت محتاج الى الدوا فقال اختشى ان برات من هذه العلة طغيت فقيل له ان عندنا مجنونا فسل طبيبك هذا ان يداويه فقال نعم ايتوني به فاتوه برجل في عنقه غل عظيم ويداه مشدودتان الى عنقه في قيد ثقيل قد استمكنت منه العلة قال خلوا بيني وبينه فنهض جهال القوم الى ان خلوها وادخلوه معه في البيت الذي كان فيه واغلقوا عليهم الباب وهم يظنون انه سينال به مكروه فلما كان بعد ساعة صلحوا به فاجابهم وخرج اليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكي بكا شديدا فقالوا له اخبرنا بقصتك وما كان منك فقال دخلت على هذا الرجل وانا على ما علمتم لا اعقل شيا كما رايتموني فقربني منه وادناني وجعل يده على صدري والاخرى على راسي فحسيت بالعافيه وزال ما بي فقالوا له ادخل معنا اليه نساله الدعا لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت وستره الله عز وجل عنهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس بن ابي خولة رضي الله عنه شعر

اهل المحبه ما نالوا الذي وجدوا ، حتى بسيدهم في الخلوة انفردوا

نادام الدهر لا يمضون من بلد ، الا ويبكي عليهم ذلك البلد

لا يعطفون على اهل ولا ولد ، ولا ينامون ان كل الورى رقدوا

فالذكر مطعمهم والشكر مشربهم ، والوجد مركبهم من اجل ذا سعدوا

لا يبرحون على ابواب سيدهم   ولا يزيدون الا من لد عبدوا
فالشوق يضرم نارًا فى قلوبهم   ونارهم فى دجا الظلما تتقدُ
مساجدُ اللهِ ماواهم ومسكنهم   وعيشهم طيبٌ فى قربه رغدُ

قال الجنيد رحمه الله حججتُ سنه وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فجيت يومًا الى بير زمزم لأتروى منها فلم اجد بها حبلا ولا ركوة ولا ستقا به فبينما انا كذلك اذ دخل عبدٌ اسودٌ ومعه ركوه وحبل فدلاهما الى البير فلم تصل ركوته فرفعها وقال وعزتك لين لم تسقنى الما لاغضبن فاذا بالما قد طلع على جانب البير فتوضا وشرب وملا ركوته ثم عاد الما الى قعر البير قال فلما خرج تبعته وقلت حبيبى على من كنت تغضب قال يا جنيد ما هو كما خطر لك كنت اغضب على نفسى لا اسقيها الما الى يوم القيمه فلما علم سيدى صدق الدعوى انبع الما ثم غاب عنى فلم اره

شعر

قوم اقاموا وداموا على العهود وراقبوا   حبيبهم واستقاموا فى السر والاجهار
طوبى لهم اذ وافوا اليه من دون الورى   وبادروا بالطاعة فى خدمة الجبار
لبوه لما دعاهم وقدموا ارواحهم   واقبلوا الجباة من سائر الاقطار
لهم حقايق دقايق على الخلايق تنجم   محلها من بوارق خوارق الافكار
هبت عليهم نسيمه فاستنشقوا من نشرها   شذا الحبيب ومنها تنسموا الاخبار
وحين وافت وطافت تفردوا وتجردوا   عن الوجود وولوا عن سائر الاغيار
قلوبهم معمورة بحب مولاهم فلا   يفرحهم فى الظاهر ملابس الانكار
باعوا النعيم الفانى وحققوا واستيقنوا   بان هذا الدنيا ليست بدار قرار
اباحهم مولاهم يوم القيمه والجزا   جنات عدن تجرى من تحتها الانهار
وعند ما يدخلوها تقبل تنادى ملايكه   بشراكم اذ صبرتم فنعم عقبى الدار

قيل لمعروف الكرخى رحمه الله يا معروف بما ذا انت معروف وباى وصف فى المحبه موصوف فقال يا قوم ويحكم هل يجهل المعروف او ينكر الموصوف وهل يخفى القمر الا على البصر المكفوف اما تنظرون الى قلبى المشغوف ولبى الملهوف وعقلى المخطوف فكم خرقت فى المحبة من الصفوف وكم جرعت من كوس صرفها حتوف وكم قرات فى رموز شكلها من حروف حتى صرت بين اهل المحبه معروف ولولا ان يكون معروف مع روف لكان عن طريق السعاده مصروف فان المستور باثواب عزوزه مكشوف والمبتهج بدعواه ترد عليه الزيوف

شعر

جسدى على حكم الضنا موقوف   ابدًا وطرفى بالبكا مطروف
والقلب حول حماكم ورضاكم   يسعى على قدم الصفا ويطوف

فبحبكم قلبى يهيم صبابةً   وبحبكم ابدًا انا موصوف
وبوصلكم قد عدت من هجرانكم   فانا الحزين وقلبى الملهوف
وبكم عرفت فكيف تنكر حالتى   والفضل ان لا ينكر المعروف
ما لى سوى ابوابكم يا سادتى   والقلب من هجرانكم مرجوف
حاشاكم ان تطردوا عبدا لكم   عن بابكم قد جاء وهو مخوف
يبغى الامان ومنكم يرجو الرضى   والستر فهو لديكم مكشوف

قيل للفضيل بن عياض رحمه الله اخبرنا كيف جذبتك يد التوفيق من قطع الطريق وكيف نقلت من فريق الشقاوه الى اسعد فريق فقال يا قوم كنت ضالا عن الطريق بعيدًا عن التوفيق فانقذنى مولاى من بحر الاثام وعمنى بالاحسان والانعام فقالوا كيف كان ذلك وكيف قربت عليك المسالك فقال بينا انا يومًا قد خرجت لاقطع الطريق على المارة وتقودنى الى الشر نفسى الاماره غرتنى الزمان واستحوذ على الشيطان فذهبت لاستلب الركاب وانهب الركاب وانا فى ظلمة الحجاب اتيه ولا اعرف لطريق الصواب باب اذ طلع على من مكامن التوفيق كمين الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فالقيت له سمعى واجريت بالبكاء دمعى وطار قلبى وكان ذلك سبب رجوعى الى ربى فقلت بلى والله قد ان وحان رجوعى الى الرحمن وخوفى من العصيان ولكن لا بد للخايف من امان فجات بشاير القران بترجان ولمن خاف مقام ربه جنتان فرجعت من قطع طريق الجاده الى قطع السجاده وخرجت عن رفيق الوساده ودخلت فى فريق اهل السعاده فصرت تحت قهر قد رته اسيرا ووقفت على باب رحمته فقيرًا وانكسرت زاهر دلتى على باب عزته كسيرًا وقلت سيدى رجعت اليك رجوع العبد الابق مستشفعا بفضلك السابق فقد دوت صايدًا فرجعت مصادًا وذهبت قايدًا فرجعت مقادًا

شعر

عبيدك فى معاصيه تمادى   وبان زاد طغى وبغى عنادا
وها انا واقف بالباب فردًا   كما تاتى العبيد غدا فرادا
فكم سودت من صحف ولكن   سطور الحكم غطين السوادا
فوا خجلى وما لى ثم وجهٌ   اواجههم وما اعددت زادا
ولا مالٌ ينفعنى البهم   ولا زاد يبلغنى المراد ادا
تراك معذبى بالنار عينى   وقلبى فيك قد اصفى الودادا
فان يرضيك ابعادى وطردى   على راسى ولو اضنا الفوادا

فيا لله ما اهنى محبا ۞ الى احبا به القى القيادا
وما اشقى معنا قد نعنا ۞ وسد الباب وانقلب ارتدادا
فيا مولاى جد بالعفو ۞ وارحم كيبا ندا الى جهرا ونادا
اقلنى عثرتى يا رب واغفر ۞ لعبد فى المعاصى قد تمادا

كان فى بنى اسرايل رجل عابد فى كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده عين ماء يتوضا منها ويشرب ويقتات من نبات الارض وهو صايم النهار قايم الليل لا يفتر من العباده وعليه انوار السعاده فسمع به موسى عليه السلام فقصده فى النهار فوجده مشغولا فى الصلاه والاذكار فقصده فى الليل فوجده مستغرقا فى مناجات الملك العلام فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فقال يا نبى الله اخاف ان اوخذ على غفلة فاقضى نحبى واكون مقصرا فى خدمة ربى فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة فقال سل مولاك ان يعطينى رضاه ولا يشغلنى بسواه حتى القاه فصعد موسى عليه السلام للمناجاة واستغرق فى لذة كلام مولاه فنسى قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدى وهو اعلم فقال الاهى انت اعلم سالنى ان تعطيه رضاك ولا تشغله بسواك حتى يلقاك فقال سبحانه وتعالى يا موسى اذهب اليه وقل له يتعبد ما شاء فى الليل والنهار فهو من اهل النار لما سبق له عندى من الذنوب والاوزار واعلم منه ما لا يعلمه غيرى من الفضيحة والعار فاتاه موسى عليه السلام فاخبره بقول ربه وما سبق له من عظيم ذنبه فقال مرحبا بقضاء ربى وحكمه وكل شى بعينه وعلمه لا مرد لامره ولا معقب لحكمه ثم بكا بكاء شديدا وقال يا موسى وعزته وجلاله لا برحت من بابه ولو طردنى ولا حلت عن جنابه ولو احرقنى ومزقنى شعر

لو قطعنى اربا اربا ۞ ما ازددت على الغرام الا حبا
لا زلت اسير فيه وجدا وصبا ۞ حتى اقضى على هواه نحبا

فلما صعد موسى عليه السلام الى المناجاه قال الاهى انت اعلم بما قال عبدك العابد قال يا موسى بشره انه من اهل الجنه فقد ادركته الرحمه والمنه وقل له تلقيت قضاى بالصبر والرضى ورضيت منى باصعب حكم وقضا فلو ملات ذنوبك السموات والارض والفضا وجميع الاقطار لغفرتها لك وانا الكريم الغفار فلما بلغه موسى ذلك خر ساجدا لله وحمد ربه وما زال فى سجوده حتى قضى نحبه

شعر

نوح الحمام على الغصون شجانى ۞ وراى العذول صبابتى فبكانى
ان الحمام يحن من خوف النوى ۞ وانا انوح مخافة الرحمن

بنوح

فلين بكيت فلا الام على البكا ۞ ولطال ما استغرقت فى العصيان
يا رب عبدك من عذابك مشفق ۞ بك مستجير من لظى النيران
فارحم تضرعه اليك وحزنه ۞ وامنن عليه اليوم بالغفران

فيا ايها العبد المذنب المريب الى متى يدعوك مولاك وانت معرض لا تجيب وكم يتقرب اليك باحسانه وانت تبارزه بعصيانه وعليك منه رقيب بادر بالتوبه الى بابه ولذ بجنابه فهو منك قريب واساله الهدايه والتوفيق واقصده فى افراج الهم والضيق فقاصده لا يخيب وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب وادعوه حين تناجيه فانه لداعيك مجيب وتب فى هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكاء والنحيب فعساه يجيبك بعنايته ويهديك بهدايته فان الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب

شعر

نعصى الاله وتغلق بابك لكيلا تفتضح ۞ وكلما قد عملته عليك فيه رقيب
تزعم بانك عاقل وانت من اهل الوفا ۞ وتتبع شهواتك ما ذاك فعل لبيب
انهض وداوى سقامك هذا اوان ۞ المعالجه قبل ان يجيك المنيه ما ينفع الطبيب
فقم وهى زادك فقد دنا وقت السفر ۞ وداع غصن شبابك ما دام غصن رطيب
فالى متى تضيع عمرك وما لك منه نصيب ۞ والى كم يستحضرك الى حضره جنابه وانت
الى متى انت سقيم بعله زلتك ولا تبدى ۞ شرح قصتك الى الطبيب

شعر كان وكان

ارفع الى محبوبك قصة ذنوبك فى السحر ۞ فهو الطبيب المداوى ومن دعاه يجيب
كيف التجهت وجدته حاضر معك فى خلوتك ۞ وحيث كنت وجدته معك فليس يغيب
فقم وداو سقامك واهجر منامك والكرى ۞ واخلص اليه قيامك عسى تنال نصيب
فيا ايها الغريق فى بحر الخطايا والذنوب ۞ المشتهر بالقبايح والعيوب
المعرض عن خدمة علام الغيوب ۞ ان كنت مستوحشا بالذنوب
فباب الكريم مفتوح لمن يتوب

شعر كان وكان

انهض وبادر بتوبه ثم اعتذر عما مضى ۞ الى متى انت معرض عن الرضى محجوب
فقم وقل ارحمونى وسامحونى سادتى ۞ فكم عملت قبايح وكم ركبت ذنوب
وها انا جيت تايب من زلتى يا سيدى ۞ فارحم خضوعى وذلى ودمعى المسكوب

فيا ايها المريد المنقطع عن حاجبه المديد لا تستبعد الطريق ولا تستصعب التوفيق فكم من ضعيف شمول وكم من منقطع موصول اركب جواد همتك وضع قدم اقدامك فى ركاب عزيمتك فان لم تملك

زاداً من التقوى فاجعل لك زيارة من الشكوى واقدح به في حراق قلبك المحترق وارسل عليه سحايب دمعك المندفق فاذا اصعد دخان انفاسك وعلت زفرات حسراتك وقف على الباب منتظر ماذا يكون من الجواب فان سمعت في العتاب من ذا الغريب الواقف بالباب وقوف الغريب فقل كان وكان

العبد بالباب واقف وقوف سايل مفتقر منكسر الراس يبكي بدمعه المسكوب
قلب الفقير راس ماله وراس مالي قد خرب واحسرتي واعناي بقلبي المذهوب

فان قيل لك فما الذي ابطابك عن مطلوبك وما الذي قطعك عن محبوبك فقل ما كنت اعرف بجهلي مقدار وصل احبتي حتى هجرت فقلبي عن وصلهم محجوب حتى متى بالقطيعة والصد عني ينقضي عودوا الى الوصل عودوا وحياتكم واتوب فان قيل لك كم تتوب وتنقض وتتعرض لك وانت عنا معرض فقل كان وكان

من السعد ان تنعم بالصلح قلبي ينصلح وينصلح كل حالي من كل المعيوب
ترى تزول الوحشة ونصطلح بعد الغضب ونجتمع بعد فرقة ونبلغ المطلوب
وافرحني يوم انظر جمال وجه احبتي ويشتفي بالتلاقي فوادي المكروب
وازور قبر الهادي خير الانام المصطفى الهاشمي التهامي المجتبى المحبوب
صلى عليه وسلم الهنا رب السما ما دام قلبي اليه على الدوام طروب

فصل في مناقب معروف الكرخي رحمة الله تعالى عليه

هو معروف وهو والله بكل الخير موصوف وكنيته ابو محفوظ واسم ابيه فيروز وهو منسوب الى الكرخ ببغداد وكان ابواه نصرانيين وكان معروف في صغره يصلي بالصبيان وكان يعرض الاسلام على ابويه فيضجان منه فاسلماه يوماً الى معلم دينهما ليعلمه فاجلسه قدامه وقال يا بني انت وابوك وامك كم انتم في العدد فقال ثلث فقال قل ثالث ثلاثة فصاحت صاحة الغيرة اياك اياك ان تذكر غيره فتهوى في مهاوي الحيرة واحذر ان تتجاوز من الاحد الى احد فتضرب بسياط البعد والكمد قال معروف فزاول سماع هذا الخطاب ثم رفع لي الحجاب وزال الاحتجاب فرايت كاساً من المحبة والاخلاص مكتوباً عليه بقلم القبول والاختصاص على الجانب الواحد والهكم اله واحد وعلى الثاني لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وعلى الثالث لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وعلى الرابع انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فلما شربت هذا الكاس ذهب عني الباس وزال الغي والالتباس تغيبت في سكرتي وطبت في حضرتي وناديت بلسان فكرتي شعر

جسدى على حكم الضنا موقوف ابدا وطرفي بالبكاء مطروف
والقلب حول حماكم ورضاكم يسعى على قدم الصفا ويطوف
وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي والفضل ان لا ينكر المعروف

ثم قال له المودب قل ثالث ثلاثة فقال بل واحد احد فضربه اشد من الاول وامر ابويه فحبساه في خزانة فمكث فيها ثلاثة ايام كل يوم يرمون له رغيفا وشربة ماء فاقبلت امه وقالت لابيه ان ولدك صغير واخاف عليه ان يعتريه في هذه الخزانة جنون فاخرجه منها ففتحا عليه الخزانة فوجدوا الثلاثة ارغفة لم تكسر فراودوه على الخروج فابى فقالا له ما تريد بحبسك في هذه الخزانة فقال ان الحبيب الذي حبستماني من اجله وجدته عندي فآنسني

شعر

واحد لا شبيه له ابدا قلبي يوحده لو راه الجاحد وزله لزال الاشى يعدله
هو فرد والفواد له عن جميع الخلق افرده انا معروف بالفتنة يا عذولي كيف انكره
حيث ما وجهت فهو معي هات قل كيف اجحده

فلما الحوا عليه في الخروج خرج وساح على وجهه وبقي اياما لا ياكل طعاما ولا يشرب شرابا ولا يستظل بجدار وجعل ابواه يبكيان ويقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فنتبعه ونوافقه فلما كان بعد مدة طرق الباب فقيل من قال معروف قالا على اي دين قال على دين الاسلام فخرجا اليه واعتنقاه واقبلا عليه واسلما على يديه

شعر

تعالوا بنا نصطلح فباب الرضى قد فتح وداووا الفواد الذي بسيف الجفا قد جرح
فيا مدعي جنا دع الروح ثم اطرح وشاهد جمال الحبيب وقل للعذول استرح

وروى معروف الكرخي باسناده عن انس بن مالك وبن عمر رضي الله عنهم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فان لم اطق ذلك يا رسول الله قال فتستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين عاما قال فان لم يات على ذنوب سبعين عاما قال يغفر لاقاربك وروى معروف الكرخي ايضا باسناده عن الاعمش عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر كمن حج واعتمر وروى معروف ايضا باسناده عن عمرو بن دينار عن بن عباس رضي الله عنهما قال من قال عند منامه اللهم لا تامنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ابعثنا في احب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسالك فتعطينا وندعوك فتستجيب

لنا ونستغفرك فتغفر لنا الا بعث الله تعالى اليه ملكا في احب الساعات اليه فيوقظه
فان قام والاصعد الملك فيبعث الله ملكا آخر فان قام والاصعد ذلك الملك فقام فنام
معه صاحبه الاول فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له وان لم يقم كتب الله له ثواب
ذلك الملايكه ومن كراماته رضي الله عنه قال بن شروية كنا جالسين مع معروف
الكرخي فلما كان ذات رايت وجهه قد خلا فقلت له يا ابا محفوظ بلغني انك تمشي على
الما فقال لي ما مشيت على الما قط ولكن اذا هممت بالعبور يجمع لي طرفاها فاتخطاها
وقال محمد رحمه الله كنت عند معروف المغرب وجيت اليه من الغد فاذا في وجهه
اثر فقلت لشيخ الي جانبي وكان انس به مني فقال يا ابا محفوظ كنا عندك امس وما
بوجهك هذا الاثر وجينا اليوم وهو في وجهك فما السبب قال لا تسل عما لا يعنيك
عافاك الله فقال له الرجل سالتك بالله ما سببه قال معروف ويحك ما حملك على
هذا ثم تغير لون وجهه ثم قال صليت البارحه ها هنا العتمه فاشتهيت ان اطوف بالبيت
فمضيت الى مكة شرفها الله تعالى فطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مايها فزلقت رجلي
فاصاب وجهي ما ترى قال حدثنا محمد بن مخلد قال قرا على الحسين
بن عبد الوهاب وانا اسمع قال قالوا ان معروف الكرخي يمشي على الما ولو قيل لي انه
يمشي على الهوى لصدقت وقال عبد الصمد بن حميد سمعت عبد الوهاب يقول
ما رايت ازهد من معروف ومن كلامه رضي الله عنه قال ابرهيم البكا رحمه الله
سمعت معروف الكرخي رحمه الله يقول اذا اراد الله بعبده خيرا فتح عليه باب العمل
واغلق عنه باب الجدل واذا اراد الله بعبده شرا اغلق عنه باب العمل وفتح عليه باب الجدل
وجا يحيى بن معين واحمد بن حنبل رحمة الله عليهما وهما يكتبان عند معروف فقال
يحيى اريد ان اساله عن سجدتي السهو فقال له احمد اسكت فما سكت فقال يا ابا محفوظ ما
تقول في سجدتي السهو فقال له معروف عقوبه للقلب لما اشتغل وغفل عن الصلاه
فقال الامام احمد رضي الله عنه هذا في كيسك وقال قام معروف يوما للصلاه ثم
قال لمحمد بن ابي توبه تقدم وصل بنا وذلك ان معروفا كان لا يوم وانما يوذن ويقيم ويقدم
غيره فقال له محمد بن ابي توبة ان صليت بكم هذه الصلاه لم اصل بكم صلاه اخرى فقال نعوذ بالله من
طول الامل طول الامل يمنع خير العمل ومن كلامه ايضا رضي الله عنه الدنيا اربعة اشيا المال والكلام
والمنام والطعام فالمال يطغي والكلام يلهي والمنام ينسي والطعام يقسي وقال سري
السقطي رحمه الله سمعت معروف الكرخي يقول من كابر الله صرعه ومن نازعه قمعه ومن ماكره

خدعه ومن توكل عليه منعه ومن تواضع لله رفعه

شعر

تواضع لرب العرش علك ترفع ● فما خاب عبد للمهيمن يخضع
وداو بذكر الله قلبك انه ● لا شفى دوا للقلوب وانفع
ولا تغترر بالمكر منك وبالمنى ● فمن خادع الله العظيم فيخدع

وسيل معروف باي شي يخرج حب الدنيا قال بصفا الود وحسن المعامله والفتيان
علامات ثلثه وفا بلا خلاف وعطا بلا استوال ومدح بلا جود وعلامات الاوليا
ثلاثه همهم الله وشغلهم فيه وفرارهم اليه وجا رجل الى معروف فقال
يا سيدي عرفني كيف اصل الى الله تبارك وتعالى فاخذ بيده واتى به الى دار امير فوجد
على الباب عبدا قايما معصب الرجل فقال لسايله كن مثل هذا تصل الى الله تعالى واشار
الشيخ يعني كن عبدا مكسورا واقفا على الباب

شعر

العبد واقف على ابوابكم مكسور ● واحسرتي ان مت في حبكم مهجور
يا ليت شعري تراكم تعفوا المالسور ● عني اذا ما التقينا يمحي المسطور

غيره

بالله عليكم دعوا ما بيننا مستور ● وامحوا باحسانكم ما قد حوى الدستور
لا يسمعون العدى حين تقرى المسطور ● يرجع فضيحه والقلب بشي مكسور

ومما يدل على شدة خوفه رحمه الله قال ابو بكر بن ابي طالب دخلت مسجد معروف الكرخي
وكان في منزله فدخل الينا ونحن جماعه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرددنا
عليه السلام فقال حياكم الله بالسلام ويحينا واياكم في الدنيا بالاحزان ثم اذن فلما اخذ
بالاذان اضطرب وارتعد حين قال اشهد ان لا اله الا الله وقام شعر لحيته وحاجبيه واضطرب
حتى خفت لا يتم اذانه وانحنى حتى كاد ان يسقط قال الثقفي وسمعت عبد الله بن محمد
الوراق يقول ربما كنا مع ابي محفوظ في المجلس وهو قاعد يتفكر ثم يفزع ثم يقول واغوثاه
وقال القسم البغدادي رحمه الله كنت جار معروف الكرخي فسمعته ليلة في المسجد ينوح
ويبكي وينشد شعر

اي شي تريد مني الذنوب ● شغفت بي فليس عني تغيب
ما يضر الذنوب لو اعتقتني ● رحمه لي فقد علاني المشيب

قال يحيى بن الحسن رحمه الله سمعت معروف الكرخي رحمه الله يقول رايت في البادية
شابا حسن الشباب له دوابتان وعلى راسه ردا قطن وعليه قميص كتان وفي رجليه نعل طاق
قال معروف فتعجبت منه في مثل ذلك المكان فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من اين
قال من مدينه دمشق ومتى خرجت منها قال ضحوة نهار فتعجبت منه وكان بينه وبين دمشق

مسافه بعيده ومراحل كثيره فودعته ومضى فلم اره حتى مضت ثلثه ستنين فلما كان ذات يوم
وانا جالس في منزلي اتفكر واذا بالباب يطرق فخرجت فاذا هو صاحبي فسلمت عليه وقلت له اهلا
ومرحبا وادخلته المنزل فرايته منقطعا والها حافيا حاسرا فقلت له ما الخبر فقال يا استاذ
لا طفني حتى ادخلني الشبكه فرماني فمرة يلاطفني ومرة يهددني ومرة يجيعني ومرة يكرمني فليته
اوقفني على بعض اسرار اوليا به ثم ليفعل بي ما شاء قال معروف فابكاني كلامه فقلت
حدثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني فقال هيهات ان ابديه وهو يخفيه ثم بكى فقلت وما
فعل بك فقال جوعني ثلثين يوما ثم جيت الى القريه فيها مقثاة كما اخرجت فقعدت اكل من الورق
فنظرني صاحب المقثاه فاقبل يضربني على ظهري وعلى بطني ويقول يا لص ما خرب مقثاتي غيرك
وانا منذ كم ارصدك حتى وقعت عليك والله لاعذبنك بانواع العذاب فبينما هو يضربني اذ اقبل
فارس نحوه مسرعا وقلب السوط على راسه وقال له ويلك تعمد الى ولي من اوليا الله تعالى
فتقول له يا لص وتضربه وتهينه ولم ياكل من مقثاتك غير الورق قال فاخذني صاحب
المقثاه وقبل يدي وراسي واعتذر الي وذهب بي الى منزله واكرمني واحسن الي وسبل المقثاه
على الفقراء والمساكين من اجلي فقلت له ولاصحاب معروف فقال صف لي معروفا فوصفتك
له فعرفك فما استتم كلامه حتى دق الباب صاحب المقثاه ودخل الينا وكان موسرا فخرج عن
جميع ماله وفرقه على الفقراء وصحب الشاب سنه ثم خرجنا الى الحج فحجا واعتمرا وماتا
جميعا ودفنا في المعلا من مكة رحمهما الله تعالى

شعر

الله حسبي في الاكوان ايات   فيها لمعرفة الرحمن اثبات
انظر الى كل مخلوق تعاينه   اذ تعتريه من التغيير حالات
جمع وفرق وصفو بعده كدر   قرب وبعد واعراض ولفتات
تصريف رب حكيم ماجد صمد   وكل فعل له في اللوح ميقات
لله ايام انس قد صحبت بها   قوما هم في سلوك الحق سادات
قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزها   والدهر كالعيد والاوقات اوقات
ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم   ونحن في صور الاحياء اموات
هم الاحباب ان ماتوا وان رحلوا   على مضاجعهم مني التحيات
اضحت احاديثهم ما بيننا سمرا   وذكرهم وقاهم للقلب اقوات
اخي فبادر الى زاد تحصله   ولا تسوف فللتاخير افات
يا رب صل على اعلى الورى شرفا   محمد ما علت بالذكر اصوات

ومن دعايه رضي الله عنه اللهم يا من وفق اهل الخير الى الخير واعانهم عليه وفقنا للخير واعنا
عليه وجاء رجل الى معروف رحمه الله فقال ادع الله تعالى ان يلين قلبي فقال قل
يا ملين القلوب لين قلبي قبل ان تلينه عند الموت قال سري السقطي رحمه الله هذا
الذي انا فيه ما نلته الا ببركة معروف الكرخي وذلك اني انصرفت مرة من الصلاة العيد
فرايت معروفا ومعه صبي اشعث وهو باك مكسور القلب فقلت ما لي ارى معك هذا الصغير
باكيا قال رايت الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف منكسر لا يلعب معهم فسالته فقال
انا يتيم مات ابي ولم يخلف لي شيا وليس معي شيا اشتري به جوزا فالعب به مع الصبيان
فاخذته معي لعلي اجمع له نوى يشتري به جوزا يفرح به فقلت له اعطني اياه اغير من حاله
ما انشعث قال او تفعل قلت نعم قال خذه اغنى الله قلبك بالايمان وعرفك الطريق اليه
في السر والاعلان قال السري فاخذت الصبي ومضيت الى السوق وكسوته كسوة
حسنه واشتريت له جوزا فلعب به مع الصبيان فحسده فقالوا له من فعل بك هذا المعروف
فقال سيدي سري ومعروف فلما مضى الصبيان اتى الي وهو فرحان فقلت له كيف
كان حالك فقال يا عم كسوتني من ملابس الاحسان وفرحتني بين الصبيان وجبرت قلبي بعد
الكسر والاحزان فالله يجزيك بين يديه ويفتح لك طريقا اليه قال فسرني بذلك سرورا شديدا
وجدد لي بالفرح عيدا جديدا

شعر

كم رحت بهم فما احلاه   والذه عندي وما اهناه
زوح به روحي وحدث عنهم   فحديثهم للقلب ما اشهاه
بالله واهتف مرة اخرى بهم   حتى يبل الصب منه مناه
ولنا رموز ليس يعرف شرحها   الا الذي نشر الهوى وطواه
ولقد تنادينا بكل لطيفة سرا   ولم ينطق به الافواه

قال عامر بن عبد الله الكرخي كان يجاورني رجل نصراني فبينما انا ذات يوم في منزلي
واذا به قد اتاني فقال لي يا ابا عامر ان لي عليك حق الجوار وانا اسالك بحق خالق الليل والنهار
الا ما مضيت بي الى ولي من اولياء الله الابرار ليدعو الي ان يرزقني الله ولدا فقلبي اليه مشتاق وفي
كبدي منه لوعة واحتراق قال فاخذته ومضيت به الى معروف الكرخي رحمة الله عليه فاخبرته
بامره فدعاه معروف الى الاسلام فقال يا معروف انك لن تقدر على هدايتي الا ان يهديني الملك
العلام وانا اسالك فيما جيتك به والسلام فرفع معروف يديه وقال اللهم اني اسالك ان ترزقه
ولدا يكون بارا بوالديه ويكون سبب اسلامهما على يديه فاستجاب الله تعالى دعاه ورزقه ولدا فاق

بكمال عقله على اهل زمانه وعلا بنجابته على ابناء جنسه واقرانه فلما كبر اتى به ابوه الى معلم دينهم ليعلمه
كتابهم ويوضح له اسبابهم فاجلسه المعلم بين يديه ودفع اللوح اليه وقال له قل قال وما
اقول ولساني عن تثليثكم معقول وقلبي بحب ربي مشغول فقال له المعلم ما عن هذا سالتك
فقال نعم سالتني فقال سالتك عما جيت الى تتعلمه وانيت تتفهمه فقال علمني شيا يقبله
قلبي ويدركه ذهني ونقلي فقال يا بني قل الف فقال الصبي الف الوصل الفت كل قلب
لحبيب صفاته ازليه فقال له المعلم قل با فقال با عين البقا افنى نفوسا لم يدع حبه لها
من بقيه فقال له المعلم يا بني قل تا فقال تابوت القلوب تكشف عنها كل شك تكون بزنيه
فقال له المعلم يا بني قل ثا فقال ثابوت الثبات ثبت قوما قد ثووا في المقاعد العبديه
فقال له المعلم يا بني قل جيم قال جيم نور الجمال تجلى عليهم في تجليه بكرة وعشيه فقال له
المعلم يا بني قل حا قال حا حمد الاله احيا قلوبا نحماها من الحظوط الدنيه فقال قل
خا فقال خا خوف الاله اذهب عنهم كل حزن لهم وكل رزيه ن وما زال يلقنه حرفا حرفا
وهو يجيبه عليها بكلام منظوم مقفا الى ان ذهل عقل المعلم وطاش ووجد بما سمعه انتعاش وعلم ان
كل دين غير الاسلام لاش فقال شاباش لك يا موحد المحبين شاباش شعر

اما والذي ابكى واضحك والذي ، امات واحيا والذي اخرج المرعى ،
لقد خاب من يسعى الى غيره بابه ، وضل الذي يوما الى غيره يدعا ،
هو الفصد لا شي سواه فمن سعى ، الى غيره ذاك القصد يا خيبة المسعا ،
هو الماجد البر الرحيم وغيره ، من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا ،
يرى العبد يعصيه ويستر ذنبه ، ويرزقه من غير ما انه يسعا ،
يعامل بالغفران والصفح من اسى ، ويوصل من يستوجب الهجر والقطعا ،
فسبحانه لا رب في الكون غيره ، يجب الذي يلقى الى قوله السمعا ،

قال فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله واشجاه علم انما انطقه الذي خلقه واشجاه فقال
عند ذلك في سره ونجواه ، اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اخذ الصبي
ومضى به الى ابيه فلما راهما ابوه قد اقبلا صار وجهه بالبشر متهللا فقال المعلم كيف وجدت ولدي
في ذكايه وفطنته فقال له المعلم اصغ الى مقالته ثم اعرض عليه المقال ثم قال ابوه والذي يغيث
المضطر والملهوف ما نال ولدي هذه المنزلة الا ببركة دعوة معروف ثم قال الحمد لله الذي انقذنا
بك يا بني من الضلال بعد ان كنا على اسوء حال فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله ثم اسلم ام الصبي وكل من في الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزنار وانقذهم الله بدعوة معروف

من النار شعر
مامضى لا يعاد منكم فانا ، قد عفونا عما مضى واصطلحنا ،
ابشروا بالمنا فان حمانا ، من اتاه ينال ما يتمنا ،
فاز من جانا بذل واضحى ، من جميع الانام اعلا واغنا ،
والذي جانا بزهو وعجب ، خاب في الناس سعيه وتعنا ،
كم عزيز وافى حمانا مدلا ، حجبته ايدي الشقاوة عنا ،
والذي جانا باخلاص قلب ، جاز فضلا ونال عزا وامنا ،
قال احمد بن العباس رحمه الله تعالى خرجت من بغداد اريد الحج فاستقبلني رجل عليه اثر العباده
فقال لي من اين خرجت قلت من بغداد هاربا لما رايت فيها من الفساد خوف ان يخسف باهلها فقال
ارجع ولا تخف فان فيها قبور اربعة رجال من الاوليا ، هم حصن لهم من جميع البلايا قلت فمن هم
الرجال رضي الله
قال احمد بن حنبل ومعروف الكرخي وبشر بن الحارث ومنصور بن عمار فرجعت وزرت تلك
وحصل لي امر عظيم من الفرح والسرور وقال ابو الفتح رايت بشرا في منامي في بستان وبين يديه
ماين ياكل منها فقلت يا ابا نصر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي واباحني الجنه باسرها وقال
كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات
في دار الدنيا قلت فاين اخوك احمد بن حنبل قال هو قايم على باب الجنه يشفع في اهل السنه ممن
يقول القران كلام الله تعالى منزل غير مخلوق قلت فما فعل معروف الكرخي فحرك راسه وقال
هيهات حالت بيننا وبينه الحجب ان معروفا لم يعبد الله تعالى رجاء في جنته ولا خوفا من ناره
وانما عبده شوقا اليه فرفعه الى الرفيق الاعلى ورفع الحجاب بينه وبينه فمن كانت له حاجه الى الله
تعالى فليات قبره وليدع فانه يستجاب له ان شا الله تعالى قال محمد بن عبد الرحمن الزهري
رحمه الله سمعت ابي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوايج وقال يحيى بن سليمان
كانت لي حاجة وقد تعسرت علي فاتيت قبر معروف الكرخي فقرات قل هو الله احد ثلث مرات
واهديتها له ولاموات المسلمين ثم ذكرت حاجتي فارجعت الا وقد قضيت وقال ابو بكر الخياط
رحمه الله رايت كاني دخلت المقابر فاذا اهل القبور جلوس على قبورهم بين ايديهم الريحان واذا انا بمعروف
قايم فيما بينهم يذهب ويجي فقلت يا ابا محفوظ ما فعل الله بك اليس قد مت قال بلى ثم انشا يقول
موت التقي حياة لا نفاذ لها ، قد مات قوم وهم في الناس احيا ،
واما تاريخ موته قال ابو بكر العجوزي رحمه الله سمعت ثعلبا يقول مات معروف
الكرخي رحمه الله سنه مايتين قال ابو الهيثم النظري من بني النظر ابن معين قال
حدثني ابي قال بلغني انه صلى على معروف ثلثماية الف انسان قال عبيد بن محمد الوراق

جا رجل من اهل الشام الى معروف الكرخي فسلم عليه ثم قال له انى رايت فى المنام يقال لى اذهب الى معروف فسلم عليه فانه معروف فى اهل الارض معروف فى اهل السما، بلغنى عن بعض القدما انه قال مات اخ لى فرايته فى المنام بعد عام فقلت يا اخى ما فعل الله بك قال الان اعتقت انه دفن عندنا معروف الكرخي فاعتق الله عن يمينه ثلثين الفا وعن شماله ثلثين الفا ومن بين يديه ثلثين الفا ومن خلفه ثلثين الفا

شعر

سلكت طريقا لمعروف ظنا بانى ، اوافق بشرا او اصاحب معروفا ،
ودمت على حسن العبادة عاكفا ، واصبح حسن الظن حولى معكوفا ،
ولم ابد يوما للخلايق قصتى ، ومازلت فى ثوب الصيانة مكفوفا ،
فما صح لى فقر وكلا صح لى غنا ، بل ازددت فى علم التقلب تعريفا ،
فلم ار لى كالصالحين وسيلة ، لدا الورى عرفا واطيب معروفا ،
رجال اذا ما طبق الارض حادث ، رموه بصدق العزم فانجاب مكشوفا ،
هم العروة الوثقى وهم انجم الهدى ، بهم يحفظ الله المهامه تلطيفا ،
اذا وجدوا فى الوقت كانوا طرازه ، وقد طرزوا من قبل ذاك التصانيفا ،
صفاتهم اسنا من الشمس والضحى ، واحسن من در المراسل مصفوفا ،
فيا رب وفقنا كما قد منحتهم ، ووفقتهم كيلا نحاول تحويفا ،
وهبنا لهم يا ذى الجلال فاننا ، عصيناك نخشى منك زجرا وتخويفا ،
وليس لنا من شافع غير سيد ، به الضر عنا عاد فى الحشر مكشوفا ،
رسول الهدى مجلى الصدا كاشف ، الردى له قد غدا فى الحشر بالناس تلطيفا ،
عليه صلاة الله ما سرت الصبا ، وزاد حماه من عطاياه تلطيفا ،

فصل فى ذكر الاولياء الابرار والصالحين الاخيار رحمة الله عليهم

الحمد لله الذى خص بجنس اصطفائه خواص اوليائه الابرار واسرى باسرارهم فى ليل نيل اوطارهم الى عوالم الاسرار، قاموا بواجب حقه فجعلهم امناء على خلقه العبيد منهم والاحرار، ترفع على ايديهم قصص السايلين وتغفر ببركتهم للخاطيين الذنوب والاوزار، فهم بامره متفرقون فى البلاد لمصالح العباد البادين منهم والحضار، فمنهم النقبا والابدال ومنهم النجبا والرجال ومنهم الاقطاب الاخيار، ومنهم الغوث الذى يسقى به الغيث وتدر ببركته الضروع والزروع والثمار، فالنقبا سبعون وهم بمصر دون ساير الامصار، والابدال اربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوى المعرفة والاستبصار، والنجبا ثلثمايه استخلفهم بالغرب للقيام بالحرب فهم لدينه حماه وانصار، والرجال عشره وهم بالعراق ومشاربهم قد صفا ورق من الاكدار، والاقطاب سبعة اركزهم بالاقاليم السبعة لمنافع العباد فى ساير البلاد والاقطار، والغوث واحد وقد اقامه بمكة الشريفة المعظمة الذكر والمقدار، فهولاء امناء سره المصون وخزان علمه المكنون الى حين انقضاء الاعمار، فلولا وجودهم لغاضت العيون والانهار، ولولا ركوعهم وسجودهم لارتفعت الامطار، وتعطلت الارض من الزروع والثمار، فهم دايرة ارادته ليس لهم عن مراقبة حضرته غفلة ولا قرار، اذا غلقت الملوك ابوابها رفعت لهم الاستار، واذا ارخت السلاطين حجابها تجلى لهم الواحد القهار، فلو احتجب من احدهم طرفة عين لدكت الجبال وتزلزلت الاقطار، ونادى قتيل الوجد منهم والاشتياق بلسان الاشواق والاستهتار،

شعر كان وكان

من ذا الذى فى الحضرة يشرب بكاسات الرضى من صرف شافى الحب ويستطيع قرار ،
قوم تراهم نشاوى من وجدهم بحبيبهم ، وهم حيارى سكارى من غير شرب خمار ،
لهم حقايق دقايق على الخلايق تنعم ، محلها من بوارق خوارق الافكار ،
هبت عليهم نسيمه فاستنشقوا من عرفها ، شذا المحبة ومنها تنسموا الاخبار ،
وحين وافت وطافت تفردوا وتجردوا ، عن الوجود ولواعج ساير الاغيار ،
قلوبهم معمورة بحب مولاهم فلا يضرهم فى الظاهر ملابس الاطمار ،
فازوا بما قد حازوا من المكارم والنهى ، واحرزوا بالعناية نهاية الاوطار ،
نالوا المنى والحظوة بقربهم عند الملك ، وخصهم بالجلوة فى خلوة الاسحار ،

فسبحان من قرب اقواما لحضرته وحجبهم عن الاغيار، وابعد اخرين فضربهم بسيف البعد والانبهار، نصب فخ المحبة للصيد فعلق بحب حبه الجنيد فحصل له العز والفخار، وارسل عقبان التوفيق الى شقيق فجذبته بزمام التحريق والافتقار، ومن بالمزيد على ابى يزيد فلزم التجريد وطلب الزيادة والاكثار، وجاد بالمعروف على معروف فعمر قلبه بالمعرفة والاستبصار، وتفضل على الفضيل فشمر الذيل وادلج فى ليل طلبه وسار، وسقى صرف المزاج للحلاج فسكر وصاح وباح بالاسرار، ونادى بلسان وجده وقد خرج عن حده ولم يطق اصطبار،

شعر كان وكان

يا ذا الذى قد سقانى من صرف كاسات الرضى ، وقال لى لا تغن فهتك الاستار ،
ولو سقى فرد قطرة مما سقانى للجبل ، غنى وصاح واضحى بين الجبال غبار ،
القوم لما دارت عليهم كاس الصفا ، اضحوا بها فى البرايا سكرى بغير خمار ،
منها الجنيد تروى وبشر بشر بالفرج ، ومن سناها الشبلى بدت له الانوار ،
وكم كم بن ادهم حاله وذو النون اختفى ، فصار بين الندامى معروف بالاشهار ،

قوم دعوا فاجابوا وطهروا اسرارهم ۰ واخلصوا في المحبه لعالم الاسرار

فهم رجال الحقيقة وهم ملوك الاخره ۰ وهم شيوخ الطريقه لهم تنا المقدار

بالفوز من كان سالك طريقهم ۰ او يقتدى بهديهم او يتبع من ظهم آثار

بهم عن الخلق تدفع كل البلايا والمحن ۰ نعم ولولاهم لتزلزل الاقطار

فهم طراز الدنيا وهم شموس الهدى ۰ بهم ترى الارض تنبت وتنزل الامطار

قوله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عباس رضي الله عنهما لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الاخره بل يتلقاهم مولاهم بالرحب والتكريم ويعطيهم النعيم المقيم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عارضهم من نايلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يجدون

شعر

قوم جفوا لذة دنياهم ۰ وآثروا خدمة مولاهم

فلا قرار لهم دونه ۰ ولا جنود النوم تغشاهم

واصلهم والناس في غفلة ۰ عنهم وقد اكرم مثواهم

فهو ولي لهم دايما اكرم ۰ اولاهم اخراهم

قال بن ظفر رحمه الله دخل ابو يزيد البسطامي رحمه الله الكتاب وهو صغير فلما وصل الى قوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا فقال لابيه طيفور بن عيسى يا ابت من الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى هذا الخطاب قال يا بني ذلك محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا ابت ما لك لا تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني امر خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه فلما قرا الى قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفه من الذين معك قال يا ابت اني اسمع ان طايفة كانوا يقومون من الليل قال ابوه نعم اوليك اصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا ابت فاي خير في ترك شي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال وكان ابوه بعد ذلك يقوم الليل كله فانتبه ابو يزيد ليلة فقال يا ابت علمني اصلي معك قال يا بني ارقد فانك صغير بعد فقال يا ابت اذا كان يوم يصدر الناس

اشتاتا

اشتاتا ليروا اعمالهم وقال لي ربي ما فعلت اقول يا رب قلت لابي علمني اصلي معك فقال ارقد فانك صغير بعد فقال ابوه لا والله لا والله ما اريد ان تقول ذلك ثم علمه يصلي فكان بعد ذلك يصلي ويقوم الليل ويصلي عامته

شعر

ايها القايمون في حندس الليل ۰ وقد اسدلت ذيول الظلام

قد وصلتم حما الوصال فطيبوا ۰ وانزلوا وابشروا بكل المرام

هذه دارنا ونحن كرام ۰ رحبت عندنا ضيوف الكرام

ان طلبتم قربا وجدتم لدينا ۰ كلما تشتهي نفوس الانام

قد رفعنا حجابنا فاشهدونا ۰ وادخلوا خلوة الرضى بسلام

فلله درهم من اقوام ما زالت نياق وجدهم تسري في نيل قصدهم حتى بلغوا المنزل وحصلت لهم الضيافه وكان عمر بن عبد العزيز ياتي المساجد المهجوره في الليل فيصلي فيها ما يسره الله تعالى فاذا كان وقت السحر وضع جبهته على الارض ومرغ خديه على التراب ولم يزل يبكي الى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العاده فلما فرغ من صلاته ورفع راسه منها وتضرع وجد رقعة خضرا قد اتصل نورها بالسماء مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك الغفار الى عمر بن عبد العزيز

شعر

طلعت شموس طوبلع في الهنا ۰ وحنى على محب بالمحنا

وحنى على فقري اليه وذلتي ۰ متعطفا متلطفا متحننا

هبت نسيمة قربه لمحبه ۰ فكسى الوجود بها المهابه والسنا

رفع الحجاب عن الجمال وقال لي ۰ اهلا وسهلا بطارق حبنا

وعدت على لطايف من قربه ۰ وانالني ما ارتجيه من المنا

وقيل ان سعد بن عمار الواعظ كان يوما على منبره بالعراق فاخذ في المواعظ والتخويف والزجر والتعنيف حتى كادت النفوس تهيم قلقا وتموت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف على نفسه خايف من حلول رمسه فانصرف وقد اثرت المواعظ في قلبه وندم على ما كان من ذنبه واتى الى امه وقال لها يا اماه دونك وما تريدين من كسر لهو طاعة الشيطان وما كنت اعين لمعصيه الرحمن واخبرها بحضور مجلس ابن عمار وما حصل له من الندم على الذنوب والاوزار فقالت يا ولدي الحمد لله الذي ردك اليه ردا جميلا وانقذك من ذنوب كنت بها عليلا واني لارجوا ان يكون الله انقذك ببكاي عليك وقبلك ورحمك واحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع الموعظه فانشد

شمرت للتوبة اذيالي ۰ وصرت ذا الطوع العذالي

لما دعا الواعظ قلبي الى ۰ طاعة ربي جل افضالي

یا ام هل یقبلنی سیدی علی الذی کان من حالی ،
واسوءَ تاان زدنی خاییا او صد عنی حین اقبالی ،
ثم اقبل الفتی علی صیام النهار وقیام اللیل حتی نحل جسمه وذاب لحمه ودق عظمه واصفر لونه فاتته
امه بقدح فیه سویق وقالت له اقسمت علیك یا بنی بالله الا ما شربته فقد اجهدت نفسك فلما صار
القدح فی یده جعل یبکی ویضطرب ویذکر قوله تعالی یتجرعه ولا یکاد یسیغه ثم صرخ صرخةً عظیمة وخر
میتاً رحمه الله هذا والله مقام الخایفین الخوف یا من ضیع زمانه فی لعل وعسی وسوف شعر
علی باب من اهوی یطیب التخضع ، وان اکثر اللوام عذلا وشنعوا ،
وفی حبه یحلو اعزامٌ ولوعةٌ ، وتبریح صب مستهام وادمع ،
ویجمل تعفیر الخدود علی الثری ، لمرضاته ان کان ذلك ینفع ،
ومن لم یخاطر فی هواه بروحه ، فذاك بروبا الحسن لا یتمتع ،
ومن کان مشتاقا محبا مولعا ، حشاشته من شوقه تتقطع ،
اذا قام فی جنح الظلام مراقبا ، رای النور من طور الاحبة یلمع ،
وناداه من یهواه فز بجمالنا ، فدونك عیشا لم یکن عنه مدفع ،
وشاهد جمالا لا یحد لواصف ، وبادر الی زوریاه ان کنت تسترع ،
محب ومحبوب وساعة خلوة ، وقرب ووصل لیس فیه تمنع ،
یا ارباب المعاملة فی ظلام اللیل سبحان من اقامکم واقعدنا یا معشر التایبین سبحان من قربکم
وابعدنا ان نحن الا بشر مثلکم ولاکن الله یمن علی من یشاء من عباده قال ذو النون المصری
رحمه الله ضاق صدری فی بعض الایام فخرجت امشی علی شاطی النیل فمر بخاطری العبور الی
ذلك الجانب فرکبت فی سفینة وجعلت راسی بین رکبتی فلم ارفعه حتی توسطت البحر فرایت
عن یمینی جاریة ذات حسن وجمال وفی حجرها عود وبین یدیها خمر وعن یمینها شاب حسن
الشباب بهی الاثواب فقلت فی نفسی یا نفس بعد عبادة سبعین سنة وقعت فی هذه السفینة
بین قوم خمارین یعصون الله بالاجهار فالتفتت الی الجاریة وقالت لی یا شیخ تشرب شیئا فقلت
ان سقانی مولای شربت فاشارت الجاریة الی الغلام ان املا له الکاس واسقیه فملا الکاس
واعطانی فلما حصل الکاس فی یدی لحقنی وجد عظیم فقالت الجاریة یا شیخ لم لا تشرب من شرابنا
اترید ان اغنی لك حتی تشرب او تغنی انت لنا حتی نشرب فقلت بل اغنی لکم حتی تشربوا فقالت
غنی لنا حتی نسمع غناك فانشد
احسن من قینة ومزمار فی ظلمة اللیل نغمة القاری ،

یا حسنه والجلیل یحزنه بحسن صوت ودمعه جاری ،
وخده فی التراب عفره وقلبه فی محبة الباری ،
یقول یا سیدی ویا املی اشغلنی عنك ثقل اوزاری ،
ذاك غدا فی الجنان مسکنه بدار قدس بقرب جبار ،
یسکن مع زوجة تشاکله یا حسن مختارة لمختار ،
فلما سمعت الجاریة ذلك خرت مغشیة علیها فلما افاقت خلعت ما علیها من الحلی والدیباج وکسرت
العود ورمت بالخمر الی البحر ثم قالت یا شیخ اذا انا تبت الیه یقبلنی قلت نعم هکذا قال فی محکم
الایات وهو الذی یقبل التوبة عن عباده ویعفوا عن السیئات فکشفت راسها وقالت یا سیدی
انت کنت السبب فی المصالحة فسله لی فی ما مضی العفو والمسامحة قال ذو النون ثم نزلنا
من السفینة وتفرقنا فلم ارها بعد ذلك فلما کان فی بعض السنین حججت الی بیت الله الحرام فبینما انا
الطوف بالبیت اذ رایت جاریة شعثة الاثواب وهی متعلقة باستار الکعبة وهی تبکی وتتضرع وتقول
الهی بسکری البارحة بخماری الیوم الا ما عفوت عنی فقلت لها یا جاریة ما هذا الکلام فی هذا المقام
قالت یا ذا النون لما بت البارحة بکاس الهوی مسرورة اصبحت الیوم بحب مولای مخمورة فقلت
لها من اخبرك انی ذو النون قالت یا شیخ انا الجاریة التی تبت علی یدیك فی السفینة فی نیل مصر
فقلت واین ذاك الحسن والجمال ذهبت لذة الصبا فی المعاصی ، وبقی بعد ذاك اخذ النواصی ،
ومضی الحسن والجمال وما لی ، عمل ارتجیه یوم الخلاص ،
غیر ظنی بالله وهو جمیل فیه ، اخلصت غایة الاخلاص ،
ثم قالت یا ذا النون قف مکانك حتی اعود ثم غابت لحظة واقبلت ومعها طبق وعلیه رطب وتین
وعنب فی غیر اوانه فوضعته بین یدی فاختلج فی قلبی انی بعد عبادة سبعین سنة لم اصل الی
ما وصلت الیه هذه الجاریة فقالت یا شیخ لما تبت الیه واعترفت بالذنوب بین یدیه رزقنی
صدق التوکل علیه ثم انشات تقول
عش عزیزا ولا تذل لخلق ، واطلب الرزق من بلاد الحبیب ،
ثم سر فی البلاد شرقا وغربا ، وتوکل علی القریب المجیب ،
تغتنی ان تنال ما ترتجیه ، من ید اللطف من مکان قریب ،
قال ذو النون ثم التفت فلم ارها هذه والله صفات التایبین وهذه علامات المقربین شعر
ان لله عبادا اطلقوا الدنیا وهاموا ، فله ذلوا فعزوا وله صلوا وصاموا ،
هجروا الاهل وساحوا وعلی الاوراد داموا فاذا ما رقد الناس ونام الخلق قاموا ،

فلهم في الليل احوال اذا جن الظلام ، وعلى الافواه منهم حذر اللغو لجام
تركوا الشهوة زهداً وسواهم مشتهاهم ، في العالم حلا وعلى القوم حرام
اخلصوا في الحب لله وعلى الخيرات داموا ، فعلى الدنيا اذا لم يوجدوا منها السلام

يا هذا لا تبرح عن الجناب ولو طردوك ولا تزول عن الباب ولو منعوك قيل ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة التي نهي عنها ونسي عهد ربه سقط عنه لباس الجنة واستوحش منه كل شي فيها فولى هارباً وجعل يستتر بورق الجنه فناداه ربه جل جلاله افراراً مني يا ادم قال لا يا رب ولكن حياءً منك قال الله تبارك وتعالى يا ادم اما خلقتك بيدي اما اسجدت لك ملايكتي اما نفخت فيك من روحي اما اسكنتك في جواري اما الجنة جنتي اخرج من جواري فلا يجاورني من عصاني فبكى ادم عليه السلام ما شا الله ثم قال الهي ان لم ترحمني انت فمن يرحمني فاوحى الله تعالى اليه ان قل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه هذا قول مجاهد وجماعة من المفسرين وفي المعنى

وانا ليرضينا رجوع وصالكم ، فردوا لنا ذاك الوصال كما كانا
وكنا نغطي في الدنو غرامنا ، ونكتم ما نلقى فقد كان ما كانا

وعن كعب الاحبار رحمه الله قال اذا كان يوم القيمه تخرج نار من قعر بحر عدن فتسوق الناس جميعا الى الموقف فبينما هم سكارى حيارى عطاشا مروعين من هول الموقف اذ تجلى الحق سبحانه وتعالى فتشرق الارض من نوره فتنظر الخلايق بعضهم بعضا وتنظر الوالده الى ولدها الذي كانت تشفق عليه في الدنيا فتناديه يا ولدي اما كان بطني لك وعا اما كان حجري لك وطا اما كان ثديي لك سقا فيقول يا اماه ما الذي تريدين فتقول قد اثقلتني ذنوبي فتحمل عني منها ذنبا واحداً فيقول هيهات كل نفس بما كسبت رهينه يا اماه اذا حملت عنك فمن يحمل عني فبينما هم كذلك اذا بمنادي من قبل الله تعالى ينادي يا فلان بن فلان هلم الى العرض على الله سبحانه وتعالى فاذا سمع ذلك تغير لونه واضطربت جوارحه حياءً من الله تعالى فاذا نظرت امه الى ما حل به من الوجل قالت له ما حالك يا ولدي فيقول يا اماه قد نوديت على الله سبحانه وتعالى فكيف لي بالهرب منه ام كيف الخلاص فبينما هم كذلك اذا اقبل ملكان فيقبضان عليه ويجرانه فاذا نظرت امه اليهما جذبته الى صدرها وتغطيه بشعرها وتدفع عنه الملكين بجهدها فلم تقدر على دفعهما عنه فلما علمت ان لا طاقة لها بهما بكت وقالت والذي بعثني من مرقدي لو وجدت سبيلا لما مكنتكما منه ثم تودعه وهي تبكي وتقول سالتك يا ولدي بالذي

استدعاك للعرض عليه والحساب بين يديه ان انت نجوت فلا تنساني فعند ذلك دفوني وعظمت حسرتي واشتد كربي وعطشي قال فياتيان به الملكان الى الملك الموكل بسدرة المنتهى فيقول له من اي امة انت فيقول انا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولامة محمد ثم يزجه في النور فلا يدري اين يذهب يمينا او شمالا او اماما او وراء واذا بالندا من العلا انت فانا ربك فتسكن جوارحك ويهدا قلبك فوعزتي وجلالي اني لاشفق عليك من امك حين جذبتك اليها وضمتك الى صدرها ثم يقول عبدي اقرا كتابك فيقراه فاذا مر بسيئة اخفاها واذا مر بحسنة جهرها فيقول الله عز وجل عبدي لم تجهر بالحسنة وتخفي السيئه فيبكي ويقول يا رب علمت انك تظهر الجميل وتستر القبيح

شعر

انت الذي لم تزل بالعفو متصفا ، تجود حلما على العاصي وتستره
تخفي القبيح وتبدي كل صالحة ، وتغفر العبد احسانا وتشكره

ثم يقول الله تبارك وتعالى عبدي كيف اخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلايق وبارزتني بها اما علمت اني مطلع عليك وناظر اليك فيقول سيدي ومولاي مر بي الى النار فلا طاقة لي بالتوبيخ والعار فيقول الله تبارك وتعالى عبدي ان امرت بك الى النار فاين حلمي ومغفرتي يا ملايكتي انطلقوا بعبدي الى جنتي بفضلي ورحمتي

شعر

من ذا سواك يجود قبل سؤاله ، ويجود للعاصين بالغفران
واذا اتاه الطالبون لفضله ، غفر الذنوب وجاد بالاحسان

ثم يقول الهي وسيدي ان لي والدة كانت في الدنيا تشتاق الي وتشفق علي وقد رايتني اليوم واستجارت وطمعت انني اجيرها الهي وسيدي ان كنت قد عفوت عني فاجعلها موضعي وات بها مكاني فلا طاقة لها بما هي فيه قال فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي ما عزت بينكما الا وقد رحمتكما يا ملايكتي انطلقوا بهما الى جنتي برحمتي وانا ارحم الراحمين

شعر

واخجلة العبد من احسان سيده ، واحسرة القلب من الطاف معناه
وكم اسات وبالاحسان قابلني ، واخجلتي واحيائي حين القاه
بفضله وبلطف منه عرفني ، في جبه كيف ارجوه واخشاه
يا نفس كم يخفى اللطف عاملني ، وقد رآني على ما ليس يرضاه
يا نفس كم زلة زلت بها قدمي ، وما اقال عثاري ثم الا هو
يا نفس توبي الى مولاك واجتهدي ، وصابري فيه ايانا بروياه
يا نفس من منقذي يوم الحساب غدا ، سواه من مشهدي اياه الا هو

ومن لقلب اذا الج الغرام به ، الى الذى حمل العشاق الاهو
قم يا مشوقا اذا ما الليل جن ، تجد قوما سكارى بذكراه ومعناه
وكيف نتجدى عن بابه ، والى جاه فتجيت ارجوا طيب لقياه
ولى شفيع اليه لا يردونى ، جماله الكل قد حاروا وقد تاه
محمد المصطفى المختار من مضرٍ ، من طبق الارض طيبا عند رؤياهُ
اموت شوقا ولم احظى برؤيته ، واحشرنى فمنى احظى برؤياه
تالله ما فى فؤادى قط جارحة ، الا وذكراه فيها ليس ننساه
صلى عليه اله العرش ما طلعت ، شمسٌ وغابت حيا من محياهُ

فصــل فى ذكر النيل

الحمد لله قاصم الجبابرة قهرا ، وكاسر الاكاسرة جبرا ، الذى فلق الحب وانبت منه برا ، واطلع الاب واعد للانعام نعما وبرا وخلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ، نطقت الكاينات بفضله فلا غرو ان فاهت الالسن بذكره شكرا ، وسلكه ينابيع فى الارض وقسمه بحكمته مدا وجزرا ، فالانهار تخرق والغدران تتدفق وجعل لكم فى نيلكم الاية الكبرا ، فهو اعجبها رندا واعذبها وردا واطيبها نشرا ، واو فرها وفرا ، جعله دالا على غريب قدرته وعجيب حكمته فسبحان من خص به مصرا فاعجب له من بحرٍ هو فى الحر فى انفصاص وفى البرد فى انقباض فاذا غاض كل ماءٍ فاض واذا اخذ الشتا فى الاعراض اتى هو ببلوغ الاعراض وملاء القلوب فرحا وبشرا فكلما هاج لمفارقته خلجانه الذكور تزخر الغيوز وماج بمجامل السرور برا وبحرا ، فتامل كيف اقبلت قوابل مفاياسه فى يوم نفاسه ملا الوهاد مدا وجزرا وعم البلاد بطنا وظهرا وعم العباد طيبا ونشرا ، فلكم جبر بطيبه كسرا ، ولكم اطلق بانطلاقه اسرا ، ولكم ابرد عند ورود كبدا حرا

شعر

تراه اذا هبت به نسمة الصبا ، فتجعله نظما وترسله نثرا
هو النيل الا انه عند نيله ، ترى كل قطرٍ قد اسال به بحرا
يجود اذا شح السحاب بوبله ، فتهتز منه الارض اذ حملت وقرا
تغيض اذا غاض المياه كانها ، بجدوله تسرى فسبحان من اسرى
حكى ملكا كل المياه رعاته ، يفرقهم طورا ويجمعهم اخرى
فاذا اصبحت الرياض قفرا ، وشكت الحياض بعد غناها فقرا
وضحت عطشا فى الافاق ، سهلا وعــــرا

وقع

وقع مغيث الاجابه على رقعة ، الانابه ان مع العسر يسرا
وبعث من نيل نيله نوالا ، مع الجاريات يسرا
فاضحت الارض هنالك باسمه ، ثغرا ووجدت بعد اليباس خضرا
واكتست بعد الاياس حللا ، خضرا
وجاد عليها النيل بالنيل فاغتدت ، بازهارها تحكى السماء انجما زهرا
لها كل عام كسوةٌ بعد كسوة ، فاول ما تكسى لها الكسوة الخضرا

فسبحان من قدرته لا يتعناها وحكمته لا يتباها ، ونعمته لا نتناها ، اوسع المذنبين عفوا واجزل للمطيعين اجرا ، ما اعرض معرض عن جنابه الا لقى فى طريقه خسرا ، ولا انحرف منحرف عن بابه الا وجد حلو شربه مرا ، فيا ايها الواحى عناده لقد جيت شيا نكرا ، ويا ايها الهايم فى فلوات الجادة لقد صبرت على ما لم تحط به خبرا اما تخاف سطوة ومكرا وامكرا ومكرنا مكرا ، تالله لقد اوضح لك السبيل فما ابقى لمعتصمٍ عذرا ، وبين فى الدليل ولا تزر وازرة وزر اخرى ، فلله در العارفين سقطوا الخدمة بمولاهم من رقدة دنياهم فافنوا اوقاتهم تسبيحا وذكرا ، امزج فى قلوبهم من محبته خمرا ، فلما دارت السقاه وغنت الحداه مالوا باصوات نغمات ذكره طربا وشكرا

شعر

ادارت عليهم من مدامة حبه ، كوسا من التقوى فابدت لها سرا
فاكرم به بحر جلا عنه الردى ، وقد ملاء الاقطار والسهل والوعرا
له فرجه عند الوفا بجنبه ، فمن امه يلقى التهانى والبشرا
فرؤيته تجلى عن القلب همه ، وذكراه يشفى السقم والقلب والصدرا
فمصر لها فيه الفخار على الربا وقد ، اصبحت تسموا على غيرها قدرا
وامست به الافاق تزهو بحسنه ، كما قد كسى البلدان من نشره عطرا

فانظر يا هذا بعين الفكر كيف ساق قد القدرة من البلاد الاستوانيه ليعم نفعه البريه فهو اعجب الاشيآء واغربها واحسنها فى المنظر وانسبها واحلاها فى المياه واعذبها فسبحان من حقق به الظنون واقربه العيون وجعله حياة للازواح فانبسط بقدرته وساح فى ساير الاقطار والجهات الاحياء النبات والغصون وساق من بحر انعامه الى خلجان الكرامه ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون فهو الذى اجراه بحكمته وانشاه بقدرته ولم يخيب الظنون واذن لسهود عموده عند وفاء حقوقه وحدوده بحسن النظام

والقانون فى كسر سنة وفتح سكره فاخبر بكسره كل قلب محزون وعمت ببركته البرك
والخلجان وسار بيد القدرة الى البلدان فروى به الظمان وشبعت بروية البطون
اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون

شعر

قرت بحمد الله منا العيون ۰ مذ هطلت سحب وفاضت عيون ۰
وعم لطف الله سبحانه ۰ كل الورى فليحمد الحامدون ۰
واقبل النيل بامواجه ۰ كانه جيش السحاب الهتون ۰
يحيى به الزرع وينموا به ۰ ومنه تكتسى عاريات الغصون ۰
وتكتسى الارض به بهجة ۰ وتبرز الافنان منها الفنون ۰
فنسال الرحمن نعمابه ۰ فهو المرجى عند حسن الظنون ۰
وقد تشفعنا بخير الورى ۰ ومن له فى القلب حب مصون ۰
صلى عليه الله ما غردت ۰ حمايم الايك وابدت شجون ۰

وحكى ان فرعون كان يتمرد ويدعى الفرعنة والطغيان والفساد فى الارض
وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان يوم النوروز وقد وفا النيل احله وبلغ نهايته
امر بان ينادى فى الناس ان فرعون وفى لكم نيلكم فاسجدوا له فكان جهال قومه
يعتقدون ذلك فلما كان فى بعض السنين قصر النيل عن وفايه ولم ياذن الله تعالى له
بالطلوع فاستشعر الناس الجوع وحشوا القحط فاجتمعوا الى فرعون وقالوا له قد هلكنا
وهلكت دوابنا واهلنا واولادنا فان كنت الهنا فاجر لنا نيلنا فقال لكم ذلك ثم انه عمد
الى مسح وقلنسوه شعر وكيس فيه رماد ومضى الى مكان المقياس الان وكانت خربه فى
الجزيرة المعروفه بالمقياس الان فامر ان لا يتبعه احد من قومه ولا من خدمه ودخل
الخربه ونزع ثياب الملك والتاج الذى كان على راسه ولبس المسح والقلنسوه الشعر
وفرش الرماد وجعل يتمرغ عليه ويبكى ويسجد لله عز وجل ويمرغ وجهه على الرماد ويقول
الهى انى اعلم انك اله السموات والارض واله الاولين والاخرين ولكن غلبت على شقوتى
وزدت فى عصيانى وطغيانى وانت الهى وانا عبدك وقد حكمت على بما حكمت فلا تفضحنى بين
قومى وانت اكرم الاكرمين فما استتم كلامه حتى اذن الله تعالى للنيل ان يوفى تلك الساعه
وان يسير معه حيث ما سار فكان فرعون يسير بين قومه والماء يبل اذياله فكانوا
يغمسون اكمامهم فى الماء والطين ويضربون بعضهم بعضا فرحا به فصارت فى مصر سنه الى

الان ويقولون نوروزا اى طلع الماء فيا من اذا كان هذا عدو الله عز وجل وقد
اخلص لله عز وجل طرفة عين فاعطاه الله ما طلب وستره فى قومه ولم يفضحه
فكيف بمن اخلص لله عز وجل عمره كله ولم يبرح فى طاعته وخدمته ولم يفضحه عندهم
فى الاخره وكذلك العبد العاصى اذا تاب من ذنوبه ما ذا يريد ان يعطيه
مولاه فى ستره وجهره فالله تعالى اكرم من ان يعذبه او يفضحه على رؤس الاشهاد يوم
القيمه وحكى ابن مسعود رضى الله عنه انه اذا كان يوم القيمه واراد الله تعالى
بعبد خيرا اعطاه كتابه جهرا وقال له اقراه سرا حتى لا يفضحه بين خلقه فيقرا كتابه
سرا فلم يسمعه احد فتقول الملايكة الهنا من عنايه لم تسبق لاحد من العصاة وقد اوعدت
من عصاك ان تعذبه وتحرقه بالنار فيقول سبحانه وتعالى يا ملايكتى انى احرقته فى
الدنيا بنار الجوع والعطش فى الحر الشديد بشهر رمضان فلا احرقته اليوم بالنيران وقد
عفوت عنه وغفرت له ما سلف من الذنوب والعصيان وانا الكريم المنان

شعر

ايها الهايم المشوق اذا ما ۰ شيت تبغى الرضى وتقوى لقانا ۰
غض عن غير حسننا كل طرف ۰ ملك واحذر ان تشتغل بسوانا ۰
وتخضع ببابنا وتضرع وتذلل ۰ لنا وقف بحمانا ۰
واعترف بالتقصير والعجز والذنب ۰ فى المعاصى عمرا مضى وزمانا ۰
وتوسل بجاه خير البرايا ۰ وتوصل به تنال رضانا ۰
فهو نعم الشفيع للخلق طرا ۰
فعليه الصلاة منا جميعا ۰ ما شكت ايكة لها اشجانا ۰

وقيل انه كانت سنة فرعون اذا ابدا وجاد النيل ان يامر ببنت من بنات اهل مصر ان
يجلوها بانواع الحلى ويلبسوها الخز الحلل ويزينوها بانواع الزينه كالعروس التى تزف الى
زوجها ثم يامر بالقايها فى النيل فكان دابهم ذلك كل سنة وكان عامه الناس وجهالهم
يعتقدون ان النيل ما يطلع حتى يلقوا فيه العروس واستمر الامر على ذلك الى زمان خلافه
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما انكر عليهم ذلك كتب كتابا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يخبره الخبر فكتب له عمر كتابا برد الجواب ورقعة يقول فيه من عبد الله عمر بن الخطاب الى
نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبلك لا تجرى وان كان الواحد القهار هو الذى يجريك
نسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقه فى النيل وكان اهل مصر قد ايقنوا بالغلا
فاصبحوا وقد اجرى الله تعالى النيل وطلع ستة عشر ذراعا فى ليلة واحده كل ذلك ببركة

د. عبد الوه...

عمر بن الخطاب وحسن ايمانه رضي الله عنه وازاح الله المسلمين من تلك البدعه وامر عمرو بن العاصي الناس بالشكر لله تعالى والثناء عليه والتوبه من المعاصي وابطل ما كانوا يفعلونه من المنكر وترمي البنات في الماء فلما راى القبط ما فعله عمر رضي الله عنه ساءهم ذلك وارادوا ان يغيروا دينهم ويكون ذلك منسوبا اليهم في طلوع النيل فاحتالوا بحيله الشهيد الذي يرمونه في التابوت اوان الزياده واتخذوه عيدا الى الآن وكذلك احدثوا الخمسين ايام التي يتيمون بها النشي قال الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر الايه فصحا في دينهم طغيان ونحن نحمد الله تعالى قد خصنا باشرف الاديان واوضح لنا فيه طرق الايمان وخصنا بشفاعة سيد الاكوان محمد المصطفى سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الاعيان وازواجه وذريته صلاة دائمة في السر والاعلان ولبعضهم في المعنى

شعر

يا ايها النيل المبارك ان تكن * من عند ربك تأت فاجر بامره
او ان تكن من عند نفسك تاتنا * فالله يبسط بره في بره
كم من بلاد ليس تغرق ارضها * ملأ الاله بيوتها من بره
ان كان دفعك لا يجي ثاد با * الا باذن مليكه وبامره
قال الذي جهل الكتاب بجهله * والكفر يركض من جوانب صدره
ذا العام لم يرموا الشهيد فلم يف * ذا النيل الا ان رموه ببحره
هون به وبشهره وبسيه * وشهيد سيراه وطينه ببيره
نحن الذين لنا بجاه محمد * عند الاله بحمده وبشكره
ما يرتجيه غنينا بغنايه * وفقيرنا بالالتذاذ بفقره
ندعو ونستسقي الغمام بوجهه * فلذاك لحبرعه في شعره
وقد استجرنا بالنبي محمد * وباله وبصحبه وبسره
صلى عليه الله ما سرت الصبا * وانت بطيب ثنايه وبعطره

اخواني تفكروا في جريان هذا النيل كيف امده الله بالمدد الجليل والرزق الجزيل واللطف الجميل وجعله حياة للارواح في المسير والمقيم فلو منعه منكم مانع او قطعه عنكم قاطع لضاقت بكم الرحاب وتقطعت بكم الاسباب وحلت بكم الامور الصعاب ولكن ترحمون بالاطفال الرضع والمشايخ الركع والدواب الرتع والحق سبحانه لم يمنعه عنكم بخلا عليكم برزقه ولا بخيلا لعقوبه خلقه وانما يرسله رحمه اليكم واشفاقا عليكم شفقة لا تشبه شفقتكم على ابنائكم ويفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا يفعله تدبيرا بايكم فانه سبحانه وتعالى يسوقه اليكم وقت حاجتكم الى صرفه ودنه

لينتفع

لينتفع كل منكم بغرسه وزرعه فكيف يعصى من هذه ملاطفته بعباده في ساير الدهور ام كيف يبارز بالخطايا من يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور

شعر

فيا من بات يخلو بالمعاصي * وعين الله شاهدة تراه
اما تخشى من الديان طردا * وتحرم دايما ابدا نداه
تبارز بالمعاصي منك مولا * على جهر يراك ولا تراه
اتعصي الله وهو يراك جهرا * وتنسى في غد حقا لقاه
وتخلو بالمعاصي وهو دان * اليك وليس تخشى من سطاه
وتنكر فعلها وله شهود * بمكتوب عليك وقد حواه
فويل العبد من صحف وفيها * مساويه اذا وافا مساه
ويا حزن المسيء لشوم ذنب * وبعد الحزن يكفيه جواه
ويندم حسره من بعد موت * ويبكي حيث لا يجزي بكاه
يعض يديه من ندم وحزن * ويندب حسرة ما قد عداه
فكن بالله ذا ثقه وحاذر * هجوم الموت من قبل تراه
وبادر بالمتاب وانت حي * لعلك ان تنال به رضاه
ولذ بالمصطفى خير البرايا * رسول قد حباه واجتباه
عليه من المهيمن كل وقت * سلام عطر الدنيا شذاه

اللهم افض علينا من بحر برك واحسانك واجبر قلوبنا بعفوك وغفرانك واروِ عطاش قلوبنا بنيل نيل رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع امانك برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

الحمد لله الذي تعزز في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفرد في ازليته واعجز العالم في حجز الحيزه والتحيز انشا خلق الموجودات فليس في اتقان صنعته نقص ولا تعويز زين سقف السماء بنعوت البهاء وطرزها بالكواكب المشرقه احسن تطريز ورقم كميها بقمر الشمس والقمر كالفضه النقيه والذهب الابريز وحرسها من استراق السمع بالشهب الثواقب اتم حرس وامنع تحجيز على عيون المعتبرين اولي العقل والتمييز وسطح الارض على تيار الماء وابرزها بعد زينه احسن تبريز وثبتها برواسي الجبال وجعلها مسكنا للرجال والاقطاب الصالحين الانجاب وخلع عليهم خلع التكريم والتعزيز وجعلهم قايمين بحجته خلفاء على خليقته لمن فهم الاشاير والتلغيز من شاء بالرفق في بلاده والنصيحه لعباده كالصحابه ومن تابعهم مثل عمر بن عبد العزيز رضوان

الله عليهم اجمعين قال محمد بن سعد رحمه الله هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابن ابي
العاص ابن اميه بن عبد شمس وامه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويكنى ابا حفص ولد
بالمدينه في سنه ثلاث وستين وهي السنه التي ماتت فيها ميمونه زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن
العباس بن راشد رحمه الله قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اخرج معه
شيعه فخرجت معه فمررنا بوادٍ فيه حيه ميته ملقاه على الطريق فنزل عمر ودفنها ثم ركب وسرنا
فاذا نحن بهاتف يقول يا خرقا يا خرقا نسمع صوته ولا نرى شخصه فقال عمر اسالك بالله ايها
الهاتف ان كنت ممن يظهر الا ما ظهرت واخبرتنا ما الخرقا فقال هذه الحيه التي دفنتموها فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يومًا يا خرقا تموتين بفلاة من الارض ليدفنك خير مومن
اهل زمانه فقال له عمر من انت يرحمك فقال انا من الجن السبعه الذين بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي فقال الله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
امانه قال نعم فدمعت عينا عمر ثم انصرف وعن مجاهد قال ان الخلفا الراشدين
والايمه المهديين سبعه مضى خمسه وبقي اثنان قال خارجه ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعمر بن عبد العزيز وعن زيد بن اسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سفط فيه درع
من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيته يصلي فيه لا يدانيه احد غيره فاذا كان في اخر الليل
فتح ذلك السفط ولبس ذلك الدرع ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع الفجر
ثم يعيد الدرع والغل الى السفط فكان هذا دابه مدة حياته رضي الله عنه بيت مفرد

ثم الهوى من بعد منزلة اللوى ° والعيش بعد اوليك الاقوام

قال الحارث بن زيد جار عمر بن عبد العزيز تا لله لقد سمعت عمر بن عبد العزيز لما ارخى الليل
سدوله وغارت نجومه ويتململ تململ السقيم ويبكي بكا الحزين فكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا الي
تعرضتِ ام الي تشوقتِ هيهات غري غيري قد طلقتكِ ثلثا لا رجعه لي فيك فعمرك قصير وعيشك
حقير وخطرك كثير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشه الطريق ثم انشد شعر

من العار بعد المنجدين هجوعي ° وعذري بهم ان لا تشح دموعي
ولي زفرات كلما هبت الصبا ° تقوم منهن اعوجاج ضلوعي
سلام على تلك الديار لانها ° ديار التي اشتاقها وربوعي

كان عمر بن عبد العزيز اذا صلى الصبح اخذ المصحف في حجره ودموعه تبل لحيته فكلما مر باية تخويف
رددها فلا يتجاوزها من كثرة البكا حتى تطلع الشمس واشوقاه الى تلك الوجوه واطرباه عند سماع
اخبارهم واسفاه ° على محوا اثارهم واشفى من فراق قوم ° هم المصابيح والحصون

والفضل

والفضل والامن والتمنى والخير والعقل والسكون
بعدهم العيش ليس يصفوا حيث فاجاهم المنون
فكل نازلنا قلوب وكل ماء لنا عيون

وعن يزيد بن حوشب قال ما رايت اكثر خوفا من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز كان النار لم تخلق
الا لهما وكان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وروي ان عمر بن عبد
العزيز قرا يومًا قوله تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودًا اذ تفيضون فيه فبكى بكاءً شديدًا حتى سمعه اهل الدار فجاءت فاطمه
زوجته فجلست تبكي لبكايه وبكا اهل الدار لبكايهما فجاء ولده عبد الملك فدخل عليهم وهم يبكون
فقال يا ابت ما يبكيك فقال يا بني ود ابوك انه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد
خشيت ان اكون من اهل النار يا هنا اذا كان عمر بن عبد العزيز يخاف مع عدله وانت تامن
مع جورك وظلمك روي في المنام بعد اثني عشر سنه فقال الى الان ما تخلصت من حسابي اسمع
يا من يامن الاقدار وليس له عند مولاه اعذار شعر

تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا عن الباب محجوبين قد منعوا القربا
واهل التقى لله تسري قلوبهم ° الى غايه نالوا بها المشرب العذبا
تجالوا بنور العلم في روضه التقا ° بها انس الابرار قد مليت حبا
هم قطعوا الدنيا بخوف وعيدهم ° فذكرهم للموت اورثهم كربا

وعن عطاء رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقها كل ليلة ويتذاكرون الموت
والقيمه والاخره فلا يزالون يبكون حتى كان بين ايديهم جنازه وعن ابن جبار
رحمه الله قال صليت الصبح خلف عمر بن عبد العزيز فقرا وقفوهم انهم مسؤلون فجعل
يكررها ولا يستطيع ان يتجاوزها من البكا وعن سفين قال كان عمر بن عبد العزيز ساكتا
واصحابه يتحدثون فقالوا له ما لك لا تتكلم يا امير المومنين قال كنت متفكرا في اهل الجنه كيف
يتزاورون فيها وفي اهل النار كيف يصطرخون فيها ثم بكا وعن شيخ من اهل خراسان قال
لما اراد ابو جعفر بيت المقدس نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز اذا اراد بيت
المقدس فقال له يا راهب اخبرني باعجب شي رايته من عمر بن عبد العزيز قال نعم يا امير
المومنين فبينا عمر ليله على سطح غرفتي هذه وكان السطح من رخامه وانا مستلق على قفاي
فاذا بماء يقطر من الميزاب على صدري فقلت والله ما عندي ما ولا رشت السما فصعدت
لانظر فاذا هو ساجد ودموعه تنحدر من الميزاب وعن الحسن بن الحسين رحمها الله تعالى

قال رايت عمر بن عبد العزيز بكا حتى بكا الدم وروى ان عمر بن عبد العزيز منذ ولي الخلافه
لم يضع لبنة على لبنة ولم يحدث له دابة ولا امراة ولا جارية حتى لحق بالله وعن عمر
وبن مهاجر قال قال لي عمر اذا رايتني ملت عن الحق فضع يدك في تلابيبي وهزني ثم
قل يا عمر ماذا تصنع وانتباه هذا خوف عمر مع كماله فكيف امنك مع نقصانك يا هذا الدنيا
مزرعة الاخره فما عملت في هذه زرعته في تلك فانت اليوم تعمل وغدا ترى فان كنت غافلا فابك
على ما جرى وان كنت نايما فستذهب عنك لذة الكرى

لو بكت عيناك يا هذا دما ، ما تقدمت الينا قدما ،
كيف يصفو لك ود بعدما ، نقض العهد وعليك العلما ،
نح علينا اشتياقا ولا تنح ، واسكب الدمع علينا والدما ،
انما يصفو ودادي لامرئ ، حفظ العهد وراعى الذمما ،
لو اردناك لنا يا غافلا ، لوصلنا حبلنا ما انصرما ،
ما راينا منصفا عاملة ، منصف في صنعته فاحتشما ،

اخواني كانت الدنيا اذا قدمت على الصالحين قدموها الى الاخره فاين نحن من القوم كم بين
اليقظة والنوم كان عمر بن عبد العزيز ياتيه خراج اليمن فيدخله بيت المال ويبيت
في الظلام وكان يقول اذا اشهرت بامر اشعلت سراجا من بيت المال واذا اشهرت في
امر نفسي اشعلت على من مالي وروى انه جاءه خراج اليمن ومعه عنبر حمل اليه على اثنى
عشر بغلا فلما احضر بين يديه سد انفه وادخله بيت المال فقيل له ان هذا العنبر
لا ينقصه ريحه فقال انما ينتفع منه بريحه وروى ان ابنة لعمر بن عبد العزيز بعثت
اليه بلولوة وقالت يا امير المومنين ان رايت ان تبعث الى اختها حتى اجعلها في اذني فافعل
قال فارسل اليها بجمرتين ثم قال ان استطعت ان تجعلي هاتين الجمرتين في اذنيك بعثت
باخت اللولوة وعن عيسى بن سنان رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز لا يبني بناء اليك
فقيل له في ذلك فقال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع
لبنة على لبنه ولا قصبة على قصبة وعن ابي داود الرومي رحمه الله قال كان لعمر بن
عبد العزيز درجة يصعد عليها وكانت تتحرك فلما نزل وطلع بيرتاع منها فغمد بعض اصحابه
فشدها بطين فلما صعد عمر راها قد ثبتت فسال عنها فقيل له ان فلانا بناها فقال اعيدوها
الى ما كانت عليه فاني عاهدت الله تعالى منذ وليت ان لا اضع لبنة على لبنة ولا اجرة
على اجرة اسمع يا من افنى عمره بعمارة الدنيا واقل فيها والاكثر منه كان السلف

يخربون الدنيا فيعمرون بها الاخرة وانتم قد عكستم شعر

زيادة المرء في دنياه نقصان ، وربحه غير محض الخير خسران ،
يا عامر الخراب الدهر مجتهدا ، تالله ما الخراب الدار عمران ،

فيا مستانسا بالمنازل والدور وكاسات الموت عليه تدور يا مظلم القلب وما للقلب نور الباطن
خراب والظاهر معمور اه لو ذكرت الاجداث والقبور لا بطلت عمارة الدنيا ايها المغرور
ستحاسب على الايام والشهور يا من يصلي بلا حضور ويصوم والصوم بالغيبة مغمور كم نتلطف
بك يا نفور كم ننعم عليك يا كفور تبارزنا بالمعاصي وانت مستور ونمهلك لتتوب اليه
انه رحيم غفور يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور شعر

الى متى تلهو ابدا بالغرور ، وفي تمادي الغي تفني الدهور ،
يا ناسيا للموت يا غافلا ، عليه كاسات المنايا تدور ،
حادي السرى ناداك مستعجلا ، وما تزودت ليوم النشور ،
فانهض وتب من كل ذنب مضى ، تحظى برضوان العزيز الغفور ،

وعن الاوزاعي رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يصوم ويفطر على البقل وكان في غالب
اوقاته يعمل الخبز بالدقة وياكله واهدى اليه طبق فيه تفاح وفاكهة فرده ولم ياكل منه
شيا فقيل الم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهديه قال بلى ولكن الهديه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهي لنا ولمن بعدنا رشوه وكان رحمه الله يمنع نفسه الشهوات
ويسمح بالعطا للناس قال خزيمة ابو محمد العابد ان عمر بن عبد العزيز قال ما اعطيت احدا
مالا الا واستقللته له واني لاستحيي من الله تعالى ان اسال الجنه لاخ من اخواني وابخل عليه
بالدنيا وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رحمه الله قال ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه
سنتين ونصف فما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون
من الفقرا فيقوم وماله معه لما اغنى عمر الناس بعطايه وعن النظر بن سهل عن ابيه قال
قال عمر بن عبد العزيز لجاريته يوما روحيني حتى انام فروحته فنام فغلبها النوم فنامت
فلما انتبه اخذ المروحه فجعل يروحها فلما انتبهت راته يروحها صاحت فقال لها عمر انما انت بشر
مثلي اصابك من الحر كما اصابني فاحببت ان اروحك كما روحتيني لله درهم جعلوا التقوى لهم دثارا
والتواضع لهم شعارا وجانبوا من الدنيا لهوا واغترارا وتزينت لهم فرفضوها لما راوها تو با معارا كم كنت
كنا وكم اعمت ابصارا وكم بالخوف راعت راعيها وما راعته ليلا ولا نهارا فارحل بعزمك عنها واتخذ
غيرها دارا واحذر لباس باسها فكم كست لابسها عارا شعر

يا محبَّ الدنيا الغرور اغترارا • وراكبا في طلابها الاخطارا •
يبتغي وصلها فتابى عليه • وترى انسه فتبدى نفارا •
خاب من يبتغي الوصال اليها • جارة لم تزل تسيئ الجوارا •
كم محبٍّ زارته انسا فلما • طلب الوصل ابعدته مزارا •
فتعوض عنها بجلية صدق • والتمس غير هذه الدار دارا •
فالبدار البدار في العمل الصالح • ما دمت تستطيع البدارا •

وعن هلال بن قيس رحمه الله قال مرض عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه اول شهر رجب سنه احدى ومايه وكان شكواه عشرين يوما وعن الوليد بن هشام رحمه الله قال لقيني يهودي وكان قد اخبرني قبل ولايه عمر ان عمر سيلي هذا الامر ويعدل فيه قال فلقيت عمر فاخبرته فلما تولى عمر لقيني اليهودي بعد مده فقال لي الم اخبرك ان عمر يلي الخلافه وكان الامر كما اخبرتك فقلت بلى فقال لي الان هذا الرجل قد سقي السم فمره فليتداوى ويتدارك نفسه قال فلقيت عمر فذكرت له ذلك فقال عمر والله اني عرفت الساعة التي سقيت فيها السم ولو كان شفاي في مس شحمة اذني لما مسستها او لو كانت عافيتي بطيب ارفعه الى لما رفعته وعن مجاهد قال سالني عمر بن عبد العزيز في مرضه ما يقول الناس في قال يقولون انك مسحور فقال ما انا بمسحور ولكني سقيت السم ثم استدعا بغلام فقال له ما حملك على ان تسقيني السم قال اعطيت الف دينار ووعدت بالعتق فقال هات الالف دينار فجاء بها فالقاها في بيت المال المسلمين وقال للغلام اذهب حيث شئت فانت حر لله تعالى وعن ابي حازم رحمه الله قال شاهدت عمر بن عبد العزيز وقد رقد فرقدت على اثره وجدته فبكى ثم ضحك فلما انتبه قال ابو حازم يا امير المومنين ما الذي عراك في منامك حتى قال ورايت ذلك قلت نعم وجميع من حولك قال رايت القيامه قد قامت وقد حشر الناس مايه صف وعشرين صفا منهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثمانون صفا واذا بمنادٍ ينادي ابن عبد الله بن ابي قحافه فاجاب فاخذته الملايكة فاوقفوه امام ربه عز وجل فحوسب حسابا يسيرا ثم نجا وامر به وبصاحبه الى الجنه ثم نودي بعلي بن ابي طالب فجيء به فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به الى الجنة قال عمر بن عبد العزيز فلما قرب الامر مني نودي اين عمر بن عبد العزيز قال فتصببت عرقا ثم اخذتني الملايكة فاوقفوني امام الحق سبحانه وتعالى فسالني عن النقير والقطمير وعن كل قضية قضيتها ثم غفر لي وامر بي ذات اليمين فمررت بجيفة ملقاه فقلت للملايكة ما هذه الجيفه فقالوا اسله يجيبك فتقدمت اليه فسالته ووكزته برجلي فرفع

راسه وفتح عينيه فقلت له من انت فقال لي من انت فقلت انا عمر بن عبد العزيز فقال ما فعل الله بك فقلت تفضل علي ورحمني وفعل بي كما فعل بمن سلف من الايمه فقال ليهنك ما صرت اليه فقلت له من انت فقال انا الحجاج بن يوسف قدمت على الله عز وجل فوجدته شديد العقاب والغضب فقتلني بكل قتيل قتلته قتله وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتله وها انا بين يدي ربي انتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم اما الى الجنه واما الى النار وقال ابو حازم فعاهدت الله تعالى بعد ما سمعت هذا من عمر اني لا اقطع لاحد بالنار ممن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فويل لاهل الظلم والاوزار ذكرهم بالقبايح قد ملا الاقطار يكفيهم انهم قد وسموا بالاشرار ذهبت لذاتهم وبقي العار ذاروا الى دار العقاب وملك غيرهم الدار وخلوا بالعذاب في تلك اللحود والاحجار فلا راحه لهم ولا سكون ولا قرار دموعهم تجري على التفريط كالانهار شيدوا وبنيان الامل فاذا به قد انهار كم قتل الحجاج من قتيل وكم ظلم من جار اما علم ان الله تعالى ينتقم ممن تعدى وجار فاذا قاموا في القيمه حشروا الى جهنم مع الفجار سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار

شعر

ويحك يا نفس البدار البدار • ما هذه الدنيا لحي بدار •
منزله والناس سفر وكم خانهم • صرف الليالي وجار •
قد نفد العمر وقل البقا • الى متى يا نفس ذا الاغترار •
من كان في الدنيا يرى راحلا • كيف له فيها يقر القرار •
ام كيف يهنى العيش فيها لمن عليه • كاسات المنايا تدار •
يا ايها النايم قم وانتبه • قد فاتك المطلوب والركب سار •
ان كنت اذنبت فقم واعتذر • الى كريم يقبل الاعتذار •
وانهض الى مولى عظيم الرجا • يغفر في الليل ذنوب النهار •

وقيل ان مسلمه بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال له يا امير المومنين من توصي باهلك فقال ان وليي فيهم الله وهو يتولى الصالحين وعن رجا بن حيوه قال قال عمر بن عبد العزيز في مرضه يا رجا كن انت فيمن يغسلني ويكفني فاذا وضعتموني في لحدي فحل العقد وانظر الى وجهي فاني قد دفنت ثلاثه من الخلفا كلهم اذا وضعته في لحده حللت العقد ونظرت الى وجهه فاذا هو مسود محول الى غير القبله قال رجا فلما مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كنت ممن غسله وكفنه ودفنه فلما الحدته حللت العقد ونظرت الى وجهه فاذا هو يضيء كالقمر المنير متوجهه الى القبله ففرحت له بذلك وعن عبيد بن حسان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عني فلا يبقين عندي احد وكان عنده مسلمه بن عبد الملك واخته فاطمه زوجة عمر

بن عبد العزيز على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا جان قال وسمعنا
صوتا من ناحية اخرى من ناحية البيت يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال ثم دخلوا عليه وقد مات رحمه وقد استقبل القبلة وغمض
عينيه وطبق فمه وعن الاوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز ما احب ان يخفف عني سكرات الموت
لانه اخر ما يوجر المومن من الاجر وعنه ايضا انه قال ما احب ان يخفف عني سكرات الموت فانه
اخر ما يكفر عن المومن وروي عنه ايضا انه لما ثقل في مرضه قال لمسلمة بن عبد الملك خذ من مالي دينارين
فاشتري لنا بهما كفنا فقال يا امير المومنين ان الدينارين لا يحصل بهما كفن لمثلك فقال يا مسلمة ان
كان الله تعالى عني راضيا فسيبدلني بما هو خير منه وان كان ساخطا علي فانما يكون حطبا للنار وروي
انه كفن في ثياب سحوليه وقيل في يمنيه وكان قبره بدير سمعان بارض حمص وكان قد ارسل الى
صاحب الارض يساومه على موضع قبره فقال يا امير المومنين اني لا اتبرك بك وقد حاللتك منه فابى
عمر ان يقبله الا بثمنه وفي رواية انه بايعهم يعني اصحاب الارض على موضع قبره بدينارين وقال
لهم انما اريد بطن الارض فاذا دفنت فاحرثوا ارضكم وازرعوا فيها وابنوا وانتفعوا بها فلا يضرني ذلك وروي
ان ولاية عمر كانت ثلثين شهرا الا عشرة ايام وتوفي وهو ابن خمس واربعين سنه وعن خالد الربعي
قال مكتوب في التوراة ان السما والارض لتبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا وروي
ان رسول عمر بن عبد العزيز كان اذا وصل الى البصرة تلقاه الناس بالرحب والسعة فانه كان لا ياتي الا
بزيادة عطاء وانفاد مال يتفقد به احوال الفقرا فلما وصل اليهم الرسول واخبرهم بموته ضج الناس بالبكاء
والعويل وعم ذلك اهل البصرة باسرهم لعظم مصيبته وقيل ان بعض الجان رثاه بشعر

جزاك عنا مليك الناس صالحه ... في جنة الخلد والفردوس يا عمر
انت الذي لا نرى عدلا نسر به ... من بعده ما جرت شمس ولا قمر

ولما مات عمر رثاه جرير فقال

ينعى النعاة امير المومنين لنا ... مفضلاج بيت الله واعتمرا
حملت امرا عظيما فاصطبرت له ... وسرت فيه بحكم الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة ... تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وقال مسلمة ابن عبد الملك رايت عمر بن عبد العزيز بعد موته في المنام فقلت له الى اي الحالات
صرت يا امير المومنين فقال يا مسلمة هذا اوان فراغي والله ما استرحت الى الآن فقلت يا امير المومنين
فاين انت قال انا مع الائمة المهديين وقال الفرزدق لما مات عمر بن عبد العزيز شعر

لو اعظم الموت خلقا ان يواقعه ... لعدله ان يصبك الموت يا عمر

كم من شريعة حق قد بعثت لهم ... كادت تموت واخرى منك تنتظر
يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي ... على العدول الذي تغتالها المدر
ثلاثة ما رات عيني لهم شبها ... تضم اعظمهم في المسجد الحفر
وانت تتبعهم ان كنت مجتهدا ... للحق والامر بالمعروف تبتدر
لو كنت املك والاقدار غالبة ... [illegible] واحا وتبيانا وتبتكر
صرفت عن عمر المرضي مصرعه ... بدير سمعان لكن يغلب القدر
فالله يكرم مثواه ويرحمه ... ما اقرض الحج بل ما سنت العمر
وفي مصاب رسول الله تسلية ... لمن يموت وفي انبائه عبر
هو الرسول الذي من الاله به ... على البرية وازدادت به البشر
وخير من ولدت عدنان قاطبة ... وخير من شرفت من اجله مضر
المصطفى المرتضى للخلق ينقذهم ... من الضلال الذي في طيه الخطر
اعطاه مولاه ما لم يعطه احدا ... خزائن الغيب منها الخير ينتظر
هو الحبيب الذي اسري به عجلا ... الى السما وجنح الليل معتكر
صلى عليه اله العرش ما طلعت ... شمس وما خلفتها الانجم الزهر

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين امين
تم النصف الاول من الروض الفائق الشهير بالحريفيش بحمد الله تعالى
وعونه ومنه ولطفه واحسانه وتوفيقه نهار الاحد ثالث عشر
شهر شعبان المكرم سنة اثنين واربعين وثمان مائة
وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة
وكاشف الغمة وسراج الظلمة
وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
الى يوم الدين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر ولا تعسر يا كريم •

فصل في مناقب الشافعي رضي الله عنه

الحمد لله الذي رفع العلماء الى ارفع المناصب واعلا واسما • وخفض لهم المناصب حتى نصبهم لفهم اسرار صفات ذاته والاسما • وعظمهم على اجل المعرفه ونظم درر عقولهم في جيد التمييز بالتاكيد نظما • نشر في الاقاليم اعلامهم واجرى بالحكم اقلامهم وفضل مالكهم • وطالهم الحديث ورسم فيه الاحكام رسما • وشافعي سايلهم وفرلهم من العلم نصيبا وقسما • واحمدهم لسيدهم مستندا اليه فلا يجتني لديه هما • وكلهم طامع من المولى ببلوغ سوله متادب بما قال تعالى في تنزيله لرسوله وقل رب زدني علما

نظم

• اذا ما شيت ان تسمو وتسما • وتدرك راحة روحا وجسما •
• فقم لطريق اهل العلم سعيا • لتقفوا معهم اثرا و رسما •
• فان خلصت لك الدنيا والا • ظفرت باكبر الشرفين قسما •
• فاكرم ما احتواه المرء علما • به يهدى ويهدي من الما •
• فليس يفيد ملك الكون عبدا • الى العليا يسري وهو اعمى •
• فكم ابدا ضياء العلم رشدا • واذهب ظلمة وازال ظلما •
• فنحمد ربنا اذ من لطفا به • من رشدنا وازال غما •

احمده حمدا انال به من الاخلاص حظا وقسما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة امحوا بها ذنبا واثما • واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اذهب الله بشريعته من القلوب هما • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته الذين اطلع الله لهم في سما الفضل والشرف نجما • قال اصحاب التواريخ ولد الامام الشافعي رضي الله عنه بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه ابوه وهو بن سنتين فحملته امه الى مكة شرفها الله تعالى فنشا وترعرع بها وجالس اهل العلم وفتح الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة يجلسه على الفتوى وهو بن خمسة عشر سنه وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ويتصل نسبه الى عبد مناف وعنده يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم وسافر الى بغداد واقام بها سنتين ثم عاد الى مكة فاقام بها اشهرا ثم خرج الى مصر ومات بها رضي الله عنه وكان يقسم الليل على ثلثة اقسام ثلث للنوم وثلث للعلم وثلث للصلاه وعن الربيع قال كان الامام الشافعي رحمه الله يختم القران في كل يوم مره وعن الربيع رحمه الله قال كان الشافعي يختم القران في شهر رمضان

ستين مرة كل ذلك في الصلاه وقال الحسن الكرابيسي بت مع الامام الشافعي رضي الله عنه غير مرة فرايته يصلي نحو من ثلث الليل فما رايته يزيد على خمسين ايه فاذا اكثر فمايه وكان لا يمر بايه رحمة الا سال الله تعالى الانابه لنفسه وللمومنين ولا يمر بايه عذاب الا وتعوذ منها وسال الله تعالى النجاه لنفسه وللمومنين وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما شبعت منذ سته عشر سنه لانه يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنه ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العباده وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما حلفت بالله في عمري لا كاذبا ولا صادقا وسيل رضي الله عنه عن مسلة فسكت فقيل له لم لا تجيب فقال حتى اعلم الفضل في سكوتي او في الجواب وقال المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم جا الشافعي الى ملك رضي الله عنهما فقال له اريد ان اسمع منك الموطا فقال له ملك تمضي الى حبيب كاتبي فانه يتولى قراته فقال له الشافعي تسمع مني رضي الله عنك صفحا فان استحسنت قراتي قراته عليك والا تركتك فقال له اقرا فقرا صفحا ثم وقف فقال له مالك هيه فقرا صفحا ثم سكت فقال له هيه فقرا فاستحسن ملك قراته فقرا عليه الموطا اجمع ثم اتاه بعد ذلك فقال له ملك اطلب من يقرا لك فقال له الشافعي احب ان تسمع قراتي فان خفت عليك والا طلبت من يقرا لي فقال اقرا فقرات فاعجبه ذلك فقال اقرا فقرات عليه الموطا من اوله الى اخره حفظا فدعى لي وسر بذلك وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول حملت عن محمد بن الحسين حمل بختي ليس عليه الا سماعي منه وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال الشافعي لم يكن لي مال وكنت اطلب العلم في الصغر فكنت اذهب الى الديوان استوهب الظهور فاكتب فيها اخواني بهذا الاجتهاد بلغوا المراد وبهذا الطلب حصل لهم التوفيق والسداد وبهذه الهمه صاروا قدوه للعباد يا هذا الهمم العليه تدني الى المراتب العليه وكل من تعب استراح ويحك يا من ضيع عمره في البطاله وقد فاز غيره بنجح المطالب يا مهملا نظره في العواقب احذر فوات الفضايل والمناقب اما كان فيما مضى من عمرك من اللعب ما كفاك ولا فيما رايت من تغير احوالك ما وعظك ونهاك ذهب العمر في كسب ما يضر وانت الى الاخره بما لا يسر

شعر

• ما زلت في سكرتي العب بالحياة ... • حتى قطعت العمر خسرانا •
• وقد اتيت باوزار تحملها • لا كان ما قد كان لا كانا •
• وقد ركبت لاثام اسرت بها • وانت راج في عقبال احسانا •
• تعشي الكريم بتم نعمته • ويعيد ذاك السوء احسانا •

وكان الشافعي رضي الله عنه يقول من ادعى انه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد
كذب واما زهده في الدنيا وسخاوه فروى الحميدي ان الشافعي رضي الله عنه خرج الى اليمن
في بعض اشغاله ثم انصرف الى مكة ومعه عشرة الاف درهم فضرب خيمة خارج مكة فكان
الناس ياتونه فما برح من مكانه حتى فرقها جميعها وخرج يوما من الحمام وقد اتى بمال
كثير فدفعه الى الحمامي وسقط سوطه من يده وهو راكب فرفعه اليه انسان فاعطاه خمسين
دينارا وروى عنه انه خاط قميصا عند بعض الخياطين ممن جهل قدره فهزاء به الخياط
وجعل الكم اليمين ضيقا لا تخرج يده منه الا بجهد والاخر كانه راس عدل فلما جاء الشافعي
راى كمه ضيقا جدا والاخر متسعا جدا فقال جزاك الله خيرا هذا الكم الضيق جيدا
لتشمير الوضوء والكم الوسيع لاجل الكتاب وكان رسول الملك قد جاء الى الشافعي
بعشرة الاف درهم فصادفه عند الخياط فقال له ادفعها اليه حق خياطته هذا الثوب وفكرته
في تفصيله فسال عنه الخياط فقيل له هذا الامام الشافعي فتبعه وقبل اقدامه واعتذر اليه
ثم خدمه وصار من اصحابه وقال الربيع تزوجت فسالني الشافعي كم اصدقتها فقلت ثلثين
دينارا قال كم اعطيتها قلت ستة دنانير فارسل الي بصرة فيها اربعة وعشرون دينارا وجعل
لي معلوما على الاذان بالجامع سنة احدى ومايتين وقال الشافعي رضي الله عنه اظلم
الظالمين لنفسه الذي اذا ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر
على ذوي الفضل وقرا بعضهم عنده يوما قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن
لهم فيعتذرون فتغير لونه واقشعر جلده واضطربت مفاصله وخر مغشيا عليه فلما افاق
قال اعوذ بالله من مقام الكاذبين واعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت
هيبة المشتاقين الهي هب لي جودك وجللني بسترك واعف عني في تقصيري بكرمك يا هذا
كان هذا خوف الشافعي مع علمه فكيف امنك مع جهلك ويل للجاهلين الغافلين اعمارهم تنهب
وايامهم تذهب واثامهم تكتب اصم عن النصائح ام عمي والامر واضح فما لهولاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا اقفل القلوب القاسيه يخرجون من مجالس الذكر كما دخلوا سواء عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يومنون المواعظ تجول حول القلوب ولا تجد طريقا اليها ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ومع هذا فلا انقطع الرجا فان الحجر تنقلب خلافي ليلة واحده
يقلب الله الليل والنهار خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل الاسلام وهو اقسى قلبا من الصفا
فاسلم ولان عند الصفا مفرد عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر وعليك
ان اعنا لك الظلام فاقتدي بعلماء الاسلام قال عبد الله بن محمد البكري كنت مع الامام

الشافعي رضي الله عنه بشط بغداد فراى شابا يتوضا فقال له يا شاب احسن وضوءك احسن
الله اليك في الدنيا والاخره ثم مضى فاسرع الشاب في وضوءه ثم لحق الامام الشافعي ولم يعرفه
فالتفت اليه الامام وقال له هل من حاجه قال تعلمني مما علمك الله فقال له اعلم ان من عرف
نجا ومن اشفق على دينه سلم من الردا ومن زهد في الدنيا قرت عيناه من ثواب الله غدا افلا
ازيدك قلت نعم قال من كان فيه ثلث خصال فقد استكمل الايمان من امر بالمعروف
وايتمر ونهى عن المنكر وانتهى وحافظ على حدود الله تعالى الا ازيدك قلت بلى قال كن في الدنيا
زاهدا وفي الاخره راغبا واصدق الله تعالى في جميع امورك تنج مع الناجين ثم مضى فسال عنه
الشاب فقيل هذا الامام الشافعي رضي الله عنه وكان يقول وددت ان الناس انتفعوا
بهذا العلم ولم ينسب الي منه شي وقال ايضا رضي الله عنه ما ناظرني احد قط الا احببت
ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله عز وجل وما كلمت احدا قط ولا ابالي ان يبين
الله الحق على لساني او على لسانه وقال ايضا ما اوردت الحق والحجه على احد فقبلها مني الا هبته
واعتقدت مودته ولا عاندني احد على الحق ودافع الحجه الا سقط من عيني ورفضته وقال
احمد بن حنبل رضي الله عنه ما صليت صلاة منذ اربعين سنه الا وانا ادعو للشافعي وقال
له ابنه يا ابه اي رجل كان الشافعي حتى تدعو له كل هذا الدعا فقال احمد اي بني كان الشافعي
كالشمس للدنيا وكالعافيه للناس فانظر هل من هاذين خلف فان بهم يدفع الله البلا وينزل الرخا
وتعم البركة وتنشر الرحمة فلله درهم فروا من الدنيا الى الله تعالى وانتم تفرون من الله الى الدنيا
كان السلف يسخرون بالشيطان وانتم يسخر بكم كم بينكم وبينهم في المقدار ملكتكم الدنيا
وملكوها فانتم عبيد لها والقوم احرار كانت لهم امنه واحملوا العار وعز فوايد الزمان فانتهبوا
الاعمار لو اطلعتم عليهم في وقت الاسحار لرايتموهم نجوم الهدى لا بل هم الاقمار قاموا في الدجا
على قدم الاعتذار وانتم في بحر النوم والغفله في التيار

شعر

طال والله بالذنوب اشتغالي ... وتماديت في قبيح فعالي
ليت شعري اذا اتيت فريدا ... والموازين قد نصبن حيالي
والدواوين قد نشرن جميعا ... ثم لم يغنني هنالك مالي
ما احتيالي وما اقول لربي ... في سوال وما يكون مقالي

كان الشافعي رضي الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفيفا عن اللغو والكلام الفاحش ومر يوما برجل
يشتمه على رجل من اهل العلم فالتفت الشافعي رضي الله عنه وقال نزهوا اسماعكم عن سماع الخنا كما
تنزهوا السنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القايل وان السفيه لينظر الى اخبث شي في وعايه

فيحرص على ان ينزعه في وعيتكم ولو زدت كلمة السفيه تشقى زادها كما يشقى قايلها وروى ان
عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان يسال الشافعي عن مسايل في الورع والشافعي
يقبل عليه لورعه فقال الشافعي ايما افضل الصبر او المحنه او التمكن فقال الشافعي رضي الله عنه
التمكن درجة الانبيا ولا يكون التمكن الا بعد المحنه فاذا امتحن وصبر تمكن الا ترى ان الله
سبحانه وتعالى امتحن ابرهيم عليه السلام ثم مكنه وامتحن موسى عليه السلام ثم مكنه وامتحن
ايوب عليه السلام ثم مكنه وامتحن سليمان عليه السلام ثم اتاه ملكا والتمكن افضل الدرجات
وقال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني كنت عند احمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي
فرايت احمد يعظمه وقال بلغني او يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه
الامة على راس كل مايه سنه رجلا يقيم لها امر دينها فكان عمر بن عبد العزيز على راس
المايه وارجوا ان يكون الشافعي على راس المايه الاخرى وقال هرون بن سعيد بن الهيثم
الايلي ما رايت مثل الشافعي قط ولقد قدم علينا مصر فقالوا قدم رجل من قريش فقيه فجيناه وهو
يصلي فما رايت احسن منه وجها ولا احسن صلاة فافتتني فلما قضى صلاته تكلم فما رايت احسن منه
منطقا وكان يتكلم في الحقيقة والزهد وفي اسرار القلوب وكان يقول كيف يزهد في الدنيا
من لا يعرف قدر الاخره وكيف يخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع الكاذب وكيف يسلم من لا
يسلم الناس من لسانه ويده وكيف يرضى بالحكم من لا يرتد بقول الله عز وجل وساله بعض الناس
عن الريا فقال له انت اذا اخفت على نفسك العجب فانظر رضى من تطلب وفي اي نعيم ترغب
ومن اي عقاب ترهب واي عافيه تشكر واي بلاء تذكر وله رضي الله عنه شعر

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ۝ جعلت رجاي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ۝ بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فلله در العارف الفطن الذي ۝ تسح لفرط الوجد اجفانه دما
يقول اذا ما الليل مد ظلامه ۝ على نفسه من شدة الخوف ماتما
فصيحا اذا ما كان في ذكر ربه ۝ وفيما سواه في الورى كان اعجما
ويذكر اياما مضت من شبابه ۝ وما كان فيها بالجهالة اجرما
فصار قرين الهم طول نهاره ۝ ويخدم مولاه اذا الليل اظلما
يقول حبيبي انت سولي ومنيتي ۝ كفى بك للراجين سولا ومغنما
الست الذي غذيتني وكفيتني ۝ وما زلت منانا علي ومنعما
عسى من له الاحسان يغفر زلتي ۝ ويستر اوزاري وما قد تقدما

وله

تما

وله ايضا رضي الله عنه نظم كثير يحتوي على الحكمة والمواعظ وسنذكر منها ما وصل الينا
وصح عنه رضي الله عنه وله ايضا كلام في الحقيقه ومعان دقيقه فمن ذلك ما رواه سويد
بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بعد صلاة الصبح في مدينه
النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه رجل فقال له اني خايف من ذنوبي ان اقدم على ربي
وليس لي عمل غير التوحيد فقال له الامام الشافعي رضي الله عنه يا مومن لو اراد الله تعالى
ان يويسك من المسامحه لديه لما احالك في مغفرة الذنوب عليه حيث يقول ومن يغفر الذنوب
الا الله ولو اراد عقوبتك في جهنم وتخليدك لما الهمك معرفتك به وتوحيدك شعر

ان كنت تغدو في الذنوب جليدا ۝ وتخاف في يوم المعاد وعيدا
فلقد اتاك من المهيمن عفوه ۝ واباح من نعم اليك مزيدا
لا تياسن من لطف ربك في الحشا ۝ في بطن امك مضغة ووليدا
لو شاء ان تصلى جهنم خالدا ۝ ما كان الهم قلبك التوحيدا

فبكى الرجل واقبل على العباده وفرح بكلامه رضي الله عنه وله شعر كثير وادعيه فمن ذلك
ما رواه عبد الله بن مروان قال كنت اجلس في حلقه العلم عند الامام الشافعي رضي الله عنه
واكتب ما افهمه منه فاتيته سحرا فوجدته في المسجد وهو قايم يصلي فجلست حتى فرغ من
صلاته ثم دعا بدعوات حفظتها منه فكان من جملة ذلك اللهم علينا بصفا المعرفة وهب لنا تصحيح
المعامله فيما بيننا وبينك على السنه وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك فامنن علينا
بكل ما يقربنا اليك مغفورا بالعوافي في الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين قال فلما فرغ من
دعايه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السماء ثم انشد يقول شعر

بموقف ذلي دون عزتك العظما ۝ بمخفي سر لا احيط به علما
باطراق راسي باعترافي بزلتي ۝ بمد يدي استمطر الجود والرحما
باسمايك الحسنى التي بعض وصفها ۝ لعزتها تستغرق النثر والنظما
بعهد قديم من الست بربكم ۝ بمن كان مجهولا فعلمه الاسما
اذقنا شراب الانس يا من اذا سقا ۝ محبا شرابا لا يضام ولا يظما

ومن جمله مناقبه رضي الله عنه قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول رايت
وانا باليمن كاني جالس في فضا الطواف اذ اقبل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقمت اليه وسلمت
عليه وصافحته فعانقني ونزع خاتمه من اصبعه وجعله في اصبعي فلما اصبحت قصصت ذلك على
المعبر فقال لي ابشر يا عبد الله اما رويتك لعلي بن ابي طالب في المسجد الحرام فهو النجاه من النار

واما مصافحتك اياه فهو الامان يوم الحساب واما جعله الخاتم في اصبعك فتبليغ اسمك
في الدنيا ما بلغ اسم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن جملة دعايه رضي الله عنه اللهم اني اعوذ
بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق الجن والانس
الا طارق يطرق بخير اللهم انت عاذي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت له رقاب
الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة اعوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك
ونسيان ذكرك والاضراب عن شكرك انا في كنفك في ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني
واسفاري ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا انت تنزيها لاسمك وتكريما لسبحات
وجهك اجرني من خزيك وشر عبادك وقني سيات عذابك واضرب علي من سرادقات
حفظك وادخلني في حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين اخواني ذهب الصالحون والعلماء
المجتهدون ولم تذهب اثارهم ومحيت رسومهم ولم تمح محاسنهم واخبارهم كان الامام احمد
بن حنبل يعظم الشافعي رضي الله عنهما ويذكره كثيرا ويثني عليه وكان له ابنة صالحة تقوم
الليل وتصوم النهار وتحب اخبار الصالحين الاخيار وتود ان ترى الشافعي لتعظيم ابيها اياه فاتفق
مبيت الشافعي عند احمد رضي الله عنهما في وقت ففرحت البنت بذلك طمعا ان ترى افعاله
وتسمع مقاله فلما كان الليل قام الامام احمد الى وظيفة صلاته وذكره والامام الشافعي مستلق
على قفاه والبنت ترقبه الى الفجر فقالت لابيها يا ابت انت تعظم الشافعي وما رايت في هذه الليلة
لا صلوة ولا ذكرا ولا وردا فبينما هما في الحديث اذ قام الامام الشافعي فقال له احمد كيف
كانت ليلتك فقال ما بت ليلة اطيب منها ولا ابرك ولا اربح فقال كيف ذلك قال
لاني رتبت في هذه الليلة مائة مسئلة وانا مستلق على ظهري كلها في منافع المسلمين ثم
ودعته ومضى فقال الامام احمد لابنته هذا الذي عمله في هذه وهو نايم افضل من الذي
عملته وانا قايم يا هذا كانت حركاتهم وسكناتهم لله وافعالهم واقوالهم لله وذكرهم وفكرهم
في الله فقيامهم طاعة ونومهم صدقة وذكرهم تسبيح وسكوتهم فكر وعلمهم شفاء ورحمة للامة
لا جرم ان الله تعالى مدحهم ومنحهم وجعلهم ائمة الاسلام وقدوة للانام شعر

قوم الى الله ساروا بالعلوم على ، نجايب الفكر ركبانا ووحدانا ،
وفارقوا الاهل واللذات واغتربوا ، وقد جمعوا في طلاب العلم اوطانا ،
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة ، وعطرهم عطر الاكوان احيانا ،
هم الائمة لا زالت علومهم ، تبدي لنا نشرها روحا وريحانا ،

وقيل ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بوظايف العلوم والاذكار ويجول في رياضات

الحقائق والاسرار ويتنزه في حقائق لطايف الافكار فاذا هبت عليه نسمات الاسحار اضطرب كونه
وتغير لونه وهاج وجده ولحقه حال لا تدركه ارباب الاحوال فسئل عن ذلك فقال لو تشتغلون
في السحر ما انشق لشغلتم عن دنياكم ولجهدتم لاخراكم ولسان حاله يقول

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب ، وكلي لكم ملك واني بكم صب ،
وانتم احبائي على كل حالة ، فيا فرحي ان صح لي فيكم الحسب ،
نايتم فعيني دمعها متواصل ، عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب ،
وكم اتمنى ان اسير اليكم ، فيمنعني حظي وما تنفع الكتب ،
واشتاق وادي الرقمتين لاجلكم ، وقلبي الى وادي قبا والنقى يصب ،
متى انظر الاعلام من نحو كربدت ، وقد ظهرت تلك المعالم والكثب ،
ويطربني نوح الحمام على الربا ، وبان الحمى والبان والمنزل الرحب ،
متى تجمع الايام شملي برامة ، وانظر من اهوى وقد زالت الحجب ،
واني لمشتاق الى قبر احمد ، نبي اليه ترحل العجم والعرب ،
هو القرشي الهاشمي الذي له ، مناقب فضل لا تبيد ولا تخب ،
ولولاه كان الناس في الغي والعمى ، ولكن هداه حق من به الرب ،
عليه سلام الله ما لاح بارق ، وما هتفت ورق وما هطلت سحب ،
وعم جميع الآل والصحب كلهم ، سلام نعيم دايما وجب الحب ،

فصل في مناقب الامام ملك بن انس رضي الله تعالى عنه

الحمد لله الذي جعل العلم للعلماء نسبا ، واغناهم به وان عدموا مالا ونشبا ، ولاجله فاز ذو زين بالجنة
واحتبا ، ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصبا ، فصار الى ان لقيا في سفرهما نصبا ، واذ قال موسى لفتاه
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا ، وبسببه خلق الله ادم للبشر ابا ، وامر الملايكة بالسجود له
فسجدوا الا ابليس ابى ، واستخرج من ذريته قبايل وشعبا ، واجرى عليهم قلم القضاء وجعل لكل شي
سببا ، ووفق اهل العلم بعنايته فقاموا في خدمته رغبا ورهبا ، وفقهم اذ عرفهم احكامه فاحرزوا
به اجتهادا ورتبا ، وجعلهم في الدنيا كالاعلام وهداة للانام فاتقنوا به جدا وادبا ، وقذف في قلوبهم
انوارا يرون بها من المشكلات ما كان بعيدا محتجبا ، وكساهم به عزا وجلالة وسمتا ومهابة فغدا
كل منهم مكرما ومجتبا ، واذاقهم حلاوة احكامه فما وجدوا في سفر طلبه تعبا ، فاذا وفدوا عليه في
القيمة والبسهم تيجان الكرامة وناداهم اهلا وسهلا ومرحبا ، شعر

تقدم وقدم في هوى النفس ان ترد ، رضاهم اذا احببت منهم تقربا ،

ولاتخش من طعن الفتان ازدتهم • وزمت فلاتبهم فلاتخف الظبا •

هم العلماء المخلصون لربهم • فخذوا فتبس منهم وكن متاذ با •

فان كنت اهلا حزت كل فضيلة • ونلت مقامًا في الانام ومنصبا •

وساعدك الرحمن منه بفضله • وصار لك الدين الحنيفي مذهبا •

أحمده حمدًا اتخذه للنجاة سببا • واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة اهتز بها طربا • واشهد ان محمدًا عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبا • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته البررة النجبا • روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر رحمه الله في كتاب الانساب ان الامام ملك بن انس بن ملك بن عامر الاصبحي رضي الله عنه كان امام دار الهجره وفيها ظهر الحق وانتشر وقام الدين واشتهر ومنها فتحت البلاد وتواصلت الامداد وسمى عالم المدينه وانتشر علمه في الامصار واشتهر في سائر الاقطار وضربت له اكباد الابل وارتحل الناس اليه من كل فج فانتصب لتدريس العلم وهو ابن سبعة عشر سنه فاحتاج اشياخه اليه وعاش قريبا من تسعين سنه ومكث يفتي الناس ويعلم نحو سبعين سنه وشهد له التابعون بالفقه والحديث وروى عنه من الايمة المشهورين والعلماء المذكورين منهم محمد بن شهاب الزهري امام السنة وربيعه بن عبد الرحمن فقيه اهل المدينه ويحيى بن سعد الانصاري وموسى بن عقبه هولاء كلهم اشياخه ورووا وتاول فيه التابعون وتابعوهم انه العالم الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمدي وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع العلم فلايبقى عالم اعلم من عالم المدينه وفي حديث آخر ليس على ظهر الدنيا اعلم منه فتضرب الناس اليه اكباد الابل وفي حديث آخر يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلايجدون عالما اعلم من عالم المدينه قال بن عيينه كانوا يرونه مالكا وقال عبد الرزاق كنا نرى انه مالك ولايعرف بهذا الاسم غيره ولاضربت اكباد الابل الى احدٍ مثل ماضربت اليه قال ابو مصعب كان الناس يزدحمون على باب ملك ويقتتلون عليه من الزحام لطلب العلم وقال يحيى بن شعبه دخلت المدينه سنه اربع واربعون ومايه وملك اسود الراس واللحيه والناس حوله سكوت لايتكلم احد منهم هيبةً له ولايفتي احد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه فسالته فحدثني فاستزدته فزادني ثم غمزني اصحابه فسكت وقال ملك رضي الله عنه ماجلست للفتيا والحديث حتى يشهد لي سبعون شيخا من اهل العلم اني موضاه لذلك وقال حماد بن زيد لرجل جاءه في مسلة اختلف الناس فيها يا اخي ان اردت السلامة لدينك فسال عالم المدينه وصر الى قوله فانه حجه مالك امام الناس وقال حماد بن سلمه لو قيل اختر لامة محمد صلى الله عليه وسلم امامًا ياخذون عنه دينهم لرايت مالكا لذلك موضعا واهلا ورايت

ذلك صلاحا للامه وقال الليث بن سعد علم ملك يعني ملك امان لمن اخذ به من الانام وكان عبد الرحمن بن قاسم يقول انما اقتدي في ديني برجلين مالك في علمه وسليمان بن القسم في ورعه لله درهم نصبوا انفسهم لنفع الناس فحققت بانفاسهم الاكوان واجتهدوا في طلب العلم فوفقهم الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسلك عبد طريقا الى العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنه ولعالم واحد اشد على ابليس من الف عابدٍ ولو ان عابدًا مات في الاسلام مانقص من الاسلام الا شخصه ولو ان عالما مات لفقدته امة من الناس ومانقص عالم في الارض الا اسلم في الاسلام ثلمة لايسدها احد مااختلف الليل والنهار والا وان الملايكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع ولمداد جرت به اقلام العلما افضل عند الله من دم الشهدا وليودن رجال قتلوا في سبيل الله ان يبعثهم الله تعالى يوم القيمه علما لمايرون من فضل اهل العلم فمن اصاب علما فقد اصاب خير الدنيا والاخره ومن اداهم فقد بارز الله بالمحاربه

شعر

• عليك بعلم الفقه في الدين انه • سيرفع فاستدركه قبل صعوده •

• فمن نال منه غايةً بلغ المنا • وسار مجدًا في بروج سعوده •

وقال محمد بن رمح رحمه الله حججت مع ابي وانا صبي لم ابلغ الحلم فنمت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضه بين القبر الشريف والمنبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو متوكٍ على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقمت فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا رسول الله اين انت ذاهب قال اقيم لمالك الصراط المستقيم فانتبهت واتيت انا وابي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد اخرج الموطا وكان اول خروجه وحدث محمد بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن ابي السري العسقلاني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعلم احدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم اني قد اوصيت الى ملك بكنزٍ يفرقه عليكم ثم مضى فقلت يا رسول الله صلى الله عليك حدثني بعلم احدث به عنك فقال اني اوصيت الى مالك بكنز يفرقه عليكم ثم مضى فتبعته فقلت يا رسول الله حدثني بعلم احدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم يا بن السري اني قد اوصيت الى ملك بن انس بكنزٍ يفرقه عليكم الا وهو الموطا الاوليس بعد كتاب الله ولا سنتي في اجماع المسلمين حديث اصح من الموطا فاسمعه تنتفع به وقال عتيق بن يعقوب الزبيري رحمه الله قدم هرون الرشيد المدينه وكان قد بلغه ان مالك بن انس عنده الموطا يقراوه على الناس فوجه اليه البرمكي فقال له اقره السلام وقل له تحمل الي الكتاب فنقراه علي فاتاه البرمكي فقال له اقره السلام وقل له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يوتى اليه ولا ياتي فاتاه البرمكي فاخبره وكان

عنده ابو يوسف القاضي فقال يا امير المومنين يبلغ اهل العراق انك وجهت الى مالك ابن انس في
امر فخالفك اعزم عليه نبينا هو كذلك اذ دخل مالك بن انس فسلم وجلس قال يا بن ابي عامر
ابعث اليك فتخالفني فقال مالك يا امير المومنين اخبرني الزهري عن خارجه ابن زيد بن ثابت
عن ابيه قال كنت اكتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبت لا يستوي القاعدون
من المومنين وكان ابن ام مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ضرير وقد
انزل الله تعالى في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري وقلمي رطب ما جف
حتى نزل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذي ثم اغمي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا زيد اكتب
غير اولي الضرر يا امير المومنين حرف واحد تعب فيه جبريل والملايكه من مسيره خمسه الاف عام
الا ينبغي لي ان اعزه واجله وان الله تبارك وتعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع فلا تكن انت اول
من يضع عز العلم فيضع الله عزك قال فقام الرشيد ومشى مع مالك الى منزله ليسمع منه الموطا
واجلسه معه على المنصه فلما اراد ان يقراه مالك قال تقراه علي يا امير المومنين قال ما قراته
على احد منذ زمان قال الرشيد فيخرج الناس حتى اقراه انا عليك فقال ان العلم اذا منع من
العامه لاجل الخاصه لم ينفع الله به الخاصه فامر ان يقراه معن ابن عيسى القزاز عليه فلما بدا
بالقراءه قال مالك رضي الله عنه لهرون الرشيد يا امير المومنين ادركت اهل العلم ببلدنا فانهم يحبون
التواضع للعلم فنزل هرون عن المنصه فجلس بين يديه وسئل مالك رضي الله عنه عن طلب العلم
فقال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان رحمه الله في تعظيم
علم الدين مبالغا حتى اذا اراد ان يحدث توضا وصلى ركعتين وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته
واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس على وقار وهيبه ثم تحدث فقيل له في ذلك فقال احب ان
اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يكون تعظيم العلم فالعلما اذا عظموا العلم عظمهم الله
عند الله وجعل لهم الهيبه في قلوب الملوك ومن دونهم فيا ايها الطالب للعلم تواضع له فمن تواضع
لله رفعه الله فان التراب لما ذل لاخمص القدمين صار طهورا فامسحوا بوجوهكم يا هذا دم
على حضور مجلس العلم فالطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع فاذا صار رجلا صبر على الفطام واعلم ان

شعر

طريق الفضايل مشحونه بالبلا ليرجع عنها مخنث العزم

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما

الا غرسه عزا واجنيه ذله ... اذا فاتباع الجهل قد كان احزما

ايها الشاب جوهر نفسك بدراسة العلم وحلها بحليه العمل فان قبلت نفسي لم تصلح الا لصدر سرير

شعر

او لذروه منبر

معلم

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس اخو علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده ... صغير اذا التفت عليه المحافل

لما اشتهر مالك رضي الله عنه بالعلم وانتشر وصفه وذكره في البلاد حملت اليه الاموال لانتشار علمه
فكان يفرقها على اصحابه واصحابه يفرقونها في وجوه الخير موافقة لفعله وما كان يدخرها وكان
يقول ليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب عنه وقال ايضا ما كان رجل صادقا في حديثه
لا يكذب الا متعه الله بعقله ولم تصبه عند الهرم افه ولا خوف وقال عمر بن ابي سلمه
رحمه الله ما قرات كتاب الجامع من موطا مالك الا اتاني ات في المنام فقال لي هذا كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وروي ان مالكا رضي الله عنه لما اراد ان يولف كتابه
بقي متفكرا في اي شي يسمي به تاليفه قال فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال وطي للناس هذا العلم فسمى كتابه بالموطا وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك
وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغته عقرب ست عشره مره وهو يتغير
لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قلت يا ابا عبد الله لقد
رايت منك عجبا قال نعم صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
مصعب بن عبد الله رحمه الله كان مالك رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه
وينحني حتى يصعب ذلك على جلسايه فقيل له في ذلك فقال لو رايتم ما رايت لما انكرتم ما ترون
وكان يكره ان يحدث في الطريق او وهو قايم او مستعجل ويقول احب ان اعظم حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الدراوردي رحمه الله رايت في المنام اني دخلت مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعظ الناس اذ دخل مالك فلما راه
النبي صلى الله عليه وسلم قال الي الي فاقبل حتى دنا منه فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه
من اصبعه فوضعه في خنصر مالك رضي الله عنه فاولته العلم فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه وكانت
الخلفا تقتدي بعلمه والامرا تستضي برايه والعامه منقاده الى قوله وكان يامر فيمتثل امره بغير
سلطان ويقول فلا يسال عن دليل على قوله ويابى الجواب فما يجسر احد على مراجعته ولذلك
قال فيه بعض محبيه

يابى الجواب فما يراجع هيبة ... والسايلون نواكس الاذقان

لبس الوقار وعند سلطان التقى ... فهو المطاع وليس ذا سلطان

هذه والله صفات العلما الذين تبكي لفقدهم الارض والسما وترحم بهم العباد وتامن
بهم البلاد فهم العلما الزهاد اهل الاخلاص والسداد حنت اليهم القلوب وانقادت اليهم النفوس وذلت

لهم الصعاب وخضعت لهم الرؤس فهم في الاقطار كالاقمار والشموس لاجرم صار ذكرهم
بدرا في الطروس واما من يقنع بالريا وعمل لاجل الدنيا وغرته امانيه وبشتهي ان
يمدح بما ليس فيه فذلك من اهل الاذهان المعكوسه والافكار الموكوسه اذا سمعوا امالا
تدركه فهومهم وتقصر عنه علومهم فسدت اصولهم والتبس عليهم محصولهم فحلوا بالمعاصي
في صور الطاعات وجاوا بالسيات في صفات الحسنات فخانوا في العمل وخابوا في الامل
وليس العجب من عاص جاهل بجهله قد اقترف وبذنبه قد اعترف فهو على هدف قل
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وانما العجب ممن يدعي العلوم ولطلب الدنيا
يروم وهو عند الله ملوم وعند الخلايق مذموم ومن الاجر محروم فهولاء اتخذوا
دين الله هزوا ولعبا وجعلوا المواعظ فرحا وطربا يسمعون ولايلقون للقلوب سمعا
ويوعظون فلاتوثر المواعظ في قلوبهم صدعا ولا في العيون دمعا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ان سمعوا ابدلوا وحرفوا وان اقتضوا زادوا واسرفوا وان امروا
بالتوبه سوفوا وان وزنوا او كالوا بخسوا وطففوا هذا والله حرام شرعا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ان تواجدوا فبغير عزم وان جادلوا فبغير علم وان سالوا فبغير
فهم لاجرم انهم بسيوف الجهل صرعى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كان مالك
رحمه الله كثير الصلاة والاذكار والاوراد والاستغفار في الاسحار والدرس في العلوم
والتكرار فجاء مدحه على لسان النبي المختار ما مدح مالك بذلك حتى سلك الى الله اصعب
المسالك واقتحم في طلبه جميع المهالك وانت ايها الغافل في لجة الجهل بارك ولاوامر
الله تارك شعر

شعر

واحزقلبي من العلوم ... من جاهل في الورى ظلوم
لم يدرفيها ادعاه فرقا ... بين صحيح ولا سقيم
بذلت جهدي وحسن ... قصتي والصفومن قلبي السليم
غواص فكري في بحرسري ... يجلب الدر للفهوم
واخيبة السعي ان تكن لي ... تقصد سوى وجهك الكريم
وان تكن يجزني لشي ... سواك ياخيبة القدوم
لله من خلقه خواص لهم ... خصوص من العموم
قد خصهم منه اذحباهم ... بالفضل من جوده العميم
علومهم بالفهوم تعزى ... لابسطور ولا رقوم

دعن

وعن الشافعي رضي الله عنه قال رايت على باب مالك دوابا من افراس خراسان جاته هديه
وبغل من مصر ما رايت احسن منها فقلت له ما احسن هذه فقال هي هديه مني اليك فقلت
دع لنفسك منها دابه تركبها فقال اني لاستحيي من الله عز وجل ان اطا تربه فيها نبي الله
صلى الله عليه وسلم بحافر دابه وكان يحيى بن سعيد رحمه الله يقول مالك رحمه الله لهذه الامه
وقال ابو قدامه مالك احفظ اهل زمانه وقال ابو عبد الله الماتات حفظ مالك مايه
الف حديث وقال الليث بن سعد والله ما على وجه الارض احب الي من مالك وقال
اللهم زد من عمري في عمره وكان الاوزاعي معظما لمالك واذا ذكره يقول قال
عالم العلما عالم المدينه قال مفتي الحرمين وقال المعي بن سعيد القصير سمعت مالكا
يقول ما بت ليلة الا رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكر وفاته رحمة الله عليه
قال ابو القسم رحمه الله كنا عند مالك في مرضه الذي مات فيه فدخل بن الدرا وردي
عليه فقال يا ابا عبد الله رايت البارحه رويا تسمعها مني قال قل قلت رايت رجلا نزل
من السماء عليه ثياب بيض وبيده سجل ينشر ما بين السماء والارض ثلث مرات هذه براة لمالك
من النار فبينما احدثه اذ دخل عليه رسول الامير فقال يا ابا عبد الله ان موذن مسجد المدينه
راى البارحه رويا فسمعتها منه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان ما شاء الله
وعن ابي زكير قال سمعت الشافعي يقول قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليله عجبا
قلت لها وما هو قالت رايت كان قايلا يقول مات الليله اعلم اهل الارض فحسبنا ذلك اليوم فكان
اليوم الذي مات فيه مالك وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت بشر بن بكر قال رايت
الاوزاعي في المنام مع جماعه من العلماء في الجنه فقلت اين مالك فقيل رفع قلت بماذا قال بصدقه
ورأى بعض الصالحين بعد موته في منامه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال
بكلمه سمعتها عن عثمان انه كان اذا راى ميتا قال الله لا اله الا هو الحي القيوم لايموت فادمت
قولها فادخلني الله بها الجنه وقال عبد العزيز توفي مالك رضي الله عنه لعشره ايام خلون
من ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومايه ومرض يوم الاحد ومات يوم الاحد واوصى
ان يكفن في بعض ثيابه ويصلى عليه بموضع الجنايز فصلى عليه اكثر الناس ممن ذلك بن
العباس وهاشم وبن كنانه وشعبه بن داود وكاتبه حبيب وابنه ونزل في قبره جماعة
وانشد ابو عمار الارجوني في مالك وفي موطاه شعرا يقول

لقد بان للناس الهدى غير انهم ... غدوا بجلابيب الهوى قد تجلببوا
فلو حدثت في بلدة الصين بدعه ... رايت لهادي السفن في البحر تركب

فمن رام ان يجوا المهجه نفسه فلا * يعد ما تحوى العلم يشرب
انترك دارا كان بين بيوتها * يروح ويغدو جبريل المقرب
وكان رسول الله فيها وبعده * بسنته اصحابه قد تادبوا
وفرق شمل العلم فى تابعيهم * فكل امرء منهم لهم فيه مذهب
فخلصه بالنسك للناس مالك * ومنه صحيح فى المحسن واحزب
فابرا بتصحيح الرواية داؤه * وتصحيحها عنه دواء مجرب
ولم يوت هذا العلم من غير اهله * وفى قلة التميز بالعلم معطب
ايا طالبا للعلم ان كنت تطلب * حقيقة علم الدين محضا وترغب
فبادر موطا مالك قبل فوته * فما بعده للعلم ان فات مطلب
ودع للموطا كل علم تريده * فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الحق عند الله بعد كتابه * وفيه لسان الصدق بالحق معرب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه * ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
لقد اعربت اثاره ببيانها * فما ان لها فى العالمين مكذب
ومما به اهل الحجاز بها فخروا * بان الموطا فى العراق محبب
وكل كتاب فى العراق مولف * تراه باثار الموطا يعصب
ومن لم يكن هذا الموطا بيته * فذاك من التوفيق بيت مخيب
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم * لاستوا وما منهم على الارض مذنب
جزا الله عنا فى موطاء مالكا * بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
فقد احسن التحصيل فى كل ما روى * كذا فعل من يخشى الاله ويرغب
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره * غلاما وكهلا ثم اذهو اشيب
لقد فاز اهل العلم شرقا ومغربا * فاضحت به الامثال فى الناس تضرب
وما فاتهم الا بتقوى وخشيه * اذا كان يرضى فى الاله ويغضب
فلا زال يسقى قبره كل عارض * من العفو اذ يهمى عليه ويسكب
ويسقى قبورا جاورته كسقيه * فيصبح فيما بينها وهو معشب
وما فيه بخل ان سقاهم كسقيه * ولكن حق العلم اولى واوجب

ولما بلغ اهل العراق موت مالك ارتجت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته وقال رجل لسفين بن عيينه يا ابا محمد رجل اراد ان يسال عن مسئلة رجلا من اهل العلم يكون له

يحجه بينه وبين الله فقيل له قد مضى مالك فقال ميهات ذهب الناس واما زهده فى الدنيا فقد كان زاهدا فيها راغبا فى الاخره مجتهدا فى العلم وبصحبه المومنين وساله المهدى امير المومنين فقال له هل لك دار قال لا ولكن احدثك سمعت ربيعه بن ابى عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وساله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلثه الاف دينار وقال له اشترى بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الرحيل الى بغداد قال له ينبغى لك ان تخرج معنا فانى عزمت على ان احمل الناس على الموطاء كما حمل عثمان الناس على القران فقال له اما حمل الناس على الموطاء فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده فى الامصار فحدثوا عند اهل كل مصر علما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتى رحمه واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينه تنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هى ان شيتم تاخذوها وان شيتم فدعوها يعنى انك انما كلفتنى مفارقه المدينه بما اصطنعته لدى من اخذ هذه الدنانير فالان خذها فانى لا اوثر الدنيا وما فيها على مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض الصالحين رايت فى النوم كانى دخلت الجنة فرايت فى وسطها عمودا من نور ورايت اربعة يجرونه باربعة سلاسل من جهاته الاربعه وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت بالله العجب لو جروه هولاء من جهة واحدة جرة واحده لكان اسهل عليهم فسالت بعض الملايكه عن ذلك فقال لى هذا العمود دين الاسلام وهذه الاربع سلاسل المذاهب الاربع وهولاء الذين يجرونه هم ايمة الاسلام الشافعى واحمد ابو حنيفه والامام مالك رضى الله عنهم اجمعين فاتفاقهم فرض وقولهم حق واختلافهم رحمه

ابن حنبل وصح

شعر

هم الفقهاء والعلماء حقا * وعنهم فى البرايا فاز ذكرا
وهم اهل التقى والدين فاعلم * وعنهم فاستمع خبرا وخبرا
وهم اهل الهدايه حيث كانوا * ومنهم تكتسى الاكوان عطرا
بهم تحمى البلاد ومن عليها * من اسباب الردى برا وبحرا
فكل منهم فى الخلق اضحى * لقلب الحاير المسكين جبرا
اذا وافاهم المضنى فيشفى * وان مر السقيم بهم فيبرا
وان وافا الفقير الى حماهم * تراه بنيل فضل العلم يثرا
وان نامت عيون الخلق قاموا * يراعون الدجا سهرا وفكرا

فهم في الليل في استغراق فكر ... اذا انضجوا وما يخشون نكرا
وجدٌ واني تصانيف اليها ... تشد رحال اهل الارض طرّا
فذكرهم بعطر كل ارض ... ونشرهم بطيب المسك ازرا
فان وجدوا فللدنيا ابتهاج ... وان فقدوا يعود العيش مرّا
وكلهم بدين الله حقا ... وسنة احمد المختار ادرى
اجل العالمين رسول صدق ... به الرحمن جنح الليل اسرا
هو الهادي البشير ومن هدانا ... لدين قد سما شرفا وقدرا
شفاعته لارباب الخطايا ... يروها عند رب العرش ذخرا
عليه من المهيمن كل وقت ... صلاة تملا الاكوان عطرا

فصل في مناقب الصالحين رضي الله عنهم

الحمد لله الذي رفع السماء بقدرته، واداردوائر الافلاك، وبسط الارض بمشيئته ومهدها للسلاك، وسخر الفلك وهد الملك ودبر الاملاك، الحي القيوم الذي خلق الموت والحياة وقدر النجاة والهلاك، القديم الخلاق الذي له الخلق والامر وبيده الاطلاق والامساك، الذي انشا اللوح والقلم وعلم الانسان ما لم يعلم، ووهب له العقل الكامل والفهم والادراك، منقذ الغرقى من لجج البحار بعد معاينة الاخطار والهلاك، ومنجي الهلكى بعد انقطاع الحيل والاسباب، ومطلق الاسرى من القيود الشديدة الوثاق ومتعهم بالاطلاق والفكاك، الغني عن العباد يامرهم بالطاعة والايمان ولا يرضى لعباده الكفر والاشراك، الذي لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما يامرك ايها العاصي بطاعته وعن معصيته ينهاك، ليريك بعين يقينك وسبيل الامر دينك ودنياك، فراقبه واتقيه واحذر من معاصيه فان لم تكن تراه فانه يراك، وحافظ على الصلوات التي بها امرك واوصاك، وقف بين يديه في الاسحار بالذلة والانكسار وتذكر، جاد عليك بنعمه الغزار وبلغك مقصودك ومناك، اما حفظك في ظلمات الاحشاء وبلطفه غذاك، اما اخرجك ضعيفا وجعل لك رزقا وقواك، اما احسن منشاك ومرباك، اما اعزك واكرم مثواك، اما الهمك رشدك وتقواك، اما وهب لك العقل والى الايمان هداك، اما خولك في نعمته واعطاك، اما امرك بطاعته ووصاك، اما حذرك عن معصيته ونهاك، اما دعاك الى بابه وناداك، اما ايقظك في السحر الى طيب خطابه وناجاك، اما وعدك بالفوز والجزا في اخراك، اما استغثت به في الشدايد فاغاثك منها ونجاك، اما عصيته فسترك بذيل حلمه وغطاك، اما عصيته مرارا وارضاك، فيستحي منك ان تبارزه بذنوبك

وخطاياك، ويمدك برزقه وتمد الى معصيته خطاك، وتستخفي من الله وقد شاهدك وراك، الى متى انت غارق في بحر غيك وهواك، ان اردت النجاه فاركب بسفينه الندم واقلع بريح التوبه الى مولاك، والق نفسك الى ساحل الاخلاص وقد جاد عليك بالخلاص ونجاك،

شعر

يامن يجاهد ويبكي خوف من الهلك واشتكى ... واذكر هجوم المنايا فما للزاد سواك
الى متى انت غافل تنسى مصيرك في الثرى ... وانت في اللحد وحدك وقد جفاك
ان كنت عاصي مثلي وافق وقم وابكي معي على ... الذنوب والخطايا عسى تنال مناك
عند استماع الملاهي تحضر بنية حاضره ... وفي الصلاة موسوس قل لي فمن اغواك
احذر مصايد ذنوبك فكم رمت لك من شرك ... تروم صيدك وكيدك وشقوتك واذاك
ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقى غدا اذا ... اتيت القيامة وقامت الاملاك
وقمت تقرا كتابك خجلان من قبح الزلل ... وما كنى ذا حيا تشهد عليك اعضاك
وان اتيت جهنم استقبلتك زبانيه ... وقال مالك مالك غفلت عن مولاك
تذكر غرور الدنيا ولذة الذنب الردي ... لم لا سبقت بتوبة هذا العذاب بذاك
كم كنت تجني وتذنب ولم تخف رب السما ... هذا الذي قد لقيته بما جنته يداك
كم قد سمعت المواعظ تتلى وما عندك خبر ... وما جرى لك دمعه ويحك فما اقساك
ان كنت اضمرت توبه فخذ اوقاتها ... فانهض بعزم صادق وتب الى مولاك
وقل الهي اني اخطات فاغفر زلتي فمن ... يجير العاصي من الذنوب سواك
وليس لي من وسيلة اليك الا المصطفى ... ومن اليك رفعته دون الورى وراك
صلى عليه وسلم رب السموات العلى ... واله والصحابة السادة النساك

فسبحان من نظر بعين اصطفايه الى خاصة عبيده، وجعل قلوبهم بيوت توحيده، وسرايرهم مقر التفريد، وصدورهم مصادر ذكره وتمجيده، فكلما طلع لهم من افق التوفيق طالع، او لمع لهم من بروق التحقيق لامع، انشرحت القلوب لذكر المحبوب فطاب لها المشروب، وكشف لها المحجوب. قال ابو يزيد رحمه الله مازلت اسوق نفسي الى الله وهي تبكي الى ان سقتها اليه وهي تضحك فمن عرف الله اذل له كل شي. قال الاصمعي رحمه الله خرجت حاجا الى بيت الله الحرام من طريق الشام فبينا نحن سايرون اذ خرج علينا اسد عظيم الخلقة هايل المنظر فقطع الطريق على الركب فقلت لرجل الى جانبي اما في هذا الركب رجل ياخذ شيئا ويرد عنا هذا الاسد فقال اما رجلا فلا اعرف لكني اعرف امراة ترده بغير سيف فقلت

وابن هو فقام وقمت معه الى هودج قريبا منا فنادى يا بنيه انزلى فردى عنا هذا الاسد
فقالت يا ابت ايطيب قلبك ان ينظر الى الاسد وهو ذكر وانا انثى ولكن يا ابتِ قل للاسد
ابنتي فاطمه تقريك السلام وتقسم عليك بالذى لا تاخذه سنة ولا نوم الا ما عدلت عن
طريق القوم قال الاصمعى فوالله ما استتمت كلامها حتى رايت الاسد ذاهبا امامها

شعر

هذه والله دلايل الصالحين وهذه اشارات العارفين

فاز قومٌ رقوا الاسنى المعالِ ... باجتهادٍ لهم وحسن فعال
كل من لم يكن دعاويه حقا ... فضحته شواهد الاحوال
ويك يا قاصر العزيمه هذا ... مورد الأسدِ مربع الاشبال
ما وصال الحبيب سهل ولكن ... ان ترد فابذل العزيز الغالى
يا ضعيف السلوك هذى طريق ... فيه دون الوصال حد النصال
فتجرد عن الدنا وتفرد ... ذاك زاد من خالص الاعمال
ثم لابد من دليل بصير ... ومعين على صروف الليال
فاذا خفت من الهلك ... خافت منك اسد الفلا مع الابطال

قال سعيد بن اسحق البصرى رحمه الله دخلت فى السحر الى بير زمزم فاذا شيخ قد
ادلى الدلو فى البير فملاه وشرب فشربت فضلته فاذا هو ممزوج بالعسل والطيب لم اذق اطيب منه
ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد فى السحر الى بير زمزم فاذا الشيخ قد دخل ملا
الدلو وشرب فاخذت فضلته فشربتها فاذا اللبن مصروف بمسك لم اذق اطيب منه فقلت
له يا شيخ بحرمة هذا البيت عليك من انت قال وتكتم على حتى اموت قلت نعم قال
انا سفيان الثورى

شعر

بذكرك يا مولى الورى نتنعم ... لقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا
الست الذى قربت قوما فوافقوا ... ووفقتهم حتى انابوا واسلموا
وقلت استقيموا منة وتكرما ... فانت الذى قومتهم فتقوموا
لهم فى الدجا انس بذكرك دايما ... فهم فى الليالى ساجدون وقوموا
نظرت اليهم نظرة بتعطف ... فعاشوا بها والخلق سكرى ونوموا
لك الحمد عاملنا بما انت اهله ... وسامح وسلنا فانت المسلم

قال ابو يوسف الغسلونى رحمه الله كنت يوما جالسا بمسجد بالشام فدخل على ابرهيم
بن ادهم رضه فقال لى يا غسلونى لقد رايت اليوم عجبا قلت وما هو يا ابا اسحق قال وقفت على

قبر من هذه المقابر فانشق لى عن شيخ خضيب فقال لى يا ابرهيم سل فان الله عز وجل قد
احيانى من اجلك قلت ما فعل الله بك قال لقيت الله بعمل قبيح فقال لى قد غفرت لك
بثلاث لقيتنى وانت تحب ما احب ولقيتنى وليس فى صدرك مثقال ذره من شراب حرام ولقيتنى
وانت خضيب وانا استحيى من مشيبة الخضيب ان اعذبها بالنار قال ثم التام القبر على الشيخ
قال الغسلونى فقلت يا ابا اسحق الا توافقنى على زيارة هذا القبر قال ويحك يا غسلونى

شعر

عامل الله يريك العجايب واشتغل بحبه عن جميع الاجانب

لو يعلم الناس عما عنه قد شغلوا ... لما تهنوا بما فيه قد اشتغلوا
بالاهل جادوا وكل ما ملكوا ... والمال فى حبه وما بخلوا
عاشوا وفازوا هم الملوك وان ... ذلوا وان املقوا وان حملوا
لله قوم بالروح قد سمحوا ... واستصغروا ما قدروا وما جهلوا
ذاقوا مدام الهيام فيه ولم ... يحل لهم منزل ولا طلل
وما تغنوا عن الوجود سدا ... ادهم على قصدهم لقد حصلوا

قال الليث بن سعد حججت فى بعض السنين فلما اتيت مكة صليت العصر ثم طلعت الى
جبل ابى قبيس فاذا انا برجل جالس وهو يدعوا فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال
يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحمن يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا حى يا قيوم
حتى انقطع نفسه فلما فرغ قال اللهم انى اشتهى العنب فاطعمنيه وان بردىّ قد خلقا فاكسنى
قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سله مملوة عنبا وليس على الارض عنب
يوميذ وبردين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت انك لما دعوت
كنت انا اومن فقال لى تقدم وسم الله وكل ولا تدخر منه شيا فتقدمت فاكلت فاذا هو عنب
لا عجم فيه لم اكل قط اطيب منه فاكلت حتى شبعت والسله لم تنقص شيا ثم قال لى خذ احب
البردين اليك قلت اما البردان فانا غنى عنهما ثم قال لى توارى عنى حتى البسهما فتواريت عنه
فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين الذين كانا عليه فجعلهما على يديه ومضى فتبعته
حتى اتى المسعى فلقيه رجل فقال له اكسنى كساك الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعهما
اليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا يرحمك الله فقال لى هذا جعفر ابن محمد قال الليث فطلبته
فلم اجده فتاسفت على فراقه

شعر

اسايل الشمس عنكم كلما طلعت ... واسال البرق عنكم كلما لمعا
لو مد دهرى على طرفى بروريتكم ... لكان احسن فيما بيننا جمعا

* لا تحسبوا انني بالغير مجتمع * ان الفواد لحب الغير ما وسعا *
* مالي سوى عفوكم يا سادتي كرما * والعبد في حبكم ثوب الهوى خلعا *
* منوا علي بعفو منكم كرما * فالذنب قطع منه قلبه قطعا *

وقال ابو نصر الصياد مر بي بشر الحافي رحمه الله وانا على باب الجامع وقد انصرف الناس من صلاة الجمعه فقال لي مالي اراك في هذا قلت ما في البيت دقيق ولا خبز ولا درهم ولا شي يباع فقال له بالله المستعان احمل شبكتك وتعال الى الخندق قال فحملتها فقال توضا وصلي ركعتين ففعلت ثم قال سم الله والق الشبكة فسميت الله والقيتها فوقع فيها شي ثقيل قال فجعلت اجره فصعب علي فقلت له ساعدني واعني فاني اخاف ان تنقطع الشبكه فجا وجر الشبكه معي فاذا فيها سمكة هايله فقال لي خذها وبعها واشتري بثمنها مصالح عيالك قال فحملتها الى الباب فاستقبلني رجل فقال لي بكم هذه السمكه قلت بعشرة دراهم فقال اشتريت فوزن لي عشره دراهم فاشتريت لاهلي ما يحتاجون اليه ثم اخذت رقاقتين وجعلت فيها شيا من الحلوى واتيت بها اليه فطرقت الباب فقال من فقلت ابو نصر فقال افتح الباب وضع ما معك في الدهليز وادخل قال فدخلت اليه وحدثته بما صنعت فقال الحمد لله على ذلك فقلت له اني هيات للبيت شيا وقد اكلوا واكلت معهم ومعي رقاقتين فيها حلوى فقال يا ابا نصر لو اطعمنا انفسنا هذا ما خرجت لنا السمكه اذهب كله انت وعيالك شعر

* حاشاك يا ذا الفضل والامتنان * اخاف ضيما وبك المستعان *
* قد سود العصيان وجهي وقد * زحت اسير القلب رهن اللسان *
* فمن يجيري من ذنوب بها قد * انقضى العمر وضاع الزمان *
* مالي سوى عفوك يا سيدي * ومن رجا عفوك نال الامان *

قال محمد بن ابي الحوازي رحمه الله كان بالموصل رجل مولة وكنت احسن اليه يسمى سعدون فقلت له يوما اخبرني ما كان سبب تولهك فقال مررت يوما في سياحتي لعلي اصادف من يحلوا قلبي ويعرفني الطريق الى ربي فرايت رجلا راكبا على اسد فخفت منه فنادى اتخاف من مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومشى فتبعته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له بالذي اعطاك هذه المنزله والقرب لديه الا ما دللتني على الطريق اليه فقال اجعل الدنيا لك سجنا والاخرة سكنا وحصنا وعود عينيك البكا والسهر والزم الخدمة في السحر وكن منه على حذر قلت سيدي زدني فقال يا سعدون انت عاقل ام مجنون والله اذا عرفت الطريق اليه سخر لك الوجود واذل لك الاسود قلت سيدي بالذي اطلعك على الاسرار وملا قلبك بالانوار الا ما اذنت

لي ان اصحبك بقية هذا النهار فقال على شرط ان تكتم علي ما تراه مادمت في الحياه فقلت سمعا وطاعه فقال امض معي نحضر موت بعض الرجال فسار وسرت معه حتى اتى البحر ففرش رداءه واخذ بيدي وجلسنا عليه حتى وصلنا الى جزيره في وسط البحر فوجدنا رجلا ملقى على ظهره وهو يعالج سكرات الموت فلما قضى نحبه غسله وكفنه وصلينا عليه ودفناه مكانه فقلت له سيدي من يكون هذا الرجل وما اسمه فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعه الاقطاب وقد اعطيت مكانه فهممت ان اساله عن نفسه وعن اسمه فنهرني ثم سار وتركني فبكيت بكاء شديدا اذ صرت في الجزيره وحيدا فسمعت قراءة القران على القبر وانا لا ادري احدا فاستانست بذلك وجلست فكاني بين النايم واليقظان فرايت الشيخ في المنام على هيئة حسنة فقلت له يا سيدي بالذي جاد عليك بخلع القبول والرضى ما اسم هذا الشخص الذي تركني في هذه الجزيره ومضى فقال لي هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد اعطي مكاني وفي غد ياتيك ويبلغك امانيك ولكن اذا اجتمعت به قل له لا ينسى العهد الذي بيني وبينه قال سعدون ثم انتبهت وقد طلع الفجر فتوضات وصليت وقرات شيا من القران وبقيت فلم اشعر الا وصاحبي ينبهني فقبلت يديه واعتذرت اليه فاخذ بيدي ومشى على البحر الى ان وصلنا الى البر فلما هممت بالانصراف قال واين وصيه الشيخ قلت له يا سيدي قد علمتها وهي العهد الذي بينك وبينه يقول لك لا تنساه فقال ما كنت بالناسي لعهده فقلت يا سيدي اخبرني في هذه فما كان العهد بينك وبينه قال عهدان ازوره في كل يوم فقلت له بالذي خصك بمعرفته وشرفك بمحبته زودني بشي انتفع به في الدنيا والاخره فقال اسلك سبيل الهدى وجانب اهل الغي والردا واقنع برزق اليوم ولا تهتم برزق غدا وعامل مولاك بالرضى والصبر على البلا والقضا ثم تركني ومضى قال سعدون فهذا كان سبب توليهي عليه وكثرة شوقي اليه شعر

* من عرف الله هام وجدا * وجاء في حبه مجدا * تملك الحب منه قلبا * صيره للاله عبدا *
* فدمعه فيه ليس يرقا * وقلبه منه ليس يهدا * يحسبه الجاهلون فيما * يرونه جاهلا مكدا *
* جانب كل الورى جميعا * وعاش في العالمين فردا * قد الف الوحش لا تراه * يلهو ابعلوى ولا بسعدى *
* لكنه للحبيب عبد * مستمرجا مبتعدا * ان كنت تبغي بهم لحوقا * فابذل لمولاك منه جهدك *
* ولا تكن طامعا بفوز * ولم يره الله منك كدا * ولذ بجاه الذي ترقى * الى السما ثم زاد مجدا *
* محمد المصطفى رسول * الى جميع الانام ثم ذا * صلى عليه الله حقا * ما قصد القاصدون نجدا *

فصل في شرح حال المولف رحمه الله الحمد لله الذي قرب بعيدا وابعد

١٧١م

قريبا، واقصى عدوا وادنى حبيبا، واذل عاصيا واعز طايعا منيبا، الذى ما دعاه داع الا وكان له
بالتلبيه مجيبا، ولا ساله سايل الا واعطاه سوله ووفر من فضله نصيبا، فيا ايها العاصى تذكر
حلول رمسك وكن على نفسك رقيبا، واعمل ليوم عرضك ومالك ما دام غصن شبابك غضا رطيبا،

فالى متى انت سقيما بداء زلتك ولا تجد، لعلتك شافيا ولا طبيبا انهض فى ظلم الدياجى وناجى من
لم يزل سميعا قريبا، وتضرع بين يدى مولاك وكن فى دنياك كانك غريبا،
والتجى الى ظل رحمته مساء وصباحا، وقف على بابه تجد بابا ماجدا رحيبا،
ونادى فى الاسحار بلسان الاعتذار، وقل مقاله من اصبح على ذنوبه كيبا،
انا العبد الذى كسب الذنوبا، وصدته الامانى ان يتوبا،

انا العبد الذى اضحى حزينا، على زلاته قلقا كيبا، انا العبد الذى سطرت عليه صحايف لم يخف
فيها الرقيبا، انا العبد المسئ عصيت ربى، فمالى الان لا ابدى النحيبا، انا العبد المفرط ضاع عمرى
ولم ارع الشبيبه والمشيبا، انا العبد السقيم من الخطايا، وقد اقبلت التمس الطبيبا، انا العبد المخلف
عن اناس رجوا من كل معروف نصيبا، انا العبد الشريد ظلمت نفسى، وقد وافيت بابكم منيبا،
انا العبد الفقير مددت كفى، اليكم فادفعوا عنى الخطوبا، انا الغدار كم عاهدت عهدا وكنت
على الوفا به كذوبا، انا المهجور هل لى من شفيع يكلم فى الوصال لى الحبيبا، انا المقطوع فارحمنى
وصلنى ويسر منك لى فرجا قريبا، انا المضطر ارجوا منك عفوا، ومن يطلب رضاك فلن يخيبا،
فواسفى على عمر تقضى، ولم اكسب به الا الذنوبا، واحذر ان يعاجلنى ممات، يحير لهول مصرعه
اللبيبا، فواحزناه من حشرى ونشرى، ليوم يجعل الولدان شيبا، فيا مولاى جد بالعفو وارحم
عبيدا لم يزل يشكوا الذنوبا، فسامح هفوتى واجب دعاى، فانك لم تزل ابدا مجيبا، وشفع
فى خير الخلق جمعا، نبيا لم يزل ابدا رحيبا، هو الهادى الشفيع هدى البرايا، وكان بهم رحيما
مستجيبا، عليه من المهيمن كل وقت، صلاة ما رقت ورق قضيبا اخوانى ما احسن من التجى
الى رب العالمين اخوانى ما اطيب ما امن انتما الى عباده الصالحين اخوانى ما احلم احاديث المحبين
اخوانى ما اطيب اخبار المتقين اخوانى ما اربح بضايع العاملين اخوانى ما اصبح وجوه المجتهدين
اخوانى ما اعطر انفاس الذاكرين اخوانى ما الذ عتاب المشتاقين اخوانى ما انفع بكاء
المحزونين اخوانى ما اعذب مناجاه القايمين اخوانى ما امر عيش المحجوبين اخوانى
ما اذل نفوس الخاطيين اخوانى ما امر عيش المطرودين اخوانى ما اسوء حال المحرومين
اخوانى ما اعظم حسره الغافلين اخوانى ما اعمى قلوب الظالمين اخوانى ما اظلم وجوه
العصاه والمذنبين كان فى بنى اسرايل مذنب وكلما زاد فى ذنوبه وعصيانه امده الله بوافر

رزقه واحسانه فلما سمع كلام موسى وتوبيخه لاهل الذنوب والاثام قال يا موسى ما ارى
ربى الا كلما زدت فى معصيته زادنى من فضله ونعميه فتعجب موسى من كلامه الذى ابداه
ثم صعد الى المناجاه فقال الاهى انت اعلم بما قال عبدك العاصى وانه كلما زاد فى
العصيان زدته من اصناف البر والاحسان فقال يا موسى انى اعذبه ولا يدرى
فقال يا رب وكيف تعذبه وقد بسطت رزقه وامهلته فقال يا موسى عذبته ببعده
عنى وترك نصيبه منى اغفلته عن طاعتى وابعدته عن لذه مناجاتى واحرمته فى السحر
لذيذ عتابى وطيب منادمتى وخطابى فوعزتى وجلالى لا اذيقنه وبيل عذابى ولا احرمنه
جزيل ثوابى يا هذا اذا رايت المبادرين بالخطايا قد اتسع لهم مجال فلا تستعجل لهم انما نملى
لهم لقد فرحوا بما يوجب الغم من الزلات ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم فى الخيرات يعنا ارض اعراضهم قد اخذت زخرفها وازينت جعلناها حصيدا
كان لم تغن بالامس يا معشر الغافلين فى لذاتهم انا انذرناكم عذابا قريبا واخجلتهم
يوم ينبئهم الله بما عملوا احصاه الله ونسوه والله بكل شى عليم
شعر
واخجلة العبد من احسان سيده، واحسرة القلب من الطاف معناه،
فكم له من ايادى غير واحدة، عندى واعصيه جهلا ثم انساه،
وكم اسات وبالاحسان قابلنى، واخجلتى واحياى حين القاه،
وكم عكفت على العصيان مستترا، من سواه وما فى الكون الا هو،
يرعى الذمام ويولى الفضل مبتديا، لا كان فى الناس عبد ليس يرعاه،
يا نفس كم يخفى اللطف عاملنى، وقد رانى على ما ليس يرضاه،
يا نفس كم زلة زلت بها قدمى، وما اقال عثارى ثم الا هو،
يا نفس توبى الى مولاك واجتهدى، عسى تنال رضاه عند لقياه،
اخوانى تفكروا فى عواقب الذنوب كيف تفنى اللذات وتبقى العيوب بالله عليكم
احذروا طلب المعاصى فبيس المطلوب ما اقبح اثارها فى الوجوه والقلوب فلله در من
احسن سريرته واخلا من الذنوب صحيفته واخلص لمولاه سره وعلانيته روى
ان عيسى عليه السلام خرج ليستسقى بالناس فاوحى الله تعالى اليه لا تستسقى ومعك خاطى
فاخبرهم عيسى عليه السلام بذلك ونادى فيهم الامر كان معنا من اهل الذنوب والخطايا
فليعتزل قال فاعتزل الناس كلهم الا رجل مصاب بعينه اليمنى قال له عيسى
عليه السلام لم لا تعتزل مع الناس فقال يا روح الله انى لم اعص الله طرفة عين ولقد

الثقت فنظرت بعيني هذه الى قدم امراه من غير قصد فقلعتها ولو كنت نظرت بالعين اليسرى لقلعتها قال فبكى عيسى عليه السلام حتى ابلت لحيته من دموعه ثم قال له فادع لنا قال معاذ الله ان ادعوا وانت روح الله وكلمته فرفع عيسى عليه السلام يديه وقال اللهم انك خلقتنا وتكفلت بارزاقنا فارسل السماء علينا مدرارا فما استتم عيسى عليه السلام دعاءه حتى نزل الغيث وعم العباد والبلاد

شعر

يامن عليه مدى الايام معتمدى ، اليك وجهت وجهي لا الى احد
انت الحبيب لمن يدعوك يااملى ، ياعدتى يا اسعادى ويا سندى
يامالك الملك يامعطى الجزيل لمن ، يرجوا نداك بلا حصر ولا عدد
مالى سواك ومالى غير بابك يا ، مولاى فامحوا بعفو ما جنته يدى
وانعم والطف علينا رحمة فلنا ، عوايد منك بالاحسان والمدد
وانظر الينا فكم اوليتنا نعما ، مالم يمر على بال ولا خلد
يامن اجاب دعاى عند مسالتى ، ومن عليه وان اخطات معتمدى

اخوانى لقد وعظتنا الدهور بممر الاعوام والشهور ، وارينا الحزن عقيب السرور وعلمنا ان الزمان باهله غيور ، وتيقنا ان اخر الامر الى القبور ، فالعامل بالتقى مشكور كم كشفت الدنيا من بدور ، كم اخلت من اهلها من دور وقصور اعما فى الابصار ام هى عور ، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور

شعر

تصرمت الحياة بغير نفع ، فما صنعى وقد وافا نذيرى
واعمالى وطاعاتى وبرى ، غرور فى غرور فى غرور
وصبرى والامانه وارتجاى ، عسير فى عسير فى عسير
وجرمى والاساءه والتعدى ، كبير فى كبير فى كبير
وسعيى واجتهادى واعتذارى ، صغير فى صغير فى صغير
ورحمته وعفو واغتفار ، كثير فى كثير فى كثير

قيل كان فى البصرة شاب يقال له رضوان كثير اللهو والعصيان والتيه والطغيان يبيت الليالى بالخمر سكران قد غلبت عليه شقوته واغواه الشيطان فبينما هو فى بعض الايام منعكف على شرب المدام ومعه جماعة من اصحابه الموافقين له على الذنوب والاثام اذ سمع فقيرا ينشد فى الطريق

شعر

اذا ماخلوت الدهر يوما فلا تقل ، خلوت ولكن قل على رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعه ، ولا انما يخفى عليه يغيب
لهونا عن الايام حتى تتابعت ، علينا ذنوب بعدهن ذنوب

فبكا الشاب وقال بالله عليك يا فقير الا ما اعدت قولك فعاده فاقسم عليه الشاب ان يحضر مجلسهم فحضر فقال له والله يا سيدى لقد سعدنا برؤياك واعجبتنا صورتك وحسن معناك فغن لنا وطيب عيشنا فانشد الفقير يقول

شعر

تعصى الاله وانت تاكل رزقه ، ويراك اذ من خلقه تتكتم
فاحذر فما حاولت امرا منكرا ، الا وينظره لديك ويعلم

فبكا الشاب وخر مغشيا عليه فلما افاق كسر اوانى الخمر واقبل على الفقير وقال يا سيدى هل لى من توبة فانشد الفقير يقول

شعر

هذا زمان الصلح ما ابعدك ، عن باب من للخير قد عودك
فان محوت اليوم ما سطرت ، ايدى خطاياك فما اسعدك

فصرخ الشاب ورمى بنفسه الى الارض مغشيا عليه فلما افاق قال يا سيدى هل يواخذنى بما مضى فانشد يقول

شعر

لله ما اطيب صفو الوداد ، وما الذ القرب بعد البعاد
يا ناسيا للعهد عللتنا ، ثم تعللت بطيب البعاد
بمن تشاغلت واين الذى ، حصلت كلا بل حرمت المراد
شمر من اليوم ودع ما مضى ، وكن فقيرا ما مضى لا يعاد

فبكا الشاب وبكوا اصحابه ثم تابوا وخلعوا ما كان عليهم من ثياب الريبة وتاب الشاب الى ربه وندم على قبيح ذنبه وبات ليلته فى حضرة الفقير فى بكاء ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت السحر ذكر ذنوبه والسيات فصرخ واسبل العبرات ثم غشى عليه فحركه الفقير فاذا به قد مات

شعر

اجل ذنوبى عند عفوك سيدى ، حقير وان كانت ذنوبى عظايما
فما زلت غفارا وما زلت راحما ، وما زلت ستارا على الجرايما
لين كنت قد تابعت جهلى فى الهوى ، وقضيت اوقات البطاله هايما
فها انا قد اقررت يارب بالذى ، جنيت وقد اصبحت حيران نادما
فتب واعف عنى يا الاهى تكرما ، وكن لى يارب البريه راحما

اخوانى الى كم تضيعون السنن والفرايض الى متى تتيممون بالتراب والماء فايض يا كاسلا

في الطاعة وهو في المعصية ناهض تالله من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ شعر

لا ينفع الوعظ قلباً قاسياً ابداً ولا يلين لوعظ الواعظ الحجر

ولا ارى اثراً للذكر في جسدي والحبل في الحجر القاسي له اثر

روي ان سفين الثوري رحمه الله كان يعظ الناس ويشوقهم الى الله تعالى ويرغبهم في ثوابه ويحذرهم من عقابه وكان الناس يحتفلون له فصعد يوماً على منبره على عادته فلما استقر به الجلوس واراد ان يتكلم رفعت امراة رقعة فلما راها تغير لونه وبكا بكاءً شديداً ثم نزل ولم يتكلم فساله اصحابه ومن يعز عليه ان يخبرهم بما في الرقعة فقراها عليهم فاذا فيها مكتوب

شعر

يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا كيما يصح به وانت سقيم

ونراك تلقح بالرشاد عقولنا ابداً وانت من الرشاد عديم

فابدا بنفسك فانهها عن غيها فان انتهت عنه فانت حليم

فهناك يقبل ما تقول ويقتدى بالوعظ منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

فلما قراها بكى بكاءً شديداً حتى اغمي عليه فلما افاق قالوا له يا سيدي ان كلامك موزون ووعظك مصون تشفي القلوب بوعظك وتسلي المحزون فكيف يوثر في قلبك هذا الكلام وانت امام واي امام فبكا وقال انا ما اصلح ان اتكلم على رؤس الناس وانا اعرف بنفسي من غيري ثم فاضت عيناه واشتغل بوجده وجواه ولا عاد احد بعد ذلك اليوم سمع كلامه ولا راه حتى مات رحمه الله اخواني افلا تنظرون الى قلوب هولاء الاقوام كانت قلوبهم كالزجاج رقيقه يوثر فيها الكلام ويقدح زناد الموعظه في حراق قلوبهم نار الوجد والغرام وانتم تسمعون المواعظ فلا توثر في قلوبكم ولا تغسلون بالدمع درن ذنوبكم بل تتركون ما ينفعكم وراء ظهوركم وتقبلون على اللهو والاباطيل كما قيل شعر

قلوب بذكر الوعظ تزداد قسوة فلا الوعظ يجزي لا ولا العتب ينفع

الين مقالا في الكلام لعلها تلين فلا تصغ ولا تتخشع

اذا قلت هذا مدرج القوم فادرجي يقول الجوى حدث لمن ليس يسمع

وان عرضت للنفس يا صاح شهوة تراها الى ما يغضب الرب تسرع

وان ليس للانسان الا الذي سعى وكل يجازى بالذي كان يصنع

اخواني استحوذت عليكم الغفله وغرتكم ايام المهله فيا مغتراً في ظله بامهاله لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون لبئس المهله على الاطلاق انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اذا انتهى امدها طلبوا زياده اخرنا الى اجل قريب فيقابلون بتوبيخ او لم نعمركم فلو رايتهم يوم العرض وقد خرجوا من قبورهم حيارى وبرزوا لله الواحد القهار ترجف بوادرهم يوم ترجف الراجفه عليهم امارات الشقا يعرف المجرمون بسيماهم اذا اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع اذا قوي عطشهم فسقوا ماءً حميماً فقطع امعاءهم العري خير من كسوتهم سرابيلهم من قطران اذا استغاثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه اتراهم لم يسمعوا ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين اذا شاهدت النار من اشترى لذة ساعة بعذاب سنين تكاد تميز من الغيظ من اراد النجاة فليتب من قبل ان يموت شعر

ما حال من غلقت ابواب رحمته وخلدت نفسه في سجن غفلته

اعمته شهوته عن كل صالحه كانما خيطت اجفان مقلته

ندعه ان لم يفق من قبل صرعته فسوف يغشى في اذيال جفوته

يا من ينادي ولا يصغي لصايحه كانما قلبه في غير جثته

ان كان جسمك لا يقوى على الم فالنار اعظم من الام علته

اخواني اذا كان صفا المواعظ توثر في قلوبكم الكدره ومعاول التخويف لا تقطع في نفوسكم المتحجره فهذا كلام ربكم يتلى عليكم في اياته المطهره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا عما نهاه وامره يا مضيعاً في البطالة عمره الى متى تلهوا وذنوبك مكتوبة مسطره كيف حالك في سفرك وطريقك خطره وشاهدت ميزانك الذي يرجح بالذره الحقيره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره يا غافلا والموت يقفوا اثره كيف بك اذا شاهدت السماء منفطره وحافظك قد احصى عليك ما عملت من خير وشر وحصره وقد تركبت عليك الحجة وتعذرت المعذره فهناك يجد الانسان من الاحسان او العصيان ما احضره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

شعر

يا نفس توبي عن فعال منكره واسعي الى دار البقا مستبصره

يا نفس فاز القوم من رب العلا بالعفو عن زلاتهم والمغفره

يا نفس قد قطعوا النهار لربهم بصيامهم وقيامهم ما اكثره

يا نفس ويحك للمتاب فبادري من قبل تاتيك الذنوب مسطره

يا نفس ان القوم زادوا خيفة ۞ من مكره وقلوبهم متذكره
يا نفس جدي بالتقى وتزودي ۞ عجلا وكوني للقا مستشعره
يا نفس كم قوم على الدنيا احتووا ۞ ظلما وما لهم اذا من اخره
يا نفس كم امم تناءوا في البلى ۞ وعظامهم اضحت عظاما ناخره
يا نفس توبي اليوم من قبل الردى ۞ لعسى تكوني في غد مستبشره
يا نفس آه من الذنوب وكلها ۞ يوم القيمة في الكتاب محرره
يا نفس ما ينجيك في يوم اللقا ۞ من عظم اهوال الحساب المحضره
الا شفاعة احمد الهادي الذي ۞ يرجى لديه العفو عند المعذره
فهو النبي الهاشمي المصطفى ۞ والمجتبى من خلقه اذ طهره
يا نفس جدي في المسير لقبره ۞ واسعي الى ابوابه مستغفره
وتمتعي بجلاله ووصاله ۞ كي لا تكوني في الورى متحيره
واذا وصلت الى زياه فعظمي ۞ تلك المواقف وادخلي متوقره
فعسى تنالي الفوز من رب العلى ۞ وتعود زلات الذنوب مكفره
وتشاهدي ذاك الضريح وقد بدت ۞ انواره للكائنات منوره
هو صفوة الرحمن من كل الورى ۞ وباحسن التكوين حقا صوره
اسرى به البارى اليه جهرة ۞ في جنح ليل صحبه ما اشعره
وبقى على ظهر البراق معظما ۞ والكون من انواره قد نوره
فاستبشرت بقدومه اهل ۞ السما فلذاك اضحت من شذاه معطره
وهو الذي جليت عروس جماله ۞ في ليلة المعراج لما اظهره
وهو الذي بالحق جاء وبالهدى ۞ وابان الدين القديم واظهره
صلى عليه الله ما نشرت الصبا ۞ واتت بطيب ثنائه متعطره

يقول الله تبارك وتعالى في بعض كتبه المنزله يا عبدي تاهب للقاي فعن قريب القاك واقبل على خدمتي فاني مولاك باي عين تراني من بارزني وعصاني باي وجه يلقاني من انسى عظمة شاني لقد خاب من جحد عهدي اذا قربت الصادقين سعي من طردته عن جنابي اذا كشفت حجابي فتجليت للمتقين يا عبدي قف على بابي فاني كريم والذ بجنابي فصراطي مستقيم وبادر بالعمل الصالح مادمت بهذه الدار مقيم

شعر

اذا وجد الانسان للخير فرصة ۞ ولم يغتنمها فهو لا شك عاجز

وهل بمثل هذا الوقت للعفو موسم ۞ ولكن فاين العامل المتناهز

فصل في فضايل يوم عاشورا

الحمد لله الذي عززت عزته اولا واخيرا ۞ وكملت نعمته مومنا وكفورا ۞ واظهرت قدرته ضياء وديجورا ۞ ووسعت رحمته من ضيع زمانه تقصيرا ۞ كم افقر غنيا واغنى فقيرا ورحم مسكينا وجبر كسيرا ۞ وغفر ذنوبا وعمر قلوبا وشرح صدورا ۞ واباح جنابه وفتح بابه لمن كان مهجورا ۞ بجاه الملك فيكثر تهليلا وتكبيرا ۞ ويجزي بامره الفلك فيسيره تسييرا ۞ كتب كتاب رحمته وسطره تسطيرا ۞ واشهد على نفسه ملايكته انه لم يزل غفورا ۞ معظما مقدسا مذكورا ۞ معبودا محمودا مشكورا ۞ يبصر ما تحت البحت وكان الله سميعا بصيرا ۞ ويعلم ما يختلج في الفكر وكان الله عليما خبيرا ۞ ويفنى الكل ويبقى وكان الله على كل شي قديرا ۞ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وخلق كل شيء فقدره تقديرا ۞ اعطاك مع علمه بذنبك وما كان عطاء ربك محظورا ۞ ليس عليه حجاب فيكون مستورا ۞ ولا هو جسم فيكون محصورا ۞ اختار قوما فكسى وجوههم نورا ۞ وملاء قلوبهم بمحبته بهجة وسرورا ۞ شرفهم اذ عرفهم طريق معرفته وجعل حظهم حظا موفورا ۞ رفعوا اليه قصة الشكوى من الهجران فكتب لهم بالامان منشورا ۞ ايقظهم من بين النايمين وجعل بينهم وبين الغافلين حجابا مستورا ۞ نصبوا في خدمته الاقدام وستروا وجوههم باستار الظلام فجعلها بين الانام شموسا وبدورا ۞ وفقهم لخطابه ولذذهم بعتابه وسقاهم بكاس اقترابه شرابا طهورا ۞ وادناهم من الجناب وفتح لهم الباب ورفع لهم حجابا وستورا فسبحانه من اله صرف اعواما ودهورا ۞ وشرف اياما وشهورا ۞ وفضل مواسم الطاعات على جميع الاوقات ۞ وخص بالفضل والبركات يوم عاشورا ۞ وخاطب فيه نبيه موسى وسقاه من شراب قربه كوسا ۞ وجعل له عند سماع مناجاته طورا ۞ وقربه واجتباه وخاطبه فيه وناجاه واعطاه فضلا عزيزا ۞ وافترض صيامه على بني اسرايل واعد لمن صامه من الفضل الجزيل اجورا وفيه تاب الله على آدم ولقاه نظرة وسرورا ۞ واخرج نوحا وجعل له من السكينة حظا موفورا ۞ وفيه نجا الخليل من نار النمرود ووقاه لهبا وسعيرا ۞ وفيه اخرج يوسف من السجن اذ كان صبورا ۞ وفيه رد بصر يعقوب وكشف ضر ايوب وغفر لداود فاصبح ذنبه مغفورا ۞ ولسان الاحسان يبشرهم في القران بقول الملك الديان ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا

شعر

لا نلت مما ارتجيه سرورا ۞ ان كان قلبي عن هواك نفورا

والمرء ليس بصادق في حبه * ان لم يكن في النايبات صبورا
اشغلتني بهواك عن كل الورى * فلذاك راح القلب فيك اسيرا
لله قوم اخلصوا في حبه * فكسى وجوههم الوسيمه نورا
تركوا النعيم وطلقوا دنياهم * زهدا فعوضهم بذاك اجورا
قاموا ينا جون الحبيب بادمع * تجرى فتحكى لولوا منشورا
ستروا وجوههم باستار الدجى * ليلا فاضحت بالنهار بدورا
عملوا بما علموا وجادوا بالذى * وجدوا فاصبح حظهم موفورا
واذا بدا الليل سمعت حنينهم * وشهدت وجدا منهم وزفيرا
تعبوا قليلا في رضى محبوبهم * فاراحهم يوم اللقاء كثيرا
صبروا على بلواهم فجزاهم * يوم القيمه جنة وحريرا
يا ايها الصب الكئيب الى * متى تفنى زمانك باطلا وغرورا
بادر فهذا يوم عاشورا الذى * من صامه لله نال اجورا
فاضرع الى مولاك فيه وناده * يا واحدا في ملكه وقديرا
ان لم اكن للعفو اهلا سيدى * كن انت اهلا ساترا وغفورا
مالى سواك وانت غاية مقصدى * فاذا رضيت فنعمة وسرورا

روى ابو قتادة الانصارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم عاشورا يكفر العام الذى قبله وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله افترض على بنى اسرايل يوما فى السنه وهو يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا على عيالكم فيه فانه من وسع فيه على عياله واهله من ماله وسع الله تعالى عليه ساير سنته فصوموه فانه اليوم الذى تاب الله فيه على ادم فاصبح صفيا، ورفع فيه ادريس مكانا عليا، واخرج نوحا من السفينه، ونجا ابرهيم من النار، وانزل فيه التوراة على موسى، واخرج فيه يوسف من السجن، ورد على يعقوب بصره، وفيه كشف الضر عن ايوب، وفيه اخرج يونس من بطن الحوت، وفيه فلق البحر لموسى، وفيه غفر لداود، وفيه اعطى الملك لسليمان، وفى هذا اليوم غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر، وهو اول يوم خلق الله فيه الدنيا، واول مطر نزل من السماء يوم عاشورا، واول رحمة نزلت من السماء يوم عاشورا، فمن صام يوم عاشورا فكانما صام الدهر كله، وهو صوم الانبيا عليهم السلام، ومن احيا ليلة عاشورا بالعباده فكانما عبد الله تعالى مثل

عباده

عباده اهل السموات السبع ومن صلى فيه اربع ركعات يقرا فى كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله احد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما، ومن سقى مسلما يوم عاشورا شربة من ماء سقاه الله يوم العطش الاكبر كاسا لم يظما بعدها ابدا وكانما لم يعص الله طرفة عين، ومن تصدق فيه بصدقة فكانما لم يرد سايلا قط، ومن اغتسل وتطهر فى يوم عاشورا لم يمرض فى سنته الا مرض الموت، ومن مسح على راس يتيم او احسن اليه فكانما احسن الى ايتام ولد ادم كلهم ومن عاد مريضا فى يوم عاشورا فكانما عاد مرضى اولاد ادم كلهم وهو اليوم الذى خلق الله تعالى فيه العرش واللوح والقلم وهو اليوم الذى خلق الله فيه جبريل عليه السلام ورفع فيه عيسى وهو اليوم الذى تقوم فيه الساعه وعن بن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى موعدكم يوم الزينه قال يوم عاشورا فطوبى لمن قدم فى هذا اليوم الشريف عملا صالحا واتجر فيه من الخيرات الى الاخره متجرا رابحا، وتاب من ذنوبه وخطاياه وقلب الى مولاه قلبا صالحا واتعظ بغيره وقبل من اصبح له ناصحا وترك الكبر والدعوى وسلك الى التقوى طريقا واضحا

شعر

يا غاديا فى غفلة ورايحا * الى متى تستحسن القبايحا
وكم الى كم لا تخاف موقفا * يستنطق الله به الجوارحا
واعجبا منك وانت مبصر * كيف تجنبت الطريق الواضحا
كيف تكون حين تقرا فى غد * صحيفة قد حوت الفضايحا
وكيف ترضى ان تكون خاسرا * يوما يقوم من يكون رابحا
فاعمل لميزانك خيرا فعسى * يكون فى يوم الحساب راجحا
وهم فهذا يوم عاشورا الذى * ما زال بالتقوى شذاه فايحا
يوم شريف خصنا الله به * يا فوز من قدم فيه صالحا

وروى ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم انفرد به مسلم وسئل عبد الله بن عباس عن صيام يوم عاشورا فقال ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما فى الايام يطلب فضله فى الايام الا هذا اليوم يعنى يوم عاشورا، ولا شهرا الا هذا الشهر يعنى شهر رمضان متفق عليه وروى ملك بن انس رضى الله عنه عن بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاويه بن ابى سفيان عام حج وهو على المنبر يقول يا اهل المدينه اين علماوكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا يوم عاشورا لم يكتب الله عليكم صيامه وانا صايم فمن شاء فليصم ومن شا فليفطر متفق عليه وروى

بن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لين عشت الى قابل لاصومن التاسع فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيحتمل ان يكون اراد نقل الصيام اليه و تحتمل ان يكون
اراد بصومه مع العاشر ولهذا استحب الامام الشافعي رضي الله عنه وغيره صيام اليومين احتياطا
وهو مروي عن بن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا باليهود ورووت
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام ايام العشر الى عاشورا ورث
الفردوس الاعلا والى هذا العشر اشار الله تعالى بقوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليله واتممناها
بعشر ولعشر المحرم فضايل كثيره واثار غزيره فمن ذلك ما روي معاويه ابن قره ان نوحا
عليه السلام صام هو ومن معه في السفينه يوم عاشورا شكرا لله تعالى اذ انجاهم يوم استوت
على الجودي وكان يوم عاشورا وعن طاووس في قوله تعالى اخبارا عن يعقوب عليه السلام
في قوله سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى ليله الجمعه فوافقت ليلة عاشورا قال
بن شاهين وممن بلغنا من الصحابه والتابعين انهم كانوا يصومون يوم عاشورا علي بن ابي طالب
وابو موسى الاشعري وعلي بن الحسين وسعيد بن جبير وطاووس رضي الله عنهم اجمعين
وقد ذكرنا مما يستحب من الاعمال في يوم عاشورا منها ما ذكرناه مما تقدم ومنها ما لم نذكره
فمما يستحب ان يستعمل فيه الاغتسال وقد ذكر ان الله تعالى يخرق في تلك الليله زمزم
الى ساير المياه فمن اغتسل يوميذ امن من المرض في جميع السنه ومن ذلك الصدقه ومن ذلك
مسح راس اليتيم ومن ذلك تفطير الصوام ومن ذلك سقي الماء ومن ذلك زيارة اخ في الله
ومن ذلك عيادة المرضى ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسع على العيال ومن ذلك اكرام
الوالدين والبر بهما ومن ذلك تشييع الجنازه ومن ذلك اماطه الاذى عن الطريق
ومن ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عمن ظلم ومن ذلك التنفل وكثره الذكر ومن ذلك
ما ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من قرا يوم عاشورا قل هو الله احد الف مره
نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا وعن بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انزل الله تعالى على موسى بن عمران في التوريه من صام يوم عاشورا
فكانما صام الدهر كله وعن سلمه بن الاكوع رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا ان ينادي في الناس الا من اكل فليصم بقيه يومه ومن لم ياكل فليصم فان اليوم
يوم عاشورا وعن بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينه
راى اليهود يصومون يوم عاشورا فقال ما هذا قالوا هذا يوم صالح نجا الله فيه موسى وبني اسرايل
من عدوهم فصامه موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه

واما

واما الصدقه فيه فانها مضاعفه والبر والايثار والاحسان الى ذوي القربى وصلة الرحم والمرحمه
والرافه للفقرا والمساكين ومما روي ان فقيرا كان له عيال في يوم عاشورا فاصبح هو وعياله
صيام ولم يكن عندهم شي فخرج يطوف على شي يفطرون عليه فلم يجد شيا ثم دخل سوق الصرف
فراى رجلا قد فرش في دكانه النطوع المثمنه وسكب اكوام الذهب والفضه فتقدم اليه وسلم
عليه وقال له يا سيدي انا فقير لعل ان تقرضني درهما واحدا اشتري به فطورا للعيالي وادعوا
لك في هذا اليوم فولا وجهه عنه ولم يعطه شيا فرجع الفقير وهو مكسور القلب ودمعته
تجري على خده فراه جار له صيرفي وكان يهوديا فنزل خلفه الفقير وقال له اراك
تكلمت مع جاري فلان فقال قصدته في درهم واحد لافطر به عيالي فردني خايبا وقلت
له ادعوا لك في هذا اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم فقال الفقير هذا يوم عاشورا
وذكر له بعض فضايله فناوله اليهودي عشره دراهم وقال له خذ هذه وانفقها على عيالك
اكراما لهذا اليوم فمضى الفقير وقد انس بذلك ووسع على اهله في النفقه فلما كان الليل
راى الصيرفي في المنام كان القيمه قد قامت وقد اشتد العطش والكرب فنظر فاذا قصر
من لولوة بيضا ابوابه من الياقوت الاحمر فرفع راسه وقال يا اهل هذا القصر اسقوني
شربة ماء فنودي هذا القصر كان قصرك بالامس فلما رددت ذلك الفقير مكسور القلب
محي اسمك من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره واعطاه عشرة دراهم فاصبح
الصيرفي مذعورا ينادي على نفسه بالويل والثبور فجا الى جاره اليهودي وقال له انت
جاري ولي عليك حق ولي اليك حاجه قال وما هي قال تبيعني ثواب العشرة دراهم
التي دفعتها بالامس الى الفقير بمايه درهم فقال والله ولا بمايه الف دينار ولو طلبت
تدخل من باب القصر الذي رايته البارحه لما مكنتك فقال ومن كشف لك عن هذا السر
المصون قال الذي يقول للشي كن فيكون وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله اخواني هذا يهودي قد احسن الظن بيوم عاشورا وما كان يعرف فضله فاعطاه
الله ما اعطاه ومن عليه بالاسلام فكيف بمن يعرف ثوابه ويهمله ويترك العمل الصالح فيه

شعر

ماحال من طل عن باب الرضى مطرود ٭ وعن موارد ساعات اللقا مزدود
وقد حكم في القدم ان ينجز الموعود ٭ هذا بحكم القضا يشقى وذا مسعود

يا مضيع اوقات المكنه والاقتدار وناسي الاخره وانس بهذه الدار وجانب الصالحين وصاحب
الفجار واثر على الاخلاص والصفا كدر الاشرار وصار عبدا للهوى وقد كان من الاحرار

ولم ينكر في حلاوة الشهوة مرارة الاوزار

شعر

يا غارقا في نومه وسِناته ۔ متشاغلا باللهو في غفلاته ۔

لا يستفيق من الذنوب وكلما ۔ وعظوه جار الحد في زلاته ۔

قد ظل عن طرق الهداية والتقى ۔ والشيب وافا منذرا بوفاته ۔

فلو اشتكا الى الكريم فربما ۔ يعفوا بفضل منه عن هفواته ۔

كان بالبصرة رجل له مال وثروة وكان يجمع الناس في بيته ليلة عاشورا يقراون القران ويتذاكرون ويهللون ويسبحون ويحيون تلك الليلة بالقراءة والذكر ويمد لهم الطعام ويتفقد المساكين ويحسن الى الارامل والايتام وكان له جار له بنت مقعدة فقالت لابيها يا ابت ما بال جارنا يجمع الناس في كل عام في هذه الليلة ويحيونها بالقراءة والذكر والصدقة فقال لها هذه ليلة عاشورا ولها حرمة عند الله وفضايل كثيرة ثم ناموا وسهرت الصبية تسمع القراءة والذكر الى وقت السحر فلما ختموا القران ودعوا رفعت راسها الى السماء وقالت سيدي ومولاي بحق هذه الليلة عندك وبهولاء الاقوام الذين باتوا يسلون ذلك شاهرين في طاعتك الا ما عافيتني ومسحت ضرى وجبرت قلبي بعد كسرى فما استتمت الكلام الا وقد زالت عنها الاوجاع والاسقام ونهضت قايمة على الاقدام فلما نظر ابوها الى قيامها بعد ضرها وسقامها قال لها يا بنية من كشف عنك هذه الغمة قالت الذي جاد لي بالرحمة ولا يبخل بالنعمة يا ابت اني توسلت بهذه الليلة الى سيدي فازال ضرى وعافا جسدي

شعر

فلا تجزع لريب الدهر واصبر ۔ فان الصبر في العقبى سليم ۔

فاجزع يغني عنك شيا ولاما ۔ فات ترجعه الهموم ۔

اذا ضاقت امورك كن صبورا ۔ كرنما فالشدايد لا تدوم ۔

فبالصبر الجميل تنال خيرا ۔ وتقضي بعد ذلك ما تروم ۔

فكم من محنة عظمت ودامت ۔ وخان مواصل وجفى حميم ۔

اتى فرج الاله لها صباحا ۔ فالمست وافلعت الهموم ۔

فسلم فالذي ابلا يعافي ۔ وثق بالله فهو بنا عليم ۔

اخواني اغتنموا زمان الارباح فايام المواسم معدودة ۔ وانتهزوا الفرص فاوقات السلامة مشهودة فبادروا العمل مبادرة مجتهد محق ۔ وارفضوا فضول الدنيا وتخلصوا من الرق ۔ قبل ان تلقوا ساعة حسرة ۔ تلقوا بعدها في ظلمات حفرة ۔ كم من صحيح امل البقاء هذا اليوم فسقم ۔ وكم من مطمين ازعجه حداة الموت فرحل ولم يقم ۔ وكم ركن شيد بالاوقات واللذات فهدم ۔ وكم موجود

لم يات عليه هذا اليوم حتى عدم ۔ وهذا حالك عن قريب لكن المغرور يخفيه ۔ وهذا ما لك تدبر ما انت فيه ۔ فكاني بك وقد تبدلت الصحة بالسقم ۔ وعدمت العافية وجرى بالبلاء القلم ۔ وانقضى العمر كما قضى الله وحكم ۔ واقبل الموت الذي قدره الله وحتم ۔ وبلغت الروح التراقي فنسيت لذة النعم ۔ وتحسر القلب لفراق الاحباب واظهر الدمع ما كتم ۔ وما كانت الا ساعة حتى ذهبت الروح وسكن الالم ۔ ثم تنقل الى منزل وعر شديد الظلم فيا اسفي لك ان زلت على الصراط منك القدم فيا من حاله هذه الى كم هذه الغفلة في الهوى وكم

شعر

تفنى اللذاذة ممن نال شهوته ۔ من الحرام ويبقى الاثم والعار ۔

تبقى عواقب سوء في مغبتها ۔ لا خير في لذة من بعدها النار ۔

قيل انه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب واحد يستر عورته فلما كان يوم عاشورا اصلح الصبح في جامع عمرو بن العاص وكان من عادة هذا الجامع لا يدخله النسا الا في يوم عاشورا لاجل الدعا فوقف يدعو مع جملة الناس وهو منعزل عن النساء فجاءته امراة ومعها اطفال فقالت يا سيدي سالتك بالله الا ما فرجت عني واثرتني بشي استعين به على قوت هذه الاطفال فقد مات ابوهم وما ترك لي شيا وانا شريفة ولا اعرف احدا اقصده وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة احوجتني الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه انا ما املك شيا وليس لي غير هذا الثوب وان خلعته انكشفت عورتي وان رددتها فاي عذر لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي معي حتى اعطيك شيا فذهبت معه الى منزله فاوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه واتزر بخلقة كانت عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت البسك الله من حلل الجنة ولا احوجك باقي عمرك ففرح بدعايها واغلق الباب ودخل الى بيته يذكر الله تعالى الى الليل ثم نام فراى في المنام حورا لم ترا الراوون احسن منها وبيدها تفاحة قد عطرت ما بين السماء والارض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلة من حلل الجنة لا تقوم لها الدنيا بما فيها فالبسته الحلة وجلست في حجره فقال لها من انت قالت انا عاشورا زوجتك في الجنة فقال بم نلت ذلك قالت بدعوة تلك المسكينة الارملة والايتام الذي احسنت اليهم بالامس فانتبه وعنده من السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد عبق من طيبه المكان فتوضا وصلى ركعتين شكرا لله عز وجل ثم رفع طرفه الى السما وقال الهي ان كان مناي حقا وهذه زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فما استتم الكلام حتى عجل الله بروحه الى دار السلام ۔

شعر

من عامل الله لم تخسر تجارته ۔ وكلما كان منها كان نفعا ۔

والله حقا يجازي المحسنين وقد ۔ جاء الكتاب بذا المعنى وقد نطقا
فاطلب رضى الله فيما ترتجيه وثق ۔ به تنال المنى والفوز والسبقا
وقف على الباب والطرق بالمتاب تنل ۔ اما ترى الباب مفتوحا لمن طرقا

اخواني هذه بعض بشارات المومن عند الموت فاين الاستعداد اين من يزرع الخير في دنياه ويحمد عقباه عند الحصاد ۔ ما ينقص مال من صدقة بل يزداد ۔ اين الذين كنزوا الكنوز وعمروا البلاد . اين الذين قادوا الجيوش واستعبدوا العباد ۔ اين من بنى وشاد ۔ اين الاباء والاجداد شعر

غدا توفى النفوس ما كسبت ۔ ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان احسنوا احسنوا لانفسهم ۔ وان اساوا فبئس ما صنعوا

شهوره وسنينه وتدرع بالحيا والوقار والسكينه وعمل ليوم فيه كل نفس بما كسبت رهينه وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي نجا الله فيه نوحا واخرجه من السفينه وذلك ان نوحا عليه السلام لما نزل من السفينه هو ومن معه شكوا اليه الجوع وقد فرغ زادهم فامرهم ان ياتوا بما فضل من ازوادهم فجا هذا بكف حنطة ۔ وهذا بكف عدس ۔ وهذا بكف فول ۔ وهذا بكف حمص الى ان بلغت سبع حبوب وكان يوم عاشورا فسمى الله نوح وطبخها لهم فاكلوا جميعا وشبعوا ببركات نوح عليه السلام فذلك قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك ۔ وكان ذلك اول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان فاتخذه الناس سنة يوم عاشورا وفيه اجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعمه للفقراء والمساكين وقيل ان موسى عليه السلام لما وعده الله سبحانه وتعالى ان يخاطبه ويكلمه ويلقى اليه التورية في الالواح امره بصيام ثلثين يوما فصامها وهي شهر ذي الحجة فلما انكر خلوف رايحة فيه استاك بعود خروب وقيل زيتون وقيل غير ذلك فقيل له ايها الصايم عن امرنا كيف افطرت برايك اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك فامره بصيام عشرة ايام اخر كفارة لما فعل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر وهو عشر ذي الحجة وقيل عشر المحرم فعلى الوجه الثاني يكون اخرها يوم عاشورا وهو اليوم الذي كلم الله فيه نبيه موسى وانزل عليه التورية وهو يوم عظيم فضيل ۔ فيه يضاعف الحسنات ويعفى عن كل ذنب ثقيل ۔ فيه تاب الله على آدم واخرج نوحا من السفينه وحمله ومن معه بالزاد القليل ۔ وفيه نجا من النار ابرهيم الخليل ۔ وشفى من البلاء ايوب ورد يوسف على يعقوب بعد حزنه الطويل ۔ وفيه اخرج يونس من بطن الحوت وفلق البحر لبني اسرايل ۔ وفيه غفر لداود ذنبه ورد لسليمان ملكه الرد الجميل ۔ وفيه خاطب الله تعالى موسى ورفع فيه عيسى ونزل بالرحمة جبريل ۔ وفيه غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر وناهيك

به يوم شريف فضيل ۔ من صامه فكانما صام الدهر ومن قام ليله فاز بالاجر الوافر وبالعطاء الجزيل ومن كسى فيه عاريا او اجرى فيه من المعروف جاريا اجاره الله من العذاب الوبيل ۔ ومن جبر فيه يتيما او اطعم جايعا عاديا او سقا فيه شربة ماء اطعمه الله من موايد الجنة وسقاه من الرحيق والسلسبيل ۔ ومن تصدق فيه بصدقة كان يوم القيمة تحت ظل الظليل ۔ ومن وسع فيه على عياله وسع الله عليه رزقه وحسن خلقه وخلقه الجميل ۔ فاكثروا فيه من التسبيح والتهليل وبادروا فيه بالتوبة الى الملك الجليل ۔ وتزودوا فيه من الاعمال الصالحة للسفر الطويل فقد ورد في فضله من الانعام والاحسان ما يقصر عن وصفه كل لسان ويعجز عن حصره كل فصيل ۔

شعر

يا من يروم الفضايل في يوم عاشورا استمع ۔ فانه في الحقيقة يوم شريف فضيل
فتب الى الله واغتنم صيامه تلق المنى ۔ وان نويت الانابه بادر الى التعجيل
وحصل الزاد واغنم هذا الليالي بالتقى ۔ وابكي بدمع هاطل على الخدود يسيل
طوبى لعبد تيقظ وقام في وقت السحر ۔ وقال يا رب اني مذنب عليل ذليل
فامنن علي بتوبة فاكثر العمر انقضى ۔ ولا تخيب رجاي فالظن فيك جميل
وليس لي من وسيلة اليك الا المصطفى ۔ الهاشمي المفضل بالوحي والتنزيل
رسول رب البرايا ماحي الخطايا والزلل ۔ فهو النبي المخصص بالقرب والتبجيل
صلى عليه وسلم رب السموات العلى ۔ ما دامت الطير تبدى على الغصون عويل

اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا العشر الفضيل ۔ وخصنا فيه بالاجر الوافر والعطا الجزيل واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم وخفف ظهورنا من كل وزر ثقيل ۔ وتقبل فيه يسير اعمالنا فانك تقبل العمل القليل ۔ واجزنا فيه من عاداتك على كل حسن جميل ۔ واحشرنا تحت لواء من انزلت عليه في محكم التنزيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فصل في مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله الواحد فلا يجحد ۔ الاحد الذي في سرمديته توحد ۔ الفرد الذي في ربوبيته تفرد الشكور الذي لا يشكر غيره ولا يحمد ۔ الغفور الذي يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يتردد ۔ الملك الذي افنى الممالك وملكه سرمد ۔ العلي الذي اليه الكلم الطيب يصعد ۔ الحاكم الذي حكم بالموت على اهل الدنيا فليس فيها احد مخلد ۔ ارسل الرسل ليرشدوا الناس الى الطريق الاحمد ۔ وجعلهم حجابا بين يدي من له الشفاعه ولواء الحمد في القيمه يعقد ۔ وجعله آخر الانبياء ليبين لهم الطريق الارشد ۔ فلذلك قال تعالى في كتابه المحكم واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرايل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين

يدى من التوراة ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد، فنوه بذكره تشريفا لقدره وتوقيرا
والطفا به للمشركين نارا واظهر به للمومنين نورا، واكمل به لامته فرحا وسرورا، وارسله الى كافة
المسلمين بشيرا ونذيرا، وجعله داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا، وبعثه رحمة لكل موجود ونور
به الوجود تنويرا، فقال في حقه الملك العلى، يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا،
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، فهو سيد المرسلين وامام المتقين، ومن شرفه الله على جميع
المخلوقين، ونباه وادم بين الماء والطين، وارسله الى كافة الخلق اجمعين فقال في كتابه
المبين، وما ارسلناك الا رحمة للعالمين، جعل مقامه رفيعا، وحسنه بديعا، ومولده للمومنين
ربيعا، فابرح به دين الاسلام مرفوعا، ودين الشرك به موضوعا، نقله من الاصلاب الطاهره
الى الارحام الزكية فطاب اصولا وزكى فروعا، ارتجس لمولده ايوان كسرى فانها ر بنيانه
كثيرا وتداعا وقوعا، شفعه في العصاه من امته تعظيما لقدره، وجعل كلا منهم لقوله سامعا
ولامره مطيعا، واختاره لهم في الدنيا رسولا وفي الاخرة شفيعا، وامره باظهار شرفه عليهم
فقال له قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا، توجه بتاج الوقار، ونور به جميع الاقطار
وشرف به البادين والحضار، وصفاه من جميع الاكدار، اخمد لنوره نار فارس، واضا بمولده غياهب
الحنادس، وخلع عليه خلعة الوقار وختم به النبيين، وتمم به المرسلين، وانزل عليه في كتابه
المبين، تشريفا له ولاصحابه الاخيار، محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار، بني بواه
الله مقاما جليلا، واعطاه عطاء جزيلا، وبشرت بنبوته الاحبار والرهبان، واخبرت بظهوره
الكهان، واظهرت له في الاكوان، وصفا حسنا وثناء جميلا، اوجده الله في مثل هذا الشهر
الشريف وفضله على ساير الخلق تفضيلا، وكساه من حلل الوقار ثوبا جليلا، وانذر الناس برسالته
فقال في محكم اياته انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا شعر

ربيع السرور انار السبيلا، واهدى لنا كاسه السلسبيلا
بمولد خير الانام الذى له، الله كان مولا كفيلا
ترى قبل موتى ازور حماه، واشفى منه الفواد العليلا
وانظر وادى قبا قد بدا، لعينى وتشهد ذاك النخيلا
وبدنو البقيع وقبر الشفيع، بمن طاب فرعا واصلا اصيلا
والثم ذاك الضريح الذى، تضمن خير الانام الرسولا
نبى الهدا غامر بالندا، محل الصدا وهو يهدى السبيلا
عليه من الله طول المدا، سلام اذا زام حاد رحيلا

فيا ذوى العقل الراجح والذهن السليم، انظروا ما اعده الله تعالى لهذا النبى الكريم، من الفضل
الجزيل والتبجيل والتكريم، والحظ الوافر والفضل الجسيم، فهو النبى الكريم المخصوص
بالخلق العظيم، الموصوف بالتبجيل والتعظيم، المنزل عليه في الايات والذكر الحكيم لقد جاكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم وبعد
فان اولى ما استفتح به الانسان ونطق به اللسان كلام من خلق الخلق والانام
المتفضل عليهم بالاحسان اليهم، ليس ذلك لحاجة الجاته الى ايجادهم، ولا ضرورة
احوجته الى انقيادهم، اذ هو الغنى بالاطلاق، والذى لا تفنى خزاينه بكثرة الانفاق
ومن اعظم احسانه، وكثرة امتنانه، على عباده ان ارسل اليهم صفيه الكريم ونبيه
الجليل العظيم، ورسوله الصادق الامين، الذى قال سبحانه في صفة ابلاغه وما
هو على الغيب بظنين فاطفا، بنور جوده دياجى الكفر، واطلع في سماء الايمان زهر
الدرارى ودرارى الزهر، واضاء بانواره غياهب الحنادس واخمد به نار فارس وشق
ايوان كسرى انذارا بزوال ملكه وراى قيصر روياه الداله على هلكه فيجب على امته التى
رفعها الله به على الامم، وطاطا لها بسيوف عزمه شوامخ القمم، ان تتخذ والليلة ولادته
عيدا من اكبر الاعياد، ويجتهدون في الفرح به غاية الاجتهاد، ويتقربون اليه باكرام
الغربا والفقرا، ويمتثلون وصيته في اسعاف اليتامى والارامل والضعفا ويتلون قصة
مولده على اسماع الامم، ويحققون عندهم ما اوجده الله بوجوده من الكرم ومحاسن
الشيم، ليتقرر في خواطرهم ماله عند الله من المكانة والامكان، وانه ما خلق الله تعالى مثله
من انسان، وها انا اذكر مولده مسندا عن الصادقين، واتلوا قوله تعالى فتبارك الله احسن
الخالقين فقد روى عن مخزوم بن هانى وقد بلغ من العمر مايه وخمسين سنة قال
ولد النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل
ولاثنين واربعين سنة من ملك كسرى انوشروان ولثمان سنين وستة اشهر من ملك
عمرو بن هند وذلك ان عبد المطلب نام ليلة في الابطح فراى كان خرج منه سلسلة بيضا
ولها اربعة اطراف طرف بالمشرق وطرف بالمغرب وطرف بلغ الى عنان السماء وطرف رجع
حتى صار كشجرة خضرا فلما اصبح سال عن ذلك فقالوا له ان صدقت روياك ليخرجن من صلبك
من يؤمن به اهل السموات والارض وروى كعب الاحبار رضى الله عنه انه قال لما اراد
الله عز وجل خلق الموجودات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال
لها كونى محمدا فصارت عمودا من نور واشرق حتى انتهى الى حجاب الرحمة فسجد وقال الحمد لله

ان الله مع

فقال الله تعالى لذلك خلقتك وسميتك محمدًا بك ابدا الخلق وبك اختم الرسل ثم ان الله
عز وجل قسم نوره على اربعه اقسام فخلق من القسم الاول اللوح ومن القسم الثاني القلم ثم
قال الله تعالى للقلم اكتب فارتعد القلم من الهيبه الف سنه ولم يدر ما يكتب قال يا رب
وما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدى الى علم الله في خلقه
فكتب اولاد ادم لصلبه من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصى الله ادخله النار امة ابرهيم كذلك
من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصى الله ادخله النار امة موسى كذلك امة عيسى
كذلك حتى انتهى الى امة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب امة محمد من اطاع الله ادخله الجنه
ومن عصى الله واراد القلم ان يكتب ادخله النار واذا النداء من العلى تادب يا قلم فانشق القلم
من الهيبه وانقط بيد القدرة فصار ذلك عاده في القلم لا يكتب الا ان يكون مشقوقا
مقطوعا فقال له اكتب امة مذنبة ورب غفور ثم خلق الله تعالى من القسم الثالث
العرش ثم قسم القسم الرابع على اربعه اقسام فخلق من القسم الاول العقل ومن الثاني
المعرفه ومن الثالث نور الشمس والقمر ونور الابصار والنهار فكل هذه الانوار من
نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم بقي القسم الرابع مدخرا تحت العرش حتى خلق الله تعالى ادم
عليه السلام فاودع ذلك النور في ظهره واسجد له الملايكه وادخله الجنه فكانت الملايكه
تقف صفوفا خلفه ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقال ادم يا رب ما هولاء
الملايكه يقفون خلف ظهري صفوفا قال الله تعالى يا ادم ينظرون الى نور حبيبي وصفوتي
من خلقي محمد خاتم النبيين الذي اخرجه من ظهرك فقال ادم يا رب اجعل هذا النور
من مقدمي كي تستقبلني الملايكه ولا تستدبرني فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملايكه
تقف امامه فيسلمون على نور محمد صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه فقال ادم يا رب اجعل
لي نصيبا من هذا النور كما للملايكه فاجعله مني في مكان اراه فنقل الله تعالى النور من جبهته
الى اصبعه الشاهده من يده اليمنى فكانت الملايكه تسبح فيسبح نور محمد في اصبع ادم فلذلك سميت
الاصبع المسبحه ثم قال ادم يا رب هل بقي من هذا النور شي في ظهري فقال بلى بقي نور
بقية اصحابه فقال يا رب اجعله في بقيه اصابعي فجعل الله نور ابي بكر في الوسطى ونور عمر
في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فما زالت هذه الانوار تتلالا في اصابعه
ما دام في الجنه حتى اصاب المعصيه فرد الله تعالى تلك الانوار الى ظهره ثم قال الله تعالى
يا ادم تطهر وسبح الله تعالى وقدسه واغشى زوجتك على طهر منك ومنها فاني مخرج منكما هذا
النور الكريم ففعل ادم ما امره به ربه فنقل الله تعالى ذلك النور الى حوى فكان يرى في جبهتها

دائرة كدائرة الشمس فلما وضعت شيثا عليه السلام انتقل الى جبينه فلما كبر واخذ
الرجال اخذ ادم عليه العهد والميثاق ان لا يودع هذا النور الا في المطهرات من النساء ليصل
الى المطهرين من الرجال فانتقل ذلك من شيث الى انوش ثم الى قينان ثم الى مهلاييل ثم
الى يارد ثم الى اخنوخ ثم الى متوشلخ ثم الى مالك ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام
ثم الى ارفخشد ثم الى شالخ ثم الى غابر ثم الى قالع ثم الى ارغوى ثم الى ساروغ ثم الى
ناحور ثم الى تارخ ثم الى آزر ثم الى ابرهيم الخليل ثم الى اسمعيل ثم الى قيدار ثم الى
البت ثم الى الهميسع ثم الى يقدم ثم الى يقدد ثم الى زمد ثم الى ادد ثم الى عدنان
ثم الى معد ثم الى نزار ثم الى مضر ثم الى الياس ثم الى مدركه ثم الى خزيمه ثم الى
كنانه ثم الى النضر ثم الى مالك ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى لوى الى كعب
ثم الى مره ثم الى كلاب ثم الى قصى ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم ثم الى عبد المطلب
ثم الى عبد الله ثم الى محمد صلى الله عليه وسلم

شعر

ما زال نور محمد متنقلا ... في الطيبين الطاهرين اولي العلا

حتى لعبد الله جاء مطهرا ... ومكرما ومعظما ومبجلا

قال فلما اراد الله تعالى اخراج تلك الوديعه من خزاين الاصلاب الرفيعه الى كنز
احشاء امنه البديعه ظهرت الانتقال نوره الايات وتباشرت جميع المخلوقات نودي
في جميع الارض والسموات يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسي تدرع بالفخار يا سدره
المنتهى ابتهجي ويا نوار المهابه تبلجي يا جنان تزخرفي يا حور من القصور اشرفي يا ملايكه
الله اصطفي وتمنطقي بالعرش وحفي يا رضوان افتح ابواب الجنان وزين الحور والولدان
الطلق بجامر الطيب وعطر الاكوان فان النور المكنون والسر المصون المخزون الذي
في خزاين قدرتي في هذه الليله من عبد الله ينفصل والى امنه يتصل والى احشايها في هذه
الليلة ينتقل الذي فيها يتم خلقه تماما جليا ويخرج الى الناس بشرا سويا قال اهل العلم
تعالى في انتقال نور محمد صلى الله عليه وسلم انتقل عشية الجمعة اول ليلة من شهر رجب الفرد
وقيل منتصف جمادى الاخره وهو قول الواقدي ولم يبق في تلك الليله دار ولا مكان الا
ودخله نور ولا دابه الا ونطقت وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان من دلايل حمل امنه برسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليله وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه
وسلم ورب الكعبه وهو امان الدنيا وسراج اهلها قالت امنه لما مر لي من حمله سته اشهر مات
ابوه عبد الله واتاني آت في المنام فوكزني برجله وقال يا امنه ابشري فقد حملت بخير العالمين

فاذا ولدته وبدا فسميه محمدا واكتمي شانك قالت وفي مدة حملي به ما شكوت وجعا ولا
المًا ولا ثقلا ولا زيحًا ولا مغصًا ولقد حملت به تسعه اشهر كملا فلما حان وقت ولادتي
اخذني ما ياخذ النسآء ولم يعلم بي احد من قومي واني لوحيده في المنزل وعبد المطلب
في طوافه فبديت كف السؤال الى من لا يخفى عليه خافيه فاذا انا بالاخت المواسيه امراة
فرعون اسيه ثم نظرت الى نور زاضاء منه المكان فاذا هي بمريم ابنه عمران ثم شاهدت
وجوها كالبدور فاذا جماعة من الحور الحسان فاشتد بي الطلق وكاني مستند الى اركان
السمآء ثم اعانني عالم الغيب والشهاده على تسهيل الولادة فوضعت الحبيب معتمدا على يديه
شاخصًا الى السمآء بعينيه حتى اسيه عليه بادرت مريم اليه قبلت الحور قدميه انزل
الى المنزل جبريل حف به ميكايل جآء الى خدمته اسرافيل احفوه عن الابصار طافوا
به جميع الاقطار غسلوه في الجنه في سائر الانهار كتبوا اسمه على اوراق الاشجار ثم عادوا
بالمفضل على الكونين في اسرع من طرفة عين اخذته اسيه تحمله فوجدته مكحولا بكحل
الهدى ارادت مريم ان تقطع سرته فوجدته مقطوع السرة وقد زال عنه الردى
الحور انواع الطيب طيبن به شمايل الحبيب سارعت الى طلعته المباركه ثلثه من الملايكه مع احدهم
طشت من الذهب الاحمر ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من السندس الاخضر
نغسلوا وجه الحبيب بمآء الابريق واخرجوا من الخرقه خاتم التصديق وله لمعان وبريق فختموا
به ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك سعده والتوفيق وقيل لامه آمنه لا تدعي احدا من
العالمين ينظر الى محمد الصادق الامين حتى تنقضي زيارة الملايكه المقربين ولما ولدت
محمدا صلى الله عليه وسلم اهتز العرش طربا وزهى الكرسي عجبا ومنعت الجن من السمآء وقالوا الغد
لقينا طريقنا نصبا وضجت الملايكه بالتسبيح رغبا ورهبا ونشرت الرياح وابدت سحبا وامالت
في الحدايق من الغصون قضبا ونادت الكاينات من جميع الجهات اهلا وسهلا ومرحبا

شعر

نسيم الرضى اهلا وسهلا ومرحبا … قدمت فاقدمت السرور الى الربا
وجددت في كل القلوب مسرة … ونشرك اضحى في الوجود مطيبا
متى انظر الاعلام يا سعد قد بدت … ويصبح قلبي من حماه مقربا
فقد زمزم الحادي بذكر محمد … نبي كريم للشفاعة مجتبا
رسول عظيم مصطفى ذي مهابة … له الله في الذكر المرفع قد حبا
فلولاه ما سار الحجيج لمكة … ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا

فسبحان من اطلع كواكب سعوده في الاكوان فطلعت والمع بوارق وجوده فلمعت وبث انوار

انوار شهوده فتلالات وسطعت وقطع امال الكفار من مرادهم فانقطعت واذل ملوكهم لعزه فذلت
لهيبته وخضعت فالانس بقدومه نشات وارتفعت والجن من استراق السمع قد منعت وحياه
الاملاك في الافلاك قد سجدت وركعت وامنه قد فازت بما حازت حين لحمل هذا الحبيب قد
وضعت وحليمه الحليمه تشرفت اذ له ارضعت والسنه الامتداح قد اثنت بشكره في الافاق
واسمعت

شعر

قلوبنا بالغرام قد ولعت … ما فترت عنه لا ولا رجعت
واذننا شرفت وسمعها … من طيب اذكاه التي سمعت
طلعته تخجل البدور اذا … ما بدت للعيون اذ طلعت
وقده يخجل الغصون اذا … ما نظرت قده له ركعت
كل مليح له اقر كما … له جوامع الحسن قد جمعت
محمد سيد الانام ومن … اعناق اعدايه له خضعت
جاءت لنا رحمة بمولده … ومذ ابديت به فما انقطعت
وفي ربيع جاءت شمايله … فمذ اتانا اشواقنا به دفعت
مثله في الانام سايرها … ما حملت حامل ولا وضعت
يا من له الدنيا بمولده اشرقت … الارض والسمآء سطعت
وينزل الغيث والغياب به … ومن سناه البروق قد لمعت
يا مولد المصطفى لنا جمعت … انواع بشر في القلب قد زرعت
يا سيد المرسلين خذ بيدي … فادمعي من جنايتي همعت
ويا ربيعا اتى بمربعه … اوقات انس بالخير قد ربعت
واشفع لنا في المعاد يومئذ … تلهب نار الجحيم اذ لذعت
فمنك نرجو ان لا تخيبنا … يا من به الكاينات قد نفعت
عليك صلى الله ما سهرت … عين وما في منامها هجعت
وآلك الطهر والصحاب ومن … يحسب من امه لها نبعت

فصل في التبريه وذكر الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي اعترف بفضله كل حاضر وباد واغترف من بحر بره كل رايح وغاد وهمت
بفضله وجوده عيون السحب الغواد وسبح بحمده النهار الزاهر والليل الهادي ونطقت بحكمته
الكاينات لذوي البصاير والعقول فالسموات تقول سبحان من رفعني بقدرته وامسكني بقوته

فهو زكى وعادى والارض تقول سبحان من وسع كل شى رحمة وعلما وفرش فراشى على الما ومهد
مهادى والجبال تقول سبحان من قوى اركانى وثبت بنيانى واوتادى والبحار تقول سبحان
من بمشيته اجرانى واسال عيون عذرانى لورادى وقصادى والعارف يقول سبحان من
دلنى عليه وجعل اليه مرجعى ومعادى والعالم يقول سبحان من فتح مسامع افهامى ووفقنى
فى احكامى واجتهادى والعابد يقول سبحان من ايقظنى فى الليل لنيل اوطارى واقامنى لاذكارى
واورادى والمذنب يقول سبحان من اطلع علىّ فى المعصية ورانى فسترنى وعطانى وتاب
علىّ لما تبت وهدانى واصلحنى بعد فسادى **فسبحانه** من اله ينزل كل ليلة الى السما الدنيا
وينادى هل من تايب فاتوب عليه وانظر اليه بعين رحمتى ووادى هل من مستغفر
فاغفر له وارويه طرق رشادى هل من داع فاستجيب له واعطيه ماسال واجود عليه
بانعامى وارفادى **فيا ايها** الغافل الى متى هذه الغفلة والتمادى انهض على قدم الندم والاعتذار
وداو بمداومة الاذكار قلبك الصادى وقف فى الاسحار بالذله والانكسار بين يدى الملك
الجبار ونادى

شعر

اتيت اليك يا رب العباد ٭ بافلاسى وذلى وانفرادى
وها انا واقف بالباب ابكى ٭ زمانا ما بلغت به مرادى
عسى عفو يبلغنى الامانى ٭ فقد بعد الطريق وقل زادى
فانت ذخيرتى وبك انتصارى ٭ وفيك توكلى وبك اعتمادى
وعنك اشارتى واليك قصدى ٭ ومنك مسرتى ولك انقيادى
ومالى حيلة الا رجاءى ٭ وفيك على المدا احسن اعتقادى
ولو اقصيتنى وقطعت حبلى ٭ وحقك لا احول عن الوادى
فجد بالعفو يا مولاى وارحم ٭ عبيدا ظل عن طرق الرشاد
وقد وافا ببابك مستجيرا ٭ يخاف من القطيعة والبعاد
توسل بالنبى الطهر حقا ٭ شفيع الخلق فى يوم المعاد
عليه من المهيمن كل وقت ٭ صلاة ما حدى بالركب حادى

عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضى من عدن الى عمان
البلقا ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السما من شرب منه شربة
لم يظما بعدها ابدا اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين فقال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه هم الشعث روسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم السدد اولئك

اهل الله وخواصه من عباده

شعر

رجال لهم حال مع الله صادق ٭ فلا انت من ذاك القبيل ولا انا
نجوم على الدنيا تبغى تزهدا ٭ فلا انت معدودا هناك ولا هنا

مر سرى السقطى رحمه الله برجل ملقى على الارض وهو سكران والخمر يطفح من فيه
وهو يقول الله الله فرفع السرى طرفه الى السما وقال الهى لسان يذكرك لا يكون هكذا
ثم ادعى بماء فغسل فمه ومضى فلما افاق الرجل قالوا له ان الشيخ السرى قد راك وفعل معك
خيرا وغسل فمك فخجل الرجل واستحيى ولام نفسه ووبخها وقال ويحك يا نفس ان لم تستحى
من الله ومن اوليايه فمتى تستحيين ثم ندم وتاب مما كان فيه وبات السرى فراى فى منامه
قايلا يقول له يا سرى انت طهرت فمه لاجلنا ونحن طهرنا قلبه لاجلك فلما اصبح السرى
سال عن الرجل فوجده فى بعض المساجد وهو قايم يصلى فلما فرغ قال له السرى يا اخى كيف
حالك فقال يا سيدى كيف تسال عن حالى وقد اخبرك الكريم انه قد طهر قلبى من
سواه وجاد علىّ بعفوه ورضاه

شعر

من مثل ربك تعصيه وتعجزه ٭ وبسبل الستر يا ذا الغدر فارتدع
يا ناقض العهد يا من حاله قبحت ٭ مع الاله بلا خوف ولا جزع
ضيعت عمرك تسويفا بلا عمل ٭ تمسى وتصبح بين الحرص والطمع
وتسمع الوعظ لا ينهاك زاجره ٭ بل انت فى غفلة عن ذاك فاستمع
قم لتقرع للباب الذى كثرت ٭ للسايلين عطاياه وانت مع
لعله ان يرانا تايبين له ٭ يمن بالعفو عن عصياننا الشنع

قال ذو النون المصرى رحمه الله رايت غلاما نحيفا مصفر اللون دقيق الساقين يمشى فى
البريه بلا زاد ولا ماء فسلمت عليه وقلت اراك على هذه الحالة فبكى وانشا يقول

شعر

ذاب ما بفوادى بدنى ٭ وفوادى ذاب مما فى البدن
فاصبر مواجلى وان شيتم صلوا كل شى منكم عندى حسن
صح عند الناس انى واله ٭ غير ان لم يعلموا حبى لمن

قال ذو النون ثم لا ادرى اين ذهب **فاهم** لطيف المعامله ما طاب منهلا واعذب
المواردما راق وحلى ما صفى عيش القوم حتى قلبهم فى قليب الابتلا سكن قلوبهم بسكينه
المسكنه وقطع منها اربا واملا ونادى عليهم فى سوق الشوق بين الملا اتصبرون على البلا قالوا

بلى نسقاهم رحيق التوفيق، ختامه مسك التصديق، فغابوا عن النفس وغابوا في فلوات
التحقيق، وتلذذوا بالفقر والفاقة في سلوك الطريق، فاستوا بحلواتهم في البر الاقفر، فلهم
تهافت عند ذكر الحبيب الاكبر، ولهم تواجد عند سماع رب اشعث اغبر كان اويس
القرني رضي الله عنه اذا جاع ياتي المزابل فاتاها يوما فاذا كلب ينبح عليه فقال لا
تؤذي من لا يؤذيك كل انت ما يليك وانا اكل ما يليني فان دخلت الجنة فانا خير منك وان
دخلت النار فانت خير مني

شعر

ذل الفتى في الحب مكرمة، وخضوعه لحبيبه شرف،
واذا الذل العز قد زال في الورى، واتته بعد الفاقة التحف،

قال سري السقطي رحمه الله دخلت المقبرة فرايت بهلول المجنون على قبر يتمرغ على التراب
فقلت ما جلوسك ها هنا فقال انا عند قوم لا يؤذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت
له الخبز قد غلى فقال والله ما ابالي ولو حبة بدينار علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا
كما وعدنا وقيل ان رابعة العدوية رحمة الله عليها مرت برجل يذكر الجنة وما اعد
الله فيها لاهلها فقالت له يا هذا الى متى تشتغل بالاغيار عن الواحد القهار ويحك عليك
بالجار قبل الدار فقال لها اذهبي يا مجنونة فقالت لست بمجنونة وانما المجنون من لم يفهم
ما اقول يا مسكين الجنة سجن من لم يكن الله انيسه والنار بستان من كان الله مونسه
وجليسه الا ترى الى ادم لما كان في الجنة كان يرتع ويتهنا فلما تعرض للمعصية صارت عليه
سجنا وابرهيم الخليل لما حفظ سره لمولاه قربه واجتباه فلما طرح في النار صارت عليه بردا
وسلاما

شعر

بروحي وريحاني اذا كنت حاضرا، وان غبت فالدنيا علي محابس،
واذا لم اكن في هواك ولم اعز عليك ففي من ليت شعري انافس،

كان حبيب النجار من الاولياء الاخيار الاتقياء الابرار، يقوم الليل ويصوم النهار، ويوثر بطعامه
عند الافطار، ويبيت طاويا في خدمة الملك الغفار، فاذا كان وقت الاسحار ناجى ربه وقال
بلسان الذلة والانكسار، الهي غرقت في بحار غفلتي، وركضت في ميدان صبوتي، وعثرت
باذيال زلتي، وتحيرت في بيداء شقوتي وما لي غيرك اعتمد عليه، ولا اعرف بابا غير بابك
التجي اليه، وها انا عبدك الذليل المذنب العليل، قد وقفت ببابك، ولذت بجنابك، فان لم
ترحمني فيا ذلي وشقوتي، وان لم تعف عني فيا طول حسرتي، ثم يسجد فلا يرفع راسه حتى يطلع الفجر
فاذا صلى ورفع شرع في القراءة من اول الختمة الى اخرها بقية يومه، فلما مات كان اخر اية تلاها

في سورة ياسين قوله تعالى اني اذا لفي ضلال مبين، فلما دفن وسأله ملائكة ربه عن الايمان
قال اني امنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين فلله درهم من اقوام قاموا يناجون الحبيب والناس نيام يتحملون
اثقال الوجد والغرام ويفرحون بالليل اذا جن الظلام، فهم غدا في جنان الخلد يتنعمون
والى وجه الحبيب ينظرون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون شعر

لله قوم بذكره اشتغلوا، وفي حما قربه لقد نزلوا،
ليس لهم غير ذكره فرح، فهم حقيقا على مرادهم حصلوا،
من ذاق وصل الحبيب هام، ولم يحلو لهم منزل ولا طلل،
بروحهم في وصالهم له سمحوا، وحققوا زعمهم وما جهلوا،
قاموا يناجونه وقد علموا، بانهم للمعاد قد عملوا،
فاستعذبوا الصعب في هواه، وقد لذ لهم في رضاه ما حملوا،

قال ابو بكر بن عبد الله تهت في بادية العراق اياما فلم اجد شيا اتقوت به فبينا انا
سائر اذ رايت خيمة من شعر لبعض العرب فقصدتها فاذا على باب الخيمة ستر مسبل فسلمت
فردت عجوز من داخل الخبا السلام وقالت من اين الرجل قلت من مكة قالت واين تريد قلت
الشام قالت ارى شبحك شبح البطالين هلا لزمت زاوية تعبد الله فيها حتى ياتيك اليقين، ثم
قالت تنظر في هذه الكسرة التي تاكلها ان كانت حلالا فبخوهر باطنك ثم قالت انقرا القران
قلت نعم قالت فاقرا علي آخر سورة الفرقان فقراتها فصرخت واغمي عليها فلما افاقت قرات
هذه الاية فاقشعر جلدي اقراتها ثم قالت لي اقرا ثانيا فقراتها فلحقها مثل ما لحقها في المرة
الاولى ثم مكثت طويلا ثم قلت في نفسي ماتت ام لا فرجعت ذاهبا مقدار نصف ميل فاشرفت
على وادي فيه عرب فابتدرني غلامان معهما جارية فقال لي احد الغلامين يا هذا اهل اتيت
على الخيمة الشعر التي في الفلاة قلت نعم قال قرات عند العجوز قلت نعم قال ماتت ورب
الكعبة فمضيت مع الغلامين حتى اتيت الخيمة فدخلت الجارية وكشفت عن وجه العجوز فاذا
هي ميتة فعجبت من خاطر الغلام ثم قلت للجارية من هذان الغلامان قالت هما شريفان جاءا فزه
وهذه اختهما منذ ثلثين سنة لم تستانس بكلام احد من الناس واذا نزلوا بواد انعزلت
عنهم وضربت خيمتها في الفلاة وكانت تاكل في كل ثلثة ايام مرة واحدة اخواني الى متى تشتغلون
باللذات الفانيات، عن الباقيات الصالحات، بادروا الاوقات، واستدركوا الهفوات،
وكفوا عن الشبهات، اما ايقظكم منادي الشتات، اما ذكركم حديث الصالحين والصالحات،

اذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات واذا اقبل الليل ضجوا فيه بحنين الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات فهم الابطال والسادات

شعر

حياتنا بالطل غرور ٭ وعمرنا ذاهب قصير
والناس في غفلة نيام ٭ وقد دعتهم لها القبور
والعمر يمضي وليس يدري ٭ مثل سفين بنا تدور
يا نفس ما سرتهو حزن ٭ لا تحسبي انه سرور
تذكري الموت واستعدي له ٭ فقد جاءك النذير

قال عبد الرحمن القرشي كنت اصحب ابرهيم بن ادهم واسير معه فسرنا في طريق الحجاز ثلثة ايام لم نستطع فيها بطعام ولا بشراب فقلقلت فعرف ما بي من الجوع فجلس وزيق وجلست الى جانبه واذا برغيف سخن قد سقط في حجري فرفع ابرهيم راسه وقال لي كل فاكلت نصفه فشبعت ثم سرنا فمررنا بقافلة وقد حبسها الاسد عن المسير فتقدم ابرهيم اليه وقال له يا قسوره ان كنت قد امرت فينا بشي فامض لما امرت به والا فاذهب فولا الاسد هاربا وسار القوم فقالوا له بالله عليك يا سيدي الا ما دعوت لنا فنحن نخاف في السفر فقال لهم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت رجاؤنا قال عبد الرحمن فلقيت رجلا من اهل القافله بعد مدة فسالته فقال والله منذ كنا ندعوا بهذا الدعاء الذي علمناه الشيخ ما مر بنا سبع ولا لص ولا مرجف ثم ركب معنا ذلك الرجل في مركب في البحر فعصفت الريح وهاجت الامواج واضطربت المركب وخفنا الغرق فبكا الناس وضجوا فقال الرجل يا قوم معنا في السفينه شيخ صالح كان من امره كيت وكيت فاسئلوه ان يدعو الكم فاتوا اليه وهو نايم في ناحيه السفينه ملفوف راسه في الكسا فايقظناه وقلنا له يا سيدي ما ترى ما الناس فيه من الشدة فرفع راسه الى السماء وقال اللهم كما اريتنا قدرتك فارنا عفوك قال فما استتم كلامه حتى سكنت الريح وهدا الموج وسارت السفينه قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينه سرنا اياما فقلعت من الجوع فشكوت اليه فاخذ المزود وزقا الى شجر البلوط فملا المزود واتانا به فاذا هو رطب جني فما اكلت شيا الذ منه ولا اطيب قال وعطشت معه في بعض السياحات ليلا فشكوت اليه فقال اشرب فاذا دلو قد دلي من الهوى وفيه ما لم اذق اطيب منه طعما ولا احسن منه ريحا فشربت حتى رويت فكنت بعد ذلك اصوم في الهواجر فلا اجوع ولا اعطش هولاء والله الاقوام صفوة الملك العلام

شعر

قوم اذا عبث الزمان باهله ٭ كان المفر من الزمان اليهم
واذا اتيتهم لدفع ملمة ٭ جادوا عليك بما يكون لديهم
فاذا اتيتهم اخ بحنا بهم او لا ٭ تخ فاقرا السلام عليهم

فلله درهم من رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال قد اسبلوا دموعهم على الوجنات وواصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يا من لا تحيط به كنه الصفات انقذنا من ظلم الافات فلو تراهم وقد براهم الوجد واقلقهم الشوق ولم يشكوا ضرا وناجاهم الحبيب وناداهم بالترحيب سحرا وركبوا خيل الليل وساروا وحمدوا عند الصباح السرى

شعر

سهروا رجال واصلوا السهرا ٭ واستعذبوا الوجد والتبريح والفكرا
قوم نجوم الهدى في الليل تعرفهم ٭ اذا نظرتهم فالسادة الفقرا
كل غدا قلبه بالله مشتغلا ٭ عمن سواه واللذات قد هجرا
يمسي ويصبح في وجد وفي قلق ٭ مما جناه من العصيان مذ عمرا
يقول يا سيدي قد جيت معترفا ٭ بالذنب فاغفره لي يا خير من غفرا
حملت ذنبا عظيما لا اطيق له ٭ ولم اطع سيدي في كل ما امرا
عصيته وهو يرخي ستره كرما ٭ يا طال ما قد عفى عني وقد سترا
يا طال ما كان لي في كل نايبة ٭ اذا استغثت به في كربة نصرا
وانني تايب مما جنيت وقد ٭ وافيت بابك يا مولاي معتذرا
لعل تقبل عذري ثم تجبرني ٭ يوم الحساب اذا وافيت منكسرا
وقد اتيت بذلي وافيا كرما ٭ اليك يا سيد السادات مفتقرا
وقد تشفعت بالهادي البشير ومن ٭ فاق النبيين والاملاك والزمرا
تالله لو لم يكن في الارض ما نبتت ٭ زرعا ولا انزل الباري بها مطرا
متى اسير الى ذاك الجناب متى ٭ احظى بزورته اقضي بها وطرا
صلى عليه اله العرش ما ركضت ٭ نوق وما زمزم الحادي لها وسرا

فصل في المحبة الحمد لله ذاكر من كان له ذاكرا وشاكر من كان له شاكرا الذي عمت رحمته اولا وآخرا وكفلت نعمته مومنا وكافرا واسهر عيون اهل محبته في خدمته والسعيد من بات في ليل طاعته ساهرا شغلهم بحبه ولذذهم بعتابه فاصبح شذاهم بنفوا مهم في الاكوان عابقا عاطرا سامرهم في خلوة التقريب عند غفلة الرقيب ويا فوز من كان الحبيب له مسامرا سقوا بساتين اشجانهم بماء دموع احزانهم فاصبح روض ايمانهم

زاهيًا زاهرًا، وحرثوا ربوع هواهم، زهدًا في دنياهم، ورغبةً في اخراهم، فاضحى ربع تقواهم لمولاهم عامرًا، دعاهم الى مشاهدة جماله، وجعل لهم من جزيل نواله وافضاله نصيبًا وافرًا شعر

فهم الذين تمزقوا في حبه ، وتمسكوا فرزوا اجلالا وافرا
فوجوههم بضيائه قد اشرقت ، وشذاهم في الكون اصبح عاطرا
ركبوا النجايب شوقهم تحت الدجا ، لاجل ذا حمدوا سرى م باكرا
قد خصهم بالقرب منه والرضى ، وكسى وجوههم ضياءً باهرا
مولا اذا العاصي الم ببابه ، غفر الذنوب له واضحا ساترا
واذا اتاه الطالبون لفضله ، اعطاهم منه نصيبًا وافرا

فسبحانه من آله لم يزل عظيمًا قادرًا، حليمًا كريمًا غافرًا شاكرًا حاكمًا على الخلايق بسطوته قاهرًا عادلًا في حكمه لاحايفًا ولا جايرًا، من عامله ازجه بعد ان خاسرًا، ومن لجا اليه بذله وفقره كان لزلله راحما ولكسره جابرًا، ومن عصاه بجهله ثم تاب اليه من قبيح فعله كان لذنوبه غافرًا، ومن ذكره في نفسه كان له بين ملايكة قدسه ذاكرًا، ومن تقرب منه شبرًا تقرب منه ذراعًا وافرًا، ومن طلبه ودعاه عند شدته وكربته وجده لضره كاشفا ولخذلانه ناصرًا

شعر

انت الذي مازلت مني حاضرًا ، ولناظري يا نور عيني ناظرًا
ولقلبي الملهوف شغلا شاغلا ، ولمسمعي ابدا حديثك سايرا
فاذا نظرتُ فانت قبلة ناظري ، حيث اتجهتُ رايت نورًا باهرا
واذا اسمعتُ فعنك اسمع دايما ، واذا نطقتُ فعنك اروي ماهرا
انت الذي مازلت لي في وحدتي ، عند انفرادي موِنسًا ومسامرا
ما رمت منك على الحقيقة نصرةً ، الا وجدتك لي معينا ناصرًا
كلا ولا ناديت في غسق الدجا ، يا رب الا كنت مني حاضرًا
ابدا يناجيك الضمير وطالما ، ابدى العيان له دليلا ظاهرا
فلانت سري في الفواد ولم ، تزل في خاطري في كل وقت ناظرا
يا من غدا ماوى الطريد ومن ، له باب ينيل الوفد برًّا وافرا
انعم وجد لي انت غاية مقصدي ، فسحاب دمعي فيك اضحى ماطرا
فامنن علي بتوبة امحوا بها ، وزري وكن لي بعد كسري جابرًا

احمده اولًا واخرًا، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلصة ليس فيها شك

ولا ميزا، واشهد ان محمدًا عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين اصابعه وجرًا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ملحدي الحادي اليه وسري اخواني اعلموا ان المحبة معنى يدق على الانكار ويخفى عن الاستتار فهي للخواص نور وللعوام نار وما علق الحب بقلب امرء ولا حل الا تلاشى واضمحل فالحب حزن ان جاء وبآء فجاوه حتف وباوه بلاء فهو في الحقيقة داء يستخرج لذايقه من صفو ذايقه دواء وشفا فاوله فنا وآخره بقاء ظاهره تعب وعنا وباطنه سرور وهنا مولمن جهله شقا ولمن عرفه شفا هو الذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى فالناس في المحبة على انواع واجناس ويحبون الله هم خلاصة الناس قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله قال بن عباس اثبت وادوم وذلك ان المشركين كانوا يعبدون صنما فاذا راوا شيا احسن منه تركوا ذلك الوثن واقبلوا على عبادة الاحسن وقال عكرمة اشد حبا لله في الاخرة وقال قتادة وان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء ويقبل على الله تعالى وذلك نحو قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له ونحو قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فالمومن لا يعرض عن الله تعالى في السراء والضراء والرخاء والبلاء ولا يختار عليه سواه وقال الحسن ان الكافرين عبدوا الله بالمواسطه وذلك مثل قولهم للاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومثل قولهم هولاء شفعاونا عند الله والمومنون عبدوا الله تعالى بلا واسطه وذلك قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقيل لان المشركين يحبون اندادا كثيره فحبهم مشترك واما المومنون فحبهم غير مشترك لانهم يحبون الها واحدا وقيل لان الكافرين يتخذون معبودهم مصنوعهم والمومنون يريدون الله تعالى صانع كل مصنوع وخالق كل مخلوق وقيل لانهم احبوا الاصنام وعاينوها والمومنون يحبون الله تعالى ولم يعاينوه بل امنوا بالغيب فلاجل ذلك وعدهم بالنظر اليه في الاخرة وقيل انما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله لان الله عز وجل احبهم اولا ثم احبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته اتم واضح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال سفين الثوري في قوله عز وجل ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال هو الحب وقال ابو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود عليه السلام يقول اللهم اني اسلك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الله تعالى فليحبني ومن احبني فليحب اصحابي ومن احب اصحابي فليحب القران ومن احب القران فليحب المساجد فان المساجد افنية الله وابنيته

اذن الله ان ترفع واذن الله ان يرفعها وتطهيرها وبارك فيها فهي ميمونة ميمون اهلها محبوبة
محبوب اهلها فهم في صلاتهم والله تعالى في حوايجهم هم في مساجدهم والله تعالى في نجح مقاصدهم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب
عبدا نادى جبريل وفي رواية قال لجبريل عليه السلام نادي في اهل السماء والارض ان الله عز وجل
يحب فلانا فاحبوه فعند ذلك يلقي حبه في الارض فيقع في الماء فيشرب منه البر والفاجر
فيحبه البر والفاجر واذا ابغض الله تعالى عبدا امر جبريل ان ينادي بالعكس من ذلك فيبغضه
البر والفاجر وفي هذا الخبر حكاية عن ثابت البناني رحمه الله تعالى انه دخل على
خليفة من الخلفاء فقال له الخليفة ما كان يدعوا صاحبك صالح اليماني رحمه الله في دعايه فاخبرني
فقال ثابت كان يقول في دعايه اللهم حببني الى قلوب عبادك فقال الخليفة على سبيل الاستخفاف
وهذا كان دعاءه فقال ثابت استخف بهذا الدعاء وقد سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل عليه السلام
اني احب فلانا فاحبه الى اخر الحديث فقال الخليفة تبت الى الله تعالى يا ثابت قال ثابت فرجعت
اليه من الغداة فقام بين يدي وعانقني وقبل راسي وقال بهك الله كما نبهتني اني رايت البارحة
في المنام كاني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال لي ذم على قولك اللهم حببني
الى قلوب العباد فان اولياء الله تعالى لا يحبون عبدا الا بعد ان يحبه الله ثم سلمت عليه وانصرفت
وكان ابو يزيد البسطامي رحمه الله يقول في مناجاته الهي لست اعجب من حبي لك وانا عبد
حقير وانما اعجب من حبك لي وانت ملك قدير وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاته
الهي ليس العجب من عبد ذليل يحب الرب الجليل بل العجب من الرب الجليل يحب العبد الذليل
بعض العارفين الحب حب يبذر في ارض القلوب ويسقى بماء العقول فيثمر على قدر طيب الارض
وصفو الماء والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وعن انس
بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة
الايمان الاول ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما الثاني ان يحب المرء لا يحبه الا الله
الثالث ان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار
وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم
القيمة اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن معاذ رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور
يغبطهم النبيون والشهداء قيل كانت لعبد الله بن الحسين جاريه اعجميه قال كانت ذات

ليلة

ليلة نايمة فرايتها قامت وتوضات وقامت تصلي فلما فرغت خرت ساجدة وهي تقول سيدي
بحبك لي الا غفرت لي فقلت لها ويحك لا تقولين هكذا ولكن قولي بحبي لك فربما هو لا يحبك
فقالت لي يا بطال لولا حبه لي ما انامك واوقفني بين يديه وبحبه لي اخرجني من ديوان المشركين
وكتبني في ديوان المومنين فقلت لها اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى قالت يا مولاي اساءت
الي كان لي اجران فصار لي اجر واحد ثم صرخت صرخة فقالت هذا عتق مولاي الاصغر
فكيف عتق مولاي الاكبر ثم خرت مغشيا عليها هذه والله صفات المحبين المتعلقة
قلوبهم بحب رب العالمين

شعر

الحب فيه حلاوة ومرارة ۝ وتنسك وتهتك بسرايرة
ما شاء يصنع بالمحب فانما ۝ حكم الهوى بيد الحبيب الامر
لو كنت املك في الهوى امري ۝ الذي اهوى لكان مواتي ومسامري
لكن قيادي في يديه فتارة ۝ يجفوا وطورا حين يحنوا زايري

قيل لبعض المحبين كيف رايت المحبة فقال وقفت على ساحل بحر زاخر ماله من اخر
فقرب مني فاردت من يقرب مني شبرا فتقربت منه ذراعا فركبت موافقة له واتباعا
فاجابت الروح ومن دعاها بسم الله مجراها ومرساها فلما توسطت اللجة تموجت سبل
المحبة فما زلت حتى جمعتني في مجمع بحرين بحبهم ويحبونه فانا بين البقاء والفناء حتى اصل الى ذلك
الفنا

شعر

حروف المحبة من رموزها ۝ يبشرنا ببلوغ المنا
فميم الممات وحاء الحياة ۝ وباء البلاء وهاء الهنا
فلا تطمعن بطيب اللقاء ۝ وطول البقا بدون الفنا
هنيا الوصال بحد النصال ۝ فان تلق سم الفنا تلغنا
فلا تجزعن لكثر النكال ۝ وحر الوبال ففيه الهنا
ومت مثل ما مات اهل الهوى ۝ وذابوا اشتياقا فنالوا المنا

وعن ابي سليمان الداراني رحمه الله انه كان يقول في بعض مناجاته سيدي لين طالبتني بذنوبي
لاطالبنك بعفوك ولين طالبتني باساءتي لاطالبنك باحسانك ولين طالبتني ببخلي لاطالبنك
بجودك وكرمك ولين ادخلتني النار لاخبرن اهل النار اني احبك يا رب فنودي ان يا ابا
سليمان لا ندخلك النار بل ندخلك الجنة فتخبر بحبنا ولا تخبر اهل النار بحبنا فان مكان
المحبين الجنة ومكان الاعداء النار

شعر

من الم الحجر اليك القزاز ، يا ساكنى فى الحب طيب القزاز ،
عذب بغير الحجر قلبى تجد ، له على غير جناك اصطبار ،
النار مع انسك لى جنة ، والجنة الجنة ان غبت لى نار ،
يهواك طرفى وفوادى معا ، والروح من هذا وهذا تغار ،
فان دخلت النار اخبرتهم ، انى محب لك لكن اغار ،
عليك ان قالوا محب له ، عذبه بين الاعادى جهار ،

اخوانى المحبة عروس مهرها النفوس، ولها تخضع الرقاب والروس، فهى تجلى على الاسرار وتصغوا بها الافكار، فهى للعارف نور وللجاهل نار، اذا امزجت خمرة المحبة على اهل الصفا حضرت قلوب اهل الوفا، فالذكر الحانها، والوجد ريحانها، والشكر ترجمانها، والهيبة سلطانها، فاهل المحبة فتحت لهم ابواب جنة الوصال، يتنعمون فيها بالغدو والاصال، والحبيب يتجلا عليهم بلا حجاب، وملايكة السرور يدخلون عليهم من كل باب فالذين يتلون الكتاب طوبى لهم وحسن ماب، والذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب، متكين فيها على الارايك نعم الثواب،

شعر كان وكان

ما كل واصل مواصل ولا يعنى بدى المنا ، هذا سوابق لواحق لمن يشا الوهاب ،
كم رايت عاشق صادق واخر لحبه يدعى ، هذا مجالس موانس وذاك بره الباب ،
لا تدعى الحب فيناوفى فوادك غيرنا ، يخشى عليك ينادى يا مدعى كذاب ،
لكن اذا شيت فاصبر على مرارات الهوى ، واخضع اذا شيت تحسب من جملة الاحباب ،

وعن يوسف بن الحسين رحمه الله قال سمعت ذا النون المصرى يقول بينما انا مار فى شوارع مصر اذ رايت جارية مسفرة بغير خمار فقلت لها يا جارية اما تستحيى تمشى بغير خمار فقالت يا ذا النون وما يصنع الخمار بوجه قد علاه الصفار، قال ذو النون ومن اى شى قالت من محبته فقلت يا جارية عسالك تناولت شيا من شراب القوم فقالت يا بطال امسيت بشرب كاس منزوره، فاصبحت بحب مولاى مخموره، فقلت يا جارية عسى فايده انتفع بها منك او وصية اوربها عنك، فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت، حتى يتهموك انك مبهوت، وارض من الله بالقوت يبنى لك فى الجنة بيتا من ياقوت

شعر

تهتك ولا تخش فى الحب عارا ، واياك اياك ان تبدى استتارا ،
وبادر الى الباب مع فتية ، لهم فى الظلام عيون سهارى ،
وان خفت عند المسير الضلال فوجه حبيبك يهدى الحيارى ،

ايها العارف اذا سرى نسيم المحبة الى مسام القلوب، ارتاحت الى لقاء المحبوب، تسمعت المناجاه فى الاسحار لاهل القلوب والاسرار، فكل اجاب على ما حصل له من الاحوال المترجمه على لسان الحال، ايها الحزين علينا، كيف وصلت الينا، قال ركبت جواد توكلى عليه، واشتياقى اليه، فما شعرت الا وانا بين يديه، ايها الخايف من الفوت، كيف رايت الموت، قال استعذبت التعذيب فى رضا الحبيب، فرايت ان فضله سابق وجواد عزمى لاحق، فكيف لا ارجوا ان انجوا وانا برحمته واثق **يا ايها** الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد قال سمعته يقول فى البذل والانفاق، ما عندكم ينفد وما عند الله باق، فتركت ما عندى لما عنده وغمضت عينى عن الفانى فما فتحتها الا على الباقى، ايها المحب لنا كيف كان اتصالك بنا، قال وهل كانت الاشربة شربتها فى حضرة بحبهم فسكرت بها فى خلوه وجلوته، فما افقت من ذلك المشروب الا بمشاهده المحبوب

شعر

لما علمت بان قلبى فارغ ، ممن سواك ملاته بهواكا ،
وملات كلى منك لم ادع ، منى مكانا خاليا لسواكا ،
فالقلب فيك هيامه وغرامه ، والنطق لا ينفك عن ذكراكا ،
والطرف حيث اجيل ملتفتا فى كل شى يجتلى معناكا ،
والسمع لا يصغى الى متكلم ، الا اذا ما حدثوا بحلاكا ،

روى عن الربيع بن خثيم رحمه الله انه كان يديم السهر فقالت له ابنته يا ابت من افضل خلق الله تعالى قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم نم هذه الليله فقال يا رب انت تعلم ان السهر احب الى من النوم ولكن لاجل ما اقسمت ابنتى على بمحمد صلى الله عليه وسلم ان انام هذه الليله فنام فراى فى المنام ان فى البصره امة يقال لها ميمونة تكون زوجتك فلما اصبح خرج الى البصره فلما سمع اهل البصره بقدومه تلقوه فلما دخل قال هل عندكم امراة يقال لها ميمونه قالوا وما تصنع بميمونه المجنونه هى ترعى غنما فى النهار باجرتها وتشترى بذلك تمرا فتفرقه على الفقرا وتصعد فى الليل على سطح لها فلا تدع احدا ينام من كثرة البكاء والصياح قال لهم وما تقول فى صياحها قالوا تقولين

شعر

عجبا للمحب كيف ينام ، كل نوم على المحب حرام ،

فقال ما هذا كلام المجانين دلونى عليها، فقالوا هى فى البرارى ترعى الاغنام ترعى والذياب تحرسها فتعجب من ذلك **قال** الربيع فلما فرغت من صلاتها قلت السلام عليك يا ميمونه قالت وعليك السلام يا ربيع قلت كيف عرفت اسمى، قالت سبحان الله عرفنى باسمك الذى اخبرك

لدلها
توجهها نتعى الاغنام

البارحه في المنام اني زوجتك ولكن ليس للموعد هاهنا الموعد بيننا غدا في الجنه فقلت لها كيف اجتماع
الذياب والغنم قالت لما تعلو حبه تعلى واحكم تركت الدنيا عن قلبي فاصلح ما بين الذياب والغنم
ثم قالت يا ربيع اسمعني شيا من كلام سيدي فقد اشتقت اليه فقرات يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا وهي تسمع وتبكي وتضطرب الى ان وصلت الى قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما
ذا غصة وعذابا اليما فصرخت صرخة وخرت ميته فتحيرت في امرها فجاءت جماعة من النساء
فقلن نحن نغسلها ونجهزها فقلت لهن من اين عرفتن بموتها قلن كنا نسمع دعاءها وهي تقول
اللهم لا تمتني الا بين يدي الربيع فلما سمعنا بحضورك اليها علمنا ان الله استجاب دعاءها **اخواني**
اذا استصلح الله ارض قلب قلبها بمحراث الخوف وبذر فيها حب الحب وسقاها بماء الدمع
فانبتت زرع يحبهم ويحبونه فسبحوا في بحر حبه وعاموا ولزموا الخدمة على بابه وقاموا
وواضبوا على امتثال اوامره وداموا وتولهوا فيه فلاجل ذلك سهروا في الليل ولم يناموا
فاذا ناموا من حبه شوقا اليه فلا يلاموا

شعر

اهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا ... وفي محبته ارواحهم بذلوا
وخربوا كل ما يبقى وقد عمروا ... ما كان يبقى فيا حسن الذي عملوا
لم تلههم زينة الدنيا وزخرفها ... ولا جناها ولا حلي ولا حلل
هاموا على الكون من وجد ومن طرب ... وما استقل بهم ربع ولا طلل
داعي التشوق ناداهم فاقلقهم ... فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل
من اول الليل قد شارفت عزايمهم ... وفي خيام حمى المحبوب قد نزلوا
وافت لهم خلع التشريف يحملها ... عرف النسيم الذي من نشره ثملوا
هم الاحبة ادناهم لانهم عن ... خدمة الصمد القيوم ما غفلوا
فسبحان من خصهم بالقرب حين فنوا ... في حبه وعلى مقصودهم حصلوا

قال عبد الله بن الفضل رحمه الله لما توفي يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله رؤي في المنام فقيل له
ما فعل بك قال غفر لي قيل بماذا قال كنت اقول في مناجاتي الهي ان كنت مقصرا في خدمتك فما كنت
مقصرا في محبتك **قال** ذو النون المصري رحمه الله سمعت برجل في اليمن قد سما على المحبين
وفاق على المجتهدين وعرف بالعلم والحكمه فخرجت حاجا فلما قضيت نسكي مضيت اليه لاسمع كلامه
وانتفع بموعظته انا والناس معي يطلبون ما اطلب وكان معنا شاب عليه سيماء الصالحين وشعار
المحبين فخرج الشيخ الينا فجلسنا اليه فبدا الشاب بالسلام والكلام فصافحه الشيخ واقبل عليه
فقال له الشاب يا سيدي قد جعلك الله طبيبا لاسقام القلوب وبي جرح قد اعيى الاطباء

فان

فان رايت ان تتلطف بي ببعض مراهمك فافعل فقال الشيخ ما بدا لك فاسئل فقال ما علامة
الحب لله فقال ان تنزل نفسك منزلة السقيم الا تراه يحتمي عن الطعام حذرا من السقام
فصاح الفتى صيحة ظننا ان روحه قد خرجت فلما افاق قال يرحمك الله فما علامة المحب
قال ان درجة المحبين درجة رفيعه فقال صفها لي فقال ان المحبين لله عز وجل نظروا الى نور
جلاله فصارت ابدانهم روحانيه وعقولهم سما وبه تسرح بين صفوف الملايكه بالعيان
وتشاهد تلك الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم لا طمعا في جنته ولا خوفا من
ناره قال فشهق الفتى شهقه خرجت فيها روحه فجعل الشيخ يبكي ويقبله ويقول
هذا والله مصرع الخايفين وهذه درجة المحبين

شعر

يا مالك القلب رفقا رفقا بعبدك رفقا ... قد دلني فيك وجدي فلست بالوجد اشقى
فلا ازي المشتكى لي لما انا منك الفتى فان ... امت تسروزي بان اموت وتبقى

وعن الحسن البصري رحمه الله قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان يا داود
احبني واحب من يحبني وحببني الى عبادي فقال يا رب اني احبك واحب من يحبك
فكيف احببك الى عبادك فقال ذكرهم الايي ونعماي فانهم لم يعرفوا مني الا الحسن
الجميل يا من له فضل علي جميل هل لي اليك اذا اعتذرت قبول فانا المقر بسوء فعلي
سيدي وبحسن ظني عندك المقبول **وقيل** ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم الخليل عليه السلام
اني لك خليل وانك لي خليل فاحذر ان اطلع على قلبك فاجده مشغولا بغيري فاقطع حبك
مني فاني انما اختار لحبي من لو احرقته بالنار لم يلتفت قلبه عني ولم يشتغل قلبه بغيري فاذا
كان لي كذلك اسكنت محبتي في قلبه فتواترت عليه الطافي فقربته مني ووهبت له محبتي
فاني نعيم بعدل ذلك عندي فوعزتي وجلالي لاشفين صدره من النظر الي وذلك اني محب
لمن احبني **اخواني** اذا كانت محبته سبقت للعبد بالعنايه القديمه كيف لا يسلك العبد
الطريقة المستقيمه يا جبريل انم فلانا واقم فلانا فالمحب بين يدي محبوبه قايم ولخدمته
ملازم وفي حبه هايم فما عليه من عتب العواذل ولوم اللوايم

شعر

يا لايم القلب في صبابته ... وعاذل الصب في تصابيه
اترك ملامي ودع عذلي ... فالحب معنى ولست تدريه
ففي فوادي من لا ابوح به ... وفي ضميري من لا اسميه
تداهش الطرف في محاسنه ... وحير القلب في معانيه
محجب والقلوب تشهده ... مغيب والغرام يبديه

ووجهه حيث كنت واجهني لا شي يخفيه او يواريه
ان قلت يا بغيتي ويا املي يقول لبيك في تعاليه
ها انا دان اليك مقترب خذ من الوصل عين صافيه
واغنم زمان الرضى فما احد يدري الذي في غد يلاقيه

قال ابو جناب رحمه الله حضرت مجلس ذي النون رحمه الله في بلاة مصر فحسبت من حضر فكان عددهم سبعين الفا فتكلم في محبة الله تبارك وتعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر رجلا وماج الناس بالبكاء والصراخ ووقع الى الارض خلق كثير مغشي عليهم ولم يفيقوا الى آخر النهار فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت القلوب بذكر محبة الخالق واورثتها الاحزان والنيران فلو بردت القلوب بذكر محبة المخلوقين فتاوه ذو النون تاوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال آه ثم آه علقت رهونهم واستعبرت عيونهم وحالفوا السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل احزانهم لا تنفد وهمومهم لا تفقد امورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد عاداهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت المحبة قلوبهم وصفا من صفات الكدر مشربهم لا جرم انهم بشروا بالهنا وبلغوا المنا

شعر

لله قوم اخلصوا في حبهم فاوسعهم فضلا واتحفهم منا
هنيئا لهم لما عملوا بحبه وفازوا من الرضوان بالمنزل الاسنا
وذو العرش في فردوسه يستزيرهم فياحبذا المولى ويا حبذا المغنى
يقول عبادي هل رضيتم بنعمتي فها انا منكم قاب قوسين او ادنا
تملوا بوجهي وانظروا اما مخكم فمن نال مني نظرة فقد استغنى

يا اهل المحبة للمحبة رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال فاني المحب عضو ولا جارحة الا وعليه شواهد المحبة لائحة فالالسن قد شغلها انيس فاذكروني اذكركم والاسماع منصتة لاستماع كلام الحبيب بالحان واذا سالك عبادي عني فاني قريب والابصار شاخصة لانتظار وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والابدان قايمة بوظيفة اياك نعبد واياك نستعين والقلوب مرتبطة بروابطه يحبهم ويحبونه والاسرار مشغوفة في مشاهدة حضرة شاهد ومشهود والارواح ترتاح الاذكار فروح وريحان فالعارف غفلة عن شهوده ولا للعابد غفلة عن معبوده شعر

لما علمت بان قلبي فارغ ممن سواك ملاته بهواكا
وملات كلي منك حتى لم تدع مني مكانا خاليا لسواكا

قال

قال ذو النون رايت فتى في ظاهره الجنون وباطنه الفنون فعلمت انه محب مولاه مغبون فسمعته يبكي ويقول في مناجاته مولاي قربت المحبين وطردتني فما ذنبي وخصصتهم منك بالوصال وهجرتني نواكري ايقظتهم للقيام بين يديك وامنيتني فوادي لذ ذنبهم في السحر بمناجاتك والذنبي فوالي ثم اخذ في البكاء قال ذو النون فحركني ما كان شاكيا وهيج من شوقي ما كان كامنا فقلت له يا فتى ما هذا البكاء فقال يا ذا النون اخبرني سواد الثوب يزول بالماء والصابون وسواد القلب باذا يزول فقلت والله انا في طلب ما انت فيه وما وقفت منه الا في الحيرة والتيه

شعر

ترى سوادي قلبك ويلي ابدا منه سواد قلبي
طلبت منه لذاك غسلا فقال لي ليس ذا بصعب
كذاك قلبي به سواد فازرته كثرة الجلد كرب

اخواني اذا سكنت المحبة في القلوب انارت بانوار المحبوب فاثرت واثمرت في القلب سبعة اشيا لانهم مصباح معرفة الرب الابها اخلاص المنية لله والخوف من الله والرجاء ثواب الله والصدق مع الله والتوكل على الله وحسن الظن بالله والشوق الى الله فهكذا سبعة لانهم مصباح معرفة ربك الابها كان المصباح لا بد له من سبعة اشيا لا بد منها الزناد والحجر والحراق والكبريت والمسرجة فاذا اردت يا هذا ايقاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة وحجر المكابدة وحراق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم تعلق المصباح في سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يتوقد نوره في قلبك فتشاهد جمال حبك شعر

والتيه والعقل فيدعون عنه الاشياء الاسبل الايقاد المصباح

كشف الحجاب وزالت الاستار وصفي العتاب وطابت الاسمار
واتى النسيم مبشرا ومخبرا صفي النعيم وزالت الاكدار
وروت حديثا عن سنا ذاك معطرا نصفت بلطف صفاتك الاستار
شهدت معانيك القلوب بصفوها فتحيرت في حسنك الافكار
وتولهوا اهل الهوى وتحيروا مذ شاهدوك وكيف لا يتحيروا

وحكي عن محمد بن احمد الفهري قال سمعت الجنيد رحمه الله تعالى يقول كنت نايما عند سري رحمه الله فايقظني وقال يا جنيد رايت كاني وقفت بين يدي الله تعالى فقال لي يا سري خلقت الخلق وكلهم ادعوا محبتي خلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشار وبقي العشر خلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر وبقي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة

اعشار عشر العشر فقلت للباقين لا للدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلاء هربتم فما الذى تريدون
وما الذى تطلبون قالوا انت المراد ولو قطعتنا بالبلاء لم نحل عن المحبة والوداد فقلت انى مسلط عليكم
من البلاء والاهوال ما لا تقوم بحمله الجبال اتصبرون على البلاء قالوا بلى اذا كنت انت المبتلى لنا
فافعل ما شئت بنا فهولاء عبادى حقا واحبابى صدقا

شعر

ما شيمتى فى الهوى عذبوا ٭ تعذيبكم عندنا يعذب
ومهما اردتم بنا فافعلوا ٭ وفينا فدونكم جربوا
فمن كان فينا محبا لكم ٭ فقد فاز منكم بما يطلب

اخوانى البلاء موكل بالمحبين قد اضنى منهم الاجساد وتمكن من القلوب فلا يزالون كذلك
حتى يصلوا الى المحبوب قال ابرهيم الخواص كان عتبة الغلام من الخواص المعروفين بالاخلاص
وكان يزورنى فى بعض الليالى وكان صايم الدهر فبات عندى ليلة فقدمت له عشاءه ليفطر
عليه فلم يفطر الا على الماء فلما صلى العشاء الاخرة تحزم وقام يصلى الى وقت السحر فسمعته يقول
فى مناجاته سيدى ان عذبتنى فانى لك محب وان ترحمنى فانى لك محب ثم بكا وشهق شهقة
عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق قلت يا عتبة كيف كانت ليلتك فصرخ صرخة عظيمة ثم قال
يا ابرهيم ذكر العرض على اسرع الخاشين قطعوا اوصال المحبين ثم غشى عليه فلما افاق رفع راسه
وقال يا سيدى اتراك تعذب من احبك بالنيران او تبتلى قلبه بالهجران فسمع هاتفا يقول حاشاه
ان يعذب من احبه واجتباه واختاره واصطفاه

شعر

فى وصف حبك ما يغنى عن العذل ٭ وفى حديثك ما يلهى عن الغزل
ملكت فاحكم فكل منك محتمل ٭ الامر امرك ليس الامر من قبلى
وحق حبك ما قلبى بمنقلب ٭ الى سواك ولا حبى بمرتحل
ولو سفكت دمى عمدا بلا سبب ٭ لكان اهنى من الاغفاء للمقل
انا الذى ما لقلبى عنك من عوض ٭ كلا ولا لى الا فيك من بدل
ما خنت عهدك او الوى الى بدل ٭ واضيعة العمر بل يا خيبة الامل
من لى سواك اذا وسدت فى كفنى ٭ ومن انيسى اذا افردت عن خولى
مالى سوى حسن ظنى عند منقلبى ٭ فلا تلمنى على المنقوص من عملى
ولى شفيع اذا حان اللقاء غدا ٭ هو المشفع فى جرمى وفى زللى
خير الورى نسبا اركاهم حسبا ٭ اصفاهم عربا فى السهل والجبل
اقوامهم سببا اوفاهم ادبا ٭ اعلاهم رتبا فى العلم والعمل

بحقه يا الهى جد بمغفرة ٭ على عبيد غدا بالذنب فى خجل
واسمح له منك يوما بالمسير ٭ الى جنابه الرحب من قبل انقضا الاجل
يا رب بالمصطفى خير الانام ومن له الشفاعة انقذنا من الوجل
يا رب شفعه فينا يوم مبعثنا ٭ فنحن من خوفنا فى غاية الخجل
يا رب فاغفر لنا كل الذنوب به ٭ وامنن وسامح فهذى غاية الامل
يا رب بلغه عنا اننا ابدا ٭ نحبه بدليل فى الانام جلى
يا رب صل عليه كلما طلعت ٭ شمس وما عد لحظ الخلق بالامل

فصل فى وفاة النبى صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذى حير الباب ارباب العقول بالذهول عن الوصول الى تحقيق تدقيق معرفته
واغرق سفن الاوهام فى تيار بحار الاستفهام عن دوام سرمديته ٭ وقص اجنحة اطيار الافكار
عن الطيران الى اوكار معرفة صمديته ٭ وهدم اساس قياس مقاييس الحواس بفاس الاياس
فلا سبيل الى تحديد صفاته وقدرته ٭ واوقع اطيار الاذهان فى شباك معرفة ذاته فعجزت
الافلاك والاملاك عن ادراك احديته ٭ وحجب العقول عن الوصول الى حصول سرمديته
فهو الاول الذى لا اول لاوليته ٭ الاخر الذى لا اخر لاخريته ٭ الظاهر بالدليل لاهل وده
ومحبته ٭ الباطن الذى لا يكيفه الخاطر بفكرته ٭ السميع الذى يسمع انين الجنين تحت
غشاء الاحشاء واغطيته ٭ البصير الذى يبصر اثر دبيب النمل على الصخر اذا اخفاه الليل بسواده
وظلمته ٭ العليم بما يخفيه العبد فى سريرته ٭ الجبار الذى خضع كل جبار لعظيم هيبته ٭ القهار
الذى قهر كل متكبر بسلطان سطوته ٭ تعكس له الكاينات وتحمده جميع المخلوقات ويسبح
الرعد بحمده والملايكة من خيفته ٭

شعر

تعالى المهيمن فى عزته ٭ وجل عن النقص فى قدرته
اله تعزز فى ملكه ٭ فكل الخلايق فى قبضته
تفرد فى ملكه بالبقاء ٭ وحذرهم من سطا نقمته
له الخلق والامر سبحانه ٭ فكل يخافون من سطوته

فيا ايها السالك الى المطلب الاعلى كم فى الطريق من مهالك صعبة المسالك ٭ فان حصلت بتوفيقه
جمالا لا يتمثل فى خيالك ٭ وسمعت جوابا لا يخطر ببالك ٭ وشربت شرابا يرويك ويغنيك عن اهلك
ومالك ٭ وان اردت الوصول اليه بقياسك ومثالك ٭ تقطعت اوصالك دون وصالك وحظيت
بخيبتك ونكالك فاقصر عن كشفك وسوالك ٭ واكفف عن بحثك وجدالك ٭ واعلم انه بخلاف

ذلك

شعر

طريق الحب كم فيها مهالك ، وما فيها لباغي الوصل سالك
فان رمت النجاة سلمت حقا ، والا انت يا مغرور هالك
وان وقفت جزت طريق وصل ، فيا بشراك اذ تمشي هنالك
مطالب وصله عزت وجلت ، فكم فيها لطالبها مهالك

سالكت

كم سلوت فقول العقول ، الى ابتداء معرفة ذاته فتاهت ولم تحصل على الوصول ، كم قصدت الالباب الدخول في هذا الباب فلا يزال وهو معقول ، كم بعث العقل من رسول ، فرجع وهو بالحيره مفصول ، فالعقل واقف على الباب لا يجول ، والفكر لازم لهذا الجناب لا يزول ، والفهم حاير في ادراك الصمديه لا يفارقه الذهول حير العقول فلا يعرف بالمعقول ، واذهل الاذهان فلا يدرك بالمنقول

شعر

تحيرت البصاير والعقول ، فلا يدري المحدث ما يقول
تحجب عزة وعلا اقتدارا ، وجل فلا يصاب له مثيل

فسبحانه من اله كيف الكيف ، وتنزه عن الكيفية ، واين الاين ، وتقدس عن الاينية اول كل شي وليس له اوليه ، وآخر كل شي وليس له اخريه ، لا يقاس بمثليه ، ولا يوصف بجوهريه ، ولا يعرف بجسميه ، خلق الشر وقضاه ، وخلق الخير وارتضاه ، ورحم من اطاعه وعذب من عصاه ، لا يسال عن قضيه ، لا يحجب عن احبابه ، ولا يجيبهم بحجابه ، وقد تقدمت مواعيده القديمه الازليه ، يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك راضية مرضيه

شعر

الف الوصل الفت كل قلب ، لحبيب صفاته ازليه
وبباء البقاء افنى نفوسا ، لم يدع حبه لها من بقيه
ثم تمت له بتاء التعالي ، كلما شاء من امور عليه
فتنا صادنا بياء يقيني ، ليس لي في سواه ما عشت نيه

فسبحان ذي الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ، وهو الحي القيوم الذي لا يموت ، يعلم خفيات السراير وحركات الخواطر واختلاج الضماير ، اغرق العقول في معرفته ببحر زاخر ، ماله من آخر ، سار بريد الافكار ، فانقطع في طريق معرفته وحار ، فهو ابدا ساير جا جاسوس الحس ليدرك بعض صفاته فناداه القدر الى اين يا حاير الابواب مردوده والطريق مسدوده ، ليس الى ادراكه سبيل ، وليس له شبيه ولا مثيل ، بحر لا يتمكن منه غواص ليل لا يتبين للعين فيه كواكب

شعر

تحيرت في امر الوصال المكرم ، وهددني التعجيز من كل جانب
وعدت وما ادركت ما كنت ابتغي ، ولا نلت ما ارجيه مارب

فسبحان من كون الاكوان ودبر الزمان ، وخلق الانسان علمه البيان ، وانزل الفرقان وقدر الكفر والايمان ، والطاعه والعصيان ، لا يمر عليه النسيان ولا يشغله شان عن شان ، لا تغيره الدهور ، ولا يختلف عليه تصاريف الامور ، مقدر المقدور ، ومالك يوم النشور ، له المثل الاعلى ، وله الاسما الحسنى ، والصفات العليا ، خلق السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى الرحمن على العرش استوى ، لا تبليه الاعصار ، ولا تحويه الاقطار ، ولا ينهيه المقدار ولا تدركه الابصار يكور الليل على النهار ، وكل شي عنده بمقدار ، ذاته لا كالذوات ، وصفاته لا كالصفات ، رفيع الدرجات ، مميت الاحياء ، ومحيي الاموات لا تشتبه عليه اللغات ولا تختلف عليه الاصوات ، لا يقاس بقياس الحواس ولا ياخذه نوم ولا نعاس ، الاولياء في حذر من مكره ، والملايكة من خيفته لا يفترون من ذكره ، والانس والجن في دايرة قهره ، والجنة والنار تحت امره لا تصفه الواصفون ، ولا تكيفه الظنون ، ولا تلحقه المنون ، ولا تراه العيون واذا اراد شيا فانما يقول له كن فيكون ، فالخلايق في قبضة ارادته محصورون ، خلقهم وما يعملون ، وهو يعلم ما يفعلون لا يسال عما يفعل وهم يسالون

شعر

تعالى فليس تراه العيون ، وجل فلا تعتريه المنون
تفرد في ملكه بالبقاء ، وكل الورى بالفناء راهنون
ويفعل في خلقه ما يشاء ، بغير اعتراض وهم يسالون

فسبحان من وعر طريق الحقايق الى معرفة ذاته فوقع السالكون في التيه ، وحير ادراك الخلايق فحارت الخليقة فيه ، واوقد مصابيح العرفان بادهان الاذهان ، واستدلوا بنور برق الايمان ، كلما اضا لهم مشوا فيه ، فانقلبوا الى القلوب فقالت انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه ، فتعلقوا بالصفات فقالت لا نطيق تبديه ، فاشاروا الى العقل فناداهم من سكرة تغاشيه ، وحيرة تلاشيه ، انا مثلكم متحير فيه ، لست بالمدرك له فاحكيه ، ولا بالواصف له فاصفه واسميه ، ولا اعرف من اي جهة اتيه ، فقد سالتم عن امر لا ادريه ، وكشفتم عن سر ما برحت استمليه واستقريه ، فما وقعت منه الا على الحيره والتوليه ، ولكن ايها الكيب المتحير فيه السليب في حسن معانيه ان اردت معرفته فاسلك طريق التوفيق به بغير تمويه ، فهو القريب الذي متى شيت تلاقيه ، البعيد الذي لا بالمسافه تنافيه ، فان صافيته سقاك من كاس صفوه صافيه ، وان شربت بكاس محبته فالكاس هو ساقيه ، وان اردت ان تسمع الحان ذكره ومثانيه

شعر

فقل بلسان التوحيد والتنزيه واياك اياك والتشبيه

تبارك الله في علياء عزته • وكل كل لسان عن تعاليه
وجوده سابق لا شي يشبهه • ولا شريك له لا اشتراك فيه
لا كون يحصره لا عون ينصره • لا كشف يظهره لا جهر يبديه
حارت جميع الورى في كنه قدرته • وليس يدرك معنى من معانيه
سبحانه وتعالى في جلالته • وجل عزا ولطفا في تعاليه

فسبحانه من اله خلق ادم بيد قدرته • واسجد له جميع ملايكته • واسكنه في جنته • ثم حكم عليه بالموت وعلى ذريته • وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بحبره بقضيته • كل نفس ذايقة الموت فابلغ في تسليته • ونجا نوحا من الطوفان • واغرق اهل مخالفته • صيانة لاهل الايمان وقضى عليه بالموت المكتوب على الانس والجان فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل من عليها فان • واتخذ ابرهيم خليلا ووفقه وسدده • واراه ملكوت السموات والارض واشهده وفوق اليه سهام الموت المرصد • وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم • اذ اعلمه بحاله وايه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيده • واختار موسى نجيا • واسمعه كلامه وبلغه من لذيذ خطابه قصده ومرامه • وانفذ فيه من الموت سهامه • وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم • كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمه • وخلق عيسى من غير اب بلا شك ولا عنا • فابرا الاكمه والابرص باذنه واعاد الميت من قبره وهو حي • وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبارا عن عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم النبي العربي الامين المامون • صاحب الجاه العريض والعرض المصون ومع هذا القرب والمنزله التي لا يصل اليها الواصلون • نعى اليه نفسه الكريمه وانذره بريب المنون • وسلاه بمن مات قبله من الانبيا والمرسلين فقال تعالى في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون

شعر

لما نعى المختار خير الورى • من بعده كل مصاب يهون
مازلت ابكي بعد محشره • حتى جرت من جفن عيني عيون
وقلت لما ان قضى نحبه • ياليتني لاقيت ريب المنون
لا تطمعي من بعده بالبقا • يا نفس هذا ابدا لا يكون
ابعد موت المصطفى خالد • ام في البقا يطمع ام في السكون
صلى عليه الله ما غردت • حمايم الايك وابدت شجون

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكه يوم الاثنين ودخل المدينه يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشر ليله مضت من ربيع الاول وكان مدة مرضه اثني عشر يوما وكان مرضه بالصداع وقال ابن ابي يزيد رضي الله عنه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشره ليله مضت من ربيع الاول عام الفيل وخرج من مكه يوم الاثنين ودخل المدينه يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشره ليلة مضت من ربيع الاول بين الضحى وانتصاف النهار لاحدى عشره سنه مضت من الهجره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح الى اخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي فاقبل الى منزل عايشه رضي الله عنها والحمى عليه قال بلال فلما اصبحت اتيت حجره رسول الله صلى الله عليه وسلم فناديت السلام عليكم يا اهل بيت النبوه ومعدن الرساله الصلاه جامعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها مري بلالا يقري ابا بكر السلام ويقول له يصلي بالناس قال بلال فرجعت باكيا وانا اطوف في ازقه المدينه وانادي واسيداه وانبياه واسوء منقلباه ليت بلالا لم تلده امه قال ثم اتيت المسجد فوجدته منحبكا في الناس فلقيت ابا بكر فبلغته السلام والرساله ثم ناديت الصلاه رحمكم الله فاقمت الصلاه فلما قلت الله اكبر الله اكبر قال المسلمون كبرناه تكبيرا وعظمناه تعظيما فلما قلت اشهد ان لا اله الا الله قال المسلمون شهدنا بها مع كل شاهد فلما قال بلال اشهد ان محمدا رسول الله غلبه البكا فبكا الناس فتقدم ابو بكر رضي الله عنه فام بالناس فلما قرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين • نظر الى موضع اقدام رسول الله صلى الله وسلم فخنقته العبره فبكى وبكا الناس فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ضجة الناس قال لفاطمه ما هذه الضجة في المسجد قالت ان المسلمين فقدوك وقت الصلاه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم امر ملك الحمى ان يخفف عن نبيك حتى اخرج واصلي بالناس واودع اصحابي قبل فراق الدنيا قال فوجد خفه في بدنه فتوضا وخرج متوكيا على الفضل بن العباس واسامه بن زيد وعلي رضي الله عنهم اجمعين • قال فلما راى المسلمون انوار النبي صلى الله عليه وسلم تخترق في المسجد واحسوا بمجيه جعلوا يفسحوا له صفا صفا والنبي صلى الله عليه وسلم يخترق الصفوف حتى وصل الى المحراب فوقف بازاء ابي بكر فصلى بالناس فلما فرغ رقا المنبر يخطب بالناس فحمد الله واثنى عليه ثم اقبل على الناس بوجهه الكريم كالمودع لهم فقال ايها الناس الم ابلغكم الرساله واودي الامانه والنصيحه قالوا بلى يا رسول الله قالوا قد بلغت الرساله واديت الامانه ونصحت الامة وعبدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جزا نبيا

عن امته ثم نزل فودع اصحابه وصالحهم وهم يبكون ثم اقبل الى منزل عايشه ولم يزل متمرضا حتى اتاه
ملك الموت فى زى رجل اعرابى فوقف بباب حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى السلام عليكم
يا اهل بيت النبوة ومعدن الرساله اتاذنون لى بالدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمه
يا اعرابى ان نبيك بنفسه عنك مشغول ثم نادى الثانيه فرمق النبى صلى الله عليه وسلم بطرفه الى الباب
فنظر الى ملك فقال يا فاطمه اتدرين من يخاطبك قالت يا ابت رجل اعرابى فقال هذا ملك الموت
هذا هادم اللذات ايذن له فدخل وسلم وقال يا رسول الله ان الله عز وجل ارسلنى اليك وامرنى
ان لا اقبضك حتى تامرنى فماذا امرك فقال اكفف عنى يا تينى جبرايل عليه السلام فهذه ساعته قالت
عايشه فاستقبلنا بامر لم يكن عندنا له جواب وكانا ضربنا بصاخة وما يتكلم احد من البيت
اعظاما لذلك وهيبة ملات اجوافنا قالت وجا جبريل عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقريك
السلام وقال كيف تجدك وهو اعلم بالذى تجد منك ولكن اراد ان يزيدك كرامة وشرفا فقال
يا جبريل ان ملك الموت استاذن علىّ واخبره الخبر فقال جبريل يا محمد ان ربك مشتاق اليك
الم اعلمك الذى يزيد بك لا والله ما استاذن ملك الموت على احد قط ولا يستاذن الا ان الله متم شرفك
وهو اليك مشتاق قال فلا تبرح اذا حتى يجى واذن النسا فقال ادن منى يا فاطمه فانكبت عليه فناجاها
طويلا ثم رفعت راسها وعيناها تدمعان وهى لا تطيق الكلام ثم قال ادنى منى راسك فانكبت
عليه فناجاها فرفعت راسها وهى تضحك وما تطيق الكلام فكان الذى راينا منها عجبا فسالنا ها بعد
ذلك فقالت قال انى ميت اليوم فبكيت ثم قال دعوت الله ان يلحقك بى اول اهلى وان يجعلك
معى فضحكت قال وجاء ملك الموت فسلم واستاذن فاذن له فقال ما تامرنا يا محمد قال الحقنى بربى
قال بن يومك هذا ولكن ساعتك امامك ثم خرج وخرج جبريل فقال يا رسول الله هذا اخر
ما انزل الى الارض فطوى الوحى وطويت الدنيا وما كان لى فى الدنيا حاجة الا صورتك قالت عايشه
رضى الله عنها فوالذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ما فى البيت احد يستطيع ان يجيب اليه فى ذلك
كلمه ولا يبعث الى احد من رجاله لعظم ما سمع من حديثه ووجدنا واشفاقنا قال فقمت الى النبى صلى الله عليه
وسلم حتى اضع راسه بين يدى وامسك بصدره فجعل يغمى عليه حتى يغلب وجبهته ترشح رشحا
ما رايته من انسان قط فجعلت ارسل ذلك العرق وما وجدت رايحه شى اطيب منه فكنت اقول
له اذا افاق بابى وامى ونفسى واهلى ومالى ما تلقاه جبهتك من الرشح فقال يا عايشه ان نفس المومن
تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدقه كنفس الحمار فعند ذلك ارتعنا وبعثنا الى اهلنا فكان اول
رجل جانا ولم يشهده اخى بعثه الى ابى فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجى احد وانما صدهم
الله عنه كانه ولا امره جبريل وميكايل واسرافيل فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اغمى عليه قال

اللهم

اللهم الرفيق الاعلى قالت عايشه وكان قد دخل علىّ اخى عبد الرحمن وبيده سواك فجعل النبى صلى الله عليه
وسلم ينظر اليه فعرفت انه يعجبه ذلك فقلت اخذ لك فاومى براسه اى نعم فناولته اياه فادخله فى فيه
فاشتد عليه فقلت الينه لك فاومى براسه اى نعم فلينته وكان بين يديه ركوة ماء فجعل يدخل
يده فيها ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده وقال اللهم الرفيق الاعلى الرفيق الاعلى
حتى قضى نحبه صلى الله عليه وسلم قالت عايشه رضى الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى يومى وفى بيتى وبين سحرى ونحرى وجمع بين ريقى وريقه عند الموت فكان اول من اعلم الناس
بموته ابا بكر الصديق رضى الله عنه وهو اول من دخل عليه وهو مسجى ببرده يمانيه فكشف
عن وجهه وقبله وقال وهو يبكى بابى وامى انت يا رسول الله طبت حيا وطبت ميتا اما الموته
كتبها الله تعالى عليك فقد متها جزاك الله عن نصحك خيرا ثم خرج الى الناس فاخبرهم بوفاته
قال بن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام عند موته
من لامتى من بعدى فاوحى الله تعالى لجبريل ان بشر حبيبى انى لا اخذله فى امته وبشره انه اسرع
الناس خروجا من الارض اذا بعثوا وسيدهم اذا جمعوا وان الجنه محرمة على الامم حتى تدخلها
امته فقال الآن قرت عينى وطاب قلبى ودخل ابو بكر الصديق رضى الله عنه فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم سل يا ابا بكر فقال ابو بكر يا رسول الله دنا الاجل قال قد دنا وتدلى فقال
ليهنك يا نبى الله ما اعد الله لك فليت شعرى عن منقلبنا فقال الى الله تعالى والى سدرة المنتهى
والى جنة الماوى والعرش الاعلى والرفيق الاعلى والعيش الاهنى والجد الاوفى فقال يا نبى الله من
يلى غسلك فقال رجال من اهل بيتى الادنى فالادنى قال ففيما نكفنك قال فى ثيابى هذه وفى
حلة يمانيه فى بياض مصر قال كيف الصلاه عليك يا رسول الله ثم بكينا وبكى ثم قال مهلا
غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا غسلتمونى وكفنتمونى تضعونى على سريرى فى بيتى
هذا على شفير قبرى ثم اخرجوا ساعه فان اول من يصلى علىّ ربى عز وجل وهو الذى يصلى عليكم
وملايكته ثم ياذن للملايكة فى الصلاة علىّ فاول من يدخل علىّ من خلق الله جبريل ثم ميكايل ثم
اسرافيل ثم عزرايل مع جنود كثيره من الملايكة باجمعها صلى الله عليهم اجمعين ثم انتم فادخلوا
علىّ افواجا فصلوا علىّ افواجا وزمرا وسلموا تسليما ولا توذونى بصيحه ولا ضجه ولا رنه وليبدا منكم
الامام واهل بيتى الادنى فالادنى ثم زمر النسا ثم زمر الصبيان قال فمن يدخل القبر قال زمره من اهل
بيتى الادنى فالادنى مع ملايكة كثيره لا ترونهم وهم يرونكم ثم قوموا فادوا عنى السلام الى من بعدى
ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الناس فى المسجد وضجوا بالبكاء والنحيب واظلمت
الدنيا ونادى بلال وانبياه ونادت فاطمة واابتاه ونادى كل من المسلمين واحزناه ونادى

الحسن والحسين واجداه · واول من بكاه ورثاه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولسان حاله يقول

شعر

كيف تلتذ جفوني بالمنام · بعد ما شرب المصطفى كاس الحمام ·
ام لقلبي راحة من بعده · وجفوني بالبكاء اضحت دوام ·
ان يكن غاب عن الدنيا ففي · جنة الخلد له اعلى مقام ·
لكن المفقود خير واجب · ما الناس بامثل من اعتصام ·
ليس في الدنيا بقاء لامرئ · بعد موت المصطفى خير الانام ·
احمد الهادي الشفيع · المرتضى في البرايا سيد الرسل الكرام ·
فعليه الله صلى كلما · بكت السحب باجفان الغمام ·

وبكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورثاه يقول

ليس البكاء وان اجل عقيق · الخطب اعظم رزية لمن ادعى ·
يا للرجال لحادث لم يحتسب · ولنازل ما كان بالمتوقع ·
تالله ما جار الزمان ولا اعتدى · باشد من هذا المصاب واوجع ·
خطب يبرح بالخطوب وفادح · من لم يمت جزعا له لم يجزع ·
فقد الرسول فاظلمت كل الربا · والحزن عم لكل قلب موجع ·
ما زال بالمعروف فينا امرا · يهدي الانام بنوره المتشعشع ·
صلى عليه الله جل جلاله · ما لاح نور في البروق اللمع ·
والطالب ونادى بلسان حاله ويقول

شعر

ويحك يا نفس الدار الدار · ما هذه الدنيا لحي بدار ·
كم كدرت صفوا وكم البست · من تاه عزا ثوب ذل وعار ·
ايطمئن المرء في منزل · يرى كؤوس الموت فيه تدار ·
قد نفذ العمر وقل البقا · الى متى يا نفس ذا الاغترار ·
ما بعد موت المصطفى خالد · وليس في الدنيا لحي قرار ·
صلى عليه الله ما اشرقت · كوكب الصبح وناح الهزار ·

ورثاه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

ع
لو جرى الدمع على قدر المصاب · شبهت اجفاننا سح السحاب ·
ولو ان الدمع يشفي من بكاء · لم نزل بين رحاب الانتحاب ·
يا صروف الدهر قد كان الذي · كنت اخشى من عوايدك الصعاب ·

الحساب

لم ازل احسب ما اخلدته · فاتى الدهر بما لا في الحساب ·
مات خير الخلق من قد خصه · ربه بالصحب من خير الصحاب ·
كل حي ذايق كاس الفنا · هكذا المسطور في ام الكتاب ·
ايها الناس لكم بالمصطفى · اسوة فالموت يهدي بالذهاب ·
فثقوا بالله وارضوا وحدوا · ما قضى الله بصبر واحتساب ·
واعلموا ان النبي المصطفى · حرزنا الشافع في يوم المآب ·
فعليه الله صلى ما · كل ما ... قطرة من سحاب ·

اخواني كيف نطمع في البقاء في هذه الدار · وقد فقد النبي المختار · فالاحشاء عليه محترقة · والاجفان بالدمع غرقة · والصبر زايل والدمع سايل · مصابه هون جميع المصايب · وفقده نغص عيش الحبايب وفض عقد الدموع · وشب واضرم النار بين الضلوع · واذاب الروح الجامد · واثار الهموم الخامد فيا ايها الباكي الحزين اتطمع في الدنيا بعد موت سيد المرسلين · اما عبرة · فيمن قرضتهم الشهور والدهور · في الماضي من السنين · اما لك فكر فيمن صرع قبلك من الانام من شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين · اما اعتبرت بمن قبرت من صديق وشفيق وخليل وقرين · الى متى تلتفت الى الخلايق كانك ما انت من الموت على يقين · اغرتك المهلة ام جاءك الزمان منه بيمين · بالله عليك اقبل نصحي قبل ان يعرق منك الجبين ويشتد نزعك والانين · ويبكي عليك بالدمع المعين · وتحصل في قبر مظلم لا يظهر فيه النور والابين ويجزى فيه كل امرء بما كسب رهين · اما سمعت ايات الله المبينة ع لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة · اما اندرك ما جاء في القران · كل من عليها فان · اما وعظك الدهر واسمعك الصوت · كل نفس ذايقة الموت · فاذا كان قد مات صاحب المقام المحمود · والحوض المورود · واللوا المعقود · ومن له الشفاعة في اليوم الموعود · فكيف بك وكيف حالك ايها المطرود · المتخلف المبعود · الذي كل صحايفه سود · وعمله عليه مردود · يا من يغتر بدهر لا يدوم · يا مصرا على المظالم والظلم والمشوم · يا من يروع الناس بظلمه وعند الله يجتمع الخصوم

اخواني سوفتم فما رغبتم · وخوفتم فما رهبتم · وايقظكم الموت بمن اخذ قبلكم فما انتهيتم · ووعظكم القران فما انزجرتم ولا اتعظتم كانكم بمنادي الرحيل يناديكم في ناديكم · انتبهوا يا نيام فقد طلبتم · اما كان لكم في موت المصطفى عبرة · اما ايقظكم فقده من هذه السكرة · اما جالت لكم في قرب اجالكم فكرة · اما اعتبرتم بمن مضى قبلكم من السادات · اما تحسرتم على من دفنتم من الاباء والامهات والبنين والبنات · كيف تلتذون باللذات · وقد قال صاحب المعجزات · ان للموت لسكرات · اما تمرر حلو عيشكم والحياة حين قال عند الموت واكرباه · اما ابكاكم توجع فاطمة البتول

حين قالت لابيها الرسول • واكربي لكربك يا ابتاه فاين ارباب العقول • اين من هو بالايعنيه مشغول
اين من اغتر في صحن الدار الفانيه بالبقاء وقد فقد الرسول

شعر

اشتد على فقد الرسول طويل • اسفا مدى الايام ليس يزول
حزن تكاد الارض منه والسما • هذي تميد وتلك ذاك تميل
عم القلوب بحزنه وبوجده • فبكل قلب لوعة وغليل
وبكل ناح نادب متحسر • وبكل ناحية عليه عويل
بابي وامي من ثوى في تربه • والحزن في قلبي عليه يجول
والارض بدل صفوها بتكدر • وجرت بحار بالبكاء وسيول
والجو اظلم بعد فقد المصطفى • والشمس ادمعها عليه همول
اسفا على من جاءنا بهدايه • وعليه حقا انزل التنزيل
ومن الاله اتاه تاييد له • وعليه منه شاهد ودليل
يا نفس لا بالموت تعتبري • ولا تصغي لقول الدهر حيث يقول
يا نفس كم تعصي الاله وقد غدا • قلبي سقيم بالذنوب عليل
يا نفس توبي من ذنوبك انه • من يعص رب العرش فهو ذليل
يا نفس كم تعصي وربك ناظر • ويرى فعالك والدجا مسدول
يا نفس قد اوقعتني في شرك الردى • حقا وما لك للوصال وصول
يا نفس لا ترجي البقاء فانه • سيف المنايا في الورى مسلول
كيف الطريق الى النجاه واننى • بقيود ذنبي دايما مغلول
ما حيلتي الا البكاء وقد غدى • حزني على قبح الذنوب يطول
من بعد موت المصطفى ما للامرء • في الدهر يوما في البقاء سبيل
وهو النبي المصطفى والمجتبى • ونبي حق للورى ورسول
صلى عليه الله جل جلاله • ما حن مشتاق وسار دليل

فصل في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي اختار من اصطفاه من عباده • وجذب الى جنابه من احب فاسترع اليه في انجذابه وانقياده
حرك سواكن عمم المزيد فكان ذلك سببا لحصول مراده • واخذ منه وسلبه عنه وقربه بعد
ابعاده • ونادمه في الاسحار واطلعه على الاسرار وما نال ذلك بحرصه ولا باجتهاده • واوصله الى
ما لا يصل اليه وسلك به سبيل رشاده • وملاء قلبه بحبه ووداده لما راه حافظا للعهد ومراده

ويجلي

ويجلي عليه بفضله وانعامه • والغافل مشغول بطيب منامه ورقاده • وقال له يا عبدي ها انا متجلي
عليك وناظر اليك ومن حصلت له نعمة ظفر بقصده واسعاده

شعر

ما يجفني ورقاده • هو زاهد بسهاده • انا صب قد جفا • نجفى طيب رقاده • يا خلي القلب دع من ذاب
من طول بعاده • انت ما تدري بوجد • وغرام في فواده • ان ترى هذا ملا لا • انه عين رشاده

نثر فلو علم الغافل ما فاته لاكثر من نوحه وتعداده • ولو سمع الحبيب وهو يخاطب احبابه لم يخرج
تلك الحسرة من فواده • ولو شاهد جمال الحبيب لاعتزل عن العالم بانفراده • سبقت السابقه
وقضي الامر والله يختص برحمته من يشاء من عباده

شعر

قف بباب الحبيب ليلا وناده • وتشكا من هجره وبعاده
وعلى الباب مرغ الخد ذلا • ولكن حافظا قديم وداده
ثم قل طالت القطيعة والهجر • وجفوني لم تكتحل برقاده
فالحبيب الذي ترجيه اضحى • جوده فايضا على قصاده

وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت
الله عز وجل يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينه وغشيتهم الرحمه
وذكرهم الله فيمن عنده فهم خواص الله الذين يمسوا والذاكرون الله في الاصال

شعر

القانتين المخلصين لربهم • الناطقين باصدق الاقوال • لم تخل ارض منهم فتحكموا ذات
اليمين بها وذات الشمال روى رافع بن عبد الله قال قال لي هاشم بن يحيى الكناني الا احدثك
حديثا رايته بعيني وشهدته بنفسي ونفعني الله به فعسى ان ينفعك الله به قلت حدثني يا ابا
الوليد قال غزونا ارض الروم في سنه ثمان وثمانين وكان معنا رجل يقال سعيد بن
الحرث ذو حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القران وان اقمنا ذكر الله تعالى
فجاءت ليلة خفنا فيها فخرجت انا واياه نحرس ونحن محاصرون عند حصن من الحصون استصعب
علينا امره فرايت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره على النصب ما تعجبت منه فلما طلع الفجر
قلت له رحمك الله ان لنفسك عليك حقا فلو ارحتها فبكى وقال يا اخي انما هي انفاس معدوده
وعمر يفنى وايام تنقضي وانا رجل انتقب الموت وابادر خروج نفسي قال فابكاني ذلك فقلت
له اقسمت عليك بالله الا ما دخلت الخبا واسترحت فدخل الخبا فنام وانا جالس ظاهر الخبا فسمعت
كلاما من الخبا فقلت ما فيه سواه فتقدمت قليلا فاذا به يضحك في نومه ويتكلم فحفظت من كلامه
يقول ما احب ان ارجع ثم مد يده اليمنى كانه يلتمس شيا ثم ردها ردا رفيقا وهو يضحك ثم
قال والليله وثب من نومه وهو ينتفض فاحتضنته الى صدري مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا

حتى سكن وعاد اليه فهمه وجعل يهلل ويكبر فقلت ما الخبر قال خير قلت حدثني فقد سمعتك تقول
ما احب ان ارجع ورايتك مددت يدك ثم رددتها فقال لا اخبرك فاقسمت عليه فقال وتكتم
عني ما حييت قلت بلى قال رايت كان القيامه قد قامت وخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين
امر ربهم فبينا انا كذلك اذا اتاني رجلان لم ار احسن منهما فسلما علي فرددت عليهما فقالا لي يا سعيد
ابشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاؤك وعجلت لك البشرى فانطلق
معنا حتى نريك ما اعد الله لك من النعيم قال فانطلقت معهما حتى اخرجاني عن جمله الموقف واذا
بخيل لا تشبه خيل الدنيا انما هي كالبرق الخاطف او كهبوب الريح فركبنا وسرنا فانتهينا الى قصر شاهق
ما يبلغ الطرف منتهاه كانه صيغ من فضه وله نور يتلالا فلما وصلنا اليه فتح بابه من قبل ان يستفتح فدخلنا
فراينا شيا لا يبلغه وصف واصف ولا يخطر على قلب بشر وفيه من الحور والوصايف والولدان بعدد النجوم
فلما راونا اخذوا في الوان من القول الحسن بانغام مختلفه وقايل يقول هذا ولي الله قد جاء فمرحبا به واهلا
فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات استره مكلله بالجواهر محفوفة بكراسي من ذهب وعلى كل سرير منها
جاريه لا يستطيع احد من خلق الله تعالى ان يصفها وفي وسطهن واحده عاليه عليهن في طولها وكمالها وجمالها
فقال الرجلان هذا منزلك وهولاء اهلك وههنا مقيلك ثم انصرفا عني ووثب الجواري الي بالترحيب
والاستبشار كما يكون من اهل الغايب اذا قدم عليهم ثم حملوني حتى اجلسوني على السرير الاوسط الى
جانب الجاريه فقلن هذه زوجتك ولك اخرى مثلها وقد طال انتظارنا لك فكلمتها وكلمتني فقلت
اين انا قالت في جنة الماوى فقلت من انت قالت انا زوجتك الخالده قلت فاين الاخرى قالت في قصرك
الاخر قلت اقيم اليوم عندك واتحول في غد الى الاخرى ثم مددت يدي اليها فردتها ردا رفيقا وقالت
اما اليوم فانت راجع الى الدنيا وستقيم ثلثا فقلت ما احب ان ارجع فقالت لا بد من ذلك وستفطر
عندنا بعد الثلاث ثم نهضت من مجلسها فنهضت لوداعها فاستيقظت قال هشام فغلبني
البكاء وقلت هنيا يا سعيد جدد لله شكرا فقد كشف لك عن ثواب عملك فقال هل راى احد
غيرك ما رايت قلت لا قال بالله عليك اكتم عني ما دمت في الحياه ثم قام فتطهر ومس الطيب واخذ
سلاحه وسار الى موضع القتال وهو صايم فقاتل الى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا
ما رايناه فعل مثل اليوم لقد كان يطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم وكل ذلك ينبو عنه
فقلت في نفسي لو يعلمون شانه لتنافسوا في مثل عمله ثم مكث قايما الى اخر الليل ثم اصبح صايما ثم قاتل
اشد من اليوم الاول ثم مكث قايما الى اخر الليل ثم اصبح صايما فقاتل ابلغ من كل يوم قال ابو الوليد فانطلقت
معه لانظر ما ذا يكون منه فلم يزل يلقي نفسه في المهالك غالب النهار ولا يصل اليه شي حتى دنا غروب
الشمس جاءه سهم في نحره فخر صريعا وانا انظر اليه فصاح الناس وبادروا واخذوه وجاؤوا به

يحملونه فلما رايته قلت هنيا لك ما تفطر عليه الليله يا ليتني كنت معك قال فعض على شفتيه السفلى وهو
يضحك ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم مات قال هشام فصحت يا عباد الله لمثل هذا فليعمل
العاملون واسمعوا ما اخبركم عن اخيكم هذا فاقبل الناس فحدثتهم بالحديث على وجهه وما كان منه فما
رايت باكيا كالساعة ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى مسلمة فجاء
وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت صل عليه ايها الامير فقال بل يصلي عليه الذي عرف من امره ما عرف من
موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع الصباح تذاكروا حديثه وصاحوا صيحة واحده وحملوا على العدو
ففتح الله الحصن ببركته ذلك النهار رحمه الله تعالى

شعر

بالزوح جد في مواهب كرما
وادخل حمام تجد حمى حرما
واخلع عذار الوقار مطرحا
للهم واحذر بان تجد سا ما
وغب عن الكون ان اردت بان
تحضر هذا به الهوى رسما
واشرب بكاس الغرام ان ترد
سكرا لعل تبقى من جمله الندما
ولا تبالي من العذول اذا
قال بجهل هذا الغرام لما
وكن محبا ترى الوجود اذا
شاهد محبوب قلبه عدما
يرضى بما يرتضي الحبيب له
في حكمه حيث صح او سقما
يستعذب الموت حين يان له
ما قدراه في حبه كرما

وعن ابي يعقوب الطبري قال خرجت في سفر اريد الشام فوقعت في التيه اياما حتى اشرفت
على الهلاك فبينا انا كذلك اذ رايت راهبين سايرين كانهما خرجا من مكان يريدان دير الهيا بالقرب
فملت اليهما وقلت لهما اين تريدان قالا لا ندري قلت فمن اين اقبلتما قالا لا ندري قلت اوتدريان
اين انتما قالا نعم نحن في ملكه وبين يديه فقلت في نفسي راهبان يتحققان التوكل عليه دونك
فقلت لهما انا ذنان لي في الصحبه قالا ذاك اليك فسرنا حتى امسينا فقاما الى صلاتهما وقمت الى الصلاة
المغرب فتيممت وصليت فنظرا الي وقد تيممت وصليت فتعجبا من ذلك فلما فرغا من صلاتهما بحث احدهما
في الارض فانفجرت عين ماء والى جانبها طعام موضوع فتعجبت من ذلك فقالا لي ادن فكل واشرب
فاكلنا وشربنا وتوضات للصلاة ثم غار الماء وقاما الى صلاتهما وقمت الى صلات المغرب وانا اصلي وحدي
حتى اصبحنا فصليت الفجر ثم قاما وسارا الى الليل وانا معهما فلما امسينا تقدم احدهما فصلى برفيقه ناحيه ثم
دعى بدعوات وبحث الارض فظهر الماء وحضر الطعام فقالا ادن وكل فدنوت فاكلنا وشربنا وتوضات
للصلاة ثم غار الماء فلما كانت الليله الثالثه قالا لي يا مسلم الليله نوبتك قال فاستحييت من قولهما
وداخلني هم شديد وامر غريب فقلت في نفسي اللهم اني اعلم ان ذنوبي لم تدع لي عندك جاها ولكن

اسالك بجاه محمد عندك ان لا تفضحني عندهما ولا تشمتهما بي ولا بدين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال
فاذا بين ماء قد انفجرت وطعام كثير فاكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحال حتى بلغت النوبة الثالثة
فالطعوني الماء والطعام غلبني البكا ولم املك رده واصابهما مثل ما اصابني وارتفعت اصواتنا بالبكاء
فلما افقت قالا ما يبكيك قلت انا رجل مشرف على نفسي ولست عند الله من الجاه والمنزلة ما يبلغ
هذه الكرامة قالا فكيف ظهر لك هذا قلت توسلت اليه بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وقلت يا رب
انا مشرف على نفسي وهذان عدوان لدين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشمتهما بدينه فظهر ما
رايتما فكانت الكرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم لا لي فقالا ونحن كذلك لما رايناك عجبنا من حالك
فلما جاء وقت الوضوء والاكل فكلنا دعونا بدعوائك وقلنا اللهم ان كان دين هذا حقا ونبيه حقا
فبحرمة نبيه عندك اظهر لنا ماء واحضر لنا طعاما فحضر ما رايت وكل ذلك ببركة نبيك وقد عرفنا
ان دينه الحق وهو عند الله عظيم فامدد يدك فنحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قال فاسلما وخرجنا جميعا الى مكة فاقمنا بها مدة وخرجنا الى الشام فتفرقنا فو الله ما ذكرتهما الا

شعر

وهانت الدنيا علي وصغرت في عيني

لما رايتك حاضرا في القلب زادني الحار … وبقيت فيك محيرا والقلب ليس له قرار
فامزج كوسا بالرضى جهرا فاعنها اصطبار … دارت على احبابه فاليهم ابدا انبشار
لطفت فلما ذاقها الاحباب نحو الحب طاروا … بذلوا اليه جسومهم وعلى نفوس القوم غاروا
واليه في بحر الهوى ركبوا وفي الازواح ساروا … طلبوه حقا بالقلوب وعند ما نظروا حاروا
فاموا به حتى لقد انست بقربهم الديار … وراوا اشارات الهدى لاحت اليهم فاستناروا

اخواني هؤلاء كانا من جملة الرهبان فلاح لهم قدر حرم الابره من الايمان فرأوا الطريق
وسلكوا منهج التصديق وانت يا مسكين قد مضى عمرك في العصيان وزمانك قد ذهب في الخسران
وانت في بحر الغفلة غريق وقد هبت نسمات القبول وانت سكران بخمر المعاصي لا تفيق بادر الينا
بالاخلاص والتصديق وقد فتحنا لك الطريق وهديناك الى التوفيق

شعر كان وكان

يا من زمانه يذهب في كل ما لا ينفعه … الى متى ذا التواني والعجز والتعويق
انهض فهي زادك قبل ان تسير القافله … واعزم فما قد حصل لك على الطريق رفيق
وان منعت فنادي يا واصلين بحقكم … عطفا على من اضحى من الذنوب غريق
يا راحلين بقلبي ويا نازلين بمهجتي حلتموني … بضعفي في الحب ليس اطيق
وحياتكم لست انسى ما عشت عقد … ودادكم وعندكم ميثاق مد الزمان وثيق

قال ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه كنت يوما في بعض سياحتي متلذذا بالخلوة وراحتي مستغرقا

بفكري

بفكري مستانسا بذكري اذ نوديت في سري يا ابا يزيد امض الى دير سمعان ولحضر مع الرهبان
في يوم عيدهم والقربان فلنا في ذلك نبأ وشان قال فاستعذت بالله من هذا الخاطر وقلت
لست اخاطر فلما كان الليل اتاني الهاتف في المنام واعاد علي ذلك الكلام فانتبهت وانا ارجف وارعد
وعندي من هذا الكلام ما يغيم ويبعد فنوديت في سري لا باس عليك انت عندنا من الاولياء الاخيار
ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البس زي الرهبان واشدد من اجلنا الزنار وما عليك في
ذلك جناح ولا انكار قال ابو يزيد فقمت من باكر وبادرت الى امتثال الاوامر ولبست زي
الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا وانصتوا اليه ليسمعوا فامسك
عليه فلم يطق الكلام كان في فمه لجام فقال له القسيسون والرهبان ما الذي يمنعك
من الكلام فنحن بقولك نهتدي وبعلمك نقتدي فقال ما منعني ان اتكلم وابتدي الان بينكم
رجل محمدي وقد جاء لدينكم ممتحنا وعليكم معتدي فقالوا ارنا اياه نقتله الان فقال لا
تقتلوه الا بدليل وبرهان فاني اريد ان اساله عن مسايل في علم الاديان فان اجاب عنها وابان
تركناه وان عجز عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان يعز المرء او يهان فقالوا له افعل ما
تريد فنحن ما حضرنا الا لنستفيد فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدي بحق محمد عليك
الا ما نهضت قايما على قدميك لتنظر العيون اليك فقام ابو يزيد ولسانه لا يفتر عن التقديس
والتمجيد فقال له البترك يا محمدي اريد ان اسالك عن مسايل فان فسرتها واجبت عنها اتبعناك
وان عجزت عن تفسيرها قتلناك فقال سل عما تريد عن المنقول والمعقول والله شاهد على ما نقول
فقال اخبرني عن واحد لا ثاني له وعن اثنين لا ثالث لهما وعن ثلثة لا رابع لهم وعن
اربعة لا خامس لهم وعن خمسة لا سادس لهم وعن ستة لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن
لهم وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم وعن عشرة لا حادي عشر لهم وعن احدى
عشر لا ثاني عشر لهم وعن ثاني عشر لا ثالث عشر لهم وعن قوم كذبوا وادخلوا الجنة وعن
قوم صدقوا وادخلوا النار واين مستقر روحك من جسدك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات
وقرا وعن الجاريات يسرا وعن المقسمات امرا وعن شي تنفس بغير روح واسالك عن اربعة
عشر تكلموا مع رب العالمين وعن قبر مشى بصاحبه وعن ماء لم ينزل من السماء ولا نبع من الارض
وعن اربعة لا من الجن ولا من الانس ولا من ظهر اب ولا من بطن ام وعن اول دم اهرق على وجه
الارض ونسالك عن شي خلقه الله ثم انكره وعن شي خلقه الله واستعظمه وعن افضل النساء
وعن افضل الجبال وعن افضل الدواب وافضل الشهور وعن افضل الليالي وعن الطامة وعن
شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنان في الشمس

وثلثه في الظل • وعن شيخ الى بيت الله الحرام فطاف وليس له زوج • ولا وجبت عليه فريضه
وكم من بني خلقه الله تعالى • وكم منهم مرسل وغير مرسل • وعن اربعه اشيا مختلف طعمها ولونها
والاصل واحد • وعن النقير والقطمير • والفتيل وعن السبد والكبد • وعن الطم والرم والجن
والانس • واخبرنا ما يقول الكلب في نبيحه • وما يقول الحمار في نهيقه • وما يقول الثور في نعيره •
وما يقول الفرس في صهيله • وما يقول البعير في رغايه • وما يقول الطاوس في صياحه • وما
يقول الدراج في صفيره • وما يقول البلبل في تغريده • وما يقول الضفدع في تسبيحه • وما
يقول الناقوس في نقيره • واخبرنا عن قوم اوحى الله اليهم لا من الانس ولا من الجن ولا من
الملايكه • واخبرنا اين يكون الليل اذا جا النهار واين يكون النهار اذا جا الليل • فقال
ابو يزيد هل بقي مسله غير هذا قال لا قال فان فسرتها لكم واجبت عنها تومنوا بالله وبرسوله
قالوا نعم قال اللهم انت الشاهد على ما يقولون • قال اما سوالكم عن واحد ما له ثاني فهو الله الواحد
القهار • واما سوالكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين
واما سوالكم عن ثلثه لا رابع لهم فهم العرش والكرسي والقلم • واما سوالكم عن اربعة لا خامس لهم
فهم الاربعة كتب المنزله التوراه والانجيل والزبور والفرقان • واما سوالكم عن خمسه لا سادس لهم
فهم الصلوات الخمس المفروضات على كل مسلم ومسلمه • واما سوالكم عن سته لا سابع لهم فهم السته ايام
التي ذكرها الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض في سته ايام • واما سوالكم عن سبعه لا ثامن
لهم فهم السبع سموات لقوله تعالى خلق سبع سموات طباقا • واما سوالكم عن ثمانيه لا تاسع لهم فهم
حملة العرش لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانيه • واما سوالكم عن تسعه لا عاشر
لهم فهم التسعة المفسدون لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض
ولا يصلحون • واما سوالكم عن العشرة الكامله فهم فروض مكه التي وجبت على الحاج وهو محرم لقوله
تعالى فصيام ثلثه ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كامله • واما سوالكم عن احد عشر فهم اخوة
يوسف لقوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين • واما
سوالكم عن قوم كذبوا وادخلوا الجنه منهم اخوة يوسف لقوله تعالى قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب فكذبوا وادخلوا الجنه • واما سوالكم عن قوم صدقوا
وادخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت
النصارى ليست اليهود على شي فصدقوا وادخلوا النار • واما سوالكم اين مستقر روحك من جسدك
فانها تكون بين اذنيك في صورة وجهك • واما سوالكم عن الذاريات ذروا فهي الرياح الاربع وهن
الحاملات فوقهن السحاب لقوله تعالى والسحاب المسخر بين السما والارض • واما سوالكم

عن الجاريات يسرا فهي السفينه الجاريه في البحر • واما سوالكم عن المقسمات امرا فهم الملايكه الذين
يقسمون على الناس ارزاقهم من نصف شعبان الى نصف شعبان • واما سوالكم عن الاربعه
عشر الذين كلموا رب العالمين فهم السبع سموات والسبع ارضين لقوله تعالى فقال
لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين • واما سوالكم عن قبر مشى بصاحبه فهو حوت
يونس عليه السلام • واما سوالكم عن شي يتنفس بغير روح فهو الصبح لقوله تعالى والصبح اذا
تنفس • واما سوالكم عن ما لم ينزل من السما ولا ينبع من الارض فهو الما الذي بعثته بلقيس
في قارورة الى سليمان بن داود عليهما السلام من عرق الخيل • واما سوالكم عن الاربعه الذين
لا من الجن ولا من الانس ولا من ظهر اب ولا من بطن ام فهم كبش اسمعيل وناقة صالح وادم وحوى
واما سوالكم عن اول دم اهرق على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتله قابيل • واما سوالكم عن
شي خلقه ثم اشتراه هو نفوس المومنين لقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم • واما
سوالكم عن شي خلقه الله ثم انكره فهو صوت الحمار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير
واما سوالكم عن شي خلقه الله واستعظمه فهو كيد النسا لقوله تعالى ان كيدكن عظيم • واما
سوالكم عن شي خلقه الله ثم سال عنه فهي عصاة موسى عليه السلام لقوله تعالى وما تلك
بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي • واما سوالكم عن افضل النسا
فهي حوى ام البشر وخديجه وعايشه واسيه ومريم ابنه عمران رضوان الله عليهن • واما سوالكم
عن افضل البحار فهو سيحون وجيحون ودجله والفراه ونيل مصر • واما سوالكم عن افضل الجبال
فهو جبل طور سينا • واما سوالكم عن افضل الدواب فهي الخيل • واما سوالكم عن افضل الشهور
فهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران • واما سوالكم عن افضل
الليالي فهي ليلة القدر لقوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر • واما سوالكم عن الطامة فهو
يوم القيمه • واما سوالكم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلثون ورقه في كل ورقه
خمس زهرات ثنتان في الشمس وثلث في الظل • فاما الشجره فهي السنه واما الاغصان فالشهور
واما الاوراق فالايام واما الزهرات فهي الصلوات الخمس في كل يوم وليلة ثنتان في الشمس
وثلثه في الظل • واما سوالكم عن شيخ حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له زوج ولا وجبت عليه
فريضه فهي سفينه نوح عليه السلام • واما سوالكم عن اربعة اشيا مختلف طعمها ولونها والاصل
واحد فهم العينان والانف والفم والاذنان فما العين مالح وما الفم حلو وما الانف حامض
وما الاذنين مر • واما سوالكم عن النقير فهي النقرة التي في ظهر النواة والقطمير هي القشرة البيضا
والفتيل التي تكون في باطن النواه • واما سوالكم عن السبد والكبد فهو شعر الضان والمعز واما

سوال الكرم عن الطيور والروم فهم الامم الماضيه قبل ابينا ادم عليه السلام ، واما سوال الكرم عما يقول الكلب في نبيحه فانه يقول ويل لاهل النار من غضب الجبار ، واما سوال الكرم عما يقول الحمار في نهيقه فانه يرى الشيطان ، واما سوال الكرم عما يقول الثور في خويره فانه يقول سبحان الله وبحمده واما سوال الكرم عما يقول الفرس في صهيله فانه يقول سبحان حافظي اذا التقت الابطال واشتغلت الرجال بالرجال ، واما سوال الكرم عما يقول الطاوس في صياحه فانه يقول الرحمن على العرش استوى واما سوال الكرم عما يقول البعير في رغايه فانه يقول حسبي الله وكفى بالله وكيلا ، واما سوال الكرم عما يقول البلبل في تغريده فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، واما سوال الكرم عما يقول الضفدع في تسبيحه فانه يقول سبحان المعبود في البراري والقفار سبحان الملك الجبار ، واما سوال الكرم عما يقول الناقوس في نغيره فانه يقول سبحان الله حقا حقا انظر يا بن آدم في هذه الدنيا غربا وشرقا ما ترى فيها احدا يبقى ، واما سوال الكرم عن قوم اوحى الله اليهم لا من الجن ولا من الانس ولا من الملايكة فهم النحل لقوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ، واما سوال الكرم عن الليل اين يكون اذا جاء النهار وعن النهار اذا جاء الليل فانهما يكونان في غامض علم الله ما ظهر عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب بل كل ذلك في علم الله تعالى ، قال ابو يزيد رحمه الله هل بقي لكم سوال آخر قال لا فقال له ابو يزيد فاخبرني عن مفتاح السموات ما هو ومفتاح الجنه ما هو فسكت كبيرهم فقالوا له انت سالته عن مسايل كثيره فاجابك عنها جميعها وقد سالك عن مسله واحده فعجزت عن جوابها فقال ما عجزت ولكني اخاف ان اجبته عن سواله فلا توافقوني فقالوا بل نوافقك اذ انت كبيرنا ومهما قلت لنا سمعناه ووافقناك عليه فقال مفتاح الجنه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا عن اخرهم وحسن اسلامهم واخربوا الدير وبنوه مسجدا وقطعوا زنانيرهم فهنالك نودي ابو يزيد في سره يا ابا يزيد شددت من اجلنا الزنار فقطعنا من اجلك خمس مايه زنار

شعر لابي يزيد

يا رب اني راض بما تريد وسهلا ، سبرتني تحت امرك امضيته لم اقل لا ،

هديت قوما وكانوا يصبوا الى الشرك جهلا ، قومتهم فاستقاموا جمعت للقوم شملا ،

حول الجناب تراهم قد عفروا الخد لا لا وناطهم زنروها بقول اشهد ان لا ،

وشاهدوا الحق جهرا لما بدا وتجلا

اخواني هولاء كانوا كفارا في ظلمات العمى فانقذهم الله بنور الهدى وحماهم من الردى وكل ذلك ببركة قول لا اله الا الله محمد رسول الله فانظر الى كلمة الاخلاص ما اعظم بركاتها وما انجح حاجاتها فرطبوا السنتكم بها لتنالوا بركة احسانها

وتظفروا بحلاوة ايمانها وتدخلوا بحرم امانها فانها حصن منيع ، ودرع رفيع ، وقد قال تعالى في بعض كتبه المنزله اكثروا من قول لا اله الا الله فانها حصني ومن دخل حصني امن عذابي ، وقال بعض الصحابه رضي الله عنهم من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ومدها بالتعظيم غفر له اربعه الاف ذنب ، فان لم يكن له اربعة الاف ذنب يغفر من ذنوب اهله وجيرانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما الليل والنهار اربعه وعشرون ساعة ، وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا فمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب اذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثر من قول لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والعصيان ، وان كنتم طايعين جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله فانها تجدد الايمان والعفو والغفران من الملك المنان

شعر

ماضل عبد وانت ترشده ، وكيف يشقى من انت تسعده ،

ام كيف يطفى اللهيب من كبدي ، والشوق مني اليك يوقده ،

عليك لا لوم في محاجرته ، الذنب ذنبي فلا اعدده ،

من اين لي الصبر عنك يا املي ، ايذل عبد وانت ترشده ،

والله ما خاب في توجهه ، من انت من ذا الوجود مقصده ،

كلا ولا ضل عن طريق هدى ، من كان بالمصطفى تقيده ،

المجتبى المرتضى الذي سعدت ، زوارها منه حين تقصده ،

عليه منا الصلاة دايما ابدا ، ومن اله ما زال يعضده ،

فصل في زواج فاطمة رضي الله عنها بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه

الحمد لله العظيم المحمود ، الكريم المقصود ، القديم الموجود ، الذي اطلع من افاق التوفيق لاهل التحقيق نجوم السعود ، وجلى عرايس الوجود ، من مرايه الشهود ، فمن فهم المطلوب بلغ المقصود ، زين زمان الربيع بعروش عروس الاشجار تخطر في حلل البها والبهار بقد ود كل غصن املود ، واقام في عرشها خطباء الاطيار ، على منابر الاشجار ، تثني في الاسحار بمجد الملك المعبود ، وجعل العقل حاكما على الجوارح والعينين من جملة الشهود ، وامرهم بالتفكر في عجايب مصنوعاته ويشهدوا عقد عقد حبات السنبل والعنقود ، فاعجب لصانع القدره كيف هدى الفطن للفكره في صنعه صبغه هذه الالوان المختلفة الاعيان القاطعة لاهل الطغيان والجحود ، فسبحان مفجر الانهار من صم الصخر الجلمود ، ومطلع الازهار من خلال الاشجار ، ومخرج ثمرها من عود ، زين السما بالنيرين والبطحا بالقمرين والزهراء بالسبطين ، وجعل جدهما

اشرف الجدود، فكم مشتاق اليه لهفان عليه، قدحت نجايب الشوق بالشوق المكدود فتقطعت به مفاوز الهجر والصدود، فاذا وصلت الى ذلك النادى تراها سنود، واذا حدى لها الحادى ارخت الدموع على الخدود

شعر

عج على الوادى وبجد وزرود، ايها الحادى وانجز لى الوعود،
ثم عرج بالحنايا قلهما، بين وادى السيح والرندوزود،
خلها ترعى بكثبان الحما، فلها فيها هبوط وصعود،
لا تسقها ايها الحادى بما، ترك الشوق بها الا الجلود،
لو تشاهدها اذا ما استنشقت نسمات الحى بالنفس تجود،
واذا لاحت لها دار المنا، مدت الاعناق بالسعى الكدود،
بالنبى الهاشمى المصطفى، صفوة الرحمن من كل الوجود،
فعليه الله صلى كلما، صدحت قمرية من فوق عود،

روى انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه بضعه منى فاطمه حورية انسية، وروى عن بعض الرواه الكرام ان خديجه الكبرى رضى الله عنها تمنت يوما من الايام على سيد الانام، ان تنظر الى بعض فاكهة دار السلام، فجا جبريل الى المفضل على الكونين، من الجنة بتفاحتين، وقال يا محمد يقول لك من جعل لكل شى قدرا كل واحدة والمعمر الاخرى لخديجه الكبرى، واغشها فانى خالق منكما فاطمه الزهرا، ففعل المختار ما اشار به الامين وامر، فلما سال الكفار ان يريهم انشقاق القمر، وقد بان لخديجه حملها بفاطمه وظهر، قالت خديجه واخيبه من كذب محمدا وهو خير نبى، ورسول فنادت من بطنها يا اماه لا تحزنى ولا ترهبى، فان الله مع ابى، فلما تمت ايام حملها، وانقضى، وضعت فاطمه فاشرق بنور وجهها الفضا، وكان المختار كلما اشتاق الى الجنه ونعيمها، قبل فاطمه وشم طيب نسيمها فيقول حين يشم طيب نسيمها القدسيه ان فاطمه لحورا انسيه، فلما استنارت فى سماء الرساله شمس جمالها، وتم على افق الجلاله بدر كمالها، امتدت اليها مطامع الافكار، تمنت النظر الى حسنها ابصار الاخيار، خطبها سادات المهاجرين والانصار، ردهم المخصوص من الله بالرضى، وقال انى انتظر بها القضا

شعر

من مثل فاطمه الزهرا فى نسب، وفى فخار وفى فضل وفى حسب،
والله شرفها حقا وفضلها، اذ كانت ابنة خير العجم والعرب،

ولقد خطبها ابو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرها الى الله تعالى، ثم ان ابا بكر

وعمر وسعد بن معاذ كانوا جلوسا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا امر فاطمه رضى الله عنها فقال ابو بكر قد خطبها الاشراف فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امرها الى الله تعالى وان عليا لم يخطبها ولم يذكرها ولا ادرى يمنعه من ذلك قلة ذات اليد وانه ليقع فى نفسى ان الله ورسوله انما يحبسانها من اجله ثم اقبل ابو بكر على عمر وعلى سعد وقال هل لكما فى القيام الى على كرم الله وجهه فنذكر له امرها فان منعه من ذلك قلة ذات اليد واسيناه فقال سعد وفقك الله يا ابا بكر فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا فى منزله فلم يجدوا وكان ينضح الماء على بعير على نخلة لرجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما راهم قال ما ورآكم فقال ابو بكر رضى الله عنه يا ابا الحسن انه لم يبق خصله من خصال الخير الا ولك فيها سابقه وفضل وانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان الذى عرفت من القرابه وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمه فردهم وقال ان امرها الى الله تعالى فما يمنعك ان تخطبها فانا نرجوا ان يكون الله عز وجل ورسوله يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا على بالدموع وقال يا ابا بكر لقد هيجت امرا كنت عنه غافلا والله انى الشيه فاطمه لرغبة وما مثلى من يقعد عن مثلها ولكن لا يمنعنى من ذلك الا قلة ذات اليد فقال ابو بكر لا تقل كذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهبآء منثور ثم ان عليا كرم الله وجهه حل عن ناضحه وقاده الى منزله فشده فيه واخذ نعله واقبل الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند ام سلمه رضى الله عنها فطرق الباب فقالت من بالباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومى وافتحى الباب له هذا رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقالت فداك ابى وامى من هذا فقال هذا اخى وابن عمى واحب الخلق الى قالت ام سلمه فقمت مبادرة اليه ففتحت له الباب فاذا انا بعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه فو الله ما دخل حتى علم انى قد رجعت الى خدرى فدخل وسلم فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم السلام ثم قال له اجلس فجلس بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وجعل ينظر الى الارض كانه قاصد حاجة ويستحيى منه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا على كانك قاصد حاجة فابدا ما فى نفسك فكل حاجتك عندى مقضيه فقال على رضى الله عنه فداك ابى وامى يا رسول الله انك لتعلم انك اخذتنى من عمك ابى طالب ومن فاطمه بنت اسد وانا صبى فهذبتنى وادبتنى وهديتنى فكنت لى افضل من ابى طالب ومن فاطمه بنت اسد فى البر والشفقه وان الله عز وجل هدانى واستنقذنى مما كان عليه ابآى واعمامى من الشرك وانك يا رسول الله ذخرى ووسيلتى فى الدنيا والاخرة وقد احببت مع ما شد الله بك عضدى ان يكون لى بيت وزوجه اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا ابنتك فاطمه فهل تزوجنى يا رسول الله

قالت ام سلمه فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تهلل فرحًا وسرورًا ثم تبسم في وجه
علي رضي الله عنه وقال يا علي هل معك شي نصدقها اياه قال والله ما يخفى عليك حالي ولا من امري
شي ما املك غير درعي وسيفي وناضحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سيفك فلا غنى لك
عنه تجاهد به في سبيل الله واما ناضحك فتنضح عليه لاهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكن
زوجتك على درعك ورضيت بها منك وابشر يا ابا الحسن فان الله زوجك بها في السما قبل ان ازوجك
في الارض ولقد هبط علي ملك من السما قبل ان تاتيني لم ارى قبله في الملايكه مثله بوجوه شتى فقال
لي السلام عليك يا رسول الله ابشر باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وماذاك ايها الملك فقال
يا محمد ان الملك سطيايل الموكل باحدى قوايم العرش سال الله عز وجل ان ياذن لي ببشارتك
وهذا جبريل عليه السلام آت على اثري يخبرك بكرامة الله عز وجل لك قال النبي صلى الله عليه
وسلم فما استتم كلامه حتى هبط جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته ثم وضع في يدي حريرة بيضا فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبريل ما هذه
الخطوط فقال ان الله اطلع اطلاعة الى الارض فاختارك من خلقه وبعثك برسالته ثم اطلع اليها ثانية
فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وحبيبا فزوجه ابنتك فاطمه قلت حبيبي ومن هذا الرجل قال
اخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وان الله تعالى اوحى الى الجنان
ان تزخرفي والى الحور تزيني والى الشجره طوبى ان احملي الحلي والحلل وامر الملايكه ان تجتمع في
السما الرابعه عند البيت المعمور فهبطت ملايكة الصفيح الاعلى وامر الله تعالى رضوان فنصب
منبر الكرامه على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه ادم عليه السلام حين علمه
الله الاسما وامر الله تعالى ملكا من الملايكه الحجب يقال له راحيل فعلى ذلك المنبر وحمد الله
تعالى بمحامده واثنى عليه بما هو اهله فارتجت السموات فرحا وسرورا قال جبريل واوحى الله
تعالى الي ان اعقد عقد النكاح فاني زوجت عليًا ولي بفاطمه امتي بنت رسولي وصفوتي محمد
صلى الله عليه وسلم فعقدت عقد النكاح وشهد بذلك الملايكه وكتبت شهادتهم في
هذه الحريره وقد امرني ربي ان اعرضها عليك واختمها بخاتم من مسك ابيض وادفعها
الى رضوان خازن الجنان فان الله تعالى لما اشهد على تزوج فاطمه ملايكته امر شجرة طوبى
ان تنثر ما عليها من الحلي والحلل فنثرت ذلك والتقطته الحور العين يتهادونه الى يوم القيمه
وقد امرني ان امرك بتزويجها عليا في الارض وان ابشرها بغلامين زكيين حسنين فاضلين
طاهرين خيرين في الدنيا والاخره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما عرج الملك
يا ابا الحسن حتى طرقت الباب الا واني منفذ فيك امر ربي فامض يا ابا الحسن امامي فاني

ذاهب الى المسجد ومزوجك على رؤس الناس وذاكر من فضلك وفضل الله ما تقر به عينك
قال علي كرم الله وجهه فخرجت من عنده مسرعا وانا لا اعقل من شدة الفرح فاستقبلني
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما وراك يا ابا الحسن قلت زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمه واخبرني ان الله تعالى زوجني بها في السما وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ات
على اثري الى المسجد فيقول ذلك في محضر من الناس ففرحا بذلك ودخلا المسجد فوالله ما توسطناه
حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل سرورا فقال يا بلال اجمع المهاجرين
والانصار فانطلق بلال وجلس النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من منبره حتى اجتمع الناس ثم
قام فرقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المسلمين ان جبريل اتاني انفا فاخبرني
ان الله عز وجل استشهد الملايكه عند البيت المعمور انه زوج امته فاطمه ابنتي من عبده علي
بن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم ثم جلس وقال لعلي قم يا علي واخطب
لنفسك فقال علي رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه
واشهد ان لا اله الا الله ولا شبيه واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبيه النبيه ورسوله
الوجيه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وبنيه صلاة دايمة ترضيه وبعد
فان النكاح سنة امر الله به واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمه
وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت ورضي فاسالوه واشهدوا فقال المسلمون بارك الله
لهما وعليهما وجمع شملهما ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ازواجه وامرهن ان
يدففن لفاطمه رضي الله عنها فضربن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بالدفوف على راس فاطمه
رضي الله عنها قال علي رضي الله عنه فاخذت درعي ومضيت به الى السوق فبعته باربع مايه
درهم من عثمان ابن عفان رضي الله عنه فلما قبضت الدراهم وقبض الدرع قال لي يا ابا الحسن
الست الان اولى منك بالدرع وانت اولى مني بالدراهم قلت بلى قال فان الدرع هدية مني اليك
قال علي فاخذت الدرع والدراهم واتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما كان
من عثمان فدعا له بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه من الدراهم ثم دعى بابي بكر
رضي الله عنه فقال له يا ابا بكر اشتر بهذه الدراهم ما يصلح لفاطمه في بيتها وارسل معه سلمان
وبلالا يعيناه على حمل ما يشتريه قال ابو بكر رضي الله عنه وكانت الدراهم التي دفعها الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثا وستين درهما فاشتريت فراشا من خيش محشوا بالصوف ونطعا
من اديم ووسادة من اديم حشوها ليف النخل وقربه للما وكيزان وستر صوف رقيق فحملت
انا بعضه وبلال بعضه واقبلنا فوضعناه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه بكا

ورفع راسه الى السما، وقال اللهم بارك لقوم شعارهم الخوف منك قال على ودفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم باقى ثمن الدرع الى ام سلمه وقال ارفعى هذه الدراهم عندك فمكثت بعد
ذلك شهرا لا اعاود رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منه غير انى كنت اذا خلوت به يقول
لى يا ابا الحسن زوجتك سيدة نسا العالمين قال على فلما كان بعد شهر دخل على اخى عقيل
وقال يا اخى ما فرحت بشى قط كفرحى بتزويجك فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان تدخل عليها قرت اعيننا باجتماع شملكما فقلت والله انى لاحب ذلك وما يمنعنى منه الا الحيا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقسمت عليك الا ما قمت معى فقمت معه نريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقينا فى طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا لها ذلك فقالت
امهلا ودعنا نحن نكلمه فى امرها فان كلام النسا اوقع فى النفس من كلام الرجال ثم انثنت
راجعة الى ام سلمه فاعلمتها بذلك واعلمت نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعن امهات
المومنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى بيت عايشه فاحدقن به وقلن يا رسول الله
نديناك بابائنا وامهاتنا انا قد اجتمعنا لامر لو ان خديجه فى الاحيا لقرت بذلك عينها قالت
ام سلمه فلما ذكرنا خديجه بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم واين مثل خديجه صدقتنى حين
كذبونى الناس واعانتنى على دينى ودنياى بمالها فقالت ام سلمه يا رسول الله ان خديجه كانت
لذلك غير انها مضت الى ربها فالله تعالى يجمع بيننا وبينها فى درجات الجنه وهذا اخوك فى الدين
وبن عمك فى النسب على بن ابى طالب يحب ان يدخل على زوجته فاطمه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ام سلمه ارسلى الى ام ايمن وامريها ان تنطلق الى على فتاتينى به فخرجت ام ايمن فاذا
على ينتظرها فقالت له اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على فانطلقت معها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو فى حجرة عايشه رضى الله عنها فقمن ازواجه فدخلن البيت فجلست بين
يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرقا فقال اتحب ان تدخل على زوجتك فقلت نعم فداك ابى
وامى فقال حبا وكرامة ندخل عليك فى ليلتنا ان شا الله تعالى قال على ثم قمت من عنده فرحا
مسرورا فامر النسا ان تزين فاطمه وتطيب ويفرش لها قال ودفع النبى صلى الله عليه وسلم
لعلى عشرة من الدراهم التى كانت عند ام سلمه وقال له اشتر بهن تمرا وسمنا واقطا قال
على فاشتريت ذلك واتيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ودعى بسفرة
من ادم فجعل يشدخ التمر بالسمن ويخلطه بالاقط ثم قال يا على ادع من احببت فخرجت من المسجد
فوجدت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
القوم باجمعهم واقبلوا نحوه فاخبرته بان القوم كثير فجلل السفرة بمنديل ثم قال ليدخل

عشرة

عشرة عشرة ففعلت ذلك فجعلوا ياكلون ويخرجون والسفرة لا تنقص حتى اكل من ذلك سبع
مايه رجل ببركة النبى صلى الله عليه وسلم ثم دعى النبى صلى الله عليه وسلم بفاطمه وعلى فاخذ عليا
بيمينه وفاطمه بشماله وضمهما الى صدره وقبل بين عينيهما ثم دفعها اليه وقال يا ابا الحسن
نعم الزوجة زوجتك ثم قام يمشى معهما الى البيت الذى لهما ثم خرج واخذ بعضادتى الباب
وقال جمع الله شملكما استودعكما الله واستخلفه عليكما فاقبل على كرم الله وجهه على فاطمه
يلاطفها بالكلام حتى جن الظلام فاخذت فى البكا فقال لها ما يبكيك يا سيدة نسا العالمين
المرتضى ان اكون لك بعلا وتكونى لى اهلا فقالت يا ابن العم كيف لا ارضاك وانت الرضى
وفوق الرضى وانا فكرت فى حالى وامرى عند ذهاب عمرى ونزولى فى قبرى فشبهت
دخولى الى فراش عرسى وخدرى كدخولى الى لحدى وقبرى وانا اسالك يا ابن العم كيف لا
ارضاك وانت الرضى وفوق الرضى بحق محمد الا ما بلغتنى قصدى وارنى وقمت بنا الى المحراب
نتعبد فى هذه الليله فهو احق بنا واحرى فنهضا الى المحراب وقاما الى التهجد فى خدمة
رب الارباب اخوانى ما كانت همم القوم فى الدنيا ولذاتها ولا فى راحة النفس وشهواتها
ولكن كانت تسموا هممهم العاليه الى الدار الباقيه لا جرم جعل ذكرهم فى الكتاب
مسطورا وكتب لهم بالبشارة منشورا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا اتركا فراش لذاتهما واشتغلا بعبادتهما وكانا يقطعان الليل بالقيام
والنهار بالصيام حتى مضت ثلثه ايام ثم رقدا على فراشهما فهبط الامين جبريل عليه السلام
فى اليوم الرابع على سيد الانام وقال له ربك يقريك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمه تركا
فراشهما وهجرا المنام فى هذه الثلاثه ايام واقبلا على الصيام والقيام فامض اليهما وسل عنهما
وقل لهما ان الله تعالى قد باهى بكما الملايكه المقربين وانكما تشفعان يوم القيمة فى العصاة والمذنبين
فقام النبى صلى الله عليه وسلم واتى الى منزلهما فدخل فوجد فى المنزل اسما بنت عميس فقال
ما يوقفك هاهنا وفى هذا البيت رجل فقالت فداك ابى وامى يا رسول الله ان البنت اذا زفت
الى زوجها احتاجت الى امراة تتعاهدها وتقوم بامرها وحوايجها فقمت هاهنا لاقضى حوايج
فاطمه فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال يا اسما قضى الله لك
كل حاجة من حوايج الدنيا والاخرة قال على رضى الله عنه وكانت غداة ذات قر وبرد شديد
وكنت انا وفاطمه تحت العبا فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هممنا ان نقوم فقال
سالتكما بحقى عليكما لا تفترقان حتى ادخل عليكما فرجع كل واحد الى صاحبه فدخل النبى صلى الله
عليه وسلم فجلس عند رووسنا وادخل رجليه فيما بيننا فاخذت رجله اليمنى وضممتها الى صدرى

واخذت فاطمه رحله البشرى وضمتها الى صدرها وجعلنا نده في رحلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من البرد حتى دفينا فدعى لنا بخير ثم امر عليا بالخروج فخرج فقال لفاطمه كيف رايت بعلك
يا بنيه فقالت خير بعل يا ابت ثم دعا بعلي فقال له ارفق بزوجتك والطف بها فان فاطمه بضعه
مني يولمني ما يولمها ويسرني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما واذهب عنكما الرجس
وطهركما تطهيرا قال علي فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها بعد ذلك على امر حتى قبضها الله
تعالى اليه ولا اغضبتني ولا عصت لي امرا ولقد كانت تكشف عني الهموم والاحزان كلما
نظرت اليها رحمة الله عليها

شعر

من مثل فاطمة البتول وبعلها ۔ اعني عليا فارس الفرسان
نال من الجنان اعلى رتبه ۔ فلاجل ذا فاقا على الاقران
تركا فراشهما وقاما في الدجا ۔ يتلذذون بطاعة الرحمن
تدا اثر الاخرى على الدنيا وما ۔ فيها من العيش اليسير الفاني
والله قد باهى ملايكه السما ۔ بهما وخصهما بكل امان
هم ال بيت المصطفى والعروه ۔ الوثقى لمن يبغي سنا الايمان
وبهم يزول الهم عنا والاذى ۔ وبهم تزول غواية الشيطان
ماذا يقول الواصفون بمدحهم ۔ ومديحهم قد جاء في القران
يا فوز من اضحى بهم متمسكا ۔ وعداه فوز من المنان
بولاهم ارجوا النجاه واتقى ۔ سوء العذاب وزفره النيران
هم ال طه الطاهرين ومنهم ۔ شان عظيم ياله من شان
قاموا وصاموا في الهواجر والدجا ۔ وترنموا في الليل بالقران
فاليهم تسعى الوفود وترتجى ۔ منهم ترى الاكرام للضيفان
ال النبي ورهطه وصحابه ۔ والتابعين لهم على الاحسان
صلى عليه الله ما سرت الصبا ۔ وتناغت الاطيار في الاغصان

فصل في ذكر الموت والتفكر فيه اعاننا الله واياكم على سكرات الموت

الحمد لله المتوحد بابداع المصنوعات ۔ المتفرد باختراع المخلوقات ۔ المنزه عن التجسيم والتقسيم
والسمات ۔ المتعالي عن الاشكال والامثال والاماكن والجهات ۔ المقدس عن الاعوان والاكوان
والكيفيات ۔ الموصوف بقدم الاسما والصفات ۔ القريب ممن دعاه لا بقرب المسافات ۔ المجيب
لمن ناجاه باخلاص الدعوات ۔ الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويقبل التوبه عن عباده ويعفوا

عن

عن السيات ۔ العالم بمكنون الاسرار ومضمون الافكار والخفيات ۔ الخبير فلا يخفى عليه
مثقال ذره في الارض ولا في السموات ۔ السميع فلا يعزب عن سمعه اختلاف الاصوات
البصير الذي يبصر دبيب النمل على الرمل في الظلمات ۔ الواحد الاحد فلا ثاني له في الكاينات
الفرد الصمد المنزه عن البنين والبنات ۔ الباقي على الابد ويفنى كل احد ويقضي عليهم بالممات
فسبحان مميت الاحياء ومحيي الاموات ۔ بينما المرء يغتر في دنياه بلذيذ الشهوات ۔ غارقا
في بحار الغفلات ۔ اذ اتاه الموت فجرعه من مره كاسات ۔ والقى عليه من غمه غمرات
فغشيته من كربه سكرات ۔ واورثته من شدته حسرات ۔ فرحل عما كان فيه من اللذات
وابكى الاباء والامهات ۔ وايتم البنين والبنات ۔ وجرت على مصابه العبرات ۔ وحمل على الاعناق
الى الفلوات ۔ وصار في قبره من جملة الرفات ۔ وخلى بعمله من الحسنات والسيات ۔ ولم ينفعه
في لحده من بعده غير التقوى والطاعات ۔ وما قدم من بر وصدقات ۔ واسلف من صلوات
ودعوات ۔ افلا يعتبر الغافل بمصرع من قد مات ۔ وقد حوته القبور الدارسات ۔ اين
العبيد والسادات ۔ فكيف يطمع في البقا وقد قال صاحب الدلايل والمعجزات ۔ ان للموت
لسكرات ۔ فانتبه مما انت به يا اسير الغفلات ۔ وتزود للسفر الطويل فقد بقي القليل وضربت
للترحيل الكوسات

شعر

قد مضى العمر وفات يا اسير الغفلات ۔ حصل الزاد وبادر مسرعا قبل الفوات
كم الى كم ذا التعامي عن امور واضحات ۔ والى كم انت غارق في بحار الظلمات
قلبك هذا المرين بالزواجر والعظات ۔ بينما الانسان يسال عن اخيه قيل مات
وتراه محمولا مسرعا للفلوات ۔ اهله يبكوا عليه حسرة بالعبرات
اين من قد كان يحظى بالجياد الصافنات ۔ وله مال جزيل كالجبال الراسيات
سار عنها راحلا للقبور الموحشات ۔ كم بها من طول مكث من عظام ناخرات
فاغنم العمر وبادر بالتقى قبل الممات ۔ وانب واقلع وتب من قبيح السيات
واطلب الغفران ممن يرتجى منه الهبات ۔ ثم نادي في الدجا يا مجيب الدعوات
اعف عنا سيدي واقلنا العثرات ۔ ما لنا من شافع في مضيق الكربات
غير جاه المصطفى ذي الوفا والمعجزات ۔ فعليه صلوات زاكيات طيبات

عن عايشه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يصف ثواب المجاهدين
وما اعد الله لهم من الاجر والفضل في الجنه فقلت يا رسول الله ايكون لغير المجاهدين من امتك
مثل اجرهم فقال نعم من يذكر الموت في كل يوم عشرين مره

شعر

حسب الانام من الايام ما عرفوا • قد افقتهم صروف الدهر لو وقفوا •
هم غافلون وما الايام غافلة • ومطمينون والاعمار تختطف •
هم عاكفون على الدنيا وزينتها • والموت في قصد الامال معتكف •
الناس قد عرفوا ان لا بقاء لهم • لكنهم جهلوا مقدار ما عرفوا •
لو يعلم الناس ما الساعات اخذه • من النفوس لعافوا كلما الفوا •
والعمر ينقص من اطرافه ابدا • في كل طرفة عين ينقضي طرف •

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ اكله وانقطع اجله التي عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته عكراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة لويلها فيقول ملك الموت ويلكم مم الفزع وفيم الجزع فما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فو الذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه او يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهنا لكم والتبعة علي فاحذروا فسيحل بكم ما حل بي

شعر

• لو كلم الميت من يشيعه • لقال لا تغترر فانت انا •
• قد كنت ارجوا وغرني املي • عاجلني الموت ما بلغت منا •
• مالي لغيري جمعته وبقي • على من وزره شقا وعنا •
• وهو بما قد جمعت في رغد • ياكله لذة له وهنا •
• فاعتبروا يا ذوي العقول • فقد شرحت حالي لكم وفيه غنا •

وقيل ان الموت له الم لا يعلمه الا الذي يعالجه ويذوقه وهو اشد من ضرب السيوف وله الم اعظم من نشر المناشير وقرض المقاريض لان قطع البدن بالسيف انما يولم لبقاء قوة في البدن فكذلك يستغيث المضروب ويصيح بخلاف الميت فان الميت ينقطع صوته وتضعف قوته عن الصياح لشدة الالم والكرب على القلب فان الموت قد هد كل جزء من اجزاء البدن واضعف كل جارحة فلم يترك له قوة للاستغاثة اما العقل فقد غشيه وشوشه واما اللسان فقد ابكمه واما الاطراف فقد اضعفها ويود لو قدر على الاستراحة بالانين والصياح ولكنه لا يقدر على ذلك فان بقيت له قوة سمع له عند نزع الروح وجذبها خوار وغرغرة من

حلقه وصدره وقد تغير لونه واربد حتى ترتفع الحدقتان الى اعلا جفونه وترتفع الانثيان الى اعالي مواضعها وتصفر انامله ويموت كل عضو منه على حدة فاول ما يموت قدماه ثم ساقاه ثم فخذاه ولكل عضو سكرة بعد سكرة وكربة بعد كربة حتى تبلغ روحه الى الحلقوم فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا واهلها ويحيط به الحسرة والندامة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال اني لاعلم ما يلقى ليس فيه عرق الا وهو يالم بالموت على حدته ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما احتضر كان عنده قدح من ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وفي رواية اللهم هون على سكرات الموت وفي رواية اللهم اعني على سكرات وفاطمة رضي الله عنها تقول واكرباه لكربك يا ابتاه فيقول لا كرب على ابيك بعد اليوم ذكره البخاري ومسلم وكان علي كرم الله وجهه يحرض على القتال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس محمد بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش وقال شداد بن اوس الموت افضع هول في الدنيا والاخرة على المومنين وهو اشد الما من نشر المناشير وقرض المقاريض وغليان القدور ولو ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا بالم الموت لما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم وروي ان موسى عليه السلام حين مات وصارت روحه الى الله تعالى قال الله عز وجل كيف رايت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور يقلى على المقلى فلا يموت فيستريح ولا يطير فينجوا وفي رواية قال وجدت نفسي كشاة تسلخ وهو حية وقال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اي بالحق من امر الاخرة حتى يتنبه ويراه عيانا واما مشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب منه من الروع والفزع فهو امر قصر عن كنه عبارته كل فصيح وضاق عن سعة هوله كل فسيح ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي يتراا له في تلك الحال كما روي ان ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال لملك الموت هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض بوجهك عني فاعرض بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل اسود مهول ثيابه سود قايم الشعر منتن الريح يخرج لهيب النار من فيه ومن مناخره كالدخان فغشي على ابرهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر الا صورة وجهك لكان حسبه ونظر ابرهيم عليه السلام الى اناس يبكون على ميت لهم فقال لو بكيتم على انفسكم لكان خيرا لكم فان ميتكم قد نجا من ثلثة اهوال وجه ملك الموت وقد راه ومرارة الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقد امنها فينبغي للعاقل ان يبكي على نفسه

فهو اولى به ويعلم ان الموت خلفه وفي طلبه

شعر

ليبكِ على نفسه العاقل • لينتبه النايم الغافلُ •
يؤملُ ذو الجهل اماله • فيفجأوه موته العاجلُ •
على ما الجدال وهذا القال • وفيم القتال ولا طايلُ •
ودنيا كم هي معشوقةٌ • ولكن حقيقتها باطلُ •
وبرق ولكنه خلبُ • وودق ولكنه ماحلُ •
وطيفٌ ولكنه هاجز • وشهد ولكنه قاتلُ •
منام واضغاث احلامها • اماني باملها الجاهل •
فاين الشريف واين العفيف • واين المفضل والفاضل •
واين الشجاع واين الجبان • واين المهذب والعاقل •
فكل سيشرب كاس الفنا • وكل بهذا الفنا نازل •

اخواني لا واعظ كالموت وما تتعظون • وهو طالب لكم وانتم عنه غافلون • اتظنون انكم في الدنيا مخلدون • ولابد من ورود كاس المنون • فتزودوا للرحيل فقد سارت القافله ولا تغتروا بزهرة الدنيا فانها زايله • واياكم والامال الباطله • فان سمومها قاتله • الى متى انت مقيم على غفلتك وجهلك • الى متى تغتر بمالك واهلك • الى متى يوثر الدنيا الدنيه وهي تسعى في قتلك • الى متى تنسى لحاقك بمن كان من قبلك • الى متى لا يوثر فيك كثير عتابك وعذلك فمتى تذكر رحيلك عن جميع ما تملك حتى متى لا تفهم المواعظ وقد عجلت من اجلك تيقظ يا غافلا فكم لعب الهوى بمثلك

شعر

يا نفس ما لك عن حمامك غافله • واراك في ثوب الاماني رافله •
دنياك منزلة اقمت بظلها • فتزودي منها فانك راحله •
ان لم يزل عنك الذي تحوينه • منها والا انت عنه زايله •

قوله عز وجل الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يعني شغلكم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من عذاب القبر • الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر • يعني شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد عن الاستعداد للموت كلا سوف تعلمون عند سكرات الموت واهواله ثم كلا سوف تعلمون • بعد الموت معاينه منكر ونكير في القبر **وروي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ان المومن اذا وضع في القبر وسع عليه قبره سبعين ذراعا طولا ومثله عرضا • وتنشر عليه الرياحين ويستر بالحرير فان كان معه شي من القران كفاه نوره في قبره

ويكون

ويكون مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب اهله اليه فيقوم من نومته كان لم يشبع منها وان الفاجر والفاسق والكافر يضيق عليه قبره حتى تدخل اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كاعناق الابل فتاكل لحمه حتى لا تذر على عظمه لحما ويرسل عليه شياطين صم بكم عمي معهم مطارق من حديد فيضربونه بها لا يسمعون صوته فيرحمونه ولا يبصرون ما هو فيه فيرقون له وتعرض عليه النار بكرة وعشيا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع ويحك يا ابن آدم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنه وبيت الظلمه وبيت الوحده وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت انه كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا اتحول عليه روضة خضرا ويعود جسمه نورا وتصعد روحه الى الله تعالى **وعن** كعب رضي الله عنه انه قال ما من يوم الا والقبر ينادي خمس مرات بخمس كلمات يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني يا ابن آدم تضحك على ظهري وتبكي في بطني يا ابن آدم تاكل الحرام وتاكلك الديدان في بطني يا ابن آدم تفرح على ظهري وتحزن في بطني **وسيل** بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف يكون حال من يريد سفرا بلا زاد ويقدم على ملك الملوك غدا بغير حجه ويسكن قبرا موحشا بلا مونس

شعر

ايا من له في باطن الارض منزلٌ • اتانس بالدنيا وانت غريبُ •
وما العمر الا مثل يوم وليله • وما الموت الا نازلٌ وقريبُ •
كانك بالايام فيه كما ترى • رزية مالٍ او فراق حبيبُ •

روي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه وقف على قبر فبكى فقيل له انك تذكر الجنه والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منزل من منازل الاخره فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج فما بعده اشد

شعر

حقا على من يكون القبر موردهُ • وظلمة القبر بعد الموت ملحدهُ •
ان لا يرى خط الاخايفا وجلا • طاوي السر وروا قصاه وابعده •
يبكي لما قد جنى في الدهر من زلل • بكاء من كان جسر النار مرصده •

يا هذا احذر ان تصبح عن طريق الهدى حايرا • وان تعاهد على التوبه فتضحي غادرا فقم الى خلاص نفسك مبادرا • وكن لعواقب الامور في كل حال ذاكرا • ولازم خدمة مولاك حامدا له وشاكرا • واحذر ان تكون عند ربح المتقين خاسرا • فكاني بك قد اقبل اليك

الموت متسلطا قاهرًا **شعر** اه للموت زايرًا قد اباد المعاشرًا

كم شى الدهر باطنًا وزاىناه ظاهرًا ومحى من حواشين قد طوامن كاسرًا

كم جالٍ بقهره قد احل المقابرًا ثم افنى اوايلا واباد الاواخرًا

اه للغصن اذ سما حله الموت باترًا وجفاه اكابرٌ حيث جاوا الصاغرًا

فان من كان خايفا منه فى الامن حاذرًا وانى استحيتا منه قد كان حاضرًا

وقد جا فى الاثار ان الروح اذا اخرجت من الجسد ومضت عليه سبعة ايام يقول يا رب ايذن لى حتى انظر الى جسدى ما حاله فيقول اذهب فياتى الروح الى القبر فينظر اليه من بعيد فيراه متغيرًا يسيل من منخريه ماء ومن فيه ماء ومن عينيه ماء ومن اذنيه ماء فكانه فى وسط الما فيقول له صرت الى هذا الحال بعد نظافة جسمك ثم يمضى حتى اذا كان بعد سبعه ايام اخر فيقول يا رب ايذن لى حتى انظر الى جسدى ما حاله فيقول الله تعالى اذهب فياتى القبر فينظر اليه من بعيد فيراه قد تغير وقد صار الماء الذى فى فيه صديدًا والذى فى عينيه قيحًا والذى فى انفه دمًا فيقول له صرت الى هذا الحال ثم يمضى حتى اذا كان بعد سبعة ايام اخر قال يا رب ايذن لى حتى انظر اليه هذه الكرة ما حاله فيقول اذهب فياتيه فينظر اليه من بعيد وقد صار الصديد دودًا وقد سقطت حدقتاه على وجهه والدود يخرج من فيه ومن منخريه فيقول له صرت الى هذه الحال بعد النعم والدلال **اخوانى** انظروا الى احوالكم كيف تصير بعد الموت وكيف تطلبون العوده وقد حصل الفوت افانتم عما يراد بكم غافلون وفى مجاز الامل غارقون اصم فى الاذان عن النصايح ام عمى فى القلوب عن جميع المصالح تالله ما ينفع المرء فى قبره غير العمل الصالح

شعر

الموت بحر موجه طافح يحير فيه العايم السابح

يا نفس انى ناصح فاقبلى منى فانى مشفق ناصح

لا ينفع الانسان فى قبره الا التقى والعمل الصالح

قيل لابرهيم عليه السلام عظنا بما ينفعنا فقال اذا رايتم قوما مشغولين بامر الدنيا فاشتغلوا بامر الاخره واذا اشتغلوا بتزيين ظواهرهم فاشتغلوا بتزيين بواطنكم واذا اشتغلوا بعمارة البساتين والقصور فاشتغلوا انتم بعمارة القبور واذا اشتغلوا بعيوب الناس فاشتغلوا بعيوب انفسكم واذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين فاشتغلوا بخدمة الخالق رب الخلايق اجمعين فتيقظ يا هذا النفسك قبل ان يناديك المنادى وتدرع بدرع الصبر

وجاهد

وجاهد الاعادى وشمر فى طلب خلاصك واقطع علايق التمادى **شعر**

عليك بما يفيدك فى المعاد وما تنجوا به يوم التناد

فما لك ليس ينفع فيك وعظ ولا زجر كانك من جماد

ستندم ان رحلت بغير زاد وتشقى اذ يناديك المنادى

فلا تامل من الدنيا صلاحا فان صلاحها عين الفساد

ولا تفرح بمالٍ تقتنيه فانك فيه معكوس المراد

وتب مما جنيت وانت حى وكن متنبهًا قبل الرقاد

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم المرء ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على طول العمر فالحرص احد المهلكات **وقال** صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من الذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب **وعن ابن عمر** رضى الله عنه انه **قال** اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدى وقال كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك فى اصحاب القبور **يا حريصًا** على ارتكاب الاثام وعن هجوم الموت غافل تعجل الذنب فتجعله نقدًا وتوجل التوبه الى قابل اما علمت ان مطل الغنى ظلم وقد اغناك الله بالشباب والصحه والفراغ وانت بالتوبة تماطل اين من ملك الدنيا واباد الجبابره وقاد الجحافل اين التايه المعجب على العباد كبرًا اين الفاتك اين الصايل رشقتهم والله المنون بسهامها فاصابت المقاتل وصرعتهم بعد الفرش والنمارق بين الصفايح والجنادل **شعر**

يا عاشق الدنيا اما فى حادث الايام عاذل انت القتيل صبابة بحطامها والحب قاتل

خيمت فى ظل المنا والعمر بالمعمور راحل وركنت للدنيا وكم غدرت بذى ود مواصل

امع التنغص والاذى يلتذ فى دنياه عاقل قف واعتبر بمنازل درست وقد كانت اواهل

اين الذين تدبروا الدنيا وما فازوا بطايل نادوا والجيوش وذللوا اشد الفلا بالمرهفات النواصل

فجرت عليهم حادثات الدهر فكانهم تماثيل قد نصلت اوصالهم بين الصفايح والجنادل

قوله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اى معالجه سكرات الموت ورويه ملك الموت وان يكشف للعبد عن مقعده فى الجنه او النار ففيه امور مهوله وذلك عند مجى سكرة الموت وهو الحق الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم بعده سوال القبر بمنكر ونكير وهو اهول ما يلقى الميت اذا الحد **واما** سكرة الموت فهو ما تقدم ذكره لان للموت سكرات وغمرات ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج الموت كان يقول ان للموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل فى دار الدنيا وسميت

سكرة لانها تذهل العقول وتغيب الذهن كحال السكران في سكره وذلك ان العبد تظهر
له اعماله عند الموت من الحسن والقبيح وجزاء عمله فالمغتاب تقرض شفاهه بمقاريض
من نار والسامع للغيبه يسلك في اذنيه نار جهنم والظالم تتفرق روحه لكل مظلوم
واكل الحرام يقدم له الزقوم كذلك الى آخر افعال العبد كل هذه الحالات تظهر عند سكرا
الموت فالميت يجوزها سكره بعد سكره وعند اخرها تقبض روحه **قوله** تعالى ذلك
ماكنت منه تحيد يعني تحيد بطول الامل والحرص على البقاء في الدنيا وروي عن عيسى عليه
السلام انه مر على قبر سام بن نوح فقال له بنوا اسرايل يا روح الله ادع الله تعالى ان يحيي
لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فصلى عيسى عليه السلام عند قبره ودعا
الله تعالى ان يحيي سام بن نوح فاحياه الله تعالى فقام سام ينفض التراب عن راسه وقد
شاب راسه ولحيته فقال له هذا الشيب لم يكن في زمانك فقال سمعت الندا فظننت
انها صيحة القيمه فشاب راسي ولحيتي من الهيبه فقال له منذ كم انت ميت قال منذ اربعه
الاف سنه والى الآن ما ذهبت عني سكرة الموت ولا مرارته **اخواني** ما هذه الغفله
والى البلى المصير وما هذه التمادي في البطاله والتقصير وما هذا التواني والعمر قصير وما
هذا الكسل وقد انذرك النذير خلفك والله عن باب الحبيب سوء التدبير فالى متى
تبهرج والناقد بصير **شعر**

هي الميات والقبور ثم الى ربنا المصير
والناس في غفلة نيام اضغاث احلامهم غرور
والعمر يمضي وليس ندري كمثل سفن بنا تسير
يا نفس ما سرك فهو حزن لا تحسبي انه سرور
تذكري الموت واستعدي له فقد جاءك النذير

اخواني تداركوا الغنيمة فالامر شديد وبادروا بقية اعماركم فالندم بعد الموت لا يفيد
واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد وحاسبوا نفوسكم قبل ان تحاسبوا فعليكم رقيب
وعتيد وتاهبوا للموت فكانكم به وقد اخذ الاحرار والعبيد **اخواني** اين احبابكم
الذين سلفوا اين اترابكم الذين رحلوا وانصرفوا اين ارباب الاموال وما خلفوا ندموا
على التفريط فيا ليتهم عرفوا هول مقام يشيب فيه الوليد **وجاءت سكرة الموت** بالحق ذلك
ماكنت منه تحيد واعجبا كيف دعيت الى الله فتوانيت وكلما دعتك المواعظ الى الله ابيت وتماديت
وكم نهاك مولاك عن غيك فما انتهيت يا من جسده حي وقلبه ميت ستعاين عند الحسرات

والسكرات والتاسف مالا تريد **وجاءت سكرة الموت** بالحق ذلك ماكنت منه تحيد
يا هذا كم انتزع الموت نفوسا عن ديارها وكم اباد البلى من اجساد منعمة لم يدم ازهارها
وكم نقل الى الحفر ارواحا بذنوبها واوزارها وكم اذل في التراب خدودا بعد نظارتها
واحمرارها فابك يا هذا على نفسك قبل ان تبكي فلا يفيد **وجاءت سكرة الموت** بالحق
ذلك ماكنت منه تحيد **فانتبه** يا هذا فالدنيا اضغاث احلام واعلم انها دار فناء لا تصلح
للمقام ستفهم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك ستراه على التمام اذا انكشف
الغطا وتحقق الوعيد **وجاءت سكرة الموت** بالحق ذلك ماكنت منه تحيد **ويحك**
اما علمت انك ترحل كل يوم مرحله اما علمت انه يحصى عليك كل يوم من اعمالك خردله
وكم من حاسب خانه في الحساب ما امله ولم يبلغ من المقاصد ما يريد **وجاءت**
سكرة الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد **يا مضيعا** عمره في الخسران يا مطفيا بهواه
نور الايمان متى تفيق من خمر الهوى ايها السكران اما آن لك الرجوع الى الله اما آن
كانك اخذت بالامان من التقليد **وجاءت سكرة** الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد
يا معرضا عن المولى الى متى هذا الاعراض اما علمت ويحك ان عمرك في انقراض وقواك
كل ساعة في انتقاص فتزود لسفرك فالسفر والله بعيد **وجاءت سكرة** الموت
بالحق ذلك ماكنت منه تحيد **يا من** يحضر مجالس الوعظ بجسمه وقلبه في الاسباب
يا من مضى اكثر عمره وما تاب يا من كستة ظلمة المعاصي الحجاب يا من اغلق الهوى في
وجهه من التقوى كل باب نح على نفسك وعدد فربما ينفع النوح والتعديد **وجاءت**
سكرة الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد **اما** علمت ان الموت لك بالمرصاد اما صادغيرك
ولك سيصطاد اما بلغك ما فعل بشداد القصاد اما حذرك غفلتك عنه في كل موطن
وواد اما سمعت قول الملك المجيد **وجاءت سكرة** الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد
فيا مقبلا على ما يضره ومعرضا عما يفيد يا مضيعا عمره وهو يحصى عليه برقيب وعتيد
اين المتحصنون بكل حصن مشيد اين المتكبرون من كل جبار عنيد اما اخرجهم الموت
من قصورهم وقطع حبل املهم البعيد المديد اما اصبح منهم ذو الشدة والباس في ظلم الارماس
وحيد اما سمع قول الملك المجيد **وجاءت سكرة** الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد

شعر في كان وكان

اغنم وجودك بجودك وازرع عسى تحصد غدا فالموت ياتي بغتة وليس عنه محيد
من لك اذا ما ملك من كان يهوى صحبتك وجزت لحدك وحدك مفلس غريب وحيد

اذا رايت الخلايق في موقف التهديد
ان كنت يا صاح نايم يوم القيمة تنتبه ، وقد اتيت الموقف بسايق وشهيد
يقال اقرا كتابك كفى بنفسك شاهد ، المر تكن قبل تدرى ان الحساب شديد
فدع دموعك تجرى قبل ان يقال لمن عصى ، وليتك تعلم من هو منهم شقى و سعيد
ترى الخلايق حيارى من هول ما قد شاهدوا ، فذاك منه بعيد
فمن اطاع المولا فذاك منه قد قرب ، ومن عصاه وخالف
كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسى ، كان قلبك اضحا بين القلوب حديد
ويحك فنبه قلبك ، واسمع كلامي واتعظ ، عسى قساوه قلبك تلين بالتشديد
وان تخف في القيمة من شوم ذنبك والزلل ، فالتجاه الهادي وصاحب التاييد
فهو النبي المشفع فيمن عصى من امته ، في يوم يشفع ويظهر بدايع التحميد
يقال ارفع راسك ، واشفع تشفع ثم قل يسمع وسل تعط عندي ما تشتهي وتريد
صلى عليه وسلم رب السموات العلى ، ما سارت النوق تهوى قطع الفلا والبيد
اللهم كن لنا اذا ودعنا في الالحاد ، وجفانا الاهلون والعواد
وتخلت عنا اهل الصفا والوداد ، ولم يبق الا عفوك يا كريم يا جواد

فصل في ذكر الصالحات من النساء التايبات الصابرات

الحمد لله الذى تعزز في ربوبيته ازلا وابدا ، وتقدس في سرمديته فلم يزل فردا صمدا ، الذى لا تدركه سرمديه ابدا ، ولا تحصى الافكار لفردانيته عددا ، جل عن الاضداد والانداد والصاحبه والاولاد ، تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ، فمن شبهه او مثله فقد استحق عذابا رصدا ، ومن الحد في صفته فلن تجد له من دونه ملتحدا ، ومن نظر الى ساحل بحر التوحيد بعين التشبيه والتحديد مات حسرة وكمدا ، ومن نظر بعين التنزيه والتمجيد اطلع على غوامض الحقايق وحاز حكمة ورشدا ، فالعارفون طاشوا في بيدا معرفته وعاشوا عيش السعدا ، والخايفون ذابوا بنار قهر سطوته فماتوا موت الشهدا ، والمحبون قد ادير عليهم راح الارتياح في زجاجات المناجاه فعاشوا عيشا رغدا ، فلو رايتهم وعليهم اثار القبول وقد كسا هم النحول اثوابا جددا ، وسقام الذهول كاسا لا يستعذبون بعده موردا ، فعيونهم دامعه وقلوبهم خاشعه واكبادهم تذوب كمدا ، اوليك قوم اراد بهم رشدا ، انظروا الى الدنيا بعين اليقين فعلموا حادى الرحيل ان الانسان لن يترك سدا ، فنحوا اسمع اليقظه فسمعوا حادى الرحيل قد حدا ، فخرجوا من ناديهم وعرجوا على حاد بهم واذا الليل ناديهم ان علينا للهدى ، فاول قدم في سلوكهم ان خلع على صعلوكهم خلعة شرفوا بها

على ملوكهم فخرا وسوددا ، حصلوا الزاد للسفر ، وحثوا رواحل السهر ، فلما هبت عليهم نسمات السحر ادركوا اربا ومقصدا

شعر

قد لاح نور الهدى من حيهم وبدا ، وقد تغنى حمام المنحنى وشدا
وقد تعطر عرف البارجين سرى ، من نحوهم ورأى المشتاق ما قصدا
لقد رعى الله صبا هام من حزن ، ومغرما بات يقضى ليله سهدا
يدعوا الى الله والابصار هاجعة ، عشاه يمنح من ارشاده رشدا
ومن اطاع النبي الهاشمي ومن ، راى سنا هديه الوضاح حين بدا
هو البشير النذير المستضاء به ، ومن باحسانه عم الوجود ندا
صلى عليه اله العرش ما طلعت ، شمس وما سار ركب في الفلا وحدا

قوله عز وجل فالصالحات قانتات اى مطيعات حافظات للغيب بما حفظ الله قال بن عباس رضى الله عنهما فالصالحات قانتات اى مطيعات حافظات اى للفروج في غيبة الازواج والمراة اذا حفظت فرجها وصانت نفسها لزوجها ابتغاء مرضات الله وطلب ثوابه فقد وجبت لها الجنه والكرامه على الله عز وجل لقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله اوليك في جنات مكرمون وروى عن بعض الصالحين انه راى جاريه في الباديه وهي تمشى وليس معها احد فقال لها من اين اقبلت قالت من عند الحبيب قال والى اين قالت الى الحبيب قال فما تستوحشين وحدك في هذه الباديه والفلاه فرفعت صوتها ونادت باعلاه ويعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطال من استانس بالله استوحش ممن سواه ومن طلب رضاه صبر على قضاه

شعر

يا مونس الابرار في خلواتها ، يا خير من حطت به النزال
من ذا وحبك لم يزل متلهبا ، انت الحبيب وما سواك محال
انشاتني ورحمتني وسترتني ، فاحسن فانت المحسن المفضال
مالى سواك وانت غاية مقصدى ، والكل انت وما سواك ضلال
انست قلبى يا حياتى والمنا ، يا من له الانعام والافضال

وعن عثمان الجرجاني قال خرجت يوما من الكوفه اريد البصره فرايت في الطريق امراة وعليها جبة صوف وخمار من شعر وهي تمشى وتقول الهي وسيدى ما ابعد الطريق على من لم تكن له انيسا قال فدنوت منها وسلمت عليها فردت على السلام وقالت من انت يرحمك الله

فقلت عثمان الجرجانى فقالت حياك الله ياعثمان اين تريد قلت البصره قالت وما تصنع
فيها قلت حاجةً لى قالت ياعثمان هلا اعلمت صاحب الحاجه يوجه بها اليك ولايتعبك قلت
ليس بينى وبينه تلك المعرفه قالت ياعثمان وما الذى قطعك عن معرفته قلت كثرة الذنوب
قالت بيس والله ما صنعت اما والله لو وصلت حبلك بحبله لتمسكت منه با قوى سبب
وقضى حوايجك من غير تعب قال فلما سمعت منها ذلك بكيت وقلت اريد منك الدعا
فقالت اعانك الله على طاعته وجنبك عن معصيته فلما عزمت على الانصراف اخرجت
من جيبى دراهم كانت معى فقسمتها بينى وبينها وقلت استعينى بهذه على حالك فقالت من
اين لك هذه الدراهم قلت انا رجل اصعد الى الجبل فاحتطب منه حطبا واحمله على عنقى وابيعه
فى اسواق المسلمين وانفق ثمنه قالت نعم الكسب الحلال احل ما اكل المرء من كسب يده لكن
ياعثمان لو صححت معاملة ذى الجلال واتكلت عليه حق الاتكال لكفاك مونة حمل الحطب
من رؤس الجبال قلت فاذا لم يكن شىء فمن اين المطعم والمشرب قالت ياعثمان اتريد ان
اريك كيف صححت مع سيدى عقد التوكل عليه قلت بلى فبسطت يديها وهمهمت بشفتيها
فاذا يداها مملوةً دنانير ثم قالت خذ هذه ياعثمان فوالله ما طبع عليها اسم ملك ولا سلطان
واعلم انك لو احييت مولاك لاغناك عن سا ير الخلق وكفاك شعر

توكل على الله الكريم فانه ۞ سياتيك بالرزق الكريم لدى الاهل
وسلم الى مولاك امرك انه ۞ سيكفيك اسباب الكريهه والثقل
ومن يتوكل فى الامور جميعها ۞ على الله يحظى بالبشاير والفضل
ويلقى جميع الناس بالرحب والرضى ۞ ويحنوا على الجيران والصحب والاهل
فذاك الذى قد اذهب الله همه ۞ وجازاه بالاحسان والقول والعقل
فلله دم القوم فازوا بقصدهم ۞ من الله رب العرش فى العقد والحل
اذا كان حقا راضيًا بعذابهم ۞ فعندهم احلى من العسل النحل
فسبحانه من عالم بصلاحهم ۞ ومن خالق فرد ومن حاكم عدل

فلله در من اقوام قاموا يناجون الحبيب والناس نيام ويفرحون بادبار النهار واقبال
الظلام ويجتهدون فى خدمة الملك العلام فلاجرم جاء مدحهم فى الكتاب العزيز البديع
الاحكام فقال تعالى فى محكم الايات ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات قيل
كان بالبصره جاريه يقال لها اسما العابده وكانت ذات حسن بديع وقد رفيع حسنة
فى العيان حلوه فى اللسان وكان مولاها ذا نعمة ويسار وسطوة واقتدار فحضرت الجاريه

يوما بمجلس صالح المرى وهو يعظ الناس فوقفت الى جانب النسا تسمع وعظه وكان يوافقه الاقدار
يتكلم فى اهوال القيمة وصفة النار وما اعد الله فيها لاهلها من الاهوال والانكال والسلاسل
والاغلال فنظرت الجاريه الى الرجال والنسا وهم يتصارخون ويبكون فرق قلبها وطاش
عقلها ولبها فاجرت الدموع وتزايد بها القلق والولوع فالتفت صالح المرى اليها فراى دموعها
جاريه فسال عنها فقيل هذه اسما الجاريه فالتفت اليها بوجهه وقصدها برشيق سهام
وعظه وناداها ايتها الصارخه برخيم صوتها ازى عليك خوف يوم الازفه كانك بعظيم
جرمك عارفه وانت من ذلك خايفه فقد اتعبت الحفاظ والكتبه سنين وسهرت
فى المعاصى حينا بعد حين فكم من فتى برخيم صوتك فضحتيه وبحسنك وجمالك فتنتيه
وبجمالك القبيح اشهرتيه وعن طاعة ربه وصلاته شغلتيه فحفاظك بسوء فعلك
يشهدون ومن قبيح اثامك يضجون فبادرى بالتوبه قبل حلول الندم والخوف عند
زلة القدم فابكى على نفسك ومصابك لقد كانت السبحة والمحراب اولى بك فقالت
ياصالح انى كنت فيما مضى جاهلةً غافله وعن صلاح حالى ذاهله لم اعلم ان الامر يكون هكذا
بل كان سيدى يحب منى الغنا واختلاف الالحان على طول المدا وانى تايبة الى الله تعالى
لم انطق منها بشى ابدًا فقال صالح يا اسما اعلمى انه من رفع صوته بالغنى واصر على معصيه
المولا كان ماواه نارًا سودا تذيب الاجسام والقوى وتورثه الذل والعنا فنادت
ياصالح قد برح الجفا وذهب الباطل واختفى وجاء الحق وقرب الوفا ثم ذهبت الى
منزلها فلقيت غلامًا كان لمولاها فقالت له ياغلام نعلم انى كنت عليك مشفقةً فاكتم على
امرى وخذ هذه ثيابى واعطنى جبتك ولا تكشف لاحد سترى فخلعت ما كان عليها من
الثياب ولبست جبة الغلام وقطعت شعرها ودخلت منزلا خفيا من منازل مولاها فصارت
تقوم الليل وتصوم النهار وتتضرع فى الاسحار بالبكآء والاستغفار هذا ومولاها يطوف
عليها الاماكن وهو حزين على فراقها فلما خالطها الاصفرار والذبول واكتست اثواب النحول
اقبلت الى مولاها وقد انحلها الصيام والقيام واطفاحتها الوجد والغرام فسلمت عليه فرد
عليها السلام وقال لها من انت فقالت انا سرور قلبك وراحة سرك ولبك انا جاريتك
اسما فقال وما الذى بلغ بك الى هذا الحال قالت شوم المعصية والخوف من جهنم وما فيها
من الاهوال فقال والله لين لم ترجعى عن هذا الامر وتلبسى ثيابك وتتركى التشويه بنفسك
لاوثقنك كتافًا ولاذيقنك انواع العذاب فقالت ياسيدى ان ضربك يفنى وعذاب
مولاى لايفنى ابدًا فاصنع ما شيت فلما سمع ذلك من مقالها امر الغلمان فشدوا وثاقها وضربها

بالسوط ضربًا شديدا فرفعت راسها الى السماء وقالت يا عظيم العظما يا من له الاسما الحسنى يا
مولى كل مولى اغثني واجرني يا مجير الهلكى ومغيث المكروبين في السر والنجوى فلما رفع
السوط ليضربها جذبت يده واحس بمن جذبه من ورائه فالتفت فلم ير احدًا واذا بمنادٍ
يناديه يا عدو الله تخل عن وليّة الله فخر مغشيًا عليه والدم يسيل على يديه فقامت اليه
تمسح الدم من على يديه وتقول يا مسكين عليك بطاعة مولاك وتب من ذنوبك وخطاياك
فلما افاق قال لها يا منية النفس ما ظننت انكِ وصلتِ الى هذه المنزلة فوالله لا خالفت
لكِ طريقا ولا برحت مهما عشت لكِ رفيقا ثم اتفقا على العباده والطاعة ورضيا من دنياها
بالقناعه

شعر

لله دَرّ السادة العبّاد • في كل كهفٍ قد ثووا وواد
الوانهم تنبيك عن احوالهم • ودموعهم عن حرقة الاكباد
كتموا الظما خيفا لهم وتحملوا • سقم الهوى ومشقة الاجساد
هجروا المراقد في الظلام لربهم • واستبدلوا سهرًا بطيب رقاد
ورأوا علامات الرحيل فبادروا • تحصيل ما التمسوا من الازواد
فاذا استمال قلوبهم داعي الهوى • ذكروا البلى في ظلمة الالحاد
نظروا الى الدنيا تغرّ لاهلها • بوصالها وتكرّ في الابعاد
فتجنبوها عفّةً وتزهدًا • واستهونوا بالاهل والاولاد
ومضوا على منهاج صحب نبيهم • فنجوا غدا من هول يوم معاد

اخواني اذا كان النساء علت لهن همة الرجال • وقصدت لباب ذي الجلال • فظهر منهن
صالح الاعمال حتى حسنت منهن الاحوال • وبلغن المقاصد والامال • فكيف حالك ايها
البطال المصر على قبايح الافعال • المسوّف بالتوبه بكثرة الاهمال قال سري السقطي
رحمه الله ارقت ليلة من الليالي • فلم استطع الغمض فقلت في نفسي اخرج الى المقابر لعل برؤية
القبور والتفكر في البعث والنشور • يزول همي وغمي فخرجت اليها فما وجدت قلبي منشرحا
اليها فقلت ادخل الاسواق لعل باختلاط الناس يزول عني الباس • ففعلت ذلك فما انشرح
قلبي هناك فقلت ادخل المارستان وانظر الى الضعفاء والمجانين والى افعالهم لعلي اعتبر
باحوالهم فدخلت اليه فوجدت قلبي مقبلا عليه فقلت الهي وسيدي الى هاهنا سيرتني
ولاجله في منامي ايقظتني فنوديت في سري ما اتينا بك الى هذا المكان الا ولنا فيه نبا وشان
قال سري فتقدمت الى مكان المجانين فرايت فيه جارية مصفرة اللون متغيرة الكون

ويدها

ويدها الى عنقها مغلوله وهي بذكر الله فسمعتها تقول

اقول بان تغل يدي • بغير جناية سبقت
تغل يدي الى عنقي • وما خانت ولا سرقت
وبين جوانحي كبد • احس بها قد احترقت
وحقك يا منى املي • يمينا برّةً صدقت
لئن قطعتني قطعا • عن اسماعك ما رجعت

قال سري فقلت للقيم على المجانين ما هذه الجارية فقال جارية اختل عقلها فحبسها مولاها
فلما سمعت الجارية كلامه تشرقت بدموعها وانشدت تقول شعر

معشر الناس ما جننت ولكن • انا سكرانة وقلبي صاحي
قد غللتم يدي ولم آت ذنبا • غير هتكي في حبه وافتضاحي
انا مفتونة بحب حبيب • لست ابغي عن بابه من براح
فصلاحي الذي زعمتم فسادي • وفسادي الذي زعمتم صلاحي

قال السري فلما سمعت كلامها ابكاني • واقلقني وشجاني • فلما رات دموعي تتحدر على وجهي
قالت يا سري هذا بكاؤك على الصفة فكيف لو عرفته حق المعرفه فقلت لها من اين تعرفيني
ولم يكن بيني وبينك معرفة سابقه فقالت يا سري ما جهلت مذ عرفت • ولا فترت مذ
خدمت • ولا قُطعتُ مذ وُصلتُ • ولا حُجبتُ مذ وقفتُ • واهل الدرجات يعرف بعضهم
بعضا ثم انشات تقول شعر

تجلّى حق الحق في نور باطني • فاصبح قلبي للحبيب مصافيا
قدمت على وصفٍ وصفت لسيدي • وهل يدرك الوصاف وصف الموليا

فقلت لها يا جاريه اراكِ للمحبه تذكرين • وللوجد تظهرين • فلمن تحبين • قالت لمن تعرّف الينا بالآيه
وتحبّب الينا بنعمايه وجاد علينا بجزيل عطاياه فهو قريب الى القلوب ومفرج الكروب حليم على
من عصاه قال فقلت لها من حبسك في هذا المكان قالت حاسدون ومبغضون تعاونوا
عليّ ورموني بالجنون وهم احق بهذا الاسم مني ثم انشدت تقول شعر

يا من راى وحشتي فآنسني • بالقرب من وصله فانعشني
يا سكني لا خلوت من سكني • دهري ويا عدتي على الزمن
اوحشني ما فقدت له وقد • عاد باحسانه يقربني
وعاد ايضا وجاد منعطفا • كذاك مذ كنت حين عوّدني

حسبي من الكون من شغفت به ٭ اصحبه مونسًا ويصحبني ٭
وكنت في غفلةٍ فنبّهني ٭ وكنت في رقدةٍ فايقظني ٭

فقلتُ لها ما الاسم فقالت دع الاسم يكفيك وفيما سمعت يغنيك فبينما انا كذلك اذ اقبل
سيدها فقال للموكل عليها واين تحفه فقال قد دخل اليها سري فكلمها بكلام اصغت اليه
فدخل سيدها فراى الشيخ سري السقطي عندها فعظمه وقبّل يديه وقال يا سيدي لقد
زحمت الجاريه ببركتك فقال له اي شي انكرته منها فقال يا سيدي هذه جاريه تضرب
بالعود فاعجبني فاشتريتها بجميع مالي وهو عشرون الف درهم لفرط حسنها وحسن ضربها
بالعود واملت ان اربح فيها بمثل ثمنها فدخلت عليها في بعض الايام والعود في حجرها وهي تغني
وتقول

شعر

وحقك لا نقضتُ اليوم عهدًا ٭ ولا كدرتُ بعد الصفو ودًّا ٭
ملات جوانحي والقلب وجدا ٭ فكيف اقرّ واسلوا واهدى ٭
فيا من ليس لي مولا سوا ه ٭ تراك رضيتني في الناس عبدًا ٭

فلما فرغت من غنايها بكت طويلًا وضربت العود في الارض فكسرته وجعلت تهيم وتصيح
وهي ذاهله العقل فاتهمتها بمحبه المخلوق ثم كشفت عن ذلك فلم اجد له اثرًا فقال لها سري
يا جاريه هكذا جرى فانشدت تقول

شعر

خاطبني الحق من جناني ٭ وكان وعظي على لساني ٭
قرّبني منه بعد بُعدٍ ٭ وخصّني منه واصطفاني ٭
وخفت ما جنيت قِدمًا ٭ فوقّع الحق بالاماني ٭
اجبت لما دُعيت طوعًا ٭ ملبيًا للذي دعاني ٭

فقال سري لسيدها اطلقها وعليّ ثمنها انا ادفعه اليك فصاح سيدها وقال ومن اين
لك ثمن هذه الجاريه فقلت لا تعجل وكن مكانك حتى ازن لك ثمنها قال سري فمضيت
الى منزلي وعيناي تذرفان بالدموع وقلبي بسببها موجوع وبتّ ليلتي اتضرع الى الله عز وجل
واتوجّه اليه واتوكّل عليه في قضا حاجتي فلما كان وقت السحر اذا بقارع يقرع الباب فقلت
من بالباب فقال حبيب من الاحباب جا لسبب من الاسباب باذن الملك الوهاب ٭ ففتحت
له الباب فاذا هو شاب حسن الشباب ومعه خادم وشمعه وخمس بدر على راس حمال فقلت من
انت يرحمك الله فقال احمد ابن المثنى فقد اعطاني الجبار وما بخل بالعطاء ورزقني من الاموال
ما يعجز الوصف فيه ويعيي فبينما انا نايم اذ هتف بي هاتف من قبل الحق تعالى فقال لي يا احمد هل

لك في معاملتنا فقلت له وقد زال النوم عني ومن اولى بذلك مني فنادى اني احمل الى الشيخ السري
خمس بدر يعطيها المولى تحفه ليفك اسرها من الرق وتحظى منا بالحق فلنا بها عناية ولطف
ورعاية فحملت اليك المال واطلعتك على الحال قال السري فسجدت شكرًا لله عز وجل
فلما صليت الصبح واضا النهار اخذت بيد احمد ومضينا الى المارستان واذا الموكل بها يلتفت
يمينا وشمالًا فلما راني قال مرحبا ادخل اليها فانها عليك لهفانه ولها عند الله حرمة ومكانه
فان البارحه اتاني هاتف وقال لي

شعر

انها منا ببال ليس تخلو من نوال ٭ قرّبت ثم تسامت وعلت في كل حال ٭

فانتبهت وحفظت ما قاله الهاتف وكررته حتى رايتكم قال فدخلنا اليها فسمعناها
تنشد وتقول

شعر

قد تصبرتُ الى ان عيل في حبك صبري ٭ قد كتمتُ الوجد لكن ليس يخفى عنك امري ٭
ضاق من قيدي وغلّي وامتهاني ٭ فيك صدري ان تكن عني راضي ٭
لا ابالي طول دهري انت لي خير انيس ٭ يا مني سولي وذخري ٭
من ترى يعتق رقي وبغيك اليوم اسري ٭ عزّك اللهم ربي انت لي كاشف ضري ٭

بينما هي تنشد اذ اقبل مولاها وهو يبكي وينتحب فقلت له لا باس عليك قد اتيناك بمالك الذي
وزنته في الجاريه وربح خمسة الاف درهم فقال لا والله قلت ربح عشرة الاف درهم فقال
لا والله فقلت ربح المثل فقال لا والله ولو اعطيتني الدنيا بما فيها لما قبلت منها شيًا وانها
حرةٌ لوجه الله تعالى فقلت له اخبرني ما الخبر فقال يا سري انه اتاني هاتف في المنام فوبخ
بي ولام واغلظ عليّ في الكلام وقال تهين ولية لنا يا عدو الله وجرى عليّ من التوبيخ في هذه
الليله ما كفى فانتبهت مرعوبا مذعورا وهانت عليّ الدنيا وخرجتُ عن جميع ما املكه وانا هاربٌ
الى الله عز وجل ثم بكا وخرج على وجهه هاربًا قال سري السقطي فالتفت الى ابن المثنى
فرايته يبكي وينتحب ودموعه تجري على وجنته وقد ظهرت اثار القبول فقلت ما يبكيك فقال
ما رضيني مولاي لما ندبني اليه ولا وجدتُ لي قبولا بين يديه اشهدك اني قد خرجت عنه وهو
صدقةٌ لله تعالى فقلت ما كان بركات تحفه على الجميع ثم قامت تحفه فنزعت ما كان عليها ولبست
جبة صوف وخمارًا وخرجت هايمة على وجهها وخرجنا معها وهي تنشد وتقول **شعر**

هربتُ منه اليه بكيت منه عليه ٭ وحقه وهو مولًا لا زلتُ بين يديه ٭
حتى انال واحضى ما قد رجوتُ لديه ٭

فما زلنا نتبعها حتى خرجت الى ظاهر المدينه وهي تنشد وتقول **شعر**

يا سرور السرور انت سروري ۞ يا حيات النفوس انت حبوري
انت نازي وجنتي ونعيمي ۞ وانيسي وانت نور لنوري
كم ترى يصبر المحب على البعد ۞ ثم كم يلبث الهوى في الصدور

قال سري ثم مضيت حتى غابت عنا ثم انا مولاها وصحبني وكذلك بن المثنى برهة من الزمان الى توفي سيدها وقضى نحبه وبقيت انا وبن المثنى فعزمنا على الحج الى بيت الله الحرام فبينا نحن نطوف بالكعبه واذا بصوت معزوج من كبد مجروح وهو ينشد ويقول شعر

قد تهتكت بحبك كيف لي منك بقربك ۞ حبت يا نعتي بان واخذك الله بذنبك
فسلي العفو جهارًا والرضى من عند ربك ۞

قال فاتبعت الصوت فاذا امراه كالخيال ذاهلة العقل والبال فلما راتني قالت السلام عليك يا سري فقلت وعليك السلام من انت قالت لا اله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة انت الى الان محجوب وقلبك مسلوب ثم قالت انا تحفه فقلت لها ما الذي اقادك الى الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت

شعر

اقادني كل المنى وحض قلبي بالعنا ۞ وقد انال سيدي عن باطني ثقل العنا
ان لم يدارك بما ارجوا والا من انا ۞ فلما فرغت من انشادها بكت وانتحبت وهاجت واضطربت ثم رفعت راسها الى السما وقالت سيدي ومولاي فاز اهل التقوى ونجى من اتقى وخاب من كان حظه الطرد والشقا فاسئلك يا سيدي الاما قربت الوصل واللقا فقد تولهت عليك فخذني اليك فلا حاجة لي في البقا ثم صرخت ووقعت الى الارض فحركناها فاذا هي ميتة فنظر اليها احمد بن المثنى فطار قلبه وحار لبه ثم بكا وانتحب واهتز واضطرب وصعدت زفراته وظهرت حسراته ثم صرخ ووقع الى الارض ميتًا رحمة الله قال سري فجهزتهما وصليت عليهما ودفنتهما ورجعت وقد تعجبت من حالهما وقرب اجالهما رحمة الله عليهما شعر

لله رجال قد صبروا ۞ وبسعدهم سبق القدر
قاموا لله بامر الله ۞ ولولا الله لما قدروا
كسروا بالذل نفوسهم ۞ جبروا والله وما كسروا
بحديثهم وبذكرهم ۞ يفوح المسك وينتشروا
وبقاع الارض لفقدهم ۞ تبكي فيرق لها الحجر
ناحوا اسفا صاحوا لهفا ۞ باحوا وبحبهم اشتهروا
رفعوا قصصا وشكوا غصصا ۞ ورسول القوم بها السحر

لو تسمع قرط انينهم ۞ في ليلتهم لما اعتذروا
صدقوا الله بما وعدوا ۞ ووفوا لله بما نذروا
نظروا فعلوا وبحبهم ۞ من ملكهم وبه ظفروا
لله در هم من اقوام امتثلوا ما به امروا ۞ ونظروا الى الوجود بعين الاعتبار وتفكروا وتذكروا ما فعلوا من الزلل فتدبروا ۞ فابصروا فهم الذين بمحبوبهم اتصلوا وعلى مطلوبهم حصلوا

شعر

على ابوابكم عبد ذليل ۞ قليل الصبر ناصره قليل
له اسف على ما كان منه ۞ وحزن من صدودكم طويل
يمد اليكم كف افتقار ۞ ودمع العين من اسف قتيل
يرى الاحباب قد وردوا جميعًا ۞ وليس له الى ورد سبيل
وكيف يضام جاركم وانتم ۞ كرام لا يضام لكم نزيل
فان ترضيكم طردي وبعدي ۞ فصبري في محبتكم جميل
وحق ولاكم وشديد شوقي ۞ سلوي عن هواكم مستحيل
قطعت بحبكم ايام عمري ۞ فلا اسلوا وقد بقي القليل
يحدثني الصبا عنكم حديثا ۞ يصح بنشره الجسم العليل
فاسكر من شذاها حين هبت ۞ وانظر حين مالت تمايل
وتروي عن شفيع الخلق جمعًا ۞ حديثًا فيه للمضنى دليل
هو المختار من كل البرايا ۞ هو الهادي البشير هو الرسول
عليه من المهيمن كل وقت ۞ صلاة ياته فيها القبول

فصل في مولد النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود ۞ الموصوف بالكرم والفضل والجود ۞ المنزه في وحدانيته عن الابنا والاباء والجدود ۞ المقدس في ذاته عن الصاحبه والمصحوب والوالد والمولود ۞ العليم باعداد الرمل والقطر وحبات السنبل والعنقود ۞ البصير بحركات الذر في البحر والبر تحت ظلام حنادس الليالي السود ۞ الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلمود ۞ واخرج رطب الثمار من يابس العود ۞ لا تمثله الافكار ولا تحويه الاقطار ولا تفنيه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود ۞ المعطي الذي لا مانع لما اعطى ولا دافع لما قضى ۞ الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رفده وثوابه وكم راه عن بابه معرضا ۞ الحليم الذي ستر العاصي برحمته وقد راه لمعصيته متعرضا

الغفار الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويعفوا عما مضى القهار الذي قهر الجبابرة وكسر
الاكاسرة وضرب بينهم بعاده من سل سيف عناده وانتضا حيّر الافكار في مدارك سبحات
جاله العظيم واذهل العقول عن الوصول الى اصول كنه جلاله القديم واخرس الالسن عن عبارات
اشارات سرادقات جلاله بعد الفصاحة والتكليم وادهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتقويم
فهو القديم الماجد الكريم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد
المتعالي عن الشريك والمماثل والمضادد والمعاند المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد
الذي اسبل ستره الجميل على عبده الذليل العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد فهو المعروف
بالربوبيه الموصوف بالالهيه المتفرد بحقيقة الواحدانيه تنزه عن الخيالات الاوهاميه
وتعزز في البقاء عن الفناء والمثليه عالم بكل خفيه وجليه حارت العقول في عظمته وما عرفت
له انيه وكلّت الافكار عن احصاء صمديته فلا يعرف بالعلوم العقليه تعالى عن المماثل
والمناسب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويحب الآيب وليس على بابه بواب
ولا حاجب فمن امل سواه فهو الشقي الخايب ومن اناخ بباب كرمه ظفر بنيل المآرب
ومن ذاق حلاوة انسه راى عجايب الغرايب ومن اعرض عمن سواه رفعه ورقاه الى اعلا
ارفع المراتب يزيل الضرر ويتجلى في وقت السحر وينادي هل من مستغفر هل من تايب
ويستمع من جوايح السايلين ويجود على التايبين بخلع الجود والمواهب شعر

الا جل عن شبه ومثل • وعن ند يعد وعن مصاحب •
تفرد في علاه فلا شريك • ينازعه عليه ولا يحارب •
تحجب حيث شاء فلا يدانى • وجل عن المماثل والمناسب •
يجلى للقلوب فليس يخفى • وهل يخفى الحبيب على الحبايب •

فسبحانه من اله شهدت بوحدانيته السموات وما فيهما من العجايب واقرت بربوبيته
الارضون في مشارقها والمغارب واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين
الواصب الموصوف باحسن الاوصاف واجل المناقب الذي شرف الله به الوجود وكمل به السعود
وبلغه اسنى المطالب والمآرب اوجده في مثل هذا الشهر الشريف واخرجه مطهرا سالما من جميع
المعايب خمدت لولادته النيران وخرت لمبعثه الاوثان وارتجس ايوان كسرى ورمي
بالمحن والنوايب ومنعت الشياطين من الصعود الى السماء وصمت اذانهم عن خطاب العلى
لا يسمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب فهو النبي
الكريم والرسول العظيم المنزل عليه في الايات والذكر الحكيم انا زينا السماء الدنيا بزينة

الكواكب استخرجه الله من عنصر لوي بن غالب وفضله على اهل المشارق والمغارب سمعه
يسمع صرير القلم وبصره للسبع الطباق ثاقب لسانه ما ينطق عن الهوى ولا يتحدث بحديث كاذب
يداه تظهر بركاتها في المطاعم والمشارب قلبه لا يغفل ولا ينام ولكن للخدمة على الدوام مراقب
قدماه قبلهما البعير فزال عنه ما شكاه من المخاوف والمعاطب آمن به الضب وسلمت عليه
الاشجار وخاطبته الاحجار وحن اليه الجذع حنين حزين نادب شعر

حداة العيس رفقا بالنجايب • فقلبي سائر في اثر الركايب •
وجسمي ذاب من سقم ووجد • ومن شوق الى لقيا الحبايب •
فهل لي من سبيل الى التلاقي • فدمعي قد غدا مثل السحايب •
لين سمح الزمان بطيب وصل • وبلغت المقاصد والمآرب •
لالثم من ثرى الاعتاب جهرا • وازوره بادمعي السواكب •
واحظى بالعقيق وساكنيه • ومن قد حل في تلك المضارب •
فبابي قد حوت بدرا منيرا • اذا ما ماس في الليل الغياهب •
تخر له بدور الحسن طوعا • وتسجد في المشارق والمغارب •
فقل ما شيت عمن ليس تحصى • فضايله بحصر او بكاتب •
فمن ذا يستطيع له اعتبارا • ايحصى القطر او رمل الكثايب •
عليه من المهيمن كل وقت • صلاة ما بدا نور الكواكب •
وخص الآل والاصحاب جمعا • جميعهم وعترته الاطايب •

وذكر
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
ابو محمد المكي وابو الليث السمرقندي رحمهما الله ان ادم عليه السلام حين اصاب المعصيه قال
اللهم بحق محمد اغفر لي خطيتي وتقبل توبتي فقال له الحق جل جلاله من اين عرفت محمدا فقال
الهي لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا منه عندك فتوسلت اليك به فلما دعى آدم به تاب عليه
وغفر له شعر مفرد اليك اتوب من قبح الذنوب • فانت كريم تقبل من يتوب
ثم ان الله تعالى اودع نور محمد صلى الله عليه وسلم في ظهر ادم واسكنه الجنه واسجد له الملايكه
ثم عرفه قدره واودعه من السر ثم قال له يا ادم تطهر وسجني وقدسني واعش زوجتك
على طهارة منك ومنها فاني مخرج منكما نوري ففعل آدم ما امره به ربه فنقل الله نور محمد صلى الله عليه وسلم
الى حوى وقيل كان ذلك ليلة الجمعه اول رجب وقيل لاثنتي عشرة ليلة منه فكان يرى في

وجه حوى دارة كدارة الشمس فلما وضعت شيث عليه السلام انتقل ذلك النور الى جبنه فلما
كبر واخذحد الرجال اخذ عليه ادم العهد والميثاق ان لا يضع هذا السر الا فى المطهرات
من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فما زالت تلك الانوار تنتقل من اصلاب الاحبار الى
المحصنات من النساء الاطهار وتدنوا وتتقرب الى ان وصلت الى عبد المطلب شعر

ما زال نور المصطفى منتقلا • فى الطيبين الطاهرين ذوى العلا •
حتى لعبد الله جاء مطهرا • وبوجه امنة بدا متهللا •

فلما انتقل ذلك النور الى امنه • امنت به من جميع المخاوف الكامنه • ظهرت لانتقال ذلك النور
الايات • تباشرت به المخلوقات • نودى فى الارض والسموات • ياعرش تبرقع بالوقار
ياكرسى تدرع بالفخار • يا سدرة المنتهى ابتهجى وبانوار المهابه تبلجى • ياجنان تزخرفى ياحور
من المقصورات اشرفى • يامعشر الملايكه تمنطقى بالعرش وجنى • يارضوان افتح ابواب
الجنان • يامالك اغلق ابواب النيران • فان النور المخزون • والسر المكنون الذى هو
فى خزاين قدرتى من الازل • فى هذه الليله الى بطن امنه قد انتقل • ظهر عند ذلك صفا
يغنيها انطوت الاحشاء على جنينها فاول شهر من شهور حملها تزلزل قصر كسرى
الشهر الثانى امتلات الاكوان بالبشرى الشهر الثالث غاضت بحيرة ساوه الشهر
الرابع انقطع وادى السماوه الخامس وقعت بحيرة طبريه الشهر السادس
مات ابوه عبد الله للاسرار الخفيه الشهر السابع خمدت النيران الثامن
انشق الايوان وذل كسرى وهان الشهر التاسع سقط عن راس كسرى التاج وعظم
كربه وهاج • فسال عن ذلك الكهان • والرهبان • فقيل له قد آن اوان مولد سيد الانام
وهو نبى اخر الزمان • المبعوث بالدليل والبرهان • المنعوت فى التوراة والانجيل والزبور
والفرقان الذى يظهر دينه على ساير الاديان شعر

شهر ربيع فاق كل الزمان • اذ جاءنا فيه الهدى والامان •
لان فيه ولد المصطفى المجتبى • الهادى لطرق البيان •
محمد المبعوث من هاشم • الى جميع الخلق انس وجان •

قال ابن ابى زيد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتى عشره ليله مضت
من شهر ربيع الاول عام الفيل • فابتهجت الاكوان لقدوم هذا النبى الجليل ففى اول
ليلة منه حصل لامنه السرور والهنا وفى الليله الثانيه بشرت بنيل المنا وفى الليله
الثالثه قيل لها قد حملت بمن يقوم بحمدنا وشكرنا وفى الليله الرابعه سمعت تسبيح الملايكه

معلنا وفى الليله الخامسه رات فى منامها الخليل يبشرها بهذا النبى الجليل صاحب النور والسنا
وفى الليله السادسه دام لها السرور والفرح وما فتر ولا دنا وفى الليله السابعه سطع
نور الرضى وعم ذلك الفنا وفى الليله الثامنه طافت الملايكه ببيت امنه لما قرب وضعها
ودنا وفى الليله التاسعه بدا سعدها والهنا وفى الليله العاشره زال عنها التعب والنصب
والعنا وفى الليله الحاديه عشره ضجت الملايكه لخالقها بالحمد والثنا وفى الليله الثانيه عشره
وضعت الحبيب المصطفى فاشرق البيت وصفا • وزال الشك وانتفا • وابتهجت المروه والصفا
وخر عند وضعه ساجدا للعلى الاعلى • رافعا اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل لمولاه • وفاح
فى الاكوان عطره وشذاه • وضجت الملايكه بالتكبير والتهليل • واشرق الكون بنور وجهه
الجميل • قالت امنه ورايت سحابة بيضا قد نزلت من السماء فغيبته عنى وسمعت قايلا يقول
طوفوا به مشارق الارض ومغاربها ومروا به على اهل البحار كلها وعلى الوحوش فى فلواتها والجن
فى خلواتها • واعرضوه على كل روحانى ليعرفوه باسمه وصفته • وطوفوا به على موالد الانبيا
لتعمهم اثار بركته قالت ثم تجلت عنه السحابه فاذا هو مدرج فى ثوب صوف ابيض وتحته
حريره خضرا وقايلا يقول خذوه عن اعين الناس • واعطوه صفو ادم • ومعرفه شيث
ورقة نوح • وخلة ابرهيم • واستسلام اسمعيل • وصبر ايوب • وطاعة يونس • وجهاد
يوشع • وصوت داود • وامر سليمان • وجمال يوسف • وحكمه لقمان • وشدة موسى
وزهد يحيى وبشرى عيسى • واغمسوه فى جميع اخلاق النبيين والمرسلين • صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين • فسبحان من جعل هذا النبى الكريم سلطان الانبيا ونشر
له ذكرا ورفع له قدرا اخمدت لولادته النيران واضاءت قصور بصرى وخرت الاصنام
له والاوثان • وارتجس ايوان كسرى فهو صاحب الشفاعه الكبرى وبه شرف الله الوجود
وجعله رحمة لكل موجود دنيا واخرى شعر

لشهر ربيع اية لم تزل كبرى • به اطلع الرحمن فى ليلة بدرا •
تبدا ونور الحسن نور جبينه • فنور منه الارض والسهل والوعرا •
واظهر جبريل البشاره معلنا • يقول لاهل الارض جاءتكم البشرا •
وقد وضعته امه وهو ساجد • وقد ملا الاكوان من نشره عطرا •
فكم ملك من حول منزل امه • يعظمه سرا ويشكره جهرا •
وطاف به جبريل شرقا ومغربا • فحير فيه العقل والذهن والفكرا •
وزفوه والاملاك قد احدقت به • ملا وا برا كما ملوا بحرا •

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجع الناس واحسن الناس واجود الناس واحلم الناس وازهد الناس وافصح الناس واكثر الناس تواضعا واصحهم ايمانا واكثرهم انصافا واوسعهم صدرا يشكر يسيرا ويرحم اسيرا ويوقر كبيرا ويبدي بشرا وسرورا ويصوم هجيرا ويقوم ديجورا وناداه العلي الاعلى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا شعر

اهدى النسيم الى الوجود عبيرا ۔ لما اتانا بالنذير بشيرا

واتى بمولد احمد الهادي الذي ۔ اهدى الينا فرحة وسرورا

لما بدا وجه النبي تهللت ۔ كل البقاع وقد نطق شكورا

وانشق ايوان الكسرى جهرة ۔ وانكف كسرى في الانام كسيرا

وتساقط الاصنام عند ولادة ۔ وتصعد الكهان منه زفيرا

خمدت له نار المجوس تذللا ۔ وغدا به صوب الغمام مطيرا

كم آية في حمله ظهرت فما تخفى ۔ وزادت في الزمان ظهورا

وراته امنة يسبح ساجدا ۔ عند الولاد الى السماء مشيرا

قالت رايت عجايبا في وضعه ۔ ويظل فيها ذو الحسا بحسيرا

ابيات احمد لا تحد لواصف ۔ ولو انه املا وعاش دهورا

بشراكم يا امة المختار في ۔ يوم القيمة جنة وحريرا

فضلتم حقا باشرف مرسل ۔ خير البرايا باديا وحضورا

صلى عليه الله ربي دايما ۔ مادامت الدنيا وزاد كثيرا

اخواني لما ولد المصطفى راق العيش وصفا وزهق الباطل والخفى وظهر مصباح الايمان وما انطفى وهب نسيم مولده في جميع الاقطار فاكتست من نوره عزا وشرفا فلما هب ذلك النسيم بارض فارس اطفا النيران فاول من نشقه سلمان فجاء مسرعا الى الايمان يقطع المراحل والكثبان حتى فاز برؤية سيد الاكوان واقر بالوحدانية للرحيم الرحمان وادرك من المختار ما تمنى وما خاب سعيه ولا تعنا وفاز من المصطفى بقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا ولما هب ذلك النسيم بارض الروم نشقه المركوم زحم به المزحوم فاول من نشقه بلا شك ولا ريب سيد اهل الروم صهيب فجاء منقاد الزمام الى الاسلام وفاز برؤية خير الانام ونال بصحبته كل القصد والمرام

شعر دوبيت

مالاح برق وما فاح خزام ۔ الا وهاج لي الى الحب غرام

[illegible] يا نسيم حجيم حجازي بخبر ۔ قال لي قد اتيت منهم بسلام

ولما هب ذلك النسيم بارض اليمن اول من نشقه اويس القرني في السر والعلن فبذل نفسه المصطفى من جملة اليمن وآمن به على بعد الوطن واثنى عليه الرسول المؤتمن بقوله عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وما كفاه هذا الوصف الحسن حتى خرج له المستور بطلوع الوطن بقول المصطفى سيد البشر لعمر يا عمر اذا رايت اويسا فسلم عليه وسله ان يستغفر لك فانه يشفع في مثل ربيعة ومضر شعر

هذي نسيمة هب من نسيم الشك اعطر ما المركوم هو اهامن شفاها قط معبر

انا عبد الحبيب مولى العبد محترز ايما ۔ ارجوه القاه لعلني بالوصل اظفر

هكذا قال لنا سيد الكون وبشر كل من يهوى حبيبا فتح المحبوب يحشر

ولما هب ذلك النسيم على بلاد الحبشة وجال اول من نشقه بلال فجذبته عناية التوفيق بالتصديق الى الايمان فاعلن بالاذان وصار رشا وبشا لدين الاسلام ونشر المصطفى الرايات والاعلام فخصه النبي التهامي بالمدح السامي بان قال يا بلال انت تنشر بالذكر اعلامي وترفع به قدري ومقامي فلاجل ذلك ما دخلت الجنة الا وسمعت خشخشتك قدامي شعر

عبد دعاه لقربه مولاه ۔ جهرا فباح بسر ما اولاه

لا عز وان خلع العذار بمرقا ۔ الطارق فرحا بما اتاه

ان المحب اذا ادعى لوصال من ۔ يهوى وبابا كذبت دعواه

قف وقفة العبد الذليل ۔ عساه ان يمن عليك بان ترى مغناه

واذا سئلت وقيل من هذا ۔ الذي يشكو على ابوابنا بلواه

فقل الفقير المستجير بعفوكم ۔ يرجوا رضاكم كي ينال مناه

اخواني سبقت العناية للعبد الحبشي وغلبة الشقاوة على العم القرشي واستنشق صهيب بالروم ريح المعرفة فراح سايحا في القفار هايما يحب المختار وهبت نسمات القبول والايمان على سلمان فهجر الاهل والاوطان فجاء من فارس لرؤية سيد الاكوان وسبق لاويس وصفه الحسن بقول الصادق المؤتمن اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن مفرد

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ۔ والعيش بعد اوليك الاقوام

ولما هب باليمن ذلك النسيم الخاص نشقه عامر فاهتدى الى الاسلام بعد بعد عبادة الاصنام وفاز بتقبيل اقدام سيد الانام ومات على محبته موت الكرام وقصته تحير فيها العقول والافهام وذلك ان عامرا كان يعبد الاصنام وكانت له ابنة مبتلية بالفالج والجذام

وكانت مقعدة لا تستطيع النهوض ولا القيام • وكان عامر ينصب الصنم ويضع ابنته امامه
ويقول له هذه ابنتي سقيمة فداويها • وان كان عندك لها شفاء فاشفيها وعافيها واقام على هذه
الحالة سنين وهو لا يطلب من الصنم حاجة الا قضيها ولا مشكلة الا فسخها • فلما هبت عليه نسمات
العناية • والتوفيق والهداية • قال لزوجته الى متى نعبد هذا الحجر الاصم الابكم الذي لا ينطق ولا
يتكلم • وما اظننا على دين قوم • فقالت له زوجته اسلك بنا سبيلا • عسى نرى للحق دليلا
فلابد لهذه المشارق • والمغارب من الخالق • فبينما هو على سطح داره • معتكف على صنم اغتراره
اذ شاهد نورا قد طبق الافاق • وملأ الوجود بالضياء والاشراق • ثم كشف الله عن عين
بصيرته ليتنبه من نوم غفلته • فرأى الملائكة قد اصطفت وبالبيت قد حفت • ورأى الجبال
ساجدة • والارض هامدة • والاشجار قد تمايلت • والافراح قد تكاملت • وسمع مناديا
ينادي قد ولد النبي الهادي • ثم نظر الى الصنم واذا هو منكوس • وقد علته الذلة ووافت
اليه النكوس • فقال لزوجته ما الخبر • ثم حدق الى الصنم بالنظر فسمعه يقول الا وان النبأ
العظيم قد ظهر • وولد من تشرف به الكون وافتخر • وهو النبي المنتظر الذي يخاطبه الشجر
وينشق له القمر وهو سيد ربيعة ومضر • فقال لزوجته اتسمعين ما يقول هذا الحجر فقالت
له سله ما اسم هذا المولود • الذي شرف الله به الوجود • فقال ايها الهاتف المتكلم
على لسان هذا الحجر الجلمود • بالذي انطقك كما انطق الجلود • في اليوم المشهود • ما اسم هذا المولود
الذي شرف الله به الوجود • فقال اسمه محمد المصطفى ارضه تهامه • بين كتفيه علامه
تظلله الغمامه • فقال لزوجته اخرجي بنا في طلبه لنهتدي الى الحق بسببه • وكانت ابنته
السقيمة • في اسفل الدار مقيمه • مطروحة نايمه • فلم يشعر الا وهي معه على سطح الدار قايمه
فقال واين الملك الذي كنت تجدينه • والسقم الذي كنت قديما تكابدينه • والسهر الذي
تواصلينه • فقالت يا ابت بينما انا نايمة في طيب احلامي اذ رايت نورا امامي • وشخصا الي ادناني
فقلت ما هذا النور الذي اراه • والشخص الذي اشرق علي نوره وسناه • فقيل هذا نور سيد من
ولد عدنان • الذي تعطرت بمولده الاكوان • فقلت اخبرني عن اسمه فقال محمد واحمد يرحم
العاني • ويعفو عن الجاني • فقلت فما دينه قال حنيفا رباني • قلت فما نسبه قال قرشيا عدناني
قلت فمن بعثه قال المهيمن الوحداني • قلت فمن انت ايها المخاطب الروحاني • قال انا من
الملائكة الذين يبشرون بجماله الداني • قلت فما تشاهد ما انا فيه من الم وتراني • قال توسلي
بجاهه فقد قال ربه القريب الداني • قد اودعت فيه سري وبرهاني • فلا حجبن من به
دعاني • ولا شفعنه يوم القيمة فيمن عصاني • فمددت يدي وبناني • ودعوت بجاهه كما

بصرني

بصرني وهداني • ثم مرر بيده على جسمي وجثماني • فاستيقظت وانا صحيحة قوية كما تراني

شعر

وعلمت اني قد شفيت بنوره • لما تبدا سيد الاكوان •
وبجاهه قد زال عني كلما • اشكوه من الم ومن احزاني •

فقال عامر لزوجته ان لهذا المولود لشانا ونبا • ورايتا من اياته عجبا • فلا نقطعن
في محبته اودية وربا • ولا نجدن في طلبه • فسارا مجدين ولمكة قاصدين • الى ان وصلوا
اليها وقدموا عليها • ثم سالوا عن دار امنه فطرقوا عليها الباب • فبادرت بالجواب
فقالوا لها ارنا هذا المولود • الذي نور الله به الوجود • وشرف به الاباء والجدود • فقالت
اني لن اخرجه لكم فاني اخاف عليه من اليهود فقالوا نحن فارقنا في حبه اوطاننا • وتركنا
ادياننا • واتبعنا ايماننا • لنرى جمال هذا الحبيب • الذي من قصده لا يخيب • فقالت اذا كان
لابد من رؤياه فامهلوا • واصبروا قليلا ولا تعجلوا • ثم غابت ساعة وقالت لهم ادخلوا •
فلما دخلوا وفي البيت حصلوا • راوا نور الحبيب فذهلوا • فكبروا وهللوا • ثم كشف عن وجهه
الغطا • فاشرق نور ضيائه واضا • وطلع عمود من نور وجهه الى السماء • فصاحوا وشهقوا
وكادوا ان يصعقوا • ثم قبلوا قدامه وانكبوا عليه • واسلموا على يديه • ثم قالت لهم اسرعوا
فان جده عبد المطلب قلدني الامانة ان اخفيه عن الناس واكتم شانه • فخرجوا من عند الحبيب
وفي قلوبهم من الشوق نار ولهيب • ثم وضع عامر يده على قلبه • وقد غاب عن عقله ولبه
ثم صاح وقال ردوني الى بيت امنه • وسلوها ان تريني جماله ثانيه • فرجعوا الى المنزل
فلما راه بادر اليه وانكب على قدميه • ثم شهق شهقة مات في شهقته • وعجل الله
بروحه الى جنته هذه والله احوال المحبين العاشقين • وصفات الصادقين • فيا ايها
اللبيب • اسمع صفات هذا الحبيب • الذي قد ملا الاكوان عزا وجمالا • واضحى نوره في
الافاق يتلالا • وكساه الاله من ملابس فضله هيبة وجلالا • وخفف عن امته ببركته
من الذنوب اثقالا وعطر بمولده الاقطار فتعطرت يمينا وشمالا

شعر

يا مولد المصطفى قد حزت اقبالا • بذكره يبلغ المشتاق آمالا •
يا مدعي الحب فيه وهو ذو ولع • وفي هواه مجفا اهلا واطلالا •
مت في محبته ان كنت تعشقه • موله القلب مشتاقا والالا •
فالنوق تعشقه وجدا وتقصده • شوقا وتطلب من نعماه افضالا •

اما ترآها اذ الاحت قباب قبا • تحط عنها حداة العيس اثقا لا •
بحقه يا الهي جد لنا كرما • بالعفو والصفح اكرامًا واجلالا •
فقد لجا نا الى باب الكريم ومن • يلجا اليه يرى رحبا واقبا لا •
هذا النبي الذي ضاء الوجود به • وفيه خالفت لوامًا وعذالا •
صلى عليه اله العرش بعد على • اهليه والصحب ابادًا وازا لا •

ثم ان آمنة لحقها على النفاس ضعف فشغلها عن رضاع هذا النبي المحتشم • فسالت رضاعه الوحوش والطير والريح كل يقول دعني ارضع صفوتك من خلقك • واكرم خلقك عليك وقالت الملايكه يا ربنا انك تعلم انا نحبه • فمرنا بتربيته • لنتشرف بنور طلعته • ونحظى ببركته فقال الله عز وجل انا قادر على ان اربيه من غير رضاع ولا سبب • ولكن سبقت كلمتي وتمت حكمتي • وكتبت على نفسي اني اذا اعطيت احدًا شيًا فلا اعود فيه • وقد كتبت في الازل انه لا يرضع هذه الدره اليتيمه • والنسمة الكريمه • الا حليمه الحليمه • هذا وحليمه في ارضها مقيمه • ولسان القدر يناديها • من ناديها وتحدى ببعدها حاديها

شعر

سيري حليمة وارضعي هذا الفدا • هذا الذي في حسنه ما زال فردا •
هذا الذي لولاه ما عشق الحما • كلا ولا كان السرور اليه يهدا •
هذا الذي في الحسن اضحى مفردًا • وله قطعنا في السرى شوقا ووجدا •
هذا الذي لولاه ما كان النقا • يهوى ولا كان المحب يهيم وجدا •
فاذا ابتدا يا حليمة فابشري • بالقرب لا تلقين بعد اليوم ضدا •
فلك الهنا برضاعه وهو الذي • عن وجهه نور الملاحة قد تبدا •
واذا رايت شمس طلعة وجهه • لرايت خدًا زاهرا زهرا وورد ا •
ورايت ثغرًا بالجبين مرصعًا • ورايت معنى من معاني الحسن فردًا •
قولي لبعلك لا تخف هذا الذي • نلقى به في كل ما نبغيه قصدا •

وكان من عاده اهل مكه ان يخرجوا بالاطفال الى المراضع قالت حليمه فاصابنا سنه لم يات الغيث فيها • ولم تنبت الارض شيا فجينا في اربعين امراة نلتمس الرضاع ليواسونا بالرفد فدخلنا مكه واهل مكه باولادهم عند الكعبه فوقف كل والد الى جانب ابنه فتقدمت كل امراة فاخذت مولودًا فنظرت انا فلم ارى غير مولود وليس الى جانبه احد فسالت عن ابيه فقيل انه يتيم مات ابوه وامه حامل به وهي الان ضعيفه فقلت لبعلي لم يبق الا هذا المولود وهو يتيم لا اب له فقال ويحك خذيه ولا نرجع خايبين فلعل الله ان يرزقنا ببركته

وكان

وكان لذلك قالت حليمه فاخذته واني لضعيفه على اثر نفاسي وليس في ثدي قطرة لبن من الضعف والجوع قالت فلما حملته قوي ضعفي واشتدت قوتي ثم وضعت ثدي في فيه فسال اللبن وتدفق فشرب حتى روي وسمعت قايلا يقول طوبى لك ايها السعديه بهذه النسمه الهاشميه قالت ثم ركبت الدابه وكانت ضعيفه لا يستطيع المشي فجعلت تسبق الدواب في القافله فتعجبت اهل القافله من ذلك قالت وكنا اذا نزلنا به تحت شجره يابسه اخضرت لوقتها واذا جعلناه في البيت المظلم اضاء وجهه كالمصباح حتى يغلب نوره نور الصباح فقلت لبعلي ارايت ما ارى فقال اوما اخبرتك انه نسمة مباركة قالت فلما وصلنا به الى المنزله كان عندنا شاه عجاف فاخذ نا يده ومررنا بها على الشاه فدرت لوقتها قالت وكثر الرزق والخير علينا ببركته وحسدنا عليه جميع المراضع قالت وكنت اذا اعطيته ثدي الايمن اخذه واذا اعطيته الايسر ابى فقلت انه منصف عادل قالت وانقطع الغيث فقالوا يا حليمه ان هذا المولود الذي عندك على وجهه النور فلو اخذتيه معك حتى نستسقي به الغيث لكان خيرا لنا قالت فاخرجته لهم فاخذوه وحملوه على ايديهم وخرجوا الى ظاهر البلد فدعوا واذا السحب قد جادت بالغيث حتى خفنا الغرق قالت ولم يزل عندنا حتى قضيت رضاعه فعزمنا على الرحيل به الى امه فقال لي بعلي كيف تردينه وقد وجدنا الخير والبركة على وجهه قالت فاتينا به الى امه فقلنا لها انا نسالك ان تدعيه عندنا سنة اخرى فاجابت الى ذلك قالت فاخذناه ورجعنا به وكان يخرج هو واخوه يرعيان الاغنام فكان اخوه يقول يا اماه ان اخي الحجازي اذا وقف بقدميه على الوادي اليابس يخضر لوقته واذا جا الى البير ليسقي الاغنام يعلوا الما الى فم البير واذا نام في الشمس جاءت غمامة فتظلله من حر الشمس وتاتي اليه الوحوش وهو نايم فتقبل قدامه فقالت اني اوصيك باخيك فلما كان في بعض الايام خرجا على عادتهما يلعبان ادجا اخوه وهو مصفر اللون وقال يا اماه ادركي اخي الحجازي فقد اصيب قلنا وما شانه قال بينما انا واخي الحجازي نلعب اذ جا ثلثه نفر وجوههم كالقمر عليهم ثياب خضر ومعهم طشت وابريق من الذهب والفضه فاختطفوه ثم اضجعوه وشقوا بطنه فادركاه قالت فخرجنا اليه مسرعين فوجدناه سالما امنا فرحًا مسرورا ليس به الالم ولا بفواده اثر قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الله سبحانه وتعالى قد بعث جبريل وميكايل واسرافيل عليهم السلام ومعهم طشت وابريق من الجنه وماء من الرحيق المختوم ومنديل من السندس الاخضر فاضجعه جبريل وشق فواده بامر الملك الجليل وشق قلبه واخرج منه علقه سودا وقال هذا حظ الشيطان منك يا سيد المرسلين

ثم صبَّ عليه الماء، وانعم غسله ثم اعاده الى مكانه كما كان فكان يرى اثر المخيط في صدره حتى مات صلى الله
عليه وسلم وهو احد الاقوال في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ثم قال جبريل لميكاييل عليهما السلام
زنه بعشرة من امته فوزنه فرجحهم ثم قال زنه بعشرين فوزنه فرجحهم ثم قال زنه باهل الارض
فوزنه فرجحهم فهو بدر الكمال • وتاج الجمال وواسطة العقد • وهلال الشرف • ودرّة تاج الكون
جميع الفضايل والمفاخر منسوبة اليه • وهو المشفع غدا فيمن يصلي عليه

شعر

هذا ربيع اتى بالبشر منبسم • لاجل طه الذي بالله معتصم •
خير الانام حبيب الله شافعنا • غيث وعون له الاحسان والكرم •
في يوم الاثنين انوار الحبيب بدت من مكة وانجلت حقا به الظلم •
واصبح الكون مسرورا ومبتهجا • والارض تزهو به والبيت والحرم •
تقول امنة في يوم مولده • جاء السرور لنا والفضل والنعم •
سمي باحمد والبارى الكريم كنا • سماه من قبل ما يجرى به القلم •
في لوح قدرته باسم الحبيب • جرى محمد صفوة البارى له الذمم •
وعند وضعي رايت الطير عاكفة • حولي وقد اقبلت للبيت تلتثم •
وجاءني طاير رحي باجنحة • على فوادى فزال السقم والالم •
وما الغيث يحلي فيه من الم • مثل النساء الذي اودى بها السقم •
وخر فوق الثرى لله خالقه • مثل اللبيب الذي للاجر يغتنم •
اصنام مكة خرت عند مولده • واخمد النار جهرا وهي تضطرم •
وقد غدا هاربا ابليس مذعرا • وجنده بسهام الله تنهزم •
ما نال فخر النبي المصطفى احد • من الانام له البرهان والحكم •
ماذا اقول بوصفي في الرسول • وقد اثنى عليه الاله واحد حكم •
صلى عليه الاله العرش ما طلعت • شمس وما لاح ثغر البرق يبتسم •

اللهم انا قد حضرنا مولد نبيك الكريم • فافض علينا ببركاته لباس العز والتكريم • واسكنا
بجواره في دار النعيم • ومتعنا في الجنة بالنعيم المقيم • اللهم انا نسلك بجاه هذا النبي المصطفى • وباله
اهل الصدق والوفا • كن لنا معينا ومشفعا • وبوانا من الجنة غرفا • وارزقنا ببركته قبولا وعزا
وشرفا • اللهم انا نتوسل اليك بنبيك المختار • واله الاطهار • واصحابه الاخيار • كفر عنا الذنوب
والاوزار • واحرسنا في جميع المخاوف والاخطار • ومتعنا برؤيته في دار القرار • وتقبل منا ما
قدمناه من يسير اعمالنا في السر والاجهار • وارحمنا بقدرتك علينا واغفر لنا يا رحيم • يا غفار

وصلى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

باب ما جاء في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي دعى عباده الابرار • الى اشرف بيت واعظم مزار • يسر لهم الطريق • وجعل
دليلهم التوفيق • فبلغوا المقاصد والاوطار • اقامهم على بابه وقربهم من جنابه • فحصل لهم
العز والفخار • وعدهم بالضيافة والقرى • فقطعوا المفاوز الى ام القرى • ولذ لهم قطع القفار
كتب في قلوبهم الايمان • وعاملهم بالرضوان • فطافوا بالبيت والاركان والاستار • بشرهم
في منى بنيل المنى وازاحهم في الخيف من الخوف والعنا • وساير الاخطار • رقاهم الى عرفات
ليكفر عنهم السيات والاوزار • تقربوا من دنوهم اليه • وباتوا بالمزدلفة بين يديه • في فرح
واستبشار كتب لهم وصول الانعام • عند المشعر الحرام • بالنجاة من النار • كشفوا انفوسهم
ضحاياهم • بالاجور الغزار • ومحى عنهم صحايف الذنوب • وازاحهم من المكروب • عند رمي
الجمار • فاذا طافوا للوداع وعزموا على الارتجاع حنوا نجايب الشوق بشرعة السوق الى
النبي المختار • يا له من نبي ارسله الله بالمعجزات والدلايل • واستخرجه من اشرف القبايل
وشرف به مضر ونزار • جعل دينه الاقوم • وشرعه المعلم • فكل حرف من حروف المعجم يشهد
له برفيع الرتبة والمقدار • قوم الف قامته فاشرقت بباء بهجته الشموس والاقمار • حفظ
بتاء التاييد من كل شيطان مريد • وثبته في ساير الحركات بثاء الثبات فعد وما جار • توجه
بجيم الوجود والوفا • وحياه بحاء الحلم والاصطفا • وخصه بخاء الاختصاص والصفا من ساير
الاكدار • داواه بدال دوام الاحسان • فخرت لهيبته الاصنام والاوثان • واصبحت بذال
الذل والهوان في انكسار واحتقار • ارسله براء الرحمة وزاء الزهادة والقناعة • وميزه
بسين السيادة وشين الشفاعة في اهل الذنوب والاوزار • صانه بصاد الصيانة • وقلده بسيف
الامانة • واتحفه بضاد الضياء والانوار • فتح له طاء طريق الاقبال • وانقذ امته به من ظاء الظلم
والضلال • فاصبحت مسرورة بغاء الفرح والاستبشار • شرفه بقاف قاب قوسين • واكرمه
بكاف كلامه المنزه عن الريب والمين • ولاطفه بلام لطفه المقدس عن الشك والشين •
ومن عليه بميم منته فاطلعه على الاسرار • احمد لنوره نار فارس • واذل لهاء هيبته الفرسان
العوابس • وتوجه بواو الوقار • وميزه في العالمين بياء اليقين • وجعله خاتم الانبيا والمرسلين
وانزل عليه في كتابه المبين بالفضل والفخار • محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار

يا حاديًا يحدو والخير الورى ، هيجت في قلبي من الشوق نار
سر بي رعاك الله في فتية ، مالي عنهم مذ تولوا اصطبار
يا جيرة حلوا بوادي قبا ، رهينة في القلب منكم جمار
انتم كرام يا عريب النقا ، وجاركم من كل جور يجار
نلت بكم كل المنى في منى ، وليس لي ما عشت عنكم قرار
في عرفات قد عرفنا الهوى ، وقد غدا سر النهاني جهار
متى ارى الاحباب قد واصلوا ، ويجمع الشمل بقرب المزار
ويبعد البعد ويدنو اللقا ، ويفرح القلب وتدنو الديار
واعزم السير الى من به ، تمحى الخطايا وتقال العثار
المصطفى المختار خير الورى ، وخير من يطوى اليه القفار
وخير من تاتي ملوك الورى ، لبابه بالذل والانكسار
صلى عليه الله ما هيمت ، نسيمة الصبح ولاح النهار

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدار قطني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثه مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى رواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني رواه الامام علي رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في قبري فكانما زارني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة من الامنين وان بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي وسلم علي رددت عليه السلام عشرًا وزاره عشرة من الملايكه كلهم يسلمون عليه ومن سلم علي في بيته رد الله علي روحي حتى اسلم عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلثه الى

شعر

زر من تحب وان شطت بك الدار ، وحال من دونه ترب واحجار
لا يمنعنك بعد عن زيارته ، ان المحب لمن يهواه زوار

وعن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثه ايام فرمى بنفسه على قبره وحثى من ترابه على راسه ثم قال يا رسول الله السلام عليك صلى الله عليك

قلت

قلت فسمعنا ووعينا عن الله تعالى فوعينا منك وكان فيما انزل الله عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ، وقد ظلمت نفسي وجيتك لتستغفر لي فنودي من داخل القبر قد غفر لك

شعر

ان كنت تغدو في الذنوب جليدا ، وتخاف في يوم المعاد وعيدا
فلقد اتاك من المهيمن عفوه ، واباحك الايمان والتوحيدا

وعن الحسن الصوفي رحمه الله قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رب انا قد زرنا قبر نبيك فلا تردنا خايبين فنودي يا هذا ما اذنا لك زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد طهرناك ارجع انت ومن الزوار مغفورًا لكم فان الله عز وجل قد رضي عنك وعن من زار قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم **وعن** الفضل رحمه الله ان اعرابيا اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك امرت بعتق العبيد على راس قبر الاحباب وهذا قبر حبيبك وانا عبدك فاعتقني من النار فهتف بي هاتف تسال العتق لك وحدك فلو سالت لجميع الخلق لاعتقتهم فقد عتقناك

شعر

ان الملوك اذا شابت عبيدهم ، في رقهم اعتقوهم عتق احرار
وانت يا سيدي اولى بذا كرما ، قد شبت في الرق فاعتقني من النار

وعن ابي عبد الله محمد بن الغلا رحمه الله قال دخلت المدينه وقد غلب علي الجوع فزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله جيت وبي من الفاقه والجوع ما لا يعلمه الا الله عز وجل وانا ضيفك في هذه الليله ثم غلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصفه الاخر فتحقق عندي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي ثم نوديت يا ابا عبد الله لا يزور قبري احد الا غفر له ونال شفاعتي غدا

شعر

من زار قبر محمد نال الشفاعة في غد ، بالله كرر ذكره وحديثه يا منشدي
واجعل صلاتك دايما جهرًا عليه تهتدي ، فهو الذي قد خصه رب العلى بالسودد
وهو الرسول المصطفى ذو الجود والكف الندى ، وهو المشفع في الورى من هول يوم الموعد
والحوض مخصوص به في الحشر عذب المورد ، صلى عليه ربنا ما لاح نجم الفرقد

وعن ابي الفضل محمد ابن نعيم رحمه الله قال كان محمد بن علي الكتاني رحمه الله يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا ويراه في المنام كثيرًا فخرج لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم يوما فانفكت رجله فتعوق عن زيارته فخرج الحاج فكتب الكتاني رقعه وناولها لبعض الحجاج وقال له اذا وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فارم بهذه الرقعه الى القبر الشريف وقل له يا رسول الله ان الكنانى يقريك السلام ويقول لك قد عرفت
العذر الذى عاقه عنك فلما فعل الرجل ذلك راى الكنانى فى نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له يا كنانى قد وصلت رقعتك وعذرناك

شعر

يا حبيب القلوب يا خيرى ذخرى ، ضاق من اجل عاقتى عنك صدرى
عوقتنى الاعذار عنك فيا من هو ، قصدى عساك تقبل عذرى

وحكى العتبى قال كنت عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فرايت اعرابيا قد اقبل على بعير
له فنزل عنه واتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا صفوة الله انت الذى انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ، وقد ظلمت نفسى وها انا قد اتيتك
استغفر من ذنوبى فاشفع لى عند ربى ثم انشا يقول

شعر

يا خير من دفنت فى القاع اعظمه ، فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسى الفدا لقبر انت ساكنه ، فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت النبى الذى ترجى شفاعته ، عند الصراط اذا زلت بنا القدم
انت البشير النذير المستضاء به ، وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم
تخصهم بنعيم لا نفاد له ، والحور فى جنة الماوى لهم خدم
تعطى الوسيلة يوم العرض مغتبطا ، عند المهيمن لما تحشر الامم
والحوض قد خصك الله الكريم به ، يوما عليه جميع الخلق تزدحم
تسقى لمن شئت يا خير الانام وكم ، قوم لعظم الشقا والبعد قد حرموا
صلى عليك اله العرش ما طلعت ، شمس وحن اليك الضال والسلم

قال العتبى ثم غلبنى النوم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عتبى ادرك
الاعرابى وبشره ان الله قد غفر له

شعر

سلام على قبر النبى محمد نبى ، الهدى والمصطفى والمويد
وكان رسول الله اكرم من مشى ، على الارض الا انه لم يخلد
شهدت على ان لا نبوة بعده ، وان ليس حى بعده بمخلد
واول من ينشق عنه ضريحه ، وخير الورى الهادى المشفع فى غد
واكوابه مثل النجوم وحوضه ، لو راده فازوا باعذب مورد
فيا خير مبعوث الى خير امة ، ومن خص بالدين القويم المويد

سألك

سالتك يا خير الانام شفاعة ، بها ارتجى متولى وابلغ مقصدى
عليك سلام الله يا خير مرسل ، واشرف مخلوق واكرم سيد

وقال بعضهم رايت انس بن مالك رضى الله عنه اتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ورفع
يديه حتى ظننا انه افتتح الصلاة فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم انصرف رضى الله عنه
وروى بن وهب رحمه الله عن مالك رضى الله عنه انه كان اذا سلم على النبى صلى الله عليه
وسلم يدنو من القبر الشريف ويوجه وجهه الى القبر يسلم ويدعوا ولا يمس القبر بيده ولزاير
قبر النبى صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن يعطى ارفع المراتب الثانيه يبلغ المطالب
الثالثه قضا المارب الرابعه بذل المواهب الخامسه الامن من المعاطب السادسه التطهير
من المعايب السابعه تسهيل المصايب الثامنه كفايه النوايب التاسعه حسن العواقب
العاشره رحمة رب المشارق والمغارب وقال بعضهم رايت النبى صلى الله عليه وسلم
فى النوم فقلت له يا رسول الله هولاء الذين ياتونك ويسلمون عليك يعنى الحجاج وغيرهم اتفقه
قولهم قال نعم وارد عليهم فيا ايها الكييب انظر ما اجمل صفات هذا الحبيب وما اكرمه
على القريب الحبيب تسلم عليه من البعد الاقصى فيرد عليك السلام وتطلب شفاعته فيشفع
لك عند الملك العلام وتنقطع عن زيارة قبره فيشتوق اليك على الدوام وتقعد عن المسير اليه
لاشتغالك بالدنيا وجمع الحطام فياتى اليك زايرا فى المنام فان عزمت على المسير اليه
ركبت ظهور الانعام ولو انصفت سعيت على الراس لا على الاقدام وهو ساترك فى الدنيا
من الذنوب والاثام وشافعك غدا وقايدك الى دار السلام فهل رايت حبيبا يعامل احباءه
بهذه الاوصاف او يلاطفهم بمثل هذه الالطاف تالله انك ما رايت مثله ولا ترى فكيف
تطيق عنه مصطبرا ام كيف لا تبتدى على زيارة قبره تلهفا وتحسرا اهذا وقد بصرك بالكتاب
والسنه فاصبحت مستبصرا ووعدك بالجنه وكان لك مبشرا فيا من يدعى حبه وقد كذب
فى دعواه وافترا ، اين موافقتك لافعاله ، اين اتباعك لاعماله واقواله انك والله لن تقفوا
من اثره اثرا ، اما بلغك انه كان صلى الله عليه وسلم يبيت من الجوع طاويا ، ويصبح من التهجد
داويا ومن الصيام خاويا ، وقد عرضت عليه الكنوز فلم يعرها نظرا ، كان يقطع الليل سهرا
ويبسط لمولاه كفا مفتقرا ويكس راسه معتذرا ويسال فى خلوته لامته ان يدخلوا الجنه
زمرا ،

شعر

يا سايقا يطوى السباسب والبرا ، مهلا فان الخير فى ام القرا
لا تنزلن بغير يثرب انها سطعت ، بانوار الرسول كما ترا

عجبا الترب بها تداس ولو درا   ماشي بها ماداس مسكا اذفرا
شوقي لتلك الارض شوق موله   ولع البكاء بطرفه فاستعبرا
ذو صبوة ما هبت ريح هواكم   الا وحن ليثرب وتذكرا
يهوى الضريح ويشتهي لو زاره   ويود ذلك انه لو قد درا
يا عيشنا الماضي القديم بيثرب   خلفت عندي حسرة وتفكرا
أترى يساعدني الزمان ونلتقي   ويعود غصن العيش غضا اخضرا
وافوز بالحرم الشريف فانه   حرم ضياء صباحه قد اسفرا
وامرغ الخدين في الارض التي   اختار مدفنه بها وتخيرا
هي خير ارض شرفت وتقدست   بحلول من هو في الثرى خير الورى
المصطفى المختار اكرم مرسل   للعالمين وخير من وطي الثرا
هذا الذي ظهرت معاجزه فقل   ما شيت عنه محدثا ومخبرا
من كفه نبع الزلال وعاد من   بين الاصابع سايلا متفجرا
وكذاك عين قتاده قد ردها   بعد العما فراى بها وتبصرا
وراى البعير مقبلا اقدامه   وشكا اليه وقد اطال واكثرا
نسجت عليه العنكبوت قبابه   من بعد ذلك للبرية لا يرا
وكذاك اشجار الفلاة اتت له   سعيا وانكار زيغ من انكرا
وحصيه رجعت بكف محمد   فتسبحا وعاد كما تراه جوهرا
وذراعه نقل الحديث مبرهنا   وبكلما اخبرته لك مخبرا
وعليه سلمت الغزالة مثلما   ابدا الغزال له السلام بلا مرا
والشاه لما اعجفت وهزالها   بالجسم اصبح مشفقا ومغيرا
عجزت عن المرعى فلم ترعى وقد   طوت الفواد من الطوى فتضمرا
وامر راحته على ضرع لها   فجرى وشح لمزنه وتحدرا
ولحنين الجذع اعظم شاهد   فاشهد ودع من قال زورا وافترا
وكذا ذراع الشاه خاطبه فان   انكرت ذلك فقد فعلت المنكرا
والذيب جاء الى النبي محمد   قصدا ومرغ خده فوق الثرا
وبتفله في البير بعد ملوحه   من ذاق منه ذاق حلوا اسكرا
وانشق في افق السماء لاحمد   قمر وخر من الثريا للثرا

والغار فيه عجايب مشهورة   ظهرت وحق لمثلها ان تظهرا
واتاه جبريل الامين باذن من   خلق الخلايق كيف شاء وصورا
ناداه قم واركب البراق باذن من   رفع الطباق فانت اكرم من سرا
واذا الصباح تلوحت انواره   فلتحمدن هناك عاقبة السرا
وبساير الاملاك صلى قايما   شكرا وسبح ربه واستغفرا
ثم انتهى للمنتهى من سدرة   والصدر حيث اقام زاد تصدرا
ولاحمد جبريل جا مخاطبا   قم يا محمد مسرعا وبادرا
فتقدم المختار وهو مقدم   دون الانام ومن عداه تاخرا
قطع المسافة والمقامات التي   وقف التفكر دونها وتحيرا
ما زال او سمع الخطاب فلا تكن   فيما سمعت مقدما وموخرا
والله خص محمدا بسلامه ثم   الشفاعة في العصاة الكوثرا
فهو البشير الشاهد العلم الذي   للناس انذر حين جاء وبشرا
تشما لقد اعطي مواهب لم تكن   لسواه فافهم سرها وتدبرا
الله اعطاه الفضايل كلها   واناله ما قد انال واكثرا
في حضرة الملكوت بان محله   ولقد حوى قدرا هناك ومفخرا
وعليه قد دارت كوس محبة   وبها تخصص وحده دون الورا
هبت على الاكوان منها نفحة   فتمايلت طربا وحن لها حرا
من كان ساقيه الحبيب فكيف لا   يزداد سكرا في الوجود لما يرا
طوبى لمن قد ذاق منها قطرة   ولو انها بالكون اجمع تشترا
هي خمرة العهد القديم فمن حسي   منها تكامل عقله وتجوهرا
قوموا ندامى الراح في غسق الدجا   فحبيبكم كشف الحجاب لمن يرا
ولحانها حدوا المسير وشمروا   فلقد يفوز بسير بهامن شمرا
للكاس اقوام له صلحوا الغد   نالوا نصيبا من رضاه موفرا
قطعوا العلايق من سواه تلذذا   بهواه حتى العسر صار ميسرا
باعوا الذي يفنى بابقى فقد   ربحت تجارتهم ونعم المشترا
وجميع ما نالوا بجاه محمد   وبجاهه محي الذي قد سطرا
صلى عليك الله ما اخترق الفلا   ركب يحدر في المسير وغورا

وعليه صلى الله جل جلاله ٭ ما زام ركب في الدجا ام القرا ٭
وعلى جميع الال مع اصحابه ٭ مالاح قنديل الصباح ونورا ٭

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته ٭ وفي الاخرة شفاعته ٭ واحينا على محبته ٭ وامتنا على سنته ٭ واحشرنا في زمرته ٭ وارنا وجهه ٭ واسقنا من حوضه واجعلنا ممن فاز بصحبته ٭ ولا تخالف بنا عن طريقته ٭ وآتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار وعذاب القبر وعذاب الفقر وسوء الحساب وسوء المنقلب برحمتك يا ارحم الراحمين ٭

فصل في فضل مناقب الخلفا ابي بكر وعمر وعثمان

عنهم اجمعين ٭ الحمد لله الكريم الغفار الحليم الستار ٭ مكور الليل على النهار ٭ وكل شي عنده بمقدار ٭ حارت في قضاياه العقول والافكار ٭ وتاهت في بيد آبديته اولو البصاير والاعتبار قهر الجبابره بقهر عزته فهو الواحد القهار ٭ وكسر الاكاسره بقوة سطوته فهو العظيم الجبار ٭ كون الاكوان ودبر الزمان فلا يحتاج الى اعوان وانصار ٭ لا تدرك عظمته ولا تعرف جهته بل هو في ساير الاماكن وجميع الاقطار ٭ يعلم دبيب النمل السودا في الليله الظلما فلا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما ولا في قرار البحار ٭ يعلم سر العبد عند ماله ومنقلبه ويطلع على ضميره عند قصده وطلبه سوآء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ٭ فسبحانه من اله اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه المنتخب ورسوله المختار ٭ واجتبى ابا بكر الصديق وخصه بالتصديق والهيبة والوقار ٭ وانتقى للصواب عمر بن الخطاب فخلا ذكره وطاب للبادين والحضار ٭ وارتضى عثمان بن عفان لجمع القرآن فجمعه ما بين اخماس واعشار ٭ واختار علي بن ابي طالب لتفريق الكتايب واظهار العجايب واشهار ذي الفقار ٭ فهم الذين انزل الله في حقهم على لسان رسوله المختار ٭ محمد رسول الله والذين معه اشدآء على الكفار ٭ فابو بكر مونسه في الغار ٭ وعمر وزيره واميده على الاسرار ٭ وعثمان المقتول بيد العدوان شهيد الدار ٭ وعلي بن ابي طالب بن عمه ووارث علمه الكرار ٭ فهولاء خلفاءه والايمه الابرار الذين وفوا للنبي صلى الله عليه وسلم بعهودهم وقد جرت بسعودهم الاقدار ٭ وتابعوه وبايعوه على ما يحب ويختار ٭ صلى الله عليه وعلى آله وجميع اصحابه الايمه الاخيار

شعر

الطرف في معناك حار يا من له ابدا يشار ٭ وحياة حبك لا سلوت وان سلوت علي عار ٭
كيف السلو وانت في قلبي وان نات الديار ٭ يا ايها الهادي البشير الهاشمي المستنار ٭
قد خصك الله الكريم باصحاب شيخ الوقار ٭ وكذاك في عمر الذي عمر الشريعة بالقنهار ٭

والبر

والبر عثمان الذي نال الشهادة والفخار وعلي البطل الرضى مردي الطغاه بذي الفقار ٭
فهم صحاب المصطفى ما خاب من بهم استجار ٭ فعليه صلى ربنا ما لاح في الصبح النهار ٭
وعلى آله واصحابه بعده ما زمزم الحادي وسار ٭

وروى ابو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادخل السرور على اصحابي فقد ادخل السرور علي ومن ادخل السرور علي فقد اسر الله ومن اسر الله كان حقا على الله ان يسره ويدخله الجنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هولآء الاربعه الا في قلب مومن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين ٭ وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجي يوم القيمه وابو بكر عن يميني وعمر عن شمالي وعثمان من ورآءي وعلي بين يدي ومعه لوآء الحمد وعليه شقتان شقه من السندس وشقه من الاستبرق فقام اليه اعرابي فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله هل يستطيع حمل لوآء الحمد فقال كيف لا يستطيع حمله وقد اعطي خصالا صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وان لوآء الحمد بيد علي بن ابي طالب وجميع الخلايق يوميذ تحت لوآءي وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني على ناقته الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان استحيت منه الملايكه رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار

شعر

هم الصحابة خير الخلق ايدهم ٭ رب السماء بتوفيق وانوار ٭
فحبهم واجب يشفي السقيم به ٭ فمن احبهم ينجو من النار ٭

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر خلقني الله عز وجل من جوهرة من نور فنظر اليها الرب جل جلاله وتقدست اسماؤه فاوقفني بين يديه فاستحييت منه فعرقت فنقط مني اربع نقط فخلقك يا ابا بكر من اول نقطة وخلق عمر من النقطة الثانيه وخلق عثمان من النقطه الثالثه ٭ وخلق عليا من النقطه الرابعه فنورك يا ابا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب من نوري وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين فاختار من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب وروي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض عليكم الصلاه والزكاه والصيام والحج فمن ابغض واحدا منهم لم يتقبل الله صلاته ولا زكاته ولا صومه ولا حجه ويحشر من قبره الى النار وروي انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحوضي اربعة اركان فاول ركن

وعليه صلى الله جل جلاله ۰ ما زام ركب في الدجا ام القرا ۰
وعلى جميع الال مع اصحابه ۰ مالاح قنديل الصباح ونورا ۰

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته ۰ وفي الاخرة شفاعته واحينا على محبته ۰ وامتنا على سنته ۰ واحشرنا في زمرته ۰ وارنا وجهه ۰ واسقنا من حوضه واجعلنا ممن فاز بمحبته ۰ ولا تخالف بنا عن طريقته ۰ وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وعذاب القبر وعذاب الفقر وسوء الحساب وسوء المنقلب برحمتك يا ارحم الراحمين ۰

فصل في فضل مناقب الخلفا ابي بكر وعمر وعثمان

وعلى رضي الله عنهم اجمعين ۰ الحمد لله الكريم الغفار الحليم الستار ۰ مكور الليل على النهار ۰ وكل شي عنده بمقدار ۰ حارت في قضاياه العقول والافكار ۰ وتاهت في بيد ابديته اولوا البصاير والاعتبار قهر الجبابرة بقهر عزته فهو الواحد القهار ۰ وكسر الاكاسرة بقوة سطوته فهو العظيم الجبار ۰ كون الاكوان ودبر الزمان فلا يحتاج الى اعوان وانصار ۰ لا تدرك عظمته ولا تعرف جهته بل هو في ساير الاماكن وجميع الاقطار ۰ يعلم دبيب النملة السودا في الليلة الظلما فلا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما ولا في قرار البحار ۰ يعلم سر العبد عند ما له ومنقلبه ويطلع على ضميره عند قصده وطلبه سوآء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ۰ فسبحانه من اله اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه المنتخب ورسوله المختار ۰ واجتبى ابا بكر الصديق وخصه بالتصديق والهيبة والوقار ۰ وانتقى للصواب عمر بن الخطاب فحلا ذكره وطاب للبادين والحضار ۰ وارتضى عثمان بن عفان لجمع القرآن فجمعه ما بين اخماس واعشار ۰ واختار علي بن ابي طالب لتفريق الكتايب واظهار العجايب واشهار ذي الفقار ۰ فهم الذين انزل الله في حقهم على لسان رسوله المختار ۰ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ۰ فابو بكر مونسه في الغار ۰ وعمر وزيره وامينه على الاسرار ۰ وعثمان المقتول بيد العدوان شهيد الدار ۰ وعلي بن ابي طالب بن عمه ووارث علمه الكرار ۰ فهولا خلفاوه الايمة الابرار الذين وفوا للنبي صلى الله عليه وسلم بعهودهم وقد جرت بسعودهم الاقدار ۰ وتابعوه وبايعوه على ما يحب ويختار ۰ صلى الله عليه وعلى آله وجميع اصحابه الايمة الاخيار

شعر

الطرف في معناك حار ۰ يا من له ابدا يشار ۰ وحياة حبك لا سلوت ۰ وان سلوت على عار ۰
كيف السلو وانت في قلبي وان نات الديار ۰ يا ايها الهادي البشير ۰ الهاشمي المستنار ۰
قد خصك الله الكريم ابصاحب شيخ الوقار ۰ وكذاك في عمر الذي ۰ عمر الشريعة بالفتنها ر ۰

والبر

والبر عثمان الذي نال الشهادة والفخار وعلي البطل الرضي مردي الطغاه بذي الفقار ۰
فهم صحاب المصطفى ما خاب من بهم استجار ۰ فعليه صلى ربنا ما لاح في الصبح النهار ۰
وعلى آله واصحابه بعده ما زمزم الحادي وسار ۰ وروى ابو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادخل السرور على اصحابي فقد ادخل السرور على ومن ادخل السرور على فقد اسر الله ومن اسر الله كان حقا على الله ان يسره ويدخله الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هولاء الاربعة الا في قلب مومن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجي يوم القيمه وابو بكر عن يميني وعمر عن شمالي وعثمان من ورآي وعلي بين يدي ومعه لوآء الحمد وعليه شقتان شقة من السندس وشقة من الاستبرق فقام اليه اعرابي فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله هل يستطيع حمل لوآء الحمد فقال كيف لا يستطيع حمله وقد اعطى خصالا صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وان لوآء الحمد بيد علي بن ابي طالب وجميع الخلايق يوميذ تحت لوآءي وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني على ناقته الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان استحيت منه الملايكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار

شعر

هم الصحابة خير الخلق ايدهم ۰ رب السماء بتوفيق وانار ۰
فحبهم واجب بشرع المستقيم به ۰ فمن احبهم ينجو من النار ۰

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر خلقني الله عز وجل من جوهرة من نور فنظر اليها الرب جل جلاله وتقدست اسماوه فاوقفني بين يديه فاستحييت منه فعرقت فنقط مني اربع نقط فخلقك يا ابا بكر من اول نقطة وخلق عمر من النقطة الثانيه وخلق عثمان من النقطه الثالثه ۰ وخلق عليا من النقطه الرابعه فنورك يا ابا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب من نوري وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين فاختار من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب وروى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض عليكم الصلاه والزكاه والصيام والحج فمن ابغض واحدا منهم لم يتقبل الله صلاته ولا زكاته ولا صومه ولا حجه ويحشر من قبره الى النار وروى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحوضي اربعة اركان فاول ركن

منها في يد ابي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن احب ابا بكر وابغض عمر لم ينفعه عمر ومن احب عمر وابغض عثمان لم ينفعه عثمان ومن احب عثمان وابغض عليا لم ينفعه علي فمن احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد كتب من المومنين ومن احب عثمان فقد استنار بالنور المبين ومن احب عليا فقد احسن والله يحب المحسنين ومن احسن الظن فيهم فهو مومن ومن اساء الظن بهم فهو منافق وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه والله اني لاحبكم والملايكة تحبكم احب الله من احبكم وابغض الله من ابغضكم في دنياكم واخراكم زوايه زيد عن ابن اسما من احسن الظن بالله الكريم وفي رسوله كان مكتوبا من السعدا

ومن احب صحاب المصطفى فله جنات عدن يرى فيها اعز فنا
ومن يكن باعضا فيهم فان له نار الجحيم ويبقى باكيا اسفا
فهم نجوم الهدى في كل مظلمة والله حسبي فيما قلته وكفى

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالمواسي بماله مرحبا بالموثر على نفسه ثم اقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال مرحبا بالمفرق بين الحق والباطل مرحبا بمن اكمل الله به الدين وشاكر المسلمين ثم اقبل عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال مرحبا بصهري وزوج ابنتي والذي جمع الله به نوري السعيد في حياته الشهيد في مماته ومن لقاله من النار ثم اقبل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال مرحبا باخي وابن عمي والذي خلقت واياه من نور واحد معاشر المسلمين هولاء لا يتفق حبهم الا في قلب مومن ولا يتفرق الا في قلب منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله تعالى

شعر

حب النبي على الانسان مفترض وحب اصحابه نور وبرهان
من كان يعلم ان الله خالقه لا يرمين ابا بكر ببهتان
ولا ابا حفص الفاروق وصاحبه ولا الخليفة عثمان بن عفان
ولا عليا ابا السبطين نعم فتى اوصى به الله في سر واعلان
ركن الشريعة بحر العلم منتخب والبيت لا ينبني الا باركان
شاعت مناقبه في الناس كلهم ما بين علم واحكام وتبيان
لا تستطيع العدا منه محاربة ولو اتوه بابطال وشجعان
فهم صحابة خير الورى المصطفى فخصهم رب العباد بجنات ورضوان
فمن احبهم فقد نال منزلة عند الاله وجازاه باحسان

عليهم من سلام الله اطيبه ما ناحت الورق في اوراق اغصان

وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنة فبينا انا اطوف في رياضها وبين انهارها واشجارها اذ ضربت بيدي الى ثمرة فاخذتها فانفلقت في يدي على اربع قطع فخرج من كل قطعة حورية لو اخرجت ظفرها لفتنت اهل السموات والارض ولو اخرجت كفها لغلب ضوءها ضوء الشمس والقمر ولو تبسمت لملأت ما بين السماء والارض مسكا من رايحتها فقلت للاولى لمن انت قالت لابي بكر الصديق قلت امضي الى قصر بعلك فمضت وقلت للثانية لمن انت فقالت لعمر بن الخطاب فقلت امضي الى قصر بعلك فمضت وقلت للثالثة لمن انت فقالت للمخضب بدمه المقتول ظلما عثمان بن عفان فقلت لها امضي الى قصر بعلك فمضت وقلت للرابعة لمن انت فسكتت ثم سمتني على اسمها وان الله تعالى زوجني من علي بن ابي طالب قبل ان يزوج فاطمة بالفي عام فهم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وانصاره واصحابه وهم حافون به يوم القيامة الى دار الكرامة شعر

فهم صحاب المصطفى وهم الخواص من الامم اهل المآثر والمفاخر والفتوة والكرم
وبعد لهم سادوا الورى وبنورهم تجلى الظلم خلفاء افضل شافع للخلق في يوم الندم
صلى عليهم ربنا ما سح دمع وانسجم

وقيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن عفان كانا في بعض اشغال النبي صلى الله عليه وسلم فادركتهما صلاة العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان بن عفان رضي الله عنهما تقدم فصل بنا فقال عثمان انت احق بالتقديم يا عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمك واثنى عليك فقال عمر انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان صهري وزوج ابنتي ومن جمع الله به نوري فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر جمع الله به نوري فهو سعيد في حياته شهيد في مماته فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر اكمل الله به الاسلام فقال عمر رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان تستحيي منه الملايكة فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر كمل الله به الدين وشاكر المسلمين فقال عمر رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان جمع القران وهو حبيب الرحمن فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عمر يتفقد الارامل والايتام ويحمل

لهم الطعام وهم نيام فقال عمر رضى الله عنه انا لا انقدم عليك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فى حقك غفر الله لعثمان بجهز جيش العسرة فقال عثمان رضى الله عنه انا لا انقدم
عليك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حقك اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
وسماك رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق وفرق الله تعالى بك بين الحق والباطل فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى لهما وشكرهما على حسن ادبهما مع بعضهما بعض طوبى لمن قلبه
بالله مشتغلُ، يبكى النهار وطول الليل يبتهل بهوى صحابة خير الخلق كلهم، يحبهم واجبٌ يُرجى
به الاملُ، خوف الوعيد وذكر النار احزنه، والدمعُ منه على الخدين ينهملُ، الله فضلهم حقا
وشرفهم بالمصطفى وبه قد صاءت السُبُلُ، صلى عليه اله العرش ثم على اهليه والصحب ما
حنت له الابل وَرُوِيَ ابو هريرة رضى الله ان ابابكر الصديق وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما
قدما الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على لابى بكر تقدم فكن اول قارع يقرع الباب
والج عليه فقال ابو بكر تقدم انت يا على فقال على ما كنتُ بالذى اتقدم على رجل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حقه ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدى على
رجل افضل من ابى بكر الصديق فقال ابو بكر رضى الله عنه ما كنت بالذى اتقدم على رجل
قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيتُ خير النساء لخير الرجال فقال على رضى
الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى
صدر ابرهيم الخليل فلينظر الى صدر ابى بكر فقال ابو بكر رضى الله عنه انا لا اتقدم على رجل
قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى آدم عليه السلام والى يوسف
وحسنه والى موسى وصلاته والى عيسى وزهده والى محمد وخلقه فلينظر الى على بن ابى طالب
فقال على رضى الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع
العالم فى عرصات القيمه يوم الحسرة والندامه ينادى مناد من قبل الحق عز وجل يا ابا بكر ادخل
انت ومحبوك الجنه فقال ابو بكر رضى الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين ويوم خيبر وقد اهدى له لبن وتمر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه هديةُ من الطالب الغالب الى على بن ابى طالب فقال على انا لا اتقدم على رجل قال
فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا ابا بكر عتيق فقال ابو بكر رضى الله عنه انا لا اتقدم
على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجئُ على على مركب من مراكب الجنه فينادى مناد
يا محمدٍ كان لك فى الدنيا والد حسن واخ حسن اما الوالد الحسن فابوك ابرهيم واما الاخ فعلى
بن ابى طالب فقال على انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان

يوم

يوم القيمه يجى رضوان خازن الجنه بمفاتيح الجنه ومفاتيح النار فيقول ابعث من شئت الى الجنه
وابعث من شئت الى النار فقال ابو بكر رضى الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول
الله صلى الله وسلم ان جبريل اتانى فقال لى يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
انا احبك واحبُ عليًا فسجدت شكرًا واحب فاطمه فسجدت شكرًا واحب حسنا وحسينًا
فسجدت شكرًا فقال على رضى الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابى بكر وايمان اهل الارض لرجح عليهم فقال ابو بكر رضى الله
عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يجئُ يوم القيمه
ومعه اولاده وزوجته على مراكب البدن فيقول اهل القيمه اىُّ نبى هذا فينادى منادٍ هذا حبيب
الله هذا على بن ابى طالب فقال على بن ابى طالب رضى الله عنه انا لا اتقدمُ على رجل قال فى حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يسمع اهل المحشر من ثمانية ابواب الجنة ادخل من حيث شئت
ايها الصديق الاكبر فقال ابو بكر رضى الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال فى حقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل السموات من الكروبيين والروحانيين والملاء الاعلى لينظروا فى
كل يوم الى ابى بكر الصديق فقال ابو بكر رضى الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال الله
فى حقه وحق اهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فقال على رضى الله
عنه انا لا اتقدم على رجل قال الله فى حقه والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
فنزل جبريل عليه السلام على الصادق الامين من عند رب العالمين وقال له يا محمد
العلى الاعلى يقريك السلام ويقول لك ان ملايكة السبع سموات لينظرون فى هذه الساعه
الى ابى بكر الصديق والى على بن ابى طالب ويسمعون ما جرى بينهما من حسن محاسن الادب
وحسن الجواب لبعضهما بعض فقم اليهما وكن ثالثهما فان الله تعالى قد حفهما بالرحمة والرضوان
وخصهما بحسن الاسلام والايمان فخرج النبى صلى الله عليه وسلم اليهما فوجدهما كما ذكر له جبريل
عليه السلام فقبل النبى صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال وحق من نفس محمد بيده
لو ان البحار اصبحت مدادًا والاشجار اقلاما واهل السموات والارض كُتّابًا لعجزوا فى فضلكما
وعن وصف اجركما

شعر

من ذا يُطيقُ بان يحصى الثناء، على محمدٍ وعلى الصديق صاحبه
وقد رقى عمر الفاروق صاحبه، قد حاز عزًا وفخرًا فى مراتبه
وحاز عثمان فضلا بالنبى وقد، اثبت جميع البرايا عن مناقبه
وذو الفنا رعلى المرتضى فله، بحر من العلم يبدوا من عجايبه

نعم ملاذ بخوف في العباد اذا ضاقت عليه امور من مذاهبه
عليهم صلوات الله مالمعت في الليل نور بريق في غياهبه

وقال محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه رايت بمكة نصرانيا يدعى بالاسقف وهو يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي رغبك عن دين ابايك فقال بدلت خيرا منه قلت فكيف كان ذلك فحكى لي انه ركب في سفينة في البحر قال فلما توسطنا فيه انكسرت المركب بنا فتسلمت على لوح فما زالت الامواج تدافعني حتى رمتني الى جزيرة من جزاير البحر فيها اشجار كثيرة واثمار احلى من الشهد والين من الزبد وفيها نهر ماء عذب قال فقلت الحمد لله على ذلك اكل من هذه الثمار واشرب من هذا الماء حتى ياتي الله بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة ونمت على غصن منها فلما كان في وسط الليل اذا بدابة على وجه الماء تسبح الله وتقول بلسان فصيح لا اله الا الله العزيز الغفار محمد رسول الله النبي المختار ابو بكر صاحبه في الغار عمر فاتح الامصار عثمان القتيل في الدار علي سيف الله على الكفار فعلى مبغضيهم لعنة الجبار فلما وصلت الدابة الى البر اذا راسها راس نعامة ووجهها وجه انسان وقوايمها قوايم بعير وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسي من الهلكة فهربت فالتفتت الي وقالت قف والا هلكت فوقفت فقالت لي ما دينك فقلت النصرانية فقالت ويحك يا خاسر ارجع الى الحنيفية فانك قد حللت بفناء قوم مومنين من الجن لا ينجو منهم الا مسلم فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلتها فقالت كمل اسلامك بالترضي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قلت ومن اتاكم بذلك قالت قوم حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تاتي الجنة فتنادي بصوت طلق الهي وعدتني ان تشيد اركاني فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت لي الدابة تريد المقام هاهنا ام الرجوع الى اهلك قلت الرجوع الى اهلي فقالت امكث مكانك حتى يجتاز بك مركب فمكثت مكاني ونزلت الدابة البحر فما غابت عن عيني حتى مر مركب وركاب فاشرت اليهم فحملوني فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فاخبرتهم خبري وقصصت عليهم قصتي فاسلموا كلهم فعلمت ان لهولاء الاقوام سر عند الملك العلام اذ ببركتهم حصل لي الاسلام ونلت اعلى مقام شعر

قوم لهم عند رب العرش منزلة وحرمة وبشارات واكرام
فازوا بصحبة خير الخلق واتصفوا بوصفه فهم للناس اعلام
ففي ابي بكر الصديق قد وردت اثار فضل لها في الذكر احكام

وبعد

وبعده عمر الفاروق صاحبه به تكمل في الافاق اسلام
وهكذا البر عثمان الشهيد له في الليل ورد وبالقرآن قوام
وللامام علي المرتضى ملح لسه احترام واعتزاز واكرام
هم الصحابة للمختار قد رضخوا طرق الهدى وعلى الخيرات اقدام
عليهم من سلام الله اطيبه ما افطر الناس يوم الشك او صاموا
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فصل في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي انشى اهل صفوته من طيب محبته نسيما ونادمهم في الاسحار بلذيذ افكاره فاصبح لهم نديما وسقاهم من كوثر المصافاة في خلوة المناجاة شرابا صرفا قديما وتجلى عليهم فهاموا وجدا به وحق لواجد هيمان بهيما وبشرهم بعد امرهم وانا هم تقواهم وهداهم صراطا مستقيما فارسل اليهم رسولا كريما ونبيا مجلا عظيما وانزل عليه في كتابه تفضيلا وتكريما وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا بالذين يشرف الله به رووفا رحيما وخصه بالمعجزات الباهرة واصطفاه وسماه باسمين من اسمايه رووفا رحيما فمن تمسك بشريعته نال فضلا عظيما جسيما وحاز في الجنة نضرة ونعيما كم اطلق مسكينا عديما وكم جبر كسيرا واغنى فقيرا ورحم يتيما توسل به آدم فالهم الصلاة عليه فعاد عزيزا كريما ودعى به نوح فاضحى من الغرق سليما واستغاث به الخليل فعادت النار عليه بردا وسلاما لما اكثر عليه صلاة وتسليما واستجار به اسمعيل فاغيث بالفداء وكان النعم بعد الردى مستديما وصلى عليه موسى فاضحى مخاطبا وكليما وبشر به عيسى فنال رفعة وتقديما وسلمت عليه الاشجار والاحجار وصلت عليه الملايكة الابرار فحصل لها الفخار عند من لم يزل عظيما فيا معشر العصاة ما اغفلكم عن الصلاة عليه فانها تكفر ذنبا عظيما وتورث عزا وتكريما فاكثروا من الصلاة عليه فانها مانعة بكم مولاكم اليه بالمواجهة ونعيما وتجنبون عذابا وجحيما فقد قال في حقه من جمع بين حسن خلقه وخلقه وكان بالمومنين رحيما وبشر من صلى عليه من امته بالفضل في جنته والاكرام فقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما فاكثروا من الصلاة عليه فانها تجلوا هموما وتشفي سقيما وقد امركم الله بالصلاة عليه تنبيها لكم وتعليما ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما شعر

جل الذي بعث الرسول رحيما ليرد عنا في المعاد جحيما وبه نرجي جنة ونعيما

صلوا عليه وسلموا تسليما ، ما ضل عن وحي الاله وما غوى حاشى رسول الله ينطق عن هوى
الصادق الثقه الامين بما روى ، قد نال من رب السمآء علوما صلوا عليه وسلموا تسليما
وافى له الروح الامين مبشرا ، نادى به يا خير من وطى الثرا احب المهيمن يا محمد
كي ترا ملكا كبيرا في السمآء عظيما ، صلوا عليه وسلموا تسليما
فاجابه المختار حين دعا به رب السموات العلى لخطابه ركب البراق وقد اتى جبريل به
امسى له الروح الامين نديما ، صلوا عليه وسلموا تسليما
حتى اذا الحادي يبشر باللقا وتيمنا بان المحصب والنقا وارى ضريح المصطفى
قد اشرقا ، مولا رحيما لم يزل رحيما ، صلوا عليه وسلموا تسليما
واقول للزوار قد نلت المنا بمنا كر طيب المنزه والمنا فاستبشروا امن بعد فقر بالغنا
فالله زاده كرما به تكريما ، صلوا عليه وسلموا تسليما
ثم الرضى عن آله الكرمآء وكذاك عن اصحابه الخلفاء فهوا امري ديني وعقد ولاى
قوم تراهم في المعاد نجوما ، صلوا عليه وسلموا تسليما

وروى ابو طلحه رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق فقلت يا رسول الله ما رايتك كاليوم اطيب منك نفسا ولا اظهر منك بشرا في يومك هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لي لا تطيب نفسي وقد جآءني جبريل عليه السلام الساعه وقال يا رسول الله من صلى عليك من امتك صلاة واحده كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال وفي لفظ آخر ورد الله تعالى عليه مثل قوله ومن ذلك ما روته عايشه رضي الله عنها قالت كنت اخيط شيا في السحر فسقطت الابره وانطفا المصباح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضآء البيت من ضيآء وجهه فوجدت الابره فقلت ما اضوا وجهك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال يا عايشه الويل لمن لم يرني يوم القيمه قلت ومن الذي لم يرك يوم القيمه قال البخيل قلت ومن هو البخيل يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل علي وروى ابو هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم واسئلوا الله لي الوسيله قالوا يا رسول الله وما الوسيله قال اعلى درجة في الجنه لا ينالها الا رجل واحد وارجوا ان اكون انا هو

شعر

احمد المصطفى سراج منير ، خاتم الرسل صادق الانبآء
خص بالحوض والشفاعه في المحشر لكل الورى ورفع اللوآء
والمقام المحمود والسبق للناس دخولا في الجنه الفيحآء
ثم يعطى وسيلة وهي اعلا ، درجات الجنان ذات البقآء
فعليه الصلاه في كل وقت ، وزمان يبقى على الانبآء

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عشية الخميس نزلت الملايكه وبايديها قراطيس من فضه واقلام من ذهب يكتبون من يصلي علي وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي ليلة الجمعه او يوم الجمعة صلاة واحده قضى الله له مايه حاجة من حوايج الاخره وثلثين من حوايج الدنيا وبعث الي ملكا يدخل علي في قبري فيخبرني باسمه ونسبه وعشيرته فاكتبه عندي في صحيفه بيضآء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سيا حين يبلغون الي صلاة من يصلي علي في مشارق الارض ومغاربها فمن صلى علي في كل جمعه ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وقال صلى الله عليه وسلم نبا هو بالصلاة فانها تبلغني وروى عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة وما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا علي فيه الا كانت عليهم حجة يوم القيمه ان شآء عفى عنهم وان شا اخذهم بها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثه تحت ظل عرش الرحمن عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي ومن احيى سنتي ومن اكثر من الصلاه علي وعن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكه تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب

شعر

صلوا على هذا النبي الكريم ، تحظوا من الله باجر عظيم
وتظفروا بالفوز من ربكم ، وجنة فيها نعيم مقيم
طوبى لعبد مخلص في الورى ، صلى على ذاك الجناب الكريم
وقد غدا من فرط اشواقه ، بحبه في كل واد يهيم

وروى انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي تعظيما لحقي خلق الله تعالى من ذلك القول ملكا احد جناحيه بالمشرق والاخر بالمغرب ورجلاه مغروزتان في الارض السابعه وعنقه تحت العرش فيقول الله تعالى له صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه الى يوم القيمه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بقبري

ملكين فلا اذكر عند مسلم يصلي عليّ الا قال الملكان مجيبان له غفر الله لك فتقول حملة العرش والملايكة جوابا للملكين امين ولا اذكر عند احد فلا يصلي عليّ الا قال الملكان له لاغفر الله لك وتقول حملة العرش وساير الملايكة جوابًا للملكين امين وَرُوِيَ انه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على الا تفرقوا عن انتن جيفة حمار وما من مجلس يصلي عليّ فيه الا فاحت له رايحة طيبه حتى تبلغ عنان السمآء فتقول الملايكه هذه رايحة مجلس صلي فيه على محمدٍ وان للصلاة عليه رايحة تفوق على رايحه جميع الطيب تعرفها الملايكه فتميزها عن ساير الطيب

شعر

ان الصلاة على المختار ان ذكرت ، في مجلسٍ فاح منه الطيب اذ نفحا

فاسكر القوم زوياه فتعرفه ، الاملاك لما تبدا النور واتضحا

والقوم في حضرة بالذكر طيبة ، هذا ومحبوبهم في القلب ما برحا

محمد احمد المختار من مضرٍ ازكى ، الخلايق جمعا افصح الفصحا

صلى عليه اله العرش ثم على اهليه ، والصحب نعم السادة النصحا

وَرُوِيَ انه صلى الله عليه وسلم قال لن يلج النار من صلى عليّ وَرُوِيَ انه صلى الله عليه وسلم قال اكثركم عليّ صلاة اكثركم ازواجا وَرُوِيَ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا محمد من صلى عليك صليتُ عليه ومن سلم عليك سلمت عليه

وينشد

سلام على نورٍ هدينا بنوره ، وعز سموًّا قدره عن مثاله

سلام على من عمّنا لطف فضله ، ولم نخل من اجماله وجماله

عليه سلام الله ما ذر شارقٌ ، وما لاح برق مخبرٌ عن وصاله

وَرُوِيَ انه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليسال الحاجه ولا يصلي على عقب سواله فترفع الحاجة على سحابة فاذا صلى عليّ قضيت حاجته واستجيبت دعوته وفتحت له ابواب السمآء وَرُوِيَ انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى عليّ صلاةً واحدةً امر الله تعالى حفظته ان لا يكتبا عليه ثلثة ايام وَرُوِيَ انه اذا كان يوم القيمة وضعت حسنات المومن وسياته فتنزل صحايف من عند الله عز وجل بيض على حسناته فترجح حسناته على سياته فيقول الله عز وجل هذه صلاتك على محمد ثقلت بها ميزانك وجعلتها لك ذخيرة

شعر

لاحمد فضل لا يعد ولا يحصى ، وليس له في الدهر حصر فيستقصى

فمن كان مثلي مذنب ومقصرٌ ، فجاه رسول الله قد جبر النقصا

فيا فوز من صلى عليه من الورى ، فذاك بتثقيل الموازين قد خصا

هو القرشي الهاشمي الذي سرى ، من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصى

نبي دنا من قاب قوسين منه دنا ، فسبحان من وحّى اليه بما وحّى

عليه صلاة لا انتهاء لوضعها ، من الله ربي لا تعد ولا تحصى

وَرُوِيَ جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح او امسى وقال اللهم يا رب محمد وال محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ولم يبق لنبيه صلى الله عليه وسلم حق الا اداه وغفر له ولوالديه ويحشر مع محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم وعن وهب بن منبه رحمه الله قال لما خلق الله ادم عليه السلام ونفخ فيه من روحه فتح عينيه ونظر الى باب الجنة فراى مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال اي رب هل خلقت خلقا هو اعز عليك مني فقال نعم نبيا من ذريتك فلما خلق الله تعالى حوى وركب فيه الشهوة قال يا رب زوجني بها فقال الله تعالى هات مهرها فقال يا رب وما مهرها قال ان تصلي على صاحب هذا الاسم مايه مرة قال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى آدم على النبي صلى الله عليه وسلم مايه مرة فكان ذلك مهرها فزوجه الله تعالى بها

شعر

انت الذي صلى عليك الله يا خير الورى ، في ذكره وكتابه وكذى قرى

وابوك آدم اذ راى حوى وقد زينت ، بانواع الحلى والجوهر

صلى عليك فكان ذلك مهرها ، والحور بين مهلل ومكبر

انت الذي حقًّا عليه سلمت ، وحش الفلا في كل برٍ مقفر

صلى عليك الله يا خير الورى ، ما ناح قمري بغصنٍ اخضر

وَرُوِيَ بن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناخ ناقته على باب المسجد ثم دخل فقعد بازاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى اربه واراد ان يقوم قال اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الناقة التي مع الاعرابي مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم قال له ما تقول فاطرق راسه وجعل يضرب في الارض بسبابته فانطق الله تبارك وتعالى الناقة من ورآء الباب فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق بشيرًا ونذيرًا ما سرقني هذا الرجل وانما سرقني غيره وان هذا ابتاعني بماله وانه لبريء غير آثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي بالذي انطقها ببرائتك ما قلت حين اطرقت وضربت الارض بسبابتك فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قلت اللهم انت لست برب استحدثناه

ولا معك شريك في ملكك اعانك على خلقنا انت كما تقول وفوق ما نقول اسالك يا رب ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان ترضى برأي ما انا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رايت الملايكة ازدحموا على افواه السكك يكتبون مقالتك فمن اصابه مثل ما اصابك فقال مثل مقالتك برأه الله تعالى مما نزل به

شعر

هذا النبي محمد شرف الورى * ونبيهم وبه تشرف آدم
وله البهاء وله الحيا بوجهه * كل الانام من نوره يتقسم
هو في المدينة بضريحه * حقا وفيمن مع من عليه يسلم
واذا توسل مستظام باسمه * زال الذي من اجله يتوهم
يا فوز من صلى عليه فانه * في جنة المأوى غدا يتحكم
صلى عليه الله جل جلاله * ما راح حاج بالثمر يترنم

وروي ان اصحاب الحديث ياتون يوم القيامة بمحابرهم فيقول الله تبارك وتعالى لجبريل اقض حوايجهم فانهم كانوا يصلون على نبي محمد في الدنيا فخذ بايديهم وادخلهم الجنة وقال بعض الصوفية كان لي جار مسرفا على نفسه فلما مات رايته في المنام وهو في دار السلام فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت مجلس الذكر فسمعت المحدث يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من صلى عليه ورفع بها صوته وجبت له الجنة فرفع المحدث صوته بالصلاة على النبي ورفعت صوتي معه وجميع القوم فغفر لنا في ذلك اليوم وجا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام يوما فقال لي يا محمد قد جيتك ببشارة لم آت بها احدا قبلك ولا بعدك وهي ان الله تعالى يقول لك من صلى عليك من امتك ثلاث مرات غفر الله له ان كان قايما قبل ان يقعد وان كان قاعدا قبل ان يقوم فعندها خر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا لله تعالى ذلك

شعر

الا يا رسول الله يا خير مرسل * عليك صلاة الله لا نفناها
فيا فوز من صلى عليك من الورى * صلاة على الاكوان فاض سناها
عليك صلاة الله ما سار راكب * الى طيبة بالذكر طاب رباها
عليك صلاة الله ما هبت الصبا * وفاح بعرف المسك طيب شذاها

ورات امراه ولدها بعد موته يعذب فحزنت لذلك ثم رأته بعد ذلك وهو في النور والنعيم فسالته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واهدى ثوابها للاموات فحصل نصيبي من ذلك المغفرة فغفر لي وقال بعض العارفين صليت ليلة فلما جلست للتشهد

نسيت

نسيت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي نسيتنا من الصلاة علينا فقلت يا رسول الله اشتغلت بالثناء على الله عز وجل فقال اما علمت ان الله عز وجل لا يقبل الثناء عليه الا بالصلاة علي ولا تنقضي الحاجات الا بالصلاة علي وبشفاعتي لم تنتفع قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما

شعر

صلوا على من انت حقا بشايره * الهاشمي الذي طابت عناصره
هو الرسول الذي شاعت رسالته * في الخلق جمعا وقد عمت ماثره
هذا النبي الذي تاتي الملوك له * على الرؤس فتاتيهم مفاخره
هذا الطبيب لداء الناس كلهم * يشفي السقيم وللمكسور جابره
صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما ناح فوق الغصن طايره

قال سفين الثوري رضي الله عنه بينا انا في الطواف اذ رايت رجلا لا يرفع قدما ولا يضع اخرى الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما هذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شي فقال من انت عافاك الله قلت انا سفين الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك لما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله الحرام حتى كنا في بعض المنازل مرض والدي فقمت لاعالجه فبينا انا عند راسه اذ مات واسود وجهه فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والدي واسود وجهه فجذبت الازار على وجهه فغلبتني عيني فنمت واذا انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه وقلت من انت يرحمك الله فقد من الله بك على والدي في دار الغربة فقال او ما تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب القران اما ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة علي فانتبهت فاذا وجه ابي ابيض

شعر

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
شفع نبيك في ذلي ومسكنتي * واستر فانك ذو فضل وذو كرم
واغفر ذنوبي وسامحني بها كرما * تفضلا منك يا ذا الفضل والنعم
ان لم تغثني بعفو منك يا املي * واخجلتي واحيايي منك واندمي
وقد وعدت بان ندعو فتجيب * لنا وقد دعونا فجد بالعفو والكرم

اخواني اكثروا من الصلاة على هذا النبي الكريم فان الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدي الى صراط مستقيم وتقي قايلها عذاب الجحيم ويحظى بالجنة في النعيم المقيم وقد قيل في بعض الروايات ان للمصلين على سيد المرسلين عشر كرامات احداهن صلاة الملك الغفار الثانية شفاعة النبي

الجبار، الثالثه الاقتدا بالملايكه الابرار، الرابعه مخالفة المنافقين والكفار، الخامسه محوا الخطايا والاوزار
السادسه قضاء الحوايج والاوطار، السابعه تنوير الظواهر والاسرار، الثامنه النجاة من النار
التاسعه دخول دار القرار، العاشره سلام العزيز الجبار

شعر

يا رب صل على الهادى النبى ومن، له الشفاعة فى العاصى اخى الندم
يا رب صل على المختار من مضر، ازكا الخلايق من عرب ومن عجم
يا رب صل على خير الانام ومن، ساد القبايل فى الانساب والشيم
يا رب صل على مولا شفاعته، لكل هول من الاهوال مقتحم
صلى عليه الذى اعطاه منزلة، عليا اذ كان حقا افضل الامم
صلى عليه الذى اسرى به فرقا، لقاب قوسين لم يدرك ولم يرم
صلى عليه الذى اعطاه مرتبة، ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
صلى عليه صلاة لا انقطاع لها، مولاه ثم على صحب وذى رحم

اللهم صل على سيدنا محمد الذى شرفته على ساير الانام، ورفعته الى اشرف محل ومقام، وجعلته هاديا
الى دين الاسلام، اللهم كما امرتنا بالصلاة عليه فبلغ صلاتنا منا عليه يا رب العالمين، اللهم احشرنا
فى زمرته واجعلنا ممن فاز بمتابعته، واتم بشريعته واهتدى بسنته، واقتدى بصحابته
اللهم اوردنا حوضه، وارنا وجهه ولا تحرمنا شفاعته، واجمع بيننا وبينه فى مستقر الرحمة
والرضوان، ودار السلام، برحمتك ياذا الجلال والاكرام، اللهم اجعلنا واياكم من اهل
لا اله الا الله، وتقبل منا ومنكم وغفر لنا ولكم اجمعين، برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل فى توحيد الرب جل جلاله

الحمد لله الذى لا يعلم ما هو الا هو، ولا يغفر الذنوب ولا يستر العيوب الا هو، ولا يكشف الكروب
ويجبر القلوب الا هو، جل عن النظاير والاشباه، وتقدس عن الالتباس والاشتباه، وهو
الله الذى لا اله الا هو، فهو المحمود الذى لا يحمد على المكاره الا هو، الشكور الذى لا يشكر فى
السراء والضراء الا هو، الكريم المقصود الذى لا يعرف بالكرم والجود الا هو، الرحيم الودود
الذى لا يقصد بالركوع والسجود الا هو، القديم الذات البديع الصفات، الذى لا يدعى لكشف
الكربات الا هو، وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو، اليه امركم وعليه رزقكم
وهو حسبكم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو، لانت لعظمته الجلامد، وقامت على وحدانيته
كيف تنكر فردانيته، وقد شهد الله انه لا اله الا هو، تدبر بحكمته الاشيا، وخلق بقدرته الظلام
والضيا، هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء، لا اله الا هو، كيف لا يجود بالمتاب لمن تاب

وهو

وهو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، ذى الطول لا اله الا هو، فاضرب ايها الموحد بسيف
التنزيه رقاب اهل التشبيه، واحذر ان تعوه بمثل ما فاهو، فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا
هو، الاولياء فى حذر من مكره لا يغفلون عن خدمته ولا يفترون من ذكره، والكافرون
عسر عليهم وشق، فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو، فلا يحزنك يا هذا شيطانك العزوز، ولا
تركن الى الجاحد الكفور، ولو تكاثر بديناه وتفاخر، ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو

شعر

الله ربى لا اريد سواه، هل فى الوجود الحق الا هو
يا من له وجب الكمال بذاته، فالكل غاية فوزهم لقياه
انت الذى لما تعالى مجده، قصرت خطا الالباب عن مسناه
انت الذى امتلا الوجود بحمده، لما اغتدا ملان من نعماه
سبحان من خرق الحجاب لعبده، وهداه منهج قصده فرآه
سبحان من ملاء الوجود ادلة، ليلوح ما اخفى بما ابداه
سبحان من طهر الجميع بنوره، فبه يرى الاشياء من رياه
سبحان من احيى قلوب عباده، بلوايح من فيض نور هداه
فالعارفون مشاهدون لصنعه، مستغرقون بذكرهم اياه
مولاى انسك لم يدع لى وحشة، الا حططتها بسناه
مولاى انت الواحد الفرد الذى، ملاء الوجود صفاته وهداه
عجز الانام عن امتداحك انه، تتصاغر الافكار دون مداه
من كان يعرف انك الحق الذى، بهر العقول لحسبه وكفاه
واذا اردت بان تفوز وترتقى، درج العلا وتنال منه رضاه
ادم الصلاة على النبى محمد، فهو الذى لولاه ما فتح الكبرياه
وله الوسيلة واللواء وكوثر، يروى الورى وكذا يكون الجاه
صلى عليه الله ما سرت الصبا، وتعطرت بحديثه الافواه

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم، ان الدين عند الله الاسلام، قال سعيد بن جبير كان حول الكعبة ثلثمايه وستون
صنما فلما نزلت شهد الله انه لا اله الا هو الاية خرت ساجدة، وعن ابن كيسان شهد الله بتدبيره
العجيب وصنعه المتقن الغريب وامور الحكمة لنفسه عند خلقه انه لا اله الا هو، وعن غالب

القطان قال اتيت الكوفه في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات
ليلة اردت ان انحدر الى البصره فقام يتهجد من الليل فمر بهذه الايه شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وانا اشهد بما شهد الله به لنفسه
واستودع الله هذه الشهاده وهي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا فقلت
في نفسي لقد سمع فيها شيا فصليت معه وودعته ثم قلت له سمعتك تردد هذه الايه فما بلغك
فيها قال والله لا احدثنك الى سنه فلبثت على بابه من ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت
السنه قلت له يا ابا محمد قد مضت السنه فقال حدثني ابو وايل عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بصاحبها يوم القيمه فيقول الله تبارك وتعالى ان لعبدي
هذا عندي عهدا وانا احق من وفا بالعهد ادخلوا عبدي الجنه وقيل من قرا شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين
عند الله الاسلام عند منامه خلق الله عز وجل منها ملكا يستغفر له الى يوم القيمه

شعر

ما في الوجود سواك رب يعبد * كلا ولا مولى سواك فيقصد
يا من له عنت الوجوه باسرها * ذلا وكل الكاينات توحد
انت الاله الواحد الفرد الذي * كل القلوب له تقر وتشهد
يا من تفرد بالبهاء وبالسنا * في عزه وله البقا السرمد
يا من له وجب الكمال بذاته * فلذاك تهدي من تشا وترشد

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى غافر الذنب يعني لمن قال لا اله الا الله قابل التوب
ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله وقال تعالى الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا قال ابن عباس العهد شهادة ان لا اله الا الله وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى
هي قول لا اله الا الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله وقال
تعالى من جاء بالحسنه فله عشر امثالها اي جاء بقول لا اله الا الله وقال بعض اهل العلم لا اله
الا الله حرز منيع وحصن حصين فمن قال لا اله الا الله تحصن من كل سوء لقوله تعالى لا اله الا
الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو يعلم المذنبون
ما في قول لا اله الا الله لاكثروا من ذكرها فان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة ولا اله الا
الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب ساعه وقيل
ان العبد اذا قال لا اله الا الله في ساعة من نهار او ليل طاش ما في صحيفته من الذنوب والخطايا
حتى تسكن الى مثلها من الحسنات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون

من قبلي قول لا اله الا الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكاني بهم وقد خرجوا من قبورهم ينفضون
التراب عن رووسهم وهم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلون الجنه فيقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا الغفور شكور وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال
ان تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك
وتعالى للملايكه قربوا مني اهل لا اله الا الله فاني احبهم اخواني اهل التوحيد في مقعد صدق عند
مليك مقتدر سبقت محبته لهم قبل خلقهم وطاعتهم له قبل ايجادهم فصاروا اوليا بالموهبه القديمه
لا بجزم جا مدحهم في الايات المكنونه يحبهم ويحبونه

شعر

نالوا مرادهم بحب حبيبهم * وتمتعوا بدنوه ووصاله
وعليهم ظهر الجمال لانهم * بقلوبهم نظروا الحسن جماله
وبه قد اشتغلوا ويا طوبى لمن * قد اصبح المحبوب من اشغاله

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله فانها مهدمة للذنوب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنه وعن
الصنابحي رحمه الله قال دخلت على عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وهو في النزع فبكيت فقال
مهلا لم تبكي فوالله لين استشهدت لاشهدن لك ولين استشفعت لاشفعن لك
ولين استطعت لانفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف احدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت
رسول الله يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله حرم الله عليه النار وعن
ابي الاسود الديلي ان ابا ذر رضي الله عنه حدثه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نايم
عليه ثوب ابيض ثم اتيته فاذا هو نايم ثم اتيته وقد استيقظ فجيت اليه فقال ما من عبد
قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنه قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان
سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق ثم قال في الرابعه على رغم انف
ابي ذر فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابي ذر وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير ورفع بها صوته كتب الله له الف
الف حسنه ومحى عنه الف الف سيه ورفع له الف الف درجة رواه الترمذي فلما سمع قتيبه
بن مسلم بهذا الحديث كان يركب كل يوم في موكبه وهو يوميذ امير وياتي فيفعل هذا الحديث

وينشد شعر

تمنك ولاتخش في الحب عازا ، واياك اياك ان تبدوا استتا زا ،
ونزه حبيبك عن مشبه ، وعطر بذكراه زبعًا ودا زا ،
وبح باسمه ثم صرح وقل ، حبيبي ياقوم يهدى الحيا زا ،
وجهرًا فوجده بين الملا ، ليعطيك منه اجوزًا غزا زا ،

اخواني انظروا الى فعل هولآء الموحدين كيف لايمنعهم الحيا عن اشهار ذكر رب العالمين، ولا يستنكفون عن تنزيه الحق بين سائر المخلوقين وقد قال تعالى فاذكروني اذكركم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير، في يوم ماية مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له ماية حسنة ومحيت عنه ماية سيئة وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل رواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا امواتكم قول لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم العليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع فانظروا رحمكم الله الى كلمة الاخلاص ما اعظم شانها وما ارفع عند الله مكانها فاكثروا من ذكرها لتنالوا عظيم اجرها فبها يحصل الثواب الكامل والاجر الوافر وبقولها يتميز المومن من الكافر وما من عبد يسمع الموذن فيقول مثل ما يقول فاذا قال لا اله الا الله ومسح بيده وجهه متبركًا بها ومر بها على لحيته الا كتب الله له بكل شعرة اصابها كفه حسنة وحط بها عنه خطيئة وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم من قال لا اله الا الله ومد بها صوته تعظيما لها غفر الله له اربعة الاف ذنب قيل فان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر من ذنوب اهله وجيرانه وقيل يوتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيه خطاياه وذنوبه فتوضع في الميزان ثم يخرج قرطاس مثل الانملة فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح على خطاياه وذنوبه ويثيبه الله تبارك وتعالى ويامر به الى الجنة كل ذلك بفضل قول لا اله الا الله وفضل لا اله الا الله كثير لا يحصى وعظيم لا يستقصى وللمولف

الكل في جنب بحره تاهوا ، وقد تناهوا في سر معناه ،
وصححوا العقد مخلصين له ، بقولهم لا اله الا هو ،

يا معشر الذاكرين كلكم ، قولوا معي لا اله الا هو ،
وراقبوا من بعمكم كرمًا ، بفضله لا اله الا هو ،
فالكون قد فاح نشر عبقا ، بذكره لا اله الا هو ،
والعرش تسبيحه له ابدا ، سبحان من لا اله الا هو ،
وكل ما في الجبال من عظم ، تسبيحهم لا اله الا هو ،
وكل ما في البحار من سمك ، تسبيحهم لا اله الا هو ،
وكل ما في السماء من ملك ، تسبيحهم لا اله الا هو ،
وكل ما في الوجود من بشر ، تسبيحهم لا اله الا هو ،
وكل ما في الرياض من شجر ، تسبيحهم لا اله الا هو ،
وكل ما في الزمان من عجب ، يعجب من لا اله الا هو ،
وكل شي تراه من حسن ، احسنه لا اله الا هو ،
وكل شي يلوح من ملح ، زينته لا اله الا هو ،
وكل اهل العلوم قد علموا ، بانه لا اله الا هو ،
وكل اهل العقول قد فهموا ، بانه لا اله الا هو ،
والانس والجن كلهم شهدوا ، بانه لا اله الا هو ،
والرعد والبرق اذ يسبحه ، بقوله لا اله الا هو ،
وكل من ضل عن طريق هدى ، دليله لا اله الا هو ،
وكل من يشتكي اذى سقم ، شفاؤه لا اله الا هو ،
ومن اتاه بالذل مفتقرًا ، غناؤه لا اله الا هو ،
ومن اتا بايسًا ومنكسرًا ، يجبره لا اله الا هو ،
يا غارقا في بحار غفلته ، انهض وقل لا اله الا هو ،
نعصيه جهرًا وحلمه ، كرمًا به يغطيك لا اله الا هو ،
يا قوم لا تغفلوا بجهلكم ، عن ذكر لا اله الا هو ،
كيف تنام العيون عن ملك ، سبحانه لا اله الا هو ،
تسنوه في الليل والنهار ولا ، ينساكم لا اله الا هو ،
هو الاله العظيم قدرته ، سبحانه لا اله الا هو ،
يا فوز عبد يموت معتقدا ، يشهد ان لا اله الا هو ،

سبحانه من عظيم رحمته ، لمذنب تاب من خطاياه
وها انا مذنب عصيت ، وقد كان الذي كان حسبي الله
قد ضاع عمري ولم يكن لي عمل ، في يوم حشري يرضى به الله
وقد اتاني المشيب ينذرني ، بقرب موتي فكيف التاه
من كان مثلي في المذنبين اشقى ، يبكي على ذنبه وينعاه
من كان مثلي قد شاب وهو ، على قبيح ما لا يحبه الله
من كان مثلي ياتي الذنوب ولا ، يخاف ما جنا ويخشاه
ياتي الى الله وهو معتذر ، عساه يغفر له خطاياه
يا من عصى الله وهو ينظره ، في الذنب اذ لا يخاف عقباه
ان كنت مثلي مقصرا وجلا ، من قبح ذنب في الحشر تلقاه
فلذ بجاه الشفيع افضل من ، يشفع في الحشر عند مولاه
محمد المصطفى الرسول ومن ، شرفه الله ثم نباه
صلى عليه الاله خالقه ، ما شار سنا زرقطاب منزاه

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ جَهَنَّمَ وَصِفَاتِهَا أَجَارَنَا ٱللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهَا

الحمد لله الذي وعد من اطاع بنعيم جنانه ، وتواعد من جحد بجحيم نيرانه ، وقهر من كفر بقوى سلطانه ، وستر من اسلم بجميل احسانه ، وعذر من رجع عن قبيح عصيانه ، وغفر لمن عبر الى حرم غفرانه ، وجبر من انكسر برضوانه ، ونصر من انتصر بعظيم شانه ، وشكر من ذكر بجزيل احسانه ، يسبحه الملك باعوانه ، ويقدسه الفلك بدورانه ، والبرق بلمعانه والسحاب بسيرانه ، والريح بخفقانه ، والماء بجريانه ، والشجر باغصانه ، والزهر بالوانه والطير باشجانه ، والروض بغدرانه ، والبر بكثبانه ، والبحر بحيتانه ، كل يسبحه بغريب لغته ولسانه

شعر

وكل مغرب مفصح بلسانه ، يسبحه جهرًا بنطق بيانه
تقدسه الافلاك في دورانها ، وكذا وميض البرق في لمعانه
هو الواحد الفرد الذي قد تفردت ، صنايعه في خلقه وزمانه
له الفرش والعرش الرفيع وفي العلا ، له المثل الاعلى علوًا لشانه

فسبحانه من عظيم حي قيوم ، قدر الرزق المقسوم ، والاجل المحتوم ، والوقت المعلوم ، وحير في ادراك معرفته العقول والفهوم ، خلق الجنة من نور رحمته لقوم تسقاهم من الرحيق المختوم ،

وخلق

وخلق النار من سطوة غضبه لاقوام كتب لهم الشقاوة من ستوم لهم فيها دمار وعذاب ، وتوبيخ وعقاب ، لها سبعة ابواب ، لكل باب منهم جزء مقسوم ، فسبحانه من اله لم يزل تواباً رحيماً جليلاً بهياً ، واحدًا في ملكه سرمديًا ، خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدًا حبشيًا ، والنار لمن عصاه ولو كان شريفًا قرشيًا ، وجعلها مسكن المشركين والكفار ، وماوى الاشقياء والفجار كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوًا وعشيًا ، فكيف الخلاص منها وقد قال لمنكرها وجاحدها وان منكم الا واردها كان على ربك حتمًا مقضيًا ، فهي بيت الاحزان ، والخزي والهوان ليس لخايفها فيها امان ، وحق عليهم الخلود والنسيان ، ينادون فيها وهم لا يسمعون ، هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ، يطوفون بينها وبين حميم آن ، يا لها من دار محتوم بلاؤها ، معدوم رخاؤها ، مظلمة مسالكها ، مبهمة مهالكها ، شراب اهلها الحميم ، وعذابهم ابدًا مقيم لهم فيها بالويل ضجيج ، وللهيبها فيهم اجيج ، ينادون من فجاجها وشعابها ، بكيًا من ترادف عذابها ، يا مالك قد حق بنا الوعيد ، يا مالك قد اثقلنا الحديد ، يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود ، قد اثقلهم القيود ، وايقنوا فيها بالخلود ، وباؤا بغضب الملك المعبود ، وقد جاوروا الفجار ، وخالطوا الكفار ، فاوردهم النار ، وبئس الورد المورود مسكن اهل الجحود والارتياب ، طعامهم فيها الزقوم وشرابهم الصديد والرصاص المذاب ، كلما استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب ، وساءت مرتفقا ، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودًا غيرها ليذوقوا العذاب

شعر

النار منزل اهل الكفر كلهم ، طباقها ظلمة مسودة الحفر
جهنم ولظى والحطم بعدهما ، ثم السعير وكل الهول في سقر
وتحت ذاك جحيم ثم هاويه ، تهوي بهم ابدًا في حر مستعر
في كل باب عقوبات مضاعفة ، وكل واحدة تسطوا على نفر
بها غلاظ شداد من ملايكة ، قلوبهم شدة اقوى من الحجر
فيها الحميم مذيب للوجوه معًا ، الامعاء شديد له وهج من الشرر
فيها الغساق الشديد البرد يقطعهم اذا استغاثوا بها من حر مستعر
فيها العقارب والحيات قد تركت ، جلودهم كالبغال الدهم والحمر
فيها السلاسل والاغلال تجمعهم ، مع الشياطين قهرًا جمع منقهر
لهم طعام من الزقوم تعلوا في ، حلوقهم شوكه كالصاب والصبر
سوداء موحشة شعثاء مظلمة ، دهماء محرقة لواحة البشر

اعاذنا الله منها ثم عوضنا • بجنة الخلد بين الروض والزهر •

روى ابو هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى دعا جبريل عليه السلام فارسله الى الجنه وقال له انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فذهب فنظر ورجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر ما اعددت لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت بالمكاره فرجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار وقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فنظر اليها فرجع وقال وعزتك وجلالك لا يدخلها احد فحفت بالشهوات ثم قيل له عد اليها فانظر فنظر ورجع وقال وعزتك وجلالك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها ثم اوقد عليها الف سنه حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنه حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنه حتى اسودت وعن بن مسعود رضي الله عنه قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها ضربت بماء البحر مرتين ما انتفعتم منها بشي واخرج مسلم من حديث شقيق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يوم القيمه ولها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ومن حديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبه فقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الى الان حتى وصل وانتهى الى قعرها اخواني اما تعتبرون بهذه الاحوال اما تشفقون من نار جهنم والانكال اما تحذرون سلاسلها والاغلال واعجب لمن كان في الجنه في ظهر ابيه آدم يدخل نارا وقودها الناس والحجاره

شعر

اذا شاهدت النار لن ساعه بعذاب سنين تكاد تميز من الغيظ

اذا برزت ليوم العرض نار • وقود الناس فيها والحجاره •
يفر المرء حقا من اخيه • وينكر في المعاد من استشاره •
فلا الخل الحميم يغيث خلا • ولا الجار الرحيم يغيث جاره •
وقد برز الجليل لفصل حكم • وتسترت السحايب مستطاره •
فيفتضح المسيء بقبح فعل • ومن يك محسنا فله البشاره •

وروى ان لهب النار يرفع اهل النار حتى يطيروا كما يطير الشرر فاذا رفعتهم اشرفوا على الجنه وبينهم حجاب فينادي اصحاب الجنه اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين • وينادي اصحاب

النار اصحاب الجنه لما يروا الانهار تطرد بينهم ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين • فترد هم ملايكة العذاب بمقامع الحديد الى قعرها وقال بعض المفسرين في معنى قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم بها تكذبون وذكر الترمذي من حديث بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا هذه الايه • يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قطرت قطرة من الزقوم في الدنيا لافسدتها وافسدت على اهلها معايشهم فكيف من يكون ذلك طعامهم وذكر الترمذي من حديث ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيمة له عينان تنظران واذنان يسمعان ولسان ينطق به يقول اني وكلت بثلاث بكل جبار عنيد وبكل من ادعى مع الله الها آخر وبالمصورين حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل جبل احد • وان مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة اعاذنا الله واياكم من النار ومن مقام الكفار والفجار فلو رايت اهل الجحيم شرابهم الحميم كلما اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع • يا اهل الذنوب والخطايا الكم صبر على النار كلا انها لظى يساقون اليها من كل مكان • اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا • واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا الايه • فلو رايتهم يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار • حلت بهم المحن وظهر عليهم العار وجرت دموعهم من سحايب جفونهم كالامطار والقلق والندم قد احاط بهم من جميع الاقطار

شعر

اما سمعت باغلال تناط بهم • فيسحبون بها سحبا الى النار •
اما سمعت باكباد لهم صدعت • خوفا من النار فادتنا الى النار •
اما سمعت بضيق في مجالسهم • ولا قرار لهم يا صاح في النار •
اما سمعت بانفاس لهم حبست • عن التنفس والتبريح في النار •
اما سمعت بحيات تدب بها • اليهم خلقت من مارج النار •
فيا لها ولمن احكامه سبقت • لدى الفريقين بالجنات والنار •
رحماك يا رب بالعبد الضعيف • فما للعبد من جسد يقوى على النار •
فالشمس ما لي عليها قط من جلد • فكيف يصبر ذو ضعف على النار •

ويروى من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان جهنم لما سيق اليها اهلها فتلقتهم بعنق فتلفحهم لفحة لم تترك لحما على عظم فيمروا فى توبيخ وعتاب وفى سجن وعذاب وحزن وعقاب كما قال تعالى فى محكم الكتاب ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب كانوا يفرحون بدار الغرور ويستون النفخ فى الصور ويغترّوا بالامانى والزور فقال فى حقهم من يعدل فى حكمه ولا يجور والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور لهم فيها بكاء وزفير وعذاب وسعير وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير فيا من يسمع بذكر النار كانه شاهدها عيانا ما هذا الامل والرحيل قد تدانا يا مقبلا على لذاته ولم ياخذ من هذا الموقف امانا

شعر

مثّل وقوفك يوم الحشر عريانا ... مستضعفا قارع الاحشاء حيرانا

والنار ترفر من غيظ ومن حنق ... على العصاه ورب العرش غضبانا

فى موقف قد تجلى فيه حاكمه ... وقال فيه لمن قد لج طغيانا

اقرا كتابك يا عبدى على مهل ... وانظر اليه ترى هل كان ما كانا

لما قرات كتابا لا يغادره حرفا ... وما كان فى الاسرار اعلانا

قال الجليل خذوه يا ملايكتى ... وامضوا به الاليم النار ظمانا

يا رب لا تخزنا يوم الحساب ولا ... تجعل لنارك فينا اليوم سلطانا

قال مجاهد ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا وانها تتعوذ من نار جهنم كل يوم سبعين مرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكروا شيا منها الا وهى اشد منه وعن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال ان اهل النار ليدعون مالكا فلا يرد لهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعنى دايمون ابدا ثم يدعون ربهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا ثم يرد عليهم اخسيوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما ينطقون بكلمة واحدة بعدها ولم يكن لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق فى النار اصواتهم تشبه اصوات الحمير اوله زفير واخره شهيق وقال قتاده يا قوم هل لكم على هذا طاقه ام لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله عليكم اهون من هذا فاطيعوه وعن ميمون بن مهران انه قال لما نزلت هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سلمان رضى

الله عنه يده على راسه وخرج هاربا ثلثه ايام لا يقدر عليه حتى جى به وروى ان اهل النار يجزعون الف سنه ثم يقولون كنا فى الدنيا اذا صبرنا اتانا الفرج فيصبرون الف سنه فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الف سنه الغيث لما بهم من العطش وشده العذاب لكى يزول او يزول عنهم بعض الحراره والعطش فاذا تضرعوا الف سنه يقول الله تعالى لجبريل اى شى يطلبون وهو اعلم فيقول جبريل يا رب انت اعلم يطلبون الغيث فتظهر لهم سحابه حمرا فيظنون انهم يمطرون فيرسل الله عليهم العقارب كامثال البغال فتلدغ الواحد منهم لدغة فلا يذهب عنه الوجع الف سنه ثم يسالون الله ان يرزقهم الغيث فتظهر لهم سحابه سودا فيقولون هذه سحابه المطر فيرسل الله عليهم منها حيات كامثال الابل كلما لسعت احدهم لسعة لا يذهب وجعها الف سنه وهذا معنى قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعنى بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى فمن اراد ان ينجوا من عذاب الله تعالى وينال ثوابه فعليه بالصبر على شدايد الدنيا فى طاعة الله تعالى وتجنب المعاصى وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات اخوانى مثلوا نفوسكم وقد وقفتم على النار وقلتم يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا فلم تجابوا ويحكم يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وقد صرفتم هممكم فى طلب الدنيا واعرضتم عن اخراكم بالكليه فكيف بكم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم شعر الى كم الى كم زلة وذنوب اما ان للعاصى المسىء يتوب فلله كم تلقى العصاه من العنا اذا لم يتوبوا من عنا وخطوب فيا معشر العاصين لله فارجعوا انيبوا انيبوا للجليل وتوبوا تذكر ذنوبا سالفات عملتها ولم ينسها رب عليك رقيب مريض فداووا للمريض بفضلكم وهيهات ما يشفى الذنوب طبيب

وما طبها الا المتاب فليت لى ... الى مرطب المتاب نصيب

تقسم ارباب الصلاح مناصبا ... من الدين والمطرود منه يخيب

فيا ذلك المطرود عن بابه ربه ... وبالباب اقوام اليه ينيبوا

يخافون يوما فيه ينكشف الغطا ... تقلب ابصارنا وقلوب

ولم لا ونار الله للخلق اوقدت ... ويعلوا لها فوق العباد لهيب

لها شرر كالقصر ترمى به الورى ... فلا عقل يبقى والوليد يشيب

وتطوى السماء والارض للعرض قايما ... وتطلب يا عاصى فاين هروب

وجنات ماوى المتقين تزخرفت ... وقد عبقت مسكا بنوح وطيب

وهم بين عز فى سرور ونعمة ... وعيش لذيذ والمقام خصيب

ومن بعد هذا يرفع الله حجبه ، ينادى انا جار لكم وحبيب
الا فانظروا وجه الحبيب الذى لكم فوجهى هذا اليوم ليس يغيب
هنالك طاب العيش واتصل الرضى ولولاه ما كان النعيم يطيب ،

فصل في مناسك الحج لسيدى حسين الحاكى

الحمد لله المنعم على عباده بنعم ظهرت وبطنت فظاهرها الدنيا وما احتوت ، وباطنها كلمة التوحيد
فى قلوب خواص العبيد ومنحت ، عقدوا مع الله عقودًا فما حالت ولا انحلت ، ولا انفسخت
ونزلت عليهم ايات معنويات فلايات صفاتهم نسخت ، تعرضوا النفحات الرحمه فعليهم نفحت ،
ان اقبلت الدنيا على نفوسهم ترحت ، وان اعرضت عنهم فرحت ، لازمت قلوبهم باب محبوبهم
وما برحت ، وبارواحها فى طلب الوصال جادت وسمحت ، وللعجز عجزت ، وبالنعيم بنواح الفاكهة
السنتهم استفتحت ، طرقوا الابواب باناملُ الكسرة فلهم فتحت ، اخلصوا لله فينابيع الحكمة
تفجرت ، وعلى السنتها الحكمة جرت وواصلت مولاها ولهواها هجرت ، حافظت على الصلاه ولناز
الخوف تحجرت ، وعن ابناء الدنيا شمرت ، واجتهدت وفى العمل لثوب الكسل شمرت ، فطوت
الشكوى ولحله الشكر نشرت ، افرطت على المخاوف والاحزان فعند الممات بالرحمه والرضوان
بشرت والاكوان بعزوج زوجها تعطرت ، وقالت الاملاك هنيا الجسد كنت تعمر بنيه
فالرحمة عليه امطرت ، وزخرفت لقدوم زوجها الجنان والحور الحسان فى الحلل تبخترت ،
واما قبرها فصار روضه وانواره سطعت ، فسبحان المثبت لنفوس اوليايه فما تلجلجت
ولا غلطت ، فعند ذلك لما سمعت الملايكه وراءت قالت لجسدها نم نومة العروس التى بشرت
واغبطت ، كيف لا يكون كذلك وقلوبهم من غش العيش نصلت ، وما امر الله به ان يوصل
فوصلت ، وما امر به ان يقطع فقطعت شموس الهدايه على طلعتها طلعت ، وانوار الهدايه
على محجتها سطعت ، فسبحان من اعطى اوليايه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ، النفوس
العاصيه اذا اقبلت عليه بصبغه السعاده انصبغت ، يرحم العيون اذا دمعت ، والابدان
اذا خضعت ، والقلوب اذا خشعت وقد قيل ان النفوس اذا ارتضعت من ثدى الحكمه ارتضعت
ومن روض رياض الرياضات رعت ورتعت ، وبشهود الجمال تمتعت ، اخبرت بسوى الحبيب
فتمنعت ، وبالمقامات انخفضت وما ترفعت ، سمحت بكل شى وبغير الوصل ما قنعت فصلحت
عبوديتها لمعبودها وانطبعت ، اعطيت كاسًا فسقت جلاسها فنفعت وانتفعت ، وجبت الخليقه
الى خلاقها فتاقت ، وفى رحمة الله طمعت ، فكم لنفوسها جوعت ، ولسايلها اشبعت
وفيما منحت من الدنيا بالفقرآ منحت وكم طردت عن الابواب ودفعت ، وهى ما بابا الا الوقوف

حتى

حتى تصدعت ، فبعد الذله والهوان لبست تيجان الامان بجواهر العز رصعت اطلع على خواطرها فما
زالها بذكر عزيزه خطرت ، ودعاها الى حضرته فحضرت ، وسقاها منها ما عرفت ، واطلعها على الحزاين
فغنيها تصرفت ، وجلت حانة الحب فصفت صفاتها وبمحبوبها اتصفت ، وشربت كاسها
وسقت جلاسها وعليهم تصرفت ، اثبتت صفات حبيبها ولصفاتها نفت ، فلما دب فيها دبيب
الشراب عربدت وشطحت ، وخلعت عذارها ولاستارها مزقت ، دخلت انفس الاكياس
وهو الافلاس فبذكر الحكمة نطقت ، فاذا حضروا مجلس الشراب ارواح بالعباده تمنطقت
وبالنسك تخلقت ، وحضرهم طفيلى مسكين مفلس ثياب اعماله اخلقت ، فاذا ادبرت
الجنزه التى صفت وروقت على منادى المحديه تنفقت ، مدت اليها اعناق العشاق
واخلقت ، وترايد واتيها باعمال ايديهم بها وثقت ، انحل الطفيلى وجلا وراسه خجلا اطرقت
ولم ترد لاحواله ولا فلاسه التى تمزقت ، فقال له لا تزيد فى شلعة الحب التى تدفقت ولطفت
وترفقت فقال كيف يزيد من ارض معاملته نور كشرقت ولا طلعت عليها شمس العنايه
ولا اشرقت ، فنودى انت المطلوب خير الكاس لاهل الافلاس زوقت ، فقم واشرب
وطب واطرب فلاجلك عوقت انوار شعشعيتها البشريه احرقت ، ومن القلوب
بين عالم الغيوب احترقت ، نارها لاشجارها اخضرت واورقت ، اراضت الابدان
وارقت ، ولباب الحبيب طرقت ، وفى حاله الشهود نكست واطرقت قال لسان
حال شاربها بشربها زالت محنتى ، واقبلت فرحتى ، وتولت ترحتى ، واضمحلت
ذلتى ، وظهرت عزتى ، واستبانت بهجتى ، واندحضت حجتى ، وثبتت مناسك حجتى

شعر

زفت وراقت فقدست ، صرفًا عن المزج قد تنزهت ،
قد سيد للنفوس مسلمه ، فى دير خمارها ترهبت ،
ما بين صفوها وعزوها ، صفت الاوقات شربها صفت ،
وعاينت خمارها بخيف ، منىً وعقبه الشكر مشركى ،
وقد سقانى سلافعزته ، فى عرفات تعرفت صفتى ،

قوله تعالى الحج اشهر معلومات قال الزجاج معناه اشهر الحج اشهر معلومات
وهى شوال وذو القعده وتسع من ذى الحجه قال بن عباس رضى الله عنهما جعلهن للحج
وسايز الشهور للعمره فلا يصح لاحد ان يحرم بالحج الا فى اشهر الحج واما العمره فانه يحرم
بها فى كل شهر واخر هذه الاشهر يوم عرفه قوله تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا رفث

رفث

ولا فسوق ولا جدال في الحج واختلف اهل التاويل في تفسير الرفث فقال بن مسعود
وابن عباس وابو عمر وجماعة الرفث الجماع وقال طاووس وابو العاليه الرفث
التعرض للنسا بالجماع وذكره بين ايديهن وقال بعضهم الرفث الفحش والقول
القبيح واما الفسوق معاصي الله تعالى كلها وقال الضحاك هو التنابز بالالقاب بيس
الاسم الفسوق بعد الايمان وقال مجاهد وابرهيم وعطا هو السباب يدل عليه
قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واما الجدال فقال
بن عباس وغيره وبن مسعود الجدال ان تماري صاحبك وتخاصمه وقال القرظي كانت
قريش اذا اجتمعت بمنى قالت هولاء حجنا اتم من حجكم وقال هولاء حجنا اتم من حجكم
وعن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج هذا البيت فلم
يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال وهيب بن الورد رحمه الله
كنت اطوف انا وسفين الثوري فانقلب سفين وبقيت بالطواف فدخلت الحجر فصليت
عند الميزاب فبينما انا ساجد اذ سمعت كلاما بين استار الكعبه وهو يقول يا جبريل
اشكوا الى الله ثم اليك ما يفعل هولاء الطايفون حولي من تفكههم في الحديث وشوم لغطهم
قال وهيب فاولت ان البيت يتكلم ويشكوا الى جبريل عليه السلام قوله تعالى
وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي فيجازيكم به وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال
المفسرون كان اناس من اهل اليمن يحجون بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ويقولون نحج بيت
الله ولا يطعمنا فيتوسلون بالناس وربما ظلموا الناس واغضبوهم فامرهم الله تعالى ان يتزودوا ولا
يظلموا الناس ولا يكونوا وبالا على الناس فقال عز من قايل وتزودوا فان خير الزاد التقوى
اي ما تبلغوا فيه وتكفوا وجوهكم عن الناس قال المفسرون الكعك والزبيب
والسويق والتمر ونحوها وامرهم مع ذلك بالتقوى قال اهل الاشارة ذكرهم الله تعالى
سفر الاخره وحثهم على التزود للدارين فان التقوى زاد الاخره

شعر

الموت بحر موجه طافح ... تحير فيه حيله السابح
لا يصحب الانسان في قبره ... الا التقى والعمل الصالح

وقال الاعشى

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ... وان لم تكن ارصدت ما كان ارصدا

قال مالك بن دينار رحمه الله مات بعض قراء البصره فخرجنا في جنازته ودفناه وانصرفنا
فصعد سعدون المجنون تلا في المقبره ونادى المنصرفين الا يا عسكر الاحيا هذا عسكر
الموتى اجابوا الدعوة الصغرى وهم ينتظرون الكبرى فحثوا على الزاد فما الزاد سوى
التقوى شعر تقدم لنفسك خيرا وانت مالك مالك ... واعد زادا باستريحا اذا سمعت سوالك
فكلما قد فعلته تراه ثم هنالك ن والحج المشروع ركن من اركان الاسلام واجب مع الاستطاعه
بالكتاب والسنه والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا واما السنه ما روى في صحيح البخاري عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت والاجماع منعقد من الصحابه رضي الله عنهم والتابعين
والحج موقوف على الاستطاعه فالمستطيع اثنان مستطيع بنفسه ومستطيع بغيره فالمستطيع
بنفسه ان يكون صحيحا واجد الزاد بثمن المثل والماء في المواضع التي جرت العاده وان يكون
واجد الراحله تصلح لمثله وان كان بينه وبين مكة مسافة تقصر فيها الصلاه وان يكون ذلك فاضلا
عما يحتاج اليه من مسكنه وخادمه وان احتاج اليه وقضا دين ان كان عليه وان يجد طريقا امنا
من غير خفارة وان يكون عليه من الوقت ما يتمكن فيه من السير لادايه وان كانت امراة بان
تكون مع من تامن معه على نفسها ن والمستطيع بغيره ان يكون ممن لا يقدر على الثبوت
على الراحله لزمانة او كبر ونحوها امر من يحج عنه فان وجد من يطيعه على المداراه لزمه فرض
الحج ومن وجب عليه الحج ولم يفعله حتى مات وجب قضاوه من تركته كالزكوة وروي عنه عليه
السلام انه قال من استطاع الحج ومات ولم يحج ولم تحدثه نفسه به فليمت ان شاء يهوديا وان
شاء نصرانيا وحكي عن بعض المشايخ انه كان له زاويه وكان فيها مريدين وفقرا وكان
يعمل فيها اوقات كثيره كل وقت بما يليق باهله وكان يجمع فيها الفقرا على الذكر والفقها على العلم
والاحاديث النبويه والمواعيد الحنفيه وكان يجمع الصوفيه على السماع في كل اسبوع وكان اذا
قام السماع وغنى المغني حصل له من البكا والتواجد وطيب الوقت ما يعجز اللسان عن وصفه
فاتفق انه عمل السماع على العاده وغنى المغني وطال الليل ولم يحصل طيبه وبرد الوقت فتعجب
الشيخ من هذا الحال بخلاف العاده فقال لبعض المريدين اخرج ومن رايته اتنا به فخرج
المريد فما وجد غير انسان زيات قد غلق حانوته والمسرجه في يده وهو ذاهب الى بيته
فقال له المريد يا سيدي عليك سمع وطاعه للفقرا فقال حبا وكرامة لكن اريد ان تمهل
علي حتى اطلع البيت والبس ثوبا نظيفا واتيك فقال دونك وما تريد فصبر له المريد حتى قضى

شعر

حاجته ولبس ثوبه واتى معه الى الزاويه فلما دخل من الباب سمع المغنى يقول

ايا زايرى من غير وعدٍ وقايلى • احلك عن تعليق قلبك بالوعدِ

الحابنا ابصرتموا وسمعتم • باكرم من مولى تمشى العبدِ اليه

قال فصرخ الزيات صرخة ازعج بها المكان والقلوب وشوق بها المحب الى المحبوب ثم تواجد وبكى وطاب الوقت وخيل للحاضرين والشيخ ان الحيطان اضطربت من نفس ذلك الرجل فلما افاق قال الشيخ على بهذا الرجل الفقير الوارد فحضر بين يديه فجعل يلاطفه ويوانسه وقال له يا ولدى انستنا وحصلت البركه بقدومك ولكن انت ما استفزك المكان ولا كنت حتى صرخت وغبت عن حالك وطبت فى وقتك فاخبرنا عن حالك وافصح لنا عن مقالك فقال يا سيدى انا عزمت فى هذه السنه على الحج الى بيت الله الحرام والتملى بزيارة خير الانام ولو فى المنام فحملت زادى وودعت اولادى وبت عندهم البارحه على نية الوداع ولى ابنة صالحه فبكت وبكيت وبكت الاولاد والاهل وباتوا فى الم وحزن وباتت البنت الصالحه فى محرابها تتضرع الى الله تعالى ببكايها وانتحابها ان يردنى اليهم ويجمعنى عليهم فبينما انا فى المنام واذا انا بسيد الانام وقد دخل الى منزلى ومعه جماعة من اصحابه وهم يعظمونه فيما بينهم فسالت عنه فقيل لى هذا محمد المختار اتى الى زيارتك فقم وشاهد هذه الانوار فاتيت اليه وسلمت عليه وقلت يا رسول الله انى مشتاق اليك وقلبى متلهف عليك وقد عزمت على المسير اليك فقال صلى الله عليه وسلم انت عزمت على زيارتنا فاتيناك فتمتع بمشاهدتنا فقد كتبت فى هذا العام من زوارى وقد قبلنا توجه ابنتك الصالحه وشفاعتها فيك البارحه فتملى بالنظر الىّ وضمان حجك علىّ ثم قال للشيخ فلما سمعت المغنى عند دخولى يقول

شعر

ايا زايرى من غير وعدٍ وقايلى • احلك عن تعليق قلبك بالوعدِ

الحابنا ابصرتم او سمعتم • باكرم من مولى مشى الى العبدِ

فوقع هذا الكلام منى منزله ووقوع الدواء الحاد على الجرح الطرى فما استطعت ان اصبر ولا اكتم ما بى فصرخت بغير اختيارى واحرقت بتواجدى وناری

شعر

زارنى فانجلى دجى الظلماء • فى مقام خلى من الرقباء

يا لها زوره على غير وعدٍ • عدت منها فى ليله سراء

نعمت عيشتى وطابت حياتى • فى دجاها بالطلعه الغراء

يا هلال السرور يا قمر الانس • ثم نجم الهدى وشمس الضحاء

يا ربيع القلوب يا قره العين • ثم يا ذا الاحسان والنعماء

ان يوما اراك فيه ليوم • عظم البشر ساطع الالاء

كم الى كم اخفى الاشارة بمن • فضله باهر بغير خفاء

سيد حبه فخار علوم • ثم عز باق لاهل الصفاء

احمد المصطفى سراج منير • خاتم الرسل صادق الانباء

اكرم العالمين اصلا وفرعا • وجلالا وسيد البطحاء

خص بالخاتم العزيز اليه • وكذا القرب ليله الاسراء

والكتاب المبين والنصر بالرعب • ثم ريح الصبا على الاعداء

ثم بالحوض والشفاعه بالحشر • لكل الورى ورفع اللواء

والمقام المحمود والسبق للناس • دخولا للجنه الفيحاء

ثم يعطى وسيله وهى اعلا • درجات الجنان دار البقاء

انت ذخرى وعدتى ورجاى • وعمادى فى شدتى ورخاى

فعليك الصلاة فى كل وقت • ثم صحب وآلك الكرماء

وحكى انه لما دخل هرون الرشيد الحرم الشريف بمكة شرفها الله تعالى ابتدا بالطواف ومنعت العامة من الطواف لينفرد وحده بالطواف فسبقه اعرابى وجعل يطوف معه فشق ذلك على الرشيد فالتفت الى حاجبه كالمنكر عليه فقال الحاجب تخل يا اعرابى عن الطواف حتى يطوف امير المومنين فقال الاعرابى ان الله تعالى ساوى بين الانام فى هذا المقام فقال تعالى سواء العاكف فيه والباد • ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال فلما سمع الرشيد من الاعرابى ذلك زاد فامر حاجبه بالكف عنه ثم جاء الرشيد الى الحجر ليستلمه فسبقه الاعرابى فلما قضى طوافه واراد ان يصلى فى المقام سبقه الاعرابى وصلى فيه ثم اتى بعده الرشيد وصلى فيه فلما فرغ الرشيد من صلاته قال للحاجب ائتنى بهذا الاعرابى فاتى الحاجب فقال له اجب امير المومنين يا اعرابى فقال لى اليه من حاجه ان كانت له حاجه فهو احق بالقيام والمجى الىّ فانصرف الحاجب مغضبا ثم قص على امير المومنين حديثه فقال صدق نحن احق بالقيام اليه ثم نهض امير المومنين والحاجب بين يديه حتى وقفا بازاء الاعرابى وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرشيد يا اخا العرب اجلس ها هنا بامرك فقال له الاعرابى ليس البيت بيتى ولا الحرم حرمى البيت بيت الله والحرم حرم الله وكلنا فيه سواء فان شيت تجلس وان شيت تنصرف فعظم ذلك على الرشيد لما سمع ما لم يكن فى ذهنه وما ظن انه يواجهه بمثل هذا الكلام فجلس الى جانبه وقال يا اعرابى اريد ان اسالك عن فرضك فان قمت به فانت بغيره اقوم وان عجزت

عنه فانت عن غيره اعجز فقال الاعرابي سوالك هذا سوال متعلم ام سوال متعنت فتعجب الرشيد
من سرعة جوابه فقال بل سوال متعلم فقال له قم فاجلس بمقام السايل من المسئول قال فقام الرشيد
وقعد على ركبتيه بين يدى الاعرابي وقال قد جلست فقال له سل عما بدا لك فقال له
اخبرني عما افترض الله عليك فقال تسالني عن اى فرض عن فرض واحد ام عن خمسة ام عن سبعة
عشر ام عن اربع وثلثين ام عن اربع وستين ولا يقوم ذلك كله الا بواحد من اثنى عشر وواحد
من طول عمرك قال فضحك الرشيد مستهزيا به ثم قال سالتك عن فرضك فاتيتني
بحساب الدهر قال يا هرون لولا ان الدين حساب لما اخذ الله الخلايق بالحساب يوم القيمه
فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فظهر الغضب في وجه امير المومنين واحمرت عيناه حين
قال يا هرون ولم يقل يا امير المومنين وبلغ ذلك منه مبلغا شديدا غير ان الله عصمه منه
وحال بينه وبينه لما علم ان الله تعالى هو الذى انطق الاعرابي بذلك ثم قال له الرشيد ان فسرت
ما قلت والا امرت بضرب عنقك بين الصفا والمروه فقال الحاجب يا امير المومنين اعف عنه
وهبه لله تعالى ولهذا المقام الشريف فضحك الاعرابي حتى استلقى على قفاه فقال له الرشيد
بم تضحك فقال عجبا منكما ولا ادرى ايكما اجهل الذى يستوهب اجلا قد حضر والذى يستعجل
اجلا لم يحضر فقال الرشيد ما سمع منه وهانت نفسه عليه ثم قال له سالتك بالله يا اعرابي
الا ما فسرت ما قلت فقد تشوقت نفسي الى شرح ما قلت فقال الاعرابي اما سوالك عما
افترض الله على فلله على فروض كثيرة فقولى لك عن فرض واحد فهو دين الاسلام وقولى لك
عن خمسه فهى الخمس صلوات واما قولى لك عن سبعة عشر فهى سبعة عشر ركعة فرض الحضر
واما قولى لك عن اربع وثلثين فهى اربع وثلثون سجدة فرض المقيم وهى الخمس صلوات واما قولى لك
عن اربع وسبعين فهى اربع وسبعون تكبيرة وقولى لك واحد من اربعين فهى الزكاه دينار من اربعين
وقولى واحد فى طول العمر فهى الحج المفروض حجه واحده فى العمر كله على الانسان وقولى خمس من
مايتين فهى الزكاه المفروضه الواجبه من كل مايتين خمسه دراهم قال فامتلا الرشيد فرحه
وسرورا من تفسير هذه المسايل ومن حسن كلام الاعرابي وعظم فى عينه وتبدلت بغضته له بمحبة
ثم قال له الاعرابي سالتني فاجبتك وانا اريد ان اسالك فاجبني قال اسال فقال الاعرابي فما
تقول فى رجل نظر الى امراة فى صلاة الفجر فكانت عليه حراما فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر
حرمت عليه فلما كان المغرب حلت له فلما كان العشا حرمت عليه فلما كان الفجر حلت له فلما
كان الظهر حرمت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان المغرب حرمت عليه فلما كان العشا حلت له

فقال

فقال له الرشيد والله يا اخا العرب لقد اوقعتني فى بحر لم يخلصني منه غيرك فقال انت خليفة
وليس احد فوقك ولا ينبغى ان تعجز عن مسئلة فكيف عجزت عن مسئلتى وانا رجل بدوى لا قدر لى
فقال له الرشيد لقد عظم العلم قدرك ورفع ذكرك واريد ان تفسر ما قلت اكراما لى ولهذا
المقام الشريف فقال حبا وكرامة على شرط ان تجبر الكسير وترحم الفقير ولا تزدرى بحقير
قال حبا وكرامة فقال اما قولى عن رجل نظر الى امراة وقت صلاة الفجر فكانت عليه
حراما فهو رجل نظر الى امه غيره وقت الفجر فهى عليه حرام فلما كان الظهر اشتراها فهى له حلال
بالملك فلما كان العصر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت المغرب تزوجها فهى له حلال فلما كان
وقت العشا طلقها فحرمت عليه فلما كان وقت الفجر راجعها فحلت له فلما كان الظهر ظاهرها
فحرمت عليه فلما كان العصر اعتق عنها فحلت له فلما كان المغرب ارتد عن الاسلام فحرمت
عليه فلما كان العشا استتيب فحلت له قال ففرح الرشيد وتعجب غاية العجب ثم امر
له بعشرة الاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لى بها ردها الى اصحابها قال له فهل
تريد ان اجرى لك جرايه تكفيك مدة حياتك قال الذى اجرى عليك اجرى على
قال فان كان عليك دين قضيناه عنك قال فلم يقبل منه شيا من ذلك ثم انشا يقول

شعر

هب الدنيا توانينا سنينا ، تكدر تارة وتلذ حينا
فما نعنى بشى ليس يبقى ، واتركه غدا للوارثينا
كانى بالتراب على يحثا ، وبالاخوان حولى نادبينا
ويوم تزفر النيران فيه ، وتقسم جهرة للسامعينا
وعزة خالقى وجلال ربى ، لانتقمن منهم اجمعينا
وقد شاب الصغير بغير ذنب ، فكيف يكون حال المجرمينا

قال فلما فرغ من انشاده تاوه الرشيد وسال عن اهله وبلاده فاخبره انه موسى الرضى بن
جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على رضى الله عنهم وكان يتزيا بزى الاعراب
زهدا فى الدنيا وتورعا عنها فقام اليه الرشيد وقبل بين عينيه ثم قرا الله اعلم حيث يجعل
رسالاته اخوانى هولاء الاقوام كانوا يخفون احوالهم عن الانام وهم شعث غبر
لا يوبه لهم وهم عند الله فى ارفع مقام هذه صفاتهم اذ قبلوا فكيف حالك يا مطرود وهذه محاسنهم
اذ قربوا فكيف حالك يا مبعود هذه اوصافهم فنح على نفسك يا مردود ويحك يا مسكين
انت بالنهار بطال وفى الليل من جملة الرقود

شعر

يا عليما بما تكن الصدور ۝ انت نعم المولى ونعم النصير

كم بعيد قد اوبقته الخطايا ۝ من عذاب يا سيدي يستجير

هل لاهل الذنوب عنك محيص ۝ ونفوس الورى اليك تصير

حسبنا في خلاصنا من الذنب مولاه علمنا انه العفو العفور

فصل في مناقب السالكين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي ذرا وبرا وصور العالم صورا ۝ وخلق من الماء بشرا وامضى بقدرته قضاء وقدرا ۝ واظهر بحكمته من اياته عبرا ۝ والبس العالم من ملابس الاحسان ثوبا مفتخرا ۝ وجبر من خضع لديه ووقف بالذله بين يديه منكسرا ۝ واغنى بفضله من تمسك بحبله وامسى اليه مفتقرا ۝ فسبحانه من اله ليس في قدرته مترا ۝ ولا في وحدانيته امترا ۝ وهو السميع البصير الذي يسمع ويرا ۝ ولا يرى نظرا الى الماء فعاد من الهيبة حجرا ۝ والى الجامد فسال برحمته كالسيل وجرى ۝ ورفع قبة السما بغير عمد كما ترى ۝ ورصعها بدرارى الكواكب فحكت دراريها دررا ۝ وارسل الرياح بين يدي رحمته نشرا ۝ واذن للحجران يسرى فسرى والى السحاب ان يحمل مطرا ۝ وحرس قلعة السماء بحراس الشهب فلم يستمع مسترق السمع منها خبرا ۝ وحير الفكر في ادراكه فرجع القهقرا ۝ وبقي في بيدا التيه متحيرا ۝ وعذب من كفر واجترا ۝ وقرب من اناب ووحد وتذلل ولم يبد تكبرا ۝ وارسل الصواعق على مقدمة نقمته عبرا ۝ والمع البرق على ترادف توالف نعمه مبشرا ۝ وانطق الرعد بقواصف عواصف قدرته منذرا ۝ هبت من خزاين كرمه نفحات نسمات نعمه فاستنشق العارفون عنبرا اعطرا ۝ فجا بالسر الالوف معروف مشكرا ۝ وحصل لابي يزيد التاييد فاصبح على دنياه بتقواه منتصرا ۝ وبات الشبلي بعرايس المحبه يستجلي فظل متنزها متحيرا ۝ وجذب الجنيد من اجناده الى لقاء انداده عسكرا ۝ وشمر في الخدمه الذيل الفضيل فبات طول الليل باكيا متحسرا ۝ وخص بالسر المصون ذا النون فهام ولم يجد مصطبرا ۝ وشرب الحلاج صرف المزاج فجرا منه ما جرا ۝ فلما حصل لهم من المحبة الذوق هبت عليهم نسمات الشوق وزوقهم عن الحبيب خبرا ۝ واخبرهم ان حبيبهم نظر اليهم وتجلى عليهم سحرا ۝ فالراجي في الليل الداجي قد بسط كفا منكسرا ۝ والجاني بالقلب العاني قد نكس راسا معتذرا ۝ والعاصي قد خاف يوم الاخذ بالنواصي فاطرق حياء وحذرا ۝ والمذنب ينوح على ذنوبه ويقطع الليل بالبكا على عيوبه بكاء وسهرا **شعر**

لا ذقت للنوم لذيذ الكرى ۝ او يصفح الرحمن عما جرى

ويبعد الهجر ويدنو اللقا ۝ ويفرح القلب بطيب القرى

ويرجع الود الذي بيننا ۝ والعيش صاف بعد ما كدرا

متى بشير الصلح ياتي لنا ۝ وعود طيب الوصل قد اثمرا

والصق الخد بناديهم ۝ معفرا في ترب ذاك الثرا

ها قد بسطت الكف مني الى ۝ جودكم والكف مستمطرا

يا سادتي قد تبت من زلتي ۝ وقد اتيت الآن مستغفرا

فما محوني كرما منكم ۝ فعهدكم عندي وثيق العرا

مالي سوى ابوابكم سادتي ۝ وقد تشفعت بخير الورا

قيل لما ان نزول البلا على ايوب عليه السلام اتاه طاووس الملايكه جبريل عليه السلام بامر الملك الجليل فقال له يا ايوب سينزل بك مولاك من البلا والاهوال ما يعجز عن حمله الجبال فقال ايوب عليه السلام ان دمت الا على مواصلة الحبيب صابرا حتى يقال عجب عجيب نودي يا ايوب استعد لبلاي واصبر لنزول حكمي وقضاي وكان السبب في نزول البلا وابتلايه ان ابليس اللعين حسده وتحيل عليه بانواع المكر والحيل فلم يقدر عليه فقال الهي انما سبب شكر ايوب وطاعته لك ان وسعت عليه في الاموال والارزاق والاولاد والعافيه فلو سلبته ذلك لما اطاعك طرفة عين فقال له الجليل جل جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وانه لن يغيره ذلك فاول يوم ابتلاه بالاولاد زاد في الخدمه واجتهد غاية الاجتهاد وفي اليوم الثاني اخذ الاموال فاحرقها ومزقها فقال ايوب العطايا عطاياه ان شا سلبها وان شاء اطلقها ۝ وفي اليوم الثالث نفخ ابليس في جسده وهو في صلاة الفجر فلعب الدود في جميع بدنه ولم يزل يذكر الله في سره وعلنه فلما تمكن البلاء من جسده بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله الذي اصطفاني لخدمته ومن علي بفضله وخيره ولم يشغلني بغيره ولم يزل ايوب ذاكرا ولربه حامدا وشاكرا الى ان تمزق جلده وذاب لحمه ودق عظمه فصار الدود يغدو الى جسده ويروح وهو بالشكوى لا يبوح ۝ وكان كلما سقط من جسده دوده الى الارض يردها الى مكانها ويقول لها كلي مما رزقك ما بي حسدي ممدوده فنزل جبريل عليه السلام فسلم عليه فلم يرد عليه السلام لاشتغال لسانه عن الكلام ثم سلم عليه ثانيا فرد عليه السلام فقال يا ايوب ما منعك ان ترد السلام في المرة الاولى فقال يا جبريل ان الملك الودود ارسل اصنافا من الدود لكي اطعمهم من لحمي على ما بي عظمي فكان بعض الضيفان على ما بين اللسان فخشيت ان ارد عليك السلام فتسقط من مكانها فامنعها اكلها وحقها فاطالب

برزتها فاكون عاصيًا للرب عز وجل

شعر

عذبوني ثم قالوا بين الملا ۰ انت راض بالبلا قلت بلى ۰
انا راضٍ بالبلا لكن على ۰ ان تذيبوا القلب بالهجر فلا ۰
عذبوا ان شيتم او فارحموا ۰ عذب التعذيب منكم وحلا ۰

اخوانى البلايا تظهر جواهر الرجال وما اسرع ما يفتضح المدّعى هذا ايوب نبى الله ارسل عليه سبعون الف نوع من العذاب والبلا فصبر وما شكى له ضرًّا اسمع يا من تضربه شوكه فلا يُطيقُ لها صبرا ۰ فايوب المبتلا زاد فى القيمة وعلا ۰ اخذ منه المال فما زاغ عن المحبه ولاما لاخذ منه الولد فزاد فى الخدمة واجتهد زمنى بجميع المحن وما باح بسر شكواه ولا علن نودى يا ايوب اين انين المكروب قد صبرت على بلاينا وسلمت لقضاينا سنرد عليك مالك وولدك ونعافى من البلا يا جسدك ونكتبُ فى محكم الكتاب ونترك اسمك فى ديوان الاحباب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب

شعر

اهل الولآ موكّلٌ بهم البلا ۰ فى هذه الدنيا يروه مُحجّلا ۰
ماضرهم ماكابدوه من العنا ۰ حتى اباحهم النعيم وخوّلا ۰
يتنعمون بضره فاجل ذائد ۰ راق عندهم العذاب وقد حلا ۰
فاذا ابتلاهم بالبلآء يرونه ۰ نعما وجودًا دايما وتفضلا ۰
فالانبيا صبروا القربهم على ۰ بلواهم جهرًا نهم اهل الولا ۰

قيل لما قال ابرهيم عليه السلام رب ارنى كيف تحيى الموتى قيل له يا ابرهيم انت شاكٌ فى قدرتنا حتى تقف على محبتنا وتقول ارنى فقال يا رب انت ارينى بعين بصيرتى فارنى بعين بصرى لاجمع بين النظرين فامره الله تعالى ان ياخذ اربعة من الطير ويذبحها ويفرق اجزايها ويجعل على كل جبل جزءًا وامره ان ياخذ روس الاربعه فيجعلهم بين اصابعه ويدعوهم ففعل ذلك فهبّت نسيم من جناب القدره وجمع تلك الاجزاء المتفرقه واللحوم المتمزقه واتوا نحوه واختطف كل منهم راسه من اصابعه وطارحيا بقدرته سبحانه وتعالى فعكفوا على راس ابرهيم ونادوه بلسان فصيح وقلب جريح يا ابرهيم اى شى اردت منا حتى سفكت دماءنا يا ابرهيم تادب فربما بامثالك بمثل ما باسطته ففى تلك الليله راى ذبح ولده كانه يقال له يا ابرهيم نحن اريناك احياء الموتى فارنا انت اماتت الاحيا ۰ فقال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى فانقاد للقضا وصبر وقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شآء الله من الصابرين يا ابت من ذا الذى يطيق يتعرض على الحاكم فيما حكم يا ابت اذا كان مولاى راضيا عنى وقد اختار ذلك منى فامض لما

امرت معولا وعجل فقد طاب لى الموت وحلا

شعر

ايا والذى لدى حلا ۰ وقد خصّ اهل الولا بالبلا ۰
لين ذقت فيك كوس الحمام ۰ لما قلت يوما لساقيه لا ۰
ولا كنت ممن يشتكى الهوى ۰ ولو قدنى مفصلا مفصلا ۰
رضيتُ وحقك كل الرضى ۰ اذا كان يرضيك ان اقتلا ۰

وموسى عليه السلام لما شرب كاس المدام من الكلام وكان قد خرج ليقتبس النار وقد سبقت له الاقدار بالعنايه من الجبار ۰ فلما اتى الشجرة ونفسه للابرار مرتقبة منتظرة سمع الندا يا موسى فوجد بذلك قربا وانسا ۰ وظل متفكرًا من اى جهة ينصت وبات فسمع الندا من جميع الجهات يا موسى لا باس عليك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس موضع لا يطرقه من بالمعاصى تدنس ولا جاءه مستوحش الا تانّس ثم سمع الندا يا موسى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى وانا الملك العظيم فعظمنى وانا الملك الرؤف فلا تسال غيرى واسالنى وانا الشديد العقاب فاحذرنى وانا الجليس لمن ذكرنى فاذكرنى فقال يا رب دلنى عليك وقربنى لديك فارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا

شعر

غابت شموس شواهدى ۰ لما شهدت خيامهم ۰
وبدت لواعج لوعتى لما ۰ سمعت كلامهم ۰
ماضرهم لو راسلوا ۰ منى على سلامهم ۰

اخوانى ۰ الطريق عسرة المهالك صعبه المسالك ۰ بكى فيها ادم وناح لاجله نوح ورمى ابرهيم فى النار واضطجع للذبح اسمعيل وبيع يوسف ۰ ونشر زكريآء ۰ وذبح يحيى ۰ وابتلا بالبلا ايوب وهام مع الوحش عيسى ۰ وعالج الفقر محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيآ والمرسلين اخوانى اول قدم فى الطريق بذل الروح هذه الجاده فاين السالكون هذا قميص يوسف فاين يعقوب هذا جبل طور سينا فاين موسى يا جنيد احضر يا شبلى اسمع يا ابن ادهم

شعر

قف بالديار فهذه اطلالهم ۰ تبكى الاحبة حسرة وتشوقا ۰
كم قد وقفتُ بها اسايل مخبرًا ۰ عن اهلها او صادقا او مشفقا ۰
فاجابنى داعى الهوى فى رسمها ۰ فارقت من تهوى فعز الملتقا ۰

قال الشبلى بينا انا سايح فى بعض الجبال اذ رايت ريحانه العابد وهى تقول احضرتنى بك

لكن غيبتني في التجلي ○ قال ثم جعلت تنظر يمينا وشمالا وتفتش فسلمتُ عليها فردت
عليَّ السلام فقلتُ زيحانه فقالت لبيك يا شبلي فقلت على من تفتشين فقالت افتش على زيحانه
فقلت السنت زيحانه قالت بلى ولكن يا شبلي منذ قرب ودنا وقعتُ في هذا العنا وصرت
لا اعرف اين انا فغبتُ عن وجودي وضعتُ مني وصرت اسايل الركبان عني فلا اجد
من يخبرني عني فقلت عودي بجمعكِ اليك وقد وقعتُ الآن عليك فقالت يا شبلي كيف
يمكن الرجوع الى الجمعيه بعد ذهاب البعضيه ام كيف يمكن الملك تخاطبه الرعيه قلت
فاسالي منكِ عنكِ قالت يا شبلي لقد سالت عناصري فلم اجد فيهم احدًا ناصري وسالت
احشاي فاذا هم سكارى من كاسي وسالت فهمي فدلني على وهمي وسالت سري
فقال لي لا ادري وسالت فوادي فما بلغني مرادي وسالت قلبي فاستغرق وقال
حسبي لا اتكلم ولا ابدي ثم قالت يا شبلي من هيبه ربي لم يبق لي الحي حي الا وسالته
ان يوصلني اليه ويدلني عليه فعجز الكل يا اخي عن لفظي وتركن حظي فان كنت يا شبلي
تعرف مكاني فقد دعاني ترجماني فقلت يا زيحانه مكانكِ عند رحيمك ورحمانك قال
فصرخت صرخة واتبعتها زفرة فحركتها فاذا هي ميته فاسندتها الى شجره وصعدت
لعلي اجد من يعينني على تجهيزها فلم ار احدًا فعدتُ على الاثر فلم اجد لها خبرا لكن رايت انوارًا
تتشعشع وتلمع فقلتُ يا ليت شعري ما فعل بهذه الامه فنوديتُ يا شبلي من اخذناه منه في
حياته غيبناه عن الاعين في مماته قال الشبلي فلما كان تلك الليله رايتها في المنام فقلت
زيحانه فقالت شبلي قلت ما فعل الله بكِ قالت يا بطال زال العنا وبلغت المنى وتحققت اما
لنا وبلغنا قصدنا والمنا فان كنت تريد العز الكل يا شبلي نمت مثلي شعر

شهدتُ بعين الفكر في جان خلوتي * حبيبًا تجلى للقلوب فحنت
سقاني كاسًا من مدامه حبه فكان من الساقي خمارى وخمرتي
وخاطبني سرًّا فناديتُ جهرة * الا يا عباد الله فزت ببغيتي
شغلتُ بمن اضحى فوادي محله * ولم يكُ شغلي بالرباب وعلوتي
وغبتُ عن الاكوان شغلا بشوقي * وتهت على العشاق جهرًا بشاقي
ولم ترض روحي بالديار وانما الى * عالم الاسرار زمّت مطيتي
فشاهدتُ معنى لو بدا كشف سره * لصم الجبال الراسيات لدكّتي
وها انا قد انهيتُ قصة شكوتي * فوقع بفضل منك غفران زلتي

قال بعض الساده حججتُ الى بيت الله الحرام فلما كان في بعض الايام بعد ان قضيت الحج واردت

الرجوع الى اهلي اذ رايتُ شابا قد نحل جسمه واصفر لونه وخفي رسمه وقد وقف على الراحله وتنفس
نفس الحزين وقال هل فيكم من يحمل كتابا لغريب طالت غربته واشتدت زفرته وقويت
حسرته من اجل عجوز افنت عمرها في تربيتي وطال اشتياقها الى رويتي فهل فيكم من يحمل كتابي الى
احبابي ويغتنم اجري وثوابي ثم انشا يقول شعر

هذا كتابي اليكم مخبر الكمد * بانني لم اطق تسطيرها بيدي
لان احداهما مشغوله ابدًا * بمسح دمعي كذا الاخرى على كبدي
فان تعوضت واستبدلت بعدكم * فلا فالني الرحمن من كمدي

فبالله عليكم اذا وصلتم سالمين فاوصلوهم كتابي واخبروهم عن بعض ما بي ثم انشا يقول شعر

وقولوا تركنا العامري مولها * بنار الاسى والشوق قد بلغ الجهدا
فان سالوكم كيف حالي بعدهم * فقولوا لهم والله ما نقض العهدا

قال فرق قلبي عليه واخذتُ الكتاب من يده شفقه عليه وقلت له ما الذي يمنعك من
الوصول الى والدتك التي افنت العمر في تربيتك قال يا سيدي اذا كانت الاقدار تعوق فما
يصنع المخلوق شعر

خرجت وفي املي عودة * ولكن لستُ ادري متى
واني تلذذتُ في غربتي * بانس حبيبي لما اتى
ولكنني ارتجي في غدٍ * بها الاجتماع كما شتّا

قال فلما فرغ من شعره صرخ صرخة وخر مغشيا عليه فاجتمع اهل القافله اليه ثم افاق
بعد ساعة وهو يقول هيهات هيهات انما توعدون لات قرب المزار ودنت الديار وحان
اللقا وآن الرحيل الى دار البقا ثم صرخ صرخة اخرى فارق الدنيا فجهزناه وكفناه وصلينا
عليه ودفناه ثم سرنا طالبين البصره فلما قربنا منها خرج اهل البلد لتلقي غيابهم والتهنيه بسلامه
اصحابهم واذا في اخر الناس عجوز ضعيفه البصر وقد اضر بها الكبر تمشي وترتعش وهي تقول
اما آن قدوم الغايب المنتظر اماله في القافله من خبر ثم نادت يا معشر القادمين هل فيكم من حامل
كتاب من ولدي يخبر ثم انشات تقول شعر

يعودُ الى اوطانه كل غايب * وابني مع الغياب ليس يعودُ
لقد ذهبت عيناي من كثرة البكا * ونيران قلبي بالفراق تزيدُ
وقد كنتُ ارجوا ان يعود ونلتقي * ولكنني عما ارى بعيدُ

قال فتقدمتُ اليها وقلت ايها العجوز الحزينه الضعيفه الكبيد ان معي كتابا من شاب
غريب يشكوا البعاد ويذكر ان اهله في هذه البلاد وينشتاق الى ام له كانت كثيره الوداد

فعندها صرخت العجوز وقالت هذه والله صفات ولدي الغريب فناولني الكتاب ليبرد ما
بقلبي من اللهيب والاكتياب فناولتها الكتاب فجعلت تقبله وتتامله وتضعه على عينيها
وقلبها وتقبله وتقول يا رسول ولدي الغريب ما فعل بسيدي الحبيب فقلت لها قد قضى
نحبه ولحق بربه فلما سمعت ان ولدها اضحى غريبا وحيدا بكت بكاء شديدا ثم رفعت
راسها الى السماء وقالت سيدي ومولاي كنت احب البقا في دار الدنيا رجي الاجتماع بولدي
واللقا والآن لا حاجه لي بعده في البقا ثم صرخت صرخة ووقعت الى الارض ميته فعزمت على
تجهيزها واذا بقايل يقول اسمع صوته ولا ارى شخصه يا هذا هون عليك ليس امرها اليك

شعر

سابكي عليكم بالدموع تاسفا ۞ واندب اياما بوصل تقضت
ولهفي على ربع خلا من انيسه ۞ وصاح به داع الفراق المشتت
ودار لنا بالرقمتين عهدتها ۞ بها كان احبابي واهل مودتي
ولي زفرات بالغرام تاججت ۞ لها في فوادي نار شوق ولوعت
فان لم تعودوا لي وانظر حسنكم ۞ ساقضي نحبي من غرامي وحسرتي
فيا معشر الاخوان رقوا المدنف ۞ غريب بلي بالذل في ارض غربتي
فيا رب بالهادي النبي محمد ۞ نبي رفا جاها الارفع رتبة
اجرنا من النيران واغفر ذنوبنا ۞ وشفعه فينا فهو خير البرية
عليه سلام الله ما اظلم الدجا ۞ وما لاح برق لامع في الدجنة

فصل في فضل الفقرا رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي اختار لخدمته من اصطفاه من عباده ۞ وجذب الى جنابه من احب فاسرع في
انجذابه وانقياده ۞ حرك سواكن هم المريدين فكان ذلك سببا لمراده ۞ اخذه منه
وسلبه عنه بعد ابعاده ۞ ونادمه في الاسحار واطلعه على الاسرار وما نال ذاك بحرصه
واجتهاده ۞ واوصله الى ما لا يصل ويسلك به سبيل رشاده ۞ وملا قلبه بحبه ووداده ۞
لما راه حافظا للعهد واعتقاده ۞ وتجلى عليه بافضاله وانعامه ۞ والغافل مشغول بطيب منامه
ورقاده ۞ وقال يا عبدي ها انا متجل عليك وناظر اليك ومن حصلت له فقد ظفر بقصده ومراده

شعر

ما لجفني ورقاده ۞ هو راض بسهاده ۞ انا صب قد تجافى جفنا طيب رقاده
يا خلي القلب دع من ذاب من طول بعاده ۞ انت لا تدري بوجد وغرام في فواده

ان ترى هذا ضلالا لا انه عين رشاده قال ابو محمد الفرا اذا اجتمع ابليس وجنوده لم
يفرحوا بشي كفرحهم بثلاثه اشيا رجل مومن قتل مومنا ورجل يموت على الكفر وقلب
فيه خوف الفقر قال الاستاذ الجنيد يا معشر الفقرا انكم تكرمون لله وتعرفون
بالله فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم به ۞ وقيل نعت الفقير ثلثه اشيا حفظ
سره ۞ واداء فرضه ۞ وصيانه فقره ۞ وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تريد
ان يكون لك في القيمة مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم يا رب قال عد المرضى وكن
لثياب الفقرا فاليا فجعل موسى على نفسه في كل شهر سبعة ايام يطوف على الفقرا يفلي
ثيابهم ويعود المرضى وقال عبد الله بن المبارك اظهار الغنا في الفقير احسن من الفقر
وقيل اقل ما يلزم الفقير في فقره اربعة اشيا علما يسوسه وورعا يحجزه ۞ ويقينا يحمله
وذكرا يونسه ۞ وقال ابو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى يكون العطا احب اليهم من
الاخذ وليس السخا ان يعطي الواجد المعدم وانما السخا ان يعطي المعدم الواجد ۞ وقال
ابن الجلا لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير اذا مشى يتبختر ۞ وقال بعضهم رايت
كان القيمة قد قامت وكان قايلا يقول ادخلوا يا ابن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت
ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه فقيل لي كان له قميص واحد
ولمالك بن دينار قميصان وقال يحيى بن معاذ لا يوزن غدا الفقر والغنى وانما يوزن
الشكر والصبر فتعالوا نشكر ونصبر

شعر

يا معشر الفقرا رب حماكم ۞ لما احتميتم عن سواه حماكم
ابديتم فقرا اليه فانتم اغنى الورى سبحان من اعطاكم
ما شانكم في فقركم ما مسكم ۞ فقر وقد والاكم مولاكم
واذا الملوك تذللت بجنابكم ۞ جازت غدا الجنات تحت لواكم
يا فوز من صافاكم في يومه ۞ فيفوز غدا بصدق ولاكم

فمن لم يتصف باوصافهم ولم يكن لهم منجدا فلا اقل ان يكون فيهم معتقدا نقل انه كان
بعض المشايخ ومعه جماعه من الفقرا المتسمين بالتصوف راى في المنام كان السما انشقت
ونزل جبريل عليه السلام ومعه ملايكه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والملايكه بايديهم
الطشوت والاباريق وكانهم يصبون الما على ايدي الفقرا وارجلهم فلما بلغوا الي مددت
يدي فقال بعضهم لبعض لا تصبوا الما على يديه فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله ان لم اكن
منهم فاني احبهم فقال عليه السلام المرء مع من احب فصبوا الما حتى غسلت يدي وقال

سهل رحمه الله لو دخلت في هذه الصفه بصدق ولو يومًا واحدًا حتى بلغ الشرقه وغيرها الوجب
على نصرته واعانتم ولو قطع يدى

شعر

ملوك الارض ارباب الرعايا ، ونحن عبيد خلاق البرايا ،
اذا رفعوا قدودًا كالعوالى ، رفعنا في قدود كالحنايا ،
وان قعدوا على مجد بتكبر ، قعدنا بالخضوع على الثرايا ،
وانا في الثرا وهم سوآء ، اذا نزلت بنا رسل المنايا ،

فيا من اضحى في الغفلات كانى بك وقد اتاك الممات واعظم المصيبه ان تاتيك المنيه وما بلغت من التوبه امنيته ، ولا تلحق بالمراتب السنيه ، من كانت همته دنيه ، فالحازم من كانت له من التقوى تنيه قبل ان يهدم الموت منه هذه البنيه وجاء في الخبر ان ملك الموت عليه السلام تحت العرش يسقط عليه صحايف من يموت من تحت العرش الصحف هنا ورق السدر قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على ملك اخر جالس على كرسي اذا جمع الدنيا وما فيها بين ركبتيه وبيده لوح ينظر فيه اسماء البشر لا يلتفت يمينا ولا شمالا فقلت يا جبريل من هذا قال ملك الموت فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح جميع من في الارض برها وبحرها قال الا ترى الدنيا كلها بين ركبتي وجميع الخلايق بين عيني ويداى تبلغ المشرق والمغرب فاذا نفذ اجل احد نظرت اليه فعرف اعواني انه مقبوض فيذهبون ويعالجون نزع روحه فاذا بلغوا بالروح الحلقوم علمت ذلك فمددت يدى فانزعتها من جسده ويروى في الخبر انه ينزل عليه اربعة من الملايكه ملك يجذب نفسه من قدمه اليمنى وملك يجذب نفسه من قدمه الشمال والميت يظن ان بطنه مليت شوكا وكان نفسه تخرج من ثقب ابرة وكان السماء انطبقت على الارض وهو بينهما فاذا انحصرت نفسه الى القلب مات لسانه عن النطق وما احد ينطق والنفس مجموعه في صدره لشيئين احدهما ان الامر عظيم قد ضاق صدره بالنفس المجموعه فيه الا ترى ان الانسان اذا اصابته ضربة في صدره بقى مدهوشا فتارة لا يقدر على الكلام وكل مطعون يطعن يصوت الا المطعون الصدر فانه يخر ميتا من غير تصويت واما السر الاخر لحال النين حاله الا رتفاع والبروده لانه فقد الحراره فعند هذا تختلف احوال الموتى فمنهم من يطعنه الملك حينيذ بحربه مسمومة قد سقيت سما من نار فتفر وتقبض خارجه فياخذها بيده وهي ترعد شبه شي بالزيبق على قدر الجراده شخصًا انسانيا برينا ولها الزبانيه ومن الموتى من تجذب نفسه رويدًا حتى تحصر في الحنجرة فيطعنها بتلك الحربة الموصوفه وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ان لملك الموت حربة

يبلغ بها المشرق والمغرب فاذا انقضى اجل عبد ضرب راسه بتلك الحربه وقال الآن يبك ترى عسكر الموتى ، فيا اخى هذا الموت وغصصه وكربه وشدته ونزعه وسكرته العظيمه ومصيبته المقعده المقيمه واما الذى يليه وهو القبر وظلمته ووحشته ودهشته ودهمته ، وعثرته ، وهوله ، وروعته ، فيه تعفر الخدود وتمزق الجلود

شعر

صفوا حذى على الحدى صفوه ، ومن ذاك التراب فوسدوه ،
وشقوا عنه اكفانا رقاقا ، وفى الرمس البعيد فغيبوه ،
فلو ابصرتموه اذا نقضت ، صبيحة ثالث انكرتموه ،
وقد سالت نواظر مقلتيه ، على وجناته لرفضتموه ،
حبيبكم وجاركم المفدا ، تقادم عهده فنسيتموه ،

قيل انه لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المومنين على بن ابى طالب رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذا اتاه آت فقال ان ام جعفر وعلى وعقيل قد ماتت فقال قوموا بنا الى امى قال فقمنا كان على روسنا الطير فلما انتهينا الى الباب نزع قميصه وقال اذا كفنتموها فاشعروها اياه تحت اكفانها فلما خرجوا بها جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل مرة ويتقدم مرة ويتاخر حتى انتهينا الى القبر فنزع قميصه فنزل في اللحد ثم خرج فقال ادخلوها بسم الله وعلى اسم الله فلما دفنت قام قايما وقال جزاك الله من ام خيرا فسالناه عن نزع قميصه في اللحد فقال اردت ان لا تمسها النار ابدًا ان شاء الله تعالى وان يوسع عليها قبرها وقال ماعفى احد من ضغطة القبر الا فاطمه بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القسم ابنك قال ولا ابرهيم وكان اصغرهما وفي رواية اخرى قال انس لما ماتت بنت اسد بن هاشم ام على بن ابى طالب رضي الله عنهما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها فقال رحمك الله يا امى انت وامى بعد امى تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك الطعام وتطعميني تريدين بذلك وجه الله تعالى والدار الاخره وامر ان تغسل ثلثا فلما بلغ الماء الذى فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه والبسها اياه وكفنها فوقه ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامه وابا ايوب الانصارى وعمر بن الخطاب وغلاما اسود يحفرون قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واخرج ترابه بيده ثم قال الحمد لله الذى يحيي ويميت

وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمه بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها قبرها بحق نبيك
والانبياء الذين من قبلي انك ارحم الراحمين • وكبر عليها اربعًا وادخلوها اللحد هو
والعباس وابو بكر الصديق رضي الله عنهم **اخواني** الى متى هذا التواني وقد قرب الرحيل
الى متى هذه القساوه ولا معين على التقوى ولا نصير يا ضاحكا تغتر بالامل شيطول بكاؤك
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرًا اما آن لك ان تهمي مدامعك الغزار اما آن لك
ان تعتبر بطي مراحل الاعمار لله در من شمر للرحيل ازار عزمه • لله در من جاشت نفسه
في امسه ويومه • لله در من اطفى السعير بدموعه • لله در من بكت عليه الاكوان لخضوعه
لله در من فتح اقفال المناجات لخشوعه **قالت** ام سعيد النخعي كان بيننا وبين
داود الطاي حايط قصير فكنت اسمع حسه عامة الليل لا يهدى وهو يقول • الهي همك
عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد وشوقي الى النظر اليك منعني الشهوات وحال
بيني وبين اللذات فانا في سجنك ايها الكريم مطلوب **قال** سري رحمة الله
عليه خرجت الى الحج فلقيت امراة حسنه فقلت لها الى اين يا جاريه قالت الى بيت الحبيب
قلت الطريق بعيد قالت بعيد على الكسلان او ذي ملاله • واما على العشاق فهو قريب
ثم قالت يا سري انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا • فلما وصلت الى البيت رايتها تطوف بالبيت
فقالت يا سري انا تلك الخادم لمولاي جيته بضعفي فحملني بقوته • **هذه** صفات قوم
فارقوا ديار اللهو • وخلعوا ثياب الزهو واثروا المحبوب بالنفوس والاثار • ووقفوا بين يديه
بالذله والانكسار • هجروا الراحة في الاوطان • والاوطار • لله درهم خلعوا ثياب الاصطبار •
ومزقوا استر الاستار • وافشوا وجدهم مع كتمان الاسرار • ناداهم بالعنايه في الاصلاب
والارحام • حرام على قلوبكم ان تنظروا الى غيري حرام • وشع لهم مجلس مناجاته • وسقاهم لذيذ
شراب مصافاته • يا هذا هل لك في هذا المجلس نديم • ام هل لك في هذا الغرام غريم • هل لك
في هذا الربع موانس • هل لك في هذه الروضات مجالس • هيهات يا بهيمي الطبع يا كثيف
انما حظك الاسواق والكنيف • وهولاء حظهم المساجد والستر الشريف • فاذا اردت انها
العبد رضى الرب اللطيف • فتقرب اليه بقلب منكسر وجسم نحيف **شعر**

• ان رمت من علوى وصالا فالبس الكسرى • تنال بها عزًا وتعلوا بها قدرا •
• ولست باهل ان تنال وصالها ولا انت • اهل ان تنال لها هجرا •
• فان منحتك الحلو لا تغتر بها وان • جرعتك الصبر لا تره مرًا •
• ففي جورها عدل وفي سخطها رضى كما • هي بما تقضي على عبدها ادرا •

وقال ايضا رضي الله عنه

شعر

• صبر المحب على المحبوب مذموم • وقلبه بسهام الشوق مكلوم •
• ايحسن الصبر عمن ملكه خلدي • ومهجتي طوعه والقلب محكوم •
• ان قلت اها دري ما قد اشربه وان • سكت فسر السر معلوم •
• يلذ عندي تعذيبي ويحلو لي • وما انا بالذي القاه مظلوم •
• فالصبر يحسن الا عنه ويحكم • ان الصبور عن الاحباب محروم •
• قد غبت عني به في كل اونة • حتى فنيت ومن اهواه قيوم •
• ورايه الحب في الاحشا خافقة • ورقم طرزها باد ومرقوم •
• لو قطع الجسم في مرضاته قطعا • ما قلت لم انه في حبه لوم •
• يا من يثبت جيش الصابرين به • امنن على فجيش الصبر مهزوم •

وقال ايضا

شعر

• ووعدي به عيد وعيد لانني • رضيت بما يرضى وان عظمت البلوى •
• وها انا هنوبي يسقم فانه • متى زاد سقمي في محبته اقوى •
• وفيت بعهدي في الهوى • وحفظته فلم ابد ضيما قط فيه ولا شكوى •
• وسيرة اهل الحب موت نفوسهم • وترك الذي تهوى لاجل الذي يهوى •
• وقفت له سمعي وقلبي وناظري • وطاب به وقتي وصحت لي الدعوى •
• ولو انني اسلوا عن الحب لحظة • لما ذقت من جدواه منا ولا سلوى •
• ومن كان عن فهم الاشارة غايبا • فمن ذاق طعم الحب مرًا ولا حلوى •

ومما جاء من اخبار الموتى • ما روى **عن عكرمه** انه **قال** رايت في بعض صحف
شيث عليه السلام **قال** يا رب ارني ملك الموت حتى انظر اليه فاوحى الله تعالى اليه ان له
صفات لا تقدر على النظر اليها وسانزله عليك في الصورة التي ياتي بها الانبيا عليهم السلام
والمصطفين الاخيار • فانزل الله عليه جبريل وميكاييل • واتاه ملك الموت في صورة كبش
املح وقد نشر اجنحته منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز الارض وجناح جاوز
المشرق وجناح جاوز المغرب واذا بين يديه الارض بما اشتملت عليه من الجبال والسهول
والغياض والجن والانس والدواب وما احاط بها من البحار وما عداها من الاحوال في نقرة
ابهامه كخردلة في فلاه من الارض واذا له عيون لا يفتحها الا في موضع فتحها واجنحة لا ينشرها
الا للكنا رفيها سفافيد وكلاليب ومقاريض فصعق ادم عليه السلام صعقة لبث فيها الى

مثل تلك الساعه من اليوم السابع ثم افاق وكان في عزوقه الزعفران ذكر هذا الحديث
بجر ابن طغز الواعظ المكي في كتابه النصايح ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابرهيم
خليل الرحمن صلوات الله عليه سال ملك الموت عليه السلام ان يريه كيف يقبض روح
المومن فقال له اصرف وجهك عني فصرفه ثم رآه فاذا هو في صورة شاب حسن الشباب
طيب الرايحه احسن البشر فقال والله لو لم يلق المومن من السرور سوى وجهك كفاه ثم
قال ارني كيف تقبض روح الكافر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال اصرف وجهك
عني فصرف وجهه ثم عاد اليه فاذا صورة رجل اسود رجلاه في الارض وراسه في السماء اشنع
ما يرى من الصور تحت كل شعرة من جسده لهيب نار فقال له لو لم يلق الكافر سوى نظرة
الى وجهك لكفاه قال الشيخ رحمه الله وسياتي هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديث الذي رواه البراء وغيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان
ابرهيم عليه السلام رجلا غيورا وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج اغلقه فرجع ذات
يوم فاذا هو برجل في جوف البيت فقال له من ادخلك داري قال ادخلنيها من هو املك
بها منك قال له من انت من الملايكة قال انا ملك الموت قال هل تستطيع ان تريني
الصوره التي تقبض بها روح المومن قال نعم ثم التفت ابرهيم عليه السلام فاذا هو بشاب
فذكر من حسن وجهه وحسن شبابه وطيب رايحته فقال يا ملك الموت لو لم يلق
المومن عند الموت منك الا صورتك لكان حسبه ثم قبض روحه صلى الله عليه وسلم قال
علماونا لا تعجب من كون ملك الموت يرى على صورتين فما ذاك الا مثل ما يصيب الانسان يتغير
الخلقه في الصحة والمرض والصغير والكبير والشاب والهرم وكصفا اللون على رويه الحمام
بحمومة الوجه وبتغير اللون وبتلفح الهواجر في السفر غير ان قضية الملايكه عليهم السلام تغير
شتى وذلك في اليوم الواحد والساعه الواحده وان لم يجر هذا على الانسان الا في الاوقات
المتباعده والسنين المتطاوله وهذا بين في متامله قيل فيما جاء ان ملك الموت
عليه السلام هو القابض لارواح الخلايق وانه يقف على باب كل بيت في كل يوم خمس مرات
وعلى كل ذي روح كل ساعه وانه ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين مره قال
الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
اذا قبض ملك الموت روح المومن قام على عتبة الباب ولاهل البيت ضجه فمنهم الصاكه وجهها
ومنهم الناشره شعرها ومنهم الداعيه بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام فيم هذا الجزع
فوالله ما نقصت لاحد منكم عمرا ولا ذهبت لاحد منكم برزق ولا ظلمت احدا منكم شيا فان

كانت

كانت شكايتكم وسخطكم علي فاني والله مامور وان كان على ميتكم فانه في ذلك مقهور وان
كان ذلك على ربكم فانتم به كفره وان لي فيكم عودة ثم عودة فلو انهم يسمعون كلامه او
يرون مكانه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم خرجه ابو مطيع ابن الفضل السعدي في كتابه
اللولويات وما جاء في معناه مرفوعا في الخبر المشهور المروي في الاربعين عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه
في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غمرات
تغشيه كرباته وغمراته فمن اهل بيته الناشره شعرها والضاربه وجهها والباكيه بشجوها
والصارخه بويلها فيقول ملك الموت ويلكم مم هذا الجزع فوالله ما اذهبت لواحد منكم
رزقا ولا قربت له اجلا وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ترون مكانه او تسمعون كلامه لذهلتم عن ميتكم
ولبكيتم على انفسكم حتى اذا حمل الميت على النعش رفرفت روحه على النعش وهي تنادي يا اهلي
ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري
فالمهناه لكم والتبعات علي فاحذروا ما حل بي ويروى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن فقال ملك الموت عليه السلام يا محمد طب نفسا وقر عينا
فاني بكل مومن شفيق واعلم ان ما من اهل بيت في بر او بحر الا وانا اتصفحهم في كل يوم خمس
مرات حتى اني لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة
ما قدرت على ذلك حتى يكون الله تعالى هو الامر قال جعفر بن علي بلغني انه يتصفحهم
عند مواقيت الصلاه ذكره الماوردي قال الشيخ وفي هذا الخبر ما يدل على ان ملك الموت
هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه في الكل بامر الله تعالى قال ابن عطيه وروي
في الحديث ان البهايم كلها يتوفاها الله تعالى دون ملك الموت كانه يعدم حياتها وكذلك الامر
في بني آدم الا انه نوع شرف يتصرفون ملك الموت والملايكه معه في قبض ارواحهم فخلق الله ملك
الموت وخلق على يديه قبض الارواح واستلالها من الاجسام واخراجها منه وخلق جندا يكونون
معه يعملون عمله بامره قال الله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملايكه وقال
توفته رسلنا فالله تعالى خلق الكل وهو الفاعل حقيقة لكل فعل قال الله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة وقال
تعالى يحيي ويميت فملك الموت يقبض الارواح والاعوان يعالجون والله تعالى يزهق الروح

وهذا هو الجمع بين الاى والحديث لكنه لما كان ملك الموت متولى ذلك بالوسايط والمباشره واضيف
التوفي اليه كما الخلق للملك قال الشيخ رحمه الله كما في حديث بن مسعود قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح
الحديث خرجه مسلم وغيره وقوله يجمع خلقه في بطن امه قد جا مفسرا عن بن مسعود
رواه الاعمش عن خيثمه قال عبد الله ان النطفه اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق
منها بشرا طارت في بشره المراه تحت كل شعره وظفر ثم يمكث اربعين يوما ثم ينزل دما فذلك
جمعها وفي صحيح مسلم ايضا عن حذيفه بن اسيد الغفارى قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا مر بالنطفه ثنتان واربعون ليله بعث الله تعالى ملكا يصورها وخلق
سمعها وبصرها وجلدها وعظمها ثم يقول اى رب ذكر ام انثى وذكر الحديث وما قبله
يفسره ويبينه لان النطفه لا يبعث اليها الملك الى اثنين واربعين ليله فتامل ومنه الخلق
والتصوير للملك نسبه مجازيه لا حقيقه وان صدر منه فعل ما في المضغة كان عند التصوير
والتشكيل بقدرة الله تعالى وخلقه واختراعه الا تراه سبحانه وتعالى قد اضاف اليه الخلقه
الحقيقه وقطع عنها سبب جمع الخليقه فقال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم الى غير ذلك
من الايات ما دلت عليه قاطعات البراهين ان لا خالق لكل شي من المخلوقات الا رب العالمين
وهكذا القول في قوله ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح اى ان النفخ فيه سبب خلق الله تعالى
فيه الروح والحياه وكذلك القول في ساير الاشيا المعتاده فانه باحداث الله تعالى لا
بغيره فتامل هذا الاصل وتمسك به ففيه النجاة من مذهب اهل الضلال الطبايع وغيرهم
فان الله هو القابض لارواح الخلايق اجمع على الصحيح وان ملك الموت واعوانه وسايط وقد
سيل مالك بن انس عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مالك مليا ثم
قال الها نفس قال نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها الله الذى يتوفى الانفس حين
موتها وفي الخبر ان ملك الموت وملك الحياه تناظرا فقال ملك الموت انا اميت الاحيا وقال
ملك الحياه انا احيي الموتى فاوحى الله تعالى اليهما كونا على عملكما وما سخرتما له من الصنع فالمميت
والمحيي هو الله لا لمحيي ولا لمميت سواه ذكره ابو حامد الغزالي وذكره ابو نعيم الحافظ عن
ثابت البناني قال الليل والنهار اربع وعشرون ساعه ليس فيها ساعه تاتي على ذى الروح
الا وملك الموت قايم عليها فان امر بقبضها قبضها والا تركها وهذا عامه في كل ذى روح وفي
خبر الاسرا عن بن عباس رضي الله عنهما قلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح

جميع الخلق كل من في الارض برها وبحرها وقد تقدم وقال ابو هريره ان ابرهيم بن
هدبه قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت
ينظر في وجوه الخلق كل يوم سبعين نظره فاذا ضحك العبد الذى بعث اليه يقول عجبا
جيت اليه لاقبض روحه وهو يضحك فصل فيما جا في قبض ملك الموت
ارواح الخلق روى الزهرى ووهب بن منبه وغيرهما ما معناه ان الله ارسل جبريل لياتيه من
تربه الخلق فاتاها لياخذ منها من تربتها فاستعاذت بالله من ذلك فاعاذها فارسل ميكايل
فاستعاذت منه فاعاذها فارسل عزرايل فاستعاذت منه فلم يعذها واخذ فقال
له الرب تبارك وتعالى اما استعاذت بي منك قال نعم قال فهلا اعذتها ورحمتها كما رحماها
صاحباك قال يا رب طاعتك اوجب علي من رحمتها قال الله تعالى اذهب فانت ملك
الموت سلطتك على ارواحهم فبكى فقال ما يبكيك قال يا رب انك تخلق من هذا الخلق
انبيا واصفيا ومرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره اليهم من الموت فاذا عرفوني يبغضوني ويشتموني
فقال له ساجعل للموت عللا واسبابا وامراضا ينسون الموت بها ولا يذكرونك معها خالق
الله تعالى الاوجاع وساير الحتوف روى هذا الخبر بن عباس قال رفعت تربة آدم عليه
السلام من سته ارضين واكثرها من السادسه ولم يكن فيها من الارض السابعه شي لان فيها
نار جهنم فلما اتى ملك الموت بالتربه قال له ربه اما اقسمت عليك اما استعاذت بي منك
الحديث بلفظه ومعناه ذكره النسائى وزاد فقالت الارض يا رب خلقت السموات
ولم تنقص منها شيا وخلقتني ونقصتني فقال لها الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لاعيدنهم
اليك برهم وفاجرهم فقالت وعزتك لا ننتقمن ممن عصاك قال ثم دعى مياه الارض
ملحها وعذبها وحلوها ومرها وطيبها ومنتنها فصفى منه تربه آدم فقام نحوه اربعين صباحا
وقال اخرون اربعين سنه لم ينفخ فيه الروح فكانت الملايكه يمرون به فيقفون وينظرون
اليه يقول بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقا احسن من هذا وانه خلق لامر كاين ويمر
به ابليس لعنه الله فيضرب بيده فيسمع له صلصله وهو الصلصال الفخار فقال ابليس لعنة
الله ان فضل هذا علي لم اطعه وان فضلت عليه اهلكته هو من طين وانا من نار وقيل
ان الذى اتى بتربة الارض ابليس لعنه الله وان الله بعثه بعد ملكين فاستعاذت بالله منه فقال
اني اعوذ بالله منك فاخذ منها وصعد الى ربه فقال الم تستعذ بي منك قال بلى يا رب
فقال عز وجل وعزتي وجلالي لاخلقن ما جيت به خلقا يسوك فصل
فيما جا ان الروح اذا قبضت تبعها البصر روى

بن ماجه عن ام سلمه قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمه وقد شق بصره فاغمضه
ثم قال ان الروح اذا خرجت تبعها البصر خرجه مسلم وروى مسلم عن ابي هريره رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروا الانسان اذا مات شخص
بصره قالوا بلى قال فذاك حين تبع بصره نفسه وفي الخبر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الميت اول ما ينشق بصره لرؤية المعراج وهو سلم بين السما والارض من زمرده خضرا
وذلك حين يمد بصره اليه فصل فيما جا ان الروح اذا خرجت تبعه البصر فذلك
حين تبع بصره نفسه ما يستغني به عن قول كل قايل في الروح والنفس وانهما اسمان يسمى
واحدا وسياتي بهذا مزيد بيان ان شا الله تعالى فصل فيما جا في تزاور الاموات
واستحسان الكفن لذلك روى مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه وخرج ابو نصر عبد الله بن سعيد عن حاتم الوايلي السجستاني
الحافظ في كتاب الاثابه عن مذهب السلف الصالح في القران وازاله شبه الرايعين قال
اخبرنا هبه الله بن ابرهيم قال حدثنا علي بن الحسين بن بندار قال حدثنا ابو عروبه
قال حدثنا محمد بن الصفا قال اخبرنا معاويه عن ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم
وقال بن المبارك احب ان اكفن في ثيابي التي كنت اصلي فيها فصل فيما جا في الاسراع
بالجنازه روى البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا وضعت الجنازه واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني
قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شي الا الانسان
ولو سمعه لصعق وقد تقدم من حديث انس انها تقول يا اهلي ويا ولدي وروى البخاري
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازه فان تك صالحة فخير تقدمونها
اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم اخرجه مسلم فصل صعوبات والاسراع
صعوبات والاسراع بحملها الى قبرها في المشي وقيل تجهيزها يقدمونها والاول اظهر لما رواه
النساي اخبرنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا عيينه بن عبد
الرحمن بن سمره وخرج زيادا يمشي بين يدي السرير ويمشون على اعقابهم ويقولون رويدا بارك
الله فيكم فكانوا يدبون حتى اذا كنا ببعض الطريق لحقنا ابو بكره رضي الله عنه يمشي على بغلته فلما راى
الذي يصنعون حمل عليهم ببغلته واهوى اليهم بالسوط فقال والذي كرم وجه ابي لقد رايتنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا لنكاد نرمل بها رملا فانبسط القوم صححه محمد بن عبد الحق

وروى ابو داود من حديث ابي ماجد عن ابي مسعود قال سالنا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عن
المشي في الجنازه دون الخبب قال اسرعوا بالجنازه فان تكن خيرا تعجل اليه وان تكن غير ذلك فبعدا لاهل
النار ذكره ابو عمر بن عبد البر فقال والذي عليه جماعه اهل العلم في الاسراع فوق السجيه والعجله
احب اليهم من الابطاء ويكره الاسراع الذي يشق على من يتبعها وقال ابرهيم النخعي بصبروا بها
قليلا ولا تدبوا دبيب اليهود والنصارى وتحته السعاده فصل في بسط الثوب على القبر
عند الدفن روى ابو هدبه ابرهيم بن هدبه قال حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبع جنازه فلما صلى عليها دعى بثوب فبسط على القبر وهو يقول لا تطلعوا في القبر فانها امانه
فلعله يحل العقد فلعل حيه سودا متطوق بها في عنقه فانها امانه ولعله يؤمر به فيسمع صوت
السلسله وذكر عبد الرزاق عن الشعبي عن رجل ان سعد بن مالك قال امر النبي صلى الله عليه وسلم
بثوب فستر على القبر حين دفن سعد بن معاذ وستر على القبر بثوب فكنت فيمن امسك الثوب
فصل اختلف العلما رضي الله عنهم في هذا الباب وكان عبد الله بن يزيد وشريح
واحمد بن حنبل يكرهون شد الثوب على الرجل وكان احمد واسحق يختاران ذلك لغيره ولذلك
قال اصحاب الراي ولا يضرهم ان يفعلوه لغير الرجل والمراه وكذلك قال الشافعي وستر
المراه عنه اكد من ستر الرجل ذكره بن المنذر قال الشيخ رحمه الله يستر الرجل المراه
للعلل التي جاءت في حديث انس واقتدا بفعله عليه السلام في قبر سعد بن معاذ والله اعلم
ولقد اخبرني صاحبنا ابو عبد الرحمن محمد بن احمد القصري رحمه الله انه توفي بعض الولاه
بقسطنطينيه فجهزوه فلما فرغوا من الحفر وارادوا ان يدخلوا الميت القبر واذا بحيه سودا داخل
القبر فهابوا ان يدخلوه فحفروا ثانيا واذا بتلك الحيه فيه فلم يزالوا يحفرون حتى حفروا نحوا من
ثلثين قبرا وتلك الحيه تتعرض لهم في القبر الذي يريدون ان يدفنوه فيه فلما اعياهم ذلك سالوا
ما يفعلون فقيل لهم ادفنوه معها فنسال الله السلامه والستر في الدنيا والاخره انه على كل شي قدير
فصل ما جا في قراءة القران حالة الدفن وبعده
وهل يصل الى الميت ثواب ما يقرا له ويدعى له ويستغفر له ويتصدق عليه ذكر ابو حامد
الغزالي رضي الله عنه في كتاب الاحيا وابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبه له قال محمد بن احمد المروزي
سمعت احمد بن حنبل يقول اذا دخلتم المقابر فاقرؤوا فاتحه الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد
واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم وقال علي بن موسى الحداد كنت مع احمد بن حنبل
في جنازه ومحمد بن قدامه الجوهري يقرا فلما دفنا الميت جا رجل ضرير يقرا فقال له احمد يا هذا
ان القراءة على القبر بدعه فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامه لاحمد يا ابا عبد الله ما تقول
في

مبشر بن مبشر ابن اسمعيل قال ثقه قال هل كتبت عنه شيا قال نعم اخبرني مبشر بن اسمعيل
عن عبد الرحمن بن العلا بن الجلاج عن ابيه انه اوصى اذا دفن يقرا عند راسه فاتحه الكتاب وخاتمها
وقال سمعت بن عمر يوصي بذلك قال احمد فارجع الى الرجل فقل له يقرا قال
الشيخ رحمه الله وقد استدل بعض العلماء على قراه القران وغيره بحديث العسيب الرطب
الذي شقه النبي صلى الله عليه وسلم باثنين وغرس على هذا واحده وعلى هذا واحده ثم قال
لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا خرجه البخاري ومسلم وفي مسند ابي داود الطيالسي فوضع على
احدهما نصفها وعلى الاخر نصفها وقال انه يهون عليهما ما دام فيهما من بلولتهما شي قالوا ويستفاد
من هذا غرس الاشجار وقراءة القران على القبور واذا خفف عنهم بالقران وبالاشجار فكيف
بقراءة الرجل المومن وخرج السلف من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرا قل هو الله احد احد عشر مره ثم اهداها
لاموات المسلمين اعطي من الاجر بعدد الاموات وقال الحسن من دخل المقابر وقال
اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخره خرجت من الدنيا بك مومنه فادخل عليها روحا
منك وسلاما مني الا كتب الله له بعددهم حسنات وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث بن عباس انه قال خير الناس وخير من يمشي على جديد الارض المعلمون كلما خلق
الدين جددوه اعطوهم ولا تستاجروهم فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم
كتب الله له براه للصبي براه ولابويه براه من النار قال الشيخ رضي الله عنه اصل الباب
الصدقه التي لا اختلاف فيها فكما يصل الى الميت ثوابها كذلك يصل اليه قراه القران والدعاء
والاستغفار فان كل ذلك صدقه وان الصدقه لا تختص بالمال قال صلى الله عليه وسلم
وقد سئل عن قصر الصلاه حالة الامن فقال صدقه تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وقال
عليه السلام يصبح على كل سلامى من احدكم صدقه فكل تسبيحه صدقه وكل تحميده صدقه وكل
تهليله صدقه وكل تكبيره صدقه وامر بالمعروف صدقه ونهي عن المنكر صدقه ويجزي من
ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ولهذا استحب عند العلماء زيارة القبور لان القراه تحف الميت
من زايره وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة
تلحقه من ابيه او من اخيه او من صديقه فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا
الاحيا للاموات الدعا والاستغفار وقد حكي ان امراة جات الى الحسن البصري رحمه الله
وقالت ان ابنتي ماتت وقد احببت ان اراها في المنام فعلمني صلاه اصليها لعلي اراها فعلمها صلاه فرات
ابنتها وعليها لباس القطران والغل في عنقها والقيد في رجليها فارتاعت لذلك واخبرت الحسن

فاعتنى عليها فلم يمض عليها مدة يسيره حتى راها الحسن في المنام وهي في الجنه على سرير وعلى راسها تاج
فقالت له يا شيخ اما تعرفني قال قالت انا تلك المراه التي علمت لامي الصلاه فراتني فقال ما سبب
امرك قالت مر بمقبرتنا رجل فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكان في المقبره خمس مائه وستون
انسانا في العذاب فنودي ارفعوا العذاب عنهم ببركه الصلاه على محمد صلى الله عليه وسلم التي صلاها
هذا الرجل وقال بعضهم مات اخ لي فرايته في المنام فقلت له ما كان حالك حين وضعت
في قبرك فقال اتاني آت بشهاب من نار فلولا ان داعيا لي لرايت انه سيضربني والحكايات
عن الصالحين في هذا المعنى كثيره ذكرها ابو محمد عبد الله بن مسلم حكايه عظيمه في كتاب عيون
الاخبار عن الحارث بن نبهان وقد تقدمت في اول الكتاب ويروى عن عبد الله من حديث
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرا سوره يس خفف الله عنهم
وكان له بعدد من فيها حسنات وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه امر ان
يقرا عند قبره سورة البقره وقد روي من اباحة القران عند القبر عن العلا بن عبد الرحمن وذكر
النساي عن معقل بن يسار المدني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤوا ياسين عند موتاكم
وهذا يحتمل ان يكون عند المقبر قال ابو محمد عبد الحق حدثني ابو الوليد اسمعيل بن
احمد عرف بابن افريد وكان هو وابوه من الصالحين المعروفين رحمه الله عليهما قال حدثني
بعض اصحابي ممن يوثق بحديثه قال لي زرت قبر ابيك فقرات عليه جزوا من القرآن ثم قلت
يا فلان هذا اهديته لك فما زال يهب علي نفحه مسك فغشيتني واقامت معي ساعة
ثم انصرفت وهي معي فما فارقتني الا وقد مشيت نصف الطريق قال ابو محمد ورايت
لبعض من يوثق به قال ماتت لي امراه فقرات في بعض الليالي ايات من القران واهديتها لها ودعوت
الله تعالى واستغفرت لها فلما كان في اليوم الثاني حدثتني امراة تعرفها وتعرفني قالت رايت البارحه
فلانه في النوم تعني الميتة المذكوره في مجلس حسن في دار حسنه وقد اخرجت الى اطباقا من تحت
سرير كان في البيت والاطباق مملوه من رطب وقالت هذه اهداها الي صاحب بيتي قالت وما كنت
اعلمت بذلك احدا قال الشيخ رحمه الله وفي هذا المعنى حديث مرفوع من حديث
انس ياتي في الباب

باب ما يتبع الميت الى قبره

وقد قيل ان ثواب القران للقارئ
وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمه قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال الشيخ رحمه الله ولا يبعد في كرم الله ان يلحقه ثواب
القراءه والاستماع جميعا ويلحقه ثواب ما يهدى اليه من قراءة القران وان لم يسمعه كالصدقه
والدعا والاستغفار والتضرع والابتهال وما تقرب به المتقربون الى الله تعالى بمثل القران

قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القران عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله
الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له والقراءة في معنى هذا الدعا
وكذلك صدقة من الولد ومن الصاحب والصديق والمومنين بحسب ما ذكرناه وبالله
التوفيق فان قيل فقد قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وهذا يدل على انه
لا ينفع احدا عمل احد قيل له هذه الاية اختلف اهل التاويل في تاويلها وروى عن ابن
عباس انها منسوخة بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
فيجعل الولد الطفل يوم القيمه في ميزان ابيه ويشفع الله تعالى الاباء في الابناء والابناء في الاباء
يدل على ذلك قوله تعالى لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقال الربيع بن انس وان
ليس للانسان الا ما سعى يعني الكافر واما المومن فله ما سعى وما سعى له غيره وقال
الشيخ رحمه الله وكثير من هذه الاحاديث تدل على هذا القول ويشهد له وان المومن يشهد له
ثواب العمل من غيره وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام
صام عنه وليه وقال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي حج عن غيره قبل ان يحج عن نفسه
حج عن نفسك ثم عن وروى عن عايشه رضي الله عنها انها اعتكفت عن اخيها عبد الرحمن بعد
موته واعتقت عنه وقال سعد للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي ماتت افا تصدق عنها قال
نعم قال فاي الصدقة افضل قال سقي الماء وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن عمته
انها حدثته عن جدته انها جعلت على نفسها مشيا الى المسجد التي بقبا فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله
بن عباس ان يمشي عنها قال الشيخ رحمه الله ويحتمل ان يكون قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى خاصا في السيئه بدليل ما في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنه فان
عملها كتبتها له عشرا الى سبع مايه ضعف فاذا هم بسيئه ولم يعملها لم اكتبها عليه فان عملها كتبتها
عليه سيئة واحده والقران دال على ذلك من جاء بالحسنه فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئه فلا
يجزى الا مثلها وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبه وفي الاية الاخرى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة وهذا كله تفضل من الله تعالى وطريق العدل ان ليس للانسان الا ما سعى
الا ان الله تعالى يتفضل على الانسان بما لم يجب له كما ان زيادة الاضعاف فضلا منه فكتب لهم بالحسنه
الواحده عشرة الى سبع ماية ضعف الى الف الف حسنه كما قيل لابي هريره سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليجزي على الحسنه الواحده من عشرة الى سبعمايه ضعف
الى الف الف حسنة فهنا تفضل وقد تفضل سبحانه على الاطفال بدخولهم الجنه بغير عمل
وقد ذكر الخرايطي في كتاب القبور وقال سنة في الانصار اذا حملوا الميت ان يقروا
معه سورة البقره ولقد احسن القايل زرو الديك وقف على قبريهما • فكاني بك قد نقلت
اليهما وقرات من اي الكتاب بقدر ما • ان تستطع وبعثت ذاك اليهما وانما طولت
المعنى في هذا الباب لان سيدنا الفقيه القاضي الامام مفتي الانام عبد العزيز بن عبد
السلام كان يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا له ويحتج بقوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى فلما توفي الى رحمه الله تعالى راه بعض اصحابه في المنام ممن كان يجالسه
ويساله عن ذلك فقال انك كنت تقول انه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرى ويهدى
اليه فكيف الامر فقال اني كنت اقول ذلك في دار الدنيا والان قد رجعت عنه لما رايت
من كرم الله تعالى وانه يصل اليه ذلك باب يدفن العبد في الارض التي
خلق منها روى الترمذي عن مطر بن عكامس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجه قال ابو عيسى
الترمذي وفي الباب عن غيره وهذا حديث حسن غريب ولا يعرف لمطر بن عكامس عن
النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وعن ابي عزه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجه او قال بها حاجه قال هذا
حديث صحيح وابو عزه له صحبه واسمه يسار بن عبيد مفرد
اذا ما حمام المرء كان ببلدة • دعته اليها حاجه فيطير •
قال الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول عن ابي هريره رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينه واذا بقبر
يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا فقيل لرجل من الحبشه فقال لا اله الا الله
سيق من ارضه وسمايه حتى دفن في الارض التي خلق منها وروى بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان اجل العبد بارض اوثبته الحاجه اليها حتى
اذا بلغ اقصى اثره قبضه الله فتقول الارض يوم القيمه رب هذا ما استودعتني خرجه
بن ماجه فصل قال العلما رضي الله عنهم فايده هذا الباب تنبيه العبد على التيقظ
للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن وطنه الى سفره فانه لا يدري اين منيته
من بقاع الارض
شعر

مشينا ها خطى كتبت علينا ، ومن كتبت عليه خطا مشاها

وارزاق لنا متقسمات ، فمن لم تاته منا اتاها

ومن كتبت منيته بارض ، فليس يموت في ارض سواها

وقد روى في الاثار القديمه ان سليمان عليه السلام كان عنده رجل فقال يا نبي الله ان لي حاجة بارض الهند فاسلك ان تامر الريح فتحملني اليها في هذه الساعه فنظر سليمان الى ملك الموت فراه يتبسم فقال ما تبسمك فقال تعجبا لاني امرت بقبض روح هذا الرجل في بقية هذه الساعه بارض الهند وانا اراه عندك فروى ان الريح حملته في تلك الساعه الى الهند فقبض روحه بها والله اعلم

باب

ما جاء ان العبد يذر عليه تراب حفرته وفي الرزق والاجل وبيان قوله تعالى مخلقة وغير مخلقة روى ابو نعيم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذر عليه من تراب حفرته في الرزق والاجل قال ابو عاصم النبيل ما نجد لابي بكر وعمر رضي الله عنهما مع ما هم اهل الفضايل احسن من هذا لان طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب ابن سيرين عن ابي هريره رضي الله عنه قال هذا حديث غريب لان حديث عون لم نكتبه الا من حديث عاصم النبيل وهو احد الثقات الاعلام بالبصره وبروى عن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الملك الموكل بالرحم ياخذ النطفه من الرحم فيضعها على كفه ويقول يا رب مخلقه ام غير مخلقه فان قال مخلقه قال يا رب ما الرزق ما الاجل ما الاثر فيقول انظر الى اللوح المحفوظ فينظر فيه فيجد رزقه واثره واجله وعمله فياخذ التراب الذي يدفن في بقعته ويعجن به تلك النطفه فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم الايه خرجه الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وذكر عن علقمه عن عبد الله قال ان النطفه اذا استقرت في الرحم اخذها الملك في كفه فقال يا رب مخلقه ام غير مخلقه فان قال غير مخلقه لم تكن نسمة وقذفتها الارحام دما وان قال مخلقه قال اي يا رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر ما الرزق وباي ارض يموت فيقول اذهب الى ام الكتاب فانك ستجد هذه النطفه فيها فيقال للنطفه من ربك فتقول الله فيقال من رازقك فتقول الله فتخلق فتعيش في اجلها وتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جاء اجلها فدفنت في ذلك المكان فالاثر هو التراب الذي يوخذ ليعجن منه ماوه قال محمد بن سيرين لو حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن ان الله ما خلق نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر الا من طينه واحده ثم ردهم الى تلك الطينه قال

الشيخ رحمه الله وممن خلق من تلك التربه عيسى عليه السلام على ما ياتي عليه بيانه ان شاء الله تعالى وهذا الباب يبين لك معنى قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب وقوله تعالى الذي خلقكم من طين وقوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ولا تعارض في شي من ذلك

باب ما يتبع الميت في قبره

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وروى ابو نعيم من حديث قتاده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجري اجرة العبد للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علما او اكرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته هذا حديث تفرد به ابو نعيم من حديث قتاده القزويني ومن حديث الترمذي حدثنا ابو عبد الله الاعز عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلحق المومن من حسناته وعمله بعد موته علما علمه او نشره وولدا صالحا او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقه اخرجها من ماله في صحته تلحقه بعد موته وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتصدق عن ميتك فيجي بها ملك من الملايكه في اطباق من نور فيقوم على راس القبر فينادي يا صاحب هذا القبر الغريب ان اهلك قد اهدوا اليك هديه فاقبلها قال فيدخلها عليه في قبره ويفسح في مدخله وينور عليه

فان تنج منها تنج من ذي عظيمه ، والا فاني لا اخالك ناجيا

وروى ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازه فجلس على شفير القبر فبكى وابكى من حوله حتى بل الثرى ثم قال يا اخوتي لمثل هذا فليعمل العاملون

فاعدوا فايدة القبر واحذه القبور في الكثره ، وقبر في الفله ونقال للمدفن مقبره ، لكل مقبر بعنا بهم فهم ينقصون والقبور تزيد

واختلف في اول من استن القبر قيل الغراب لما قتل قابيل هابيل وقيل بنو اسرايل وليس بشي وقد قيل ان قابيل كان يعلم الدفن ولكن ترك اخاه بالعرا استخفافا به فبعث الله غرابا يبحث في الارض على هابيل ليدفنه فقال عند ذلك يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين حيث راى اكرام الله هابيل بان قيض الله له الغراب حتى واراه ولم يكن ذلك ندما وقيل ندامته كانت على فقده لا على قتله قال ابن عباس لو كانت ندامته على قتله لكانت توبه ويقال انه لما قتله قعد يبكي عند راسه فبعث الله غرابين يبحثان في الارض فاقتتلا فقتل احدهما الاخر ثم حفر له حفيره فدفنه ففعل القاتل باخيه مثل ذلك فصار ذلك سنة

لازمة فى بنى آدم ثم فى بنى اسرايل ثم اماته فاقبره اى جعل له قبرًا يواريه اكرامًا له ولم يجعله فيمن يلقى على وجه الارض فتاكله الطير قاله الفرا وقال ابو عبد الله اقبره جعل له قبرًا وامران يقبر وقال ابو عبيده لما قتل عمر بن هبيره صالح بن عبد الرحمن قالت سو تليم ودخلوا عليه اقبرنا صالحا دونكموه وحكم القبر ان يكون مسنطحا مرفوعا على وجه الارض قليلا غير مبنى بالطين والحجارة والجص فان ذلك منهى عنه روى مسلم عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبور لان ذلك من المباهاة وانما يزين الميت فى قبره عمله وفى صحيح مسلم عن المنهال قال قال على رضى الله عنه الا ابعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته قال ابو داود فى المراسيل عن عاصم عن ابى صالح قال رايت قبر النبى صلى الله عليه وسلم شبرا او نحو شبر يعنى فى الارتفاع قال العلماء سنم القبر ليعرف كى يحترم ويمنع من التى كانت الجاهليه تفعله فانها كانت تبنى عليها وتكتب فوقها تفخيما لها وتعظيما

شعر

ارى اهل القبور اذا اميتوا بنوا • فوق المقابر والصخور
ابوا الا مباهاة وفخرا • على الفقراء حتى فى القبور
لعمرك لو كشفت الترب عنهم • لما عرف الغنى من الفقير
ولا الجلد المباشر ثوب صوف • ولا الجلد المباشر للحرير
اذا اكل الثرى هذا وهذا • فما فضل الغنى على الفقير

يا هذا اين الذين جمعته من هذا المال واعددته للشدايد والاهوال لقد اصبحت كفك منه عند الموت خاليه قفرا وبدلت من بعد غناك فقرا فكيف اصبحت يا رهين الاوزار يا من سلب من اهله وداره ما كان اخفى عليه سبيل الرشاد وقل اهتمامك لحمل الزاد الى سفرك البعيد وموقفك الصعب الشديد او ما علمت يا مغرور لا بد من الارتحال الى يوم شديد الاهوال ولا ينفعك قيل ولا قال بعد عليك بين يدى الملك الديان ما بطشت اليدان ومشت الرجلان ونطق اللسان وعملت الجوارح والاركان فان رحمك فالى الجنان وان كانت الاخرى فالى النيران فيا غافلا عن هذه الاهوال فالى كم هذه الغفله والتوان اتحسب ان الامر صغير او تزعم ان الخطب يسير او تظن ان شيغك حالك اذا آن ارتحالك او ينفعك مالك حين توبقك اعمالك او ينفعك ندمك اذا زلت بك قدمك كلا والله ساء ما تتوهم ولا بد ان تشتغل الا بالكفاف تقنع ولا بالحرام تشبع ولا للمواعظ تسمع ولا بالوعيد ترتدع تتقلب مع الاهوا وتتخبط خبط العشوا يعجبك التكاثر لما لديك ولا تذكر ما بين يديك نايم فى غفله وفى غبطه يقظان

الى كم هذه الغفله والتوان • اتزعم ان امرك سدا • وان لا تحاسب غدا • ام تحسب ان الموت يقبل الرشا كلا والله لن يدفع عنك المنون مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور • فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى • وعلم ان الفايز من ارعوى • وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى • افلا يتنبه من هذه الرقده وتجعل العمل الصالح لك عده ولا تتمنى منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار عامل بعمل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات • وراقب الله فى الخلوات رب الارض والسموات • ولا يغرنك الامل فتزهد فى العمل او ما سمعت الرسول حيث يقول لما جلس على القبر لمثل هذا • فاعدوا او ما سمعت الذى خلقك فسواك يقول فتزودوا فان خير الزاد التقوى

شعر

تزود من معاشك للمعاد • وقم لله واعمل خير زاد •
ولا تجمع من الدنيا كثيرا • فان المال يجمع للفساد •
اترضى ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانت بغير زاد •

وقال اخر

ولدتك امك باكيا • والقوم حولك يضحكون سرورا •
فاجهد لنفسك ان تكون • اذا بكوا فى يوم موتك ضاحكا مسرورا •

روى عن محمد القرشى قال سمعت شيخنا يقول ايها الناس انا لكم ناصح وعليكم شفيق فاعملوا الليل لظلمة القبور وصوموا فى ايام الحر ليوم النشور وحجوا يحط عنكم عظايم وتصدقوا مخافة يوم عسير وقال يزيد الرقاشى يقول ايها المقبور فى حفرته المتخلى فى القبر بوحشته المستانس فى بطن الارض باعماله ليت شعرى باى الاعمال استبشرت وباى الاعمال اغتبطت ثم يبكى حتى يبل لحيته ويقول طوبى لمن استبشر باعماله الصالحه واغتبط باخوانه المعاونين له على طاعه الله وكان اذا نظر الى القبور صرخ كما يصرخ الثور وسياتى ان القبر يكلم الميت اذا وضع فيه وما فيه من الموعظه ان شاء الله تعالى

باب ما جاء فى اختيار البقعة للدفن

روى ابو داود الطيالسى قال حدثنا سوار بن ميمون الجراح العبدى قال حدثنا رجل من آل عمر عن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبرى كنت له شهيدا وشفيعا ومن مات باحدى الحرمين بعث يوم القيمه من الامنين خرجه الدارقطنى وعن حاطب بن ابى بلتعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارنى بعد

موتى فكانما زارنى فى حياتى ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين وخرج البخارى
ومسلم عن ابى هريره قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فصكه فرجع الى ربه
فقال يا رب ارسلتنى الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع اليه وقل له
يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعره سنه قال اى رب ثم ماذا قال ثم الموت
قال فالان فسال الله تعالى ان يدنيه الى الارض المقدسه رمية حجر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر وقال فى رواية
جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام قال له اجب ربك فلطم موسى على عينه ففقاها
وذكر نحوه الترمذى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان يموت
بالمدينه فليمت بها فانى شفيع لمن مات بها صححه ابو محمد عبد الحق وفى الموطا ان عمر رضى الله عنه
كان يقول اللهم ارزقنى شهاده فى سبيلك وموتا فى بلد رسولك وكان سعيد بن ابى
وقاص وسعيد بن زيد قد عهدا ان يحملا من العقيق الى البقيع مقبره المدينه فدفناهما بها والله
اعلم لفضل علموه هناك وان فضل المدينه غير منكور ولا مجهول ولو لم يكن الا مجاورة الصالحين
والفضلا من الشهدا وغيرهم وعن كعب الاحبار رضى الله عنه انه قال لبعض اهل مصر لما
قال له هل لك من حاجه قال نعم حصل جراب من تراب سفح جبل المقطب بالميم والباء
يعنى جبل مصر قال فقلت له يرحمك الله وما تريد منه قال اضعه فى قبرى فقال له تقول
هذا وانت فى المدينه الشريفه وقد قيل فى البقيع ما قيل قال انا نجد فى الكتاب الاول انه
مقدس ما بين القصرين الى الحرم قال علماونا رحمهم الله البقاع لا تطهر احدا ولا تقدسه
وانما تقدسه التوبه النصوح والاعمال الصالحه اما انه قد يتعلق بالبقعه تقديس ما وهو
اذا عمل العبد فيها عملا صالحا ضوعف له بشرف البقعة مضاعفه تكفر سياته وترجح فى
ميزانه وتدخله الجنه يقدسه اذا مات على معنى التبع الصالح العمل لا انها توجب التقديس ابتداء
وروى مالك عن هشام بن عروه عن ابيه قال ما احب ان ادفن بالبقيع وكيت ثم بين العله
فقال مخافة ان يبين لى عظام رجل او يجاورنى فاجر وهذا يستوى فيه ساير البقاع فدل
على الدفن بالارض المقدسه ليس بالجمع وقد يستحسن بالانسان ان يدفن فى موضع قرابته
واخوانه وجيرانه لا لفضل ولا لدرجه فان قال قايل كيف جاز لموسى ان يقدر على ضرب
ملك الموت حتى فقا عينه فالجواب من وجوه سته احدها انها كانت عينا متخيليه
لا حقيقه لها وهذا القول باطل لا يودى الى ما تراه الانبياء من صور الملايكه لا حقيقة لها وهذا
مذهب السالميه الثانى انها كانت عينا معنويه ففقاها بالحجه وهذا مجاز لا حقيقه له

الثالث انه لم يعرفه وظنه رجلا دخل الى منزله بغير اذنه يريد نفسه فدافع عنها فلطمه
ففقا عينه ويجب المدافعه عن مثل هذا بكل ممكن وهذا وجه حسن لانه حقيقه فى العين
والصد قاله الامام ابو بكر بن خزيمه الا انه اعترض بما فى الحديث وهو ان ملك الموت
عليه السلام لما رجع الى الله تعالى قال يا رب ارسلتنى الى رجل لا يحب الموت فلو لم يعرفه موسى
لما صدر هذا القول من ملك الموت الرابع ان موسى عليه السلام كان سريع الغضب
وسرعة غضبه كان سببا لصكه ملك الموت قاله ابن العربى فى الاحكام وهذا
فاسد لان الانبيا معصومون ان يقع منهم ابتداء مثل هذا فى الرضى والغضب الخامس
ما قاله ابن مهدى رحمه الله ان عينه المستعاره ذهبت لاجل انه جعل ان يتصور بما
شاء فكان موسى عليه السلام لطمه وهو متصور بصوره غيره بدلاله انه راى بعد ذلك
السادس وهو اصحها ان شا الله تعالى وذلك ان موسى عليه السلام عنده كما اخبرنا
نبينا صلى الله عليه وسلم حين خرجه البخارى وغيره فلما جاءه ملك الموت على هذا الوجه
بادر لشهامته وقوه نفسه الى نفسه فلطمه ففقاء عينه امتحانا لملك الموت اذ لم يصرح
له بالتخيير ومما يدل على صحه هذا القول انه لما رجع اليه ملك الموت تخيره بين الحيات
والممات فاختار الموت واستسلم والله بغيبه اعلم ذكره ابن العربى بمعناه فى قبسه والحمد لله
وقد ذكر الترمذى الحكيم ابو عبد الله فى نوادر الاصول حديث ابى هريره رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك الموت عليه السلام ياتى الناس عيانا حتى
اتا موسى عليه السلام فلطمه ففقا عينه الحديث بمعناه وفى اخره كان ياتى الناس بعد ذلك
خفيه باب يختار للميت قوم صالحون يدفن معهم خرج ابو سعيد المالينى
فى كتابه المونلف والمختلف وابو بكر الخرايطى فى كتاب القبور من حديث سمين النورى عن
عبد الله محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفيه عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تدفن موتانا وسط قوم صالحين فان الموتى يتادون بالجار السو كما
يتادون به الاحيا وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات لاحدكم
ميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته وعمقوا له فى قبره وجنبوه الجار السو قيل يا رسول
الله ينفع الجار الصالح فى الاخره قال هل ينفع فى الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع فى الاخره
ذكره الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار خرجه ابو نعيم الحافظ باسناده من حديث ملك بن
انس عن عمه نافع عن مالك عن ابيه عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بالجار السو قال علماونا ويستحب

لكل ان يقصد بميته قبور الصالحين ومدافن اهل الخير فيدفنوه معهم وينزل بازايهم ويسكنه في
جوارهم متبركا بهم ومتوسلا الى الله تعالى بقربهم وان يجنبه قبور من سواهم ممن يخاف التاذي
بمجاورتهم والتالم بمشاهدة حالهم كما جاء في الحديث يروى ان امراة دفنت بقرطبة فاتت
اهلها في النوم فجعلت تعاتبهم وتشكوهم وتقول ما وجدتم تدفنوني الا الى قرب الجيران السوء فسالوا
عمن كان مدفونا بازايها فوجدوه رجلا شيا فاكان لابن عامر وقبره الى قبرها فاخرجوها
من جوارة ذكره ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة ان اعرابيا قال لولده ما فعل الله بك قال
ما ضرني الا اني دفنت الى فلان وكان فاسقا قد راعني ما يعذب به من انواع العذاب وروي
القسم بن اسحق بن ابرهيم بن محمد الحنبلي في كتاب الديباج وحدثني رباح بن الوليد الموصلي قال
وحدث اليماني عن عبد الملك بن عبد العزيز عن طاوس ذكوان اليماني انه اخبرهم انه قدم حاجا
فمر بالابطح عند المقابر مع فتاله قال بينما انا اصلي في جوف الليل وعلي بردتين اخترتين احدهما
باليمن بسبعين دينارا وقبر قريب مني محفور اذ رايت شمعا مع جنازة قد اقبلت واذا بقايل
يقول من قبر قريب من القبر المحفور اللهم اني اعوذ بك من الجار السوء قال فركعت ركعتين
ثم سجدت وسلمت ثم خرجت حتى لقيت اصحاب الجنازة فسلمت وقلت لا تقربونا وتنحوا عنا
عافاكم الله قالوا ما نستطيع ذلك وقد حفرنا قبرنا هذا فلا نستطيع ان نذهب الى غيره فقلت
من ولي هذه الجنازة قالوا هذا ابنه فقلت هل لك ان تتنحا عنا وتناولني ثوبك هذا الذي
عليك فالبسه واعطيك بردي هذا فاني قد استوهبته من اليمن بسبعين دينارا فان كان
على ابيك دين قضيته عنه وان لم يكن انتفع بذلك الورثه وتكف عنا ما نكره قال
فانكر القوم قولي ان يكون على رجل برد ملتف به ثمنه سبعين دينارا فاحتجت ان اخبرهم
من انا فقلت لهم تعرفون طاوس اليماني قالوا نعم قلت انا هو وما قلت لكم الا حقا في البرد
فناولني الرجل رداءه واخذ ردائي وانصرف عنا واقبلت حتى وقفت على صاحب القبر فقلت
ما كان ليجاورك جار سوء تكرهه وانا استطيع رده ثم عدت الى صلاتي

باب

ما جاء في كلام القبر وكلامه للعبد اذا وضع فيه روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فراى ناسا يكشرون فقال اما انكم لو اكثرتم
من ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربه انا بيت
الوحده انا بيت التراب انا بيت الدود فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما
انك كنت احب الي ممن يمشي على ظهري فاذا وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنعي لك فيتسع
له مد بصره ويفتح له باب الى الجنه واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا

ولا اهلا فانك كنت ابغض من يمشي على ظهري فاذا وليتك اليوم فسترى صنعي بك قال فيلتئم عليه
حتى تلتقي او تختلف اضلاعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في جوف
بعض قال ويقيض له تسعون تنينا او قال تسعة وتسعون لو ان واحدا منها نفخ على
الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا فتنهشه حتى يفضى به الى الحساب قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال
الترمذي هذا حديث غريب وخرج هنا بن السري قال حدثنا حسين الجعفي
عن مالك بن مغول عن شداد بن عبيد بن عمير قال يجعل الله للقبر لسانا ينطق به فيقول يا
بن ادم كيف نسيتني اما علمت اني بيت الاكلة وبيت الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة
قال وحدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال ان القبر ليبكي
فيقول في بكايه انا بيت الوحشه انا بيت الخلوه انا بيت الدود وذكر ابو عمر بن
عبد البر قال روى يحيى بن جابر الطاي عن ابي عايذ الازدي عن غضيف بن الحرث قال
اتيت بيت المقدس انا وعبد الله بن عبيد بن عمير قال فجلسنا الى عبد الله بن عمرو بن العاصي
فسمعته يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه فيقول له يا ابن آدم ما غرك بي الم تعلم
اني بيت الفتنه وبيت الظلمه وبيت الدود ما غرك اذ كنت تمر بي فان كان صالحا اجاب عنه
مجيب القبر ارايت اذ كان يامر فيما مر بالمعروف وينهى عن المنكر قال ثم يعود حسنه نورا
ويصعد بروحه الى رب العالمين ذكر هذا الحديث ابو احمد بن الحاكم في كتاب الكنا
وذكر ايضا قاسم بن اصبغ قال قيل لابي الحجاج ما الفداد قال الذي يقدم رجلا
ويوخر اخرى يعني الذي يمشي مشيه المتبختر وذكر بن المبارك اخبرنا داود بن
نافع قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول بلغني ان الميت يقعد ويسمع خطاب
مشيعيه فلا يكلمه شي اول من حفرته فتقول ويحك يا ابن آدم اليس قد حذرتني وحذرت
صنيع وظلمتي ونتني وهولي هذا ما اعددت لي لك فما اعددت لي لوحظ في سرعة المشي
في المشي قال سفين الثوري من اكثر من ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنه
ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار وقال احمد بن حرب تتعجب الارض
ممن يمهد مضجعه ويسوي فراشه للنوم وتقول يا ابن آدم الا تذكر طول رقادك في جوفي
وما بيني وبينك شي وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الى الاموات
ولقد احسن ابو العتاهيه حيث يقول وعظتك اجداث صمت ونعتك ازمنة خفت
وتكلمت عن اوجه تبلى وعن صور سبت وارتك نفسك في القبور وانت حي لم تمت

وَرُوِيَ الحسن البصري انه قال كنت خلف جنازه فاتبعتها حتى وصلوا بها الى حفرتها فنادت امراه يا اهل القبور لو عرفتم من نقل اليكم لاعززتموه قال الحسن فسمعت صوتا من الحفره واتلقد نقل الينا باوزار كالجبال وقد اذن لي ان اكله حتى يعود رميما قال فاضطربت الجنازه فوق النعش وخر الحسن مغشيا عليه

بَابُ مَا جَآءَ فِي ضَغْطَةِ القبر على صاحبه وان كان صالحا

عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذى اهتز له العرش وفتحت له ابواب السمآء وشهده سبعون الفا من الملايكه لقد ضمه ضمة ثم فرج عنه قال النسائى يعنى سعد بن معاذ ومن حديث شعبه بن الحجاج باسناده الى عايشه رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطه لو نجا منها احد لنجى منها سعد بن معاذ • وذكر هناد بن السري حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابى مليكه قال ما اجير من ضغطة القبر احد ولا سعد بن معاذ الذى منديل من مناديله خير من الدنيا وما فيها قال وحدثنا عبد الله بن عبيد بن عمر عن نافع قال بلغنى انه شهد جنازة سعد بن معاذ سبعون الفا من الملايكه لم ينزلوا الى الارض قط وخرج على بن معين في كتاب الطاعه والمعصيه عن نافع قال اتينا صفيه بنت ابى عبيد امراة عبد الله بن عمر وهى فزعه فقلنا لها ما شانك قالت جيت من عند نسآء النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كنت لارى ان احدا اعفى من عذاب القبر لعفى منه سعد بن معاذ لقد ضم فيه ضمة وَخَرَّجَ عن زياد ايضا عن ابن عمر قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر فتربد وجهه ثم سري عنه فقال له اصحابه رايناوجهك يا رسول الله انفا وسري عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ابنتي وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها بين الخافقين وَخَرَّجَ ايضا بسنده عن ابرهيم الغنوى عن رجل قال كنت عند عايشه رضى الله عنها فمرت جنازة صبى صغير فبكت فقلت لها ما يبكيك يا ام المومنين فقالت لهذا الصبى شفقة عليه من ضمة القبر قَالَ الشيخ رحمه الله وهذا الخبر ان كان موقوفا على عايشه فمثله ما يقال من جهة الراى وَقَدْ رُوِيَ بن شبيه في كتاب المدينه على ساكنها افضل الصلاة والسلام في ذكر فاطمه بنت اسد ام امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذا اتاه آت ان ام على وجعفر وعقيل ماتت فقال قوموا بنا الى امى وقد تقدم هذا الحديث

فَصْلٌ

يشتمل على حديث نبوى قال قدس الله روحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعه يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على

ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال انى اخاف الله رب العالمين • ورجل تصدق بصدقه فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه قال رحمه الله فنظرت في حكمة هذا الحديث واجتماع هذه السبعة وما استحقوا هذه الرتبة فرايت ان كل واحد من هذه السبعه عدل عن سبعة الى سبعة فَالْإِمَامُ العادل عدل عن الباطل الى الحق • وعن الظلم الى العدل • وعن البخل الى البذل • وعن الجور الى العدل • وعن التكبر الى التواضع • وعن التجبر الى الرافه • وعن الاسراف الى الانصاف

شِعْرٌ

فاذا وليت ولاية فاعدل بها … واعلم بانك عن قليل تعزل

ولتسئلن عن النعيم وهكذا … كل امرء عن كل شى يسال

ولتوقفن غدا ذليلا حايرا … والرب يحكم بالقضاء ويعدل

اما تشاق الى اللظى وتسلسل … او جنة فيها شراب سلسل

وَأَمَّا الشَّابُّ الَّذِي نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تعالى فانه وصل سبعا وقطع سبعا • وصل الرحمن وقطع الشيطان • وقطع الحوبه ووصل التوبه • ووصل العمل وقطع الامل • ووصل التوكل وقطع الحزن ووصل تقواه • وقطع هواه • ووصل احزانه وقطع دنياه • ووصل ذكر مولاه • وقطع ذكر ما سواه

شِعْرٌ

مالي بغيرك نسبة تتعلق … كلا ولا قلبى لغيرك شيق

ما الذكر ذكران عداك … وان يكن جمع لغير رضاك فهو تفرق

ما للحياة بغير وصلك بهجة … كلا ولا للذكر بعدك رونق

ولقد نشات على الذى … عاهدتني قدما فقلبي في حبالك موثق

ما غبت عنك وان اغيب … فان لى قلب بايام الوصال معلق

اطلقت دمعى فيك اذ … اسرتنى يا مالكى فانا الاسير المطلق

وهجرت اهلى في هواك وجيرتى ورضيت انى بالغرام امزق

وكتمت ما القاه من الم الهوى … والصبر اولى بالمحب واليق

ولقد رثا لى في هواك معنفى … وبكى على حالى الصديق المشفق

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففاضت عيناه فانه امات منه سبعه • واحيى سبعه امات نفسه • واحيى قلبه • وامات هواه • واحيى تقواه • وامات شهوته • واحيى خشيته • وامات غفلته • واحيى يقظته • وامات هجوعه • واحيى خشوعه • وامات وسواسه • واحيى انفاسه وامات دعواه • واحيى معناه • وامات دنياه

شِعْرٌ

ذكرتك خاليًا يا نور عيني ، ففاضت عبرتي وجرت دموعي ،
فواعجبي وانت انيس قلبي ، فلا شوقي يقل ولا لوعي ،
ولا سمعي يمل ولا لساني ، ولا طرفي يميل الى هجوعي ،
فليتك اذ سلبت سكون قلبي ، اذنت لنوم عيني بالهجوع ،

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَسَاجِدِ اذا خرج منها حتى يعود اليها فانه تعلق بشبعه وطلق شبعه ، تعلق بنجادته وطلق لسادته وتعلق بخوله وانكشازه ، وطلق لظهوره واشتهاره تعلق بقيامه وطلق لمنامه ، تعلق بجتونه منهجده ، وطلق ليونه مرقده ، تعلق بعزيمته ، وطلق لحيل هزيمته

شِعْرٌ

سبقتُ بعزمتي نحو المعالي ، وقلتُ لحيزتي نحوي تعالي ،
وقد فارقت نفسي في هواها وبعد النفس اهلي ثم مالي
فان تك يا عذولي جهلت ، قدري وقد انكرت جهلا منك حالي
فخلّ العذل واقصر يا عذولي وزح عني ودعني من جدالي
فخاني مسجدي وغناي ذكري ، وعيز جلال حمزي ما حلالي ،

وَأَمَّا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا على ذلك وتفرقا عليه فانهما احبا فيه شيعا وابغضا فيه شيعا ، احبا فيه الوفا وابغضا فيه ، واحبا الوصله ، وابغضا القطيعه ، احبا الوفاق وابغضا النفاق ، واحبا التلاق ، وابغضا الفراق ، احبا العصمه والامانه ، وابغضا الريبه والخيانه احبا حفظ العهود ، وابغضا نقض العهود احبا من احبه الله ، وابغضا من صدهما عن سبيل الله

شِعْرٌ

احب نسيمات الصباح لانها ، تبشرني بالقرب في طالع السعد ،
واستنشق الاخبار منها لانها ، قريبة عهد بالمقيم على العهد ،
واهوى الذي يهواه من اجل انه ، ازى عنده في الحب بعض الذي عندي ،
تهيج صباباتي اذا ما ذكرته ، كما هاج وجدي لمع اللائح النجدي ،
ويذكرني رياه زوياك في غد ، وتزداد نار الشوق وتعلو وقد ،
فوا فرحتي ان لم يكن قبل جمعنا ، وان لم يكن قرب اليك فوا بعدي ،
وما اعشق الاثار الا لانها ، عليها من الانوار اثار ما تبدي ،
وفي كل شي اجتليك وانما ، اريدك من دون الخليقه لي وحدي ،

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ

اني اخاف الله رب العالمين ، فانه خاف شبعه ، ورجا شبعه خاف مقام ربه ، ورجا مغفرة ذنبه خاف مناقشة عدله ، ورجا تشفيع فضله ، خاف اليم عذابه ، ورجا كريم ثوابه ، خاف خجله وقعته ، ورجا دقيق رافته ، خاف قراءة كتابه ، ورجا يسير حسابه خاف وروده ، ورجا شهوده ، خاف خاتمته ، ورجا سابقته

شِعْرٌ

ولي مهجة حرًّا ودمع يسكب ، وفؤاد مني بالجوى يتلهب ،
ولكم حاولت كتمان الهوى ، بين عذالي ووجدي يغلب ،
ولكم باب الرجى يطمعني منه ، بالقرب وخوفي اقرب ،

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يمينه فانه اثر الباقي على الفاني ، واثر الشهود على الوجود ، واثر الملك على المالك ، واثر المنعم على النعم واثر الثواب على الاثواب واثر الجنه بالامنه فَلَمَّا اتصف القوم بهذا الوصف الجميل اظلهم الله في ظله الظليل ثم وصلهم بحبله ، واظلهم بظله ، وفعل معهم ما هو من اهله ، وانت يا كثير البدعه ما انت واحد من هذه الشبعه ، ولا سحت من طرفك دمعه ، ولا من قلبك خشعه ، ولا لك في التوبة رجعه ، ولا صحت من صلاتك ركعه ، ولا ذقت من شراب القوم جرعه ، وها انا اوقظك من الجمعه الى الجمعه ، ومن صرعه الى صرعه ثُمَّ اعْلَمْ ان الله تعالى خلق الادمي في شبعه اطوار وزوجه ورزقه من شبعه انواع ، واودع عنده شبع امانات ، وارسل اليه شبع قيود لكل امانه قيد فَأَمَّا خلقه قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الايه وَأَمَّا زوجه مخلوقه من النار والنور والريح والطين والعلم والانس والبقا فحرارة الروح من النار ، وبقاؤها وضياؤها من النور ونفسها من الريح وطهارتها من الطين وذكاؤها واذكارها من العلم والفها من الانس وحياتها من البقا ثم جعل رزقه من شبعة انواع وهو قوله تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم ، ثم اودع عنده شبع امانات وهي جوارحه الشبعه التي يقع عليها الثواب والعقاب وهي يداه ورجلاه وسمعه وبصره ولسانه ، وبطنه ، وفرجه ، وامره ان يقيد كل جارحة بقيد ما ليأمن من كيدها فَقَيَّدَ البصر قوله تعالى ان السمع والبصر كل اوليك كان عنه مسؤلا وَقَيَّدَ اللسان قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به وَقَيَّدَ البطن قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وَقَيَّدَ الفرج قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون وَقَيَّدَ اليد قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وَقَيَّدَ الرجل قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا ولا

تحل هذه العقود ولا تنفك هذه القيود الا في اليوم الموعود • فان حفظت العهود وانفكت القيود
كان لكل جارحه جزآء غير محدود • فجزاء السمع قوله تعالى لا يسمعون حسيسها • وجزاء
اللسان قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وجزاء البطن قوله تعالى كلوا
واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخاليه وجزا القدم قوله تعالى ادخلوها بسلام امنين
وجزاء الفرج قوله تعالى وزوجناهم بحور عين وجزآء النظر قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وان نقضت العهود وتجاوزت الحدود كان لكل جارحه عذاب فبئس
الورد المورود وجزآء اليد قوله تعالى خذوه فغلوه وجزا القدم قوله تعالى
يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام وجزا البطن قوله تعالى كالمهل
تغلي في البطون كغلي الحميم وجزا الفرج قوله تعالى ولا تقربوا الزنا وجزآء اللسان
قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون وجزا السمع قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وجزا العين قوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ثم اعلم ان هذه القيود السبعه تثمر في القلب قيود سبعه اخلاص
النية لله عز وجل وصدق العزيمه مع الله عز وجل وحسن الظن بالله وخوف عقاب الله ورجا
ثواب الله والحب لله والشوق لله ثم اعلم ان مصباح معرفه ربك لا تتوقد الا في زجاجة
قلبك ومشكاه قالبك الا بسبعة اشيا لا بد منها وهي الزناد والحجر والكبريت والحراق
والمسرجه والزيت والفتيله فبدون هذه الاشيا لا سبيل الى ايقاد المصباح كذلك مصباح
الفلاح لا بد له من زناد المجاهده وحجر المكابده وحراق الاشواق وكبريت المحبه ومسرجه
التوكل وفتيله الصبر وتعلقه بسلسلة الشكر الى ربك فعند ذلك يتوقد نوره في
قلبك ثم تحفظه من الجوارح السبعة ليلا تطفيه هوآء من تلك الاهوآء • فيصبح في ظلمة بعد
الضيا وصدقه على ذلك رب جليل عز وشا منشاوها للعيون وماوها القلوب فهي الى الوفا
تنسب ومن اخوان الصفا تحتسب ومن حليتها ذات طلق وانعطاف واسعاف وايتلاف
تسر الناظر وتونس الخاطر تهيج العاشق ذكرها ويسر الناشق عطرها • ان همهم بسترها النسيم
تاوه القلب السليم • وان عرض بذكرها القايل تقلقل السر المستقيم • الغيره حجابها • والحيرة
نوابها • والسطوه سيافها • والهيبه عرافها • واللهف بريدها • والدنف مزيدها • والخوف والغرام
غريمها • والهيام نديمها • والارق شهيدها • والوله خمارها • والقلوب تزارها • والسويدا دارها •
والسرايرمزارها • والضمايراوكارها • ومن حليه خاطبها انه موصوف بالذبول • موقوف • على
الذهول • مرتدي برد الاحزان • متوشح بوشاح الاشجان • ممتحن بالوسواس لا يفارقه القلق

ولا تخالفه الارق • ولا يزايله الحزق • ان تبسم النسيم ان • وان تذكر العهد القديم حن اصدقها
على بركة الله وعونه في عقد واحد • ونقد واحد • بشهاده احد واحد • نفساً زكيه • وزوحا اريحيه
وقلبا نقيا • وسرا تقيا • عجل لها من ذلك يقينا صادقا • ولسانا بالوحدانيه ناطقا • وجنانا
بالجزآء واثقا • ومابقي من الصداق منجما • يقوم به في كل عام بما عليه من الصيام والقيام • وولي
عقد نكاحها عليه • وزفافها اليه • من بيده عقدة النكاح • ذلكم الله ربي وربكم لا اله الا هو
فالق الاصباح

شعر كان وكان

تفرح بمالك وتنتشي • افلا تركفك في غد • قل بماذا تفرح • يا بارد الافراح •
قد حان وقت رحيلك • وقد حدى حادي السرى • ويحك نعدد وجد على الرحيل نواح •
لولا هواكم بقلبي يا ساكني وادي النقا • ماكان قلب المعنى الى النقا يرتاح •
كم بعذلوني العواذل في الحب واسمع واحتمل • وكم اماشي اللاحي واخالف النصاح •
كنتم ضياي ونوري ايام مرت بالرضى • اعرضتم صار قلبي مظلم بلا مصباح •
ماحيلتي جيت قاصدا امشي الى ابوابهم • فاغلقوا الباب دوني وضيعوا المفتاح •
ما صاب احد في المحبه مثل الذي قد صابني • قلبي يذوب ودمعي على خدودي ساح •
من كان مهجور مثلي يقيم معي وقت السحر • وكلما نحت يوما لذلك الاحزن ناح •
بحيا تكم واصلوني وجددوا عهد الوفا • من السعه نصاح وما مضى فسماح •

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله خرجت انا وفقير من الفقرا نريد زياره قبر ابي طلحه
بالبصره فبينا نحن في الطريق وهي من احسن وجها وهي لابسه مسحا من منسوج الشعر وهي تسير
وحدها فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا بن المبارك الى اين قلت الى البصره نزور قبر ابي طلحه
فقالت يا بن المبارك ان صفت القلوب تقرب لها البعيد وتبلغ من المقاصد كلما تريد قال
فتعجبت من فصاحه كلامها فقلت اني ارى منك زله قالت وما هي الزله قلت سيرك في هذه البريه
بغير رجل مع ما انت عليه من الجمال فقالت تادب يا بن المبارك فانه يغار علي ومذ سل سيف
الغيره ما استانست باحد غيره ثم قالت

شعر

جنيبه في كل امر ازيد • مولا وعونا وافيا للعبيد •
يحفظني من شر كل الورى • وهو على ذاك رقيب عتيد •

قال فقلت لها من اين العيش قالت من عنده قلت قد عرفت لكن على اي حاله قال فقبضت
قبضةً من الارض فاذا هي ياقوت احمر وجوهر ثم قبضت قبضة اخرى فاذا دنانير ودراهم ثم قالت
هذا هو العنوان فكيف لو كشف الحجاب فقلت لها كم بقي بيننا وبين البصره قال فقبضت على يدي ويد

زفيقي واذا زنا وقالت هذه حيطان البصرة فلم يكن بيننا وبين ابى طلحه اكثر من عشر خطوات ثم غابت عنا فلم نرها

شعر

جليت زاح الرضى صرفا لدى ، وبدا الساقى لها منها الى

عبت عن ذاتى تلذذا فان ، انا عربدت فلا عتب على

يا لها من خمرة من مات فى ، سكرها اصبح فى الاكوان حى

فتعالى حسن ساقيها الذى ، اشرقت انواره فى كل شى

يا عليل الوجد بادر شربها ، فهى للمعتل فى الحب دوى

واذا خفت ضلالا فى السرى ، فسناها منقذ من كل غى

يا صحابى لا تلومونى اذا هِمت ، من سكرتها فى كل حى

كان قلبى قبلها طوع يدى ، سلبت باللطف قلبى من يدى

اودع المحبوب فيها نشوة ، نشرت من وجد سرى كل طى

صرت لا اشهد شيا غيره ، لم تغب انواره عن مقلتى

عز لى يا مطرب الحى بمن ، واعدا وصافه فى مسمعى

لا تصف لى فى الهوى علوى ولا ، ثم دعنى من هوى سعدا ومى

نحبيبى ذا الذى همت به ، ماله فى الكون شبه يا اخى

قصيدة لابن صبيح التميمى عفا الله عنه

ايا طيب الاسماء يا من هو الله ، ومن لا يسمى ذلك الاسم الاهو

ويا احسن الاوصاف يا احسن الثنا ، ويا محسنا عم الانام بحسناه

هو الله فى الارضين والله فى السما ، هو الله ما احلى ثناه واشهاه

يطيب ويحلو كلما كرز اسمه مرارا ، وترتاح النفوس لذكراه

وتلذ فى اسمائه كلما تكرر ، منها الذكر تلتذ افواه

تحن وترتاح القلوب صبابة ، اليه فما زالت تحن وتلقاه

فيا خالق الكرسى والعرش والسما ، وخالق من تحت السماء واعلاه

ورازق من فى البر والبحر والهوى ، وما احد فيهن يرزق الاهو

ويا رب كل الخلق بل يا الهه ، ومن عم كل العالمين بنعماه

وما كان من رب فانك ربه ، وما كان من مولا فانك مولاه

تعاليت يا ذا العز والملك والبقا ، فما لك انداد ولا لك اشباه

وما

ومن لا يحيط الواصفون بوصفه ، فمن ذا الذى بالوهم يدرك معناه

تقاصرت الافهام عن كنه ذاته ، فلا كيف هو تدرى العقول ولا ماه

قديم اخير ماله قط مبتدا ، ولا منتهى تفنى الدهور ويبقى هو

فلا قبله حى ولا حى بعده ، ولا مثله حى يدوم كمحيا

وكل اله غيره فهو باطل ، وان قال بعض الناس ذاك وسماه

فحاشاه فى ذات له وصفاته ، ويكفيك فى تنزيهه قل هو الله

ولله اسماء حسان اذا دعى ، اليه بها داع اجاب ولباه

مباركة من يسال الله حاجة ، بها فليثق ان يستجاب لدعواه

وقد عددت تسعا وتسعين لفظة ، فمن يحصها يثوى بجنات ماواه

جعلت بيوت الشعر حين نظمتها ، والفتها فى النمط عدة اسماه

تكفل للداعى اذا ما دعى بها ، اليه بان يعطى مناه ويمناه

بها يدرك الانسان غاية سوله ، ويبلغ ذو الحاجات ما كان يرضاه

وينجوا بها المطرود مما يخافه ، ويكفى بها الملهوف مما سيخشاه

اذا نابك امر فاتخذ من عده ، لما تتمنا اولما تتوقاه

وان خفت من امر مهم ولم تجد له مخرجا ، فادع الكريم وقل يا هو

اليك توسلنا بك الله اولا ، واول ما يبدا به العبد مولاه

بجودك يا ذا الجود والطول ، والغنا وبالجد والمجد الذى طال مبناه

وبالكرم الجم الذى انت اهله ، ولولاه ما كنا على الارض لولاه

بما لك من لطف علينا ورحمة ، وعطف وستر مسبل قد عهدناه

كذاك توسلنا باسمائك التى ، ينال بها داعيك ما يتمناه

وهو هو الله الذى لا اله غيره ، ولا عالم فى الارض او فى السموات الاهو

ويا عالما غيبا نعم وشهادة ، محيطا باقصى الشى منه كادناه

ورحمان دنياه بعلم اولى النهى ، رحيما يخص المومنين باخراه

هو الملك الاعلا الذى ليس ملكه ، يزول هو القدوس قدس اسماه

سلام وفى دار السلام سلامه ، وفى مومن امن لنا يوم نلقاه

هو الله حقا لا يزال مهيمنا ، علينا فيحصى كل ما قد فعلناه

عزيز وجبار معا متكبر ، فسبحانه عن لات كفر وعزاه

هو الخالق البارئ المصور للورا ، برا كل شي بامتداد وسوّاه
هو الله غفار وقهار مقتدر ، هو الله وهاب لمن شا ماشاه
هو الله رزاق وفتاح مغلق ، عليم بما اخفى الضمير وابداه ٣
هو الله يدعى قابضا ثم باسطا ، وما خافض او رافع قط الا هو
معز مذل من يشاء بقهره ، سميع بصير كل شي يراه
هو الحكم العدل اللطيف بخلقه ، خبير بمن يعصيه منا ويخشاه
حليم عظيم العفو عن كل مذنب ، مصر على ذنب عظيم تغشاه
غفور لذي ذنب شكور لشاكر ، علي كبير ما اعز واعلاه
حفيظ مقيت ليس شي يؤده ، حسيب جليل وهو حسب لمن جاه
كريم رقيب والمجيب وواسع ، حكيم ودود لا يضيع اوداه
واوصافه الحسنى مجيد وباعث ، شهيد وحق كل هذا تسماه
ومنها وكيل والقوي المتين والولي ، من يرض عنه تو لاه
حميد ومغال ومحصي ومبدئ ، معيد هو المحيي المميت برايا
هو الحي والقيوم والواجد الذي ، له الطول وهو الماجد الواحد الله
هو الصمد الاعلى الذي هو قادر ، ومقتدر ما شاء في الخلق امضاه
مقدم هذا قبل هذا مؤخر ، فمن شاء ادناه ومن شاء اقصاه
هو الاول المعروف اول اولي ، هو الاخر المغني الذي ليس يفنا
يرى اخرا في ظاهر وهو باطن ، فما اظهر الرب العظيم واخفاه
هو الله وال لا يلي الامر غيره ، هو المتناهي لا تناهي لعليا
هو البر التواب ان تاب عبده ، تلقاه منه بالقبول وبشراه
ومنتقم من كل طاغ ومعتد ، يحل شديد الانتقام باعداه
عفو رؤف مالك الملك وهو ذو ، جلال واكرام لمن يتولاه
هو الله يسمى مقسطا وهو جامع ، غني ومغن من تولاه اغناه
هو المانع الضار الذي هو نافع ، هو النور والهادي البديع لما شاه
هو الله باق لا انتها لبقايه ، ووارث كل الخلق ان هو افناه
رشيد فكم للخلق ارشد للهدى ، صبور على الشي الذي ليس يرضاه
باسمايه الحسنى التي قد تقدست ، واوصافه العظمى جميعا سالناه

وما كان من اسم خفي وظاهر ، سواه من الا ما جهلناه
وبالانبيا ثم الملايك جملة ، بمن لم يتم الذكر منهم وسماه
وجملة ازواج النبي وآله ، واصحابه والتابعين لهم جاه
وبالتابعين الكل من بعد صحبه ، ومن رضي الرحمن عنه وارضاه
وبالاوليا والاصفيا من عباده ، ومن خصه بالقرب منه وادناه
وما خلق الرحمن او هو خالق ، لذلك من خلق الى يوم تلقاه
بكل توسلنا الى جودك الذي ، عممت به يا رب يا الله يا الله
تتوب على العاصي وتقبل للمسيء ، على ما مضى منه وما كان ابداه
وتغفر ذنوب المذنبين تكرما ، وتمحو لنا ذنبا عظيما جنيناه
فيا ايها الرب الكريم ومن خير ، من ينادي به ربا ه ربا ه ربا ه
تفضل علينا يا كريم برحمة ، تعم جميع الخلق كلا وتغشاه
وجد بالحيا المحيي على كل بقعة ، وعمم بها اقصى البلاد وادناه
فقد يقنط الانسان من طول ما يرى ، وقد قنتت من شدة الجوع احشاه
وقد ضاق بالانسان للمحل ذرعه ، وقد بلغت اقصى الحناجر حوباه
فعجل لنا بالغيث والقطر سرعة ، بكل حيا يحيي البلاد بسقياه
ويروى الربا والوهد والارض جمعها ، وكل بقاع الارض بالجود املاه
وبارك لنا في الزرع والضرع دايما ، وعزز لنا غيث النبات ومرعاه
وارخص لنا الاسعار في كل بلدة ، واغن جميع الخلق كلا بمعناه
وسهل ونفس وافتح كل انابة ، وتب واعف واغفر كل ذنب عملناه
فعبدك عاص مستجير منك خايف ، وقد كثرت زلاته وخطاياه
وقد نظم الاسماء مستشفعا بها اليك ، فقل من اجلهن قبلناه
واحسن فيك الظن اجبر بمحسن ، تثيب على حسن الثناء بحسناه
فقل عبدنا ابشر بالقبول وبالرضى ، وسل كل ما تهوى تنال وتعطاه
اجب دعوتي يا رب واقبل وسيلتي ، وقل كالملتذ في تلقاه
واجزل ثواب العبد واجعل جزاءه ، رضاك وتجعل جنة الخلد ماواه
فان عظيم الذنب عندك هين ، حقيرا اذا بالعفو منك قرناه
وكن لي واولادي واهلي ووالدي ، وامي وجيراني ومن قد صحبناه

ومن كان ادصاني كذلك بالدعاء ومن كرا في العلم بابا واقراه
ومن كل ما اشكوه يارب عافني كايوب اذ عافيته بعد بلواه
وانجح لنا جمع المطالب كلها وحقق لنا فيك الذي قد رجوناه
واسبل علينا ظل سترك واكفنا من السوء والمكروه مانحن نخشاه
وصل على خير البريه كلها احل جميع الخلق قدرا واعلاه

باب ماجاء في سعة رحمة الله سبحانه وتعالى

الحمد لله الذي يرحم من عباده الرحما الكريم الذي يسبل على العاصي ذيل حلمه جودا وكرما الحليم الذي يرى المذنب ويستره اذا ابدا على زلته حسرة وندما العليم الذي يعلم ما في الضماير ويطلع على السراير ولا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما العظيم الذي لا يتعاظمه ذنب الا غفره ولا عيب الا ستره فضلا منه ونعما سبقت رحمته غضبه وقد قال سبحانه لينقذ المذنبين من العصيان والغي ورحمتي وسعت كل شي فغفر زللا وماثما من لجا الى حمى جنابه احتما ومن تاب اليه نجاه ومن توكل عليه كفاه هما وغما والما فيا معشر المذنبين التايبين ابشروا بالصيانه والعصمه واشكروه على هذه النعمه فقد كتب ربكم على نفسه الرحمه واجزى لكم بالسعاده قلما فالعارفون قد نشر لهم بنيل المقصود في الوجود علما والمحبون قد اباحهم في الجنه النظر اليه وسقاهم بكوس انسه فاصبحوا الحضرة قدسه ندما والخايفون قد لزموا ذلا وخضوعا وابدوا على ما اسلفوا بكاء وخشوعا فخرج لهم توقيع قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فالبسهم من الامان بالغفران تاجا معلما فيا من ايامه في الغفله ضايعه وصحايفه لزلاته جامعه اقبل الى مولاك بنية خالصة ونفس طايعه فقد قال تعالى لنبيه صاحب الشفاعه الشايعه فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعه فكم غفر ذنبا وكم جبر قلبا وكم قبل متندما

شعر

قل للذي الف الذنوب واجرما وغدا على زلاته متندما
لا تياسن من الجميل فعندنا فضل ينيل التايبين تكرما
يا معشر العاصين جودي واسع توبوا ودونكم المنا والمغنما
لا تختشوا من قبح ذنب سالف اني احب بان اجود وارحما
ها قد ابحتكم جنابي فادخلوا بالامن فهو لمن اتى بابي حما
يا ايها العبد المسي الى متى تفني زمانك في عمى ولربما

بادر الى مولاك يا من عمره قد ضاع في عصيانه ولربما
واسال عفوا ثم لذ متوسلا بمحمد مجلي الضلالة والعما
خير الانام الهاشمي المجتبا والمرتضى وهو الكريم المنتما
ازكى البريه عنصرا واجل من قد خص بالتقريب من رب السما
صلى عليه الله ما سرت الصبا او ناح طير بالغصون ورنما
وعلى آله والصحابه والقرابه بعد ما سبح الداعي الاله وعظما

قوله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم خاطب الله سبحانه وتعالى عباده المسرفين على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله بما اكتسبوا من الذنوب والعصيان وبما اقترفوا من الفسق والطغيان فظنوا انهم لا يغفر لهم وقنطوا من رحمة الله عز وجل فقال تبارك وتعالى قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يعني لا تياسوا من عفو الله وكرمه ومغفرته ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن اناب وتاب من ذنوبه ورجع عن ظلمه واستغفر من قبيح فعله انه هو الغفور الرحيم غفور لمن تاب من ذنوبه وندم على ما فعل من الذنوب رحيم لمن رجع عن الافعال المذمومة الى الافعال المحموده وروى عقيل بن محمد بن احمد باسناده عن ابن سيرين قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما في القران ايه اوسع من قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وروى عبد الله ابن حامد باسناده عن اسما بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قوله تعالى قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وروى الاعمش عن ابي سعيد الازدي قال دخل عبد الله بن مسعود المسجد فاذا واعظ يعظ الناس وهو يذكر النار والاغلال فجاء حتى قام على راسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس من رحمة الله وروى عن زيد ابن اسلم ان رجلا كان في الامم الماضيه يجتهد في العباده فيشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله فلما مات روي في المنام وهو بين يدي الله تعالى وقد قال يا رب مالي عندك قال النار قال يا رب واين عبادتي واجتهادي قال انك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا وانا اليوم اقنطك من رحمتي

شعر

لا تقنطن فان الله منان وعنده للورى عفو واحسان
ان كان عندك اهمال ومعصيه فعند ربك افضال وغفران

يا هذا لو اراد الله سبحانه وتعالى ان يقنطك من المسامحة بين يديه لما احالك في

مغفرة الذنوب عليه فقال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله ثم قال سبحانه لمن راى عفوه وشيعا
ان الله يغفر الذنوب جميعا وروى عبد الله بن حامد بن محمد الاصفهاني باسناده عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي يدعوه الى الاسلام
فارسل اليه يقول يا محمد كيف تدعوني الى الاسلام وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنا
يضاعف له العذاب يوم القيمه ويخلد فيه مهانا واني قد فعلت ذلك كله فهل تجد لي رخصة
فانزل الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحًا الايه فبعث بها الى وحشي واصحابه فقال
وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر على هذا فهل غير ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها الى وحشي واصحابه فقال وحشي اراني
بعد في شبهه فلا ادري يغفر لي ام لا فهل غير ذلك فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الايه فبعث بها الى وحشي واصحابه فقال وحشي نعم هذه
فجاء فاسلم هو واصحابه فقال المسلمون يا رسول الله هذه له خاصه ام للمسلمين عامه فقال
بل للمسلمين عامة

وينشد شعر

ان كان ذنبك قد خيفت عواقبه ، فما سجدت لطاغوت ولا وثن ،
اوكنت ذا شيات جل موقعها ، فان ربك ذو فضل وذو منن ،
ان لم يكن عفوه للمومنين به ، فعفوه ليت شعري بعد ذا لمن ،

اخواني لو اراد الله تعالى عقوبة المومن وتخليده ما الهمه معرفته وتوحيده وقد قال
تعالى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى

وينشد

يا من اسى فيما مضى ثم اعترف ، كن محسنا فيما بقي تعطى الغرف ،
وابشر بقول الله في اياته ان ، ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ،

وقال قتاده ذكر لنا ان قوما اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهليه فلما جاء الاسلام اشفقوا
وخافوا ان لا يتاب عليهم فدعاهم الله سبحانه وتعالى بهذه الايه قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الايه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو اخطاتم حتى تبلغ خطايا كم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه **وروى**
مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي انكم تخطيون
بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم **وعن** ابي موسى رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم **وعن** ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا
ثم اتيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة

شعر

واجمله العبد من احسان سيده ، واحتوت القلب من الطاف معناه ،
وكم له من ايادٍ غير واحده ، على لعلمي انه الله ،
وكم علقت على العصيان مستترا ، ممن سواه وما في الكون الا هو ،
يا نفس كم يخفي اللطف عاملكي ، وقد راكي على ما ليس يرضاه ،
يا نفس كم زلة زلت بها قدمي ، وما اقال عثاري ثم الا هو ،

وروى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امتي امة
مرحومه عجل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من امتي
رجل من اهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار **وقال** صلى الله عليه وسلم يتجلى الله تبارك
وتعالى يوم القيمه ضاحكا يقول ابشروا يا معشر المسلمين فانه ليس احد منكم الا وقد جعلت
مكانه في النار يهوديا او نصرانيا **وعن** سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورقه
آسٍ ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امه محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم من قبل
ان تسلوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله عبدي ورسولي ادخلته الجنه **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم قال
ينادي منادٍ من تحت العرش يوم القيمة يا امه محمد اما ما كان لي من قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت
التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنه برحمتي **وعن** الحسن رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى مايه رحمة اهبط منها رحمة الى اهل الدنيا فوسعتهم الى اجالهم
وان الله تعالى قابض تلك الرحمه يوم القيمه الى التسعه وتسعين فيكملها مايه رحمه لاوليايه واهل
طاعته **وروى** عن عمر رضي الله عنه انه دخل الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك
يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال ان الله تبارك وتعالى يستحيي ان يعذب احدا
قد شاب في الاسلام فكيف من شاب في الاسلام لا يستحيي ان يعصي الله تعالى **وحدثنا**
هرون بن محمد عن احمد بن سهل قال رايت يحيى بن اكثم في المنام فقلت يا يحيى ما فعل الله بك قال

دعاني فقال لي يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما هكذا احدثت عنك قال فما حدثت عني
قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروه عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عنك انك قلت ما من مسلم يشيب وانا ازيد ان اعذبه وانا شيخ كبير فقال
الله تعالى صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروه وصدقت عايشه
وصدق محمد وصدق جبريل ثم امر بي ذات اليمين الى الجنه **شعر**

استغفر الله مما كان من زللي ، ومن ذنوبي ومن تفريطي واسرازي ،
يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد ، امسكت حبل الرجا يا خير غفار ،
ان الملوك اذا شابت عبيدهم ، في رقهم اعتقوهم عتق احرار ،
وانت يا خالقي اولى بذا كرما ، قد شبت في الرق فاعتقني من النار ،
وقد روى عنك خير الخلق من ، مضر المصطفى المجتبى من خير اطهار ،
بانك انت الله رب العرش قلت ، لنا وقولك الحق في نقل واخبار ،
انا الذي من اتاني ليس يشرك بي ، اغفر له ما جنى من قبح اوزار ،
وانني شبت في الاسلام يا املي ، فاغفر ذنوبي واعتقني من النار ،

وخرج مسلم من حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مايه رحمه كل رحمه طباق ما بين السما والارض
فانزل الى الارض منها رحمه واحده فبها تعطف الوالده على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض
حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشيه ان تصيبه فاذا كان يوم القيمه رد الله تعالى هذه
الرحمه الى التسعه وتسعين فاكملها مايه رحمه فيرحم بها عباده يوم القيمه **اخواني**
لا رحيم ارحم من الله تعالى ولا كريم اكرم من الله تعالى فاشكروه على هذه النعمه **وينشد**

جل رب امضى على الخلق حكمه ، وله في قضايه كل حكمه ،
قسم السعد والشقا فطوبى ، للذي كانت السعاده قسمه ،
كم له رحمه على الخلق عمت ، كم له في المعاد من حي رحمه ،
عفوه واسع لمن قد اتاه ، بمتاب وعنه كفر اثمه ،
كل من جاء تايبا يعف عنه ، بعد ان كان مستحقا لنقمه ،
عظموا شانه فقد فاز عبد ، عن صفات الانام قدس اسمه ،
فارحموا ترحموا فطوبى ، لعبد اسكن الله قلبه منه رحمه ،

وقال صلى الله عليه وسلم في حديث اخر يصف فيه القيمة والصراط ان الله تبارك وتعالى يقول

للملا

للملايكه من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه من النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون
ربنا لم نذر فيها احدا فيها احدا فكان ابو سعيد يقول ان لم تصدقون بهذا الحديث فاقرؤا ان
شيتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنه يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فيقول
الله تبارك وتعالى شفعت الملايكه وشفعت الانبيا ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة
فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنه يقال له نهر
الحيوان فيخرجون منه كما تخرج الحبه من حميل السيل فيخرجون كاللولو في رقابهم الخواتيم
يعرفهم اهل الجنه فيقولون هولاء عتقاء الله ادخلهم الجنه بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقول
ادخلوا الجنه فما رايتم فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول
الله تبارك وتعالى لكم عندي افضل من هذا فيقولون واي شي افضل من هذا فيقول رضاي
فلا اسخط عليكم بعده ابدا رواه البخاري ومسلم **وينشد شعر**

رضاك خير من الدنيا وما فيها ، يا منية القلب قاصيها ودانيها ،
وما ذكرتك الا همت من طرب ، كان ذكراك الحان اغانيها ،
وحق حبك ما قصدي الديار ولا ، الاموال من عرض الدنيا فافنيها ،
وليس للنفس امال تومّلها ، سوى رضاك فهو اقصى امانيها ،
ونظرة منك يا سولي ويا املي ، اشهى الي من الدنيا وما فيها ،

ورد في الخبر ان الله تبارك وتعالى يشفع آدم يوم القيمة من جميع ذريته في الف الف
وعشره الاف الف **وروى جابر** بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
شفاعتي لاهل الكباير من امتي قال جابر فمن لم يكن من اهل الكباير فماله وللشفاعة يعني
لا يحتاج الى الشفاعته **وينشد**

يا من شفاعته يحمي العصاة غدا ، من العذاب الاليم الرايع الشرر ،
انت النبي الشفيع المستضا به ، يوم القيمة يوم الروع والحذر ،
فاشفع لنا عند رب العرش خالقنا ، يا سيد الخلق من انثى ومن ذكر ،

وفي الخبر ان اعرابيا قال يا رسول الله من يلي حساب الخلق فقال الله تبارك وتعالى
قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم ضحكت يا اعرابي
فقال ان الكريم اذا قدر عفا واذا حاسب سامح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
الاعرابي الا لا كريم اكرم من الله تعالى هو اكرم الاكرمين ثم قال فيه الاعرابي **وينشد**

ان الكريم اذا تعين حقه ، عند امرء اعفاه منه تكرما

ويسامح الجاني ويغفر ذنبه ، ويكون حقا قد اسا واجرما ،

وفي الخبر المشهور ان الله تبارك وتعالى كتب على نفسه قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي وروي انه اذا كان يوم القيمة اخرج الله تبارك وتعالى كتابا من تحت العرش فيه مكتوب ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثلي اهل الجنة وينشد

ذنوبي كثير ما اطيق احتمالها ، وعفوك عن ذنبي اجل واكبر ،

وقد وسعتني رحمة منك ، ها هنا واني لها يوم القيمة افقر ،

وروي ان اعرابيا سمع بن عباس رضي الله عنهما يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها قال بن عباس خذوها من غير فقيه وقيل ان الله تعالى اذا اراد ان يستر عبده يوم القيمة ولا يفضحه على روس الاشهاد فيعطيه كتابه بيمينه وهو مشحون بالسيات وذلك العبد خايف مما في الكتاب لعلمه ان ذنوبه كثيره فيقرا في الوجه الذي فيه السيات سرا ويقول في نفسه سبحان الله ليس فيه حسنه واحده وتقول الخلايق سبحان الله ليس في كتاب هذا العبد سيه واحده فاذا فرغ من قراته سرا يقول الله تبارك وتعالى عبدي هذه حسناتك في ظهر كتابك اظهرتها للخلق وسترت عنهم سياتك في الدنيا والاخره يا ملايكتي امضوا به الى الجنه بعفوي ورحمتي وينشد يا من له ستر علي جميل ، هل لي اليك اذا اعتذرت قبول ،

ايدتني ورحمتني وسترتني ، كرما فانت لمن رجاك كفيل ،

وعصيت ثم رايت عفوك واسعا ، وعلي سترك دايما مسدول ،

فلك المحامد والمدايح والثنا ، يا من هو المقصود والمامول ،

وروي انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه في ذنوب امته فقال يا رب اجعل حسابهم الي ليلا يطلع على مسا ويهم غيري فاوحى الله تبارك وتعالى اليه هم امتك وهم عبادي وانا ارحم بهم منك فلا اجعل حسابهم الى غيري ليلا ينظر في مساويهم احد وينشد يا من له علم الغيوب ووصفه ، ستر العيوب وكل ذاك سماح ،

اخفيت ذنب العبد عن كل الورى ، كرما فليس عليه ثم جناح ،

فلك التفضل والتكرم والرضى ، انت الكريم الواهب الفتاح ،

وعن معاويه قال قال بن مسعود رضي الله عنه اربع ايات في سورة النسا خير لهذه الامه من الدنيا وما فيها قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ، وقوله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول

لوجدوا

لوجد والله توابا رحيما وقوله عز وجل ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني الجنه وقوله عز وجل ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال ابو غالب كنت اختلف الى ابي امامه بالشام فدخلت على مريض من جيرانه وهو يعاتبه ويقول له يا ظالما نفسه الم امرك الم انهك فقال الفتى يا عماه لو ان الله تعالى دفعني الى والدتي وجعل امري اليها ما كانت صانعة بي قال تدخلك الجنة قال فان الله تعالى ارحم بي من والدتي ثم قبض الفتى فدخل معه عمه القبر يلحده فلما سواه صاح وفزع فقلت له ما لك قال فسح الله له في قبره وملي نورا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراه من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته والزقته ببطنها فارضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراه طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال الله ارحم بعباده من هذه بولدها رواه البخاري ومسلم وينشد

لم لا نرجي العفو من ربنا ، ام كيف لا نطمع في حلمه ،

وفي الصحيحين اتا انه ، بعبده ارحم من امه ،

اخواني اذا كان الحق سبحانه وتعالى ارحم بالعبد من امه فكيف لا يقبل العبد على طاعته ويقلع عن معصيته ويقدم بين يديه ما يعود نفعه عليه وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وينشد

قدم لنفسك خيرا ما دمت مالك مالك ، واعد جوابا مرتضيا اذا سمعت سوالك ،

فكل ما قد نقلته تراه ثم ينالك ،

وقال بكر بن سليم الصواف رحمه الله دخلنا على مالك بن انس رضي الله عنه في العشيه التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك قال لا ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون من لطف الله وعفوه ما لم يكن لكم في حساب فما برحنا من عنده حتى غمضناه وقيل ان الله سبحانه وتعالى الطف وارحم ما يكون بعبده اذا نزل في لحده ووضع خشن التراب على لين خده وجفاه من كان يرغب في قربه ووده فاذا وضع الميت على المغتسل اولا وجرد من ثيابه واين من احبابه فينادي واسواتاه وافضيحتاه فلا يسمع نداه غير مولاه فيجيبه الحق سبحانه وتعالى ويقول عبدي انا سترتك في الدنيا وانا استرك في الاخره شعر

يا من له الستر الجميل على الورى ، وجود بالافضال منه وبالقرى ،

ايدتني ورحمتني وسترتني ، وهديتني لطفا وكنت مقصرا ،

فارحم بعفوك ذلتي يا سيدي ، ومصون وجهي بالتراب معفرا ،

واذا اخرج الميت من الدار على النعش فانه يصيح واغربتاه فيقول الحق سبحانه وتعالى يا عبدي ان كنت اليوم غريبا فانك قريبا لا تخاف فاني مقيل عثرتك وراحم غربتك ومونس وحدتك

شعر

يا راحم الغرباء يا من جوده ، قد عمني يا مونسي في وحدتي ،
استيت من اهلي غريبا مفردا ، ولانت يا مولاي راحم غربتي ،

فاذا انزلوه في لحده ووضعوا حشو التراب على لين جلده ثم تركوه وانصرفوا ومضوا عنه واغترفوا فيصيح واوحدتاه فيناديه الكريم الرؤوف الرحيم عبدي هل تستوحش وانا انيسك هل تشكوا الوحده وانا جليسك يا عبدي الست بربك فيقول بلى يا رب فيقول يا عبدي كيف تركت ما امرتك به وتبعت ما نهيتك عنه اما علمت ان مرجعك الي واعمالك معروضه بين يدي انسيت عهدي ام انكرت وعيدي ووعدي فالان تخلى عنك الصاحب والصديق وتجردت عن المال والوثيق فلا المال نفعك في مالك ولا الصديق خلصك من قبيح افعالك فما حجتك وما معذرتك فيقول يا رب احتوى على قلبي حب الدنيا وحب المال فحملني الذنوب والاثقال وها انا قد صرت في جوارك وانا الليله ضيفك فلا تعذبني بنارك وان لم ترحمني انت فمن يرحمني فيقول الله تبارك وتعالى يا عبدي مضوا عنك وتركوك ولو اقاموا عندك لما نفعوك واني بابي وجهوك وعلى كرمي خلفوك يا عبدي طب نفسا وقر عينا فانت الليله ضيفي والكريم لا يخيب ضيفه يا ملايكتي احسنوا في ضيافته وكونوا عليه اشفق من اهله وقرابته

شعر

اذا ما الموت في جنبي السقيم ، سترا واني على جنبي الرميم ،
وبت مجاور الرب الكريم ، فقولوا لي وقد وافا نعيم ،
لك البشرى قدمت على كريم ، تولى العمر واقترب الرحيل ،
وزادي للبقا زاد قليل ، وفي لحدي اذا حان النزول ،
فهنوني ايا احبابي وقولوا ، لك البشرى قدمت على كريم ،

وعن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه وقيل ان موسى عليه السلام قال في بعض مناجاته يا رب فقال الله تبارك وتعالى لبيك يا موسى فقال موسى يا رب انت انت فمن انا حتى اجاب بالتلبيه قال يا موسى اني اليت على نفسي ان لا يدعوني عبد من عبادي

ناوبوسه

بالربوبيه الا اجبته بالتلبيه قال موسى عليه السلام يا رب هذا لكل عبد طايع قال ولكل عبد مذنب قال يا رب اما الطايع فبطاعته فما بال المذنب فقال الله تعالى يا موسى اني اذا جازيت المحسن باحسانه ومنعت المسيء باساته فاين جودي وكرمي بيت

شعر

ويجهر بالعصيان اعلانا ، واستر الذنب انعاما واحسانا ،
ولا اجازي مسيا في اساته ، ولا الذي تاه عصيانا وعدوانا ،
ومن اتى تايبا بالذل منكسرا ، نعطيه من فضلنا عفوا وغفرانا ،

وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان وليا من اوليايي مات في ارض كذا فاذهب اليه وغسله وكفنه وصل عليه وواره تحت التراب فهو جارك في الجنه فاتى موسى اليه فوجده ميتا في خربه وليس عليه شي ولا عنده احد ولا يملك شيا من الدنيا والناس يثنون عليه بكل سوء ويصفونه بالفسق والعصيان فغسله موسى عليه السلام وكفنه وصلى عليه ودفنه وقال يا رب اني امتثلت ما امرتني به في حق هذا الميت والناس يثنون عليه شرا ويصفونه بكل سوء وقبيح فقال الله تعالى صدقوا عبادي وانا اعلم منه ما لا يعلمون ولكن دنت وفاته ناجاني بخمس كلمات لما

الكلمة الاولى قال يا رب انت تعلم اني احب الصالحين ولم اكن صالحا الثانيه قال يا رب انت تعلم اني ابغض الفاسقين وان كنت فاسقا الثالثه قال يا رب لو اعلم ان دخولي الى الجنه ينقص من ملكك لما سالتك جنتك الرابعه قال يا رب لو اعلم ان دخولي النار يزيد في ملكك لما سالتك الخيرة منها الخامسه قال يا رب ان لم ترحمني انت فمن يرحمني برحمته يا موسى او كان يليق بكرمي ان ارده خايبا وقد تكلم بهذه الكلمات فغفرت له وعفوت عنه وانا الغفور الرحيم

شعر

فكم لبيت عبدي اذ دعاني ، وراعيت الوداد وما رعاني ،
انا المرجي الستور على المعاصي ، على عبدي الجسور اذا عصاني ،
ايجمل بي اذا العاصي اتاني ، وعاتب نفسه فيما جفاني ،
وجدد توبه منه وابدا ، تضرعه بدمع منه فاني ،
اقنطه وامنعه جناني ، وقد وافى كييب القلب عاني ،
وكم اعددت للتواب عندي ، من الخيرات في غرف الجنان ،
وان ناداني العاصي بسر ، واخلاص حوى كل المعاني ،
ومن يطع الرسول ينال عزا ، ويحظى بالمسره والامان ،

صحیفه ٤٢٨ = جزء ٢١٩ = سطر ٢٧

شفيع المذنبين رسول حق ، ومن قد خص بالسبع المثاني ،
عليه من المهيمن كل وقت ، صلاة ما انثنى غصن بان ،

اللهم فقهنا في الدين وعلمنا التاويل ولا تذلنا بمعاصينا واقبل بوجهك الكريم علينا برحمتك يا ارحم الراحمين ، وانت حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا الى يوم الدين

تم بحمد الله تعالى وعونه ومنه ولطفه
واحسانه وتوفيقه نهار الاحد
ثالث عشر شهر رمضان المكرم سنة اثنين
واربعين وثمانماية وصلى الله
على سيدنا محمد نبي الرحمة
وكاشف الغمة وسراج الظلمة
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين
امين

وقف هذا الكتاب